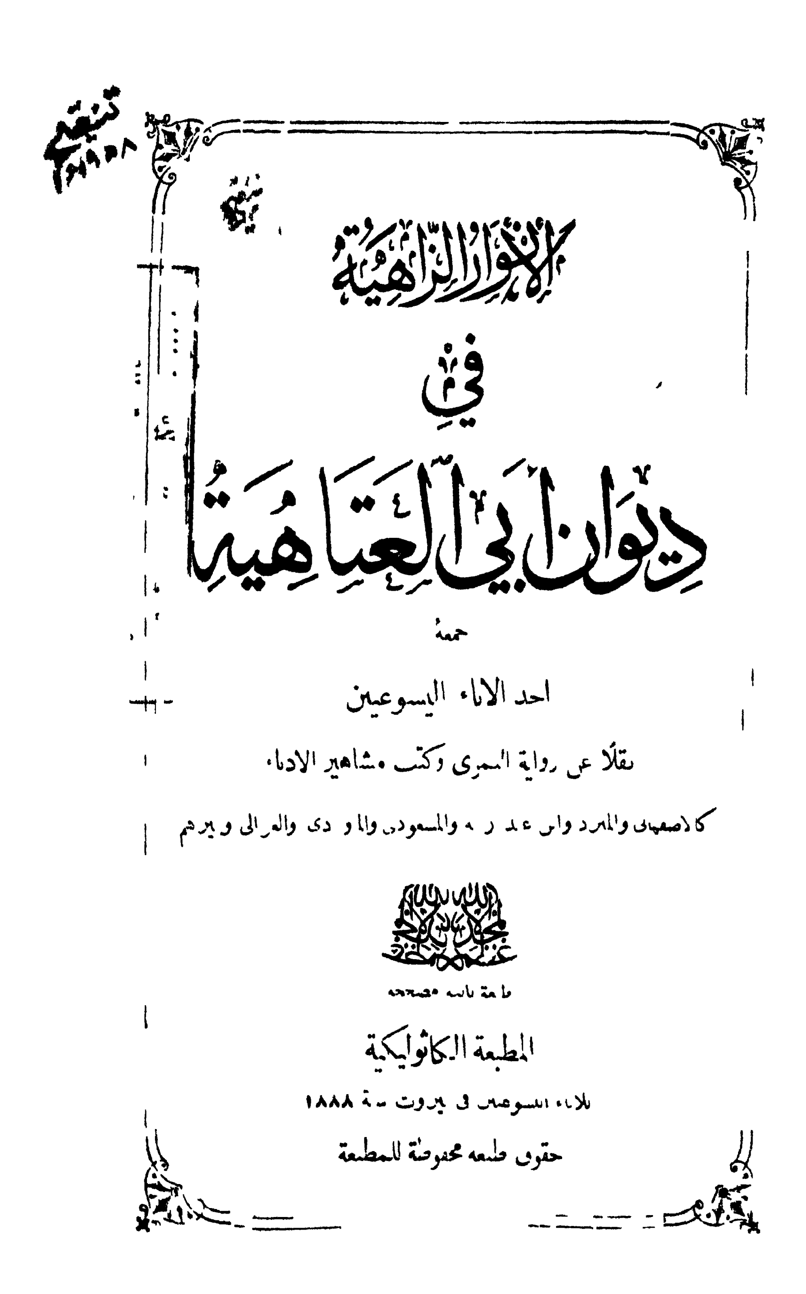


الأنوار الزاهية

في

ديوان أبي العتاهية

جمعه

احد الاباء اليسوعيين

نقلا عن رواية النمري وكتب مشاهير الادباء

كالاصفهاني والمبرد وابن عبد ربه والمسعودي والماوردي والعراقي وغيرهم

طبعة ثانية مصححة

المطبعة الكاثوليكية

للآباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٨٨٨

مقدمة

جامع الديوان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نظم عقود الأكوان . وألّف اجزاء البرية بمقدار وعدد وميزان . ثم نشر عليها من سابغ جوده دواوين الإحسان . وأفاض بحور الفضل والامتنان . احمده حمد شاكر بكرمه . شاكر على جزيل نعمه

وبعد فقد أطبق اهل الادب ان الشعر مُستراد ألباب الأدباء . ومُتنزَّه ارواح الالباء . وروضٌ تسجعُ على افنانه حمائم البلاغة . وحليٌّ اذهان يخرجها العقلُ باجمل صياغة . فكان ذلك داعياً لنا الى نشر الطيب من نزيه الشعر . نهديه لطلبة الأدب من هذا العصر . فتفقدنا الدواوين فلم نر ديواناً ترفع عن شين الغزل وعاره . الا ديوان ابي العتاهية بهجة عصره وفخاره . ضمّنهُ خيار المعاني . المصوغة بمطايب الشعر وحسن المباني . من خطب زاهية . وحكم شافية . ومواعظ لأدواء القلوب نافية . تجذب نفوس الاشرار المتقاعسة . وتنبه عقول الابرار المتناعسة . وتصدف خواطر الاحداث عن الاهواء . وتصرف بهممهم الى الزّهد في الدنيا والارتياح الى دار البقاء . وعثرنا من الديوان على نسختين . بالرواية مختلفتَين . فنظمناهما في سلك واحد وأضفنا الى رواية ابي عمر يوسف النمريّ جانباً كبيراً مما خلت عنه نسختا الديوان .

تيسر لنا جمعهُ من كتب الأئمة ورواية آل الأدب والبيان . مع ذكر ظروف دواعي القصائد . ضنًّا منا على هـذه الفرائد البدائد . ورجاء ان تتسع من مطالعتها الفوائد والعوائد . هذا ولما رأينـا ان الديوان لم يتضمن الّا القصائد الزهدية . عززناه بقسم ثانٍ ضممنا بهِ نشر ما اختلف عن الزُّهد في الفنون الادبية . مما تهيأ لنا بكثرة المطالعة . وتكرار المراجعة . فرتَّبناهُ على سنة ابواب هي المديح والعتاب . والاوصاف والهجاء . والامثال والرثاء . فأضحى لفنون الشعر كروض ناضر . مع تنميقه بالشكل الكامل لقرَّة عين الناظر . والحقناهُ بفهرس يتضمَّن تفسير الغريب . إدناء للغرض من سبيل قريب . وحيث ان الروايات المختلفة التي أخذنا عنها كثيرة الخطإ فربَّما يكون فاتنـا شيء لم ننتبه الى اصلاحهِ . فنرجو من اللبيب ان يستر ذلك بنيل سماحهِ . والله الموفق للصواب



ترجمة

ابي العتاهية صاحب الديوان

نقلاً عن الاصفهاني والنمري وابن خلكان والمسعودي

هو ابو اسحاق اسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان العنزي بالولاء العيني المعروف بابي العتاهية الشاعر المشهور. ولده سنة ١٣٠ﻫ (٧٤٨ م) بعين التمر وهي بليدة بالحجاز قرب المدينة وقيل انها قرب الأنبار. ويذكر ان اصل اجداده من عنزة وان ابا جده كيسان كان من اهل عين تمر فلما غزاها خالد بن الوليد كان كيسان يتيما صغيرا يكفله قرابة له من عنزة فسباه خالد مع جماعة صبيان من اهلها . فوجه بهم الى ابي بكر فوصلوا اليه وبحضرته عباد بن رفاعة العنزي . فجعل ابو بكر يسال الصبيان عن انسابهم فيخبره كل واحد بمبلغ معرفته حتى سال كيسان فذكر له انه من عنزة . فلما سمعه عباد يقول ذلك استوهبه من ابي بكر وقد كان خالصا له فأوهبه له فاعتقه فتولى عنزة . وكان ابوه القاسم حجاما من اهل ورحة ولذلك يقول ابو العتاهية في شعره لمن عيّره بنسبه :

ألا انما التقوى هو العزّ والكرم وحبك للدنيا هو الفقر والعدمْ
وليس على عبدٍ تقيّ نقيصةٌ اذا صحح التقوى وان حاك او حجم

ونشأ ابو العتاهية بالكوفة وكان يعمل الجرار الخضر هو واهله وكان في اول امره يتخنث ويحمل زاملة المخنثين فقيل له في ذلك فقال : أريد ان احفظ كلامهم . وكان ابو العتاهية نظيفا ابيض اللون اسود

الشعر له وَفرة جعْدة وهيئة حسنة ولباقة وحصافة . وكان له عبيد من السودان ولأخيهِ زيد ايضاً عبيد منهم يعملون الخزَف في أُتون لهم فاذا اجتمع منهُ شيءٌ القوهُ الى اجير لهم يُقال له ابو عبَاد اليزيدي من اهل طارق الجرَّار بالكوفة فيبيعهُ على يديهِ ويردُّ فضلهُ اليهم . وقيل بل كان يفعل ذلك اخوهُ زيد لا هو . وسُئل عن ذلك فقال : انا جرَّار القوافي واخي جرَّار التجارة . حدَّث بعضُ معاصريهِ قال : انا رأيتُ ابا العتاهية وهو جرَّار يأتيهِ الأحداث والمتأدّبون فينشدهم اشعارهُ فيأخذون ما تكسّر من الخزَف فيكتبونها فيها . وكُني بأبي العتاهية لانهُ كان يحبُّ الشهرة والمجون والتعتُّه . وقيل انهُ سُمّي بذلك لان الخليفة المهدي قال له يوماً : انت انسان متحذلِق متعته . فاستوت له من ذلك كُنيةٌ غلبت عليه دون اسمهِ وكنيته وسارت له في الناس . ويقال للرُجل المتحذلق عتاهية كما يقال للرُجل الطويل شناحية . وفيهِ يقول والبة بن الحباب وكان يهاجيهِ :

كان فينا يكنَى ابا اسحاقِ ... وبها الرَّكبُ سار في الآفاقِ
فتكنَى معتوهَا بعتاهٍ ... يالها كُنيةً اتت باتفاقِ
خلَق الله لحيةً لك لا تنـ ... ـفكُّ معقودةً بداء الحلاقِ

ثم قال الشعر فبرع فيهِ وتقدَّم ويقال : اطبع الناس بشَّارٌ والسيّد الحميري وابو العتاهية وما قدر احد على جمع شعر هؤلاء الثلاثة لكثرته . وكان ابو العتاهية غزير البحر لطيف المعاني سهل الالفاظ كثير الافتنان قليل التكلف الّا انهُ مع ذلك كثير الساقط المرذول . كان الاصمعي يقول : شعر ابي العتاهية كساحة الملوك يقع فيها الجوهر والذهب والتراب والخزف والنوى . واكثر شعرهِ في الزُهد والامثال

ولمّا رأى ابو العتاهية اقتدارهُ على الشعر قدم مع ابراهيم الموصلي الى بغداد ثم افترقا ونزل هو الحيرة . ثم اشتهر ذكرهُ وسمع بهِ الخليفة المهدي فاقدمهُ الى بغداد فدخل عليهِ ابو العتاهية وامتدحهُ ونال جوائزهُ . ولهُ اخبار مع الهادي والرشيد والمأمون وكانوا كلهم معجبين بشعرهِ . وكان ابو العتاهية حلو الانشاد مليح الحركات شديد الطرب . وكان اقدر الناس على وزن الكلام حتى انهُ يتكلم بالشعر في جميع حالاتهِ ويخاطب بهِ جميع اصناف الناس . قال المبرّد : كان اسماعيل بن القاسم ابو العتاهية حسن الشعر قريب المأخذ لشعره ديباجة ويخرج القول منهُ كمخرج النفَس قوَّةً وسهولةً واقتداراً . وذكر اليزيدي عن الفرّاء قال : دخلتُ على جعفر بن يحيي فقال : يااباز كريا ما تقول فيما اقول . قلتُ : وما تقول . قال : ازعم ان ابا العتاهية اشعرُ اهل هذا العصر . فقلتُ : هو والله قولي وهو اشعرهم عندي

وسُئل ابو نوّاس وسلم الخاسر وغيرهما عن ابي العتاهية فقالوا : هو اشعر الإنس والجنّ . وكان ابو العتاهية يقول : لو شئتُ ان اجعل كلامي كلّهُ شعراً لفعلتُ . قال محمد بن ابي العتاهية : سُئل ابي هل تعرف العروض . فقال : انا اكبر من العروض . ولهُ اوزان لا تدخل في العروض

وبقي ابو العتاهية عند المهدي يحضر ناديهُ وينال برهُ وتعرف بجاريتهِ عُتبة وأخذ يذكرها بشعرهِ فغضب المهديُّ لذلك وأمر بحبسه فكتب اليه يستعطفهُ .

ألا ايها الملك المُرَجّى ... عليهِ نواهضُ الدنيا تحومُ

أقِفني زَلّة لم اجر منها ... الى لومٍ ولا مثلي ملومُ

وخلّصني تخلّص يوم بعثٍ ... اذا للنار برّزت الجحيمُ

فرقّ لهُ وأمر باطلاقه

حدّث ابو جبلة بن محمد قال : رأيتُ ابا العتاهية بعد ما تخلّص من حبس المهدي وهو يلزم طبيبا على بابنا ليكحل عينهُ فقيل لهُ : قد طال وجعُ عينك فأنشأ يقول :

أيا ويحَ نفسي ويحها ثم ويحها أما من خلاص من شباك الحبائلِ
أيا ويح عيني قد اضر بها البكا فلم يُغنِ عنها طبٌّ ما في المكاحلِ

ولما بويع للهادي استخفى ابو العتاهيــة خوفا منهُ وكان الهادي ينقم عليهِ لملازمته اخاهُ هارون ثم انفذ اليهِ رقعةً فيها :

ألا شافعٌ عنــد الخليفة يشفعُ فيــدفعُ عنّا شرّ مــا نتوقّعُ
يروّعني موسى على غير عثرةٍ وما لي أرى موسى من العفو اوسعُ

فأرسل اليه الهادي الامان وأمر له بمال ولم يزل عندهُ مكرّما حتى توفي . وتولّى الامر هارون الرشيد فدخل عليهِ وامتدحهُ بقصائد غرّاء . وكان لا يفارق الرشيد في سفر ولا حضر . وكان الخليفة يجري عليه في كل سنة خمسين الف درهم سوى الجوائز والمعاون

فلمّا قدم الرشيد من الرقّة لبس ابو العتاهية الصوف وتزهــد وترك حضور المنادمة والقول في الغزل فحبسهُ الرشيد اياماً وضيّق عليه . ومن غريب ما حدث لهُ في ذلك ما اخبر عن نفسهِ قال : لما تركتُ قــول الشعر فأدخلتُ السجن وأغلق الباب عليّ فدهشتُ كما يدهش مثلي لتلك الحال واذا انا برجل جالس في جانب الحبس مقيّد فجعلتُ انظر اليه ساعةً ثم أنشد :

تعودتُ مرّ الصــبر حتى أَلفتهُ وأسلمني حسن العــزاء الى الصــبر
وصيّرني يأسي من الناس راجيًا لحسن صنيع الله من حيثُ لا ادري

فقلت له : أعِد يرحمك الله هذين البيتين . فقال لي : ويلك أبا العتاهية

ما اسوأ أدبك واقل عقلك . دخلت علي الحبس فما سلمت تسليم المسلم على المسلم . ولا سألت مسألة الحر ولا توجعت توجع المبتلى للمبتلى . حتى اذا سمعت بيتين من الشعر الذي لا فضل فيك غيره لم تصبر عن استعادتهما ولم تقدم قبل مسألتك عنهما عذرا لنفسك في طلبهما . فقلت : يا اخي اني دهشت لهذه الحال . فلا تعذلني واعذرني متفضلا بذلك . فقال : أنا اولى بالدهش والحيرة منك لانك حبست في ان تقول شعرا به ارتفعت وبلغت فاذا قلت أمنت وانا مأخوذ بأن ادل على عيسى بن زيد ليقتل او أقتل دونه واني لا ادل عليه ابدا . والساعة يدعى بي فأقتل فأينا احق بالدهش . فقلت له : انت اولى سلمك الله وكفاك . ولو علمت أن هذه حالك ما سألتك . قال : فلا نبخل عليك اذا . ثم اعاد البيتين حتى حفظتهما . قال : فسألته من هو . قال : انا ابو حاضرة داعية عيسى بن زيد وابنه احمد . ولم نلبث ان سمعنا صوت الاقفال فقام فسكب عليه ماء كان عنده في جرة ولبس ثوبا نظيفا كان عنده ودخل الحرس والجند معهم الشمع فأخرجونا جميعا وقدم قبلي الى الرشيد فسأله عن احمد بن عيسى فقال : لا تسألني عنه واصنع ما انت صانع . فلو انه تحت ثوبي هذا ما كشفته عنه . وأمر بضرب عنقه فضرب ثم قال لي : اظنك قد ارتعت يا اسماعيل . فقلت : دون ما رأيته تسيل منه النفوس . فقال : ردوه الى محبسه . فرددت وانتحلت هذين البيتين وزدت فيهما :

اذا انت لم تقبل من الدهر كله   تكرهت منه طال عتبي على الدهر

وكان قوم من اهل عصر ابي العتاهية ينسبونه الى القول بمذهب الفلاسفة ممن لا يؤمن بالبعث ويحتجون بان شعره انما هو في ذكر الموت دون

ذكر النشور والمعاد ولكنهم قد ظلموهُ بذلك . وكان بعض من مالَ بهِ هواه الى المجـون وغلب عليهِ في ذلك الجنون يمقت ابا العتاهية ويحسده ويغتابهُ لانصرافهِ عن طبقتهِ من الشعراء المجَّان اذ بان لهُ من ضلالهم ما زهَّده في افعالهم . فمال عنهم ورفض مذاهبهم وأخذ في غير طريقهم وتاب توبة صادقةً وسلك طريقةً جميلة فزهد في الدنيا ومال الى الطريقة المُثلى وداخل العلماء والصالحين ونوَّر الله تعالى قلبهُ . فشغلهُ الفكر في الموت وما بعدهُ ونظم ما استفادهُ من اهـل العلم من السُّنن وسير السلف الصالح واشعارهُ في الزهد والمواعظ والحِكم لا مثيل لها لانها مأخوذة من كتب الدين والسُّنة وما جرى من الحِكم على ألسنة هذه الأُمة . وكانت طبقتهُ الاولى تعَيبهُ حسداً لهُ وبغضةً حتى قالوا انهُ لا يؤمن بالبعث وانهُ زنديق وان شعرهُ ومواعظهُ انما هي في ذكر الموت وقد بان في شعره لمن طالعهُ وعني به كذبهم وافتراؤهم لما فيهِ من ذكر التوحيد وذكر البعث والإقرار بالجنة والنار والوعد والوعيـد . وبرهان ذلك فيما نوردهُ من اشعاره في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

قال الصولي : كان مذهب ابي العتاهية القول بالتوحيد وان الله خلـق جوهرَين متضادَّين لا من شيء . ثم انهُ بنى العالم هذه البنية منهما وان العالم حديث العين والصنعة لا مُحدث لهُ الا الله . وكان يزعم ان الله سيردُّ كل شيء الى الجوهرَين المتضادَّين قبل ان تفنى الاعيـان جميعًا وكان يذهب الى ان المعارف واقعة بقدر الفكر والاستدلال والبحث طباعًا . وكان يقول بالوعيد وبتحريم المكاسب ويتشيع بمذهب الزيدية البترية المبتدعة لا يتنقص احداً ولا يرى مع ذلك الخروج على السلطان وكان مجبرا

ولما نسك جلس يحجم اليتامى والفقراء للسبيل . فسئل : ما تريد بذلك .

قال : اردت ان اضع من نفسي حسبما رفعتني الدنيا واضع منها ليسقط عنها تكبر واكتسب بما فعلته الثواب . وقيل انه كان يُظهر الزهادة ويُبطن الزندقة فقال فيه ابراهيم بن المهدي :

ان المنية امهلتك عتاهي والموت لا يسهو وقلبك ساهي

ياويحَ ذي السنّ الضعيف أماله عن غيهِ قبل الممات تناهي

وكَلفتَ بالدنيا . تبكيها وتنـدبها وأنت عن القيامة لاهي

والعيش حلوٌ والمنون مريرةٌ والدار دار تفاخر وتباهي

فاختر لنفسك دونها سُبلاً ولا تتحامقنَّ لها فانك لاهي

لا يعجبنك أن يقال مفوّهٌ حسن البلاغة او عريض الجاهِ

اصلح جهولاً من سريرتك التي تخلو بها وارهب مقام الله

اني رايتك مظهراً لزهادة تحتاج منك لها الى اشباهِ

واُخبر عنه انه اجتمع في ايام زهده بابي نواس الشاعر فأخذ ابو العتاهية يعذله ويلومه في استماع الغناء ومجالسته لاصحابه فقال له ابو نواس :

أتراني ياعتاهي تاركاً تلك الملاهي

أتراني مُفسداً بالنسك عند القوم جاهي

قال فوثب ابو العتاهية وقال : لا بارك الله عليك . وجعل ابو نواس يضحك وكان ابو العتاهية مع زهده شديد البخل دائم الحرص دائم الجوع شحيحاً على نفسه وله في ذلك اخبار عجيبة . حدث ثمامة قال : دخلتُ يوماً الى ابي العتاهية فاذا هو يأكل خبزاً بلا شيء . فقيل له : كأنك رأيته يأكل خبزاً وحده . قال : وكي رأيته يتدم بلا شيء . فقيل له : وكيف ذلك . فقال : رأيت قدامه خبزاً يابساً من رقاق فطير وقدحاً فيه ابن حايب فكان يأخذ

القطعة من الخبز فيغمسها في اللبن ويخرجها ولم تتعلق منه بقايا ولا كثير .
فقلت له : كأنك اشتهيت ان تتأدم بلا شيء وما رأيت احدا قبلك تأدم
بلا شيء .

وأخبر ابن عيسى الخزيمي وكان جار أبي العتاهية قال : كان لأبي العتاهية جار
يلتقط النوى ضعيف سيء الحال متجمل عليه ثياب فكان يمر بأبي العتاهية
طرفي النهار فكان يقول ابو العتاهية : اللهم أغنه عما هو بسبيله شيخ ضعيف
سيء الحال عليه ثياب متجمل . اللهم أعنه اصنع له بارك فيه . فبقي على
هذا الى ان مات الشيخ نحوا من عشرين سنة ولم يتصدق عليه بدرهم ولا
دانق قط وما زاد على الدعاء شيئاً . فقلت له يوماً : يا ابا اسحاق اني اراك
تكثر الدعاء لهذا الشيخ وتزعم انه فقير مقل فلم لا تتصدق عليه بشيء . فقال :
اخشى ان يعتاد الصدقة والصدقة آخر كسب العبد وان في الدعاء خيراً كثيراً .
قال محمد بن عيسى الخزيمي هذا : وكان لابي العتاهية خادم اسود طويل كأنه
محراك أتون وكان يجري عليه في كل يوم رغيفين فجاءني الخادم يوما فقال لي :
والله ما اشبع . فقلت : وكيف ذاك . قال : لاني ما أفتر من الكد وهو يجري
علي رغيفين بغير ادام فان رأيت ان تكلمه حتى يزيدني رغيفاً فتوجر . فوعدته
بذلك . فلما جلست معه مر بنا الخادم فكرهت اعلامه انه شكا الي ذلك .
فقلت له : يا ابا اسحاق كم تجري على هذا الخادم في كل يوم . قال : رغيفين .
فقلت له : لا يكفيانه . قال : من لم يكفه القليل لم يكفه الكثير وكل من اعطى
نفسه شهوتها هلك . وهذا خادم يدخل الى بناتي فان لم اعوده القناعة
والاقتصاد اهلكني واهلك عيالي ومالي . فمات الخادم بعد ذلك فكفنه في إزار
وفراش له خلق . فقلت له : سبحان الله خادم قديم الحرمة طويل الخدمة

واجب لحق تكفنه في خلق وانما يكفيك انه كفن بدينار . فقال : انه يصير الى البلى والحي اولى بالجديد من الميت . فقلت له : يرحمك الله يا ابا اسحاق ولقد عودته الاقتصاد حيا وميتا

وعاش ابو العتاهية الى ايام المأمون وله فيه مدائح . ثم عاد الى زهده وانقطع عن اصحابه الى ان مرض مرضه الاخير فأتاه بشر بن الوليد يعوده وقال له : ما تشتهي . فقال : اشتهي ان يجيء مخارق فيضع فمه على أذني ثم يغنيني :

سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي ويحدث بعدي للخليل خليلُ
اذا ما انقضت عني من الدهر ليلة فان غناء الباكيات قليلُ

ولما أحس بالموت أخذ يردد قوله :

الهي لا تعذبني فاني مقرٌ بالذي قد كان مني
فما لي حيلة الا رجائي لعفوك ان عفوتَ وحسن ظني
وكم من زلة لي في الخطايا وانت عليَّ ذو فضل ومنّ
اذا فكرتُ في ندمي عليها عضضت اناملي وقرعتُ سني

وقيل انه قال لابنته رقية في علته التي مات فيها : قومي يا بنية فاندبي اباك بهذه الابيات فقامت فندبته بقولها :

لعب البلى بمعالمي ورسومي وقُبرتُ حيا تحت ردم همومي
لزم البلى جسمي فأوهن قوتي ان البلى لموكّل بلزومي

واختلف في سنة موته . قال ابنه : ان ابي توفي سنة عشر ومائتين (٨٢٦ م) . وقيل بل توفي سنة احدى عشرة ومائتين (٨٢٧ م) وقيل ايضاً انه توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين (٨٢٩ م) هو وابراهيم الموصلي وابو عمرو الشيباني عبد السلام في يوم واحد في خلافة المأمون ودفن حيال قنطرة

الزياتين في الجانب الغربي ببغداد وكان أمر ان يكتب على قبره :

أذنَ حيٍّ تسمَّعي اسمعي ثم عِي وعي
أنا رهنٌ بمضجعي فاحذري مثل مصرعي
عشتُ تسعين حِجَّةً أسلمتْني لمضجعي
كم ترى الحيَّ ثابتاً في ديار التزعزع
ليس زادُ سوى التقى فخذي منهُ أو دعي

ورثى ابا العتاهية ابنهُ محمد فقال :

ياأبي ضمَّك الثرى وطوى الموتُ اجمعكْ
ليتني يوم مُتَّ صر تُ الى حُفرَةٍ معكْ
رحم الله مصرعكْ بَرَّد الله مضجعكْ

وكان ابنهُ هذا شاعرا وهو القائل :

قد افلح السالمُ الصموتُ كلام راعي الكلام قوتُ
ما كل نطق لهُ جوابٌ جوابُ ما يكرَهُ السكوتُ
ياعجبًا لامرىءٍ ظلومٍ مستيقنٍ انهُ يموتُ



الجزء الأول

في الزهديات

قَافِيَةُ الأَلِفِ

وقال أبو العتاهية في وصف طباع أهل عصره (من البسيط)

الخيرُ والشرُّ عاداتٌ وأهواءُ ... وقد يكونُ من الأحبابِ أعداءُ

للحلمِ شاهدُ صدقٍ مَنْ تعمَّدهُ ... وللحليمِ عن العوراتِ إغضاءُ

كلٌّ لهُ سَعيهُ والسعيُ مختلفٌ ... وكلُّ نفسٍ لها في سَعيها شاءُ

لكلِّ داءٍ دواءٌ عند عالمهِ ... مَنْ لم يكنْ عالماً لم يدرِ ما الداءُ

الحمدُ للهِ يَقضي ما يشاءُ ولا ... يُقضَى عليهِ وما للخلقِ ما شاءوا

لم يُخلَقِ الخلقُ إلا للفناءِ معاً ... تفنى وتبقى أحاديثٌ وأسماءُ

يا بُعدَ منْ ماتَ ممنْ كانَ يلطفهُ ... قامتْ قيامتهُ والناسُ أحياءُ

يُقصي الخليلُ أخاهُ عندَ ميتتهِ ... وكلُّ مَنْ ماتَ أقصتهُ الأخلاءُ

لم تبكِ نفسكَ أيامَ الحياةِ لما ... تخشى وأنتَ على الأمواتِ بكّاءُ

أستغفرُ اللهَ منْ ذنبي ومنْ سَرَفي ... إني وإنْ كنتُ مستوراً لخطّاءُ

لم تفتحنْ لي دونَ غِيِّ النفسِ مَعصيةٌ ... إلا وبيني وبينَ النورِ ظلماءُ

كمْ راتعٍ في رياضِ العيشِ تتبعهُ ... منهنَّ داهيةٌ ترتجُّ دهياءُ

وللحوادثِ ساعاتٌ مُصرِّفةٌ ... فيهنَّ للحينِ إدناءٌ وإقصاءُ

كُلٌّ يُقلَّبُ في ضيقٍ وفي سعةٍ ... وللزمانِ بهِ شدٌّ وإرخاءُ

تَبَـارَكَ ٱللهُ وَسُبْحَـانَـهُ   لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةٌ وَٱنْقِضَا
يُقَدِّرُ ٱلإِنسانُ فِي نَفْسِـهِ   أَمْرًا وَيَأْبَاهُ عَلَيْـهِ ٱلْقَضَا
ويُرْزَقُ ٱلإِنْسانُ مِنْ حَيْثُ لَا   يَرْجُو وأَحْيانًا يَضِـلُّ ٱلرَّجَا
اَلْيَأْسُ يَحْمِي لِلْفَتَى عِرْضَهُ   والطَّمَعُ ٱلْـكَاذِبُ دَاءٌ عَيَا
مَا أَزْيَنَ ٱلْحِلْمَ لأَصْحَابِهِ   وغَايَـةُ ٱلْحِلْمِ تَمَامُ ٱلتُّقَى
وَٱلْحَمْدُ مِنْ أَرْبَحِ كَسْبِ ٱلْفَتَى   وَٱلشُّكْرُ لِلْمَعْرُوفِ نِعْمَ ٱلْجَزَا
يَا آمِنَ لِدَّهْـرِ عَلَى أَهْـلِهِ   لِكُلِّ عَيْشٍ مُدَّةٌ وَٱنْتِهَـا
بَيْنَا يُرَى ٱلإِنْسانُ فِي غِبْطَةٍ   أَصْبَحَ قَدْ حَلَّ عَلَيْهِ ٱلْبِلَى
لَا يَفْخَرِ ٱلنَّاسُ بِأَحْسَابِهِمْ   فَإِنَّمَا ٱلنَّاسُ تُرَابٌ ومَـا

وقال في إيثار الباقية على الفانية (من مجزوء الكامل)

اَلْمَرْءُ آفَتُـهُ هَوَى ٱلدُّنْيَا   وَٱلْمَرْءُ يَطْغَى كُلَّمَا ٱسْتَغْنَى
إِنِّي رَأَيْتُ عَوَاقِبَ ٱلدُّنْيَا   فَتَرَكْتُ مَا أَهْوَى لِمَا أَخْشَى
فَـكَّرْتُ فِي ٱلدُّنْيَا وَجِدَّتِهَا   فَإِذَا جَمِيـعُ جَدِيدِهَا يَبْلَى
وَإِذَا جَمِيعُ أُمُورِهَا دُوَلٌ   بَيْنَ ٱلْبَرِيَّـةِ قَلَّمَـا تَبْقَى
وَبَلَوْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا فَإِذَا   كُلُّ ٱمْرِئٍ فِي شَأْنِهِ يَسْعَى
وَلَقَدْ بَلَوْتُ فَلَمْ أَجِدْ سَبَبًا   بِأَعَـزَّ مِنْ قَنَعٍ وَلَا أَعْلَى
وَلَقَدْ طَلَبْتُ فَلَمْ أَجِدْ كَرَمًا   أَعْلَى بِصَاحِبِـهِ مِنَ ٱلتَّقْوَى
وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلَى ٱلْقُبُورِ فَمَا   مَيَّزْتُ بَيْنَ ٱلْعَبْدِ وَٱلْمَوْلَى

مَا زَالَتِ ٱلدُّنيا مُنَغِّصةً لَمْ يَخْلُ صَاحِبُهَا مِنَ ٱلبَلْوَى

دَارُ ٱلفَجَائعِ وَٱلهُمومِ وَدَارُ م ٱلبُؤْسِ وَٱلأَحْزَانِ وَٱلشَّكْوَى

بَيْنَا ٱلفَتَى فِيهَا بِمَنْزِلَةٍ إِذْ صَارَ تَحْتَ تُرَابِهَا مُلْقَى

تَقْفُو مَسَاوِيهَا مَحَاسِنَهَا لَا شَيْءَ بَيْنَ ٱلنَّعْيِ وَٱلبُشْرَى

وَلَقَلَّ يَوْمٌ ذَرَّ شَارِقُهُ إِلَّا سَمِعْتَ بِهَالِكٍ يُنْعَى

لَا تَعْتَبَنَّ عَلَى ٱلزَّمَانِ فَمَا عِنْدَ ٱلزَّمَانِ لِعَاتِبٍ عُتْبَى

وَلَئِنْ عَتَبْتَ عَلَى ٱلزَّمَانِ لِمَا يَأْتِي بِهِ فَلَقَلَّ مَا تَرْضَى

ٱلمَرْءُ يُوقِنُ بِٱلقَضَاءِ وَمَا يَنْفَكُّ أَنْ يَعْنَى بِمَا يُكْفَى

لِلْمَرْءِ رِزْقٌ لَا يَمُوتُ وَإِنْ جَهَدَ ٱلخَلَائِقُ دُونَ أَنْ يَفْنَى

يَا بَانِيَ ٱلدَّارِ ٱلمُعِدَّ لَهَا مَاذَا عَمِلْتَ لِدَارِكَ ٱلأُخْرَى

وَمُمَهِّدَ ٱلفُرُشِ ٱلوَثِيرَةِ لَا تُغْفِلْ فِرَاشَ ٱلرَّقْدَةِ ٱلكُبْرَى

وَلَقَدْ دُعِيتَ وَقَدْ أَجَبْتَ لِمَا تُدْعَى لَهُ فَٱنْظُرْ لِمَا تُدْعَى

أَتُرَاكَ تُحْصِي مَنْ رَأَيْتَ مِنَ م ٱلأَحْيَاءِ ثُمَّ رَأَيْتَهُمْ مَوْتَى

فَلَتَلْحَقَنَّ بِعَرْصَةِ ٱلمَوْتَى وَلَتَنْزِلَنَّ مَحَلَّةَ ٱلهَلْكَى

مَنْ أَصْبَحَتْ دُنْيَاهُ غَايَتَهُ فَمَتَى يَنَالُ ٱلغَايَةَ ٱلقُصْوَى

بِيَدِ ٱلفَنَاءِ جَمِيعُ أَنْفُسِنَا وَيَدُ ٱلبِلَى فَلَهَا ٱلَّذِي يُبْنَى

لَا تَغْتَرِرْ بِٱلحَادِثَاتِ فَمَا لِلْحَادِثَاتِ عَلَى ٱمْرِئٍ بُقْيَا

لَا تَغْبِطَنَّ فَتًى بِمَعْصِيَةٍ لَا تَغْبِطَنَّ خَلَا أَخَا ٱلتَّقْوَى

سُبْحَانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَعْدِلُهُ كَمْ مِنْ بَصِيرٍ قَلْبُهُ أَعْمَى
سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ مِنْ سَعَةٍ سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ مَا أَعْطَى
فَلَئِنْ عَقَلْتَ لَتَشْكُرَنَّ وَإِنْ تَشْكُرْ فَقَدْ أَغْنَى وَقَدْ أَقْنَى
وَلَئِنْ بَكَيْتَ لِرِحْلَةٍ عَجِلًا نَحْوَ الْقُبُورِ فَمِثْلُهَا أَبْكَى
وَلَئِنْ قَنِعْتَ لَتَظْفَرَنَّ بِمَا فِيهِ الْغِنَى وَالرَّاحَةُ الْكُبْرَى
وَلَئِنْ رَضِيتَ عَلَى الزَّمَانِ فَقَدْ أَرْضَى وَأَغْضَبَ قَبْلَكَ النَّوْكَى
وَلَقَلَّ مَنْ تَصْفُو خَلَائِقُهُ وَلَقَلَّ مَنْ يَصْفُو لَهُ الْمَحْيَا
وَلَرُبَّ مَزْحَةِ نَاطِقٍ بَرَزَتْ مِنْ لَفْظَةٍ وَكَأَنَّهَا أَفْعَى
وَالْحَقُّ أَبْلَجُ لَا خَفَاءَ بِهِ مُذْ كَانَ يُبْصِرُ نُورَهُ الْأَعْمَى
وَالْمَرْءُ مُسْتَرْعًى أَمَانَتَهُ فَلْيَرْعَهَا بِأَصَحِّ مَا يُرْعَى
وَالرِّزْقُ قَدْ فَرَضَ الْإِلَهُ لَنَا مِنْهُ وَنَحْنُ بِجَمْعِهِ نُعْنَى
عَجَبًا عَجِبْتُ لِطَالِبٍ ذَهَبًا يَفْنَى وَيَرْفُضُ كُلَّمَا يَبْقَى
حَمْدًا لِمَنْ سَعِدَتْ وَمَا شَقِيَتْ نَفْسُ امْرِئٍ رَضِيَتْ بِمَا تُعْطَى

وقال من المقصور في القناعة والزهد (من السريع)

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا نَرَى كُلٌّ مِنَ الْخَيْرِ إِلَيْهِ زَهَا
يَا أَيُّهَا الْمُبْتَكِرُ الرَّائِحُ م الْمُشْتَغِلُ الْقَلْبِ الطَّوِيلُ الْعَمَى
نِعْمَ الْفِرَاشُ الْأَرْضُ فَاقْنَعْ بِهِ وَكُنْ عَنِ الشَّرِّ قَصِيرَ الْخُطَى
مَا أَكْرَمَ الصَّبْرَ وَمَا أَحْسَنَ م الصِّدْقَ وَمَا أَزْيَنَهُ بِالْفَتَى

اَلْخرقُ شُؤْمٌ وَٱلتُّقى جُنَّةٌ وَٱلرِّفقُ يُمنٌ وَٱلقُنوعُ ٱلغِنَى

نَافِسْ إِذا نَافستَ فِي حِكْمَةٍ آخِ إِذا آخيتَ اَهلَ ٱلتُّقى

مَا خَيْرُ مَنْ لَا يُرتجى نَفعُهُ يَومًا وَلَا يُؤمَنْ مِنْهُ ٱلاذَى

وَٱللّٰهُ لِلنَّاسِ بِأَعمَالِهِم وَكُلُّ نَاوٍ فَلَهُ مَا نَوى

وَطَالِبُ ٱلدُّنيَا ٱلْكَدُودُ بِهَا فِي فَاقَةٍ لَيسَ لَهَا مُنتهى

وقال من المقصور يصف الموت وسكراتِهِ ويذكر من هلك من اصحابه (من الكامل)

مَن اَحسَّ لِي اهلَ ٱلقبور وَمَن رأَى مَنْ اَحسَّهُمْ لي بَيْنَ اطْباقِ ٱلثَّرى

مَن اَحسَّ لِي مَنْ كُنتُ آلفُهُ وَيَأْ م أنَنِي فقدْ اَنكَرْتُ بَعْدَ ٱلْملتقى

مَنَ اَحسَّهُ لِي إِذْ يعالجُ غُصَّةً مُتشاغِلًا بِعلاجِهَا عَمَّن دَعَا

مَن اَحسَّهُ لي فَوقَ ظَهرِ سَرِيرِهِ يَمْشِي بِهِ نَفَرٌ الَى بَيْتِ ٱلبِلَى

يَا اَيُّهَا ٱلحيُّ ٱلَّذي هُو مَيّتٌ اَفنيت عُمرَكَ فِي ٱلتعلُّلِ وَٱلْمُنَى

اَمَّا ٱلْمشِيبُ فقدْ كساكَ رِداءَهُ وَٱبتزَّ عَنْ كتفَيْكَ اَردية ٱلصِّبا

وَلقدْ مَضى ٱلقرنُ ٱلذين عَهدتَّهمْ لِسبيلِهِمْ وَلتلحقنَّ بِمَنْ مضى

وَلَقلَّ مَا تبقى فكُنْ مُتفطِّنًا ولقلَّمَا يَصفُو سُرُورُكَ إِنْ صفا

وَهِيَ ٱلسَّبِيلُ فَخُذْ لنفسك عُدَّةً فَكأَنَّ يَومَكَ عنْ قليلٍ قد اتى

انَّ ٱلغَنِيَّ هُوَ ٱلقَنُوعُ بعينِهِ مَا ابعدَ ٱلطَمِعَ ٱلحريصَ مِن ٱلغِنَى

لا تشغلنكَ لَوْ وَلَيتَ عَن ٱلذي اَصبحت فيهِ لَا لعلَّ ولا عَسى

خَالِفْ هَوَاكَ إِذَا دَعَاكَ لِرِيبَةٍ فَلرُبَّ خَيرٍ في مُخَالفةِ ٱلهَوى

عِلْمُ ٱلْمحجةِ بَيِّنٌ لِمُرِيدِهِ ... وَأَرَى ٱلْقُلُوبَ عَنِ ٱلْمَحَجَّةِ فِي عَمَى
وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِهَالِكٍ وَنَجَاتُهُ ... مَوْجُودَةٌ وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِمَنْ نَجَا
وَعَجِبْتُ اذْ نَسِيَ ٱلْحِمَامَ وَلَيْسَ مِنْ ... دُونِ ٱلْحِمَامِ وَلَوْ تَأَخَّرَ مُنْتَهَى
سَاعَاتُ لَيْلِكَ وَٱلنَّهَارُ كِلَاهُمَا ... رُسُلٌ إِلَيْكَ وَهُنَّ يُسْرِعْنَ ٱلْخُطَى
وَلَئِنْ نَجَوْتَ فَإِنَّمَا هِيَ رَحْمَةُ ... م ٱلْمَلِكِ ٱلرَّحِيمِ وَإِنْ هَلَكْتَ فَبِٱلْجَزَا
يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا أَمِنْتَ زَوَالَهَا ... وَلَقَدْ تَرَى ٱلْأَيَّامَ دَائِرَةَ ٱلرَّحَى
وَلَكَمْ أَبَادَ ٱلدَّهْرُ مِنْ مُتَحَصِّنٍ ... فِي رَأْسِ أَرْعَنَ شَاهِقٍ صَعْبِ ٱلذُّرَى
أَيْنَ ٱلْأُلَى شَادُوا ٱلْحُصُونَ وَجَنَّدُوا ... فِيهَا ٱلْجُنُودَ تَعَزُّزًا أَيْنَ ٱلْأُلَى
أَيْنَ ٱلْحُمَاةُ ٱلصَّابِرُونَ حَمِيَّةً ... يَوْمَ ٱلْهِيَاجِ لِحَرِّ مُخْتَلَفِ ٱلْقَنَا
وَذَوُو ٱلْمَنَابِرِ وَٱلْعَسَاكِرِ وَٱلدَّسَا ... كِرِ وَٱلْحَضَائِرِ وَٱلْمَدَائِنِ وَٱلْقُرَى
وَذَوُو ٱلْمَوَاكِبِ وَٱلْكَتَائِبِ وَٱلنَّجَائِبِ ... م وَٱلْمَرَاتِبِ وَٱلْمَنَاصِبِ فِي ٱلْعُلَى
أَفْنَاهُمُ مَلِكُ ٱلْمُلُوكِ فَأَصْبَحُوا ... مَا مِنْهُمُ أَحَدٌ يُحَسُّ وَلَا يُرَى
وَهُوَ ٱلْخَفِيُّ ٱلظَّاهِرُ ٱلْمَلِكُ ٱلَّذِي ... هُوَ لَمْ يَزَلْ مَلِكًا عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَى
وَهُوَ ٱلْمُقَدِّرُ وَٱلْمُدَبِّرُ خَلْقَهُ ... وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلْمُلْكِ لَيْسَ لَهُ سِوَى
وَهُوَ ٱلَّذِي يَقْضِي بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ... فِينَا وَلَا يُقْضَى عَلَيْهِ إِذَا قَضَى
وَهُوَ ٱلَّذِي أَنْجَى وَأَنْقَذَ شَعْبَهُ ... بَعْدَ ٱلضَّلَالِ مِنَ ٱلضَّلَالِ إِلَى ٱلْهُدَى
حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِي يَا صَاحِبِي ... حَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى
وَٱللَّيْلُ يَذْهَبُ وَٱلنَّهَارُ وَفِيهِمَا ... عِبَرٌ تَمُرُّ وَفِكْرَةٌ لِأُولِي ٱلنُّهَى

يَا مَعْشَرَ ٱلْأَمْوَاتِ يَاضِيفَانَ تُرْبِ م ٱلْأَرْضِ كَيْفَ وَجَدْتُمُ طَعْمَ ٱلثَّرَى
أَهْلَ ٱلْقُبُورِ مَحَى ٱلتُّرَابُ وُجُوهَكُمْ أَهْلَ ٱلْقُبُورِ تَغَيَّرَتْ تِلْكَ ٱلْحُلَى
أَهْلَ ٱلْقُبُورِ كَفَى بِنَأْيِ دِيَارِكُمْ إِنَّ ٱلدِّيَارَ بِكُمْ لَشَاحِطَةُ ٱلنَّوَى
أَهْلَ ٱلْقُبُورِ لَا تَوَاصُلَ بَيْنَكُمْ مَنْ مَاتَ أَصْبَحَ حَبْلُهُ رَثَّ ٱلْقُوَى
كَمْ مِنْ أَخٍ لِي قَدْ وَقَفْتُ بِقَبْرِهِ فَدَعَوْتُهُ لِلّٰهِ دَرُّكَ مِنْ فَتَى
أَ أُخَيَّ لَمْ يَقِكَ ٱلْمَنِيَّةَ إِذْ أَتَتْ مَا كَانَ أَطْعَمَكَ ٱلطَّبِيبُ وَمَا سَقَى
أَ أُخَيَّ لَمْ تُغْنِ ٱلتَّمَائِمُ عَنْكَ مَا قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُهُ عَلَيْكَ وَلَا ٱلرُّقَى
أَ أُخَيَّ كَيْفَ وَجَدْتَ مَسَّ خُشُونَةِ م ٱلْمَأْوَى وَكَيْفَ وَجَدْتَ ضِيقَ ٱلْمُتَّكَا
قَدْ كُنْتُ أَفْرَقُ مِنْ فِرَاقِكَ سَالِمًا فَأَجَلُّ مِنْهُ فِرَاقُ دَائِرَةِ ٱلرَّدَى
فَٱلْيَوْمَ حَقَّ لِيَ ٱلتَّوَجُّعُ إِذْ جَرَى حُكْمُ ٱلْإِلٰهِ عَلَيَّ فِيكَ بِمَا جَرَى
يَبْكِيكَ قَلْبِي بَعْدَ عَيْنِي حَسْرَةً وَتَقَطُّعًا مِنْهُ عَلَيْكَ إِذَا بَكَى
وَإِذَا ذَكَرْتُكَ يَا أُخَيَّ تَقَطَّعَتْ كَبِدِي فَأَقْلَقَتِ ٱلْجَوَانِحَ وَٱلْحَشَا

وقال من المقصور في معناهُ (من الكامل)

يَا مَنْ يُسَرُّ بِنَفْسِهِ وَشَبَابِهِ أَنَّى سُرِرْتَ وَأَنْتَ فِي خَلَسِ ٱلرَّدَى
يَا مَنْ أَقَامَ وَقَدْ مَضَى إِخْوَانُهُ مَا أَنْتَ إِلَّا وَاحِدٌ مِمَّنْ مَضَى
أَنَسِيتَ أَنْ تُدْعَى وَأَنْتَ مُحَشْرِجٌ مَا إِنْ تُفِيقُ وَلَا تُجَاوِبُ مَنْ دَعَا
أَمَّا خُطَاكَ إِلَى ٱلْعَمَى فَسَرِيعَةٌ وَإِلَى ٱلْهُدَى فَأَرَاكَ مُنْقَبِضَ ٱلْخُطَى

وقال من المقصور يصف عموم الموت (من الكامل) (١)

إِنَّ (٢) ٱلطَّبِيبَ بِطِبِّهِ وَدَوَائِــهِ   لَا يَسْتَطِيعُ دِفَاعَ مَكْرُوهٍ أَتَى
مَا لِلطَّبِيبِ يَمُوتُ بِٱلدَّاءِ ٱلَّـذِي   قَدْ كَانَ يُبْرِئُ مِنْهُ فِيمَا قَدْ مَضَى
ذَهَبَ ٱلْمُدَاوِي وَٱلْمُدَاوَى وَٱلَّذِي   جَلَبَ ٱلدَّوَاءَ وَبَاعَهُ وَمَنِ ٱشْتَرَى

ومن قوله ايضاً (من الطويل)

إِلَى ٱللهِ فِيمَا نَالَنَا نَرْفَعُ ٱلشَّكْوَى   فَفِي يَدِهِ كَشْفُ ٱلْمَضَرَّةِ وَٱلْبَلْوَى
خَرَجْنَا مِنَ ٱلدُّنْيَا وَنَحْنُ مِن أَهْلِهَا   فَلَا نَحْنُ فِي ٱلْأَمْوَاتِ فِيهَا وَلَا ٱلْأَحْيَا

ويستحسن ايضاً قولهُ (من الطويل)

حَيَاتُكَ أَنْفَاسٌ تُعَدُّ فَكُلَّمَا   مَضَى نَفَسٌ مِنْهَا نَقَصْتَ بِهَا جُزْءَا
يُمِيتُكَ مَا يُحْيِيكَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ   وَيَحْدُوكَ حَادٍ مَا يُرِيدُ بِكَ ٱلْهُزْءَا

ولهُ في زوال الدنيا (من الطويل)

أَلَا نَحْنُ فِي دَارٍ قَلِيلٍ بَقَاؤُهَا   سَرِيعٍ تَدَاعِيهَا وَشِيكٍ فَنَاؤُهَا
تَزَوَّدْ مِنَ ٱلدُّنْيَا ٱلتُّقَى وَٱلنُّهَى فَقَدْ   تَنَكَّرَتِ ٱلدُّنْيَا وَحَانَ ٱنْقِضَاؤُهَا
غَدًا تَخْرَبُ ٱلدُّنْيَا وَيَذْهَبُ أَهْلُهَا   جَمِيعًا وَتُطْوَى أَرْضُهَا وَسَمَاؤُهَا
تَرَقَّ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِلَى أَيِّ غَايَةٍ   سَمَوْتَ إِلَيْهَا فَٱلْمَنَايَا وَرَاءَهَا

---

(١) قال ابو عمر النمري لا ادري أهذه الابيات هي لهُ او لغيره والله سبحانهُ وتعالى أعلم بالصواب . قال المصحح : بل قد رأيناها في مجموعات كثيرة وكل الروايات على اختلافها تعزوها لابي العتاهية . وقيل ان هارون الرشيد تمثل بهذه الابيات عند وفاته

(٢) وفي رواية : ارى

ومَنْ كلفتهُ النفسُ فوقَ كفافِها   فما ينقضِي حتَّى المماتِ عناؤها

وقال يبكّت العلماء على اختلافهم (من الطويل)

بكى شجوهُ الإسلامُ مِنْ عُلمائِهِ   فما اكترثوا بما رأوا من بكائهِ
فأكثرُهمْ مستقبحٌ لصوابِ مَنْ   يخالفهُ مستحسنٌ لخطائهِ
فأيُّهمُ المرجو فينا لدينهِ   وأيُّهمُ الموثوقُ فينا برأيهِ

وقال في الحكم والامثال (من السريع)

يا طالب الحكمة من أهلها   النورُ يجلو لونَ ظلمائه
والأصلُ يسقي أبداً فرعَهُ   وتثمرُ الأكمامُ مِنْ مائه
مَنْ حسدَ الناس على مالِهمْ   تحمَّلَ الهمَّ بأعبائه
والدهرُ رواغٌ بأبنائه   يغرُّهمْ منهُ بحلوائه
يُلحَقُ آباءٌ بأبنائِهمْ   ويُلحَقُ الابنُ بآبائهِ
والفعلُ منسوبُ الى اهلهِ   كالشيء تدعوهُ بأسمائه

وقال في صفته تعالى (من الخفيف)

جلَّ ربٌّ أحاطَ بالأشياء   واحدٌ ماجدٌ بغير خفاء
جلَّ عن مشبهٍ له ونظيرٍ   وتعالى حقاً على القرناء
عالِمُ السرِّ كاشفُ الضُّرِّ يعفو   عَنْ قبيحِ الأفعالِ يومَ الجزاء
ما على بابهِ حجابٌ ولكنْ   هو مِنْ خلقهِ سميعُ الدعاء
لُذْ بهِ أيها الغفولُ وبادِرْ   تحظَ منْ فضلِهِ بنيلِ العطاء

وقال في الاعتذار (من مجزوء الكامل)

لِلهِ اَنت عَلَى جَفَائك مَاذَا اُؤمل مِنْ وَفَائِكْ

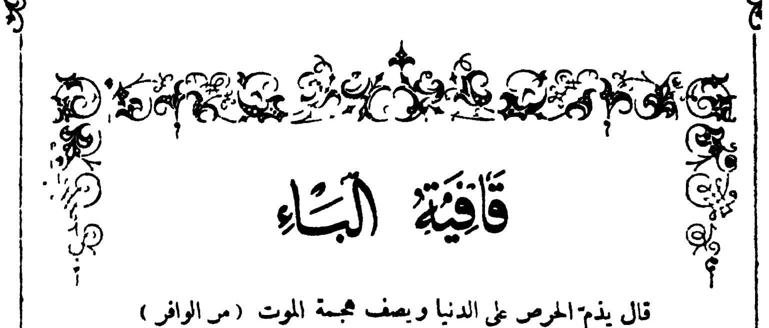
اِنّي عَلَى ما كَانَ مِنكَ م لَوَاثِقٌ بِجَميلِ رَايِكْ

فكرتْ فيمَ جَفوتني فوجدتُ ذاك اطولَ نَايِكْ

فرَايتُ انْ اسْعَى اِليْك م وانْ اُبَادرَ فِي لقَائِكْ

حَتى اُجددَ مَا تغيرِ م لي وَاخلقَ مِنْ اِخَائِكْ





قَافِيَةُ البَاءِ

قال يذم الحرص على الدنيا ويصف هجمة الموت (من الوافر)

اَذَلَّ الحِرصُ وَالطَّمعُ الرِّقَابَا ... وقَدْ يَعْفُو الكَرِيمُ اِذَا اسْتَرَابَا

اِذَا اتَّضَحَ الصَّوَابُ فَلا تَدَعْهُ ... فَاِنَّكَ قَلَّمَا ذُقْتَ الصَّوَابَا

وَجَدتَ لهُ عَلَى اللَّهوَاتِ بَرْدًا ... كَبَرْدِ المَاءِ حِينَ صَفَا وَطَابَا

وَلَيسَ بِحَاكِمٍ مَنْ لا يُبَالِي ... اَاخطَأَ فِي الحُكُومَةِ امْ اَصَابَا

وَاِنَّ لِكُلِّ تَلخِيصٍ لَوَجْهًا ... وَاِنَّ لِكُلِّ مَسْئَلَةٍ جَوَابَا

وَاِنَّ لِكُلِّ حَادِثَةٍ لَوَقْتًا ... وَاِنَّ لِكُلِّ ذِي عَمَلٍ حِسَابَا

وَاِنَّ لِكُلِّ مُطَّلَعٍ لَحَدًّا ... وَاِنَّ لِكُلِّ ذِي اَجَلٍ كِتَابَا

وَكُلُّ سَلَامَةٍ تَعِدُ المَنَايَا ... وَكُلُّ عِمَارَةٍ تَعِدُ الخَرَابَا

وَكُلُّ مُمَلَّكٍ سَيَصِيرُ يَوْمًا ... وَمَا مَلَكَتْ يَدَاهُ مَعًا تُرَابَا

اَبَتْ طَرَفَاتُ كُلِّ قَرِيرِ عَيْنٍ ... بِهَا اِلَّا اضْطِرَابًا وَانْقِلابَا

كَاَنَّ مَحَاسِنَ الدُّنْيَا سَرَابٌ ... وَاَيُّ يَدٍ تَنَاوَلَتِ السَّرَابَا

وَاِنْ يَكُ مُنْيَةٌ عَجِلَتْ بِشَيْءٍ ... تُسَرُّ بِهِ فَاِنَّ لَهَا ذَهَابَا

فَيَا عَجَبًا تَمُوتُ وَاَنتَ تَبْنِي ... وَتَتَّخِذُ المَصَانِعَ وَالقِبَابَا

اَرَاكَ وَكُلَّما فَتَّحتَ بَابًا مِنَ الدُّنيا فَتَحتَ عَلَيْكَ بَابَا
اَلَمْ تَرَ اَنَّ غُدوَةَ كُلِّ يَومٍ تَزِيدُكَ مِنْ مَنيَّتكَ اقْتِرَابَا
وَحقَ لِموقِنٍ بالْمَوْتِ اَنْ لَا يُسوّغَهُ الطَّعامَ وَلَا الشَّرَابَا
يُدبِّرُ مَا تَرَى مَلِكٌ عَزِيزٌ بِهِ شَهِدَتْ حَوَادِثُهُ وغَابَا
اَلَيسَ اللهُ فِي كُلٍّ قَرِيبًا بلى مِنْ حَيْثُ مَا نُودِي اَجَابَا
وَلَمْ تَرَ سَائِلًا لِلهِ اَكْدَى وَلَمْ تَرَ رَاجِيًا لِلهِ خَابَا
رَأَيتُ الرُّوحَ جَدبَ الْعَيشِ لَمَّا عَرفتُ الْعَيشَ مَخضًا وَاحتِلَابَا
وَلَستُ بِغَالِبِ الشَّهوَاتِ حَتَّى تُعدُّ لَهُنَّ صَبْرًا وَاحْتِسَابَا
فَكُلُّ مُصِيبَةٍ عَظُمَتْ وَجَلَّت تَخِفُّ اِذَا رَجَوتَ لَهَا ثَوَابَا
كَبِرْنَا اَيُّهَا الْاَتْرَابُ حَتَّى كَاَنَّا لَمْ نَكُنْ حِينًا شَبَابَا
وَكُنَّا كَالْغُصُونِ اذا تَثَنَّتْ مِنَ الرَّيْحَانِ مُونِعَةً رِطَابَا
اِلَى كَمْ طُولُ صَبْوَتِنا بِدَارٍ رَأَيتَ لَهَا اغْتِصَابًا وَاسْتِلَابَا
اَلَا مَا لِلْكُهُولِ وَلِلتَّصَابِي اِذَا مَا اغْتَرَّ مُكْتَهِلٌ تَصَابَى
فَزِعتُ اِلَى خِضَابِ الشَّيبِ مِنِّي وَاِنَّ نُصُولَهُ فَضَحَ الْخِضَابَا
مَضَى عَنِّي الشَّبَابُ بِغَيرِ وُدِّي فَعِنْدَ اللهِ اَحْتَسِبُ الشَّبَابَا
وَمَا مِنْ غَايَةٍ اِلَّا الْمَنَايَا لِمَنْ خَلِقَتْ شَبِيبَتُهُ وَشَابَا

وقال ايضاً ينذر الانسان بقرب منيته (من الطويل)

اذا مَا خَلَوتَ الدَّهرَ يَومًا فَلَا تَقُلْ خَلَوتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبُ

وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللّٰهَ يُغْفِلُ مَا مَضَى ... وَلَا أَنَّ مَا يَخْفَى عَلَيْهِ يَغِيبُ
لَهَوْنَا لَعَمْرُ ٱللّٰهِ حَتَّى تَتَابَعَتْ ... ذُنُوبٌ عَلَى آثَارِهِنَّ ذُنُوبُ
فَيَا لَيْتَ أَنَّ ٱللّٰهَ يَغْفِرُ مَا مَضَى ... وَيَأْذَنُ فِي تَوْبَاتِنَا فَنَتُوبُ
إِذَا مَا مَضَى ٱلْقَرْنُ ٱلَّذِي كُنْتَ فِيهِمِ ... وَخُلِّفْتَ فِي قَرْنٍ فَأَنْتَ غَرِيبُ
وَإِنَّ أَمْرَءًا قَدْ سَارَ خَمْسِينَ حِجَّةً ... إِلَى مَنْهَلٍ مِنْ وِرْدِهِ لَقَرِيبُ
نَسِيبُكَ مَنْ نَاجَاكَ بِٱلْوُدِّ قَلْبُهُ ... وَلَيْسَ لِمَنْ تَحْتَ ٱلتُّرَابِ نَسِيبُ
فَأَحْسِنْ جَزَاءً مَا ٱجْتَهَدْتَ فَإِنَّمَا ... بِقَرْضِكَ تُجْزَى وَٱلْقُرُوضُ ضُرُوبُ

وله في قلة الاصحاب وتقلّبهم (من البسيط)

لِكُلِّ أَمْرٍ جرى فيهِ ٱلقضا سَببٌ ... وَٱلدَّهْرُ فِيهِ وَفِي تَصْرِيفه عَجَبُ
مَا ٱلنَّاسُ إِلَّا مَعَ ٱلدُّنْيَا وصَاحِبِهَا ... فَكَيْفَ مَا ٱنْقَلَبَتْ يَوْمًا به ٱنْقَلَبُوا
يُعَظِّمُونَ أَخَا ٱلدُّنْيَا فَإِنْ وَثَبَتْ ... عَلَيْهِ يَوْمًا بِمَا لَا يَشْتَهِي وَثَبُوا
لَا يَحْلِبُونَ لِحَيٍّ دَرَّ لَقْحَتِهِ ... حَتَّى يَكُونَ لَهُمْ صَفْوُ ٱلَّذِي حَلَبُوا

وقال يهدّد الانسان بالموت (من الوافر)

أَلَا لِلّٰهِ أَنْتَ مَتَى تَتُوبُ ... وَقَدْ صَبَغَتْ ذَوَائِبَكَ ٱلْخُطُوبُ
كَأَنَّكَ لَسْتَ تَعْلَمُ أَيَّ حَثٍّ ... يَحُثُّ بِكَ ٱلشُّرُوقُ كَمَا ٱلْغُرُوبُ
أَلَسْتَ تَرَاكَ كُلَّ صَبَاحِ يَوْمٍ ... تُقَابِلُ وَجْهَ نَائِبَةٍ تَنُوبُ
لَعَمْرُكَ مَا تَهُبُّ ٱلرِّيحُ إِلَّا ... نَعَاكَ مُصَرِّحًا ذَاكَ ٱلْهُبُوبُ
أَلَا لِلّٰهِ أَنْتَ فَتًى وَكَهْلًا ... تَلُوحُ عَلَى مَفَارِقِكَ ٱلذُّنُوبُ

هُوَ ٱلْمَوْتُ ٱلَّذِي لَا بُدَّ مِنْـهُ ... فَلَا يَلْعَبْ بِكَ ٱلْأَمَلُ ٱلْكَذُوبُ
وَكَيْفَ تُرِيدُ انْ تُدْعَى حَكِيمًا ... وَانْتَ لِكُلِّ مَا تَهْوَى رَكُوبُ
وَتُصْبِحُ ضَاحِكًا ظَهْـرًا لِبَطْنٍ ... وَتَذْكُرُ مَا ٱجْتَرَمْتَ فَلَا تَذُوبُ
ارَاكَ تَغِيبُ ثُمَّ تَؤُوبُ يَوْمًا ... وَتُوشِكُ انْ تَغِيبَ وَلَا تَؤُوبُ
اتَطْلُبُ صَاحِبًا لَا عَيْبَ فِيـهِ ... وَايُّ ٱلنَّاسِ لَيْسَ لَـهُ عُيُوبُ
رَأَيْتُ ٱلنَّاسَ صَاحِبُهُمْ قَلِيـلٌ ... وَهُمْ وَٱللهِ مَحْـمُودٌ ضُرُوبُ
وَلَسْتُ مُسَمِّيًا بَشَرًا وَهُـوبًا ... وَلٰكِنَّ ٱلْإِلٰهَ هُوَ ٱلْوَهُوبُ
تَحَاشَى رَبُّنَا عَنْ كُلِّ نَقْصٍ ... وَحَاشَـا سَائِلِيـهِ بِأَنْ يَخِيبُوا

وقال ايضًا يؤنب الرجل الحريص ويمدح القنوع (من المنسرح)

مَا ٱسْتَعْبَدَ ٱلْحِرْصُ مَنْ لَهُ ادَبُ ... لِلْمَرْءِ فِي ٱلْحِرْصِ هِمَّـةٌ عَجَبُ
لِلّٰهِ عَقْلُ ٱلْحَرِيصِ كَيْفَ لَـهُ ... فِي كُلِّ مَا لَا يَنَالُهُ ارَبُ
مَا زَالَ حِرْصُ ٱلْحَرِيصِ يُطْمِعُهُ ... فِي دَرْكِهِ ٱلشَّيْءَ دُونَهُ ٱلطَّلَبُ
مَا طَابَ عَيْشُ ٱلْحَرِيصِ قَطُّ وَلَا ... فَارَقَهُ ٱلتَّعْسُ مِنْـهُ وَٱلنَّصَبُ
ٱلْبَغْيُ وَٱلْحِرْصُ وَٱلْهَوَى فِـتَنٌ ... لَمْ يَنْجُ مِنْهَـا عُجْمٌ وَلَا عَرَبُ
لَيْسَ عَلَى ٱلْمَـرْءِ فِي قَنَاعَتِـهِ ... إِنْ هِيَ صَحَّتْ اذًى وَلَا نَصَبُ
مَنْ لَمْ يَكُنْ بِٱلْكَفَافِ مُقْتَنِعًا ... لَمْ تَكْفِهِ ٱلْأَرْضُ كُلُّهَا ذَهَبُ
مَنْ امْكَنَ ٱلشَّكَّ مِنْ عَزِيمَتِهِ ... لَمْ يَزَلِ ٱلرَّأْيُ مِنْـهُ يَضْطَرِبُ
مَنْ عَرَفَ ٱلدَّهْرَ لَمْ يَزَلْ حَذِرًا ... يَحْـذَرُ شِـدَّاتِهِ وَيَرْتَـقِبُ

مَنْ لَزِمَ ٱلْحِقْدَ لَمْ يَزَلْ كَمِدًا ... تَغْرِقُهُ فِي بُحُورِهَا ٱلْكُرَبُ
ٱلْمَرْءُ مُسْتَأْنِسٌ بِمَنْزِلَةٍ ... تَقْتَلُ سُكَّانُهَا وَتُسْتَلَبُ
وَٱلْمَرْءُ فِي لَهْوِهِ وَبَاطِلِهِ ... وَٱلْمَوْتُ فِي كُلِّ ذَاكَ مُقْتَرِبُ
يَا خَائِفَ ٱلْمَوْتِ زَالَ عَنْكَ صِبًا ... وَٱلْعُجْبُ وَٱللَّهْوُ مِنْكَ وَٱللَّعِبُ
دَارُكَ تَنْعِي إِلَيْكَ سَاكِنَهَا ... قَصْرُكَ تُبْلِي جَدِيدَهُ ٱلْحُقُبُ
يَا جَامِعَ ٱلْمَالِ مُنْذُ كَانَ غَدًا ... يَأْتِي عَلَى مَا جَمَعْتَهُ ٱلْحَرَبُ
إِيَّاكَ أَنْ تَأْمَنَ ٱلزَّمَانَ فَمَا ... زَالَ عَلَيْنَا ٱلزَّمَانُ يَنْقَلِبُ
إِيَّاكَ وَٱلظُّلْمَ إِنَّهُ ظُلَمٌ ... إِيَّاكَ وَٱلظَّنَّ إِنَّهُ كَذِبُ
بَيْنَا تَرَى ٱلْقَوْمَ فِي مَحَلَّتِهِمْ ... إِذْ قِيلَ بَادُوا وَقِيلَ قَدْ ذَهَبُوا
إِنِّي رَأَيْتُ ٱلشَّرِيفَ مُعْتَرِفًا ... مُضْطَبِرًا لِلْحُقُوقِ إِذْ تَجِبُ
وَقَدْ عَرَفْتُ ٱللِّئَامَ لَيْسَ لَهُمْ ... عَهْدٌ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا حَسَبُ
إِحْذَرْ عَلَيْكَ ٱللِّئَامَ إِنَّهُمُ ... لَيْسَ يُبَالُونَ مِنْكَ مَا رَكِبُوا
فَنِصْفُ خَلْقِ ٱللِّئَامِ مُذْ خُلِقُوا ... ذُلٌّ ذَلِيلٌ وَنِصْفُهُ شَغَبُ
فِرَّ مِنَ ٱللُّؤْمِ وَٱللِّئَامِ وَلَا ... تَدْنُ إِلَيْهِمْ فَإِنَّهُمْ جَرَبُ

وقال في دنوّ الموت واستدراك الآجال بالصالحات (من الطويل)

أَيَا إِخْوَتِي آجَالُنَا تَتَقَرَّبُ ... وَنَحْنُ مَعَ ٱلْأَهْلِينَ نَلْهُو وَنَلْعَبُ
أُعَدِّدُ أَيَّامِي وَأُحْصِي حِسَابَهَا ... وَمَا غَفْلَتِي عَمَّا أَعُدُّ وَأَحْسِبُ
غَدًا أَنَا مِنْ ذَا ٱلْيَوْمِ أَدْنَى إِلَى ٱلْفَنَا ... وَبَعْدَ غَدٍ أَدْنَى إِلَيْهِ وَأَقْرَبُ

وقال يعاتب نفسهُ (من المنسرح)

لَا عُذْرَ لِي قَدْ أَتَى ٱلْمَشِيبُ فَلَيْتَ شِعْرِي مَتَى أَتُوبُ
إِبْلِيسُ قَدْ غَرَّنِي وَنَفْسِي وَمَسَّنِي مِنْهُمَا ٱللُّغُوبُ
وَلَسْتُ أَدْرِي إِذَا أَتَانِي رَسُولُ رَبِّي بِمَا أُجِيبُ
هَلْ أَنَا عِنْدَ ٱلْجَوَابِ مِنِّي أُخْطِئُ فِي ٱلْقَوْلِ أَمْ أُصِيبُ
أَمْ أَنَا يَوْمَ ٱلْحِسَابِ نَاجٍ أَمْ لِيَ فِي نَارِهِ نَصِيبُ
يَارَبِّ جُدْ لِي عَلَى رَجَائِي بِجَنَّةٍ مِنْكَ لَا أَخِيبُ

وقال يذكر تقريع الله لهُ عن ذنوبهِ يوم الدين (من مجزوء الوافر)

بَكَتْ عَيْنِي عَلَى ذَنْبِي وَمَا لَاقَيْتُ مِنْ كَرْبِي
فَيَا ذُلِّي وَيَا خَجَلِي إِذَا مَا قَالَ لِي رَبِّي
أَمَا ٱسْتَحْيَيْتَ تَعْصِيْنِي وَلَا تَخْشَى مِنَ ٱلْعَتْبِ
وَتُخْفِي ٱلذَّنْبَ مِنْ خَلْقِي وَتَأْبَى فِي ٱلْهَوَى قُرْبِي
فَتُبْ مِمَّا جَنَيْتَ عَسَى تَعُودُ إِلَى رِضَا ٱلرَّبِّ

ويروى لابي العتاهية قولهُ وكان مرَّ بمقبرة فرأى قبر صديق لهُ (من الكامل)

مَا لِي مَرَرْتُ عَلَى ٱلْقُبُورِ مُسَلِّمًا قَبْرَ ٱلْحَبِيبِ فَلَمْ يَرُدَّ جَوَابِي
لَوْ كَانَ يَنْطِقُ بِٱلْجَوَابِ لَقَالَ لِي أَكَلَ ٱلتُّرَابُ مَحَاسِنِي وَشَبَابِي

وقال محذرًا (من المتقارب)

نَعَى لَكَ شَرْخَ ٱلشَّبَابِ ٱلْمَشِيبُ وَنَادَتْكَ بِٱسْمٍ سِوَاكَ ٱلْخُطُوبُ
وَقَبْلَكَ دَاوَى ٱلطَّبِيبُ ٱلْمَرِيضَ فَعَاشَ ٱلْمَرِيضُ وَمَاتَ ٱلطَّبِيبُ

وقال في معناه ايضاً (من الكامل)

إنَّ ٱلفَنَاءَ مِنَ ٱلبَقَاءِ قَرِيبُ … إنَّ ٱلزَّمَانَ إذا رَمَى لَمُصِيبُ

إنَّ ٱلزَّمَانَ لِأَهْلِهِ لَمُؤَدِّبٌ … لَوْ كَانَ يَنْجَعُ فِيهِمِ ٱلتَّأْدِيبُ

صِفَةُ ٱلزَّمَانِ حَكِيمَةٌ وبَلِيغَةٌ … إنَّ ٱلزَّمَانَ لَشَاعِرٌ وَخَطِيبُ

وَأَرَاكَ تَلْتَمِسُ ٱلبَقَاءَ وَطُولُهُ … لَكَ مُهْرِمٌ وَمُعَذِّبٌ ومُذِيبُ

ولَقَدْ رَأَيْتُكَ لِلزَّمَانِ مُجَرِّبًا … لَوْ كانَ يُحْكِمُ رَأْيَكَ ٱلتَّجْرِيبُ

ولقدْ يُكَلِّمُكَ ٱلزَّمَانُ بِأَلْسُنٍ … عَرَبِيَّةٍ وأَرَاكَ لَسْتَ تُجِيبُ

لَوْ كُنْتَ تَفْهَمُ عَنْ زَمَانِكَ قَوْلَهُ … لَعَرَاكَ مِنْهُ تَفَجُّعٌ وَنَحِيبُ

ٱلنحتَ فِي طَلَبِ ٱلصِّبَا وضَلالِهِ … وَٱلمَوْتُ مِنْكَ وإنْ كَرِهْتَ قَرِيبُ

ولقدْ عَقَلْتَ وَمَا أَرَاكَ بِعَاقِلٍ … وَلقَدْ طَلَبْتَ وَمَا اراكَ تُصِيبُ

ولقدْ سَكَنْتَ صُحُونَ دَارِ تَقَلُّبٍ … أَبْلَى وأَفْنَى دَارَكَ ٱلتَّقْلِيبُ

أَمَعَ ٱلمَمَاتِ يَطِيبُ عَيْشُكَ يَا أَخِي … هَيْهَاتَ لَيْسَ مَعَ ٱلمَمَاتِ يَطِيبُ

زُغْ كَيْفَ شِئْتَ عَنِ ٱلبِلَى فَلَهُ عَلَى … كُلِّ ٱبْنِ أُنْثَى حَافِظٌ وَرَقِيبُ

كَيْفَ ٱغْتَرَرْتَ بِصَرْفِ دَهْرِكَ يَا أَخِي … كَيْفَ ٱغْتَرَرْتَ بِهِ وأَنْتَ لَبِيبُ

ولقدْ حَلَبْتَ ٱلدَّهْرَ أَشْطُرَ دَرِّهِ … حِقَبًا وأَنْتَ مُجَرِّبٌ وأَدِيبُ

وَٱلمَوْتُ يَرْتَصِدُ ٱلنُّفُوسَ وَكُلُّنَا … لِلْمَوْتِ فِيهِ وَلِلتُّرَابِ نَصِيبُ

إنْ كُنْتَ لَسْتَ تَتِيبُ إنْ وَثَبَ ٱلبِلَى … بَلْ يَا أَخِي مَتَى أَرَاكَ تُنِيبُ

لِلَّهِ دَرُّكَ عَائِبًا مُتَسَرِّعًا … أَيَعِيبُ مَنْ هُوَ بِٱلعُيُوبِ مَعِيبُ

وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِغَفْلَتِي وَلِغِرَّتِي وَٱلْمَوْتُ يَدْعُونِي غَدًا فَأُجِيبُ
وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِطُولِ وَقْتِ مَنِيَّتِي وَلَهَا اِلَيَّ تَوَثُّبٌ وَدَبِيبُ
لِلّٰهِ عَقْلِيَ مَا يَزَالُ يَخُونُنِي وَلَقَدْ اراهُ وَاِنَّهُ لَصَلِيبُ
لِلّٰهِ اَيَّامٌ نَعِمْتُ بِلِينِهَا اَيَّامَ لِي غُصْنُ ٱلشَّبَابِ رَطِيبُ
انَّ ٱلشَّبابَ لَنَافِقٌ عِنْدَ ٱلْورى مَا لِلْمَشِيبِ مُحَادِثٌ وَحَبِيبُ

ولهُ في معناهُ (من البحر ذاته) (١)

الظنُّ يُخطئُ تارة ويُصيبُ وَجميعُ مَا هُوَ كَائِنٌ فَقَرِيبُ
تصْبُو ٱلنُّفُوسُ الى ٱلبَقاءِ وطُولِهِ انَّ ٱلبَقاءَ اِلى ٱلنُّفُوسِ حَبِيبُ
ولقد عجبتُ من ٱلزمَانِ وصَرْفِهِ حتّى ٱنحسرتُ وَانني لعجيبُ
وعجبتُ ان ٱلمرءَ في غفلاته وٱلحادِثاتُ لهنَّ فيه دَبيبُ
يَا مَنْ يَعيبُ وعيبهُ مُتشعّبٌ كمْ فيك مِنْ عَيبٍ وانت تَعيبُ
لِلّٰهِ درُّك كيفَ انتَ وغَايَةٌ يَدْعُوك ربُّكَ عندهَا فتُجيبُ
اَمِنَ ٱلبِلَى تَرْجُو ٱلنجَاةَ ولِلْبلَى مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ عَلَيكَ رقيبُ
وَاِنِ ٱعتبرتَ فللزمَانِ تَقلُّبٌ والصَفوُ يَكدرُ وَٱلشَّبابُ يَشِيبُ
وبحَسْبِ عُمْرِكَ بِٱلاهِلَّةِ مُفنيًا والشمسُ تَطْلُعُ مَرَّةً وَتَغيبُ
يا صَاحِبَ ٱلسَّقمِ ٱلطَّبيبِ بدائهِ حتّى مَتَى تَضْنَى وانْتَ طَبيبُ
قَدْ يُغفِلُ ٱلفطِنُ ٱلمُجرِّبُ حَظَّهُ حَتّى يَضِيعَ وَانَّهُ للبيبُ

(١) وهذه الابيات ليست في بعض النسخ

وَإِذَا اتَّقَى اللّهَ الفَتَى وَاطَاعَهُ فَهُنَاكَ يَصْفُو عَيْشُهُ وَيَطِيبُ

ولهُ في سكرات الموت وتلافي الدينونة (من الرمل)

قَدْ سَمِعْنَا الوَعْظَ لَوْ يَنْفَعُنَا وَقَرَأْنَا جُلَّ آيَاتِ الكُتُبْ
كُلُّ نَفسٍ سَتُوَافِي سَعْيَهَا وَلَهَا مِيقَاتُ يَوْمٍ قَدْ وَجَبْ
جَفَّتِ الأَقْلامُ مِنْ قَبْلُ بِمَا حَتَمَ اللّهُ عَلَيْنَا وَكَتَبْ
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مُلُوكٍ سَادَةٍ رَجَعَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ فَانقَلَبْ
وَعَبِيدٍ خُوِّلُوا سَادَاتِهِمْ فَاسْتَقَرَّ المُلْكُ فِيهِمْ وَرَسَبْ
لَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ قَدْ مَضَى لَيْتَهُ لَمْ يَكُ بِالأَمْسِ ذَهَبْ
وَاقْنَعِ اليَوْمَ وَدَعْ هَمَّ غَدٍ كُلُّ يَوْمٍ لَكَ فِيهِ مُضْطَرَبْ
يَهْرُبُ المَرْءُ مِنَ المَوْتِ وَهَلْ يَنْفَعُ المَرْءَ مِنَ المَوْتِ الهَرَبْ
كُلُّ نَفْسٍ سَتُقَاسِي مَرَّةً كُرَبَ المَوْتِ فَلِلْمَوْتِ كُرَبْ
أَيُّهَا ذَا النَّاسُ مَا حَلَّ بِكُمْ عَجَبًا مِنْ سَهْوِكُمْ كُلَّ العَجَبْ
وَسَقَامٌ ثُمَّ مَوْتٌ نَازِلٌ ثُمَّ قَبْرٌ وَنُزُولٌ وَجَلَبْ
وَحِسَابٌ وَكِتَابٌ حَافِظٌ وَمَوَازِينُ وَنَارٌ تَلْتَهِبْ
وَصِرَاطٌ مَنْ يَقَعْ (١) عَنْ حَدِّهِ فَإِلَى خِزْيٍ طَوِيلٍ وَنَصَبْ
حَسْبِيَ اللّهُ الهًا عَادِلًا (٢) لَا لَعَمْرُ اللّهِ مَا ذَا بِلَعِبْ

(١) وفي بعض الروايات يزلّ ويضلّ (٢) وفي نسخة: واحدًا

وقال يتعجب ممّن لا يهتمّ بآخرته تائباً (من الكامل)

سُبْحَانَ رَبِّكَ مَا أَرَاكَ تَتُوبُ ... وَٱلرَّاسُ مِنْكَ بِشَيْبِهِ مَخْضُوبُ

سُبْحَانَ رَبِّكَ ذِي ٱلْجَلَالِ أَمَا تَرَى ... نُوَبَ ٱلزَّمَانِ عَلَيْكَ كَيْفَ تَنُوبُ

سُبْحَانَ رَبِّكَ كَيْفَ يَغْلِبُكَ ٱلْهَوَى ... سُبْحَانَهُ إِنَّ ٱلْهَوَى لَغَلُوبُ

سُبْحَانَ رَبِّكَ مَا تَزَالُ وَفِيكَ عَنْ ... إِصْلَاحِ نَفْسِكَ فَتْرَةٌ وَنُكُوبُ

سُبْحَانَ رَبِّكَ كَيْفَ يَلْتَذُّ ٱمْرُؤٌ ... بِٱلْعَيْشِ وَهُوَ بِنَفْسِهِ مَطْلُوبُ

ولهُ في صروف الدهر وتقلباته (من السريع)

يَا رُبَّ رِزْقٍ قَدْ أَتَى مِنْ سَبَبْ ... وَسَلَّمَ ٱلْعَبْدُ إِلَيْهِ ٱلطَّلَبْ

وَرُبَّ مَنْ قَدْ جَاءَهُ رِزْقُهُ ... مِنْ حَيْثُ لَا يَرْجُو وَلَا يَحْتَسِبْ

مَا أَنْفَعَ ٱلْعَقْلَ لِأَصْحَابِهِ ... وَزِينَةُ ٱلْعَقْلِ تَمَامُ ٱلْأَدَبْ

إِنِّي أَرَى ٱلْمَغْرُورَ مِنْ غِرَّةٍ مِ ... ٱلدَّهْرِ عَلَى كَثْرَةِ مَا يَنْقَلِبْ

مَا يَسْتَقِيمُ ٱلْأَمْرُ إِلَّا ٱلتَّوَى ... وَلَا يَجِيءُ ٱلشَّيْءُ إِلَّا ذَهَبْ

وَٱلدَّهْرُ لَا تَفْنَى أَعَاجِيبُهُ ... لِكُلِّمَا فَكَّرْتَ فِيهِ عَجَبْ

وقال يذمّ الحريص على الدنيا وملاذّها (من البسيط)

لَقَدْ لَعِبْتُ وَجَدَّ ٱلْمَوْتُ فِي طَلَبِي ... وَإِنَّ فِي ٱلْمَوْتِ لِي شُغْلًا عَنِ ٱللَّعِبِ

لَوْ شَمَّرَتْ فِكَرِي فِيمَا خُلِقْتُ لَهُ ... مَا ٱشْتَدَّ حِرْصِي عَلَى ٱلدُّنْيَا وَلَا طَلَبِي

سُبْحَانَ مَنْ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يُعَادِلُهُ ... إِنَّ ٱلْحَرِيصَ عَلَى ٱلدُّنْيَا لَفِي تَعَبِ

وقال يحصي عدد الماضين (من الكامل)

يَا نفسُ اَينَ اَبي وَاَينَ اَبو اَبي وَاَبوهُ عُدِّي لَا اَبَا لَكِ وَاَحسُبي
عُدِّي فَاَنّى قَدْ نَظَرْتُ فَلَمْ اَجِدْ بَيني وَبَينَ اَبيكِ آدَمَ مِنْ اَبِ
افَانْتِ تَرْجِينَ ٱلسَّلَامَةَ بَعْدَهُمْ هَلاَّ هُدِيتِ لِسَمْتِ وَجْهِ ٱلْمَطْلَبِ
قَدْ مَاتَ مَا بَيْنَ ٱلْجَنِينِ اِلَى ٱلرَّضِيعِ م اِلَى ٱلْفَطِيمِ اِلَى ٱلْكَبِيرِ ٱلْاَشْيَبِ
فَالَى مَتَى هـذَا اَرَانِي لَاعِبًا وَاَرَى ٱلْمَنِيَّةَ اِنْ اَتَتْ لَمْ تَلْعَبِ

وقال يذكر ايام الشباب (من الوافر)

بَكَيتُ عَلَى ٱلشَّبَابِ بِدَمْعِ عَيني فَلَمْ يُغْنِ ٱلْبُكَاءُ وَلَا ٱلنَّحِيبُ
فَيَا اَسَفًا اَسِفْتُ(١) عَلَى شَبَابٍ نَعَاهُ ٱلشَّيْبُ وَٱلرَّأْسُ ٱلْخَضِيبُ
عَرِيتُ مِنَ ٱلشَّبَابِ وَكَانَ غُضًّا كَمَا يَعْرَى مِنَ ٱلْوَرَقِ ٱلْقَضِيبُ
فَيَا لَيْتَ ٱلشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَاُخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ ٱلْمَشِيبُ

وقال في زوال الدنيا وهو من احسن ما جاء في باب الزهد (من الوافر)

لِدُوا لِلْمَوْتِ وَٱبْنُوا لِلْخَرَابِ فَكُلُّكُمْ يَصِيرُ الى تَبَابِ (٢)
لِمَنْ نَبْنِي وَنَحْنُ اِلَى تُرَابٍ نَصِيرُ كَمَا خُلِقْنَا مِنْ تُرَابِ
اَلَا يَا مَوْتُ لَمْ اَرَ مِنْكَ بُدًّا اَتَيْتَ وَمَا تَحِيفُ وَمَا تُحَابِي (٣)
كَاَنَّكَ قَدْ هَجَمْتَ عَلَى مَشِيبِي كَمَا هَجَمَ ٱلْمَشِيبُ عَلَى شَبَابِي

---

(١) وفي نسخة : بكيتُ (٢) وفي نسخة : الى ذهاب

(٣) وفي رواية : ابيتَ فلا تحيف ولا تحابي . وفي غيرها : اتيتَ بما تحيف ولا تحابي

أَيَا دُنْيَايَ مَا لِيَ لَا أَرَانِي   أَسُومُكِ مَنْزِلًا إِلَّا نَبَا بِي(١)

أَلَا وَأَرَاكِ تَبْذُلُ يَا زَمَانِي   لِيَ ٱلدُّنْيَا وَتُسْرِعُ بِٱسْتِلَابِي

وَإِنَّكَ يَا زَمَانُ لَذُو صُرُوفٍ   وَإِنَّكَ يَا زَمَانُ لَذُو ٱنْقِلَابِ

فَمَا لِي لَسْتُ أَحْلِبُ مِنْكَ شَطْرًا   فَأَحْمَدَ مِنْكَ عَاقِبَةَ ٱلْحِلَابِ

وَمَا لِي لَا أُلِحُّ عَلَيْكَ إِلَّا   بَعَثْتَ ٱلْهَمَّ لِي مِنْ كُلِّ بَابِ

أَرَاكَ وَإِنْ طُلِبْتَ بِكُلِّ وَجْهٍ   كَحُلْمِ ٱلنَّوْمِ أَوْ ظِلِّ ٱلسَّحَابِ

أَوِ ٱلْأَمْسِ ٱلَّذِي وَلَّى ذَهَابًا   وَلَيْسَ يَعُودُ أَوْ لَمْعِ ٱلسَّرَابِ

وَهٰذَا ٱلْخَلْقُ مِنْكَ عَلَى وِفَاقٍ   وَأَرْجُلُهُمْ جَمِيعًا فِي ٱلرِّكَابِ

وَمَوْعِدُ كُلِّ ذِي عَمَلٍ وَسَعْيٍ   بِمَا أَسْدَى غَدًا دَارُ ٱلثَّوَابِ

تَقَلَّدْتُ ٱلْعِظَامَ مِنَ ٱلْخَطَايَا   كَأَنِّي قَدْ أَمِنْتُ مِنَ ٱلْعِقَابِ

وَمَهْمَا دُمْتُ فِي ٱلدُّنْيَا حَرِيصًا   فَإِنِّي لَا أُوَفَّقُ لِلصَّوَابِ

سَأُسْأَلُ عَنْ أُمُورٍ كُنْتُ فِيهَا   فَمَا عُذْرِي هُنَاكَ وَمَا جَوَابِي

بِأَيَّةِ حُجَّةٍ أَحْتَجُّ يَوْمَ   ٱلْحِسَابِ إِذَا دُعِيتُ إِلَى ٱلْحِسَابِ

هُمَا أَمْرَانِ يُوضِحُ عَنْهُمَا لِي   كِتَابِي حِينَ أَنْظُرُ فِي كِتَابِي

فَإِمَّا أَنْ أُخَلَّدَ فِي نَعِيمٍ   وَإِمَّا أَنْ أُخَلَّدَ فِي عَذَابِي

اخبر صاحب الاغاني عن الشاعر ابن ابي الابيض قال: اتيتُ ابا العتاهية فقلتُ لهُ: انّي اقول الشعر في الزهد ولي فيه اشعار كثيرة وهو مذهبٌ استحسنهُ لاني ارجو ان لا آثمَ فيه وسمعتُ شعرك في هذا المعنى فحببتُ ان استزيد منهُ واحبُّ ان

(١) وفي نسخةٍ: مالي لا اراكِ تسوميني منزلًا الّا نابي . (وفي غيرها:) نائي

تنشدني من جيّد ما قلتَ. فقال : اعلم انَّ ما قلتُهُ رديء. قلتُ : وكيف. قال : لان الشعر ينبغي ان يكون مثل اشعار الفحول المتقدمين. فان لم يكن كذلك فالصواب لقائله ان تكون الفاظهُ ممّا لا تخفى على جمهور الناس مثل شعري ولاسيّما الاشعار التي في الزهد فان الزهد ليس من مذاهب الملوك ولا من مذاهب رواة الشعر ولا طلّاب الغريب وهو مذهبٌ اَشغفُ الناس بهِ الزهّاد واصحابُ الحديث والفقهاء والعامّة واعجب الاشياء اليهم ما فهموهُ. فقلت : صدقت . ثمَّ انشدني قصيدتهُ :

لدوا للموت وابنوا للخراب

ثمَّ انشدني عدة قصائد ما هي بدون هذه فصرتُ الى ابي نواس فاعلمتهُ ما دار بيننا فقال : والله احد ولم يقل في كل ذلك سوءًا

وقد رُوي ايضاً لابي العتاهية قولهُ (من الطويل)

نُرَاعُ لذكرِ ٱلموتِ سَاعَةَ ذِكرِهِ وَنَعْتَرُّ بِٱلدُنيا فَنلْهُو ونَلعبُ
وَنَحْنُ بنو ٱلدُنيا خُلِقْنَا لِغَيْرِهَا وَمَا كُنْتَ فِيهَا فهو شَيْءٌ محببُ

وقال ايضاً في المقابر ومن احتلها (من مجزوء الكامل)

مَا لِلمقابِرِ لا تُجِيبُ م إذا دعاهُنَّ ٱلكئيبْ
حُفَرٌ مُسقفةٌ عَليهِنَّ م ٱلجنادلُ وٱلكَثيبْ
فيهِنَّ ولدانٌ وَاطفالٌ م وشبانٌ وشيبْ
كمْ مِنْ حَبيبٍ لمْ تكُنْ نفسي بفُرقتهِ تَطيبْ
غَادَرْتُهُ فِي بَعْضِهِنَّ م مُجَدَّلًا وَهْوَ ٱلحبيبْ
وسَلوتُ عَنهُ وَإنَّمَا عَهدي برُؤْيَتهِ قَريبْ

وقال يذمّ الطمع ويمدح القنوع (من الطويل)

طَلَبْتُكِ يا دُنيَا فاعذَرتُ في ٱلطَلبْ فما نلتُ الّا ٱلهمَ وٱلغمَ وٱلنصبْ

فَلَمَّا بَدَا لِي أَنَّنِي لَسْتُ وَاصِلًا إِلَى لَذَّةٍ إِلَّا بِأَضْعَافِهَا تَعَبْ
وَأَسْرَعْتُ فِي دِينِي وَلَمْ أَقْضِ بُغْيَتِي هَرَبْتُ بِدِينِي مِنْكَ إِنْ نَفَعَ الْهَرَبْ
تَخَلَّيْتُ مِمَّا فِيكِ جَهْدِي وَطَاقَتِي كَمَا يَتَخَلَّى الْقَوْمُ مِنْ عَرَّةِ الْجَرَبْ
فَمَا تَمَّ لِي يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ مَنْظَرٌ أُسَرُّ بِهِ إِلَّا أَتَى دُونَهُ شَغَبْ
وَإِنِّي لَمِمَّنْ خَيَّبَ اللهُ سَعْيَهُ لَئِنْ كُنْتُ أَرْعَى لَقْحَةً مُرَّةَ الْحَلَبْ
أَرَى لَكَ أَنْ لَا تَسْتَطِيبَ لِخِلَّةٍ كَأَنَّكَ فِيهَا قَدْ أَمِنْتَ مِنَ الْعَطَبْ
أَلَمْ تَرَهَا دَارَ افْتِرَاقٍ وَفَجْعَةٍ إِذَا رَغِبَ الْإِنْسَانُ فِيهَا فَقَدْ ذَهَبْ
أُقَلِّبُ طَرْفِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ لِأَعْلَمَ مَا فِي النَّفْسِ وَالْقَلْبُ يَنْقَلِبْ
وَسَرْبَلْتُ أَخْلَاقِي قُنُوعًا وَعِفَّةً فَعِنْدِي بِأَخْلَاقِي كُنُوزٌ مِنَ الذَّهَبْ
فَلَمْ أَرَ حَظًّا كَالْقُنُوعِ لِأَهْلِهِ وَأَنْ يُجْمِلَ الْإِنْسَانُ مَا عَاشَ فِي الطَّلَبْ
وَلَمْ أَرَ فَضْلًا تَمَّ إِلَّا بِشِيمَةٍ وَلَمْ أَرَ عَقْلًا صَحَّ إِلَّا عَلَى أَدَبْ
وَلَمْ أَرَ فِي الْأَعْدَاءِ حِينَ خَبَرْتُهُمْ عَدُوًّا لِعَقْلِ الْمَرْءِ أَعْدَى مِنَ الْغَضَبْ
وَلَمْ أَرَ بَيْنَ الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ خِلْطَةً وَلَمْ أَرَ بَيْنَ الْحَيِّ وَالْمَيْتِ مِنْ سَبَبْ

وقال يصف فناء الدنيا وعرصات الآخرة (من المتقارب)

أَلَا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبُ وَلِلْأَرْضِ مِنْ كُلِّ حَيٍّ نَصِيبُ
وَلِلنَّاسِ حُبٌّ لِطُولِ الْبَقَاءِ م فِيهَا وَلِلْمَوْتِ فِيهِمْ دَبِيبُ
وَلِلدَّهْرِ شَدٌّ عَلَى أَهْلِهِ فَبَيْنٌ مُشِتٌّ وَنَبْلٌ مُصِيبُ
وَكَمْ مِنْ أُنَاسٍ رَأَيْنَاهُمُ تَفَانَوْا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ عَرِيبُ

وَصَارُوا اِلَى حُفرَةٍ تَحتَوِي ... وَيَسلِمُ فِيهَا ٱلحَبِيبَ ٱلحَبِيبُ

اَرى ٱلمَرْءَ تُعجِبُهُ نَفسُهُ ... فَاَعجَبْ وَٱلاَمرُ عِندِي عَجِيبُ

وَمَا هُوَ اِلَّا عَلَى نَقصِهِ ... فَيَومًا يَشِبُّ وَيَومًا يَشِيبُ

اَلَا يَعجَبُ ٱلمَرْءُ مِنْ نَفسِهِ ... اِذا ما نَعَاهَا اِلَيهِ ٱلمَشِيبُ

اذا عِبتَ اَمرًا فَلَا تَأْتِهِ ... وَذُو ٱللُّبِّ مُجتَنِبٌ مَا يَستَعِيبُ

ودَعْ مَا يُرِيبُكَ لا تَأْتِهِ ... وَجُزْهُ اِلَى كُلِّ مَا لَا يُرِيبُ

اراكَ لدُنيَاكَ مُستَوطِنًا ... اَلَمْ تَدرِ اَنَّكَ فِيهَا غَرِيبُ

اَغَرَّكَ مِنهَا نَهَارٌ يُضِيءُ ... وَلَيلٌ يُجِنُّ وَشَمسٌ تَغِيبُ

فَلَا تَحسَبِ ٱلدَّارَ دَارَ ٱلغُرُورِ ... فَتَصفُو لِصاحِبِهَا اَوْ تَطِيبُ

وقال يذمُّ من لم يسالِ في اخرتهِ مرحًا (من المتقارب)

اَنَلهُو وَاَيَّامُنَا تَذهَبُ ... وَنَلعَبُ وَٱلمَوتُ لَا يَلعَبُ

عَجِبتُ لِذي لَعِبٍ قَدْ لَهَا ... عَجِبْتُ وما لِيَ لَا اَعجَبُ

اَيَلهُو وَيَلعَبُ مَنْ نَفسُهُ ... تَمُوتُ وَمَنزِلُهُ يَخرَبُ

نَرَى كُلَّمَا سَاءَنَا دَائِبًا ... عَلَى كُلِّ مَا سَرَّنَا يَغلِبُ

نرى ٱلخَلقَ فِي طَبقات ٱلبِلَى ... اذا مَا هُمُ صَعَدُوا صَوَّبُوا

نَرَى ٱللَّيلَ يَطلُبُنَا وَٱلنَّهَارَ م لَمْ نَدرِ اَيُّهُمَا اَطلَبُ

اَحَاطَ ٱلجَدِيدَانِ جَمعًا بِنَا ... فَلَيسَ لَنا عَنهُمَا مَهرَبُ

وَكُلٌّ لَهُ مُدَّةٌ تَنقَضِي ... وَكُلٌّ لَهُ اَثَرٌ يُكتَبُ

إلى كم تدافع نهي المشيب م يا أيها اللاعب الأشيب
وما زلت تجري بك الحادثات م تسلم منهن أو تنكب
ستعطي وتسلب حتى تكون م نفسك آخر ما يسلب

وقال يصف كدر عيش الدنيا (من المديد)

طالما أحلولى معاشي وطابا طالما سحبت خلفي الثيابا
طالما طاوعت جهلي وعقلي طالما نازعت صحبي الشرابا
طالما كنت أحب التصابي فرماني سهمه وأصابا
أيها الباني قصورًا طوالا أين تبغي هل تريد السحابا
إنما أنت بوادي المنايا إن رماك الموت فيه أصابا
أيها الباني لهدم الليالي إبن ما شئت ستلق خرابا
أأمنت الموت والموت يأبى بك والأيام إلا انقلابا
لو ترى الدنيا بعيني بصير إنما الدنيا تحاكي السرابا
إنما الدنيا كفيء تولى وكما عاينت فيه الضبابا
نار هذا الموت في الناس طرًا كل يوم قد تزيد التهابا
إنما الدنيا بلاء وكد واكتئاب قد يسوق اكتئابا
ما استطاب العيش فيها حليم لا ولا دام له ما استطابا
أيها المرء الذي قد أبى أن يهجر اللهو بها والشبابا
وبنى فيها قصورًا ودورًا وبنى بعد القباب قبابا

وَرَأَى كُلَّ قَبِيحٍ جَمِيلًا وَأَبَى لِلْغَيِّ إِلَّا ٱرْتِكَابَا

أَنْتَ فِي دَارٍ تَرَى ٱلْمَوْتَ فِيهَا مُسْتَشِيطًا قَدْ أَذَلَّ ٱلرِّقَابَا

أَبَتِ ٱلدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ آخِرَ ٱلْأَيَّامِ إِلَّا ذَهَابَا (١)

إِنَّمَا تَنْفِي ٱلْحَيَاةَ ٱلْمَنَايَا مِثْلَمَا يَنْفِي ٱلْمَشِيبُ ٱلشَّبَابَا

مَا أَرَى ٱلدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ نَالَهَا إِلَّا أَذًى وَعَذَابَا

بَيْنَمَا ٱلْإِنْسَانُ حَيٌّ قَوِيٌّ إِذْ دَعَاهُ يَوْمُهُ فَأَجَابَا

غَيْرَ أَنَّ ٱلْمَوْتَ شَيْءٌ جَلِيلٌ يَتْرُكُ ٱلدُّورَ خَرَابًا يَبَابَا (٢)

أَيُّ عَيْشٍ دَامَ فِيهَا لِحَيٍّ أَيُّ حَيٍّ مَاتَ فِيهَا فَآبَا

أَيُّ مُلْكٍ كَانَ فِيهَا لِقَوْمٍ قَبْلَنَا مَا ٱسْتَلَبُوهُ ٱسْتِلَابَا

إِنَّمَا دَاعِي ٱلْمَنَايَا يُنَادِي اِجْمَعُوا ٱلزَّادَ وَشُدُّوا ٱلرِّكَابَا

جَعَلَ ٱلرَّحْمٰنُ بَيْنَ ٱلْمَنَايَا أَنْفُسَ ٱلْخَلْقِ جَمِيعًا نِهَابَا

لَيْتَ شِعْرِي عَلَى لِسَانِي أَيَقْوَى يَوْمَ عَرْضِي أَنْ يَرُدَّ ٱلْجَوَابَا

لَيْتَ شِعْرِي بِيَمِينِي أُعْطَى أَمْ شِمَالِي عِنْدَ ذَاكَ ٱلْكِتَابَا

سَامِحِ ٱلنَّاسَ فَإِنِّي أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا إِلَّا قَلِيلًا ذِئَابَا

أَفْشِ مَعْرُوفَكَ فِيهَا وَأَكْثِرْ ثُمَّ لَا تَبْغِ عَلَيْهِمْ ثَوَابَا

وَٱسْأَلِ ٱللّٰهَ إِذَا خِفْتَ فَقْرًا فَهُوَ يُعْطِيكَ ٱلْعَطَايَا ٱلرِّغَابَا

---

(١) وفي نسخة: ان ترى في الناس الامصابا (٢) وفي نسخة: تبابا

ولهُ في ايثار التقوى على ما يزول (من الطويل)

تَبَارَكَ رَبٌّ لا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ عَظِيمَ ٱلْعَطَايَا رَازِقًا دَائِمَ ٱلسَّيْبِ
لَهِجْتُ بِدَارِ ٱلْمَوْتِ مُسْتَحْسِنًا لَهَا وَحَسْبِي لَهُ دَارُ ٱلْمَنِيَّةِ مِنْ عَيْبِ
لِيَخْلُ ٱمْرُؤٌ دُونَ ٱلثِّقَاتِ بِنَفْسِهِ فَمَا كُلُّ مَوْثُوقٍ بِهِ نَاصِحُ ٱلْجَيْبِ
لَعَمْرُكَ مَا عَيْنٌ مِنَ ٱلْمَوْتِ فِي عَمًى وَمَا عَقْلُ ذِي عَقْلٍ مِنَ ٱلْبَعْثِ فِي رَيْبِ
وَمَا زَالَتِ ٱلدُّنْيَا تُرِي ٱلنَّاسَ ظَاهِرًا لَهَا شَاهِدًا مِنْهَا يَدُلُّ عَلَى غَيْبِ

ولهُ في طلب الباقي دون الفاني (من الكامل)

سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي بِغَيْرِ حِسَابِ مَلِكِ ٱلْمُلُوكِ وَوَارِثِ ٱلْأَسْبَابِ
وَمُدَبِّرِ ٱلدُّنْيَا وَجَاعِلِ أَيْلِهَا سَكَنًا وَمُنْزِلِ غَيْثِ كُلِّ سَحَابِ
يَا نَفْسُ لَا تَتَعَرَّضِي لِعَطِيَّةٍ إِلَّا عَطِيَّةَ رَبِّكَ ٱلْوَهَّابِ
يَا نَفْسُ هَلَّا تَعْلَمِينَ فَإِنَّنَا فِي دَارِ مُعْتَمِلٍ لِدَارِ ثَوَابِ

وقال يصف نوائب الدهر وصروفهُ (من الكامل)

كَمْ لِلْحَوَادِثِ مِنْ صُرُوفٍ عَجَائِبِ وَنَوَائِبٍ مَوْصُولَةٍ بِنَوَائِبِ
وَلَقَدْ تَفَاوَتَ (١) مِنْ شَبَابِكَ وَٱنْقَضَى مَا لَسْتَ تُبْصِرُهُ (٢) إِلَيْكَ بِآئِبِ
تَبْغِي مِنَ ٱلدُّنْيَا ٱلْكَثِيرَ وَإِنَّمَا يَكْفِيكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ ٱلرَّاكِبِ
لَا يُعْجِبَنَّكَ مَا تَرَى فَكَأَنَّهُ قَدْ زَالَ عَنْكَ زَوَالَ أَمْسِ ٱلذَّاهِبِ
أَصْبَحْتَ فِي أَسْلَابِ قَوْمٍ (٣) قَدْ مَضَوْا وَرِثُوا ٱلسَّوَالِبَ سَالِبًا عَنْ سَالِبِ

(١) وفي نسخةٍ: تقطع (٢) وفي نسخةٍ: تعلمهُ (٣) وفي روايةٍ: قرنٍ

وقال يحثّ المرء على التواضع (من الخفيف)

مِنْ تُرابٍ خُلِقْتَ لَاشَكَّ فِيهِ ... وَغَدًا أَنتَ صَائِرٌ لِلتُّرَابِ

كَيفَ تلهو وَأَنتَ فِي حَمْأَةِ الطِّينِ ... وتَمشِي وأَنتَ ذُو إعْجَابِ

تَسْأَلُ اللهَ زُلْفَةً وَاعْتِصَامًا ... وَخَلَاصًا مِنْ مُؤْلِمَاتِ الْعَذابِ

فَخَفِ اللهَ وَاتْرُكِ الزَّهْوَ وَاذْكُرْ ... مَوْقِفَ الْخَاطِئِ بِيَوْمِ الْحِسَابِ

ولهُ في الاعراء بالتوبة (من مجزوء الكامل)

سُبْحَانَ عَلَّامِ الْغُيوبِ ... عَجَبًا لِتَصْرِيفِ الْخُطُوبِ

تَعْرَى فُرُوعُ الْأُنْسِ بِي ... وَتَجْتَنِي ثَمَرَ الْقُلُوبِ

حَتَّى مَتَى يَا نَفسُ تَغْتَرِّينَ ... بِالْأَمَلِ الْكَذُوبِ

يَا نَفْسُ تُوبِي قَبلَ أَنْ ... لَا تَسْتَطِيعِي أَنْ تَتُوبِي

وَاسْتَغْفِرِي لِذُنُوبِكِ الرَّحْمَانَ ... غَفَّارَ الذُّنُوبِ

أَمَّا الْحَوَادِثُ فَالرِّيَاحُ ... بِهِنَّ دَائِمَةُ الْهُبُوبِ

وَالْمَوْتُ خَلْقٌ وَاحِدٌ ... وَالْخَلْقُ مُخْتَلِفُ الضُّرُوبِ

وَالسَّعْيُ فِي طَلَبِ التُّقَى ... مِنْ خَيْرِ مُكْتَسَبِ الْكَسُوبِ

وَلَقَلَّ مَا يَنْجُو الْفَتَى ... الْمَحْمُودُ مِنْ لَطْخِ الْعُيُوبِ

ولهُ في صروف الدهر (من المنسرح)

مَنْ لَمْ يَعِظْهُ التَّجْرِيبُ وَالْأَدَبُ ... لَمْ يَثْنِهِ شَيْبُهُ وَلَا الْحِقَبُ

يَا أَيُّهَا الْمُبْتَلَى بِهِمَّتِهِ ... أَلَمْ تَرَ الدَّهْرَ كَيْفَ يَنْقَلِبُ

مِنْ أَيِّ خَلْقِ ٱلإِلٰهِ يَعْجَبُ مَنْ يَعْجَبُ وٱلخَلْقُ كُلُّهُ عَجَبُ
وَبِٱلرِّضَى وَٱلتَّسَلِيمِ يَنْقَطِعُ ٱلْهَمُّ وَبِٱلْكِبْرِ يَكْثُرُ ٱلعَطَبُ
وَعِنْدَ حُسْنِ ٱلتَّقْدِيرِ يَحْتَكِمُ ٱلْجِدُّ وَيَثْبُتُ ٱللَّهْوُ وَٱللَّعِبُ
وَفِي جَمِيلِ ٱلقُنُوعِ يَنْخَفِضُ ٱلعَيْشُ وَبِٱلحِرْصِ يَعْظُمُ ٱلتَّعَبُ
إِنَّ ٱلغِنَى فِي ٱلنُّفُوسِ وَٱلعِزُّ تَقْوَى ٱللهِ لَا فِضَّةٌ وَلَا ذَهَبُ
وَحَادِثَاتُ ٱلأَقْدَارِ تَجْرِي وَمَا تَجْرِي بِشَيْءٍ إِلَّا لَهُ سَبَبُ

وقال في حلول الموت وفي عدم الفرار منهُ (من مجزوّ الكامل)

أَيْنَ ٱلمَفَرُّ مِنَ ٱلقَضَاءِ مُشَرِّقًا وَمُغَرِّبَا
أَنْظُرْ تَرَى لَكَ مَذْهَبًا أَوْ مَنْجَأً أَوْ مَهْرَبَا
سَلِّمْ لِأَمْرِ ٱللهِ وَٱرْضَ بِهِ وَكُنْ مُتَرَقِّبَا
وَلِقَلَّ مَا تَنْفَكُّ مِنْ حَدَثٍ يَجِيءُ لِيَذْهَبَا
وَكَذَاكَ لَمْ يَزَلِ ٱلزَّمَانُ بِأَهْلِهِ مُتَقَلِّبَا
تَزْدَادُ مِنْ حَذَرِ ٱلمَنِيَّةِ بِٱلفِرَارِ تَقَرُّبَا
فَلَقَدْ نَعَاكَ ٱلشَّيْبُ يَوْمَ رَأَيْتَ رَأْسَكَ أَشْيَبَا
ذَهَبَ ٱلشَّبَابُ بِلَهْوِهِ وَأَتَى ٱلمَشِيبُ مُؤَدِّبَا
وَكَفَاكَ مَا جَرَّبْتَهُ حَسْبُ ٱمْرِئٍ مَا جَرَّبَا
يُمْسِي وَيُصْبِحُ طَالِبُ ٱلدُّنْيَا مُعَنًّى مُتْعَبَا
يَبْنِي ٱلخَرَابَ وَإِنَّمَا يَبْنِي ٱلخَرَابَ لِيَخْرَبَا

وقال في معناهُ (من الكامل)

أَلْمَرْءُ يَطْلُبُ وَٱلْمَنِيَّةُ تَطْلُبُهْ ... وَيَدُ ٱلزَّمَانِ تُدِيرُهُ وَتُقَلِّبُهْ

لَيْسَ ٱلْحَرِيصُ بِزَائِدٍ فِي رِزْقِهِ ... ٱللهُ يَقْسِمُهُ لَهُ وَيُسَبِّبُهْ

لَا تَعْتَبَنَّ عَلَى ٱلزَّمَانِ فَإِنَّ مَنْ ... يُرْضِي ٱلزَّمَانَ اقَلُّ مِمَّنْ يُغْضِبُهْ

أَيُّ ٱمْرِئٍ الَّا عَلَيْهِ مِنَ ٱلْبِلَى ... فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ رَقِيبٌ يَرْقُبُهْ

أَلْمَوْتُ حَوْضٌ لَا مَحَالَةَ دُونَهُ ... مُرٌّ مَذَاقَتُهُ كَرِيهٌ مَشْرَبُهْ

وَتَرَى ٱلْفَتَى سَلِسَ ٱلْحَدِيثِ بِذِكْرِهِ ... وَسْطَ ٱلنَّدِيِّ كَأَنَّهُ لَا يَرْهَبُهْ

وَاسَرُّ مَا يَلْقَى ٱلْفَتَى فِي نَفْسِهِ ... يَبْتَزُّهُ نَابُ ٱلزَّمَانِ وَمِخْلَبُهْ

وَلَرُبَّ مُلْهِيَةٍ لِصَاحِبِ لَذَّةٍ ... أَلْفَيْتَهَا تَبْكِي عَلَيْهِ وَتَنْدُبُهْ

مَنْ كَانَتِ ٱلدُّنْيَاءُ اكْبَرَ هَمِّهِ ... نَصَبَتْ لَهُ مِنْ حُبِّهَا مَا يُتْعِبُهْ

فَاصْبِرْ عَلَى ٱلدُّنْيَا وَزَجِّ هُمُومَهَا ... مَا كُلُّ مَنْ فِيهَا يَرَى مَا يُعْجِبُهْ

مَا زَالَتِ ٱلْأَيَّامُ تَلْعَبُ بِٱلْفَتَى ... طَوْرًا تُخَوِّلُهُ وَطَوْرًا تَسْلُبُهْ

مَنْ لَمْ يَزَلْ مُتَعَجِّبًا مِنْ حَادِثٍ ... تَأْتِي بِهِ ٱلْأَيَّامُ طَالَ تَعَجُّبُهْ

وقال يصف احوال الموت والميّت (من الطويل)

نُنَافِسُ فِي ٱلدُّنْيَا وَنَحْنُ نَعِيبُهَا ... لَقَدْ حَذَّرَتْنَاهَا لَعَمْرِي خُطُوبُهَا

وَمَا نَحْسَبُ ٱلسَّاعَاتِ تُقْطَعُ مُدَّةً ... عَلَى انَّهَا فِينَا سَرِيعٌ دَبِيبُهَا

كَأَنِّي بِرَهْطِي يَحْمِلُونَ جِنَازَتِي ... إِلَى حُفْرَةٍ يُحْثَى عَلَيَّ كَثِيبُهَا

فَحَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى ... يَدُومُ طُلُوعُ ٱلشَّمْسِ لِي وَغُرُوبُهَا

وَإِنِّي مِمَّنْ يَكْرَهُ ٱلْمَوْتَ وَٱلْبِلَى ... وَيُعْجِبُهُ رِيحُ ٱلْحَيَاةِ وَطِيبُهَا

أَيَا هَادِمَ ٱللَّذَّاتِ مَا مِنْكَ مَهْرَبٌ ... تُحَاذِرُ نَفْسِي مِنْكَ مَا سَيُصِيبُهَا

فَكَمْ ثَمَّ مِنْ مُسْتَرْجِعٍ مُتَوَجِّعٍ ... وَبَاكِيَةٍ يَعْلُو عَلَيَّ نَحِيبُهَا

وَدَاعِيَةٍ حَرَّى تُنَادِي وَإِنَّنِي ... لَفِي غَفْلَةٍ عَنْ صَوْتِهَا مَا أُجِيبُهَا

رَأَيْتُ ٱلْمَنَايَا قُسِّمَتْ بَيْنَ أَنْفُسٍ ... وَنَفْسِي سَيَأْتِي بَعْدَهُنَّ نَصِيبُهَا

وقال في سرعة العطب وفناء الانسان (من الكامل)

كُلٌّ إِلَى ٱلرَّحْمَانِ مُنْقَلَبُهْ ... وَٱلْخَلْقُ مَا لَا يَنْقَضِي عَجَبُهْ

سُبْحَانَ مَنْ جَلَّ ٱسْمُهُ وَعَلَا ... وَدَنَا وَوَارَتْ عَيْنَهُ حُجُبُهْ

وَلَرُبَّ غَادِيَةٍ وَرَائِحَةٍ ... لَمْ يُنْجِ مِنْهَا هَارِبًا هَرَبُهْ

وَلَرُبَّ ذِي نَشَبٍ تَكَنَّفَهُ ... حُبُّ ٱلْحَيَاةِ وَغَرَّهُ نَشَبُهْ

قَدْ صَارَ مِمَّا كَانَ يَمْلِكُهُ ... صِفْرًا وَصَارَ لِغَيْرِهِ سَلَبُهْ

يَا صَاحِبَ ٱلدُّنْيَا ٱلْمُحِبَّ لَهَا ... أَنْتَ ٱلَّذِي لَا يَنْقَضِي تَعَبُهْ

أَصْلَحْتَ دَارًا هَمُّ أَهْلِهَا أَسَفٌ ... جَمُّ ٱلْفُرُوعِ كَثِيرَةٌ شُعَبُهْ

إِنَّ ٱسْتَهَانَتْهَا بِمَنْ صَرَعَتْ ... فَبِقَدْرِ مَا تَسْمُو بِهِ رُتَبُهْ

وَإِنِ ٱسْتَوَتْ لِلنَّمْلِ أَجْنِحَةٌ ... حَتَّى يَطِيرَ فَقَدْ دَنَا عَطَبُهْ

إِنِّي حَلَبْتُ ٱلدَّهْرَ أَشْطُرَهُ ... فَرَأَيْتُهُ لَمْ يَصْفُ لِي حَلَبُهْ

فَتَوَقَّ دَهْرَكَ مَا ٱسْتَطَعْتَ وَلَا ... تَغْرُرْكَ فِضَّتُهُ وَلَا ذَهَبُهْ

كَرَمُ ٱلْفَتَى ٱلتَّقْوَى وَقُوَّتُهُ ... مَحْضُ ٱلْيَقِينِ وَدِينُهُ حَسَبُهْ

حِلْمُ ٱلْفَتَى مِمَّا يُزَيِّنُـهُ   وَتَمَامُ حِلْيَـةِ فَضْـلِهِ اَدَبُـهُ
وَٱلْاَرْضُ طَيِّبَةٌ وَكُلُّ بَنِي   حَوَّاءَ فِيهَا وَاحِدٌ نَسَبُـهُ
اِيتِ ٱلْاُمُورَ وَاَنْتَ تُبْصِرُهَا   لَا تَأْتِ مَا لَمْ تَدْرِ مَا سَبَبُهْ

وقال يتعجَّب من المرء لا يكترث بآخرته (من المسرح)

عَجِبْتُ لِلنَّارِ نَامَ رَاهِبُهَا   وَجَنَّـةِ ٱلْخُـلْدِ نَامَ رَاغِبُهَا
عَجِبْتُ لِلْجَنَّةِ ٱلَّتِي شَوَّقَ م اللّٰهُ اِلَيْهَا اِذْ نَامَ طَالِبُهَا
اِنِّي لَفِي ظُلْمَةٍ مِنَ ٱلْحُبِّ م لِلدُّنْيَا وَاَهْلُ ٱلتُّقَى كَوَاكِبُهَا
مَنْ لَمْ تَسَعْهُ ٱلدُّنْيَا ٱلْبُلْغَتِهِ   ضَاقَتْ عَلَى نَفْسِهِ مَذَاهِبُهَا
مَنْ سَامَحَ ٱلْحَادِثَاتِ ذَلَّتْ لَهُ م ٱلْاَرْضُ وَلَانَتْ لَهُ مَنَاكِبُهَا
وَٱلْمَرْءُ مَا دَامَ فِي ٱلْحَيَاةِ فَلَا   يَنْفَكُّ مِنْ حَاجَةٍ يُطَالِبُهَا
يَا عَجَبًا لِلدُّنْيَا كَذَا خُلِقَتْ   مَادِحُهَا صَادِقٌ وَعَائِبُهَا

وقال يصف غدر الدنيا (من مجزوّ الكامل)

دَارٌ بُلِيتُ بِحُبِّهَا   خَوَّانَـةٌ لِمُحِبِّهَا
كُلٌّ مُعَـنًّى مُبْتَلًى   بِعَطَائِهَا وَبِسَلْبِهَا
وَبِخَتْلِهَا وَغُرُورِهَا   وَبِبُعْدِهَا وَبِقُرْبِهَا
وَبِحَمْدِهَا وَبِذَمِّهَا   وَبِحُبِّهَا وَبِسَبِّهَا
اِنْ لَمْ تُعَنْ بِقَنَاعَةٍ   ضَاقَتْ عَلَيْكَ بِرَحْبِهَا
مَا تَنْقَضِي لَكَ لَذَّةٌ   اِلَّا بِرَوْعَةِ خَطْبِهَا

إِنْ أَقبلتْ بِغضارةٍ سَحَّ النَّعِيُّ بِجَنْبِهَا

ولهُ في التأهب للموت (من البسيط)

إِيَّاكَ وَالبَغيَ والبُهتانَ والغِيبَهْ | وَالشَّكَّ وَالكُفرَ وَالطُّغيانَ وَالرِّيبَهْ
مَا زَادَكَ السِّنُّ من مِثقالِ خَردلةٍ | إِلَّا تَقَرَّبَ مِنكَ المَوتُ تَقرِيبَهْ
فَما بَقاؤُكَ وَالأَيامُ مُسرِعَةٌ | تَصعِيدَةٌ مِنكَ أَحيَانا وَتَصوِيبَهْ
وَإِنَّ لِلدَّهرِ لَو يُحصَى تَقَلُّبُهُ | فِي كُلِّ طَرفَةِ عَينٍ مِنكَ تَقلِيبَهْ

وقال في الصبر على نوب الزمان والقناعة (من مجزوء الكامل)

اِصبِرْ عَلى نُوَبِ الزَّمَا | نِ وَرَيبِهِ وَتَقَلُّبِهْ
لا تَجزَعَن فَمِنْ تَعَتُّبِ | دَامَ وَصْلُ تَعَتُّبِهْ
شَرَفُ الفَتى طَلَبُ الكَفَا | فِ بِعِفَّةٍ فِي مَكسَبِهْ
يَرضَى بِقِسمِ مَلِيكِهِ | مُتَجَمِّلًا فِي مَطلَبِهْ

قافية التاء

قال ابو العتاهية في الانذار (من الكامل)

لِمَ لَا نُبَادِرُ مَا نَرَاهُ يَفُوتُ ... إِذْ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّنَا سَنَمُوتُ
مَنْ لَمْ يُوَالِ ٱللهَ وَٱلرُّسُلَ ٱلَّتِي ... نَصَحَتْ لَهُ فَوَلِيُّهُ ٱلطَّاغُوتُ
عُلَمَاؤُنَا مِمَّا يَرَوْنَ عَجَائِبًا ... وَهُمُ عَلَى مَا يُبْصِرُونَ سُكُوتُ
تُغْنِيهِمِ ٱلدُّنْيَا بِوَشْكِ زَوَالِهَا ... فَجَمِيعُهُمْ بِغُرُورِهَا مَبْهُوتُ
وَبِحَسْبِ مَنْ يَسْمُو إِلَى ٱلشَّهَوَاتِ مَا ... يَكْفِيهِ مِنْ شَهَوَاتِهِ وَيَقُوتُ
يَا بَرْزَخَ ٱلْمَوْتَى ٱلَّذِي نَزَلُوا بِهِ ... فَهُمُ رُقُودٌ فِي ثَرَاهُ خُفُوتُ
كَمْ فِيكَ مِمَّنْ كَانَ يُوصَلُ حَبْلُهُ ... قَدْ صَارَ بَعْدُ وَحَبْلُهُ مَبْتُوتُ

وقال يصف سرعة زوال الدنيا (من المسرح)

كَأَنَّنِي بِٱلدِّيَارِ قَدْ خَرِبَتْ ... وَبِٱلدُّمُوعِ ٱلْغِزَارِ قَدْ سُكِبَتْ
فَضَحْتِ لَا بَلْ جَرَحْتِ وَٱجْتَحْتِ يَا ... دُنْيَا رِجَالًا عَلَيْكِ قَدْ كَلِبَتْ
ٱلْمَوْتُ حَقٌّ وَٱلدَّارُ (١) فَانِيَةٌ ... وَكُلُّ نَفْسٍ تُجْزَى بِمَا كَسَبَتْ
يَا لَكِ مِنْ جِيفَةٍ مُعَفَّنَةٍ ... أَيِّ ٱمْتِنَاعٍ لَهَا إِذَا طَلَبَتْ

---

(١) وفي رواية: الديار

ظَلَّتْ عَلَيْهَا ٱلْغُوَاةُ عَاكِفَةً ۝ وَمَا تُبَالِي ٱلْغُوَاةُ مَا رَكِبَتْ
هِيَ ٱلَّتِي لَمْ تَزَلْ مُنَغِّصَةً ۝ لَا دَرَّ دَرُّ ٱلدُّنْيَا إِذَا ٱحْتُلِبَتْ
مَا كُلُّ ذِي حَاجَةٍ بِمُدْرِكِهَا ۝ كَمْ مِنْ يَدٍ لَا تَنَالُ مَا طَلَبَتْ
فِي ٱلنَّاسِ مَنْ تَسْهُلُ ٱلْمَطَالِبُ مِ ٱحْيَانًا عَلَيْهِ وَرُبَّمَا صَعُبَتْ
وَشِرَّةُ ٱلنَّاسِ رُبَّمَا جَمَحَتْ ۝ وَشَهْوَةُ ٱلنَّفْسِ رُبَّمَا غَلَبَتْ
مَنْ لَمْ يَسَعْهُ ٱلْكَفَافُ مُقْتَنِعًا ۝ ضَاقَتْ عَلَيْهِ ٱلدُّنْيَا بِمَا رَحُبَتْ
وَبَيْنَمَا ٱلْمَرْءُ تَسْتَقِيمُ لَهُ مِ ٱلدُّنْيَا عَلَى مَا ٱشْتَهَى إِذِ ٱنْقَلَبَتْ
مَا كَذَّبَتْنِي عَيْنٌ رَأَيْتُ بِهَا مِ ٱلْأَمْوَاتَ وَٱلْعَيْنُ رُبَّمَا كَذَبَتْ
وَأَيُّ عَيْشٍ وَٱلْعَيْشُ مُنْقَطِعٌ ۝ وَأَيُّ طَعْمٍ لِلَذَّةٍ ذَهَبَتْ
وَيْحَ عُقُولِ ٱلْمُتَعْصِمِينَ بِدَارِ مِ ٱلذُّلِّ فِي أَيِّ مَنْشَبٍ نَشِبَتْ
مَنْ يُبْرِمِ ٱلِانْتِقَاضَ مِنْهَا وَمَنْ ۝ يُخْمِدُ نِيرَانَهَا إِذَا ٱلْتَهَبَتْ
وَمَنْ يُعَزِّيهِ مِنْ مَصَائِبِهَا ۝ وَمَنْ يُقِيلُ ٱلدُّنْيَا إِذَا نَكَبَتْ
يَا رُبَّ عَيْنٍ لِلشَّرِّ جَالِبَةٍ ۝ فَتِلْكَ عَيْنٌ تَشْقَى بِمَا جَلَبَتْ
وَٱلنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ وَقَدْ خَلَتْ مِ ٱلْآجَالُ مِنْ (١) وَقْتِهَا وَٱقْتَرَبَتْ

وقال يعاتب نفسهُ على نسيان الموت (من الوافر)

نَسِيتُ ٱلْمَوْتَ فِيمَا قَدْ نَسِيتُ ۝ كَأَنِّي لَا أَرَى أَحَدًا يَمُوتُ
أَلَيْسَ ٱلْمَوْتُ غَايَةَ كُلِّ حَيٍّ ۝ فَمَا لِي لَا أُبَادِرُ مَا يَفُوتُ

---

(١) وفي رواية : في

وقال يصف ضربات الموت (من الرمل)

مَنْ يَعِشْ يَكْبَرْ وَمَنْ يَكْبَرْ يَمُتْ وَٱلْمَنَايَا لَا تُبَالِي مَنْ أَتَتْ
كَمْ وَكَمْ قَدْ دَرَجَتْ مِنْ قَبْلِنَا مِنْ قُرُونٍ وَقُرُونٍ قَدْ مَضَتْ
أَيُّهَا ٱلْمَغْرُورُ مَا هٰذَا ٱلصِّبَا لَوْ نَهَيْتَ ٱلنَّفْسَ عَنْهُ لَٱنْتَهَتْ
أَنَسِيتَ ٱلْمَوْتَ جَهْلًا وَٱلْبِلَى وَسَلَتْ نَفْسُكَ عَنْهُ وَلَهَتْ
نَحْنُ فِي دَارِ بَلَاءٍ وَأَذًى وَشَقَاءٍ وَعَنَاءٍ وَعَنَتْ
مَنْزِلٌ مَا يَثْبُتُ ٱلْمَرْءُ بِهِ سَالِمًا إِلَّا قَلِيلًا إِنْ ثَبَتْ
بَيْنَمَا ٱلْإِنْسَانُ فِي ٱلدُّنْيَا لَهُ حَرَكَاتٌ مُقْلِقَاتٌ إِذْ خَفَتْ
أَبَتِ ٱلدُّنْيَا عَلَى سُكَّانِهَا فِي ٱلْبِلَى وَٱلنَّقْصِ إِلَّا مَا أَبَتْ
إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا مَتَاعٌ بُلْغَةٌ كَيْفَمَا زَجَيْتَ فِي ٱلدُّنْيَا زَجَتْ
رَحِمَ ٱللّٰهُ ٱمْرَءًا أَنْصَفَ مِنْ نَفْسِهِ إِذْ قَالَ خَيْرًا أَوْ سَكَتْ

وقال في ورود الموت (من الكامل)

لِلّٰهِ دَرُّ ذَوِي ٱلْعُقُولِ ٱلْمُشْعِبَاتْ أَخَذُوا جَمِيعًا فِي حَدِيثِ ٱلتُّرَّهَاتْ
وَأَمَا وَرَبِّ ٱلْمُسْتَجِدِينَ كِلَاهُمَا وَأَمَا وَرَبِّ مِنًى وَرَبِّ ٱلرَّاقِصَاتْ
وَأَمَا وَرَبِّ ٱلْبَيْتِ ذِي ٱلْأَسْتَارِ م وَٱلْمَسْعَى وَزَمْزَمَ وَٱلْهَدَايَا ٱلْمُشْعَرَاتْ
أَنَّ ٱلَّذِي خُلِقَتْ لَهُ ٱلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَنَا ذُلٌّ يُجَلُّ عَنِ ٱلصِّفَاتْ
فَلْيَنْظُرِ ٱلرَّجُلُ ٱللَّبِيبُ لِنَفْسِهِ فَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ لَا بُدَّ آتْ
عِشْ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَعِيشَ بِغِبْطَةٍ مَا أَقْرَبَ ٱلْمَحْيَا ٱلطَّوِيلَ مِنَ ٱلْمَمَاتْ

فَتَجَافَ عَنْ دَارِ ٱلْغُرُورِ وَعَنْ دَوَا عِيهَا وَكُنْ مُتَوَقِّعًا لِلْحَادِثَاتْ
أَيْنَ ٱلْمُلُوكُ ذَوُو ٱلْعَسَاكِرِ وَٱلْمَنَا بِرِ وَٱلدَّسَاكِرِ وَٱلْقُصُورِ ٱلْمُشْرِفَاتْ
وَٱلْمُلْهِيَاتُ فَمَنْ لَهَا وَٱلْغَادِيَاتُ م ٱلرَّائِحَاتُ مِنَ ٱلْجِيَادِ ٱلصَّافِنَاتْ
هُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ ٱلثَّرَى فَتَرَاهُمُ (١) أَهْلَ ٱلدِّيَارِ ٱلْخَاوِيَاتِ ٱلْخَالِيَاتْ
هَلْ فِيكُمْ مِنْ مُخْبِرٍ حَيْثُ ٱسْتَقَرَّ م قَرَارُ أَرْوَاحِ ٱلْعِظَامِ ٱلْبَالِيَاتْ
فَلَقَلَّ مَا لَبِثَ ٱلْعَوَائِدُ بَعْدَكُمْ وَلَقَلَّ مَا ذَرَفَتْ عُيُونُ ٱلْبَاكِيَاتْ
وَٱلدَّهْرُ لَا يُبْقِي عَلَى نَكَبَاتِهِ صُمَّ ٱلْجِبَالِ ٱلرَّاسِيَاتِ ٱلشَّامِخَاتْ
مَنْ كَانَ يَخْشَى ٱللّٰهَ أَصْبَحَ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنَاتْ
وَإِذَا أَرَدْتَ ذَخِيرَةً تَبْقَى فَنَا فِسْ فِي ٱدِّخَارِ ٱلْبَاقِيَاتِ ٱلصَّالِحَاتْ
وَخَفِ ٱلْقِيَامَةَ مَا ٱسْتَطَعْتَ فَإِنَّمَا يَوْمُ ٱلْقِيَامَةِ يَوْمُ كَشْفِ ٱلْمُخْبَآتْ

وقال يصف حالة العاقل والجاهل على خلاف اعتبار النّاس لهما (من الطويل)

مِنَ ٱلنَّاسِ مَيْتٌ وَهُوَ حَيٌّ بِذِكْرِهِ وَحَيٌّ سَلِيمٌ وَهُوَ فِي ٱلنَّاسِ مَيِّتُ
فَأَمَّا ٱلَّذِي قَدْ مَاتَ وَٱلذِّكْرُ نَاشِرٌ فَمَيْتٌ لَهُ دِينٌ بِهِ ٱلْفَضْلُ يُنْعَتُ
وَأَمَّا ٱلَّذِي يَمْشِي وَقَدْ مَاتَ ذِكْرُهُ فَأَحْمَقُ أَفْنَى دِينَهُ وَهُوَ أَمْوَتُ
وَمَا زَالَ مِنْ قَوْمِي خَطِيبٌ وَشَاعِرٌ وَحَاكِمُ عَدْلٍ فَاصِلٌ مُتَثَبِّتُ
سَأَضْرِبُ أَمْثَالًا لِمَنْ كَانَ عَاقِلًا يَسِيرُ بِهَا مِنِّي رَوِيٌّ مُبَيَّتُ
وَحَيَّةُ أَرْضٍ لَيْسَ يُرْجَى سَلِيمُهَا تَرَاهَا إِلَى أَعْدَائِهِ تَتَفَلَّتُ

---

(١) وفي نسخة : هم بين اطباق التراب فادم

وقال في الكفاف (من الطويل)

تَخَفَّفْ مِنَ الدُّنيَا لَعَلَّكَ تُفلِتُ ... وَإلَّا فَإنِّي لَا اَظُنُّكَ تَثْبُتُ
اَلَمْ تَرَ اَنَّ الحِلمَ لِلجَهلِ قَاطِعٌ ... وَاَنَّ لِسَانَ الرُّشدِ لِلغَيِّ مُسْكِتُ
لِكُلِّ امرِىءٍ مِن سَكرَةِ المَوتِ سَكرَةٌ ... وَاَيُّ امرِىءٍ مِن سَكرةِ المَوتِ يُفلِتُ
عَجِبتُ لِمَنْ قَرَّتْ مَعَ المَوتِ عَينُهُ ... لِحَصدِ الرَّدَى مَا ظَلَّتِ الارضُ تُنبِتُ

ومنهُ في وصف القبور واهلها (من الكامل)

اِنْ كُنتَ تَطمَعُ فِي الحَيَاة فَهَاتِ ... كَمْ مِنْ اَبٍ لَكَ لَيسَ فِي الاَموَاتِ
مَا اَقرَبَ الشَّيءَ الجَدِيدَ مِنَ البِلَى ... يَوماً وَاَسرَعَ كُلَّمَا هُوَ آتِ
اَللَّيلُ يَعمَلُ وَالنَّهارُ وَنَحنُ عَمَّا م يَعمَلَانِ بِاَغفَلِ الغَفَلاتِ
يَا ذَا الذي اتَّخَذَ الزَّمَانَ مَطِيَّةً ... وَخُطَا الزَّمَانِ كَثِيرَةُ العَثَرَاتِ
ماذا تَقُولُ وَلَيسَ عِندَكَ حُجَّةٌ ... لَوْ قَدْ اَتَاكَ مُهَدِّمُ اللَّذَّاتِ
اَوْ ما تَقُولُ اِذَا سُئلتَ فَلَمْ تُجِبْ ... وَاِذَا دُعِيتَ وَانتَ فِي الغَمَرَاتِ
اَوْ مَا تَقُولُ اِذا حَلَلتَ مَحَلَّةً ... لَيسَ الثِّقَاتُ لِاَهلِهَا بِثِقَاتِ
اَوْ ما تَقُولُ وَلَيسَ حُكمُكَ نَافِذاً ... فِيمَا تُخَلِّفُهُ مِنَ التَّرِكَاتِ
مَا مَنْ(١) اَحَبَّ رِضَاكَ عَنكَ بِخَارِجٍ ... حَتَّى تُقَطِّعَ نَفسَهُ حَسَرَاتِ
زُرتَ القُبُورَ قُبُورَ اَهلِ المُلكِ فِي م الدُّنيَا وَاَهلِ الرَّتعِ فِي الشَّهَوَاتِ
كَانُوا مُلُوكَ مَآكِلٍ وَمَشَارِبٍ ... وَمَلَابِسٍ وَرَوَائِحٍ عَطِرَاتِ

---

(١) وفي نسخة : يا من

فَإِذَا بِأَجْسَادٍ عَرِينَ مِنَ ٱلْكِسَا ... وَبِأَوْجُهٍ فِي ٱلتُّرْبِ مُنْعَفِرَاتِ
لَمْ تُبْقِ مِنْهَا ٱلْأَرْضُ غَيْرَ جَمَاجِمٍ ... بِيضٍ تَلُوحُ وَأَعْظُمٍ نَخِرَاتِ
إِنَّ ٱلْمَقَابِرَ مَا عَلِمْتَ لَمَنْظَرٌ ... يُفْنِي ٱلشَّجَى وَيُهَيِّجُ ٱلْعَبَرَاتِ
سُبْحَانَ مَنْ قَهَرَ ٱلْعِبَادَ بِقُدْرَةٍ ... بَارِي ٱلسُّكُونِ وَنَاشِرِ ٱلْحَرَكَاتِ

وقال في طلب الباقية دون الفانية (من الطويل)

أَلَحَّتْ مُقِيمَاتٌ عَلَيْنَا مُلِحَّاتُ ... لَيَالٍ وَأَيَّامٌ لَنَا مُسْتَحِثَّاتُ
فَنَحْنُ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِلَى كُلِّ لَذَّةٍ ... وَلٰكِنَّ آفَاتِ ٱلزَّمَانِ كَثِيرَاتُ
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ شَيَّدُوا وَتَحَصَّنُوا ... فَمَا سَبَقُوا ٱلْأَيَّامَ شَيْئًا وَلَا فَاتُوا
وَكَمْ مِنْ أُنَاسٍ قَدْ رَأَيْنَا بِغِبْطَةٍ ... وَلٰكِنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ غِبْطَتِهِمْ مَاتُوا
لَقَدْ أَغْفَلَ ٱلْأَحْيَاءُ حَتَّى كَأَنَّهُمْ ... بِمَا أَغْفَلُوا مِنْ طَاعَةِ ٱللهِ أَمْوَاتُ
أَلَا أَغَا غِرٌّ ٱبْنَ آدَمَ أَنَّهُ ... لَهُ مُدَّةٌ تَخْفَى عَلَيْهِ وَمِيقَاتُ
وَكُلُّ بَنِي ٱلدُّنْيَا يُعَلِّلُ نَفْسَهُ ... تَمُرُّ شُهُورٌ ذَاهِبَاتٌ وَسَاعَاتُ
أَخِي إِنَّ أَمْلَاكًا تَوَافَوْا إِلَى ٱلْبِلَى ... وَكَانَتْ لَهُمْ فِي مُدَّةِ ٱلْعَيْشِ آفَاتُ
أَلَمْ تَرَ إِذْ رُصَّتْ عَلَيْهِمْ جَنَادِلٌ ... لَهُمْ تَحْتَهَا لُبْثٌ طَوِيلٌ وَمُقِيمَاتُ
دَعِ ٱلشَّرَّ وَٱبْغِ ٱلْخَيْرَ فِي مُسْتَقَرِّهِ ... فَلِلْخَيْرِ عَادَاتٌ وَلِلشَّرِّ عَادَاتُ
وَمَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا لَا تَعُدُّهُ ... عَلَى غَيْرِ مَا تُعْطِيهِ مِنْهَا وَتَقْتَاتُ

وقال في اصحاب التقى والاصدقاء الحميمين (من الطويل)

أُحِبُّ مِنَ ٱلْإِخْوَانِ كُلَّ مُوَاتٍ ... وَفِيٍّ يَغُضُّ ٱلطَّرْفَ عَنْ عَثَرَاتِي

يُرَافِقُني فِي كُلِّ خَيْرٍ أُرِيدُهُ ... وَيَحْفَظُنِي حَيًّا وَبَعْدَ مَمَاتِي

ومنْ لِي بِهذا لَيْتَ اَنِّي اَصَبْتُهُ ... فَقَاسَمْتُهُ مَا لِي مِنَ اَلْحَسَنَاتِ

تَصفحتُ اِخْوَانِي فكَانَ اَقلهُمْ ... عَلَى كَثْرةِ اَلْاِخْوانِ اَهْلُ ثِقَاتِ

وقال يصف الاعمال المبرورة (من الكامل)

اَشْرِبْ فُؤَادَكَ بِغصَّةَ اَللذَاتِ ... وَاَذْكُرْ حُلُول مَنَازِلِ اَلْاَمْوَاتِ

لَا تُنْهِيَنَّكَ عنْ معادِكَ لَذَّةٌ ... تَفْنَى وَتُورِثُ دَائِمَ اَلْحسرَاتِ

اِنَّ اَلسَّعيدَ غَدًا زَهِيدٌ قَانِعٌ ... عَبْدَ اَلْاِلَه بِاحْسَنِ اَلْاِخْبَاتِ

اقِمِ اَلصلاة لوقتها بطهُورِهَا ... ومِنَ اَلضلَالِ تفاوُتُ اَلمِيقاتِ

وَاذا اتَّسعتَ برزقِ رَبِّك فاجعلنْ ... منهُ اَلْاجلَّ لاوْجه اَلصدَقات

فِي اَلاقرَبِينَ وفِي اَلْاَبَاعد تارة ... اِنَّ اَلزكَاةَ قَرِينَةُ اَلصلَوَاتِ

وَاَرْعَ اَلجِوار لِاهْلهِ مُتبرّعًا ... بقضَاء ما طَلَبُوا مِنَ اَلْحَاجَات

واَخْفِضْ جَناحَكَ اِنْ رُزِقت تسلُّطا ... وارْغبْ بِنفسك عَنْ رَدَى اَللذَاتِ

وقال في سرعة ورود الموت (من الوافر)

كَانَكَ فِي اَهَيلِك قدْ اتيتا ... وَفِي اَلْجيرَانِ وَيحك قَدْ نُعيتا

كَاَنَّك كُنْتَ بَيْنهمْ غريبًا ... بِكَاْسِ اَلْمَوْتِ صِرْفًا قدْ سُقيتا

وَاَضْحتِ اَلْمساكنُ مِنكَ قَفْرًا ... كانكَ لمْ تَكُنْ فيهَا غَنيتا

كَانك وَالْحُتوفُ لَهَا سِهَامٌ ... مُفوّقَةٌ بِسَهْمك قَدْ رُميتَا

وَانك اِذْ خُلقتَ خُلِقتَ فَرْدًا ... اِلَى اَجلٍ تُجيبُ اذا دُعيتا

إِلَى أَجَلٍ تُعَدُّ لَكَ اللَّيَالِي إِذَا وَفَّيْتَ عِدَّتَهَا فَنِيتَا
وَكُلُّ فَتًى تُعَاقِصُهُ الْمَنَايَا وَيُبْلِيهِ الزَّمَانُ كَمَا بَلِيتَا
فَكَمْ مِنْ مُوجَعٍ يَبْكِيكَ شَجْوًا وَمَسْرُورِ الْفُؤَادِ بِمَا لَقِيتَا

وله في الحكم والنصائح (من مجزوء الكامل)

اَلْخَيْرُ أَفْضَلُ مَا لَزِمْتَا وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا طَعِمْتَا
وَالنَّاسُ مَا سَلِمُوا عَلَى م الْأَيَّامِ مِنْكَ وَقَدْ سَلِمْتَا
أَمَّا الزَّمَانُ فَوَاعِظٌ وَمُبَيِّنٌ لَكَ إِنْ فَهِمْتَا
وَكَفَى بِعِلْمِكَ فِي الْأُمُورِ م إِنِ انْتَفَعْتَ بِمَا عَلِمْتَا
أَنْتَ الْمُهَذَّبُ إِنْ رَضِيتَ م بِمَا رُزِقْتَ وَمَا حُرِمْتَا
إِنَّ الْأُلَى طَلَبُوا التُّقَى يَتَيَقَّظُونَ وَأَنْتَ نِمْتَا
أَحْسِنْ وَإِلَّا لَمْ تُصِبْ إِنْ أَنْتَ لَمْ تُحْسِنْ نَدِمْتَا
وَإِذَا نَقِمْتَ عَلَى امْرِئٍ خُلُقًا فَجَانِبْ مَا نَقِمْتَا
وَارْحَمْ لِرَبِّكَ خَلْقَهُ فَلْيَرْحَمَنْكَ إِنْ رَحِمْتَا
لَا تَظْلِمَنَّ تَكُنْ مِنَ م الْأَبْرَارِ وَاعْطِفْ إِنْ ظُلِمْتَا
وَإِذَا اتَّقَيْتَ اللّٰهَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ فَقَدْ غَنِمْتَا

وقال يذكر الموت ويقابله بما كان عليه من اللهو في ايام الشباب (من الطويل)

إِلَى كَمْ إِذَا مَا غِبْتُ تُرْجَى سَلَامَتِي وَقَدْ قَعَدَتْ بِي الْحَادِثَاتُ وَقَامَتِ
وَعَمَّمْتُ مِنْ نَسْجِ الْقَتِيرِ عِمَامَةً رُقُومُ الْبِلَى مَرْقُومَةٌ فِي عِمَامَتِي

وَكُنْتُ أَرَى لِي فِي الشَّبَابِ عَلَامَةً فَصِرْتُ كَأَنِّي مُنْكِرٌ لِعَلَامَتِي
وَمَا هِيَ إِلَّا أَوْبَةٌ بَعْدَ غَيْبَةٍ إِلَى الْغَيْبَةِ الْقُصْوَى فَثَمَّ قِيَامَتِي
كَأَنِّي بِنَفْسِي حَسْرَةً وَنَدَامَةً تَقَطَّعُ إِذْ لَمْ تُغْنِ عَنِّي إِنَابَتِي (١)
مَتَى النَّفْسُ مِمَّا يُوطِي‌ءُ الْمَرْءَ عَشْوَةً إِذَا النَّفْسُ جَالَتْ حَوْلَهُنَّ وَحَامَتِ
وَمَنْ أَوْطَأَتْهُ نَفْسُهُ حَاجَةً فَقَدْ (٢) أَسَاءَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَالْأَمَتِ
أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي لَهُ لَوْ صَدَقْتُهَا لَرَدَّدْتُ تَوْبِيخِي لَهَا وَمَلَامَتِي
فَلِلَّهِ نَفْسِي أَوْطَأَتْنِي مِنَ الْعَشَا حُزُونًا وَلَوْ قَوَّمْتُهَا لَاسْتَقَامَتِ
وَلِلَّهِ يَوْمِي أَيَّ يَوْمِ فَظَاعَةٍ وَأَفْظَعُ مِنْهُ بَعْدُ يَوْمُ قِيَامَتِي
وَلِلَّهِ أَهْلِي إِذْ حَوَوْنِي بِحُفْرَةٍ وَهُمْ بِهَوَانِي يَطْلُبُونَ كَرَامَتِي
وَلِلَّهِ دُنْيَا لَا تَزَالُ تَرُدُّنِي أَبَاطِيلُهَا فِي الْجَهْلِ بَعْدَ اسْتِقَامَتِي
وَلِلَّهِ أَصْحَابُ الْمَلَاعِبِ لَوْ صَفَتْ لَهُمْ لَذَّةُ الدُّنْيَا بِهِنَّ وَدَامَتِ
وَلِلَّهِ عَيْنٌ أَيْقَنَتْ أَنَّ جَنَّةً وَنَارًا يَقِينٌ صَادِقٌ ثُمَّ نَامَتِ

وقال في فناء البشر (من الكامل)

إِيتِ الْقُبُورَ فَنَادِهَا أَصْوَاتًا فَإِذَا أَجَبْنَ فَسَائِلِ الْأَمْوَاتَا
أَيْنَ الْمُلُوكُ بَنُو الْمُلُوكِ فَكُلُّهُمْ أَمْسَى وَأَصْبَحَ فِي التُّرَابِ رُفَاتَا
كَمْ مِنْ أَبٍ وَأَبِي أَبٍ لَكَ تَحْتَ مِطْبَاقِ الثَّرَى قَدْ قِيلَ كَانَ فَمَاتَا
وَالدَّهْرُ يَوْمٌ أَنْتَ فِيهِ وَآخَرٌ تَرْجُوهُ أَوْ يَوْمٌ مَضَى بِكَ فَاتَا

---

(١) وفي رواية : ندامتي (٢) وفي رواية : متى النفس مما يوطىء المرء عشوة

هَيْهَاتَ اِنَّكَ لِلْخُلُودِ لَمُرْتَجٍ   هَيْهَاتَ مِمَّا تَرْتَجِي هَيْهَاتَا
مَا اَسْرَعَ ٱلْأَمْرَ ٱلَّذِي هُوَ كَائِنٌ   لَا بُدَّ مِنْهُ وَاَقْرَبَ ٱلْمِيقَاتَا

وقال في بطلان ملاهي الدنيا (من الطويل)

اَلَيْسَ قَرِيبًا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ   فَمَا لِي وَمَا لِلشَّكِّ وَٱلشُّبُهَاتِ
اُنَافِسُ فِي طِيبِ ٱلطَّعَامِ وَكُلُّهُ   سَوَاءٌ اِذَا مَا جَاوَزَ ٱللَّهَوَاتِ
وَاَسْعَى لِمَا فَوْقَ ٱلْكَفَافِ وَكُلَّمَا   تَرَفَّعْتُ فِيهِ ٱزْدَدْتُ فِي ٱلْحَسَرَاتِ
وَاَطْمَعُ فِي ٱلْمَحْيَا وَعَيْشِي اِنَّمَا   مَسَالِكُهُ مَوْصُولَةٌ بِمَمَاتِ
وَلِلْمَوْتِ دَاعٍ مُسْمِعٌ غَيْرَ اَنَّنِي   اَرَى ٱلنَّاسَ عَنْ دَاعِيهِ فِي غَفَلَاتِ
فَلِلّٰهِ عَقْلِي اِنَّ عَقْلِي لَنَاقِصٌ   وَلَوْ تَمَّ عَقْلِي لَاغْتَنَمْتُ حَيَاتِي

وقال في معناه واحسن (من الطويل)

جَمَعْتَ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَحُزْتَ وَمُنِّيتَا   وَمَا لَكَ اِلَّا مَا وَهَبْتَ وَاَمْضَيْتَا
وَمَا لَكَ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ غَيْرَ مَا   اَكَلْتَ مِنَ ٱلْمَالِ ٱلْحَلَالِ وَاَفْنَيْتَا
وَمَا لَكَ اِلَّا كُلُّ شَيْءٍ جَعَلْتَهُ   اَمَامَكَ لَا شَيْءٌ لِغَيْرِكَ اَبْقَيْتَا
وَمَا لَكَ مِمَّا يَلْبَسُ ٱلنَّاسُ غَيْرُ مَا   كَسَوْتَ وَاِلَّا مَا لَبِسْتَ فَاَبْلَيْتَا
وَمَا اَنْتَ اِلَّا فِي مَتَاعٍ وَبُلْغَةٍ   كَاَنَّكَ قَدْ فَارَقْتَهَا وَتَخَلَّيْتَا
فَلَا تَغْبِطَنَّ ٱلْحَيَّ فِي طُولِ عُمْرِهِ   بِشَيْءٍ تَرَى اِلَّا بِمَا تَغْبِطُ ٱلْمَيْتَا
اَلَا اَيُّهَا ذَا ٱلْمُسْتَهِينُ بِنَفْسِهِ   اَرَاكَ وَقَدْ ضَيَّعْتَهَا وَتَنَاسَيْتَا
اِذَا مَا غُبِنْتَ ٱلْفَضْلَ فِي ٱلدِّينِ لَمْ تُبَلْ   وَاِنْ كَانَ فِي ٱلدُّنْيَا فَطَنْتَ وَبَالَيْتَا

وَإِنْ كَانَ شَيْئًا تَشْتَهِيهِ رَأَيْتَهُ ... وَإِنْ كَانَ مَا لَا تَشْتَهِيهِ تَعَامَيْتَا
لَهِجْتَ بِأَنْوَاعِ ٱلْأَبَاطِيلِ غِرَّةً ... وَأَدْنَيْتَ أَقْوَامًا عَلَيْهَا وَأَقْصَيْتَا
وَجَمَّعْتَ مَا لَا يَنْبَغِي لَكَ جَمْعُهُ ... وَقَصَّرْتَ عَمَّا يَنْبَغِي وَتَوَانَيْتَا
وَصَغَّرْتَ فِي ٱلدُّنْيَا مَسَاكِنَ أَهْلِهَا ... فَبَاهَيْتَ فِيهَا بِٱلْبِنَاءِ وَعَالَيْتَا
وَأَلْقَيْتَ جِلْبَابَ ٱلْحَيَا عَنْكَ ضِلَّةً ... وَأَصْبَحْتَ مُخْتَالًا فَخُورًا وَأَمْسَيْتَا
وَهَاجَرْتَ حَتَّى لَمْ تُرَحْ عَنْ مُحَرَّمٍ ... وَلَمْ تَقْتَصِدْ فِيمَا أَخَذْتَ وَأَعْطَيْتَا
وَنَافَسْتَ فِي ٱلْأَمْوَالِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا ... وَأَسْرَفْتَ فِي إِنْفَاقِهَا وَتَوَارَيْتَا
وَأَجْلَيْتَ عَنْكَ ٱلْغُمْضَ فِي كُلِّ حِيلَةٍ ... تَمَطَّقْتَ فِي ٱلدُّنْيَا بِهَا وَتَغَطَّيْتَا
تَمَنَّى ٱلْمُنَى حَتَّى إِذَا مَا بَلَغْتَهَا ... سَمَوْتَ إِلَى مَا فَوْقَهَا فَتَمَنَّيْتَا
أَيَا صَاحِبَ ٱلْأَبْيَاتِ قَدْ شُيِّدَتْ لَهُ ... سَتُبْدِلُ مِنْهَا عَاجِلًا فِي ٱلثَّرَى بَيْتَا
أَلَكَ ٱلْحَمْدُ يَا ذَا ٱلْمَنِّ شُكْرًا خَلَقْتَنَا ... فَسَوَّيْتَنَا فِيمَنْ خَلَقْتَ وَسَوَّيْتَا
وَكَمْ مِنْ بَلَايَا نَازِلَاتٍ بِغَيْرِنَا ... فَسَلَّمْتَنَا يَا رَبُّ مِنْهَا وَعَافَيْتَا
أَيَا رَبُّ مِنَّا ٱلضُّعْفُ إِنْ لَمْ تُقَوِّنَا ... عَلَى شُكْرِ مَا أَبْلَيْتَ مِنْكَ وَأَوْلَيْتَا
أَيَا رَبُّ نَحْنُ ٱلْفَائِزُونَ غَدًا لَئِنْ ... تَوَلَّيْتَنَا يَا رَبُّ فِيمَنْ تَوَلَّيْتَا
أَيَا مَنْ هُوَ ٱلْمَعْرُوفُ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ ... تَبَارَكْتَ يَا مَنْ لَا يُرَى وَتَعَالَيْتَا

وله في الوصايا والحكم (من الوافر)

تَمَسَّكْ بِٱلتُّقَى حَتَّى تَمُوتَا ... وَلَا تَدَعِ ٱلْكَلَامَ وَلَا ٱلسُّكُوتَا
فَقُلْ حَسَنًا وَأَمْسِكْ عَنْ قَبِيحٍ ... وَلَا تَنْفَكَّ عَنْ سُوءٍ صَمُوتَا

لكَ ٱلدُّنيا بأجمعها كمَالًا ... إذا عُوفيتَ ثمَّ أصبتَ قُوتا
إذا لمْ تحتفظْ بالشيءِ يومًا ... فلا تأمَنْ عليه أنْ يفوتا
يُعلّلني ٱلطبيبُ الى قضاء ... فإمّا أنْ أعافى أوْ أموتا
سقى ٱللهُ ٱلقُبورَ وساكنيها ... محلًّا أصبحوا فيها خُفوتا

وقال يعاتب نفسهُ على سيان الموت (من الطويل)

كأنَّ ٱلمنايا قدْ قرعنَ صفاتي ... وقوسنني حتّى قصفن قناتي
وباشرتْ اطباق ٱلثرى وتوجهت ... نعيي (١) إلى أنْ غبتْ عنهُ نعاتي
فيا عجبًا منْ طول سهوي وغفلتي ... وما هو آتٍ لا محالةَ آتِ
حتوفُ ٱلمنايا قاصداتٌ لمنْ ترى ... مُوافينَ بالرَّوحاتِ وٱلغدواتِ
وكمْ منْ عظيمِ شأنهمْ تكنْ له ... بمُهجتهِ ٱلأيامُ مُنتظراتِ
وقامتْ عليهِ حسَّرٌ منْ نسائهِ ... يُنادينَ بالويلاتِ مُختجراتِ
اقمنَ عليهِ ٱلويلَ (٢) تحثي أكفُّهمْ ... عليهِ ترابَ ٱلأرضِ مُبتدراتِ

وقال يصف الدنيا وبوائبها (من الطويل)

إذا أنتَ لاينتَ ٱلذي خشنتْ لانتْ ... وإنْ أنتَ هوّنتَ ٱلذي صعّبتْ هانتْ
تزينُ أمورًا أوْ تشينُ كثيرةً ... الا ربّما شانتْ أمورًا وما زانتْ
وتأتي وتمضي ٱلحادثاتُ سريعةً ... وكمْ غدرتْ بي ٱلحادثاتُ وكمْ خانتْ
وللدِّينِ ديانٌ غدًا يومَ فصلهِ ... تُدانُ نفوسُ ٱلناسِ فيه بما دانتْ

---

(١) وفي نسخة: نعيي وهو غلط (٢) وفي رواية: رأيت ذوي قربه

وقال في سرعة زوالها وفي من يغترّ بها (من الطويل)

أَمَا وَٱلَّذي يُحيي بِهِ وَيُميتُ نَقالَ فَتَى إِلَّا لَهُ هَفَوَاتُ
وما مِن فَتَى إِلَّا سَيَبْلَى جَدِيدُهُ وَتَفْنى ٱلْفَتَى ٱلرَوحاتُ وَٱلدَّلَجاتُ
يَغُرُّ ٱلفَتَى تَحْرِيكُهُ وَسُكُونُهُ وَلا بُدَّ يَوْمًا تَسْكُنُ ٱلحَرَكَاتُ
وَمَنْ يَتَّبِعْ شَهوَةً بَعْدَ شَهْوَةٍ فَحَقًّا تُقَسِّمْ عَقْلَهُ ٱلشَّهوَاتُ
وَمَنْ يَ مِن ٱلدُّنيا وَلَيْسَ بِخُلُوها وَلا مُزَهَا فيما رأَيْتُ ثَبَاتُ
أَجابَتْ نُفُوسٌ دَاعِيَ ٱللهِ فَٱنْقَضَتْ وَأُخرى لِداعِي ٱلموتِ مُنتَظِرَاتُ
وما زالَتِ ٱلأَيَّامُ بِٱلسُّخْطِ وَٱلرِّضَا لَهُنَّ وَعِيدٌ مرَّةً وَعِداتُ
اذا ٱزْدَدْتَ مالًا قُلْتَ مالي وَثَرْوَتي وما لَكَ الَّا ٱللهُ وَٱلحَسَنَاتُ

وقال في المبادرة لعمل الصالحات (من الكامل)

بادِرْ إِلى ٱلغَايَاتِ يَوْمًا أَمكَنَتْ بِحُلُولِهِنَّ بَوَادِرُ ٱلآفاتِ
كَمْ مِنْ مُؤَخِّرِ غَايَةٍ قَدْ أَمكَنَتْ لِغَدٍ وَلَيْسَ غَدٌ لَهُ بِمُوَاتِ
حَتَّى اذا فاتَتْ وَفاتَ طِلَابُها ذَهَبَتْ عَلَيْهَا نَفْسُهُ حَسَرَاتِ
تَأْتِي ٱلمَكارِهُ حِينَ تأْتي جُمْلَةً وَأَرَى ٱلسُّرُورَ يَجِيءُ فِي ٱلفَلَتَاتِ

وقال يعني اهل القبور ويذكر الحشر (من الطويل)

هتْ نَفسَهَا ٱلدُّنيا إِلينا فَأَسمَعتْ وَنادَتْ أَلا جَدَّ ٱلرَّحيلُ وَوَدَّعتْ
عَلى ٱلنَّاسِ بِٱلتَّسْليمِ وَٱلبِرِّ وَٱلرِّضَا فما ضاقَتِ ٱلحالاتُ حَتَّى تَوَسَّعَتْ
وَكَمْ مِنْ مُنًى لِلنَّفْسِ قَدْ ظَفِرَتْ بِها فَحَنَّتْ الى ما فَوْقَهَا وَتَطَلَّعَتْ

سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ أَحِبَّتِي ... وَإِنْ خَلُقَتْ أَسْبَابُهُمْ وَتَقَطَّعَتْ
فَمَا مَاتَتِ الْأَحْيَاءُ إِلَّا لِيُبْعَثُوا ... وَإِلَّا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا سَعَتْ

وقال يلوم نفسه على حبه واصباها الى اللذات (من طويل)

الا من لنفسي بالهوى قد تعدت ... اذا قلتُ قد مالتْ عن الجهل عادتِ
وحسبُ امرئٍ شراً باهمال نفسه ... وامكانها من كل شيء ارادت
تزاهدتُ في الدنيا واني لراغبٌ ... أرى رغبتي ممزوجة بزهادتي
وعودتُ نفسي عادةً فلزمتها ... أراهُ عظيماً ان أفارقَ عادتي
إرادةُ مدخولٍ وعقلٌ مقصرٍ ... ولو صحَّ لي عقلي لصحتْ ارادتي
ولو طاب لي غرسي لطابتْ ثمارهُ ... ولو صحَّ لي غيبي لصحتْ شهادتي
أيا نفسُ ما الدنيا بأهلٍ فخلِّها ... دعيها لأقوامٍ عليها تعادتِ
ألا قلما تبقى نفوسٌ لأهلها ... اذا راوحتهنَّ المنايا وغادتِ
ألا كلُّ نفسٍ طال في العيش عمرها ... تموتُ وان كانتْ عن الموت حادت
ألا اين مَنْ ولَّى به اللهو والصبا ... وأينَ قرونٌ قبلُ كانتْ فبادت
كأن لم أكن شيئاً اذا صرتُ في الثرى ... وصار مهادي رضرضاً ووسادتي
وما حجةٌ لي غير من انا عبدهُ ... الى الله انهي شقوتي وسعادتي

وقال في تصرم الايام وغرور الدنيا (من خفيف)

قد رأيتَ القرون قبل تفانت ... درستْ وانقضتْ سريعاً وبانت
كم أناسٍ رأيتُ كرمت الدنيا ... م ببعض الغرورِ ثم اهانتْ

كم أمورٍ قد كنت شددت فيها ثمَّ هوَّنتها عليك فهانت
هي دنيا كحيَّةٍ تنفث السم وإن حيَّةٌ بلمسها لانت

وقال يذكر حدثان الشمس يوم دبورها (من الطويل)

ألا إن لي يوماً أدان كما دِنت ليُحصي كتابي ما أسأت وأحسنت
أما والذي أرجوه لِلعفو إنه ليعلم ما أسررت منه وأعلنت
كفى حزناً أني أحس ضنى البلى بنفسي ما زينت في وحسنت
وعجب من هذا هنات تغرني تيقنت منهن الذي قد تيقنت
تصعدت مغتراً وصوبت في المنى وحركت من نفسي إليها وسكنت
وكم قد دعتني همتي فأجبتها وكم لو ثنتني همتي فتلوثت
أصون حقوق الود طراً على الملا فإن خنت إنساناً فنفسي الذي خنت
ولي ساعة لا شك فيها وشيكة كأني وقد حنطت فيها وكفنت
ألم تر أن الأرض منزل قلعة وإن طال تعميري عليها وأزمنت
وإني لرهن بالخطوب مصرف ومنتظر كأس الردى حيثما كنت

ومنه في تلون الدنيا وزخرفها (من الطويل)

أيا عجب للدنيا لعيني تجملت ويا زهرة الأيام كيف تقلبت
تقلدني الأيام بدءاً وعودة تصعدت الأيام لي وتصوبت
وعاتبت أيامي على ما يروعني فلم تر أيامي من الروع أعتبت
نعى لي الناس الشباب الذي مضى تخرمت الدنيا الشباب وشيبت

وَلِي غَايَةٌ يَجْرِي إِلَيْهَا تَنَفُّسِي ... إِذَا مَا انْقَضَتْ تَنْفِيسَةٌ لِي تَقَرَّبَتْ
تطرَّبُ نَفْسِي نَحْوَ دُنْيَا دَنِيَّةٍ ... إِلَى أَيِّ دَارٍ وَيْحَ نَفْسِي تَطَرَّبَتْ
وتَضْرِبُ لِي الأَمْثَالَ فِي كُلِّ نَظْرَةٍ ... وَقَدْ حَنَّكَتْنِي الْحَادِثَاتُ وَجَرَّبَتْ
واضْفَرَتِ الشُّحَّ النُّفُوسُ فَكُلُّهَا ... إِذَا هِيَ هَمَّتْ بِالسَّمَاحِ تَجَنَّبَتْ
لَقَدْ غَرَّتِ الدُّنْيَا قُرُونًا كَثِيرَةً ... وَأَتْعَبَتِ الدُّنْيَا قُرُونًا وَأَتْعَبَتْ
هِيَ الدَّارُ حَادِي الْمَوْتِ يَحْدِي بِأَهْلِهَا ... إِذَا أَشْرَقَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَغَرَّبَتْ
بَلِيتُ مِنَ الدُّنْيَا بِغُولٍ تَلَوَّنَتْ ... فَذَا فِتَنٌ قَدْ فَضَحَتْهَا وَذَهَبَتْ
وَمَا أَعْجَبَ الآجَالَ فِي خُدَعَاتِنَا ... تَفُوزُ بِحُبِّ النَّاسِ نَفْسٌ تَجَنَّبَتْ
رَأَيْتُ بِبُغْضِ النَّاسِ مَنْ لَا يُحِبُّهُمْ ... وَفَوْتَ بِوُدِّ النَّاسِ نَفْسٌ تَحَبَّبَتْ

وروى ابن عبد ربه والشريشي وغيرهما لابي العتاهية قوله (من مجزوء الوافر):

هِيَ الدُّنْيَا إِذَا كَمُلَتْ ... وَتَمَّ سُرُورُهَا خَذَلَتْ
وَتَفْعَلُ فِي الَّذِينَ بَقُوا ... كَمَا فِيمَنْ مَضَى فَعَلَتْ

وله وهو من ابلغ ما قيل في الزهد (من مجزوء الكامل) (١)

وَعَظَتْكَ أَجْدَاثٌ صُمُتْ ... وَنَعَتْكَ أَزْمِنَةٌ خُفُتْ
وَتَكَلَّمَتْ عَنْ أَوْجُهٍ ... تَبْلَى وَعَنْ صُوَرٍ شُتُتْ
وَأَرَتْكَ قَبْرَكَ فِي الْحَيَا ... ةِ وَأَنْتَ حَيٌّ لَمْ تَمُتْ

---

(١) قال المسعودي قد اخذ ابو العتاهية هذا المعنى عن قول بعض الزهاد سُئل يومًا ما ابلغ العظات . قال : انظر في محلة الاموات . ورواية هذه الابيات مختلفة جدًّا . فروايتها للمسعودي هي :

يَا شَامِتًا بِمَنِيَّتِي إِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ لَمْ تَفُتْ
فَلَرُبَّمَا ٱنْقَلَبَ ٱلشَّمَا تُ فَحَلَّ بِٱلْقَوْمِ ٱلشُّمَتْ

وحدّث المعلى بن ايوب قال: دخلت يوماً على المأمون وهو مقبل على شيخ حسن اللحية خضيب شديد بياض الثياب على رأسه لاطية فقلت للحسن بن ابي سعيد كاتب المأمون على العامة: من هذا فقال: اما تعرفه فقلت: لو عرفته ما سألتك عنه. فقال: هذا ابو العتاهية فسمعت المأمون يقول له: انشدني احسن ما قلت في الموت فانشده (وهو من مجزوء الكامل):

انساك محياك المماتا فطلبت في الدنيا الثباتا
او ثقت بالدنيا وانت ترى جماعتها شتاتا
وعزمت منك على الحيا ة وطولها عزماً بتاتا
يا من رأى ابويه فيمن قد رأى كانا فماتا
هل فيهما لك عبرة ام خلت ان لك انفلاتا
ومن الذي طلب التفلت من منيته ففاتا

وعظتك احداث صمت ونعتك ساكنة خفت
وتكلمت عن اعظم تبلى وعن صور سبت
وارتك قبرك في القبو ر وانت حي لم تمت

وفي رواية ابي عمرو يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر النمري:

وعظتك احداث خفت فيهن احساد ثبتت
وتكلمت لك بالبلى فيهن السنة صمتت
وارتك قبرك في القبو ر وانت حي لم تمت
وكانني بك عن قريب م رهن حتف لم يفت

كلٌّ تصبّحه المنيـة او تبيّتـه بيـاتـا

قال: فأمر بحمل تحفة فقبضت عليه في الصحن او في الدهليز فكتبتها عنه (اه)

وما انشده ابو العتاهية للمأمون في الموت قوله (من السريع)

كم غافلٍ اودى به الموتُ   لم يأخذِ الاهبـة للفوتِ

من لم تزل نعمته قبـله   زال عن النعمـة بالموتِ

فقال له المأمون: احسنت وفيت المعنى وامر له بعشرين الف درهم

وروي لابي العتاهية قوله في مرضه الذي مات فيه (من السريع)

اسمعْ فقـد ادركك الصوتُ   ان لم تبادرْ فهو الفـوتُ

خذ كلَّ ما شئت وعِش آمنًا   آخرُ هذا كلـه الموتُ

وقال بعض ... (من السريع)

آمنتُ بالله وايقنتُ   والله حسبي حيثما كنتُ

كم من اخٍ لي جانيٍ ودّه   وما تجـنّيتُ وما خنتُ

الحمـدُ لله على ضعفـهِ   اني اذا عزّ اخي هنتُ

ما اعجبَ الدنيا وتصريفها   كم لوّنتني فتلوّنتُ

للبـين يومٌ انا رهنٌ به   لو قـد دنا يومٌ لقد بنتُ

ما انا الا خائضٌ في منى   قبحتُهـا طورًا وحسّنتُ

ياعجبًا مني وما اخترتُ من   شكٍّ على ما قـد تيقّنتُ

يا ربّ امرٍ ذلّ عني اذا   ما قلتُ اني قد تمكّنتُ

والدهرُ لا تفنى اعاجيبـه   ان انا للدهر تعظتُ

ويروى له قوله يقرع من لا يحسن التوبة (من الوافر)

تَتُوبُ مِنَ ٱلذُّنُوبِ إِذَا مَرِضْتَا ‏ ‏ وَتَرْجِعُ لِلذُّنُوبِ إِذَا بَرِيتَا

إِذَا مَا ٱلضُّرُّ مَسَّكَ أَنْتَ بَاكٍ ‏ ‏ وَأَخْبَثُ مَا يَكُونُ إِذَا قَوِيتَا

فَكَمْ مِنْ كُرْبَةٍ نَجَّاكَ مِنْهَا ‏ ‏ وَكَمْ كَشَفَ ٱلْبَلَاءَ إِذَا بُلِيتَا

وَكَمْ غَطَّاكَ فِي ذَنْبٍ وَعَنْهُ ‏ ‏ مَدَى ٱلْأَيَّامِ جَهْرًا قَدْ نُهِيتَا

أَمَا تَخْشَى بِأَنْ تَأْتِي ٱلْمَنَايَا ‏ ‏ وَأَنْتَ عَلَى ٱلْخَطَايَا قَدْ دُهِيتَا

وَتَنْسَى فَضْلَ رَبٍّ جَادَ فَضْلًا ‏ ‏ عَلَيْكَ وَلَا ٱرْعَوَيْتَ وَلَا خَشِيتَا

وقال على لسان اهل القبور (من الطويل)

تُنَاجِيكَ أَمْوَاتٌ وَهُنَّ سُكُوتُ ‏ ‏ وَسُكَّانُهَا تَحْتَ ٱلتُّرَابِ خُفُوتُ

أَيَا جَامِعَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِ بَلَاغِهِ ‏ ‏ لِمَنْ تَجْمَعُ ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ تَمُوتُ

وَأَنَّكُمُ إِذْ مَا عَلَيْنَا تُسَلِّمُوا ‏ ‏ نَرُدُّ عَلَيْكُمْ وَٱللِّسَانُ صَمُوتُ

وقال يحض نفسه على زيارة القبور والاتعاظ بها (من الخفيف)

نَفْسِي زُورِي ٱلْقُبُورَ وَٱعْتَبِرِي بِهَا ‏ ‏ حَيْثُ فِيهَا لِمَنْ يَزُورُ عِظَاتُ

وَٱنْظُرِي كَيْفَ حَالُ مَنْ حَلَّ فِيهَا ‏ ‏ بَعْدَ عِزٍّ وَهُمْ بِهَا أَمْوَاتُ

حَرَصُوا أَمَّلُوا كَحِرْصِكِ يَا نَفْـ ‏ ‏ ـسُ وَوَافَاهُمُ ٱلْحِمَامُ فَمَاتُوا

فَلَسِرَّةُ ٱلْعِظَامِ مِنْهُمْ عِظَامٌ ‏ ‏ فِي بُطُونِ ٱلثَّرَى حُطَامٌ رُفَاتُ

فَكَأَنْ قَدْ حَلَلْتِ فِي مَصْرَعِ ٱلْقَوْ ‏ ‏ مِ وَحَانَتْ بِجِسْمِكِ ٱلْمُثُلَاتُ

وروى صاحب محاضرة الادباء له قوله وهو من الامثال (من المنسرج)

مَا كُلُّ نُطْقٍ لَهُ جَوَابٌ ‏ ‏ جَوَابُ مَا يُكْرَهُ ٱلسُّكُوتُ

وقال في مراعاة الزمان (من الرمل)

إقطع الدنيا بما انقطعت ... وادفع الدنيا إذا اندفعت

واقبل الدنيا إذا ساست ... واترك الدنيا اذا امتنعت

يطلب الدنيا الفتى عجباً ... والغنى في النفس اذ قنعت

وقال في القناعة والكفاف (من البسيط)

لا يعجبنك ايا ذا حسن مخبرة ... لم يجعل الله فيها حسن مخبرة

خير اكتساب الفتى ما كان من عمل ... ذلك وصبر على عسر وميسرة

وافضل الزهد زهد كان عن جدة ... وافضل العفو عفو عند مقدرة

لاخير لا خير للانسان في طمع ... يصير منه الى ذل ومحقرة

استغفر الله من ذنبي وآثامه ... عيشا هنيا باخلاق مطهرة

وقال في مرثية كريم موت ولده (من المتقارب)

رضيت لنفسك سوآتها ... ولم تأل خبا لمرضاتها

فحسنت اقبح اعمالها ... وصغرت اكبر زلاتها

وكم من سبيل لاهل الصبا ... سلكت بهم عن بنياتها

واي الدواعي دواعي الهوى ... تطلعت عنها لآفاتها

واي المحارم لم تنتهك ... واي الفضائح لم تأتها

كاني بنفسك قد عوجلت ... على ذاك في بعض غراتها

وقامت نوادبها حسرا ... تداعي برنة اصواتها

أَلَمْ تَرَ أَنَّ دَبِيبَ ٱللَّيَالِي ... يُسَارِقُ نَفْسَكَ سَاعَاتِهَا

وَهٰذِي ٱلْقِيَامَةُ قَدْ أَشْرَفَتْ ... عَلَى ٱلْعَالَمِينَ لِمِيقَاتِهَا

وَقَدْ أَقْبَلَتْ بِمَوَازِينِهَا ... وَأَهْوَالِهَا ثُمَّ رَوْعَاتِهَا

وَإِنِّي لَفِي بَعْضِ أَشْرَاطِهَا ... وَآيَاتِهَا وَعَلَامَاتِهَا

رَكَنَّا إِلَى ٱلدُّنْيَا دَارِ ٱلْغُرُورِ ... إِذَا سَحَرَتْنَا بِلَذَّاتِهَا

فَمَا نَرْعَوِي لِأَعَاجِيبِهَا ... وَلَا نَتَعَرَّفُ حَالَاتِهَا

نُنَافِسُ فِيهَا وَآيَاتُهَا ... تُرَدِّدُ فِينَا بِآفَاتِهَا

أَمَا يَتَفَكَّرُ أَحْيَاؤُهَا ... فَيَعْتَبِرُونَ بِأَمْوَاتِهَا

قال صاحب الأغاني: حدثني اليزيدي عن عمه إسماعيل بن محمد بن أبي محمد قال: قُلْتُ لأبي العتاهية وقد حضرنا: يا أبا إسحاق شعرك كله حسن عجيب ولقد مرّت بي منذ أيام أبيات لك استحسنتها جداً ووجدت أوائلها مقلوبة أيضاً وأواخرها كأوائلها رأسها لو كتبها الإنسان إلى صديق له كتاباً، ومنه مدح كل حسناً وهي أروع ما يكون شعراً قال: وما هي. قلتُ (من الكامل):

ٱلْمَرْءُ فِي تَأْخِيرِ لَذَّتِهِ ... كَٱلثَّوْبِ يَخْلُقُ (١) بَعْدَ جِدَّتِهِ

وَحَيَاتُهُ نَفَسٌ يُعَدُّ لَهُ ... وَوَفَاتُهُ ٱسْتِكْمَالُ عِدَّتِهِ

وَمَصِيرُهُ مِنْ بَعْدِ مُدَّتِهِ ... بَايَا وَذَا مِنْ بَعْدِ وَحْدَتِهِ

مَنْ مَاتَ مَالَ (٢) ذَوُو مَوَدَّتِهِ ... عَنْهُ وَحَالُوا (٣) عَنْ مَوَدَّتِهِ

---

(١) وفي رواية: يبلى (٢) وفي رواية: حال

(٣) وفي رواية: ملوا



أزف (١) الرحيل ونحن في لعب ما نستعد له بعدته
ولقلما تبقى الخطوب على أثر الشباب وحز وقدته
عجبا لمنتبه يضيع ما يحتاج فيه (٢) ليوم رقدته

وقال يوسف عفا الله عنه (من الطويل)

بليت بنفس شر نفس رأيتها تخرج تمادى بي اذا ما نهيتها
فكم من قبيح كنت مقترفا به وكم من جنايات عظام جنيتها
وكم من شفيق ناذل لي نصيحة ولكنني ضيقتها وأبيتها
دعاني الى الدنيا دواع من الهوى فأرسلت ديني من يد واتيتها
ولي حيل عند المطامع كلها تلطفت للدنيا بها فرميتها
أقول لنفسي ان شكت ضيق عيشها كأني بها في قبر قد ضاق بيتها
ولي في خصال الخير ضعف نية يثبطني عنها اذا ما نويتها
ولي مدة لا بد يوما ستنقضي كأن قد اتاني وقتها فقضيتها
فلو كنت في الدنيا بصيرا وقد نعت الى ساكنيها نفسها لنعيتها
ولو انني ممن يحاسب نفسه لخالفت نفسي في الهوى وعصيتها
يا ذا الذي في الحي الهته نفسه ومن غره منها عساها وليتها
كفانا بهذا منك جهلا وغرة لانك حي النفس في الارض ميتها

(١) وفي نسخة: ارق (٢) وفي نسخة: منها



وقال في تأدية الشكر لله عن إحسانه (من المسرح)

كَمْ مِنْ حَكِيمٍ يبغي بِحِكْمَتِهِ　　تَسَلُّفَ الْحَمْدِ قَبْلَ نِعْمَتِهِ

وَلَيْسَ هذا الَّذِي قَضَى بِهِ م الرَّحْمَانُ فِي عَدْلِهِ وَرَحْمَتِهِ

نَعُوذُ بِاللهِ ذِي الْجَلَالِ وَذِي م الْإِكْرَامِ مِنْ سُخْطِهِ وَنِقْمَتِهِ

مَا الْمَرْءُ إِلَّا اذا بَدَا الْحَسَنُ م الظَّاهِرُ مِنْهُ وَطِيبُ طُعْمَتِهِ

مَا الْمَرْءُ إِلَّا بِحُسْنِ مَذْهَبِهِ　　سِرًّا وَجَهْرًا وَعَدْلِ قِسْمَتِهِ

وقال يوبخ المرء عن تشاغله عن آخرته (من الكامل)

يَا ساكن الدُّنْيَا لَقَدْ أَوْطَنْتَهَا　　وَأَمِنْتَهَا عَجَبًا فَكَيْفَ أَمِنْتَهَا

وشغلت نفسك عَنْ مَعَادِكَ بِالْمُنَى　　وَخَدَعْتَ نَفْسَكَ بِالْهَوَى وَفَتَنْتَهَا

ان كنت معتبرا فقد انكرت اخوات م الشبيبة منك واستتبعتها

او لَمْ تَرَ الشهوات كيف تنكرتْ　　عَمَّا عَهِدتَ وَرُبَّمَا لَوَّنْتَهَا

اكرمت نفسك بالهوان هنا ولو　　كرمتْ عَلَيْكَ نصحتها واهنتها

يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا كَانَّكَ خِلْتَ انَّكَ م خَالِدٌ　　فَجَمَعْتَهَا وَخَزَنْتَهَا

يا ساكن الدُّنْيَا طفقت تزين الدُّنْيَا بما لا يَنْتَقِيمْ فشنتها

اذْكُرْ احبتك الَّذين شَكِلْتَهُمْ　　اذ صرت زهونَ في التُّرَاب رهنتها

وَخَيْرُ مَا قدمت نفسه صالح　　للصالحين فعلتها وسننتها

وقال فيه تعالى (من المسرح)

سُبْحَانَ مَنْ لَمْ تَزَلْ لَهُ حُجَجٌ　　قَامَتْ عَلَى خَلْقِهِ بِمَعْرِفَتِهْ

قَدْ عَلِمُوا انَّهُ الْإِلَهُ وَلَكِنْ م عَجَزَ الْوَاصِفُونَ عَنْ صِفَتِهْ

قافية الثاء

قال ابو العتاهية يحث الانسان على قلة الاكتراث بالدنيا (من الخفيف)

قلّل الليل والنهار اكتراثي وهما دائبان في اجتثاثي

ما بقائي على اخترام الليالي ودبيب الساعات بالاحداث

يا اخي ما اغرنا بالمنايا في اخذ الاثاث بعد الاثاث

ليت شعري وكيف انت اذا ما ولولت بسمك النساء الرواثي

ليت شعري وكيف انت مسجّى تحت ردم حثاه فوقك حاثي

ليت شعري وكيف (1) حالك فيما هنالك تكون بعد ثلاث

ان يوماً يكون فيه بمال المرء اولى به ذوو الميراث

لحقيق بان يكون الذي يرحل عما حوى قليل اكتراث

ايها المستغيث في حسبك الله مغيث الانام من مستغاث

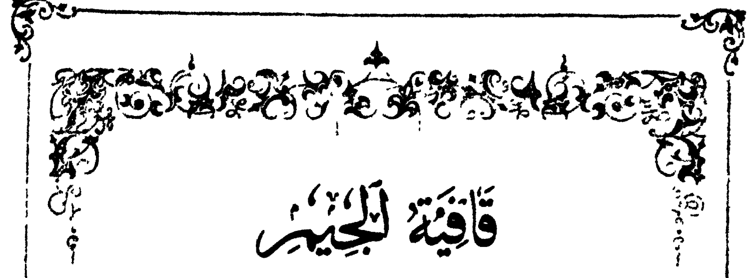
فلعمري لرب يوم قنوط قد اتى الله بعده بالغياث

ومن قوله ايضاً وهو بيت مفرد (من الكامل)

واذا انقضى همّ امرئ فقد انقضى انّ الهموم اشدهنّ الاحدث

---

(1) وفي نسخة: وكيف وما وهو غلط



قافية الجيم

قال أبو العتاهية في مداراة الزمان (من البسيط)

اَلنَّاسُ في ٱلدِّينِ وَٱلدُّنْيَا ذوُو دَرَجٍ ... وَٱلمَالُ ما بَيْنَ مَوْقُوفٍ وَمُخْتَلِجِ

مَنْ عَاشَ تُقْضَى لَهُ يَوْمًا لُبَانَتُهُ (١) ... وَلِلْمَضَايِقِ أَبْوَابٌ مِنَ ٱلفَرَجِ

مَنْ ضَاقَ عَنْكَ فَأَرْضُ ٱللهِ وَاسِعَةٌ ... فِي كُلِّ وَجْهٍ مَضِيقٍ وَجْهُ مُنْفَرَجِ

قَدْ يُدْرِكُ ٱلرَّاقِدُ ٱلهَادِي بِرَقْدَتِهِ ... وَقَدْ يَخِيبُ أَخُو ٱلرَّوْحَاتِ وَٱلدُّلَجِ

خَيْرُ ٱلمَذَاهِبِ فِي ٱلحَاجَاتِ أَنْجَحُهَا ... وَأَضْيَقُ ٱلأَمْرِ أَدْنَاهُ مِنَ ٱلفَرَجِ

لَقَدْ عَلِمْتُ وَإِنْ قَصَّرْتُ فِي عَمَلِي ... أَنَّ ٱبْنَ آدَمَ لَا يَخْلُو مِنَ ٱلحُجَجِ

أَمَنْ يَكُونُ تَقِيًّا عِنْدَ ذِي حَرَجٍ ... مَا يَتَّقِي ٱللهَ إِلَّا كُلُّ ذِي حَرَجِ

وله في الصبر والقناعة (من الرمل)

لَيْسَ يَرْجُو ٱللهَ إِلَّا خَائِفٌ ... مَنْ رَجَا خَافَ وَمَنْ خَافَ رَجَا

قَلَّمَا يَنْجُو ٱمْرُؤٌ مِنْ فِتْنَةٍ ... عَجَبًا مِمَّنْ نَجَا كَيْفَ نَجَا

تَرْغَبُ ٱلنَّفْسُ إِذَا رَغَّبْتَهَا ... وَإِذَا زَجَّيْتَ بِٱلشَّيْءِ زَجَا

---

(١) وفي نسخة: وما عاش قضى ليلا من لبانته: وذلك مختل الوزن فضلا عن انه لا معنى له

وقال في معناه (من مجزوء الكامل)

اسْلُكْ مِنَ الطُّرُقِ المَناهِجْ   وَاصبِرْ وَإِنْ حُمِلْتَ لاعِجْ
وَانْبِذْ هُمومَكَ انْ تَضيقَ م بِهَا فَإِنَّ لَها مَخارِجْ
واقْضِ الحَوائِجَ مَا اسْتَطعْت م وَكُنْ لِهَمِّ اخِيكَ فارِجْ
فَلَخيْرُ ايامِ الفَتَى   يَوْمٌ قَضَى فِيهِ الحَوائِجْ

وله ايضاً في ذلك (من الرمل)

ذَهَبَ الحِرْصُ بِاصْحابِ الدلجْ   فَهُمُ فِي غَمْرَةٍ ذاتِ لُجَجْ
لَيسَ كُلُّ الخَيْرِ يأتِي عَجِلا   إِنَّما الخَيْرُ حُظوظٌ وَدَرَجْ
لا يَزالُ المَرْءُ ما عاشَ لَهُ   حَاجَةٌ فِي الصَّدْرِ مِنْهُ تَخْتَلِجْ
رُبَّ أَمْرٍ قَدْ تَضايَقْتُ بِهِ   ثُمَّ يَأْتِي اللهُ مِنْهُ بِالْفَرَجْ

وانشد في سرعة انفراج الهموم (من الطويل)

خَليلي انّ الهمّ قد يتفرَّجُ   ومَنْ كانَ يَبْغِي الحقَّ فَالحقُّ ابلَجُ
وَذو الصِّدْقِ لا يَرْتابُ وَالعدْلُ قائِمٌ   على طُرُقاتِ الحَقِّ وَالشَّرُّ اعوَجُ
وَاخْلاقُ ذِي التَّقْوى وَذِي البِرِّ فِي الدُّجى   لَهُنَّ سِراجٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مُسْرَجُ
وَنِيّاتُ اهْلِ الصِّدْقِ بِيضٌ نَقِيَّةٌ   وَالسُنُ اهْلِ الصِّدْقِ لا تَتَلَجْلَجُ
وَلَيْسَ لِمَخْلُوقٍ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ   وَلَيْسَ لَهُ مِنْ حُجَّةِ اللهِ مَخْرَجُ
وَقَدْ دَرَجَتْ مِنّا قُرونٌ كَثِيرَةٌ   وَنَحْنُ سَنَمْضِي بَعْدَهُنَّ وَنَدْرُجُ
رُوَيْدَكَ يا ذا القَصْرِ فِي شُرُفاتِهِ   فَإِنَّكَ عَنْها مُسْتَخَفٌّ وَمُزْعَجُ

وانكَ عمّا اختَرتهُ لمعَدٌ | وانكَ ممّا في يديك لمخرجُ
الارَبَّ ذي ضيمٍ غدا في كرامةٍ | ومُلكٍ وتيجانِ الخلود متوجُ
لَعمرُكَ ما الدنيا لديَّ نفيسةٌ | وان زخرف العاذون فيها وزبرجوا
وان كانت الدنيا اليَّ حبيبةً | فاني الى حظي من الدين احوجُ

وقال في من تخدعه الدنيا بزخرفها (من الطويل)

تخففْ من الدنيا لعلكَ ان تنجو | ففي البرّ والتقوى لكَ المسلكُ النهجُ
رأيت خراب الدار يحكيه لهوها | اذا اجتمعَ المزمار والطبلُ والصنجُ
الا ايها المغرور هل لكَ حجةٌ | فانت بها يوم القيامة محتجُّ
تدير صروف الحادثات فهيا | بقلبك منها كل آونة سحجُ
ولا تحسب الحالاتِ تبقى لأهلها | فقد يستقيم الحال طورا ويعوجُّ
من استظرف الشيء استلذ بطرفه (١) | ومن مل شيئا كان فيه له مجُّ
ذا الحج اهل اللؤم طاشت عقولهم | كذاك لحاجات اللئام اذا لجّوا
تبارك من لم يشف الا التقى (٢) به | ولم يأتهم الا به النارُ والثلجُ

وقال يصف الصديق الكريم وصديق السوء (من مجزوء الكامل)

الله اكرم من يناجي | والمرء ان راجيت راجي
والمرء ليس بمعظم | شيئا يقضي منه حاجا
كدر الصفاء من الصديق | م فلا ترى الا مزاجا

(١) وفي نسخة . طرفه وهو غلط (٢) وفي نسخة : ارقى

وَإِذَا ٱلأُمُورُ تَزَاوَجَتْ فَٱلصَّبْرُ أَكْرَمُهَا نِتَاجَا

وَٱلصِّدْقُ يَعْقِدُ فَوْقَ رَأْسِ حَلِيفِهِ لِلْبِرِّ تَاجَا

وَٱلصِّدْقُ يُثْقِبُ زَنْدَهُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ سِرَاجَا

وَلَرُبَّمَا صَدَعَ ٱلصَّفَا وَلَرُبَّمَا شَعَبَ ٱلزُّجَاجَا

يَأْبَى ٱلْمُعَاقُ ٱلْهَوَى إِلَّا رَوَاحًا وَٱدِّلَاجَا

ارْفُقْ فَعُمْرُكَ عُودُ ذِي أَوَدٍ رَأَيْتَ لَهُ ٱعْوِجَاجَا

وَالْمَوْتُ يَخْتَلِجُ ٱلنُّفُوسَ وَإِنْ سَهَتْ عَنْهُ ٱخْتِلَاجَا

اِجْعَلْ مُعَرَّجَكَ ٱلتَّكَرُّمَ مَا وَجَدْتَ لَهَا ٱنْعِرَاجَا

يَا رُبَّ بَرْقٍ شِمْتُهُ نَادَتْ مَخِيلَتُهُ عَجَاجَا

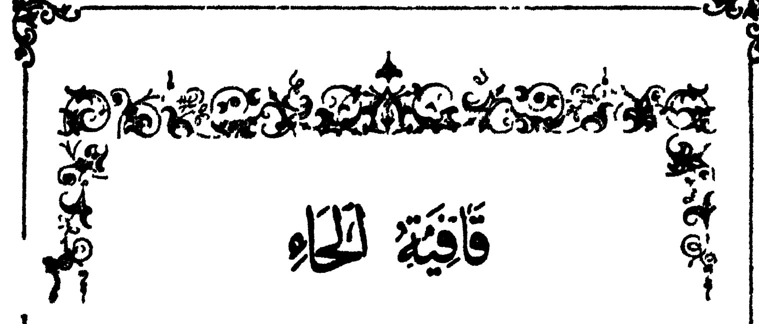
وَلَرُبَّ عَذْبٍ صَارَ بَعْدَ عُذُوبَةٍ مِلْحًا أُجَاجَا

وَلَرُبَّ أَخْلَاقٍ حِسَانٍ عُدْنَ أَخْلَاقًا سِمَاجَا

هَوِّنْ عَلَيْكَ مَضَايِقَ ٱلدُّنْيَا تَعُدْ سُبُلًا فِجَاجَا

لَا تَضْجَرَنَّ لِضِيقَةٍ يَوْمًا فَإِنَّ لَهَا ٱنْفِرَاجَا

مَنْ عَاجَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ أَصَابَ لَهُ مَعَاجَا



قافية الحاء

قال أبو العتاهية يصف المرء التقيّ ورغد عيشه (من الطويل)

ألم تر أنّ الحقّ أبلج لائحُ ... وأنّ لحاجات النفوس جوائحُ

إذا المرء لم يكفف عن الناس شرّه ... فليس له ما عاش منهم مصالحُ

إذا كفّ عبد الله عمّا يضرّه ... وأكثر ذكر الله فالعبد صالحُ

إذا المرء لم يمدحه حسن فعاله ... فليس له والحمد لله مادحُ

إذا ضاق صدر المرء لم يصف عيشه ... وما يستطيب العيش إلا المسامحُ

وبينا الفتى والملهيات يذقنه ... جنى اللهو إذ قامت عليه النوائحُ

وإنّ امرءًا أصفاك في الله ودّه ... وكان على التقوى معينًا لناصحُ

وإنّ أبرّ الناس من كان همّه ... بما شهدت منه عليه الجوارحُ

أخبر صاحب الأغاني قال: حدّث الصولي عن أبي صالح العدوي. قال: أخبرني ابن العتاهية. قال: كان الرشيد مما يعجبه غناء الملاحين في الزلالات إذا ركبها وكان يتأذى بفساد كلامهم ولحنهم فقال: قولوا لمن معنا من الشعراء يعملوا لهؤلاء شعرًا يغنون فيه فقيل له ليس أحد أقدر على هذا من أبي العتاهية وهو في الحبس. قال: فوجّه إليّ الرشيد قل شعرًا حتى أسمعه منهم ولم يأمر بإطلاقي فغاظني ذلك فقلت والله لأقولنّ شعرًا

بحزنهُ ولا يسرّ بهِ فعملت شعرًا ودفعتهُ الى من حفظه من الملاحين . فلما ركب الحرّاقة سمعهُ وهو (من مجزوء الرمل) :

خَانَكَ ٱلطَّرْفُ ٱلطَّمُوحُ   أَيُّهَا ٱلقَلْبُ ٱلْجَمُوحُ
لِدَوَاعِي ٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ م دُنُوٌّ   وَنُزُوحُ
هَلْ لِمَطْلُوبٍ بِذَنْبٍ   تَوْبَةٌ مِنْهُ نَصُوحُ
كَيْفَ إِصْلَاحُ قُلُوبٍ   إِنَّمَا هُنَّ قُرُوحُ
أَحْسَنَ ٱللهُ بِنَا م   إِنَّ ٱلْخَطَايَا لَا تَفُوحُ
فَإِذَا ٱلْمَسْتُورُ مِنَّا   بَيْنَ ثَوْبَيْهِ فُضُوحُ (١)
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ عَزِيزٍ   طُوِيَتْ عَنْهُ ٱلْكُشُوحُ
صَاحَ مِنْهُ بِرَحِيلٍ   صَائِحُ (٢) ٱلدَّهْرِ ٱلصَّدُوحُ
مَوْتُ بَعْضِ ٱلنَّاسِ فِي   ٱلْأَرْضِ عَلَى ٱلْبَعْضِ فُتُوحُ
سَيَصِيرُ ٱلْمَرْءُ يَوْمًا   جَسَدًا مَا فِيهِ رُوحُ
بَيْنَ عَيْنَيْ كُلِّ حَيٍّ   عَلَمُ ٱلْمَوْتِ يَلُوحُ
كُلُّنَا فِي غَفْلَةٍ م   وَٱلْمَوْتُ يَغْدُو وَيَرُوحُ
لِبَنِي ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلدُّنْيَا م   غَبُوقٌ وَصَبُوحُ
رُحْنَ فِي ٱلْوَشْيِ (٣) وَأَصْبَحْنَ م   عَلَيْهِنَّ ٱلْمُسُوحُ

---

(١) ويروى : واذا المشهور منا بين برديهِ نضوح قال الماوردي اخذ : هذا عن قول بعض الحكما : لو كان للخطايا ريح لافتضح الناس ولم يتجالسوا (٢) ويروى : طائر
(٣) قال المسعودي وغيرهُ : لمّا مات الخليفة المهدي لبست جاريتهُ حسنة

كُلُّ نَطَّاحٍ مِنَ ٱلدَّهْرِ لَهُ يَوْمٌ نَطُوحُ (١)
نُحْ عَلَى نَفْسِكَ يَا مِسْكِينُ إِنْ كُنْتَ تَنُوحُ (٢)
لَسْتَ بِٱلْبَاقِي (٣) وَلَوْ عُمِّرْتَ مَا عُمِّرَ نُوحُ

قال : فلما سمع الرشيد جعل يبكي وينتحب وكان الرشيد من أغزر الناس دموعاً في وقت الموعظة وأشدهم عسفاً في وقت الغضب والغلظة فلما رأى الفضل بن الربيع كثرة بكائهِ أومأ الى الملّاحين ان يسكتوا

وقال في تعليل الانسان ذاتهُ بطول الحياة (من الوافر)

أُؤَمِّلُ أَنْ أُخَلَّدَ وَٱلْمَنَايَا يَثِبْنَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ ٱلنَّوَاحِي
وَمَا أَدْرِي إِذَا أَمْسَيْتُ حَيًّا لَعَلِّي لَا أَعِيشُ إِلَى ٱلصَّبَاحِ

اخبر بعضهم قال : تقدَّم الرشيد الى الكسائي مؤدّب ابنهِ بان يملي عليهِ خطبةً يتلوها الجمعة ففعل فقال ابو العتاهية في ذلك (من الرمل):

لَاحَ شَيْبُ ٱلرَّأْسِ مِنِّي فَٱتَّضَحْ بَعْدَ لَهْوٍ وَشَبَابٍ وَمَرَحْ
فَلَهَوْنَا وَفَرِحْنَا ثُمَّ لَمْ يَدَعِ ٱلْمَوْتُ لِذِي ٱللُّبِّ فَرَحْ
يَا بَنِي آدَمَ صُونُوا دِينَكُمْ يَنْبَغِي لِلدِّينِ أَنْ لَا يُطَّرَحْ
وَٱحْمَدُوا ٱللهَ ٱلَّذِي أَكْرَمَكُمْ بِنَذِيرٍ قَامَ فِيكُمْ فَنَصَحْ
بِخَطِيبٍ فَتَحَ ٱللهُ بِهِ كُلَّ خَيْرٍ نِلْتُمُوهُ وَشَرَحْ

وعيرها من حسنهِ المسوح والسواد جرعاً عليهِ فقال ابو العتاهية هذه الابيات : رُحْنَ في الوشي الخ

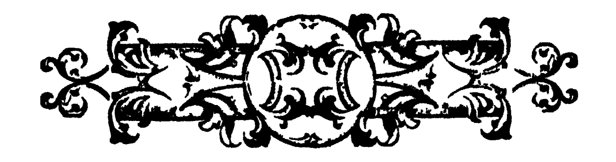
(١) وفي روايةٍ : كل نطّاحٍ وان طا ش لهُ يومٌ نطوحُ
(٢) وفي روايةٍ : فعلى نفسك نُح ان كنت لا بدَّ تنوح
(٣) وفي روايةٍ : لتموتن ويروى : لتروحنَّ

اِبْنُ مَنْ لَوْ يُوزَنُ ٱلنَّاسُ بِهِ   فِي ٱلتُّقَى وَٱلبِرِّ طَاشُوا وَرَجَحْ

فَنَذِيرُ ٱلخَيْرِ اَوْلَى بِٱلْعُلَى   وَنَذِيرُ ٱلخَيْرِ اَوْلَى بِٱلْمِدَحْ

ويروى لهُ قولهُ (من مجزوء الكامل)

حَرِّكْ مُنَاكَ اِذَا هَمَمْتَ م   فَإِنَّهُنَّ كَٱلْمَرَاوِحْ





قَافِيَةُ الدَّالِ

قال ابو العتاهية في نعمة السفيه ومنّتهِ (من مجزوء الكامل)

اِنِّي لَاكْرَهُ اَنْ يَكُو نَ لِفَاجِرٍ عِنْـدِي يَدُ

فَتَجُرَّ نَحْمِدَتِي اِلَيْـهِ وَلَيْسَ مِمَّنْ يُحْمَـدُ

حدّث الصولي عن محمَّد بن ابي العتاهية . قال : جاذب رجل من كنانة ابا العتاهية في شيءٍ ففخرَ عليهِ الكنانيّ واستطال بقومٍ من اهلهِ . فقال ابو العتاهية :

دَعْنِي مِنْ ذِكْرِ اَبٍ وَجَدِّ وَنَسَبٍ يُعْلِيكَ سُورَ الْمَجْدِ

مَا الْفَخْرُ اِلَّا فِي التُّقَى وَالزُّهْدِ وَطَاعَةٍ تُعْطِي جِنَانَ الْخُلْدِ

لَا بُدَّ مِنْ وِرْدٍ لِأَهْلِ الْوِرْدِ اِمَّا اِلَى ضَحْلٍ وَاِمَّا عِدِّ

ورُوي انهُ جلس في دكان ورَّاق فاخذ كتاباً فكتب على ظهرهِ

على البديهة (من المتقارب)

اَلَا اِنَّنَا كُلُّنَا بَائِـدُ وَاَيُّ بَـنِي آدَمٍ خَالِـدُ

وَبَدْءُهُمُ كَانَ مِنْ رَبِّهِمْ وَكُلٌّ اِلَى رَبِّـهِ عَائِدُ

فَيَا عَجَبًا كَيْفَ يَعْصِي الْاِلٰه(١) م اَمْ كَيْفَ يَجْحَدُهُ الْجَاحِدُ

---

(١) وفي نسخة : المليك

وَلِلّٰهِ فِي كُلِّ تَحْرِيكَةٍ وَفِي كُلِّ تَسْكِينَةٍ شَاهِدُ
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ الْوَاحِدُ (١)

ولمّا انصرفَ اجتاز ابو نواس بالموضع فرأى الابيات فقال : لمن هذا . فقيل لهُ : لابي العتاهية . فقال : لوددتها لي بجميع شعري . وروى صاحب الاغاني ان ابا العتاهية كان يُرمى بالزندقة فجاء يومًا الى الخليل بن اسد النوجشاني . فقال : زعم النّاس اني زنديق والله ما ديني الّا التوحيد . فقال لهُ الخليل : فقل شيئًا نتحدَّثُ بهِ عنك . فقال الابيات السابقة

وقال في صفاتهِ تعالى (من الطويل)

لَكَ الْحَمْدُ يَاذَا الْعَرْشِ يَاخَيْرَ مَعْبُودِ وَيَا خَيْرَ مَسْئُولٍ وَيَا خَيْرَ مَحْمُودِ
شَهِدْنَا لَكَ اللّٰهُمَّ انْ لَسْتَ مُحْدَثًا وَلٰكِنَّكَ الْمَوْلَى وَلَسْتَ بِمَجْحُودِ (٢)
وَأَنَّكَ مَعْرُوفٌ وَلَسْتَ بِمَوْصُوفٍ وَأَنَّكَ مَوجُودٌ وَلَسْتَ بِمَحْدُودِ
وَأَنَّكَ رَبٌّ لَا تَزَالُ وَلَمْ تَزَلْ قَرِيبًا بَعِيدًا غَائِبًا غَيْرَ مَفْقُودِ

وقال يحثُّ الانسان على الارعواء عن جهلهِ في امرِ اخرتهِ (من المنسرح)

يَا رَاكِبَ الْغَيِّ غَيْرَ مُرْتَشِدٍ (٣) شَتَّانَ بَيْنَ الضَّلَالِ وَالرَّشَدِ
حَسْبُكَ مَا قَدْ أَتَيْتَ مُعْتَمِدًا فَاسْتَغْفِرِ اللّٰهَ ثُمَّ لَا تَعُدِ
يَا ذَا الَّذِي نَقْصُهُ زِيَادَتُهُ إِنْ كُنْتَ لَمْ تَنْتَقِصْ فَلَمْ تَزِدِ
مَا أَسْرَعَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ بِسَاعَاتٍ قِصَارٍ تَأْتِي عَلَى الْأَمَدِ
عَجِبْتُ مِنْ آمِلٍ وَوَاعِظُهُ مُ الْمَوْتُ أَلَمْ يَتَّعِظْ وَلَمْ يَكَدِ
لَيَجْرِيَنَّ الْبِلَى عَلَيْنَا بِمَا كَانَ جَرَى قَبْلَنَا عَلَى لُبَدِ

---

(١) وفي نسخة : على انهُ واحد (٢) وفي نسخة : بمولود (٣) وفي نسخة : مُتَّئِد

يَامَوْتُ يَا مَوْتُ كَمْ اَخِي ثِقَةٍ كَلَّفْتَنِي غَمْضَ عَيْنِهِ بِيَدِي
يَامَوْتُ يَامَوْتُ كَمْ اَضَفْتَ اِلَى م اَلْقِلَّةِ مِنْ ثَرْوَةٍ وَمِنْ عُدَدِ
يَا مَوْتُ يَامَوْتُ صَبَّحْتَنَا بِكَ م اَلشَّمْسُ وَمَسَّتْ كَوَاكِبُ الْاَسَدِ
يَامَوْتُ يَا مَوْتُ لَا اَرَاكَ مِنَ م اَلْخَلْقِ جَمِيعًا تُبْقِي عَلَى اَحَدِ
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ دَائِمًا اَبَدًا قَدْ يَصِفُ اَلْقَصْدَ غَيْرُ مُقْتَصِدِ
مَنْ يَسْتَتِرْ بِالْهُدَى يُبِرَّ وَمَنْ يَبْغِ اِلَى اللّٰهِ مَطْلَبًا يَجِدِ
قُلْ لِلْجَلِيدِ الْمَنِيعِ لَسْتَ مِنَ م اَلدُّنْيَا بِذِي مَنْعَةٍ وَلَا جَلَدِ
يَا صَاحِبَ الْمُدَّةِ الْقَصِيرَةِ لَا تَغْفُلْ عَنِ الْمَوْتِ قَاطِعِ الْمُدَدِ
دَعْ عَنْكَ تَقْوِيمَ مَنْ تُقَوِّمُهُ وَاَبْدَأْ فَقَوِّمْ مَا فِيكَ مِنْ اَوَدِ
يَا مَوْتُ كَمْ زَائِدٍ قَرَنْتَ بِهِ م اَلنَّقْصَ فَلَمْ يَنْتَقِصْ وَلَمْ يَزِدِ
قَدْ مَلَأَ الْمَوْتُ كُلَّ اَرْضٍ وَمَا يَنْزِعُ مِنْ بَلْدَةٍ اِلَى بَلَدِ

وقال يحذّر الانسان من الدنيا ويحثه على الاعتصام بالله (من المتقارب)

اَلَا اِنَّ رَبِّي قَوِيٌّ مَجِيدُ لَطِيفٌ جَلِيلٌ غَنِيٌّ حَمِيدُ
رَأَيْتُ الْمُلُوكَ وَاِنْ عَظُمَتْ فَاِنَّ الْمُلُوكَ لِرَبِّي عَبِيدُ
تُنَافِسُ فِي جَمْعِ مَالٍ حُطَامٍ وَكُلٌّ يَزُولُ وَكُلٌّ يَبِيدُ
وَكَمْ بَادَ جَمْعٌ اُولُو قُوَّةٍ وَحِصْنٌ حَصِينٌ وَقَصْرٌ مَشِيدُ
وَلَيْسَ بِبَاقٍ عَلَى الْحَادِثَاتِ لِشَيْءٍ مِنَ الْخَلْقِ رُكْنٌ شَدِيدُ
وَاَيُّ مَنِيعٍ يَفُوتُ الْفَنَا اِذَا كَانَ يَبْلَى الصَّفَا وَالْحَدِيدُ

أَلاَ إِنَّ رَأْياً دَعَا ٱلْعَبْدَ أَنْ يُنِيبَ إِلَى ٱللهِ رَأْيٌ سَدِيدُ(١)
فَلاَ تَتَكَثَّرْ بِدَارِ ٱلْبِلَى فَإِنَّكَ فِيهَا وَحِيدٌ فَرِيدُ
أَرَى ٱلْمَوْتَ دَيْناً لَهُ عِلَّةٌ فَتِلْكَ ٱلَّتِي كُنْتَ مِنْهَا تَحِيدُ
تَيَقَّظْ فَإِنَّكَ فِي غَفْلَةٍ يَمِيدُ بِكَ ٱلسُّكْرُ فِيمَنْ يَمِيدُ
كَأَنَّكَ لَمْ تَرَ كَيْفَ ٱلْفَنَا وَكَيْفَ يَمُوتُ ٱلْغُلاَمُ ٱلرَّشِيدُ(٢)
وَكَيْفَ يَمُوتُ ٱلْمُسِنُّ ٱلْكَبِيرُ وَكَيْفَ يَمُوتُ ٱلصَّغِيرُ ٱلْوَلِيدُ
وَمَنْ يَأْمَنِ ٱلدَّهْرَ فِي وَعْدِهِ وَلِلدَّهْرِ فِي كُلِّ وَعْدٍ وَعِيدُ
أَرَاكَ تُؤَمِّلُ وَٱلشَّيْبُ قَدْ أَتَاكَ بِنَعْيِكَ مِنْهُ بَرِيدُ
وَتَنْقُصُ فِي كُلِّ تَنْفِيسَةٍ وَأَنْتَ بِظَنِّكَ فِيهَا تَزِيدُ
وَإِحْسَانُ مَوْلاَكَ يَا عَبْدَهُ إِلَيْكَ مَدَى ٱلدَّهْرِ غَضٌّ جَدِيدُ
تُرِيدُ مِنَ ٱللهِ إِحْسَانَهُ فَيُعْطِيكَ أَكْثَرَ مِمَّا تُرِيدُ
وَمَنْ يَشْكُرِ ٱللهَ لَمْ يَنْسَهُ وَلَمْ يَنْقَطِعْ مِنْهُ يَوْماً مَزِيدُ
وَلَمْ يَكْفُرِ ٱلْعُرْفَ إِلاَّ شَقِيٌّ وَلَمْ يَشْكُرِ ٱللهَ إِلاَّ سَعِيدُ

حدَّث شيب بن منصور قال: كنتُ في الموقف واقفاً على باب الرشيد فاذا رجل يُشيعُ الميتة على بغلٍ قد جاء. فوقف وحمل الناس يسلّمون عليهِ ويسائلونهُ ويضاحكونهُ. ثم وقف في الموقف فاقبل النّاس يشكون احوالهم. فواحدٌ يقول: كنتُ منقطعاً الى فلان يصنع بي خيرًا. ويقول آخر: أمَّلتُ فلاناً فخاب املي. وفعل بي ويشكو آخر من حالهِ. فقال الرجل:

(١) وفي رواية: رشيد (٢) وفي رواية: الجليد

قَتَشَتُ ذِي ٱلدُّنيَا فَلَيسَ بِهَا ... اَحَدٌ اَرَاهُ لِآخَرٍ حَامِدْ
حَتَّى كَاَنَّ ٱلنَّاسَ كُلَّهُمُ ... قَدْ اُفرِغُوا فِي قَالَبٍ وَاحِدْ

فسألتُ عنهُ فقيل: هو ابو العتاهية

وقال في تلافي الموت بالاعمال (من الرمل)

مَا رَأَيتُ ٱلعَيشَ يَصفُو لِاَحَدْ ... دُونَ كَدٍّ وَعَنَاءٍ وَنَكَدْ
كُنْ لِمَا قَدَّمتَهُ مُغتَنِمًا ... لَا تُؤَخِّرْ عَمَلَ ٱلْيَومِ لِغَدْ
اِنَّ لِلمَوتِ لَسَهْمًا قَاتِلًا (١) ... لَيسَ يَفدِي اَحَدًا مِنهُ اَحَدْ
قَدْ اَرَى اَنْ لَستُ فِي ٱلدُّنيَا وَلَوْ ... بَقِيتُ لِي (٢) دَائِمًا طُولَ ٱلْاَمَدْ (٣)
اِنَّنِي مِنهَا غَدًا مُرتَحِلٌ ... اَوْ اَرَانِي رَاحِلًا مِنْ بَعدِ غَدْ
اَجمَعُ ٱلمَالَ لِغَيرِي دَائِبًا ... وَاُقَاسِي ٱلعَيشَ مِنهُ فِي نَكَدْ
لِمَنِ ٱلمَالُ ٱلَّذِي اَجمَعُهُ ... اَلِنَفسِي اَمْ لِاَهلِي وَٱلوَلَدْ
مَا يُبَالِي وَلَدِي بَعدِي اِذَا (٤) ... غَيَّبُوا وَالِدَهُمْ تَحتَ ٱللَّبَدْ
وَاَصَابُوا مَا لَهُ مِنْ بَعدِهِ ... اَلِغَيٍّ قَدْ مَضَى اَمْ لِلرَّشَدْ
اِنَّمَا دُنيَاكَ يَومٌ وَاحِدٌ ... فَاِذَا يَومُكَ وَلَّى لَمْ يَعُدْ
يَفصِلُ ٱللهُ اِلٰهِي مَا يَشَا ... مَا لِاَمرِ ٱللهِ فِينَا مِنْ مَرَدْ
يُرزَقُ ٱلْاَحمَقُ رِزقًا وَاسِعًا ... وَتَرَى ذَا ٱللُّبِّ مَعسُورًا بِكَدْ (٥)

---

(١) وفي روايةٍ: قاصدًا (٢) وفي رواية: ظَلتُ فِيها
(٣) وفي نسخةٍ: الابد (٤) وفي نسخة: من بعد اذ
(٥) وفي نسخة: نكد

اخبر المسعوديّ قال : مرَّ عابد براهب في صومعة فقال لهُ : عظني . فقال : اعظك وشاعركم الزاهد قريب العهد بكم فاتّعظ بقول ابي العتاهية حيث يقول (من الطويل)

اَلَا كُلُّ مَوْلُودٍ فَلِلْمَوْتِ يُوْلَدُ ... وَلَسْتُ اَرَى حَيًّا لِشَيْءٍ يُخَلَّدُ

تَجَرَّدْ مِنَ ٱلدُّنْيَا فَإِنَّكَ إِنَّمَا ... سَقَطْتَ إِلَى ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ مُجَرَّدُ

وَأَفْضَلُ شَيْءٍ نِلْتَ مِنْهَا فَإِنَّهُ ... مَتَاعٌ قَلِيلٌ يَضْمَحِلُّ وَيَنْفَدُ (١)

وَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ اَذْهَبَ ٱلدَّهْرُ عِزَّهُ ... فَأَصْبَحَ مَحْرُومًا(٢) وَقَدْ كَانَ يُحْسَدُ

فَلَا تَحْمَدِ ٱلدُّنْيَا وَلٰكِنْ ذُمَّهَا ... وَمَا بَالُ شَيْءٍ ذَمَّهُ ٱللهُ يُحْمَدُ

وقال في الصفات الربّانيّة وانقطاع المرء الى خدمتهِ تعالى (من الطويل)

تَبَارَكَ مَنْ فَخْرِي بِأَنِّي لَهُ عَبْدُ ... فَسُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ

وَلَا مُلْكَ إِلَّا مُلْكُهُ عَزَّ وَجْهُهُ ... هُوَ ٱلْقَبْلُ فِي سُلْطَانِهِ وَهُوَ ٱلْبَعْدُ

فَيَا نَفْسُ خَافِي ٱللهَ وَٱجْتَهِدِي لَهُ ... فَقَدْ فَاتَتِ ٱلْأَيَّامُ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ

فَخَيْرُ مَمَاتٍ قِتْلَةٌ فِي سَبِيلِهِ ... وَخَيْرُ ٱلْمَعَاشِ ٱلْخَوْفُ مِنْهُ اَوِ ٱلزُّهْدُ

تَشَاغَلْتُ عَمَّا لَيْسَ لِي مِنْهُ حِيلَةٌ ... وَلَا بُدَّ مِمَّا لَيْسَ مِنْهُ اَنَا بُدُّ

عَجِبْتُ لِخَوْضِ ٱلنَّاسِ فِي ٱلْهَزْلِ بَيْنَهُمْ ... صُرَاحًا كَأَنَّ ٱلْهَزْلَ عِنْدَهُمُ جِدُّ

نَسُوا ٱلْمَوْتَ وَٱرْتَاحُوا إِلَى ٱللَّهْوِ وَٱلصِّبَا ... كَأَنَّ ٱلْمَنَايَا لَا تَرُوحُ وَلَا تَغْدُو

وقال يحث على الصبر في المحن وصروف الدهر (من الكامل)

اِصْبِرْ لِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَتَجَلَّدِ ... وَٱعْلَمْ بِأَنَّ ٱلْمَرْءَ غَيْرُ مُخَلَّدِ

اَوَمَا تَرَى اَنَّ ٱلْمَصَائِبَ جَمَّةٌ ... وَتَرَى ٱلْمَنِيَّةَ لِلْعِبَادِ بِمَرْصَدِ

---

(١) وفي رواية ويبعد (٢) وفي نسخة : أعقب الدهر عزّه فاصبح مرجوماً

مَنْ لَمْ يُصَبْ بِمَنْ(١) تَرَى بِمُصِيبَةٍ ... هٰذَا سَبِيلٌ لَسْتَ فِيهِ بِمُفْرَدِ(٢)

وَإِذَا ذَكَرْتَ ٱلعَابِدِينَ وَذُلَّهُمْ ... فَٱجْعَلْ مَلَاذَكَ بِٱلْإِلٰهِ ٱلْأَوْحَدِ

ولهُ في شمول الموت (من البسيط)

اَلْمَوْتُ لَا وَالِدًا يُبْقِي وَلَا وَلَدَا ... وَلَا صَغِيرًا وَلَا شَيْخًا وَلَا اَحَدَا

لِلْمَوْتِ فِينَا سِهَامٌ غَيْرُ مُخْطِئَـةٍ ... مَنْ فَاتَهُ ٱلْيَوْمَ سَهْمٌ لَمْ يَفُتْهُ غَدَا

مَا ضَرَّ مَنْ عَرَفَ ٱلدُّنْيَا وَغِرَّتَهَا ... اَلَّا يُنَافِسَ فِيهَـا اَهْلُهَا اَبَدَا

وقال في زوال العمر (من المتقارب)

اُضِيعُ مِنَ ٱلْعُمْرِ مَا فِي يَدِي ... وَاَطْلُبُ مَا لَيْسَ لِي فِي يَدِ

اَرَى ٱلْاَمْسَ قَدْ فَاتَنِي رَدُّهُ ... وَلَسْتُ عَلَى ثِقَـةٍ مِنْ غَدِ

وَإِنِّي لَاَجْرِي إِلَى غَايَـةٍ ... قَدِ ٱسْتَقْبَلَ ٱلْمَوْتَ لِي مَوْلِدِي

وَمَا زِلْتُ فِي طَبَقَاتِ ٱلرَّدَى ... اُصَعِّـدُ فِي مَصْعَدٍ مَصْعَـدِ

فَاُوشِكُ عَمَّا قَلِيلٍ اَكُونُ ... مِنَ ٱلْمَوْتِ فِي ٱلْبَرْزَخِ ٱلْاَبْعَدِ

وقال في زوال الدنيا واهوال الموت وما يعقبهُ (من الخفيف)

اَلْمَنَايَا تَجُوسُ كُلَّ ٱلْبِـلَادِ ... وَٱلْمَنَايَا تُبِيدُ كُلَّ ٱلْعِبَـادِ

لَتَنَالَنَّ مِنْ قُرُونٍ اَرَاهَا ... مِثْلَ مَـا نِلْنَ مِنْ ثَمُودٍ وَعَـادِ

هُنَّ اَفْنَيْنَ مَنْ مَضَى مِنْ نِزَارٍ ... هُنَّ اَفْنَيْنَ مَنْ مَضَى مِنْ إِيَادِ

هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ خَلَا مِنْ بَنِي ٱلْاَصْفَرِ م اَهْـلِ ٱلْقِبَـابِ وَٱلْاَطْوَادِ

---

(١) وفي نسخة فمن وهو غلط (٢) وفي رواية بموحد

هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ خَلَا مِنْ بَنِي سَا   سَانَ أَرْبَابِ فَارِسٍ وَٱلسَّوَادِ
أَيْنَ دَاوُدُ أَيْنَ أَيْنَ سُلَيْمَا   نُ ٱلْمَنِيعُ ٱلْأَعْرَاضِ وَٱلْأَجْنَادِ(١)
رَاكِبُ ٱلرِّيحِ قَاهِرُ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنْسِ م بِسُلْطَانِهِ مُذِلُّ ٱلْأَعَادِي
أَيْنَ نُمْرُودُ وَٱبْنُهُ أَيْنَ قَارُو   نُ وَهَامَانُ أَيْنَ ذُو ٱلْأَوْتَادِ
إِنَّ فِي ذِكْرِهِمْ لَنَا لَٱعْتِبَارًا   وَدَلِيلًا عَلَى سَبِيلِ ٱلرَّشَادِ
وَرَدُوا كُلُّهُمْ حِيَاضَ ٱلْمَنَايَا   ثُمَّ لَمْ يَصْدِرُوا عَنِ ٱلْإِيرَادِ
أَيُّهَا ٱلْمُزْمِعُ ٱلرَّحِيلَ عَنِ ٱلدُّنْيَا م تَزَوَّدْ لِذَاكَ مِنْ خَيْرِ زَادِ
لَتَنَالَنَّكَ ٱللَّيَالِي وَشِيكًا   بِٱلْمَنَايَا فَكُنْ عَلَى ٱسْتِعْدَادِ
أَتَنَاسَيْتَ أَمْ نَسِيتَ ٱلْمَنَايَا   أَنَسِيتَ ٱلْفِرَاقَ لِلْأَوْلَادِ
أَنَسِيتَ ٱلْقُبُورَ إِذْ أَنْتَ فِيهَا   بَيْنَ ذُلٍّ وَوَحْشَةٍ وَٱنْفِرَادِ
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلسِّبَاقِ وَإِذْ أَنْتَ م تُنَادَى فَمَا تُجِيبُ ٱلْمُنَادِي
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلْفِرَاقِ وَإِذْ م نَفْسُكَ تَرْقَى عَنِ ٱلْحَشَا وَٱلْفُؤَادِ
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلْفِرَاقِ وَإِذْ أَنْتَ م مِنَ ٱلنَّزْعِ فِي أَشَدِّ ٱلْجِهَادِ
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلصُّرَاخِ وَإِذْ م يَلْطِمْنَ حُرَّ ٱلْوُجُوهِ وَٱلْأَسَادِ
بَاكِيَاتٍ عَلَيْكَ يَنْدُبْنَ شَجْوًا   خَافِقَاتِ ٱلْقُلُوبِ وَٱلْأَكْبَادِ
يَتَجَاوَبْنَ بِٱلرَّنِينِ وَيَذْرِفْنَ م دُمُوعًا تَفِيضُ فَيْضَ ٱلْمَزَادِ
أَيُّ يَوْمٍ نَسِيتُ يَوْمُ ٱلتَّلَاقِي   أَيُّ يَوْمٍ نَسِيتُ يَوْمُ ٱلْمَعَادِ

(١) وفي نسخة : الاجياد

اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلْوُقُوفِ اِلَى ٱللهِ م وَيَوْمُ ٱلْحِسَابِ وَٱلْاِشْهَادِ
اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلْمَمَرِّ عَلَى ٱلنَّا رِ وَاَهْوَالِهَا ٱلْعِظَامِ ٱلشِّدَادِ
اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلْخَلَاصِ مِنَ ٱلنَّا رِ وَهَوْلِ ٱلْعَذَابِ وَٱلْاَصْفَادِ
كَمْ وَكَمْ فِي ٱلْقُبُورِ مِنْ اَهْلِ مُلْكٍ كَمْ وَكَمْ فِي ٱلْقُبُورِ مِنْ قُوَّادِ
كَمْ وَكَمْ فِي ٱلْقُبُورِ مِنْ اَهْلِ دُنْيَا كَمْ وَكَمْ فِي ٱلْقُبُورِ مِنْ زُهَّادِ
لَوْ بَذَلْتُ ٱلنُّصْحَ ٱلصَّحِيحَ لِنَفْسِي لَمْ تَذُقْ مُقْلَتَايَ طَعْمَ ٱلرُّقَادِ
لَوْ بَذَلْتُ ٱلنُّصْحَ ٱلصَّحِيحَ لِنَفْسِي هِمْتُ اُخْرَى ٱلزَّمَانِ فِي كُلِّ وَادِ
بُؤْسَ لِي بُؤْسَ مَيِّتًا يَوْمَ اَبْكِي بَيْنَ اَهْلِي وَحَاضِرِ ٱلْعُوَّادِ
كَيْفَ اَلْهُو وَكَيْفَ اَسْلُو وَاَنْسَى م ٱلْمَوْتَ وَٱلْمَوْتُ رَائِحٌ ثُمَّ غَادِ
اَيُّهَا ٱلْوَاصِلِي سَتَرْفِضُ وَصْلِي عَنْكَ لَوْ قَدْ اُذِقْتَ طَعْمَ ٱفْتِقَادِي
يَا طَوِيلَ ٱلرُّقَادِ لَوْ كُنْتَ تَدْرِي كُنْتَ مَيْتَ ٱلرُّقَادِ حَيَّ ٱلسُّهَادِ

ولهُ في الحِكم والاخاء (من الكامل)

لَا تَفْرَحَنَّ بِمَا ظَفِرْتَ بِهِ وَاِذَا نُكِبْتَ فَاَظْهِرِ ٱلْجَلَدَا
وَاِذَا نَطَقْتَ فَلَا تَكُنْ هَذِرًا وَاقْصِدْ فَخَيْرُ ٱلنَّاسِ مَنْ قَصَدَا
وَٱحْفَظْ اَخَاكَ لِمَا رَجَاكَ لَهُ وَاِذَا دَعَاكَ فَكُنْ لَهُ عَضُدَا
وَٱرْفَعْ نَوَاظِرَهُ وَكُنْ سَنَدًا فَلَقَدْ يَكُونُ اَخُو ٱلرِّضَا سَنَدَا
وَتَعَاهَدِ ٱلْاِخْوَانَ اِنَّهُمُ زَيْنُ ٱلْمَغِيبِ وَزَيْنُ مَنْ شَهِدَا

وله في زوال الدنيا (من الخفيف)

إِنَّمَا أَنتَ مُسْتَعِيرٌ لِمَا سَوْ فَ تَرُدَّنَّ وَٱلْمُعَارُ يُرَدُّ
كَيْفَ يَهْوَى ٱمْرُؤٌ لَذَاذَةَ أَيَّا مٍ عَلَيْهِ ٱلْأَنْفَاسُ فِيهَا تُعَدُّ

وله في الاتكال على الله (من المنسرح)

ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلْوَاحِدِ ٱلصَّمَدِ فَهْوَ ٱلَّذِي بِهِ رَجَائِي وَسَنَدِي
عَلَيْهِ أَرْزَاقُنَا فَلَيْسَ مَعَ ٱللّٰهِ بِنَا حَاجَةٌ إِلَى أَحَدِ

وقال في الكفاف وذمّ البخل (من المتقارب)

أَلَا هَلْ أَرَى زَمَنِي يَسْعَدُ وَأَنَّى وَقَدْ ذَهَبَ ٱلْأَجْوَدُ
وَأَصْبَحْتُ فِي غَابِرٍ بَعْدَهُمْ تَرَاهُمْ كَثِيرًا وَلَنْ يُحْمَدُوا
أَلَا أَيُّهَا ٱلطَّالِبُ ٱلْمُسْتَغِيثُ مَنْ لَا يُغِيثُ وَلَا يَعْضُدُ
أَلَا تَسْأَلُ ٱللّٰهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّ عَطَايَاهُ لَا تَنْفَدُ
أَلَمْ تَعْيَ وَيْحَكَ مِمَّا تَقُو مُ فِي طَلَبِ ٱلرِّزْقِ أَوْ تَقْعُدُ
فَمَا يُحْرَمُ ٱلْحُرُّ أَصْحَابُهُ وَلَا يُرْزَقُ ٱلْمَالَ مَنْ يَجْهَدُ
تَوَكَّلْ عَلَى ٱللّٰهِ وَٱقْنَعْ وَلَا تَرُدْ فَضْلَ مَنْ فَضْلُهُ أَنْكَدُ
فَقَدْ حَلَفَ ٱلْبُخْلُ أَلَّا يُرَى بِهَا مَنْ يَتِمُّ لَهُ مَوْعِدُ
وَإِنْ جُمِدَتْ عَنْكَ أَيْدِي ٱلْعِبَادِ فَإِنَّ يَدَ ٱللّٰهِ لَا تَجْمُدُ (١)
تَرَى ٱلنَّاسَ طُرًّا وَقَدْ أَبْرَقُوا بِلُؤْمِ ٱلْفِعَالِ وَقَدْ أَرْعَدُوا

---

(١) وفي رواية : تحمد

وَكُلٌّ يَرَى أَنَّـهُ سَيِّدٌ وَلَيسَ لِأَفْعَالِهِ سُؤْدَدُ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي اِلَى اَيِّهِمْ اِذَا عُرِضَتْ حَاجَةٌ اَقْصِدُ
اِذَا جِئْتُ أَفْضَلَهُمْ لِلسَّلَا مِ رَدُّوهُ اَحْشَاؤُهُ تُرْعَـدُ
كَأَنَّكَ مِنْ خَوْفِهِ لِلسُّؤَا لِ فِي عَيْنِهِ ٱلْحَيَّةُ ٱلْأَرْمَدُ(١)
فَفِـرَّ اِلَى ٱللهِ مِنْ لُؤْمِهِمْ فَاِنِّي ارَى ٱلنَّاسَ قَدْ اَصْلَدُوا
وَاِنْ كَانَ ذُو ٱلْمَجْدِ مُسْتَأْنِيًا بِبَذْلِ ٱلنَّـدَى فَتَى يُحْمَدُ

وقال في تربّص الآخرة واعداد النفس لها (من البسيط)

اِيأَسْ مِنَ ٱلنَاسِ وَٱرْجُ ٱلْوَاحِدَ ٱلصَّمَدَا فَاِنَّـهُ هُوَ اَعْلَى مِنَّـةً وَيَـدَا
اِنْ كَانَ مَنْ نَالَ سُلْطَانًا فَسَادَ بِهِ مُسْتَيْقِنًا اَنَّـهُ يَبْقَى لَهُ اَبَـدَا
فَقُـلْ لَهُ تِهْ لَقَدْ اُعْطِيتَ مَنْزِلَةً لَمْ يُعْطِهَا ٱللهُ فِي تَدْبِيرِهِ اَحَدَا
اَوْ لَا فَوَيْحَكَ لَا تَلْعَبْ بِنَفْسِكَ اِذْ لَمْ تَدْرِ فِي ٱلْيَوْمِ مَا يُقْضَى عَلَيْكَ غَدَا

وقال يصف الرجل الزاهد في الدنيا (من الكامل)

اِنَّ ٱلْقَرِيرَةَ عَيْنُـهُ عَبْـدٌ خَشِيَ ٱلْإِلٰهَ وَعَيْشُـهُ قَصْدُ
عَبْدٌ قَلِيـلُ ٱلنَّوْمِ مُجْتَهِـدٌ للهِ كُلُّ فَعَالِـهِ رُشْـدُ
نَزِهٌ عَنِ ٱلدُّنْيَـا وَبَاطِلِهَا لَا عَرَضٌ يَشْغَلُهُ وَلَا نَقْـدُ
حَذِرٌ حَمَى اَكْدَارَ مُهْجَتِهِ (٢) مَا انْ لَـهُ فِي غَيْرِهَا وَكْدُ
مُسْتَجْهِـلٌ فِي ٱللهِ مُحْتَقَـرٌ هَزْلُ ٱلْمَخَافَةِ عِنْـدَهُ جِدُّ

---

(١) وفي رواية : الاسود (٢) وفي رواية : حذرٌ يحامي النّفسَ عن نهجة

مُتَذَلِّلٌ لِلّٰهِ مُرْتَقِبٌ ... مَا لَيْسَ مِنْ إِتْيَانِهِ بُدُّ
رَفَضَ ٱلْحَيَاةَ عَلَى حَلَاوَتِهَا ... وَٱخْتَارَ مَا فِيهِ لَهُ ٱلْخُلْدُ
يَكْفِيهِ مَا بَلَغَ ٱلْمَحَلَّ بِهِ ... لَا يَشْتَكِي إِنْ نَابَهُ جَهْدُ
فَٱشْدُدْ يَدَيْكَ إِذَا ظَفِرْتَ بِهِ ... مَا ٱلْعَيْشُ إِلَّا ٱلْقَصْدُ وَٱلزُّهْدُ

ولهُ يونب الخاطيء ويزجرهُ عن سهوهِ (من الوافر)

فَمَا لَكَ لَيْسَ يَعْمَلُ فِيكَ وَعْظٌ ... وَلَا زَجْرٌ كَأَنَّكَ مِنْ جَمَادِ
سَتَنْدَمُ إِنْ رَحَلْتَ بِغَيْرِ زَادٍ ... وَتَشْقَى إِذْ يُنَادِيكَ ٱلْمُنَادِي
فَلَا تَأْمَنْ لِذِي ٱلدُّنْيَا صَلَاحًا ... فَإِنَّ صَلَاحَهَا عَيْنُ ٱلْفَسَادِ
وَلَا تَفْرَحْ بِمَالٍ تَقْتَنِيهِ ... فَإِنَّكَ فِيهِ مَعْكُوسُ ٱلْمُرَادِ
وَتُبْ مِمَّا جَنَيْتَ وَأَنْتَ حَيٌّ ... وَكُنْ مُتَنَبِّهًا قَبْلَ ٱلرُّقَادِ
أَتَرْضَى أَنْ تَكُونَ رَفِيقَ قَوْمٍ ... لَهُمْ زَادٌ وَأَنْتَ بِغَيْرِ زَادِ

وقال في النزاهة والكفاف (من الطويل)

تَبَارَكَ مَنْ يُجْرِي ٱلْفِرَاقُ بِأَمْرِهِ ... وَيَجْمَعُ مِنْ شَتَّى(١) عَلَى غَيْرِ مَوْعِدِ
أَيَا صَاحِ إِنَّ ٱلدَّارَ دَارُ تَبَلُّغٍ ... إِلَى بَرْزَخِ ٱلْمَوْتَى وَدَارُ تَزَوُّدِ
أَلَسْتَ تَرَى أَنَّ ٱلْحَوَادِثَ جَمَّةٌ ... يَرُوحُ عَلَيْنَا صَرْفُهُنَّ وَيَغْتَدِي
تَبَلَّغْ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَنَلْ مِنْ كَفَافِهَا ... وَلَا تَعْتَقِدْهَا فِي ضَمِيرٍ وَلَا يَدِ
وَكُنْ دَاخِلًا فِيهَا كَأَنَّكَ خَارِجٌ ... إِلَى غَيْرِهَا مِنْهَا مِنَ ٱلْيَوْمِ أَوْ غَدِ

(١) وفي رواية : شَتَّتَ

وقال يحثُّ على تعجيل عدَّته لآخرته (من مجزوء الكامل)

جِدُّوا فَإِنَّ ٱلْأَمْرَ جِدُّ وَلَهُ أَعِدُّوا وَٱسْتَعِدُّوا
لَا يُسْتَقَالُ ٱلْيَوْمَ إِنْ وَلَّى وَلَا لِلْأَمْرِ رَدُّ
لَا تَغْفُلَنَّ فَإِنَّمَا آجَالُكُمْ نَفَسٌ يُعَدُّ
وَحَوَادِثُ ٱلدُّنْيَا تَرُو حُ عَلَيْكُمُ طَوْرًا وَتَغْدُو
وَٱلْمَوْتُ أَبْعَدُ سُنَّةٍ (١) مَا بَعْدَ بُعْدِ ٱلْمَوْتِ بُعْدُ
إِنَّ ٱلْأُلَى كُنَّا نَرَى مَاتُوا وَنَحْنُ نَمُوتُ بَعْدُ
يَا غَفْلَتِي عَنْ يَوْمِ يَجْمَعُ م شَرِّتِي كَفَنٌ وَلَحْدُ
ضَيَّعْتُ مَا لَا بُدَّ لِي مِنْهُ بِمَا لِي مِنْهُ بُدُّ
أَ أُخَيَّ كُنْ مُسْتَمْسِكًا بِجَمِيعِ مَا لَكَ فِيهِ رُشْدُ
مَا نَحْنُ فِيهِ مَتَاعُ م أَيَّامٍ تُعَارُ وَتُسْتَرَدُّ
هَوِّنْ عَلَيْكَ فَلَيْسَ كُلُّ م ٱلنَّاسِ يُعْطَى مَا يَوَدُّ
إِنْ كَانَ لَا يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ مَا لِغِنَاكَ حَدُّ
وَتَوَقَّ نَفْسَكَ مِنْ هَوَاكَ م فَإِنَّهَا لَكَ فِيهِ ضِدُّ
لَا تُغْضِ رَأْيَكَ فِي هَوًى إِلَّا وَرَأْيُكَ فِيهِ قَصْدُ
مَنْ كَانَ مُتَّبِعًا هَوَا هُ فَإِنَّهُ لِهَوَاهُ عَبْدُ

(١) وفي رواية : شُقَّة

وقال في الموت وشدة بلواه (من المديد)

ما اَشَدَّ ٱلْمَوْتَ حدًّا (١) وَلٰكِنْ ... مَا وَرَاءَ ٱلْمَوْتِ حَقًّا اَشَدُّ

كُلُّ حَيٍّ ضَاقَتِ ٱلْاَرْضُ عَنْهُ (٢) ... سَوْفَ يَكْفِيهِ مِنَ ٱلْاَرْضِ لَحْدُ

كُلُّ مَنْ مَاتَ سَهَا ٱلنَّاسُ عَنْهُ ... لَيْسَ بَيْنَ ٱلْحَيِّ وَٱلْمَيْتِ وُدُّ (٣)

وقال في تلافي الموت بالصالحات (من المجتث)

مَا اَقْرَبَ ٱلْمَوْتَ جِدًّا ... اَتَاكَ يَشْتَدُّ شَدًّا

يَا مَنْ يُرَاحُ عَلَيْهِ ... بِٱلْمَوْتِ طَوْرًا وَيُغْدَى

هَلْ تَسْتَطِيعُ لِمَا قَدْ ... مَضَى مِنَ ٱلْعَيْشِ رَدًّا

اَلْغَيُّ اَوْضَحُ مِنْ اَنْ ... يَرَاهُ ذُو ٱلْعَقْلِ رُشْدَا

سَامِحْ اُمُورَكَ رِفْقًا ... وَٱجْعَلْ مَعَاشَكَ قَصْدَا

مِنْ حَزْمِ رَأْيِكَ اَلَّا ... تَكُونَ لِلْمَالِ عَبْدَا

مَا تَأْتِهِ مِنْ جَمِيلٍ ... يُكْسِبْكَ اَجْرًا وَحَمْدَا

تَمُوتُ فَرْدًا وَتَأْتِي ... يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ فَرْدَا

طُوبَى لِعَبْدٍ تَقِيٍّ ... لَمْ يَأْلُ فِي ٱلْخَيْرِ جَهْدَا

وقال يصف غفلة الانسان عن عواقبه (من الطويل)

كَاَنَّا وَاِنْ كُنَّا نِيَامًا عَنِ ٱلرَّدَى ... غَدًا تَحْتَ اَحْجَارِ ٱلصَّفِيحِ ٱلْمُنَضَّدِ

---

(١) وفي نسخة : حدًّا (٢) وفي نسخة : فيه

(٣) وفي نسخة : رَدُّ

نُرَجِّي خُلُودَ ٱلعَيْشِ جُبْنًا وَضِلَّةً (١) وَلَمْ نَرَ مِنْ آبَائِنَا مِنْ مُخَلَّدِ
لَنَا فِكْرَةٌ فِي اوَّلِينَا وَعِبْرَةٌ بِهَا يَقْتَدِي ذُو ٱلعَقْلِ مِنْهَا وَيَهْتَدِي
وَلٰكِنَّنَا نَأْتِي ٱلعَمَى وَعُيُونُنَا اِلَيْهِ رَوَانٍ هٰكَذَا عَنْ تَعَمُّدِ
كَأَنَّا سَفَاهًا لَمْ نُصَبْ بِمُصِيبَةٍ وَلَمْ نَرَ مِنَّا مَيْتًا جَوْفَ مَلْحَدِ
بَلَى كَمْ اخٍ لِي ذِي صَفَاءٍ حَثَوْتُهُ عَلَى ٱلرَّغْمِ مِنِّي مُلْحَدَ ٱلرَّمْسِ بِٱلْيَدِ
أُهِيلُ عَلَيْهِ ٱلتُّرْبَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ أَرَى ذَاكَ مِنِّي حَقَّ زَادِ ٱلْمُزَوَّدِ
وَقَدْ كُنْتُ افَادِيهِ وَاحْذَرُ نَأْيَهُ اِذَا كَانَ مِنْ اَصْحَابِ بِرٍّ مُمَجَّدِ

وله في معناه (من الطويل ايضًا)

تُرِيدُ بَقَاءً وَٱلخُطُوبُ تَكِيدُ وَلَيْسَ ٱلْمُنَى لِلْمَرْءِ كَيْفَ يُرِيدُ
وَمَنْ يَأْمَنِ ٱلْأَيَّامَ اَمَّا ٱتِّسَاعُهَا فَخَبْلٌ وَامَّا ضِيقُهَا فَشَدِيدُ
وايُّ بَنِي ٱلْأَيَّامِ اِلَّا وَعِنْدَهُ مِنَ ٱلدَّهْرِ عِلْمٌ طَارِفٌ وَتَلِيدُ
يَرَى مَا يَزِيدُ فِي ٱلزِّيَادَةِ نَقْصُهُ أَلَا اِنَّ نَقْصَ ٱلشَّيْءِ حَيْثُ يَزِيدُ
وَمِنْ عَجَبِ ٱلدُّنْيَا يَقِينُكَ بِٱلْفَنَا وَانَّكَ فِيهَا لِلْبَقَاءِ تُرِيدُ
أَلَمْ تَرَ انَّ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ كُلَّهُ يَبِيدُ فَمِنْهُ قَائِمٌ وَحَصِيدُ
لَعَمْرِي لَقَدْ بَادَتْ قُرُونٌ كَثِيرَةٌ وَانْتَ كَمَا بَادَ ٱلْقُرُونُ تَبِيدُ
وَكَمْ صَارَ تَحْتَ ٱلْأَرْضِ مِنْ جَامِدٍ بِهَا كَذَا ٱلدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَيْهِ عَدِيدُ
وَلِلدَّهْرِ عِلَّاتٌ تَجَلَّى وَتَخْتَفِي وَلِلدَّهْرِ وَعْدٌ مَرَّةً وَوَعِيدُ

(١) وفي رواية : يُرَجَّى خلود العيش حيًّا وضلة

وَرَبِّ ٱلبِلَى إِنَّ ٱلجَدِيدَ إِلَى ٱلبِلَى ... وَإِنَّ ٱلَّذِي يُبلِي ٱلجَدِيدَ جَدِيدُ

أَرَاعَكَ نَقصٌ مِنكَ لَمَّا وَجَدتَّهُ ... وَمَا زِلتَ فِي نَقصٍ وَأَنتَ وَلِيدُ

سَقَطتَّ إِلَى ٱلدُّنيَا وَحِيدًا مُجَرَّدًا ... وَتَمضِي عَنِ ٱلدُّنيَا وَأَنتَ وَحِيدُ

وَحِدتَّ عَنِ ٱلمَوتِ ٱلَّذِي لَن تَفُوتَهُ ... وَلَا بُدَّ عَمَّا أَنتَ مِنهُ تَحِيدُ

وَأَرشَدُ رَأيِ ٱلمَرءِ أَن يَمحَضَ ٱلتُّقَى ... وَإِنَّ ٱمرَءًا مَحَضَ ٱلتُّقَى لَسَعِيدُ

هِيَ ٱلنَّفسُ إِن تَصدِقكَ تَمحَضكَ نُصحَهَا ... وَأَنتَ عَلَيهَا إِن صَدَقتَ شَهِيدُ

وَمَا ٱلعَيشُ إِلَّا مُستَفَادٌ وَمُتلَفٌ ... وَمَا ٱلنَّاسُ إِلَّا مُتلِفٌ وَمُفِيدُ

هُوَ ٱللهُ رَبِّي وَٱلقَضَاءُ قَضَاؤُهُ ... وَرَبِّي عَلَى مَا كَانَ مِنهُ حَمِيدُ

وقال في زوال الايّام وانقضائها (من الطويل)

سَتَنقَطِعُ ٱلدُّنيَا بِنُقصَانِ نَاقِصٍ ... مِنَ ٱلخَلقِ فِيهَا أَو زِيَادَةِ زَائِدِ

وَمَن يَغتَنِم يَومًا يَجِدهُ غَنِيمَةً ... وَمَن فَاتَهُ يَومٌ فَلَيسَ بِعَائِدِ

وَمَا ٱلمَوتُ إِلَّا مَورِدٌ دُونَ مَصدَرٍ ... وَمَا ٱلنَّاسُ إِلَّا وَارِدٌ بَعدَ وَارِدِ

وقال يصف مرارة الدنيا (من البسيط)

إِنَّا لَفِي دَارِ تَنغِيصٍ وَتَنكِيدِ ... دَارٍ تُنَادِي بِهَا أَيَّامُهَا بِيدِي

لَقَد عَرَفنَاكِ يَا دُنيَا بِمَعرِفَةٍ ... بَانَت لَنَا فَانقُصِي إِن شِئتِ أَو زِيدِي

نَرَى ٱللَّيَالِيَ وَٱلأَيَّامُ مُسرِعَةٌ ... فِينَا وَفِيكِ بِتَفرِيقٍ وَتَبعِيدِ

جَدَّ ٱلرَّحِيلُ عَنِ ٱلدُّنيَا وَسَاكِنُهَا ... يَرجُو ٱلخُلُودَ وَمَا هِيَ دَارُ تَخلِيدِ

يَا نَفسُ لِلمَوتِ بِي عَينٌ مُوَكَّلَةٌ ... فِي كُلِّ وَجهٍ فَرُوغِي عَنهُ أَو حِيدِي

إنْ كَانَتِ الدَّارُ لَيْسَتْ لِي بِبَاقِيَةٍ فَمَا عَنَائِي بِتَأْسِيسٍ وَتَشْيِيدِ
لَمْ يَكْفِنِي الدَّهْرُ يَوْمًا مِنْ مَسَرَّتِهِ إلَّا جَرَى مِنْهُ مَكْرُوهٌ بِتَجْرِيدِ
وَلِي مِنَ الْمَوْتِ يَوْمًا لَا دِفَاعَ لَهُ لَوْ قَدْ أَتَانِي لَقَدْ ضَلَّتْ أَقَالِيدِي
الْحَمْدُ لِلّٰهِ كُلُّ الْخَلْقِ مُنْتَقِصٌ مُصَرَّفٌ بَيْنَ خِذْلَانٍ وَتَأْيِيدِ
وَكُلَّمَا وَلَدَتْهُ الْوَالِدَاتُ إلَى مَوْتٍ تُؤَدِّيهِ سَاعَاتُ الْمَوَالِيدِ

وقال يذكر قدرة الله ومصير الخلائق اليه (من الخفيف)

كُلُّ يَوْمٍ يَأْتِي بِرِزْقٍ جَدِيدِ مِنْ مَلِيكٍ لَنَا غَنِيٍّ حَمِيدِ
قَاهِرٍ قَادِرٍ رَحِيمٍ لَطِيفٍ ظَاهِرٍ بَاطِنٍ قَرِيبٍ بَعِيدِ
حَجَبَتْهُ الْغُيُوبُ عَنْ كُلِّ عَيْنٍ وَهْوَ فِيهَا أُنْسٌ لِكُلِّ وَحِيدِ
حَسْبُنَا اللّٰهُ رَبُّنَا هُوَ مَوْلَى خَيْرُ مَوْلًى وَنَحْنُ شَرُّ عَبِيدِ
خَلَقَ الْخَلْقَ لِلْفَنَاءِ فَهُمْ بَيْنَ م شَقِيٍّ مِنْهُمْ وَبَيْنَ سَعِيدِ
لَيْتَ شِعْرِي فَكَيْفَ حَالُكَ يَا نَفْسُ م غَدًا بَيْنَ سَابِقٍ (١) وَشَهِيدِ
كُلُّنَا صَائِرٌ إلَى الْمَلِكِ الدَّيَّانِ م رَبِّ الْأَرْبَابِ يَوْمَ الْوَعِيدِ
وَالْمَنَايَا تَأْتِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَالْبِلَى مَرْصَدٌ لِكُلِّ جَدِيدِ

ولهُ في صولة الموت على كل البشر (من المسرح)

لَا وَالِدٌ خَالِدٌ وَلَا وَلَدُ كُلُّ جَلِيدٍ يَخُونُهُ الْجَلَدُ
كَأَنَّ أَهْلَ الْقُبُورِ مَا سَكَنُوا م الدُّورَ وَلَمْ يَحْيَ مِنْهُمُ أَحَدُ

---

(١) وفي نسخة : سائق

وَلَمْ يَكُونُوا إِلاَّ كَهَيْئَتِهِمْ لَمْ يُولَدُوا قَبْلَهَا وَلَمْ يَلِدُوا
يَا نَاسِيَ ٱلْمَوْتِ وَهُوَ يَذْكُرُهُ هَلْ لَكَ بِٱلْمَوْتِ إِنْ أَتَاكَ يَدُ
يَاسَاكِنَ ٱلْقُبَّةِ ٱلْمُطِيفَ بِهِ حُرَّاسُهُ وَٱلْجُنُودُ وَٱلْعَدَدُ
دَارُكَ دَارٌ يَمُوتُ سَاكِنُهَا دَارُكَ يُبْلِي جَدِيدَهَا ٱلأَبَدُ
تَخْتَالُ فِي مُطْرَفِ ٱلصِّبَا مَرِحًا يَخْطِرُ مِنْكَ ٱلذِّرَاعُ وَٱلْعَضُدُ
تَبْكِي عَلَى مَنْ مَضَى وَأَنْتَ غَدًا يُورِدُكَ ٱلْمَوْتُ فِي ٱلَّذِي وَرَدُوا
لَوْ كُنْتَ تَدْرِي مَاذَا يُرِيدُ بِكَ م ٱلْمَوْتُ لَأَبْلَى جُفُونَكَ ٱلسَّهَدُ

وله في تقوى الله وخوفه (من مجزوء الرمل)

اِتَّقِ ٱللهَ بِجُهْدِكْ قَاصِدًا أَوْ بَعْضَ جَهْدِكْ
أَيُّهَا ٱلْعَبْدُ إِلَى كَمْ تَشْتَرِي ٱلْغَيَّ بِرُشْدِكْ
كَمْ وَكَمْ عَاهَدتَ مَوْلَا كَ فَلَمْ تُوفِ بِعَهْدِكْ
أَعْطِ مَوْلَاكَ لِمَا تَطْلُبُ م مِنْ طَاعَةِ رَبِّكْ

روى الماوردي قال: كتب رجل الى ابي العتاهية رحمه الله:

يَا أَبَا إِسْحَاقَ إِنِّي وَاثِقٌ مِنْكَ بِوُدِّكْ
فَاعِنِّي بِأَبِي أَنْتَ م عَلَى غَيِّي بِرُشْدِكْ

فاجابهُ بقولهِ (من مجزوء الرمل):

أَطِعِ ٱللهَ بِجُهْدِكْ عَامِدًا أَوْ فَوْقَ جُهْدِكْ
أَعْطِ مَوْلَاكَ ٱلَّذِي م تَطْلُبُ مِنْ طَاعَةِ عَبْدِكْ

وقال في بِلى الانسان وما سيحلّ بهِ بعد وفاتهِ (من مجزوءِ الكامل)

سَتُبَاشِرُ ٱلْأَجْدَاثَ وَحْدَكْ وَسَيَضْحَكُ ٱلْبَاكُونَ بَعْدَكْ

وَسَيَسْتَشِيدُ (١) بِكَ ٱلْبِلَى وَسَتَخْلَقُ (٢) ٱلْأَيَّامُ عَهْدَكْ

وَسَيَشْتَهِي ٱلْمُتَقَرِّبُو نَ إِلَيْكَ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ بُعْدَكْ

لِلّٰهِ دَرُّكَ مَا أَجَدَّ مَكَ فِي ٱلْمَلَاعِبِ مَا أَجَدَّكْ

أَلْمَوْتُ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ مَ عَلَى ٱحْتِرَازِكَ مِنْهُ جَهْدَكْ

فَلَيُسْرِعَنَّ بِكَ ٱلْبِلَى وَلَيَقْصِدَنَّ ٱلْحَيْنُ قَصْدَكْ

وَلَيُفْنِيَنَّكَ بِٱلَّذِي أَفْنَى أَبَاكَ بِهِ وَجَدَّكْ

لَوْ قَدْ ظَعَنْتَ عَنِ ٱلْبُيُو تِ مَ وَدَوْحِهَا (٣) وَسَكَنْتَ لَحْدَكْ

لَمْ تَنْتَفِعْ إِلَّا بِفِعْـلِ صَالِحٍ إِنْ كَانَ عِنْدَكْ

وَإِذَا ٱلْأَكُفُّ مِنَ ٱلتُّرَابِ نَفَضْنَ عَنْكَ قَعَدْتَ وَحْدَكْ

وَكَأَنَّ جَمْعَكَ قَدْ غَدَا مَا بَيْنَهُمْ حِصَصًا وَكَدَّكْ

يَتَلَذَّذُونَ بِمَا جَمَعْتَ مَ لَهُمْ وَلَا يَجِدُونَ فَقْدَكْ

ولهُ في المعنى ذاتهِ (من الطويل)

أَيَا لِلْمَنَايَا مَا لَهَا مَا أَجَدَّهَا (٤) كَأَنَّكَ يَوْمًا قَدْ تَوَرَّدْتَ وِرْدَهَا

وَيَا لِلْمَنَايَا مَا لَهَا مِنْ إِقَالَةٍ إِذَا بَلَغَتْ مِنْ مُدَّةِ ٱلْحَيِّ جَدَّهَا (٥)

---

(١) وفي رواية: وستستجدُّ (٢) وفي روايةٍ: وستخلف

(٣) وفي نسخة: وروحها (٤) وفي رواية: اما للمنايا ويحها ما احدها

(٥) وفي نسخة: حدها

أَلَا يَا أَخَانَا إِنَّ لِلْمَوْتِ طَلْعَةً — وَإِنَّكَ مُذْ صُوِّرْتَ تَقْصِدُ قَصْدَهَا

وَلِلْمَرْءِ عِنْدَ الْمَوْتِ كَرْبٌ وَغُصَّةٌ — إِذَا مَرَّتِ السَّاعَاتُ مَرَّيْنِ بَعْدَهَا (١)

أَكَ الْخَيْرَ أَمَّا كُلُّ نَفْسٍ فَإِنَّهَا — تَمُوتُ وَإِنْ حَادَتْ عَنِ الْمَوْتِ جَهْدَهَا

سَتُسْلِمُكَ السَّاعَاتُ فِي بَعْضِ مَرِّهَا — إِلَى سَاعَةٍ لَا سَاعَةٌ لَكَ بَعْدَهَا

وَتَحْتَ الثَّرَى مِنِّي وَمِنْكَ وَدَائِعٌ — قَرِيبَةُ عَهْدٍ إِنْ تَذَكَّرْتَ عَهْدَهَا

مَدَدْنَ الْمُنَى طُولًا وَعَرْضًا وَإِنَّهَا — لَتَدْعُوكَ أَنْ تُهْدَى وَأَنْ لَا تَمُدَّهَا

وَمَالَتْ بِكَ الدُّنْيَا إِلَى اللَّهْوِ وَالصِّبَا — وَمَنْ مَالَتِ الدُّنْيَا بِهِ صَارَ عَبْدَهَا

إِذَا مَا صَدَقْتَ النَّفْسَ أَكْثَرْتَ ذَمَّهَا — وَأَكْثَرْتَ شَكْوَاهَا وَأَقْلَلْتَ حَمْدَهَا

بِنَفْسِكَ قَبْلَ النَّاسِ فَاعْنَ فَإِنَّهَا (٢) — تَمُوتُ إِذَا مَاتَتْ وَتُبْعَثُ وَحْدَهَا

وَمَا كُلُّ مَا خُوِّلْتَ إِلَّا وَدِيعَةٌ — وَلَنْ تَذْهَبَ الْأَيَّامُ حَتَّى تَرُدَّهَا

إِذَا ذَكَّرَتْكَ النَّفْسُ دُنْيَا دَنِيَّةً — فَلَا تَنْسَ رَوْضَاتِ الْجِنَانِ وَخُلْدَهَا

أَلَسْتَ تَرَى الدُّنْيَا وَتَنْغِيصَ عَيْشِهَا — وَإِتْعَابَهَا لِلْمُكْثِرِينَ وَكَدَّهَا

وَأَدْنَى بَنِي الدُّنْيَا إِلَى الْغَيِّ وَالْعَمَى — مَنْ يَبْتَغِي مِنْهَا سَنَاهَا وَمَجْدَهَا

وَلَوْ لَمْ تُصِبْ مِنْهَا فُضُولًا أَصَبْتَهَا — إِذًا لَمْ تَجِدْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فَقْدَهَا

إِذَا النَّفْسُ لَمْ تَصْرِفْ عَنِ الْحِرْصِ جَهْدَهَا — إِذَا مَا دَعَتْهَا أَضْرَعَ الْحِرْصُ خَدَّهَا

هَوَى النَّفْسِ فِي الدُّنْيَا إِلَى أَنْ تَغُولَهَا — كَمَا غَالَتِ الدُّنْيَا أَبَاهَا وَجَدَّهَا

(١) وفي رواية . قرب عهدها (٢) وفي نسخة : فلتسع انها

وقال في الزمان ومُرّ فجعاته (من المتقارب)

لَكَمْ فَجَعَ ٱلدَّهْرُ مِنْ وَالِدٍ وَكَمْ اَثْكَلَ ٱلدَّهْرُ مِنْ وَالِدَهْ
وَكَمْ تَرَكَ ٱلدَّهْرُ مِنْ سَيِّدٍ يَنُوءُ عَلَى قَدَمٍ وَاحِدَهْ
وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا فَتًى مَاجِدًا تَفَرَّعَ فِي اُسْرَةٍ مَاجِدَهْ
يُشَمِّصُ فِي ٱلْحَرْبِ بِٱلدَّارِعِينَ وَيُطْعِمُ فِي ٱللَّيْلَةِ ٱلْبَارِدَهْ
رَمَاهُ ٱلزَّمَانُ بِسَهْمِ ٱلرَّدَى فَاَصْبَحَ فِي ٱلتَّلِّ (١) ٱلْهَامِدَهْ
فَمَالِي اَرَى ٱلنَّاسَ فِي غَفْلَةٍ كَاَنَّ قُلُوبَهُمُ سَامِدَهْ
يُمَرُّوا بِرِضَا ٱللهِ دُنْيَاهُمُ وَقَدْ عَلِمُوا اَنَّهَا بَائِدَهْ
اِذَا اَصْبَحُوا اَصْبَحُوا كَٱلْاُسُو دِ بَاتَتْ مُجَوَّعَةً حَارِدَهْ
يُطِيعُونَ فِي ٱلْغَيِّ اَهْوَاءَهُمْ وَقَدْ زَعَمُوا اَنَّهَا رَاشِدَهْ
تَرَى صُوَرًا تُعْجِبُ ٱلنَّاظِرِينَ وَمَخْبَرَةً تَحْتَهَا فَاسِدَهْ

وقال ابو العتاهية وقد اخذه عن قول بعض العلماء : ما نقصت ساعة من امسك الّا ببضعة من نفسك (من المنسرح)

يَا اَيُّهَا ذَا ٱلَّذِي سَتَنْقُلُهُ م ٱلْاَيَّامُ عَنْ اَهْلِهِ وَعَنْ وَلَدِهْ
اِنَّ مَعَ ٱلدَّهْرِ فَٱعْلَمَنَّ غَدًا وَٱنْظُرْ بِمَا يَنْقَضِي مَجِيءُ غَدِهْ
مَا ٱرْتَدَّ طَرْفُ ٱمْرِىءٍ بِلَحْظَتِهِ (٢) اِلَّا وَشَيْءٌ يَمُوتُ مِنْ جَسَدِهْ

---

(١) وفي رواية : التلة (٢) وفي رواية : بلذته

ويُروى ايضاً قولهُ (من المسرح)

اَلْمَرْءُ يَشْقَى بِكُلِّ اَمْرٍ لَمْ يُسْعِدِ ٱللهُ فِيهِ جَدَّهْ
وكُلُّ شَيْءٍ فَقَدتَّ يَوْمًا وَٱعْتَضْتَ عَنْهُ نَسِيتَ فَقْدَهْ
لَمْ يَفْقِدِ ٱلْمَرْءُ نَفْعَ شَيْءٍ سَدَّ لَهُ غَيْرُهُ مَسَدَّهْ

ويروى لهُ ايضاً في محاذرة صديق السوء والعدو المماذق (من الوافر)

تَنَحَّ عَنِ ٱلْقَبِيحِ وَلَا تُرِدْهُ وَمَنْ اَوْلَيْتَهُ خَيْرًا فَزِدْهُ
سَتَلْقَى مِنْ عَدُوِّكَ كُلَّ كَيْدٍ اِذَا كَادَ ٱلْعَدُوُّ وَلَمْ تَكِدْهُ

ويروى لهُ ايضاً ولعلهُ من بعض قصائدهِ المتقدمة (من الطويل)

فَتُبْ مِنْ ذُنُوبٍ مُوبِقَاتٍ جَنَيْتَهَا فَمَا اَنْتَ فِي دُنْيَاكَ هٰذِي مُخَلَّدُ

ومن امثالهِ (من الطويل)

اِذَا وَضَعَ ٱلرَّاعِي عَلَى ٱلْاَرْضِ صَدْرَهُ فَحَقٌّ عَلَى ٱلْمِعْزَى بِاَنْ تَتَبَدَّدَا

حدَّث بعضهم قال: شاور رجل ابا العتاهية فيما ينقشهُ على خاتمهِ فقال: انقش: لا بارك الله في النّاس وانشد (من السريع):

بَرِمْتُ بِٱلنَّاسِ وَاَخْلَاقِهِمْ فَصِرْتُ اَسْتَأْنِسُ بِٱلْوَحْدَهْ
مَا اَكْثَرَ ٱلنَّاسَ لَعَمْرِي ومَا اَقَلَّهُمْ فِي حَاصِلِ ٱلْعِدَّهْ

ولهُ في معناهُ (من مجزوء الرمل)

وَحْدَةُ ٱلْاِنْسَانِ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ ٱلسُّوءِ عِنْدَهْ
وَجَلِيسُ ٱلْخَيْرِ خَيْرٌ مِنْ جُلُوسِ ٱلْمَرْءِ وَحْدَهْ



قَافِيَةُ الذال

قال ابو العتاهية يقرّع الدنيا ومن يغترّ بها (من مجزوء الكامل)

أَصبحتِ يا دارَ الأَذى أَصفاكِ ممتلئٌ قذى (١)

أَينَ الَّذينَ عهدتُّهمْ قطَعُوا الحياةَ تلذُّذا

دَرَجُوا غداةَ رماهُمُ رَيبُ الزَّمانِ فانفذا

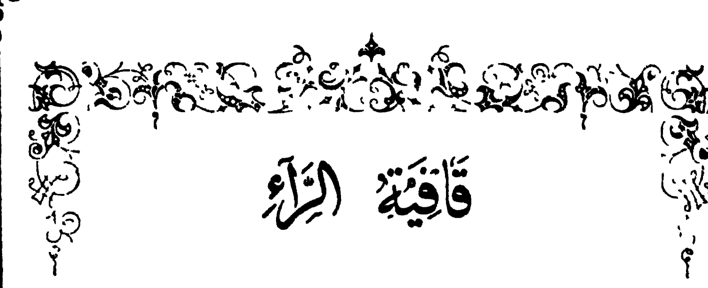
سَنَصيرُ أَيضا مثلهمْ عمّا قَليل هكذا

يَا هؤلاء تفكّروا للموتِ يَغدُو مَنْ غدا

---

(١) وفي رواية : يا دار يا دار الاذى اصبحتِ ممتلئاً قذى





قَافِيَةُ الرَّاءِ

قال الاصمعي : صنع الرشيد طعامًا وزخرف مجالسهُ واحضر ابا العتاهية وقال لهُ : صف لنا ما نحن فيه من نعيم هذه الدنيا . فقال ابو العتاهية (من مجزوء الكامل) :

عِشْ مَا بَدَا لَكَ سَالِما ۝ فِي ظِلِّ شَاهِقَــةِ ٱلْقُصُورِ

فقال الرشيد : احسنت ثمَّ ماذا . فقال :

يُسْعى عَلَيْكَ(١) بِمَا ٱشْتَهَيْتَ م لَدى ٱلرَّوَاحِ ٍ اوِ ٱلْبُكُورِ

فقال : حسنٌ ثمَّ ماذا . فقال :

فَاذَا ٱلنُّفوسُ تَقَعْقَعَتْ ۝ فِي ظِلِّ حَشْرَجَةِ ٱلصُّدُورِ(٢)

فَهُنَاكَ تَعْلَمُ مُوقِنًا ۝ مَا كُنْتَ اِلَّا فِي غُرُورِ

فبكى الرشيد . فقال الفضل بن يحيى البرمكي : بعث اليك امير المؤمنين لتسرَّهُ فحزنتهُ . فقال الرشيد : دعهُ فانهُ رآنا في عمًى فكره ان يزيدنا منه

وقال في سرعة زوال الدنيا ولذَّاتها (من الطويل)

اَلَا اِنَّمَا ٱلدُّنْيَــا عَلَيْكَ حِصَارُ ۝ يَنالُكَ فِيهَــا ذِلَّةٌ وَصَغَارُ

وَمَالَكَ فِي ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْكَدِّ رَاحَةٌ ۝ وَلا لَكَ فِيهَا اِنْ عَقَلْتَ قَرَارُ

---

(١) وفي نسخة : اليك

(٢) وفي رواية : واذا النفوس تغرغرت ۝ بزفير حشرجة الصُّدور

وَمَا عَيْشُهَا إِلَّا لَيَالٍ قَلَائِلٌ سِرَاعٌ وَأَيَّامٌ تَمُرُّ قِصَارُ
وَمَازِلْتَ مَزْمُومًا تُقَادُ إِلَى ٱلْبِلَى يَسُوقُكَ لَيْلٌ مَرَّةً وَنَهَارُ
وَعَارِيَةٌ مَا فِي يَدَيْكَ وَإِنَّمَا يُعَارُ لِرَدٍّ مَا طَلَبْتَ يُعَارُ

وقال يذم الحرص على الدنيا ويمدح القناعة (من الخفيف)

إِنَّ ذَا ٱلْمَوْتَ مَا عَلَيْهِ مُجِيرُ يَهْلِكُ ٱلْمُسْتَجَارُ وَٱلْمُسْتَجِيرُ
إِنْ تَكُنْ لَسْتَ خَابِرًا بِٱللَّيَالِي وَبِأَحْدَاثِهَا فَإِنِّي خَبِيرُ
هُنَ يُدْنِينَنَا مِنَ ٱلْمَوْتِ قِدْمًا فَسَوَاءٌ صَغِيرُنَا وَٱلْكَبِيرُ
أَيُّهَا ٱلطَّالِبُ ٱلْكَثِيرَ لِيَغْنَى كُلُّ مَنْ يَطْلُبُ ٱلْكَثِيرَ فَقِيرُ
وَأَقَلُّ ٱلْقَلِيلِ يُغْنِي وَيَكْفِي لَيْسَ يُغْنِي وَلَيْسَ يَكْفِي ٱلْكَثِيرُ
كَيْفَ تَعْمَى عَنِ ٱلْهُدَى كَيْفَ تَعْمَى عَجَبًا وَٱلْهُدَى سِرَاجٌ مُنِيرُ
قَدْ أَتَاكَ ٱلْهُدَى مِنَ ٱللهِ نُصْحًا وَمُحَيَّاكَ (١) ٱلْبَشِيرُ ٱلنَّذِيرُ
وَمَعَ ٱللهِ أَنْتَ مَا دُمْتَ حَيًّا وَإِلَى ٱللهِ بَعْدَ ذَاكَ تَصِيرُ
وَٱلْمَنَايَا رَوَائِحٌ وَغَوَادٍ كُلَّ يَوْمٍ لَهَا سَحَابٌ مَطِيرُ
لَا تَغُرَّنْكَ ٱلْعُيُونُ فَكَمْ مِ أَعْمَى تَرَاهُ وَإِنَّهُ لَبَصِيرُ
أَنَا أَغْنَى ٱلْعِبَادِ مَا كَانَ لِي كِنٌّ م وَمَا كَانَ لِي مَعَاشٌ يَسِيرُ

وله في صولة الموت والتهيؤ له (من المنسرح)

مَا لِلْفَتَى مَانِعٌ مِنَ ٱلْقَدَرِ وَٱلْمَوْتُ حَوْلَ ٱلْفَتَى وَبِٱلْأَثَرِ

(١) وفي نسخة : حاداك

بَيْنَا ٱلْفَتَى بِٱلصَّفَاءِ مُغْتَبِطٌ حَتَّى رَمَاهُ ٱلزَّمَانُ بِٱلْكَدَرِ
سَائِلْ عَنِ ٱلْأَمْرِ لَسْتَ تَعْرِفُهُ فَكُلُّ رُشْدٍ يَأْتِيكَ فِي ٱلْخَبَرِ
كَمْ فِي لَيَالٍ وَفِي تَقَلُّبِهَا مِنْ عِبَرٍ لِلْفَتَى وَمِنْ فِكَرِ
إِنَّ ٱمْرَءًا يَأْمَنُ ٱلزَّمَانَ وَقَدْ عَايَنَ شِدَّاتِهِ لَفِي غَرَرٍ(١)
مَا أَمْكَنَ ٱلْقَوْلُ بِٱلصَّوَابِ فَقُلْ وَٱحْذَرْ إِذَا قُلْتَ مَوْضِعَ ٱلضَّرَرِ
مَا طَيِّبُ ٱلْقَوْلِ عِنْدَ سَامِعِهِ م ٱلْمُنْصِتِ إِلَّا لِطَيِّبِ ٱلثَّمَرِ
لِلشَّيْبِ فِي عَارِضَيْكَ بَادِرَةٌ تَنْهَاكَ عَمَّا أَرَى مِنَ ٱلْأَشَرِ
مَا لَكَ مُذْ كُنْتَ لَاعِبًا مَرِحًا تَسْحَبُ ذَيْلَ ٱلسَّفَاهِ وَٱلْبَطَرِ
تَلْعَبُ لَعِبَ ٱلصَّغِيرِ بَلَهً وَقَدْ عَمَّمَكَ ٱلدَّهْرُ عِمَّةَ ٱلْكِبَرِ
لَوْ كُنْتَ لِلْمَوْتِ خَائِفًا وَجِلًا أَقْرَحْتَ مِنْكَ ٱلْجُفُونَ بِٱلْعِبَرِ
طَوَّلْتَ مِنْكَ ٱلْمُنَى وَأَنْتَ مِنْ م ٱلْأَيَّامِ فِي قِلَّةٍ وَفِي قِصَرِ
لِلّٰهِ عَيْنَانِ تُكْذِبَانِكَ فِي مَا رَأَتَا مِنْ تَصَرُّفِ ٱلْعِبَرِ
يَا عَجَبًا لِي أَقَمْتُ فِي وَطَنٍ سَاكِنُهُ كُلُّهُمْ عَلَى ٱلسَّفَرِ
ذَكَرْتُ أَهْلَ ٱلْقُبُورِ مِنْ ثِقَتِي فَٱنْهَلَّ دَمْعِي كَوَابِلِ ٱلْمَطَرِ
فَقُلْ لِأَهْلِ ٱلْقُبُورِ يَا ثِقَتِي لَسْتُ بِنَاسِيكُمْ مَدَى عُمْرِي
يَا سَاكِنًا بَاطِنَ ٱلْقُبُورِ أَمَا لِلْوَارِدِينَ ٱلْقُبُورَ مِنْ صَدَرِ
مَا فَعَلَ ٱلتَّارِكُونَ مُلْكَهُمُ أَهْلُ ٱلْقِبَابِ ٱلْعِظَامِ وَٱلْحُجَرِ

(١) وفي رواية: عِبَرٍ وعدر

هَلْ يَبْتَنُونَ ٱلْقُصُورَ بَيْنَكُمُ ... أَمْ هَلْ لَهُمْ مِنْ عُلًى وَمِنْ خَطَرِ

مَا فَعَلَتْ مِنْهُمُ ٱلْوُجُوهُ ٱقْدْ ... بُدِّدَ عَنْهَا مَحَاسِنُ ٱلصُّوَرِ

اَللّٰهُ فِي كُلِّ حَادِثٍ ثِقَتِي ... وَٱللّٰهُ عِزِّي وَٱللّٰهُ مُفْتَخَرِي

لَسْتُ مَعَ ٱللّٰهِ خَائِفًا اَحدًا ... حَسْبِي بِهِ عَاصِمًا مِنَ ٱلْبَشَرِ

وقال في صروف الدهر وتقلُّباتهِ (من الخفيف)

رُبَّ اَمْرٍ يَسُوءُ ثُمَّ يَسُرُّ ... وَكَذَاكَ ٱلْأُمُورُ حُلْوٌ وَمُرُّ

وَكَذَاكَ ٱلْأُمُورُ تَعْبُرُ بِٱلنَّا ... سِ فَخَطْبٌ يَمْضِي وَخَطْبٌ يَكُرُّ

مَا اَغَرَّ ٱلدُّنْيَا لِذِي ٱللَّهْوِ فِيهَا ... عَجَبًا لِلدُّنْيَا وَكَيْفَ تَغُرُّ

وَلِلْكِنَّ ٱلدُّنْيَا خَطَاطِيفُ لَهْوٍ ... وَخَطَاطِيفُهَا اِلَيْهَا تَجُرُّ

وَلَقَلَّ ٱمْرُؤٌ يُفَارِقُ مَا مَا ... مَ يَعْتَادُ اِلَّا وَقَلْبُهُ مُقْشَعِرُّ

وَاِذَا مَا رَضِيتَ كُلَّ قَضَاءِ ... م ٱللّٰهِ لَمْ تَخْشَ اَنْ يُصِيبَكَ ضُرُّ

ولهُ في القناعة والاتكال على الله (من المنسرح)

تَوَقَّ مَا تَأْتِيهِ وَمَا تَذَرُ ... جَمِيعُ مَا اَنْتَ فِيهِ مُعْتَذِرُ

مَا اَبْعَدَ ٱلشَّيْءَ مِنْكَ مَا لَمْ يُسَا ... عِدْكَ عَلَيْهِ ٱلْقَضَاءُ وَٱلْقَدَرُ

ولهُ في القناعة ايضًا (من الوافر)

طَلَبْتُ ٱلْمُسْتَقَرَّ بِكُلِّ اَرْضٍ ... فَلَمْ اَرَ لِي بِاَرْضٍ مُسْتَقَرَّا

اَطَعْتُ مَطَامِعِي فَٱسْتَعْبَدَتْنِي ... وَلَوْ اَنِّي قَنِعْتُ لَكُنْتُ حُرَّا

وقال في حفظ السرّ (من المتقارب)

اَمِنِّي تَخَافُ ٱنْتِشَارَ ٱلْحَدِيثِ وَحَظِّي فِي صَوْنِهِ اَوْفَرُ
وَلَو لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَعْنًى عَلَيْكَ نَظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ

وقال في الموت وتبعاتهِ (من البسيط)

اَلْمَوْتُ بَابٌ وَكُلُّ ٱلنَّاسِ دَاخِلُهُ يَا لَيْتَ شِعْرِيَ بَعْدَ ٱلْبَابِ مَا ٱلدَّارُ
اَلدَّارُ جَنَّةُ خُلْدٍ اِنْ عَمِلْتَ بِمَا يُرْضِي ٱلْالٰهَ وَاِنْ قَصَّرْتَ فَٱلنَّارُ(١)

قال يذكر القبور واهلها (من مجزوء الكامل)

اَخَوَيَّ مُرَّا بِٱلْقُبُو رِ وَسَلِّمَا قَبْلَ ٱلْمَسِيرِ
ثُمَّ ٱدْعُوا مَنْ عَادَهَا(٢) مِنْ مَاجِدٍ قَرْمٍ فَخُورِ
وَمُسَوَّدٍ رَحْبِ ٱلْفِنَاءِ اَغَرَّ كَٱلْقَمَرِ ٱلْمُنِيرِ
يَا مَنْ تَضَمَّنَهُ ٱلْمَقَابِرُ مِنْ كَبِيرٍ اَوْ صَغِيرِ

---

(١) وقد ذُكرت هذه الابيات على غير منوال. حدَّث بعضهم قال: اجتمع الخلفاء الراشدون فقال ابو بكر من نوع الاجازة:

المَوت باب وكل الناس تدخلُهُ يا ليت شعريَ بعد الباب ما الدارُ

فاجازهُ عُمر بن الخطاب بقولهِ:

الدار دارُ نعيمٍ ان عملت بما يرضي الالٰهَ وان خالفت فالنارُ

فاجازهُ عثمان بقولهِ:

هما محلَّان ما للناسِ غيرهما فانظر لنفسك ايَّ الدار تختارُ

فاجازهُ عليٌّ بقولهِ:

ما للعباد سوى الفردوس ان عملوا وان هفوا هفوةً فالربُّ غفَّارُ

(٢) وفي نسخة: ثم ادعوا يا من جا

هَلْ فِيكُمُ أَوْ مِنكُمُ مِنْ مُسْتَجَارٍ أَوْ مُجِيرِ
أَوْ نَاطِقٍ أَوْ سَامِعٍ يَوْمًا بِعُرْفٍ أَوْ نَكِيرِ
أَهْلَ الْقُبُورِ أَحِبَّتِي بَعْدَ الْجَذَالَةِ وَالسُّرُور
بَعْدَ النَّضَارَةِ وَالنَّضَا رَةِ وَالتَّنَعُّمِ وَالْحُبُورِ
بَعْدَ الْمَشَاهِدِ وَالْمَجَا لِسِ وَالْعَسَاكِرِ وَالْقُصُور
بَعْد الْحِسَانِ الْمُسْمِعَا تِ وَبَعْدَ رَبَّاتِ الْخُدُور
وَالْنَّاجِحَاتِ الْمُنْجِيَا تِ مِنَ الْمَهَالِكِ وَالشُّرُور
أَصْبَحْتُمْ تَحْتَ الثَّرَى بَيْنَ الصَّفَائِحِ وَالصُّخُور
أَهْلَ الْقُبُورِ إِلَيْكُمُ لَا بُدَّ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ

وقال في فناء الدنيا وذكر الآخرة (من الكامل)

عَيْبُ ابْنِ آدم مَا عَلِمْتُ كَبِيرُ وَمَجِيئُهُ وَذَهَابُهُ تَغْرِيرُ (١)
غَرَّتْهُ نَفْسٌ لِلْبَقَاءِ (٢) مُحِبَّةٌ وَالْمَوْتُ حَقٌّ وَالْبَقَاءُ يَسِيرُ
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا أَلَمْ تَرَ زَهْرَةَ م الدُّنْيَا عَلَى الْأَيَّامِ كَيْفَ تَصِيرُ
لَا تَعْظُم (٣) الدُّنْيَا فَإِنَّ جَمِيعَ مَا فِيهَا صَغِيرٌ لَوْ عَلِمْتَ حَقِيرُ
نَلْ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَنَالَ مِنَ الْغِنَى إِنْ أَنْتَ لَمْ تَقْنَعْ فَأَنْتَ فَقِيرُ
يَا جَامِعَ الْمَالِ الْكَثِيرِ لِغَيْرِهِ إِنَّ الصَّغِيرَ مِنَ الذُّنُوبِ كَبِيرُ

---

(١) وفي رواية : اذ ليس يعلم ما اليه يصير

(٢) وفي رواية : عرتك نفسك للحياة (٣) وفي رواية : لا تغبط

هَلْ في يَدَيْكَ عَلَى ٱلْحَوَادِثِ قُوَّةٌ   اَمْ هَلْ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْمَنُونِ خفِيرُ(١)

اَمْ مَا تَقُولُ اِذَا ظَعَنْتَ(٢) اِلَى ٱلْبِلَى   وَاِذَا خَلَا بِكَ مُنْكَرٌ وَنَكِيرُ

وجاء في كتاب هرون بن علي بن يحيى انّ ابن سهل الكاتب دخل على ابي العتاهية فقال لهُ: انشدني من شعرك ما يُستحسَن. فانشدهُ (من السريع)

مَا اَسْرَعَ ٱلْاَيَّامَ فِي ٱلشَّهْرِ   وَاَسْرَعَ ٱلْاشْهُرَ فِي ٱلْعُمْرِ(٣)

لَيسَ لِمَنْ لَيستْ لَهُ حِيلَةٌ   مَوْجُودَةٌ خَيْرٌ مِنَ ٱلصَّبْرِ

فَاخْطُ مَعَ ٱلدَّهْرِ عَلَى مَا خطَا   وَاجْرِ مَعَ ٱلدهْرِ كَمَا يَجْرِي

مَنْ سَابَقَ ٱلدَّهْرَ كَبَا كَبْوَةً   لَمْ يُسْتَقَلْهَا مِنْ خُطَى ٱلدَّهْرِ

اخبر صاحب الاغاني ان الفضل بن الربيع كان من اميل النَّاس لابي العتاهية وكان في نفسهِ من البرامكة احَن وشحناء حتى هلكوا فدخل عليهِ يوماً وقت فراغهِ فاقبل الربيع عليه يستنشدهُ ويسألهُ محدّثهُ ثمَّ انشدهُ (من الكامل):

وَلَّى ٱلشَّبَابُ فَمَا لَهُ مِنْ حِيلَةٍ   وَكَسَا ذُؤَابَتِي ٱلْمَشِيبُ خِمَارَا

اَيْنَ ٱلْبَرَامِكَةُ ٱلذِينَ عَهِدْتُهُمْ   بِٱلْاَمْسِ اَعظَمَ اَهْلِهَا اِخْطَارَا

فلما سمع الربيع ذكر البرامكة تغيَّر لونهُ وظهرت الكراهية في وجههِ فما رأى ابو العتاهية منهُ خيرًا بعد ذلك

قال ابو تمَّام ومن احاسن اقوال ابي العتاهية التي لم يُسبَق اليها قولهُ لاحمد بن يوسف (من البسيط):

اَلَمْ تَرَ اَنَّ ٱلْفَقْرَ يُرْجَى لَهُ ٱلْغِنَى   وَاَنَّ ٱلْغِنَى يُخْشَى عَلَيْهِ مِنَ ٱلْفَقْرِ

---

(١) وفي رواية: غفير   (٢) وفي رواية: ماذا تقول اذا رحلت الى البلى

(٣) وفي رواية: ما اسرع الجمعة في شهرها   واسرع الشَّهرَ الى عمري

اخبر ابن احمد الازدي قال : قال لي ابو العتاهية : لم اقل شيئًا قطّ أحبّ اليَّ من هذين البيتين (من الخفيف) :

لَيتَ شِعرِي فَإِنَّنِي لَستُ أَدرِي أَيُّ يَومٍ يَكُونُ آخِرَ عُمرِي
وَبِأَيِّ ٱلبِلَادِ يُقبَضُ رُوحِي وَبِأَيِّ ٱلبِلَادِ يُحفَرُ قَبرِي

وقال في زوال الدنيا (من الخفيف)

إِنَّ لِلدَّهرِ فَٱعلَمَنَّ عِثَارَا فَإِلَى كَمْ أَمَا تَرَى ٱلأَقدَارَا
مَنْ رَأَى عِبرَةً فَفَكَّرَ فِيهَا لَمْ يَزِدْهُ ٱلتَّفكِيرُ إِلَّا ٱعتِبَارَا
تَتَوَخَّى ٱلأُلَّافَ إِلفًا فَإِلفًا وَتُنَقِّي ٱلجِيرَانَ جَارًا فَجَارَا
لَوْ عَقَلْنَا إِذِ ٱلنَّهَارُ يَسُوقُ ٱللَّيلَ م وَٱللَّيلُ إِذْ يَسُوقُ ٱلنَّهَارَا
لَرَأَينَاهُمَا بِمَرٍّ حَثِيثٍ يَطوِيَانِ ٱلأَعمَارَ وَٱلآثَارَا
مَا ٱستَوَى ٱلنَّاسُ مُنذُ كَانُوا أُنَاسًا خَلَقَ ٱللهُ خَلقَهُ أَطوَارَا

وقال في القناعة (من مجزوء الكامل)

مَنْ عَاشَ عَايَنَ مَا يَسُوءُ م مِنَ ٱلأُمُورِ وَمَا يَسُرّْ
وَلَرُبَّ حَتْفٍ فَوقَهُ ذَهَبٌ وَيَاقُوتٌ وَدُرّْ
فَٱقنَعْ بِعَيشِكَ يَا فَتَى وَٱملِكْ هَوَاكَ وَأَنتَ حُرّْ

ولهُ في غرور الدنيا (من الطويل)

أَلَا فِي سَبِيلِ ٱللهِ مَا فَاتَ مِنْ عُمرِي تَفَاوَتَ أَيَّامِي بِعُمرِي وَمَا أَدرِي
فَلَا بُدَّ مِنْ مَوتٍ وَلَا بُدَّ مِنْ بِلًى وَلَا بُدَّ مِنْ بَعثٍ وَلَا بُدَّ مِنْ حَشرِ
وَإِنَّا لَنُبلَى سَاعَةً بَعدَ سَاعَةٍ عَلَى قَدَرِ ٱللهِ مُختَلِفٍ يَجرِي

وَنَأْمَلُ اَنْ نَبقَى طَوِيلًا كَاَنَّنَا　　عَلَى ثِقَــةٍ بِالْاَمْنِ مِنْ غِيَرِ الدَّهْرِ

وَنَبْعَثُ احيَــانًا بِمَا لا نُرِيــدُهُ　　وَنَرُومُ اعلامَ الْمَخِيــلَةِ وَالْكِبْرِ

وَنَسْمُو اِلَى الدُّنْيَــا لنشرَبَ صَفوَها　　بغيْرِ قُنُوعٍ عَنْ قَذَاهَا وَلَا صَبْرِ

فَلَوْ انَّ مَــا نسْمُو اليْهِ هُوَ الْغِنى　　وَلٰكِنَّهُ فقـرٌ يَجُــرُّ اِلَى فَقْــرِ

عَجِبْتُ لنفسِي حِين تَدْعُو اِلَى الصِّبا　　فَتَحملُنِي منْــهُ عَلَى الْمرْكَبِ الْوَعْرِ

يَــكُونُ الْفتى فِي نفسِهِ مُتَحَــرِّرا　　فَيأتِيهِ امرُ اللهِ مِنْ حيثُ لَا يَدْرِي

وَمَا هِيَ اِلَّا رَقْدَةٌ غَيْرَ انَّهَــا　　تَطُولُ عَلَى مَنْ كَانَ فيهَا اِلى الْحَشْرِ

وقال في وصف الموت وذكر العابرين من الموتى (من الطويل)

كَاَنَّكَ قَدْ جاورْتَ اَهلَ الْمقابِرِ　　هُوَ الْموتُ يا ابْنَ الْموتِ اِنْ لَمْ تُبادِرِ

تَسَمَّعْ مِنَ الْايامِ اِنْ كُنتَ سَامِعًا　　فَاِنكَ مِنْهَــا بَيْنَ نَاهٍ وَآمِرِ

وَلا تَرمِ بِالْاخبارِ مِنْ ذِي خِبْرَةٍ(١)　　وَلا تَخْبِلِ الْاخبَــارَ عَنْ كُلِّ خَابِرِ

فَـكَمْ مِنْ عَزِيزٍ قدْ رَايْنا امْتِنَاعَهُ　　فَدَارتْ عَلَيْهِ بَعْدُ احدى الدَّوائِرِ

وَكَمْ مالِكٍ قدْ رَكِمَ التُّرْبُ فَوْقَـهُ　　وَعَهْدِي بِهِ بالْامسِ فوْقَ الْمَنَابِرِ

وَكَمْ دائِبٍ يَبغِي(٢) اليسَ مُدْرَكًا　　وَكَمْ واردٍ مَا لَيسَ مِنْــهُ بِصَادِرِ

وَلَمْ ارَ كَالْامواتِ بُعْدَ شُقَّــةٍ　　عَلَى قُرْبِهَــا مِنْ دارِ جَارٍ مُجَاوِرِ

وَلَمْ ارَ كَالْاحداثِ مَنْظرَ وَحْشَةٍ　　وَلا واعظِي جُلَّاسِهِمْ كَالْمَقابِرِ

لَقَدْ دَبَّرَ الدُّنْيَــا حَكِيمٌ مُدَبِّرٌ　　لَطِيفٌ خَبِيرٌ عَالِمٌ بِالسَّرَائِرِ

(١) وفي رواية . من وجه وهو علمه (٢) وفي رواية هي

اِذَا اَبقَتِ ٱلدُّنيَـا عَلَى ٱلمَرْءِ دِينَهُ   فَمَا فَاتَـهُ مِنهَـا فَلَيْسَ بِضَائِرِ

اِذَا اَنتَ لَمْ تَزْدَدْ عَلَى كُلِّ نِعمَةٍ   لِمُولِيكَهَا شُكْرًا فَلَسْتَ بِشَاكِرِ

اذَا اَنتَ لَمْ تُؤْثِرْ رِضَى ٱللهِ وَحْدَهُ   عَلَى كُلِّ مَا تَهْوَى فلستَ بِصَابِرِ

اذَا اَنتَ لَمْ تَطْهُرْ مِنَ ٱلجَهلِ وَٱلخَنَا   فَلستَ عَلَى عَوْمِ ٱلفُرَاتِ طَاهِرٍ (١)

اذَا لَمْ يَكُنْ لِلمَرْءِ عِندكَ رَغْبَةٌ (٢)   فَلستَ عَلَى مَا فِي يَدَيـهِ بِقَـادِرِ

اذَا كُنتَ بِٱلدُّنيَـا بَصِـيرًا فَاِنَّمَا   بَلاغُكَ مِنهَا مِثْـلُ زَادِ ٱلمُسَافِرِ

وَمَا ٱلحُكْمُ (٣) اِلَّا مَا عَنِيهِ ذَوُو ٱلنُّهَى   وَمَا ٱلنَّاسُ اِلَّا بَيْنَ بَرٍّ وَفَـاجِرِ

وَمَا مِنْ صَبَـاحٍ مَرَّ الَّا مُؤَدِّبًا   لِاَهْلِ ٱلعُقُولِ ٱلثَّابِتَاتِ ٱلبَصَائِرِ

اَرَاكَ تُسَاوِي بِٱلاَصَاغِرِ فِي ٱلصِّبَا   وَاَنتَ كَبِيرٌ مِنْ كِبَارِ ٱلاَكَابِرِ

كَاَنَّكَ لَمْ تَدفِنْ حَمِيمًا وَلَمْ تَكُنْ   لَهُ فِي حِيَاضِ ٱلمَوْتِ يَوْمًا بِحَـاضِرِ

وَلَمْ اَرَ مِثْلَ ٱلمَوْتِ اَكْثَرَ نَاسِيًا   تَرَاهُ وَلَا اَوْلَى بِتَذْكَارِ ذَاكِرِ

وَاِنَّ ٱمْرَءًا يَبْتَـاعُ دُنْيَا بِدِينِهِ   لَمُنقَـلِبٌ مِنهَا بِصَفْقَـةِ خَاسِرِ

وَكُلُّ ٱمْرِءٍ لَمْ يَرْتَحِـلْ بِتِجَارَةٍ   الَى دَارِهِ ٱلاُخْرَى فَلَيْسَ بِتَاجِرِ

رَضِيتَ بَنِي ٱلدُّنيَا بِكُلِّ مُكَابِرٍ (٤)   مُلِحٍّ عَلَى ٱلدُّنيَـا وَكُلِّ مُفَـاخِرِ

اَلَمْ تَرَهَا تُرْقِيهِ حَتَّى اِذَا سَمَا (٥)   فَرَتْ حَلقَـهُ مِنهَا بِمُدْيَةِ (٦) جَازِرِ

---

(١) وفي رواية : ظاهر   (٢) وفي نسخة : رهبة

(٣) وفي رواية : العلم   (٤) وفي رواية : لكل مكاثر

(٥) وفي نسخة : صبا   (٦) وفي نسخة : بشفرة

وَلَا تَعْدِلُ ٱلدُّنْيَا جَنَاحَ بَعُوضَةٍ لَدَى ٱللهِ أَوْ مِقْدَارَ زَغْبَةِ (١) طَائِرِ
فَلَمْ يَرْضَ بِٱلدُّنْيَا ثَوَابًا لِمُؤْمِنٍ وَلَمْ يَرْضَ بِٱلدُّنْيَا عِقَابًا لِكَافِرِ

وقال يتهدّد الساهي عن الموت (من مجزوء الخفيف)

سَتَرَى بَعْدَ مَا تَرَى غَيْرَ هذا ٱلذي تَرَى
سَتَرَى مَا بَقِيتَ مَا يَمْنَعُ ٱلنَّاعِسَ ٱلْكَرَى
سَتَرَى مَنْ يَصِيرُ بَعْدَ نَعِيمٍ إِلَى ٱلثَّرَى
سَتَرَى كُلَّ حَادِثٍ كَيْفَ يَجْرِي إِذَا جَرَى

وقال في الاسلام لامره تعالى (من الطويل)

لَعَمْرُ أَبِي لَوْ أَنَّنِي أَتَفَكَّرُ رَضِيتُ بِمَا يُقْضَى عَلَيَّ وَيُقْدَرُ
تَوَكَّلْ عَلَى ٱلرَّحْمَانِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ أَرَدْتَ فَإِنَّ ٱللهَ يَقْضِي وَيَقْدِرُ
مَتَى مَا يُرِدْ ذُو ٱلْعَرْشِ أَمْرًا بِعَبْدِهِ يُصِبْهُ وَمَا لِلْعَبْدِ مَا يَتَخَيَّرُ
وَقَدْ يَهْلِكُ ٱلْإِنْسَانُ مِنْ وَجْهِ أَمْنِهِ وَيَنْجُو بِإِذْنِ ٱللهِ مِنْ حَيْثُ يَحْذَرُ

وله في صفة التقوى ومنافعها (من السريع)

يَا عَجَبًا لِلنَّاسِ لَوْ فَكَّرُوا وَحَاسَبُوا أَنْفُسَهُمْ أَبْصَرُوا
وَعَبَرُوا ٱلدُّنْيَا إِلَى غَيْرِهَا فَإِنَّمَا ٱلدُّنْيَا لَهُمْ مَعْبَرُ
وَٱلْخَيْرُ مَا لَيْسَ يُخَافُ (٢) هُوَ ٱلْمَعْرُوفُ وَٱلشَّرُّ هُوَ ٱلْمُنْكَرُ
وَٱلْمَوْرِدُ (٣) ٱلْمَوْتُ وَمَا بَعْدَهُ ٱلْحَشْرُ فَذَاكَ ٱلْمَوْرِدُ ٱلْأَكْبَرُ

---

(١) وفي رواية: بعة (٢) وفي نسخة: يخفى (٣) وفي رواية: الموعد

وَٱلْمَصْدَرُ ٱلنَّارُ اَوِ ٱلْمَصْدَرُ م ٱلْجَنَّةُ مَا دُونَهُمَا مَصْدَرُ
لَا فَخْرَ اِلَّا فَخْرُ اَهْلِ ٱلتُّقَى غَدًا اِذَا ضَمَّهُمُ ٱلْمَحْشَرُ
لِيَعْلَمَنَّ ٱلنَّاسُ اَنَّ ٱلتُّقَى وَٱلْبِرَّ كَانَا خَيْرَ مَا يُذْخَرُ
مَا اَحْمَقَ ٱلْاِنسانَ فِي فَخْرِهِ وَهُوَ غَدًا فِي حُفْرَةٍ يُقْبَرُ
مَا بَالُ مَنْ اَوَّلُهُ نُطْفَةٌ وَجِيفَةٌ آخِرُهُ يَفْخَرُ
اَصْبَحَ لَا يَمْلِكُ تَقْدِيمَ مَا يَرْجُو وَلَا تَأْخِيرَ مَا يَحْذَرُ
وَاَصْبَحَ ٱلْاَمْرُ اِلَى غَيْرِهِ فِي كُلِّ مَا يُقْضَى وَمَا يُقْدَرُ

وقال في ذمّ الدنيا والزهد فيها (من الخفيف)

قَدْ رَأَيْتُ ٱلدُّنْيَا اِلَى مَا تَصِيرُ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهَا صَغِيرٌ حَقِيرُ
اِنَّا فِي حِيلَةِ ٱلتَّخَلُّصِ مِنْهَا وَعَلَى ذَاكَ ٱلْاِلٰهُ قَدِيرُ
هُوَ رَبِّي وَحَسْبِيَ ٱللّٰهُ رَبِّي فَلَنِعْمَ ٱلْمَوْلَى وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ
اَيُّ شَيْءٍ اَبْغِي اِذَا كَانَ لِي ظِلٌّ م وَقُوتٌ حِلٌّ وَثَوْبٌ سَتِيرُ
مَا بِاَهْلِ ٱلْكَفَافِ فَقْرٌ وَلٰكِنْ كُلُّ مَنْ لَمْ يَقْنَعْ فَذَاكَ فَقِيرُ

ولهُ في ذكر الموتى (من الخفيف)

كُلُّ حَيٍّ اِلَى ٱلْمَمَاتِ يَصِيرُ كُلُّ حَيٍّ مِنْ عَيْشِهِ مَغْرُورُ
لَا صَغِيرٌ يَبْقَى عَلَى حَادِثِ ٱلدَّهْرِ م وَلَا يَبْقَى مَالِكٌ وَقَدِيرُ (١)
كَيْفَ نَرْجُو ٱلْخُلُودَ اَوْ نَطْمَعُ ٱلْعَيْشَ م وَاَبْيَاتُ سَالِفِينَا ٱلْقُبُورُ

(١) وفي نسخة: لا ولا يبقى كبير وهو مختل الوزن

رُبَّ يَوْمٍ يَمُرُّ قَصْدًا عَلَيْنَا ... تَسْفِي ٱلرِّيحُ تُرْبَهَا وَتَمُورُ
مِنْهُمُ ٱلْوَالِدُ ٱلشَّفِيقُ عَلَيْنَا ... وَٱلْأَخُ ٱلْمُخْلِصُ ٱلْوَصُولُ ٱلْأَثِيرُ
وَٱبْنُ عَمٍّ (١) وَجَارُ بَيْتٍ قَرِيبٍ ... وَصَدِيقٌ وَزَائِرٌ وَمَزُورُ
يَا لَهَا ذِلَّةً وَضِلَّةَ رَأْيٍ ... لَيْسَ مِنَّا فِي جَهْلِنَا مَغْرُورُ
أَوْرَدَتْنَا ٱلدُّنْيَا وَمَا أَصْدَرَتْنَا ... إِنَّ هٰذَا مِنْ فِعْلِهَا لَغُرُورُ

وله في عموم الموت وذكر مشاهير الماضين (من البسيط)

لَا يَأْمَنُ ٱلدَّهْرَ إِلَّا ٱلْخَائِنُ ٱلْبَطِرُ ... مَنْ لَيْسَ يَعْقِلُ مَا يَأْتِي وَمَا يَذَرُ
لَا يَجْهَلُ ٱلرُّشْدَ مَنْ خَافَ ٱلْإِلٰهَ وَمَنْ ... أَمْسَى وَهِمَّتُهُ فِي دِينِهِ ٱلْفِكَرُ
فِيمَا مَضَى فِكْرَةٌ فِيهَا لِصَاحِبِهَا ... إِنْ كَانَ ذَا بَصَرٍ فِي ٱلرَّأْيِ مُعْتَبَرُ
أَيْنَ ٱلْقُرُونُ وَأَيْنَ ٱلْمُبْتَنُونَ لَنَا ... هٰذِي ٱلْمَدَائِنَ فِيهَا ٱلْمَاءُ وَٱلشَّجَرُ
وَأَيْنَ كِسْرَى أَنُوشَرْوَانُ مَالَ بِهِ ... صَرْفُ ٱلزَّمَانِ وَأَفْنَى مُلْكَهُ ٱلْغِيَرُ
بَلْ أَيْنَ أَهْلُ ٱلتُّقَى وَٱلْأَنْبِيَاءُ وَمَنْ ... جَاءَتْ بِفَضْلِهِمِ ٱلْآيَاتُ وَٱلسُّوَرُ
أَعْدُدْ أَبَا بَكْرٍ ٱلصِّدِّيقَ أَوَّلَهُمْ ... وَنَادِ مِنْ بَعْدُ فِي ٱلْفَضْلِ أَيَا عُمَرُ
وَعُدَّ مِنْ بَعْدِ عُثْمَانٍ أَبَا حَسَنٍ ... فَإِنَّ فَضْلَهُمَا يُرْوَى وَيُذَّكَرُ
لَمْ يَبْقَ أَهْلُ ٱلتُّقَى فِيهَا لِبِرِّهِمِ ... وَلَا ٱلْجَبَابِرَةُ ٱلْأَمْلَاكُ مَا عَمَرُوا
فَٱعْمَلْ لِنَفْسِكَ وَٱحْذَرْ أَنْ تُوَرِّطَهَا ... فِي هُوَّةٍ مَا لَهَا وِرْدٌ وَلَا صَدَرُ
مَا يَحْذَرُ ٱللهَ إِلَّا ٱلرَّاشِدُونَ وَقَدْ ... يُنْجِي ٱلرَّشِيدَ مِنَ ٱلْمَحْذُورَةِ ٱلْحَذَرُ

---

(١) وفي نسخة: واس طلم

وَٱلصَّبْرُ يُعقِبُ رِضْوَانًا وَمَغْفِرَةً ... مَعَ ٱلنَّجَاحِ وَخَيْرُ ٱلصُّحْبَةِ ٱلصَّبْرُ

اَلنَّاسُ فِي هٰذِهِ ٱلدُّنْيَا عَلَى سَفَرٍ ... وَعَنْ قَرِيبٍ بِهِمْ مَا يَنقَضِي ٱلسَّفَرُ

فَمِنْهُمْ قَانِعٌ رَاضٍ بِعِيشَتِهِ ... وَمِنْهُمْ مُوسِرٌ وَٱلْقَلْبُ مُفْتَقِرُ

مَا يُشْبِعُ ٱلنَّفْسَ إِن لَمْ تُمْسِ قَانِعَةً ... شَيْءٌ وَلَوْ كَثُرَتْ فِي مُلْكِهَا ٱلْبِدَرُ

وَٱلنَّفْسُ تَشْبَعُ اَحْيَانًا فَيُرْجِعُهَا ... نَحْوَ ٱلْمَجَاعَةِ حُبُّ ٱلْعَيْشِ وَٱلْبَطَرُ

وَٱلْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي ٱلدُّنْيَا لَهُ نَظَرٌ(١) ... فَمَا يَمُوتُ وَفِي ٱلدُّنْيَا لَهُ اَثَرُ

وقال في ذم الدنيا وزوالها (من الرمل)

اُفَّ لِلدُّنْيَا فَلَيْسَتْ هِيَ بِدَارْ ... إِنَّمَا ٱلرَّاحَةُ فِي دَارِ ٱلْقَرَارْ

اَبَتِ ٱلسَّاعَاتُ إِلَّا سُرْعَةً ... فِي بِلَى جِسْمِي بِلَيْلٍ وَنَهَارْ

إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا غُرُورٌ كُلُّهَا ... مِثْلُ لَمْعِ ٱلْآلِ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْقِفَارْ

يَا عِبَادَ ٱللّٰهِ كُلٌّ زَائِلٌ ... نَحْنُ نَصْبٌ لِلْمَقَادِيرِ ٱلْجَوَارْ

ولهُ في معناهُ (من المديد)

إِنَّ دَارًا نَحْنُ فِيهَا لَدَارْ ... لَيْسَ فِيهَا لِمُقِيمٍ قَرَارْ

كَمْ وَكَمْ قَدْ حَلَّهَا مِنْ اُنَاسٍ ... ذَهَبَ ٱللَّيْلُ بِهِمْ وَٱلنَّهَارْ

فَهُمُ ٱلرَّكْبُ اَصَابُوا مُنَاخًا ... فَاسْتَرَاحُوا سَاعَةً ثُمَّ سَارُوا

وَهُمُ ٱلْاَحْبَابُ كَانُوا وَلٰكِنْ ... قَدُمَ ٱلْعَهْدُ وَشَطَّ ٱلْمَزَارُ

عَمِيَتْ اَخْبَارُهُمْ مُذْ تَوَلَّوْا ... لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ هُمْ حَيْثُ صَارُوا

---

(١) وفي رواية : اثرٌ

آبتِ ٱلْأَجداثُ أَلَّا يَزُورُوا   مَا ثَوَوْا فِيهَا وَآنْ لَا يُزَارُوا
وَلَكِمْ قد عطّلوا من عِراصٍ   وَدِيَارٍ هِيَ مِنْهُمْ قِفَارْ
وَكَذَا ٱلدُّنْيَا عَلَى مَا رَأَيْنَا   يَذْهَبُ ٱلنَّاسُ وَتَخْلُو ٱلدِّيَارْ
ايُّ يَوْمٍ تأْمَنُ ٱلدَّهْرَ فيه   وَلَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ عثارُ
كيف مَا فَرَّ من ٱلْموتِ حيٌّ   وهو يُدْنِيهِ إِلَيْهِ ٱلفرارْ
انما ٱلدُّنْيَا بَلَاغٌ لقومٍ   هُوَ فِي ايديهم مُسْتَعارُ
فاعلمن واستيقنن انه لَا   بُدَّ يَوْمًا انْ يُرَدَّ ٱلْمُعَارْ

وقال في التأهّب للآخرة (من البسيط)

النَّاس في ٱلسَّبْق غدًا ليوم مضمارُ   وٱلْمُنتهَى جنةٌ لَا بُدَّ او نَارْ
ٱلموتُ حقٌ ولكن لَمْ ازلْ مَرِحًا   كأنَّ مَعْرِفَتي بٱلْموتِ انكارْ
إِنِّي لاعْمُرُ دارا مَا لساكِنِهَا   اهلٌ ولَا ولَدٌ يَبْقى ولاجارُ
فبِئْستِ ٱلدارُ للعاصي لخالقهِ   وهِيَ لِمنْ يتقيهِ نِعمتِ ٱلدَّارُ

وقال يحث نفسهُ على الباقي دون الفاني (من الوافر)

آلَا يَا نفسُ ما ارْجُو بِدار   أَرى مَنْ حلها قلِقَ ٱلْقرارِ
بِدَارٍ انمَا ٱللذاتُ فِيهَا   مُعلقةٌ بايَّامٍ قِصَار
تَرى ٱلاموَالَ اربَابًا علينا   وَمَا هِيَ بَيْنَنَا الّا عوارِ
كَأنِّي قَدْ اخذتُ مِنَ ٱلْمنايا   امانا فِي رَوَاحِي وٱبْتِكارِي
اِذَا مَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَقْنعْ بِعَيْشٍ   تَقنَّعَ بِٱلْمَذَلَّةِ وَٱلصَّغَارِ

وقال في تعجيل الزهد في الدنيا واستدراك العيشة السابقة (من الوافر)

لِأَمرٍ مَا خُلِقتَ فَمَا (١) ٱلغُرورُ لامرٍ مَا تَحُثُّ بِكَ ٱلشُّهورُ
أَلَستَ تَرى ٱلخُطوبَ لَهَا رَواحٌ عَلَيكَ بِصَرفِها وَلَهَا بُكورُ
أَتَدري ما يَنوبُكَ في ٱللَيالي وَمَركَبُكَ ٱلجَموحُ هُوَ ٱلعَثورُ
كَأَنَّكَ لا تَرى فِي كُلِّ وَجهٍ رَحى ٱلحِدثانِ دائِرَةً تَدورُ
أَلا تَأتي ٱلقُبورَ صَباحَ يَومٍ فَتَسمَعَ مَا تُخَبِّرُكَ ٱلقُبورُ
فَإِنَّ سُكونَها حَرَكٌ (٢) تُناجي كَأَنَّ بُطونَ غابَتِها ظُهورُ
فَيالَكَ رَقدَةً في (٣) غِبِّ كَأسٍ لِشارِبِها بِلًى وَلَهُ نُشورُ
لَعَمرُكَ ما يَنالُ ٱلفَضلَ إِلّا تَقِيُّ ٱلقَلبِ مُحتَسِبٌ صَبورُ
أُخَيَّ أَما تَرى دُنياكَ دارًا تَموجُ بِأَهلِها وَلَهَا بُحورُ
فَلا تَنسَ ٱلوَقارَ إِذا ٱستَخَفَّ م أَخيَّ حَدَثٌ يَطيشُ لَهُ ٱلوَقورُ
وَرُبَّ مُحَرِّكٍ (٤) لكَ في سُكونٍ كَأَنَّ لِسانَهُ ٱلسَّبُعُ ٱلعَقورُ
لِبَغيِ ٱلناسِ بَينَهُمُ دَبيبٌ تَضايَقُ عَن وَساوِسِهِ ٱلصُّدورُ
أُعيذُكَ أَن تُسَرَّ بِعَيشِ دارٍ قَليلًا مَا يَدومُ لَها سُرورُ
بِدارٍ ما تَزالُ لِساكِنيها تُهَتَّكُ عَن فَضائِحِها ٱلسُّتورُ
أَلا إِنَّ ٱليَقينَ عَلَيهِ نورٌ وَإِنَّ ٱلشَّكَّ لَيسَ عَلَيهِ نورُ

(١) وفي نسخة : في (٢) وفي نسخة : حرس
(٣) وفي رواية : من (٤) وفي نسخة : محرش

وَإِنَّ ٱللهَ لَا يَبْقَى سِوَاهُ وَإِنْ تَكُ مُذْنِبًا فَهُوَ ٱلْغَفُورُ
وَكَمْ عَايَنْتَ مِنْ مَلِكٍ عَزِيزٍ تَخَلَّى ٱلْأَهْلُ عَنْهُ وَهُمْ حُضُورُ
وَكَمْ عَايَنْتَ مُسْتَلَبًا عَزِيزًا تَكَشَّفُ عَنْ حَلَائِلِهِ ٱلْخُدُورُ
وَدُمِّيَتِ ٱلْخُدُودُ عَلَيْهِ لَطْمًا وَعُصِّبَتِ ٱلْمَعَاصِمُ وَٱلنُّحُورُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّمَا ٱلدُّنْيَا حُطَامٌ وَأَنَّ جَمِيعَ مَا فِيهَا غُرُورُ

وقال يصف غرور الدنيا وجهل من يثق بها (من الطويل)

أَلَا لَا أَرَى لِلْمَرْءِ أَنْ يَأْمَنَ ٱلدَّهْرَا فَإِنَّ لَهُ فِي طُولِ مُدَّتِهِ مَكْرَا
فَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ أَمَّلُوا أَنْ يُخَلَّدُوا رَأَيْتَ صُرُوفَ ٱلدَّهْرِ تَجْزُرُهُمْ جَزْرَا(١)
بُلِيتُ بِدَارٍ مَا تَقَضَّى هُمُومُهَا فَلَسْتُ أَرَى إِلَّا ٱلتَّوَكُّلَ وَٱلصَّبْرَا
إِذَا مَا ٱنْقَضَى يَوْمٌ بِأَمْرٍ فَقُلْتُ قَدْ أَمِنْتُ أَذَاهُ أَحْدَثَتْ لَيْلَةٌ أَمْرَا
أُحِبُّ ٱلْفَتَى يَنْفِي ٱلْفَوَاحِشَ سَمْعُهُ كَأَنَّ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقْرَا
سَلِيمَ دَوَاعِي ٱلنَّفْسِ لَا بَاسِطًا يَدًا وَلَا مَانِعًا خَيْرًا وَلَا قَائِلًا هُجْرَا
إِذَا مَا بَدَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ فَكُنْ أَنْتَ مُرْتَادًا لِزَلَّتِهِ عُذْرَا
أَرَى ٱلْيَأْسَ مِنْ أَنْ تَسْأَلَ ٱلنَّاسَ رَاحَةً تُمِيتُ بِهَا عُسْرًا وَتُحْيِي بِهَا يُسْرَا
وَلَيْسَتْ يَدٌ أَوْلَيْتَهَا بِغَنِيمَةٍ إِذَا كُنْتَ تَبْغِي أَنْ تُعِدَّ لَهَا شُكْرَا
غِنَى ٱلْمَرْءِ مَا يَكْفِيهِ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ فَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَاكَ ٱلْغِنَى فَقْرَا

---

(١) وفي رواية : تزجرهم زجرا

وقال في نوب الدهر والاحتراز من صولتهِ (من المتقارب)

أَلَا رُبَّ ذِي أَجَلٍ قَدْ حَضَرْ كَثِيرِ ٱلتَّمَنِّي قليلِ ٱلْحَذَرْ
إِذَا هَزَّ فِي ٱلْمَشْيِ أَعطافَهُ تَعَرَّفتُ مِنْ مَنكِبَيْهِ ٱلْبَطَرْ
يُؤَمِّلُ أَكْثَرَ مِنْ عُمْرِهِ وَيَزْدَادُ يَوْمًا بِيَوْمٍ أَشَرْ
وَيُمْسِي وَيُضْحِي فِي نَفْسِهِ كَرِيمَ ٱلْمَساعي عَظِيمَ ٱلْخَطَرْ
تكُونُ لَهُ صَوْلَةٌ تُتَّقى وَأَمْرٌ يُطاعُ اذا مَا امَرْ
يُرِيشُ وَيَبْرِي(١) وَفِي يَوْمِهِ لَهُ شُغُلٌ شاغِلٌ لَوْ شَعَرْ
يَعُدُّ ٱلْغُرور وَيَبْنِي ٱلْقُصُورَ وَيَنسى ٱلْفَناءَ وَيَنسى ٱلْقَدَرْ
وَيَنسى ٱلْقُرونَ وَرَيْبَ ٱلْمَنُونِ وَيَنسى ٱلْخُطُوب وَيَنسى ٱلْعِبَرْ
وَيَنسى ٱلشُّهورَ تُحِيلُ ٱلْأُمورَ وَامّا بِخَيْرٍ (٢) وامّا بِشَرْ
يُجَرِّعُهُ ٱلْحِرْصُ كَأْسَ ٱلْعَمَى وَيَحْمِلُهُ فَوْقَ ظَهْرِ ٱلْغَرَرْ
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ عَهِدْنَاهُمُ تَفَانَوْا وَنَحْنُ مَعًا بِٱلْأَثَرْ
أُخَيَّ اضعتَ أُمورًا اراكَ لنفسكَ فيها قليلَ ٱلنَّظَرْ
فَحَتَّى مَتى انتَ ذُو صَبْوَةٍ كَأَنْ لَسْتَ تَزْدَادُ الّا صِغَرْ
تُؤَمِّلُ فِي ٱلْأَرضِ طُولَ ٱلْحَيَاةِ وَعُمْرُكَ يَزْدَادُ فِيهَا قِصَرْ
أَرَى لَكَ أَنْ لَا تَمَلَّ ٱلْجِهَازَا اقْتَرَبَ ٱلرَّحِيلُ وبُعْدُ ٱلسَّفَرْ
وَأَنْ تَتَدَبَّرَ مَاذا تَصِيرُ اليهِ فَتُعْمِلَ فيهِ ٱلْفِكَرْ

---

(١) وفي نسخة : يبلى (٢) وفي رواية : لخير

وَانْ تستخفَّ بدار الغرورِ وَانْ تستعدَّ لإحدى الكبرْ
هي الدارُ دارُ الأذى والقذى(١) ودارُ الفناء ودارُ الغيرْ (٢)
وَلوْ نلتَها بحذافيرِها لمتَّ ولمْ تقضِ منها الوطرْ(٣)
لعمري لقدْ درجتْ قبلنا قرونٌ لنا فيهم معتبرْ
فيا ليتَ شعري ابعدَ المشيب سوى الموتِ من غائبٍ ينتظرْ
كانكَ قد صرتَ في حفرة وَدار عليك الثرى والمدرْ
فلا تنس يومًا تسجى(٤) على سريرك فوق رقاب النفرْ
وَقدمْ لذاكَ فإنَّ الفتى لهُ ما يقدمْ لا ما يذرْ
ومن يكُ ذا سعةٍ من غنى يعظمْ ومن يفتقرْ يحتقرْ
وَمن كانَ بالدهر ذا عِزةٍ فاني من الدهر عندي خبرْ
ترى الدهرَ يضرِبُ امثالَهُ لنا ويرينا صروف العبرْ
فلا تأمنن لهُ عثرةً فكمْ من كريمٍ بهِ قدْ عثرْ
يحولُ(٥) على المرء حتى ترا هُ يشربُ بعدَ صفاهُ الكدرْ
وَحتى تراهُ قصيرَ الخطى بطيءَ النهوض كليلَ النظرْ
ايا مَنْ يؤمِّلُ طول الحياة وَطولُ الحياةِ عليه ضررْ (٦)

---

(١) وفي رواية : والقلى (٢) وفي رواية : ودار الغرور ودار الغرر
(٣) وفي رواية : وطر (٤) وفي رواية : ترجى
(٥) وفي رواية : يحول
(٦) وفي نسخة : ايا من يؤمل طول الخلود وطول الخلود عليه خطر

إِذَا مَا كَبِرْتَ وَبَانَ ٱلشَّبَابُ   فَلَا خَيْرَ فِي ٱلْعَيْشِ بَعْدَ ٱلْكِبَرْ

وله في من اغتالهم الدهر (من مجزوء الرمل)

مَا لَنَا لَا نتفكَّرْ   أَيْنَ كِسْرَى أَيْنَ قَيْصَرْ

أَيْنَ مَنْ قَدْ جَمَعَ ٱلْمَا   لَ مَعَ ٱلْمَالِ فَأَكْثَرْ

أَيْنَ مَنْ كَانَ يُسَامِي   بِغِنَى ٱلدُّنْيَا وَيَفْخَرْ

لَيْتَ شِعْرِي أَيَّ شَيْءٍ   بَعْدَ شَيْءٍ مِنْهُ أَنْظُرْ

قَدْ رَأَيْنَا ٱلدَّهْرَ يُفْنِي   مَعْشَرًا مِنْ بَعْدِ مَعْشَرْ

لَيْسَ يَبْقَى ذُو يَسَارٍ   لَا وَلَا مَنْ كَانَ مُعْسِرْ

وقال في عواقب الانسان وقد احد (من الطويل)

فَلَوْ كَانَ هَوْلُ ٱلْمَوْتِ لَا شَيْءَ بَعْدَهُ   لَهَانَ عَلَيْنَا ٱلْأَمْرُ وَٱحْتُقِرَ ٱلْأَمْرُ

وَلَكِنَّهُ حَشْرٌ وَنَشْرٌ وَجَنَّةٌ   وَنَارٌ وَمَا قَدْ يَسْتَطِيلُ بِهِ ٱلْخُبْرُ

وقال في الاعمال المبرورة والاستعداد للموت (من المديد)

اِغْتَنِمْ وَصْلَ ٱلَّذِي كَانَ حَيًّا   فَكَفَى بِٱلْمَوْتِ نَأْيًا وَهَجْرَا

وَٱجْعَلِ ٱلْمَالَ إِلَى ٱللهِ زَادًا   وَٱجْعَلِ ٱلدُّنْيَا طَرِيقًا وَجِسْرَا

إِنَّمَا ٱلتَّاجِرُ حَقًّا يَقِينًا   تَاجِرٌ يَرْبَحُ حَمْدًا وَأَجْرَا

وقال يحث البشر على الجديد بالآخرة (من مجزوء الوافر)

أَلَا لَا أَيُّهَا ٱلْبَشَرُ   لَكُمْ فِي ٱلْمَوْتِ مُعْتَبَرُ

لِأَمْرٍ مَا بَنِي حَوَّا   ءَ قَدْ نُصِبَتْ لَكُمْ سَقَرُ

أَلَيسَ ٱلْمَوتُ غَايَتَهَا فَأَيْنَ ٱلْخَوفُ وَٱلْحَذَرُ
رَأَينا ٱلْمَوتَ لَا يُبقِي عَلَى احَدٍ وَلَا يَذَرْ
لِحَتّ (١) تقارُبِ ٱلآجَا لِ تَجْرِي ٱلشَّمسُ وَٱلقَمَرُ
تَعَالَى ٱللهُ مَاذَا م تَصنَعُ ٱلأَيَّامُ وَٱلغِيَرُ
وَمَا يَبقَى عَلَى ٱلحَدَثَا نِ لَا صغرٌ وَلَا كِبَرُ
وَمَا يَنفكُّ نَعشُ جِنا زَةٍ يَمشي بِهِ نَفَرُ
رَأَيتُ عَساكِرَ ٱلمَوتَى فَهَاجَ لِعَينِيَ ٱلعِبَرُ
مَحَالُّ مَا عَلَيهِم فِيهِ م ازدِيَةٌ وَلَا حُجَرُ
سُقُوفُ بُيُوتِهِم فِيهَا هُنَاكَ ٱللَّبِنُ وَٱلمَدَرُ
عُراةً رُبَّمَا غَابُوا وَكَانُوا طَالَمَا خَطَرُوا
وَكَانُوا طَالَمَا اشَرُوا (٢) الى ٱللَّذاتِ وَٱبتَكَرُوا
فَقَدْ جَدَّ ٱلرَّحِيلُ بِهِمْ الى سَفَرٍ هُوَ ٱلسَّفَرُ
وَقَدْ اضحَوا بِمَنزِلَةٍ يُتَرجِمُ (٣) دُونَهَا ٱلخَبَرُ
تَفَكَّرْ ايُّهَا ٱلمَغرُو رُ قَبلَ تَفَوتُكَ لفِكَرُ
فَإِنَّ جَمِيعَ مَا عَظُمَتْ م عِندَ ٱلمَوتِ مُحتَقَرُ
فَلَا تَغتَرَّ بِٱلدُّنيَا فَإِنَّ جَمِيعَهَا غَرَرُ

(١) وفي رواية: لحت (٢) وفي نسخة: راحوا
(٣) وفي نسخة: يرحم ويرحه وكلام علط

وَقُلْ لِذَوِي ٱلغُرُورِ بِهَا   رُوَيْدَكُمُ ٱلَا ٱنْتَظِرُوا
فَاَقْصَى غَايَةِ ٱلميعا   دِ فِيمَا بَيْنَنَا ٱلْحُفَرُ
كَذَاكَ تصرُّفُ ٱلْاَيا   مِ فيها ٱلصفوُ وٱلكَدَرُ

وقال يعاتب الدنيا على غرورها (من مجزوء الكامل)

لِلّهِ عَاقِبَةُ ٱلأُمورِ   طُوبَى لِمُعتبرٍ ذَكُورِ
طُوبَى لِكُلِّ مُراقبٍ   لِلّهِ اَوّابٍ شَكُورِ
يَا دارُ وَيحكِ اين اربا   بُ ٱلمدائنِ وٱلقُصُور
مَنَّيتنَا وغررتنَا   يا دارَ اربابِ ٱلسُّرورِ
بَل يَا مُفرّقةَ ٱلجميـ   ـعِ وَيَا مُنغِّصةَ ٱلسُّرورِ
اَيْنَ ٱلذين تبدلوا   حُفرا بأفنيةٍ ودورِ
زُرتُ ٱلقبور فَحِيلَ بَيْـ   ـنَ ٱلزَّوْرِ فيهَا وٱلمَزُورِ
اَاُخيَّ مالكَ ناسيا   يَومَ ٱلتغابُنِ في ٱلاُمور
اَفنَيتَ عُمرَكَ في ٱلرَّوَا   حِ اِلى ٱلملاعبِ وٱلبُكُور
وَاَمِنتَ من خُدَعٍ تصوّ   رُهَا ٱلوساوسُ في ٱلصُّدُورِ
وَعَلَيكَ اَعظمُ حُجّةٍ   فيمَا تُعدُّ من ٱلغُرُورِ
وَلَعَلَّ طَرفَكَ لا يعو   دُ وانتَ تجمعُ للدُّهُورِ
اِرفض ٱلزَّمانَ لِكُلِّ ذي   مَرحٍ ومختالٍ فخُورِ
فَلَسوفَ تقدمُ خطوهُ   اِحدى ٱلقَواصمِ لِلظُّهُورِ

لَا تأمَنَنَّ مَعَ الحَوا م دِثِ عَثْرَةَ الدَّهرِ العَثُورِ
لَوْ انَّ عُمْرَكَ زِيدَ فِيهِ م جَمِيعَ اعمارِ النُّسُورِ
اوْ كُنتَ مِنْ زُبَرِ الحَدِ م يدِ وكُنتَ من صُمِّ الصُّخُورِ
اَوْ كُنتَ مُعتَصِمًا بأعلَى م الرِّيحِ اوْ لُجَجِ البُحُورِ
لاتَتْ عليكَ دَوائِرُ الدُّ م نيَا وَكرَّاتُ الشُّهُورِ

وقال في معناه (من المسرح)

هَلْ عِندَ اهلِ القبورِ من خَبَرِ هَيهاتُ مَا من عينٍ ولَا اَثَرِ
مَا اقطعَ المَوتَ لِلصدِيقِ(١) ومَا اَقربَ صَفوَ الدُّنيا من الكدرِ
فكرتُ فِيما نسعى لَهُ فاذا نَحْنُ جميعًا منهُ عَلَى غررِ
وإنْ تفكرتُ واعتبرتُ م وابصرتُ فَا نّي فِي دار مُعتَبرِ
يَا صَاحبَ التيه مُنذُ قربهُ م السُّلطانُ هذا من قلَّةِ الفكرِ
ما لكَ لاتُرجِعُ السلام عَلَى م الزُّوارِ الَّا بطرفةِ النظرِ
تفعلُ هذا وَانت من بشرٍ فكيفَ لو كنتَ مِن سوى البشرِ
ما انتَ الَا مِن العبادِ وانْ اصبحتَ فِي امرةٍ(٢) وفي خطرِ
المُلكُ لِلهِ لَا شَرِيكَ لَهُ تَجرِي القضَايَا مِنهُ عَلَى قدرِ
مَا اقدرَ اللهَ اَنْ يغيّرَ مَا اصبحتَ فِيهِ فَكُنْ عَلَى حذرِ
وَاعلمْ بانَّ الايامَ تلعبُ م بالمرءِ وَانَّ الزمانَ ذو غيرِ

(١) وفي نسخة: للصديق (٢) وفي رواية: امرأة وهذا تصحيف

وقال في الثقة بهِ تعالى (من البسيط)

اَللهُ يُنجي مِنَ ٱلمَكرُوهِ لاحذري ... بحُكمهِ ٱلخيرُ والأرزاء في ٱلبشرِ
قَدْ يَسلَمُ ٱلمرءُ مِمّا قد يُحاذِرُهُ ... وَقدْ يَصيرُ الى ٱلمكرُوهِ بِٱلحذَرِ
اَلباطِلُ ٱلمحضُ معرُوفٌ برُؤيتهِ ... وَٱلحقُّ يُعرَفُ بِٱلامثالِ وَٱلعبَرِ
وَٱلغيبُ يُثبتُهُ في ٱلعقلِ شاهِدُهُ ... وَٱلعلمُ اجمعُ مِنْ عَيْنٍ وَمِنْ اثرِ

وله يصف غرور الانسان بالدنيا (من الطويل)

رَأَيتُك فيما يُخطئ ٱلناسُ تنظرُ ... ورأْسُكَ من ماءِ ٱلخطيئةِ يقطرُ
تُوارَى بجُدرانِ ٱلبيوتِ عَن ٱلورى ... وَانتَ بعينِ ٱللهِ لوْ كُنتَ تشعرُ
وتخشى عُيونَ ٱلناسِ انْ يَنظرُوا بها ... وَلمْ تخشَ عَينَ ٱللهِ وَٱللهُ ينظرُ
وكمْ من قبيحٍ قدْ كفى ٱللهُ شرَّهُ ... اَلا انَّهُ يعفو ٱلقبيحَ ويَستُرُ
الى كمْ تعامَى عَنْ أُمورٍ من ٱلهدى ... وانتَ اذا مرَّ ٱلهوَى بِكَ تُبصِرُ
اِذا ما دعاكَ ٱلرشدُ احجمتَ دُونَهُ ... وانت الى ما قادكَ ٱلغيُّ تبدُرُ
وَليسَ يَقُومُ ٱلشكرُ منكَ بنعمةٍ ... ولكنْ عليكَ ٱلشكرُ انْ كُنتَ تشكرُ
وَمَا كلُّ ما لمْ يأتِ الّا كما مضى ... من ٱلهوِ[1] في ٱللذاتِ انْ كُنتَ تذكرُ
وَما هي الّا تَرحةٌ بعد فرحةٍ ... كذلكَ شربُ ٱلدهرِ يصفو ويكدرُ
كأنَّ ٱلفتى ٱلمغترَّ لم يدرِ انهُ ... تروحُ عليهِ ٱلحادِثاتُ وتبكرُ
اجِدَّك امّا كُنتَ وَٱللهوُ غالبٌ ... عليكَ واما ٱلسهوُ منكَ فيكثُرُ

---

(١) وفي نسخة وما كل ما تأتيه الّا كما مضى من ٱلحق

وأمّا بنو الدُّنيا ففي غفلاتِهم ... وأمّا مدى(١) الدُّنيا فتفري وتجزُرُ
وأمّا جميعُ اللهوِ فينا فميّتٌ ... ولكنّ آجالاً تطولُ وتقصُرُ
لهوتَ وكم من عبرةٍ قد حضرتَها ... كأنّك عنها غائبٌ حين تحضُرُ
تمنّى المنى والرّيحُ تلقاك عاصفاً ... وفوقك أمواجٌ وتحتك أبحُرُ
ألم ترَ يا مغبونُ ما قد غبنتَهُ ... وأنت ترى في ذاك أنّك تتجرُ
خُدعتَ عن الساعاتِ حتّى غبنتَها ... وغرّتك أيّامٌ قصارٌ وأشهُرُ
فيا باني الدُّنيا لغيرك تبتني ... ويا عامرَ الدُّنيا لغيرك تعمُرُ
وما لك إلّا الصّبرُ والبِرُّ عُدّةٌ ... وإلّا اعتبارٌ ثاقبٌ وتفكُّرُ

وقال في معناه (من الطويل)

ألا إنّما الدُّنيا متاعُ غرورِ ... ودارُ صعودٍ مرّةً وحدورِ
كأنّي بيومٍ ما أخذتُ تأهّباً ... له في رواحي عاجلاً وبكوري
كفى عبرةً أنّ الحوادثَ لم تزل ... تصيّرُ أهلَ الملكِ أهلَ قبورِ
خليليّ كم من ميّتٍ قد حضرتُهُ ... ولكنّني لم أنتفع بحضوري
ومن لم يزدهُ السّنُّ ما عاش عبرةً ... فذاك الّذي لا يستنيرُ بنورِ
أصبتُ من الأيّامِ لينَ أعنّةٍ ... فأجريتُها ركضاً ولينَ ظهورِ
متى دامَ في الدُّنيا سرورٌ لأهلها ... فأصبح منها واثقاً بسرورِ

---

(١) وفي نسخة: يد

وله في صفة البخيل وهو من منتخبات شعر الحماسة (من الكامل)

إِنَّ ٱلْبَخِيلَ وَإِنْ افَادَ غِنًى لَتَرى عَلَيْهِ مَخَايِلَ ٱلْفَقْرِ
لَيسَ ٱلْغَنِيُّ بِكُلِّ ذِي سَعَةٍ فِي ٱلْمَالِ ليس بوَاسع ٱلصَّدْرِ
مَا فاتَنِي خَيْرُ ٱمرِىءٍ وَضَعَتْ عَنِّي يَداهُ مَؤُونَةَ ٱلشُّكْرِ

وقال يحث الانسان على ذكر المعاد (من الكامل)

أُذْكُرْ مَعَادكَ افْضَلَ ٱلذِّكْرِ لا تنسَ يَوْمَ صَبِيحَةِ ٱلْحشر
يَوْمَ ٱلْكرَامَةِ لِلأُلى صَبَرُوا فَٱلْخَيْرُ عند عواقب ٱلصبر
فِي كلّ ما تلتذُّ انفسُهم انهارُهمْ من تَحْتِهِم تَجْري
آأُخيّ ما ٱلدُّنيا بوَاسعة يُمنى تملجلج (١) منك في ٱلصدر
تَرْتَاحُ منْ خير الى سَعة (٢) وتفرّ منْ فقرٍ الى فقرِ
قَدْ طُفت كَٱلظَّمآنِ مُلتمِسًا الآل في ٱلدَّيْمُومَة ٱلقفرِ
تَبْغي ٱلخلاص بغيْرِ مأخَذِهِ لتنال روح ٱليُسر بٱلعُسر
اكثرت فِي طلبِ ٱلغنى لعبًا وغنَاك انْ ترضى عَن ٱلدَّهر
وَٱلخيْرُ مالو انت كاسبُهُ ماكَان عند ٱلله منْ ذخر

وقال في زوال الدنيا وسرورها (من السريع)

أَلا الى ٱلله تصيرُ ٱلأُمورْ مَا أَنت يا دُنْيَاي إلاّ غُرُورْ
انَّ ٱمرءًا يحظو له عيشُهُ لغافلٌ عما تجنّ ٱلقبورْ

---

(١) وفي رواية تخلص (٢) وفي رواية: من عسر الى تعب

نَحْنُ بَنُو ٱلأَرْضِ وَسُكَّانُهَا   مِنْهَا خُلِقْنَا وَإِلَيْهَا نَصِيرْ(١)
لَا وَٱلَّذِي أَمسيتُ عَبْدًا لَهُ   مَا دَامَ فِي ٱلدُّنْيَا لِحَيٍّ سُرُورْ
حَتَّى مَتَى أَنت حَرِيصٌ عَلَى   كَثِيرِ مَا يَكْفِيكَ مِنْهُ ٱلْيَسِيرْ
إِذَا عَرَفْتَ ٱللهَ فَٱقْنَعْ بِهِ   فَعِنْدَكَ ٱلْحَظُّ ٱلْجَزِيلُ ٱلْكَثِيرْ
تَبَارَكَ ٱللهُ فَسُبْحَانَهُ   مَنْ جَهِلَ ٱللهَ فَذَاكَ ٱلْفَقِيرْ

وقال في حكمهِ تعالى وفي الاتكال عليه (من المنسرح)

ٱللهُ أَعلَى يَدًا وَأَكْبَرْ   وَٱلْحَقُّ فِيمَا قَضَى وَقَدَّرْ
وَلَيسَ لِلْمَرْءِ مَا تَمَنَّى   وَلَيسَ لِلْمَرْءِ مَا تَخَيَّرْ
هَوِّنْ عَلَيْكَ ٱلأُمُورَ وَٱعْلَمْ   انَّ لَهَا مَوْرِدًا وَمَصْدَرْ
وَٱصْبِرْ اِذَا مَا بُلِيتَ(٢) يَوْمًا   فَإِنَّ مَا قَدْ سَلِمْتَ أَكْثَرْ
مَا كُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مُجَازَى   كَمْ مُنْعِمٍ لَا يَزَالُ يُكْفَرْ
يَا بُؤْسَ لِلنَّاسِ مَا دَهَاهُمْ   صَارُوا وَمَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرْ
يَا أَيُّهَا ٱلأَشْيَبُ ٱلَّذِي قَدْ   حَذَّرَهُ شَيْبُهُ وَأَنْذَرْ
خُذْ مَا صَفَا مِنْ جَمِيعِ أَمْرِ ٱلدُّنْيَا وَدَعْ عَنْكَ مَا تَكَدَّرْ
وَٱلْطُفْ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ بِرِفْقٍ   وَٱقْبَلْ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا تَيَسَّرْ
فَإِنَّمَا ٱلْمَرْءُ مِنْ زُجَاجٍ   إِنْ لَمْ يُرَفَّقْ بِهِ تَكَسَّرْ
وَكُلُّ ذِي سَكْرَةٍ فَأَعْمَى   حَتَّى إِذَا مَا أَفَاقَ أَبْصَرْ

(١) وفي نسخة : نحور (٢) وفي رواية : نكبت

ارضَ ٱلْمَنَايَا لِكُلِّ طَاغٍ وَأَرضَ ٱلْمَنَايَا لِمَنْ تَجَبَّرْ
يَا رُبَّ ذِي اَعظُمٍ رُفَاتٍ كَانَ إِذَا مَا مَشَى تَبَخْتَرْ
فِي ٱلْمَوْتِ شُغْلٌ لِكُلِّ حَيٍّ وَأَيُّ شُغْلٍ لِمَنْ تَفَكَّرْ

ولهُ بيت مفرد في المبادرة بعمل الصالح (من الخفيف)

ٱلْبِدَارَ ٱلْبِدَارَ بِٱلْعَمَلِ ٱلصَّا لِحِ مَا دُمْتَ تَستطيعُ ٱلْبِدَارَا

وقال في رفع الأمر اليه عزّ وجلّ (من الطويل)

اِلَى ٱللهِ كُلُّ ٱلْاَمرِ فِي ٱلْخَلْقِ كُلِّهِ وَلَيْسَ إِلَى ٱلْمَخْلُوقِ شَيْءٌ مِنَ ٱلْاَمْرِ
اِذَا اَنَا لَمْ اَقْبَلْ مِنَ ٱلدَّهْرِ كُلَّمَا تَكَرَّهْتُ مِنْهُ طَالَ عَتْبِي عَلَى ٱلدَّهْرِ
تَعَوَّدتُ مَسَّ ٱلضُّرِّ حَتَّى اَلِفْتُهُ وَاَحْوَجَنِي طُولُ ٱلْعَزَاءِ اِلَى ٱلصَّبْرِ
وَوَسَّعَ صَبْرِي بِٱلْاَذَى ٱلْاُنْسُ بِٱلْاَذَى وَقَدْ كُنْتُ اَحيَانًا يَضِيقُ بِهِ صَدْرِي
وَصَيَّرَنِي يَأْسِي مِنَ ٱلنَّاسِ رَاجِيًا لِسُرْعَةِ لُطْفِ ٱللهِ مِنْ حَيْثُ لَا اَدْرِي

وقال في فناء الدنيا وفي شكره تعالى (من السريع)

كُلُّ حَيَاةٍ فَلَهَا مُدَّةٌ وَكُلُّ شَيْءٍ فَلَهُ آخِرْ
سُبْحَانَ مَنْ اَلْهَمَنِي حَمْدَهُ وَمَنْ هُوَ ٱلْاَوَّلُ وَٱلْآخِرْ
وَمَنْ هُوَ ٱلدَّائِمُ فِي مُلْكِهِ وَمَنْ هُوَ ٱلْبَاطِنُ وَٱلظَّاهِرْ
يَا قَاطِعَ ٱلدَّهْرِ بِلَذَّاتِهِ لَيْسَ لَهُ نَاهٍ وَلَا آمِرْ
اَتَاكَ يَا مَغْرُورُ سَهْمُ ٱلرَّدَى وَٱلْمَوْتُ فِي سَطْوَتِهِ قَاهِرْ
يَا رَبِّ اَنِّي لَكَ فِي كُلِّ مَا قَدَّرْتَ عَبْدٌ آمِلٌ شَاكِرْ

فَاغفرْ ذُنوبي إنها جمّةٌ   وَاسْتُرْ خطاياي إنَّكَ السَّاتِرُ

ولابي العتاهية يذكر يزيد بن عبد الملك الاموي وكان لهُ جارية يحبها حبًّا شديدًا اراد ان يخلو ليلة بصحبتها فشرقت الجارية بحبّ رمان وماتت فجزع يزيد عليها جزعًا مفرطًا حتى مات من الجزع فقال ابو العتاهية (من البسيط):

يا راقدَ الليلِ مسرورًا بأولهِ   إنَّ الحوادثَ قد يطرقنَ أسحارا

لا تفرحنَّ بليلٍ طاب اولهُ   فربَّ آخرِ ليلٍ أجّجَ النّارا

عادتْ ترابًا اكفُّ المُلهياتِ وقدْ   كانتْ تحرِّكُ عيدانًا وأوتارا

ولهُ في من لحقَ بتقوى الله وعدل عن الدنيا (من المنسرح)

ماذا يُريك الزمانُ من عبرِهْ   ومن تصاريفهِ ومن غيرهْ

طوبى لعبدٍ ماتتْ وساوسهُ   واقتصرتْ نفسهُ على فكرهْ

طوبى لمنْ همّهُ المعادُ وما   اخبرهُ اللهُ يومًا من خبرِهْ

طوبى لمنْ لا يزيدُ الا تُقى   للهِ فيما يزيدُ من كبرِهْ

قد ينبغي لامرئٍ رأى نكبا   تِ الدهرِ الّا ينامَ من حذرِهْ

بقدر ما ذاقَ ذائقُ انعمتَا   مِ العيشِ يومًا يذوقُ من كدرِهْ

كم من عظيمٍ مُستودعٍ جدثًا   قد اوقرتهُ الاكفُّ من مدرِهْ

أخرجهُ الموتُ عن دساكرِهِ   وعن فساطيطهِ وعن حجرِهْ

إذا ثوى في القبورِ ذو خطرٍ   فزُرْهُ فيها وانظرْ الى خطرِهْ

ما اسرعَ الليلَ والنهارَ على   مِ الانسانِ في سمعهِ وفي بصرِهْ

وفي خطاهُ وفي مفاصلهِ   نعم وفي شعرهِ وفي بشرِهْ

اَلْوَقْتُ آتٍ لَا شَكَّ فيه فَلَا تنظُرْ إِلَى طُولِهِ وَلَا قِصَرِهْ
لَمْ يمضِ منَّا قُدَّامَنَا أَحَدٌ إِلَّا وَمَنْ خَلْفَهُ عَلَى أَثَرِهْ
فَلا كَبِيرٌ يَبْقَى كَبَرَتِهِ وَلا صَغِيرٌ يَبْقَى عَلَى صِغَرِهْ

وقال في شرف الآخرة واحاد (من السريع)

أُقسِمُ بِاللهِ وآيَاتِهِ شهادةً بَاطِنَةً ظَاهِرَهْ
مَا شَرَفُ الدُّنيَا بِشَيْءٍ اذا لَمْ يَتبَعْهُ شَرَفُ الآخِرَهْ

وقال في من سها عن الموت وتماول (من السريع)

يَا نَاسِيَ المَوْتِ ولَمْ يَنسَهُ لَمْ يَنسَكَ المَوْتُ وَمَا تَذْكُرُهْ
يُسَوِّفُ المَرْءُ بِتَقْدِيمِهِ للبِرِّ وَالأَيامُ لَا تُنظِرُهْ
مَنْ يَصْنَعِ المَعْرُوفَ لِلهِ لَا يَمْنَعْهُ كُفْرُ الذي يَكْفُرُهْ

وقال على لسان القبور (من الكامل)

انّي سَأَلْتُ القَبْرَ مَا فَعَلَتْ بَعدِي وُجُوهٌ فِيكَ مُنعَفِرَهْ
فَأَجَابَنِي صَيَّرْتُ رِيحَهُمُ تُؤذِيكَ بعد روائحٍ عَطِرَهْ
وأَكَلْتُ أَجسادًا مُنعَّمَةً كَانَ النعيمُ يَهُزُّهَا نَضِرَهْ
لَمْ أُبْقِ غيرَ جماجمٍ عَرِيَتْ بِيضٍ تَلُوحُ وأَعظُمٍ نَخِرَهْ

وقال في اعتبار الدنيا وعواقبها (من المتقارب)

إِذَا المَرْءُ كَانَتْ لَهُ فِكْرَةٌ فَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ عِبْرَهْ
وَكُلُّ الأُمُورِ لَهَا جَوْهَرٌ تُكَشِّفُ مَكْنُونَهَا الخِبْرَهْ

وَكَمْ حَافِرٍ لِأَمْرِئٍ حُفْـرَةً فَصَارَتْ لِحَافِرِهَـا حُفْرَهْ
وَلَيسَ عَلَى مِثْلِ صَرْفِ ٱلزَّما نِ يَبْقى اَميرٌ وَلَا اِمْرَهْ
كَذَاكَ ٱلزَّمَـانُ وَتَصْرِيفُـهُ لِكُلِّ ذَوِي خِبْرَةٍ عِبْرَهْ(١)

وقال في ادخار الصالحات للآخرة (من الكامل)

الخَلْقُ مُخْتَلِفٌ جَوَاهِـرُهُ وَلَقَلَّ ما تَزْكُـو(٢) سَرَائِرُهُ
وَلَقَلَّ مَـا تَصْفُو طَبَائِعُـهُ وَيَصِحُّ بَاطِنُـهُ وَظَاهِـرُهُ
النَّاسُ فِي الدُّنْيَـا ذَوُو ثِقَةٍ وَٱلدَّهْـرُ مُسْرِعَةٌ دَوَائِرُهُ
لَا خَيْرَ فِي ٱلدُّنْيَـا لِذِي بَصَرٍ نَفِدَتْ(٣) لَهُ فِيهَا بَصَائِرُهُ
لَوْ اَنَّ ذِكْرَ ٱلْمَوْتِ لَازَمَنَـا لَمْ يَنْتَفِعْ بِٱلْعَيْشِ ذَاكِرُهُ(٤)
كَمْ قَدْ ثُكِلْنَا(٥) مِنْ ذَوِي ثِقَةٍ وَمُعَاشِرٍ كُنَّا نُعَاشِرُهُ
اَيْنَ ٱلْمُلُوكُ وَاَيْنَ جُنْدُهُمُ(٦) صَارُوا مَصِيرًا اَنْتَ صَائِرُهُ
فَسَبِيلُنَـا فِي ٱلْمَوْتِ مُشْتَرَكٌ تَتْلُو اَصَاغِـرَهُ اَكَابِرُهُ
مَنْ كَانَ عِنْـدَ ٱللهِ مُدَّخِرًا فَسَتَسْتَبِيـنُ غَـدًا ذَخَائِرُهُ
اَمِنَ ٱلْفَنَاءَ عَلَى ذَخَائِرِهِ وَجَرَى لَهُ بِٱلسَّعْدِ طَائِرُهُ

---

(١) وفي رواية: لكل اخي حسرة عبره
(٢) وفي رواية: تصفو (٣) وفي نسخة: نفدت وهي غلط
(٤) وفي رواية: الموت او صح ايقين به لم ينتفع بالموت ذاكره
(٥) وفي نسخة: ثقلنا
(٦) وفي رواية: اين الملوك واين عزهم: ويروى: واين غرهم

يَا مَنْ يُرِيدُ ٱلْمَوْتُ مُهْجَتَـهُ   لَا شَكَّ مَا لَكَ لَا تُبَـادِرُهُ

هَلْ أَنْتَ مُعْتَبِرٌ بِمَنْ خَرِبَتْ   مِنْهُ غَدَاةَ قَضَى دَسَاكِرُهُ(*)

وَبِمَنْ خَلَتْ مِنْـهُ أَسِرَّتُهُ   وَبِمَنْ خَلَتْ مِنْهُ مَنَابِرُهُ(١)

وَبِمَنْ خَلَتْ مِنْـهُ مَدَائِنُـهُ   وَتَفَرَّقَتْ مِنْـهُ عَسَاكِرُهُ(٢)

وَبِمَنْ أَذَلَّ ٱلدَّهْرُ مَصْرَعَهُ   فَتَبَرَّأَتْ مِنْـهُ عَشَائِرُهُ(٣)

مُسْتَوْدَعًا قَبْرًا قَدَ ٱثْقَلَهُ   فِيهَـا مِنَ ٱلْحَصْبَاءِ قَابِرُهُ

دَرَسَتْ مَحَاسِنُ وَجْهِهِ وَنَفَى   عَنْـهُ ٱلنَّعِيمُ فَتِلْكَ سَـاتِرُهُ

فَقَرِيبُـهُ ٱلْأَدْنَى مُجَانِبُهُ   وَصَدِيقُـهُ مِنْ بَعْدُ هَاجِرُهُ

يَا مُؤْثِرَ ٱلدُّنْيَـا وَطَالِبَهَا   وَٱلْمُسْتَعِدَّ لِمَنْ يُفَـاخِرُهُ(٤)

نَلْ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَنَالَ مِنَ ٱلدُّنْيَـا فَإِنَّ ٱلْمَوْتَ آخِرُهُ

(*) اخبر الماوردي والشريشي والمسعودي عن الاصمعي انهُ قال : دخلت يوماً على الرشيد وهو ينظر في كتابه ودموعهُ تحدر على خديه فظللتُ قائماً حتى سكن وحانت منهُ التفاتة فقال لي : اجلس يا اصمعي . فجلستُ فقال لي : ارأيت ما كان قلتُ : نعم يا امير المؤمنين . قال : أما والله لو كان لأمر الدنيا ما رأيت دموعي ثمَّ رمى اليَّ بالقرطاس فاذا فيهِ شعر لابي العتاهية بخطّ جليل وهو :

(هَلْ انت معتبر بمن خربت الخ)

ثم قال : كأني والله أخاطب بذلك دون الناس . ولم يلبث بعد ذلك الاّ قليلاً حتى مات ويروى : بمن خليت

(١) وفي رواية : فغدا وقد عطلت   (٢) وفي نسخة : وتعطلت منه منابرهْ

(٣) وفي رواية : عساكرهْ

(٤) وفي نسخة : يا جامع الدنيا للذّتهِ   والمستعد لمن يكابرهْ

وقال يذكر الموتى من اصحابهِ (من المتقارب)

اخٌ طالمَا سرَّنِي ذكرُهُ فقد صرتُ اشجى لدى ذكرِه
وقد كنتُ اغدو الى قصرِهِ فقد صرتُ اغدو الى قبرِه
وكنتُ اراني غنيًا بهِ عن الناس لو مدَّ في عمرِه
وكنتُ متى جئتُ في حاجةٍ فامري يجوزُ على امرِه
فتى لم يخلْ السدى ساعةً على يسرِه كانَ او عسرِه
تطلْ نهارك في خيرِهِ وتأمنُ ليلك من شرِّه
فصار عليًا الى ربهِ وكان عليًا فتى دهرِه
اتتهُ المنيةُ مغتالةً رويدًا تختلُ من سترِهِ
فلم تغنِ اجنادُهُ حولهُ ولا المسرعونَ الى نصرِه
واضحى يعدو الى منزلٍ سحيقٍ تؤني في حفرِه
تغلقُ بالتربِ ابوابُهُ الى يوم يؤذنُ في حشرِه
وخلّى القصورَ التي شادها وحلّ من القبرِ في قعرِه
وبدّل بالبسطِ فرش الثرى وريحُ ثرى الارض من عطرِه
اخو سفرٍ ما لهُ اوبةٌ غريبٌ وان كانَ في مِصرِه
فلستُ اشيعهُ غازيًا اميرًا يسيرُ ولا ثغرِه
ولا متلقٍ لهُ قافلا بقتلِ عدوٍّ الى اسرِه
لتُعطِهِ اياديهِ الصالحاتُ ببرٍّ اذا نحنُ لم نُعطرِه

فَلَا يَبْعُدَنَّ اخي هَالِكًا فَكُلٌّ سَيَمْضِي عَلَى اِثْرِهِ

وقال في غدر الدنيا (من الطويل)

لَكَمْ فَلْتَةٍ (١) لي قد وقى الله شرَّها طَلَبتُ لنفسي نفع شيءٍ فضرَّهَا
لكَ الحَمدُ يا مولايَ يا خالقَ الوَرَى كثيرا على ما ساءَ نفسي وسرَّهَا
ارى العَينَ عَينَ السُّخطِ عَيْنًا سَخِينةً وَيَا عَينُ يا عَينَ الرِّضى ما اقرَّهَا
وما زالتِ الدُّنيا تكدِّرُ صفوَها وما زالت الدُّنيا تُنغِّصُ دَرَّها
بلينا من الدُّنيا على حُبِّنا لها بدار غُرُورٍ وَيحها ما اغرَّهَا
الستنا نرى الايَّامَ يجري صُرُوفُها الستنا نرى حثَّ الليالي ومرَّهَا
الستنا نرى غدرَ الزمان بأهلهِ الستنا نرى عطفَ المنايا وكرَّهَا
لعمرُ ابي إنَّ الحيَاةَ لحلوةٌ وللموت كأسٌ يا لها ما امرَّهَا

وقال يصف غفلة الانسان وارتياحه الى الدنيا (من الرمل)

عجبا اعجبْ من ذي بَصَرٍ يأمنُ الدُّنيا وقدْ ابصرهَا
إنَّ للانسانِ يوما صَرعةً ينبغي للمرءِ أنْ يحذرَها
كمْ قرونٍ حضرتْنا قدْ مضتْ فنسيناَ بعدَها محضرهَا
صُوَرٌ كانت اناسا مثلنا ثمَّ افناها الذي صوَّرهَا
في سبيلِ اللهِ ما اغفلنا نأمنُ الدُّنيا وما اغدرَها
إنَّما الدُّنيا كظلٍّ زائلٍ احمدُ اللهَ كذا قدرهَا

---

(١) وفي رواية : بلية

وقال ايضاً في سرعة تكدُّر العيش (من مجزوء الكامل)

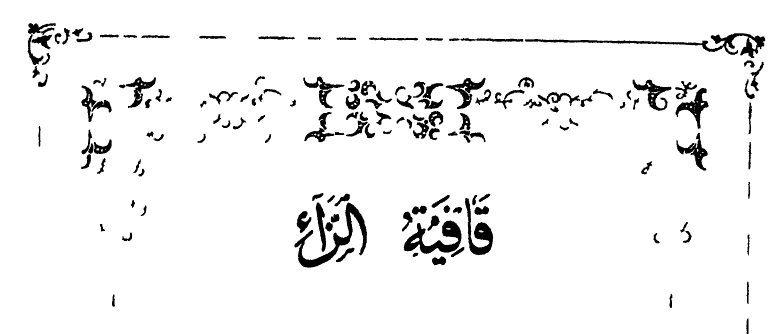
اَلْمرْءُ يَأْملُ اَنْ يَعيشَ م وَطُولُ عُمْرٍ قَدْ يَضُرُّهْ
تفنَى بَشَاشَتُهُ وَيَبْقى م بَعْدَ حُلوِ اَلْعَيْش مُرُّهْ
وتخونُهُ اَلاَيَّامُ حَتَّى م لَا يَرى شَيْئاً يَسُرُّهْ

وقال يذكّر الانسان بالوفاة ويحرّضهُ على ذخر الصالحات (من مجزوء الكامل)

افنيت عُمرك بِاَغترارِكْ ومُناك فيه واَنتظَارِكْ
ونسيت مَا لا بُدَّ مِنهُ م وكان اَولَى بِاَذّكَارِكْ
وَانِ اَعتبرْتَ بمَا ترى فكفاك علماً بِاَعتِبَارِكْ
لك سَاعةٌ تَأْتيك مِنْ سَاعَاتِ لَيْلكَ اَوْ نَهَارِكْ
بادرْ بجِدّك قبل انْ تَقْضي وَتُزْعَجَ منْ قَرَارِكْ
مِنْ قبلِ اَنْ يَتناقَل (١) اَلزُّوّارُ م عنك وعَنْ مَزارِكْ
مِنْ قبلِ انْ تلْقى وَلَيس م اَلنّأْيُ إلَّا نأيَ دارِكْ
اَاُخيَ فاَذْخرْ مَا اَستطعْت م ليَوْم بُؤْسكَ واَفتِقَارِكْ
فلتَنزِلَنّ بمنْزِلٍ تحتاجُ فِيهِ الى أدخارِكْ



(١) وفي رواية : يتداول



قَافِيَةُ الزَّاءِ

قال ابو العتاهية في تأثير الصمت (من الطويل)

يَخوضُ اناسٌ فِي ٱلكلام ليُوجزُوا ... وللصمتُ فِي بعض ٱلأَحايين اوجَزْ

فَإِنْ كُنْتَ عن ان تُحسن الصمْتَ عاجزا ... فانت عن ٱلابلاغ في القول اعجَزْ

قافية السين

قال أبو العتاهية يبكت الإنسان بفرط حبه لدنياه (من الوافر)

نسيت منيتي وخدعت نفسي ... وطال عليّ تعميري وغرسي

وكل ثمينة أصبحت أغلي ... بها ستباع من بعدي بوكس

وما أدري وإن أمّلت عمرا ... لعلي حين أصبح لستُ أمسي

وساعة ميتتي لا بد منها ... تعجّل نقلتي وتطيل حبسي

أموت ويكره الأحباب قربي ... وتحضر وحشتي ويغيب أنسي

ألا يا ساكن البيت الموشّى ... ستسكن منيةً حطّ رمس

رأيتك تذكر الدنيا كثيرا ... وكثرة ذكرها للقلب تقسي

كأنك لا ترى بالخلق نقصا ... وأنت تراه كل شروق شمس

وطالب حاجة أعيا وأكدى ... ومدرك حاجة في لين لمس

ألا ولقلّ ما تلقى شجيا ... يسيغ نجاه إلا بالتأسي

وقال في صولة الموت ومرّ سكرته (من البسيط)

مَا يدفعُ الموتَ أرصادٌ ولا حرسُ ... ما يغلبُ الموتَ لا جنٌّ ولا أنسُ

ما إنْ دعا الموتُ أملاكا ولا سوقا ... إلا ثناهمْ إليه الصرعُ والخلسُ

لِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ ٱلْأَقْوَامُ كُلُّهُمُ   وَلِلْبِلَى كُلُّ مَا بَنَوْا وَمَا غَرَسُوا
هَــلاَّ أُبَادِرُ هٰذَا ٱلْمَوتَ فِي مَهَلٍ   هَــلاَّ أُبَادِرُهُ مَا دَامَ لِي نَفَسُ
يَا خَائِفَ ٱلْمَوْتِ لَوْ أَمسَيْتَ خَائِفَهُ   كَانَتْ دُمُوعُكَ طُولَ ٱلدَّهْرِ تَنْبَجِسُ
أَمَــا يَهُولُكَ يَوْمٌ لَا دِفَــاعَ لَهُ   إِذْ أَنْتَ فِي غَمَرَاتِ ٱلْمَوْتِ تَنْغَمِسُ
إِيَّاكَ إِيَّاكَ وَٱلدُّنْيَــا وَلَذَّتَهَــا   فَٱلْمَوْتُ فِيهَــا لِخَلْقِ ٱللهِ مُفْتَرِسُ
إِنَّ ٱلْخَلَائِقَ فِي ٱلدُّنْيَا لَوِ ٱجْتَهَدُوا   أَنْ يَحْبِسُوا عَنْكَ هٰذَا ٱلْمَوْتَ مَا حَبَسُوا
إِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ حَوْضٌ أَنْتَ تَكْرَهُهُ   وَأَنْتَ عَمَّا قَلِيــلٍ فِيــهِ مُنْغَمِسُ
مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي ٱلدُّنْيَا قَدِ ٱقْتَتَلُوا   كَأَنَّمَا هٰذِهِ ٱلدُّنْيَــا لَهُمْ عُرُسُ
إِذَا وَصَفْتُ لَهُمْ دُنْيَــاهُمُ ضَحِكُوا   وَإِنْ وَصَفْتُ لَهُمْ أُخْرَاهُمُ عَبَسُوا
مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي ٱلدُّنْيَا وَإِخْوَتَهَا   كَأَنَّهُمْ لِكَلَامِ ٱللهِ مَا دَرَسُوا

وقال في فناء الورى (*) (من الطويل)

سَــلَامٌ عَلَى أَهْلِ ٱلْقُبُورِ ٱلدَّوَارِسِ   كَأَنَّهُمُ لَمْ يَجْلِسُوا فِي ٱلْمَجَــالِسِ

(*) قال الغزالي : ان هذه الابيات كانت على قبر يعقوب بن الليث عملها قبل موته وأمر ان تكتب على قبره . ثم رواها وهي تختلف عن رواية الديوان

سلام على أهل القبور الدوارس	كأنهم لم يجلسوا في المجالس
ولم يشربوا من بارد الماء شربةً	ولم يأكلوا ما بين رطبٍ ويابس
فقد جاءني الموت المهول بسكرةٍ	فلم تغن عني ألفُ ألفِ فارس
فيا زائر قبري اتعظ واعتبر بنا	ولا تكُ في الدنيا هُديتَ بآنس
خراسان نحويها وكفٌ فرس	ومن كنت من ملك العراق بآيس
سلامٌ على الدنيا وطيب نعيمها	كأنْ لم يكن يعقوب فيها بجالس

وَلَمْ يَبلُغوا مِنْ بَارد ٱلمَاء لَذَّةً وَلَم يَعلموا مَا بَيْنَ رَطب وَيَابسِ

وَمَنْ يَكُ مِنهم في ٱلحَياةِ مُنافسٌ طَويلُ ٱلمُنَى فيهَا كثيرُ ٱلوَسَاوسِ

لقدْ صرتمْ في مَوحِش ٱلتربِ وٱلثرى وانتمْ بهَا مَا بَيْنَ رَاجٍ وآيِسِ

فلو عَقلَ ٱلمرءُ ٱلمنافسُ في ٱلذي تركتمْ منَ ٱلدُّنيَا اذا لمْ ينَافِسِ

ولهُ في صروف الدهر وكأس الموت (من البسيط)

مَنْ نافسَ ٱلناسَ لمْ يَسلمْ من ٱلناسِ حَتَّى يعضَّ بأنيَابٍ وَاضرَاسِ

لا بأسَ بٱلمرءِ مَا صَحتْ سريرتهُ مَا ٱلناسُ الا باهلِ ٱلعلمِ وٱلناسِ

كأس ٱلأُلى اخذوا ٱلموتَ عدَّتهُ وما ٱلمعدُّون للدنيا باكيَاسِ

حتى مَتَى وٱلمنَايا لي مُخاتِلةٌ يغرني في صُروفِ ٱلدهرِ وسواسي

اين ٱلملوكُ ٱلذي حفتْ مدائنها دونَ ٱلمنَايا بحجبٍ وحراسِ

لقدْ نسيتُ وكأسُ ٱلموتِ دائرةٌ في كفِّ لا غافلٍ عنهَا ولَا ناسِ

لاشربَنْ بكأسِ ٱلموتِ منجدِلًا يومًا كما شربَ ٱلماضون بٱلكاسِ

اصبحتُ ألعبُ وٱلساعاتُ مسرعةٌ ينقُصنَ رزقي ويَستقصين انفاسي

اني لاغترُّ بٱلدُّنيَا وارفعهَا من تحتِ رجلي احيَانًا على راسي

ما أستعبدَ ٱلمرءَ كٱستعباد مَطمعه ولا تَسلّي بمثلِ ٱلصبرِ وٱلياسِ

وقال في معناهُ (من الوفر)

الَا للموتِ كأسٌ ايُّ كاسِ وَانتَ لكأسه لَا بُدَّ حاسِ

الى كم وٱلمعادُ الى قريبٍ تذكرُ بٱلمعادِ وانتَ ناسِ

وَكَمْ من عِبْرَةٍ أَصبحتَ فيها ... يَلينُ لها الحديدُ وأنت قاسِ

بأيِّ قُوًى تظنُّكَ ليس تَبلى ... وقد بَليتْ على الزمنِ الرَّواسي

وما كلُّ الظنونِ تكونُ حقًّا ... ولا كلُّ الصوابِ على القياسِ

وكلُّ مَخيلةٍ رُفِعتْ لعينٍ ... لها وجهانِ من طمعٍ ويأسِ

وفي حُسنِ السريرةِ كلُّ أُنسٍ ... وفي خُبثِ السريرةِ كلُّ باسِ

ولمْ يكُ مُنيةً حسدًا وبغيًا ... ليَنحو منهما رأسًا برأسِ

وما شيءٌ بأخلقَ أنْ تراهُ ... قليلًا من أخي ثقةٍ مُواسِ

وما تنفكُّ من دُوَلٍ تراها ... تنقّلُ من أُناسٍ في أُناسِ

وقال في العدول عن الناس الى الله (من الهزج)

لقدْ هانَ على الناسِ ... من احتاجَ الى الناسِ

فَصُنْ نفسَكَ عمّا كا ... نَ عندَ الناسِ باليأسِ

فكمْ مِنْ مَشربٍ يشفي ... مِ الصَّدى مِنْ مَشربٍ قاسِ

وثِقْلُ الخَلقِ أحيانًا ... كمثلِ الجبلِ الرّاسي

وقال في وصف عواقب الظلم وفتكة الموت (من الطويل)

خُذِ الناسَ أو دعْ إنّما الناسُ بالناسِ ... ولا بُدّ في الدنيا من الناسِ للناسِ

ولستَ بناسٍ ذِكرَ شيءٍ تُريدهُ ... وما لمْ تُرِدْ شيئًا فأنتَ لهُ الناسي

مِنَ الظلمِ تشغيبُ امرئٍ ليس مُنصفٍ ... وما بامرئٍ لمْ يَظلمِ الناسَ من باسِ

ألا إنّ ما يَنجو ضميرٌ من المُنى ... وفيهِ لهُ منهنَّ شُعبةُ وسواسِ

وَلَمْ يُنْجِ مَخَارِقًا مِنَ ٱلْمَوْتِ حِيلَةٌ وَلَوْ كَانَ فِي حِصْنٍ وَثِيقٍ وَحُرَّاسِ

وَمَا ٱلْمَرْءُ الَّا صُورَةٌ مِنْ سُلَالَةٍ يَشِيبُ وَيَفْنَى بَيْنَ لَحْمٍ وَانْفَاسِ

تُدِيرُ يَدُ ٱلدُّنْيَا ٱلرَّدَى بَيْنَ اهْلِهَا كَانَّهُمْ شَرْبٌ قُعُودٌ عَلَى كَاسِ

كَفَى بِدِفَاعِ ٱللهِ عَنْ كُلِّ خَائِفٍ وَانْ كَانَ فِيمَا بَيْنَ نَابٍ وَاضْرَاسِ

وَكَمْ هَالِكٍ بِٱلشَّيْءِ فِيمَا يَكُدُّهُ وَكَمْ مِنْ مُعَافًى خَرَّ مِنْ جَبَلٍ رَاسِ

وقال يصف الآمال الكاذبة (من البسيط)

اِنِ ٱسْتَتَمَّ مِنَ ٱلدُّنْيَا لَكَ ٱلْيَاسُ فَلَنْ يَغُمَّكَ لَا مَوْتٌ وَلَا نَاسُ

ٱللهُ اصْدَقُ وَٱلْآمَالُ كَاذِبَةٌ وَكُلُّ هَذِي ٱلْمُنَى فِي ٱلْقَلْبِ وَسْوَاسُ

وَٱلْخَيْرُ اَجْمَعُ انْ صَحَّ ٱلْمُرَادُ لَهُ مَا يَصْنَعُ ٱللهُ لَا مَا يَصْنَعُ ٱلنَّاسُ

حدث محمد بن سعد المهدي عن ابي سعيد الانصاري قال: مات لنا شيخ ببغداد فلما دفناه اقبل الناس على أخيه يعزونه فجاء أبو العتاهية اليه وبه جزع شديد فعزاه ثم انشده (من المجتث):

لَا تَأْمَنِ ٱلدَّهْرَ وَٱلْبَسْ لِكُلِّ حِينٍ لِبَاسَا

لَيَدْفِنَنَّا أُنَاسٌ كَمَا دَفَنَّا أُنَاسَا

قال فانصرف الناس وما حفظوا غير قول ابي العتاهية

حدث الصولي عن ابن ابي العتاهية قال: دخل ابي على الرشيد فقال له: عظني: فقال له: اخافك. فقال له: انت آمن فانشده:

أَفْنَى شَبَابَكَ كَرُّ ٱلطَّرْفِ وَٱلنَّفَسِ فَٱلدَّهْرُ ذُو غِرَرٍ وَٱلدَّهْرُ ذُو خُلَسِ

قال فبكى الرشيد حتى بلّ كمّه

وقال يبكّت المرء ويزجره عن غفلته وهو من احسن ما جاء في الزهد (من البسيط)

لا تأمنِ الموتَ في طَرْفٍ وَلَا نَفَسٍ   وإنْ تمنّعتَ (١) بالحُجّابِ والحَرَسِ

فما تزالُ سِهامُ الموتِ نافذةً   في جَنبِ مُدَّرعٍ منها (٢) ومُتَّرِسِ

اراكَ لستَ بوقافٍ ولا حذرٍ   كالحاطبِ الخابطِ الأعوادَ في الغلَسِ

ترجو النجاةَ ولم تسلكْ مسالكَها (٣)   إنّ السفينةَ لا تجري على اليَبَسِ

انّى لكَ الصحوُ من سُكرٍ وانتَ متى   تَصحُ مِنْ سَكرةٍ يغشاكَ في نَكَسِ

ما بالُ دِينِكَ ترضى انْ تُدنّسَهُ   والدنيا وثوبُكَ (٤) مغسولٌ من الدنسِ

لا تأمنِ الحَتفَ فيما تستلذُّ وانْ   لانتْ مُلامَسةٌ في كفِّ مُلتَمِسِ

الحمدُ للهِ شكرًا لا مَثيلَ لهُ   كم مِنْ حبيبٍ مِنَ الأهلينَ مُختلَسِ

ولهُ في منافسة البشر على طلب الرئاسة (من مجزوء الكامل)

اللهُ يحفظُ لا الحَراسةْ   ولرُبّما تُخطي الفراسةْ

طَلَبُ الرئاسةِ ما تأمّتَ م   تنافَقتْ فيهِ النفاسةْ

والناسُ يخبطُ بعضُهم   بعضًا على طلبِ الرئاسةْ

---

(١) لا تأمن الموت في لحظ ولا نفس   وان تسترت بالحجّاب والحرسِ

(٢) واعلم بان سهام الموت قاصدةٌ   لكلّ مدرعٍ منّا ومتّرسِ

(٣) وفي رواية : طريقتها

(٤) وفي رواية : وثوبك الدهرَ ويروى ايضاً : وثوب دنياك

وقال في صروف الدهر وتقلباته (من الرمل)

نعت الدنيا إلينا نفسها ... وأرتنا عبراً لم ننسها(١)
كلما قامت لقوم دولة ... عجل الحين عليهم كنسها
تطلب التجديد من دار البلى ... أسس الله عليها أسها
كم لها من نقم منشورة ... يستبين القلب منها لمسها
كم لها من نكبة قاتلة ... وصروف لا تلاقي حبسها
يا لها محروسة لم يستطع ... أحد دون إله يا حرسها

وقال في صفة العقل وحسن خواصه (من السريع)

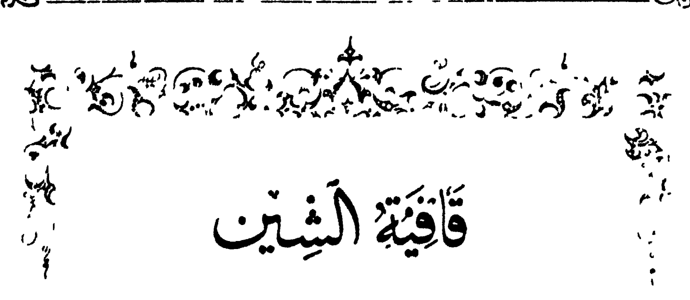
يا واعظ العاقل ما واعظ ... أبلغ في العاقل من نفسه
قد يضرب العاقل أمثاله ... في غده يوماً وفي أمسه
فمنه ما ينفع أهل الحجى ... من أبعد الناس ومن جنسه
قد يستشير الشيخ أبناءه ... ويقتبس الحكمة من عرسه
والعقل مقسوم فلا تزهدن ... في طلب العلم وفي قبسه
واسأل فقد يكشف عند العمى ... سؤالك العالم في أنسه

وقال أيضاً في الثقة بالله والتوكل عليه تعالى (من السريع)

للمرء يوم يجيء قرنه ... وتظهر الوحشة من أنسه
كم من صريع قد نجا سالماً ... ومن عروس مات في عرسه

---

(١) وفي نسخة: في نعشها



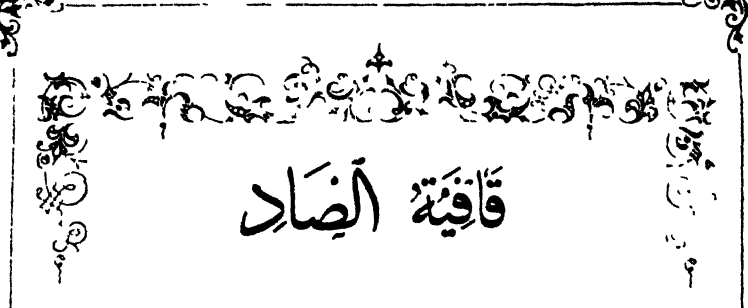
قَافِيَةُ ٱلشِّينِ

قال ابو العتاهية في الحكم والآداب (من الطويل)

اذا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَرْبَعْ عَلَى نَفْسِهِ طَاشَا   سَيُرْمَى بِقَوْسِ ٱلْجَهْلِ مَنْ كَانَ طَيَّاشَا

فَلَا يَأْمَنَنَّ ٱلْمَرْءُ سُوءًا يَغُرُّهُ   إِذَا جَالَسَ ٱلْمَعْرُوفَ بِالسُّوءِ اوْ مَاشَى

وَلَيْسَ بَعِيدًا كُلَّمَا هُوَ كَائِنٌ   وَمَا اقْرَبَ ٱلْامْرَ ٱلْبَطِيءَ لِمَنْ عَاشَا



قَافِيَةُ الضَادِ

قال ابو العتاهية يعاتب نفسهُ (من الخفيف)

زَادَ حُبِّي لِقُرْبِ اَهْلِ ٱلْمَعَاصِي دُونَ اَهْلِ ٱلْحَدِيثِ وَٱلْإِخْلَاصِ
كَيْفَ اغْتَرُّ بِٱلْحَيَاةِ وَعُمْرِي سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ فِي ٱنْتِقَاصِ

اخبرنا ابن محمّد بن الفضل الهاشمي قال : جاء ابو العتاهية الى أبي فتحدَّثنا ساعة وجعل أبي يشكو اليهِ تخلُّف الصنعة وجفاء السلطان . فقال لي ابو العتاهية اكتب (من الكامل) :

كُلٌّ عَلَى ٱلدُّنْيَا لَهُ حِرْصُ وَٱلْحَادِثَاتُ اَنَاتُهَا غَفْصُ
تَبْغِي مِنَ ٱلدُّنْيَا زِيَادَتَهَا وَزِيَادَتِي فِيهَا هِيَ ٱلنَّقْصُ
وَكَانَ مَنْ وَارَوْهُ فِي جَدَثٍ لَمْ يَبْدُ مِنْهُ لِنَاظِرٍ شَخْصُ
لِيَدِ ٱلْمَنِيَّةِ فِي تَلَطُّفِهَا عَنْ ذُخْرِ كُلِّ شَفِيقَةٍ فَحْصُ

ولهُ ايضاً وقد اوصى ان يكتب على قبره (من الخفيف)

انَّ عَيْشًا يَكُونُ آخِرُهُ ٱلْمَوْ تُ لَعَيْشٌ مُعَجَّلُ ٱلتَّنْغِيصِ

قَافِيَةُ ٱلضَّادِ

قال ابو العتاهية يحثّ الانسان على صلاح امر نفسهِ والتهيّؤ لآخرته (من البسيط)

تَنسَى ٱلمَنَايَا عَلَى انَّا لَهَا غرَضُ   فَكَمْ أُنَاسٍ رَأَيْنَاهُمْ قَدِ ٱنْقَرَضُوا

إِنَّا لَنَرْجُو أُمُورًا نَسْتَعِدُّ لَهَا   وَٱلْمَوْتُ دُونَ ٱلذِي نَرْجُو لَمُعْتَرِضُ

لِلّهِ دَرُّ بَنِي ٱلدُّنْيَا لَقَدْ غُبِنُوا   فِيمَا ٱطْمَأَنُّوا بِهِ مِن جَهْلِهِمْ وَرَضُوا

مَا أَرْبَحَ ٱللّهُ فِي ٱلدُّنْيَا تِجَارَةَ إِنْـ   ـسَانٍ يَرَى انَّهَا مِن نَفْسِهِ عِوَضُ

فَلَبِئْسَتِ ٱلدَّارُ دَارًا لَا تَرَى احَدًا   مِنْ اهْلِهَا نَاجِيًا لَمْ يَغْذُهُ غَرَضُ

مَا بَالُ مَنْ عَرَفَ ٱلدُّنْيَا ٱلدَّنِيَّةَ لَا   يَنْكَفُّ عَنْ غَرَضِ ٱلدُّنْيَا وَيَنْقَبِضُ

تَصِحُّ اقْوَالُ أَقْوَامٍ بِوَصْفِهِمِ   وَفِي ٱلْقُلُوبِ إِذَا كَشَّفْتَهَا مَرَضُ

وَٱلنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ   وَكُلُّهُمْ عَنْ جَدِيدِ ٱلْأَرْضِ مُنْقَرِضُ

وَٱلْحَادِثَاتُ بِهَا ٱلْأَقْدَارُ جَارِيَةٌ   وَٱلْمَرْءُ مُرْتَفِعٌ فِيهَا وَمُنْخَفِضُ

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَقَدْ جَدَّ ٱلرَّحِيلُ بِنَا   حَتَّى مَتَى نَحْنُ فِي ٱلْغَمَرَاتِ نَرْتَكِضُ

نَفْسُ ٱلْحَكِيمِ إِلَى ٱلْخَيْرَاتِ سَاكِنَةٌ   وَقَلْبُهُ مِنْ دَوَاعِي ٱلشَّرِّ مُنْقَبِضُ

إِصْبِرْ عَلَى ٱلْحَقِّ تَسْتَعْذِبْ مَغَبَّتَهُ   وَٱلصَّبْرُ لِلْحَقِّ احْيَانًا لَهُ مَضَضُ

وَمَا ٱسْتَرَبْتَ فَكُنْ وَقَّافَةً حَذِرًا   قَدْ يُبْرَمُ ٱلْأَمْرُ أَحْيَانًا فَيَنْتَقِضُ

ولهُ في جَوْر البشر ومنافستهم في امور الدنيا (من الكامل)

اِشْتدَّ بَغْيُ النَّاسِ في الأرضِ وعَلَوْ بعضهِم على بَعْضِ
دعْهُمْ ومَا اختارُوا لِأنفسهمْ فَاللهُ بَيْنَ عِبَادِهِ يَقْضِي
عجبًا الا تفتكرُونَ فَيعتبرَ م الذي يَبْقى بمَنْ يمضِي

وقال يذكر الموت (من الطويل)

اَقُولُ وَيَقضِي اللهُ مَا هُو قاضِي واني بتقدير الالهِ لَرَاضِي (١)
ارى الخلق يمضي واحدًا بعدَ واحد فيا ليتني ادري متى انا ماض
كأنْ لَمْ اكنْ حيا اذا أحنثَ غاسلي واحكم دَرْجِي في ثياب بياض

وقال في زوال الدنيا وبهجتها (من الكامل)

قَلَبَ الزمانُ سواد رأسكَ ابيضا وَنَعَاكَ جِسْمُكَ رقّة وتقبّضَا
نَلْ ايَّ شَيْءٍ شِئْتَ من نوعِ المُنَى فكأنَّ شَيْئًا لَمْ تَنَلْهُ اذا انقضى
واذا اتى شَيْءٌ اتى لِمُضيّهِ وكأنهُ لَمْ يأتِ قطُّ اذا مضى
نبغي من الدُّنيَا الغنَى فيَزِيدُنَا فقرًا ونَطْلُبُ ان نصحَّ فنمرضا
لنْ يصْدُقَ اللهَ المحبة عَبدُهُ إلَّا احبَّ له وَمنهُ وابغضا
والنفسُ في طَلبِ الخلاص وَمَا لَهَا منْ مَخْلَص حتى تصِيرَ إلَى الرِّضَى

وقال في الاحكام الصمدانية (من الرمل)

نَسْأَلُ اللهَ بمَا يَقْضِي الرِّضَى حَسْبِيَ اللهُ بمَا شَاءَ قَضَى

---

(١) وفي رواية: مقاصي

قَدْ اَرَدْنَا فَاَبَى ٱللهُ اَسَا وَاَرَادَ ٱللهُ شَيئاً فَمَضَى
رُبَّ اَمْرٍ بِتُّ قَدْ اَبْرَمْتُهُ ثُمَّ مَا اَصْبَحْتُ الَّا فَٱنْتَقَضَى
كَمْ وَكَمْ مِنْ هِمَّةٍ مَحْقُورَةٍ تَرَكَتْ قَوْماً كَثِيرًا مَرَضَا
رُبَّ عَيْشٍ لِأُنَاسٍ سَلَفُوا كَانَ ثُمَّ ٱنْقَرَضُوا اوْ قُرِضَا
عَجَبًا لِلْمَوْتِ مَا اَقْطَعَهُ مَا رَاَيْنَا مَاتَ الَّا رُفِضَا
رُفِضَ ٱلْمَيِّتُ مِنْ سَاعَتِهِ وَجَفَاهُ اهْلُهُ حِينَ قَضَى
شَرُّ اَيَّامِي هُوَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِي اقْبَلَ ٱلدُّنْيَا بِدِينِي عِوَضَا

وقال يلوم نفسهُ عن رضاها بالدنيا (من المديد)

رَضِيَتْ نَفْسِي بِغَيْرِ ٱلرِّضَا وَكُلٌّ سَيُجْزَى بِمَا اقْرَضَا
بُلِيتُ بِدَارٍ رَأَيْتُ ٱلْحَكِيمَ لِزَهْرَتِهَا قَالِيًا مُبْغِضَا
سَيَمْضِي ٱلَّذِي هُوَ مُسْتَقْبَلٌ مَضَى ٱلَّذِي مَرَّ بِي وَٱنْقَضَى
وَانَا لَفِي مَنْزِلٍ لَمْ يَزَلْ نَرَاهُ حَقِيقًا بِاَنْ يُرْفَضَا
قَضَى ٱللهُ فِيهِ عَلَيْنَا ٱلْفَنَا فَلِلّٰهِ ٱلْحَمْدُ شُكْرًا عَلَى مَا قَضَى

وقال في القناعة والتفرّد عن حبّ الدنيا (من البسيط)

حُبُّ ٱلرِّئَاسَةِ اطْغَى مَنْ عَلَى ٱلْاَرْضِ حَتَّى بَغَى بَعْضُهُمْ مِنْهَا عَلَى بَعْضِ
فَحَسْبِيَ ٱللهُ رَبِّي لَا شَبِيهَ لَهُ وَصَفْتُ فِيهِ كِلَا بِمُعْطِي وَمُنْقَضِي
اِنَّ ٱلْقُنُوعَ لَزَادٌ انْ رَأَيْتَ بِهِ كُنْتَ ٱلْغَنِيَّ وَكُنْتَ ٱلْوَافِرَ ٱلْعِرْضِ
مَا بَيْنَ مَيْتٍ وَبَيْنَ ٱلْحَيِّ مِنْ صِلَةٍ مَنْ مَاتَ اصْبَحَ فِي خَشْخَشَةِ ٱلرَّفْضِ

اَلدَّهْرُ يُبْرِمُني طَوْرًا وَيَنْقضُني فَمَا بَقَائي عَلَى الْإِبْرَامِ وَالنَّقْضِ
مَا زِلْتُ مُذْ كَانَ فِيَّ الرُّوحُ مُنْقبِضًا يَمُوتُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّ بِي بَعْضِي

وله يعاتب من يغترّ بالفانيات (من الكامل)

مَاذا يصيرُ إِلَيْكِ يا أَرضُ مِمَّنْ غَزَاهُ اللِّينُ وَالْخَفْضُ
أَنْهَرْتَ مَنْ وَافَتْ مَنِيَّتُهُ وَكَانَ حُبُّ حَبِيبِهِ بُغْضُ
عجبًا لذي أَمَلٍ يغرُّ بِهِ وَيَقِينُهُ بِفَنَائِهِ نَقْضُ
وَلِكُلِّ ذي عَمَلٍ يَدِينُ بِهِ يَوْمًا عَلَى دَيَّانِهِ عَرْضُ
يَا ذا الْمُقِيمُ بِمَنْزِلٍ أَشِبٍ ومَقَامُ سَاكِنِهِ بِهِ دَحْضُ
مَا لِابْنِ آدم في تَصَرُّفِ مَا يَجْرِي بِهِ بَسْطٌ ولا قَبْضُ

وقال في التغاضي عن عيوب الاصدقاء (من الطويل)

خَلِيلَيَّ انْ لَمْ يغتفرْ كُلُّ وَاحِدٍ عِثَارَ أَخِيهِ مِنْكُمَا فَتَرَافَضَا
ومَا يَلْبَثُ الْحِبانِ انْ لَمْ يُجَوِّزَا كَثِيرًا مِنَ الْمَكْرُوهِ أَنْ يَتَبَاغَضَا
خَلِيلَيَّ بابُ الْفَضْلِ أَنْ يَتَوَاهَبَا كَمَا انَّ بَابَ النَّقْصِ أَنْ يَتَقَارَضَا

قَافِيَةُ الظَّاءِ

قال ابو العتاهية يعاتب المرء لسهوه عن عواقبه (من الكامل)

حَتَّى مَتَى تَصْبُو وَرَأْسُكَ اَشْمَطُ · اَحَسِبْتَ اَنَّ الْمَوْتَ في اَسْمِكَ يَغْلَطُ

اَمْ لَسْتَ تَحْسَبُهُ عَلَيْكَ مُسَلَّطًا · وَبَلَى وَرَبِّكَ اِنَّهُ لَمُسَلَّطُ

وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ يَفْرِسُ تَارَةً · جُثَثَ الْمُلُوكِ وَتَارَةً يَتَخَبَّطُ

فَتَأَلَّفِ الْخِلَّانَ مُفْتَقِدًا لَهُمْ · سَتَشِطُّ عَمَّنْ تَأْلَفَنَّ وَتَشْحَطُ

وَكَأَنَّنِي بِكَ بَيْنَهُمْ وَاهِي الْقُوَى · نِضْوًا تَقَاصُ بَيْنَهُمْ وَتُبَسَّطُ

وَكَأَنَّنِي بِكَ بَيْنَهُمْ خَفِقَ الْحَشَا · بِالْمَوْتِ فِي غَمَرَاتِهِ يَتَشَحَّطُ

وَكَأَنَّنِي بِكَ فِي قَمِيصٍ مُدْرَجًا · فِي رَيْطَتَيْنِ مُلَفَّفٌ وَمُحَيَّطُ

لَا رَيْطَتَيْنِ كَرَيْطَتَيْ مُتَنَسِّمٍ · رَوْحَ الْحَيَاةِ وَلَا الْقَمِيصُ مُخَيَّطُ

وله في فناء ما يحرص الانسان بجمعه من دنياه (من الطويل)

اَتَجْمَعُ مَالًا لَا تُقَدِّمُ بَعْضَهُ · لِنَفْسِكَ ذُخْرًا اِنَّ ذَا لَسُقُوطُ

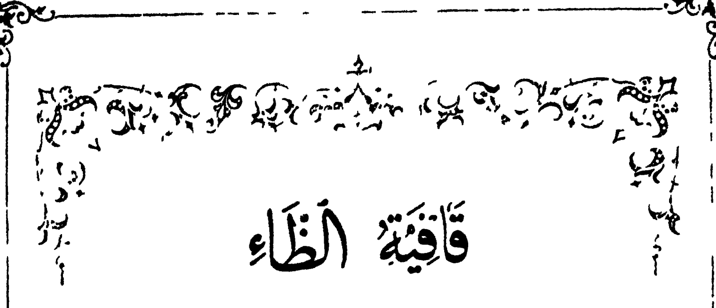
اَتُوصِي لِمَنْ بَعْدَ الْمَمَاتِ جَهَالَةً · وَتَتْرُكُهُ حَيًّا وَاَنْتَ بَسِيطُ

نَصِيبُكَ مِمَّا صِرْتَ تَجْمَعُ دَائِبًا · وَثَوْبَانِ مِنْ قُطْنِيَّةٍ وَحَنُوطُ

كَأَنَّكَ قَدْ جُهِّزْتَ تُهْدَى اِلَى الْبِلَى · لِنَفْسِكَ فِي اَيْدِي الرِّجَالِ اَطِيطُ

وعَايَنتْ هَوْلا لَا يُعَايَنْ مِثْلُهْ وَقُدْرَة رَبَّ بِالْعِبَاد تُحِيطُ
وصرت الى دار هي الدار لا اتي اقمت بها حيا وَانت نَشيطُ
محل بِهِ الاقدامْ ونحكَ تستوي وَصيدٌ كرامْ سَادة وَنبيطْ





قافية الظاء

قال ابو العتاهية يحرز الانسان من نفسه الامارة (من الكامل)

غَلبتك نفسك غير متعظة ... نفس مقرعة بكل عظة

نفس محرفة مدبرة ... معطاوة في النوم واليقظة

نفس ستطغيها وساوسها ... ان لم تكن منهن محتفظة

فالله حسبك لا سواه ومن ... راع الرعاة وحافظ الحفظة

قَافِيَةُ العَيْنِ

قال أبو العتاهية يذكر الفراق والوداع وقيل إن هذه الأبيات استشهد بها بعض الشعراء فقضوا له فيها بالسبق والإمامة وكانوا يقولون: لو أن له هذه نسج جزالة اللفظ لكان أشعر الناس (من الطويل)

عَلَيْكُمْ سَلَامُ ٱللهِ إِنِّي مُوَدِّعٌ ... وَعَيْنَايَ مِنْ مَضِّ ٱلتَّفَرُّقِ تَدْمَعُ
فَإِنْ نَحْنُ عِشْنَا يَجْمَعِ ٱللهُ بَيْنَنَا ... وَإِنْ نَحْنُ مُتْنَا فَٱلْقِيَامَةُ تَجْمَعُ
أَلَمْ تَرَ رَيْبَ ٱلدَّهْرِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ ... لَهُ عَارِضٌ فِيهِ ٱلْمَنِيَّةُ تَلْمَعُ
أَيَا بَانِيَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَبْتَنِي ... وَيَا جَامِعَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَجْمَعُ
أَرَى ٱلْمَرْءَ وَثَّابًا عَلَى كُلِّ فُرْصَةٍ ... وَلِلْمَرْءِ يَوْمًا لَا مَحَالَةَ مَصْرَعُ
تَبَارَكَ مَنْ لَا يَمْلِكُ ٱلْمُلْكَ غَيْرُهُ ... مَتَى تَنْقَضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ يَشْبَعُ
وَأَيُّ ٱمْرِئٍ فِي غَايَةٍ لَيْسَ نَفْسُهُ ... إِلَى غَايَةٍ أُخْرَى سِوَاهَا تَطَلَّعُ

وله في مصرع الموت وتناقص بوروده (من الكامل)

أَجَلُ ٱلْفَتَى مِمَّا يُؤَمِّلُ أَسْرَعُ ... وَأَرَاهُ يَجْمَعُ دَائِمًا لَا يَشْبَعُ
قُلْ لِي لِمَنْ أَصْبَحْتَ تَجْمَعُ مَا تَرَى ... أَلِبَعْلِ عِرْسِكَ لَا أَبَا لَكَ تَجْمَعُ
لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى ٱلْهَوَى وَٱنْظُرْ إِلَى ... رَيْبِ ٱلزَّمَانِ بِأَهْلِهِ مَا يَصْنَعُ

اَلْمَوْتُ حقٌ لَا مُحالَـةَ دُونَهُ ... ولكلِّ مَوْتٍ عِلَّةٌ لَا تُدْفَعُ
اَلْمَوتُ دَاءٌ لَيسَ يَدْفَعُهُ ٱلدَّوَا ... مِ إذا اَتَى ولكلِّ جنب مَصْرَعُ
كَمْ مِنْ اَخٍ حيل دُونَ لقائهِ ... قَلبِي اليه من الجوانح مَنْزِعُ
وَإِذا كَبُرتَ فهل لنفسك لذةٌ ... مَا لِلكَبِيرِ بِلَذَّةٍ مُتمتِّعُ
وَإِذا قَنِعتَ فَأَنت اغنى مَن غَنِي ... انَّ الفقيرَ لَكُلُّ مَن لَا يَقنَعُ
وَإِذا طلبتَ فلا الى مُتَضايِقٍ ... مَن ضَاقَ عنكَ فَرِزقُ رَبِّك اوسعُ
اِن المطامعَ ما علمت مَزِلَّةٌ ... لِلطامعين واينَ مِنْ لَا يطمعُ
اِقنَعْ ولا تَشكُرْ نَوَائبَ قُدرةٍ ... فَاللهُ يخفِضُ مَنْ يشاءُ ويرفَعُ
ولَرُبّما انْتفعَ الفتى بضرار من ... ينوي الضرار وضرهُ من ينفعُ
لَا شيءَ اسرع من تقلب مَن له ... اُذُنٌ تُسمِّعُهُ الذي لا يَسمعُ
كلُّ امرِيءٍ مُتفرِّدٌ بطباعه ... ليس امرؤٌ الا على ما يُطبعُ

وقال يحث الانسان على الصدق والتقى (من البسيط)

خُذْ مِن يَقينِك مَا تجلو الظُّنون بهِ ... وَانْ بدا لك امرٌ مُشكلٌ فدعِ
قد يُصبِحُ المرءُ فيما ليس يُدرِكُهُ ... مُماقَ البال بين اليأسِ والطمعِ
لَمْ يَعمَلِ الناسُ في التصحيح بينهمُ ... فَاضْطَر بعضُهمُ بعضًا الى الخُدَعِ

وقال في زوال الدنيا وزوال الانسان معها (من الطويل)

لَعَمرِي لقدْ نُودِيتَ لَو كُنتَ تَسمعُ ... الَمْ تَرَ انَّ الموتَ مَا ليسَ يُدفَعُ
الَمْ تَرَ انَّ الناسَ في غفلاتِهِمْ ... الَمْ تَرَ اسبابَ الامورِ تقطَّعُ

أَلَمْ تَرَ لَذَّاتِ ٱلْجَدِيدِ إِلَى ٱلْبِلَى ... أَلَمْ تَرَ أَسْبَابَ ٱلْحِمَامِ تُشَيَّعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفَقْرَ يُعْقِبُهُ ٱلْغِنَى ... أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلضِّيقَ قَدْ يَتَوَسَّعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْمَوْتَ يَهْتَزُّ شَبِيبَةً ... وَأَنَّ رِمَاحَ ٱلْمَوْتِ نَحْوَكَ تُشْرَعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْمَرْءَ يَشْبَعُ بَطْنُهُ ... وَنَاظِرُهُ فِيمَا تَرَى لَيْسَ يَشْبَعُ
أَيَا بَانِيَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَبْتَنِي ... وَيَا جَامِعَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَجْمَعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْمَرْءَ يَحْبِسُ مَالَهُ ... وَوَارِثُهُ فِيهِ غَدًا يَتَمَتَّعُ
كَأَنَّ ٱلْحُمَاةَ ٱلْمُشْفِقِينَ عَلَيْكَ قَدْ ... غَدَوْا بِكَ أَوْ رَاحُوا رَوَاحًا فَأَسْرَعُوا
وَمَا هُوَ إِلَّا ٱلنَّعْشُ لَوْ قَدْ دَعَوْا بِهِ ... تُقَلُّ فَتُلْقَى فَوْقَهُ ثُمَّ تُرْفَعُ
وَمَا هُوَ إِلَّا حَادِثٌ بَعْدَ حَادِثٍ ... فَمِنْ أَيِّ أَنْوَاعِ ٱلْحَوَادِثِ تَجْزَعُ
أَلَا وَإِذَا أَوْدَعْتَ تَوْدِيعَ هَالِكٍ ... فَآخِرُ يَوْمٍ مِنْكَ يَوْمٌ تُوَدَّعُ
أَلَا وَكَمَا شَيَّعْتَ يَوْمًا جَنَازَةً ... فَأَنْتَ كَمَا شَيَّعْتَهُمْ سَتُشَيَّعُ
وَأَيْتُكَ فِي ٱلدُّنْيَا عَلَى ثِقَةٍ بِهَا ... وَإِنَّكَ فِي ٱلدُّنْيَا لَأَنْتَ ٱلْمُرَوَّعُ
وَلَمْ تُعْنَ بِٱلْأَمْرِ ٱلَّذِي هُوَ وَاقِعٌ ... وَكُلُّ ٱمْرِئٍ يُعْنَى بِمَا يَتَوَقَّعُ
وَإِنَّكَ لَلْمَنْقُوصُ فِي كُلِّ حَالَةٍ ... وَإِنَّ بَنِي ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلنَّقْصِ يُطْبَعُوا
إِذَا لَمْ يَضِقْ قَوْلٌ عَلَيْكَ فَقُلْ بِهِ ... وَإِنْ ضَاقَ عَنْكَ ٱلْقَوْلُ فَٱلصَّمْتُ أَوْسَعُ
فَلَا تَحْتَقِرْ شَيْئًا تَصَاغَرْتَ قَدْرَهُ ... فَإِنَّ حَقِيرًا قَدْ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
تَقَلَّبْتَ فِي ٱلدُّنْيَا تَقَلُّبَ أَهْلِهَا ... وَذُو ٱلْمَالِ فِيهَا حَيْثُ مَا مَالَ يَتْبَعُ
وَمَا زِلْتُ أَرْمِي كُلَّ يَوْمٍ بِعِبْرَةٍ ... تَكَادُ لَهَا صُمُّ ٱلْجِبَالِ تَصَدَّعُ

فَمَا بَالُ عَيْنِي لَا تَجُودُ بِمَائِهَا ... وَمَا بَالُ قَلْبِي لَا يَرِقُّ وَيَخْشَعُ

تَبَارَكَ مَنْ لَا يَمْلِكُ ٱلْمُلْكَ غَيْرُهُ ... مَتَى تَنْقَضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ يَقْنَعُ

وَأَيُّ ٱمْرِىءٍ فِي غَايَةٍ لَيْسَ نَفْسُهُ ... إِلَى غَايَةٍ أُخْرَى سِوَاهَا تَطَلَّعُ(١)

وَبَعْضُ بَنِي ٱلدُّنْيَا لِبَعْضٍ ذَرِيعَةٌ ... وَكُلٌّ بِكُلٍّ قَلَّ مَا يَتَمَتَّعُ

يُحِبُّ ٱلسَّعِيدُ ٱلْعَدْلَ عِنْدَ ٱحْتِجَاجِهِ ... وَيَبْغِي ٱلشَّقِيُّ ٱلْبَغْيَ وَٱلْبَغْيُ يَصْرَعُ

وَلَمْ أَرَ مِثْلَ ٱلْحَقِّ أَقْوَى لِحُجَّةٍ ... يَدُ ٱلْحَقِّ بَيْنَ ٱلْعِلْمِ وَٱلْجَهْلِ تَقْرَعُ

وَذُو ٱلْفَضْلِ لَا يَهْتَزُّ إِنْ هَزَّهُ ٱلْغِنَى ... لِفَخْرٍ وَلَا إِنْ عَضَّهُ ٱلدَّهْرُ يَجْزَعُ

وقال في القناعة وفضلها (من المسرح)

ٱلْحِرْصُ لُؤْمٌ وَمِثْلُهُ ٱلطَّمَعُ ... مَا ٱجْتَمَعَ ٱلْحِرْصُ قَطُّ وَٱلْوَرَعُ

لَوْ قَنِعَ ٱلنَّاسُ بِٱلْكَفَافِ إِذًا ... لَٱتَّسَعُوا فِي ٱلَّذِي بِهِ قَنِعُوا

لِلْمَرْءِ فِيمَا يُقِيمُهُ سَعَةٌ ... لٰكِنَّهُ مَا يُرِيدُ مَا يَسَعُ

يَا خَاطِبَ ٱلدَّهْرِ دَرَّ أَشْطُرِهِ ... هَلْ لَكَ فِي مَا حَلَبْتَ مُنْتَفَعُ

يَا عَجَبًا لِٱمْرِىءٍ تُخَادِعُهُ ٱلسَّاعَاتُ عَنْ نَفْسِهِ فَيَنْخَدِعُ

يَا عَجَبًا لِلزَّمَانِ يَأْمَنُهُ ... مَنْ قَدْ يَرَى ٱلصَّخْرَ عَنْهُ يَنْصَدِعُ

عَجِبْتُ مِنْ آمِنٍ بِمَنْزِلَةٍ ... يَكْثُرُ فِيهَا ٱلْأَمْرَاضُ وَٱلْوَجَعُ

عَجِبْتُ مِنْ جَهْلِ قَوْمٍ قَدْ عَرَفُوا ٱلْحَقَّ وَوَلَّوْا عَنْهُ وَمَا رَجَعُوا

ٱلنَّاسُ فِي زَرْعٍ يَسْتَلِبُهُمْ وَيَدُ ٱلْمَوْتِ تَحْصُدُ كُلَّ مَا زَرَعُوا

(١) قد ورد هذا البيت في جملة ابيات تقدمت صفحة ١٤٤

مَا شَرَفُ ٱلْمَرْءِ كَٱلْقَنَاعَةِ م وَٱلصَّبْرِ عَلَى كُلِّ حَادِثٍ يَقَعُ
لَمْ يَزَلِ ٱلْقَانِعُونَ اشْرَفَنَا يَا حَبَّذَا ٱلْقَانِعُونَ مَا قَنِعُوا
لِلْمَرْءِ فِي كُلِّ طَرْفَةٍ حَدَثٌ يُذْهِبُ مِنْهُ مَا لَيْسَ يُرْتَجَعُ
مَنْ ضَاقَ ٱلصَّبْرُ عَنْ مُصِيبَتِهِ ضَاقَ وَلَمْ يَتَّسِعْ لَهَا ٱلْجَزَعُ
ٱلشَّمْسُ تَنْعَاكَ حِينَ تَغْرُبُ لَوْ تَدْرِي وَتَنْعَاكَ حِينَ تَطْلُعُ
حَتَّى مَتَى أَنْتَ لَاعِبٌ اشِرٌ حَتَّى مَتَى انْتَ بِٱلصِّبَا وَلِعُ
انَّ ٱلْمُلُوكَ ٱلْأُولَى مَضَوْا سَلَفًا بَادُوا جَمِيعًا وَمَا بَادَ مَا جَمَعُوا
يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنِ ٱلَّذِينَ مَضَوْا قَبْلِي الَى ٱلتُّرْبِ مَا ٱلَّذِي صَنَعُوا
بُؤْسًا لَهُمْ اَيَّ مَنْزِلٍ نَزَلُوا بُؤْسًا لَهُمْ اَيَّ مَوْقِعٍ وَقَعُوا
ٱلْحَمْدُ لِلهِ كُلُّ مَنْ سَكَنَ م ٱلدُّنْيَا فَعَنْهَا بِٱلْمَوْتِ يَنْقَطِعُ

وقال يحثّ الانسان على عدم الركون الى الدنيا وتعاليها (من المنسرح)

إِيَّاكَ أَعْنِي يَا ابْنَ آدَمَ فَٱسْتَمِعْ وَدَعِ ٱلرُّكُونَ الَى ٱلْحَيَاةِ فَتَنْتَفِعْ
لَوْ كَانَ عُمْرُكَ أَلْفَ حَوْلٍ كَامِلٍ لَمْ تَذْهَبِ ٱلْأَيَّامُ حَتَّى تَنْقَطِعْ
إِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ لَا تَزَالُ مُلِحَّةً حَتَّى تُشَتِّتَ كُلَّ أَمْرٍ مُجْتَمِعْ
فَٱجْعَلْ لِنَفْسِكَ عُدَّةً لِلِقَاءِ مَنْ لَوْ قَدْ اتَاكَ رَسُولُهُ لَمْ تَمْتَنِعْ
شُغِلَ ٱلْخَلَائِقُ بِٱلْحَيَاةِ وَأَغْفَلُوا زَمَنًا حَوَادِثُهُ عَلَيْهِمْ تَقْتَرِعْ
ذَهَبَتْ بِنَا ٱلدُّنْيَا فَكَيْفَ تَغُرُّنَا امْ كَيْفَ تَخْدَعُ مَنْ تَشَاءُ فَيَنْخَدِعْ
وَٱلْمَرْءُ يُوطِنُهَا وَيَعْلَمُ أَنَّهُ عَنْهَا الَى وَطَنٍ سِوَاهَا مُنْقَلِعْ

لَمْ تُقبِلِ ٱلدُّنيـا عَلَى اَحَدٍ بِزِينَتِهَا م فَمَلَّ   مِنَ ٱلْحيَاة وَلَا شَبعْ
يَا اَيُّهَا ٱلْمَرْءُ ٱلْمُضَيِّعُ دِينَهُ   اِحْرَازُ دِينِكَ خَيْرُ شَيْءٍ تَصْطَنِعْ
وَٱللهُ اَرْحَمُ بِٱلْفَتَى مِنْ نَفْسِهِ   فَٱعْمَلْ فَمَا كُلِّفْتَ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ
وَٱلْحَقُّ اَفْضَلُ مَا قَصَدتَّ سَبِيلَهُ   وَللهُ اَكْرَمُ مَنْ تَزُورُ وَتَنْتَجِعْ
فَٱمْهَدْ لِنَفْسِكَ صَالِحًا تُجْزَى بِهِ   وَٱنْظُرْ لِنَفْسِكَ اَيَّ اَمْرٍ تَتَّبِعْ
وَٱجْعَلْ صَدِيقَكَ مَنْ وَفَى لِصَدِيقِهِ   وَٱجْعَلْ رَفِيقَكَ حِينَ تَسْقُطُ مَنْ سَرُعْ
وَٱمْنَعْ فُؤَادَكَ اَنْ يَمِيلَ بِكَ ٱلْهَوَى   وَٱشْدُدْ يَدَيْكَ بِحَبْلِ دِينِكَ وَٱلْوَرَعْ
وَٱعْلَمْ بِاَنَّ جَمِيعَ مَا قَدَّمْتَهُ   عِنْدَ ٱلْإِلٰهِ مُوَفَّرٌ لَكَ لَمْ يَضِعْ
طُوبَى لِمَنْ رُزِقَ ٱلْقُنُوعَ وَلَمْ يُرِدْ   مَا كَانَ فِي يَدِ غَيْرِهِ فَيَرَى ضَرَعْ
وَلَئِنْ طَمِعْتَ لَتَضْرَعَنَّ فَلَا تَكُنْ   طَمِعًا فَاِنَّ ٱلْحُرَّ عَبْدٌ مَا طَمِعْ
اِنَّا لَنَلْقَى ٱلْمَرْءَ تَشْرَهُ نَفْسُهُ   وَيَضِيقُ عَنْهُ كُلُّ اَمْرٍ مُتَّسِعْ
وَٱلْمَرْءُ يَمْنَعُ مَا لَدَيْهِ وَيَبْتَغِي   مَا عِنْدَ صَاحِبِهِ وَيَغْضَبُ اِنْ مُنِعْ
مَا ضَرَّ مَنْ جَعَلَ ٱلتُّرَابَ فِرَاشَهُ   اَلَّا يَنَامَ عَلَى ٱلْحَرِيرِ اِذَا قَنِعْ(١)

وقال ايضاً في معناه وفي تدبيره تعالى لخلقه (من الطويل)

هُوَ ٱلْمَوْتُ فَٱصْنَعْ كَيْفَمَا اَنْتَ صَانِعٌ   وَاَنْتَ لِكَأْسِ ٱلْمَوْتِ لَا بُدَّ جَارِعُ
اَلَا اَيُّهَا ٱلْمَرْءُ ٱلْمُخَادِعُ نَفْسَهُ   رُوَيْدًا اَتَدْرِي مَنْ اَرَاكَ تُخَادِعُ

---

(١) قد استحسن الشعراء هذا البيت حتى ان عبد العزيز العمري قال ان ابا العتاهية هو اشعر الناس فيه واصدقهم قولا

وَيَا جَامعَ ٱلدُّنيَا لغَيرِ بَلاَغِهِ سَتَتْرُكُهَا فَانْظُرْ لِمَنْ اَنتَ جَامِعُ
وكَمْ قدْ رأَيْنا ٱلجَامِعينَ قَدَ اَصْبحتْ لَهُمْ بَيْنَ اَطْباقِ ٱلتُّرَابِ مَضَاجِعُ
لَوَ انَّ ذَوِي ٱلاَبْصارِ يَرْعَوْنَ كُلَّمَا يَرَوْنَ لَمَّا جفَّتْ لِاعَيْنٍ مَدَامِعُ
فما يعرفُ ٱلعَطْشانَ مَنْ طالَ رِيُّهُ وَمَا يَعْرِفُ ٱلشَبْعَانُ مَنْ هُوَ جَائِعُ
وَصَارتْ بُطُونُ ٱلْمُرْمِلاتِ خَمِيصةً وَايْتَامُهُمْ مِنْهُمْ طَرِيدٌ وَجَائِعُ
وانَّ بُطُونَ ٱلْمُكْثِراتِ كَاَنَّمَا تُنَقْنِقُ في اَجْوافِهِنَّ ٱلضَفادعُ
وَتَصْريفُ هٰذا ٱلخَلْقِ للهِ وَحْدَهُ وكُلٌّ اليهِ لا محَالَةَ راجِعُ
ولله فِي ٱلدُّنْيَا اعَاجِيبُ جَمَّةٌ تدُلُّ عَلَى تَدْبِيرِهِ وبَدائِعُ
وَللهِ اسْرَارُ ٱلأُمُورِ وَإنْ جَرَتْ بِهَا ظَاهِرا بَينَ ٱلعِبادِ ٱلْمَنَافِعُ
وَللهِ اَحكَامُ ٱلقضَاءِ بِعلمِهِ اَلَا فَهوَ مُعْطٍ مَا يَشاءُ وَمانِعُ
اذَا ضَنَّ منْ تَرْجُو عَلَيْكَ بِنَفْعِهِ فَدَعْهُ فانَّ ٱلرِزقَ فِي ٱلأَرْضِ وَاسِعُ
وَمَنْ كانتِ ٱلدُّنْيَا هَوَاهُ وَهَمَّهُ سَبَتْهُ ٱلْمُنى وَٱسْتَعْبَدَتْهُ ٱلْمَطَامِعُ
وَمَنْ عَقلَ ٱسْتَحْيَا وَاَكْرَمَ نَفْسَهُ وَمَنْ قَنِعَ ٱسْتَغْنَى فهَلْ انتَ قَانِعُ
لِكُلِّ ٱمْرِئٍ رَأْيَانِ رأيٌ يَكُفُّهُ عَنِ ٱلشَّيْءِ اَحيَانًا ورأيٌ يُنَازِعُ

وقال في الامساك والاكتفاء بما رزق الله (من الرمل)

خَيْرُ اَيَّامِ ٱلفَتَى يَوْمٌ نَفَعْ وَٱصْطِنَاعُ ٱلخَيْرِ اَبقَى مَا صَنَعْ
وَنَظِيرُ ٱلْمَرْءِ فِي مَعْرُوفِهِ شَافِعٌ بِتَّ اِلَيْهِ فَشَفَعْ
مَا يُنَالُ ٱلخَيْرُ بِٱلشَرِّ وَلَا يَحْصِدُ ٱلزَّارِعُ إِلَّا مَا زرعْ

لَيسَ كُلُّ ٱلدَّهرِ يوماً وَاحدًا ... رُبَّما ضَاقَ ٱلفَتى ثُمَّ ٱتَّسَعْ
خذْ مِنَ ٱلدُّنيَا ٱلذِي دَرَّتْ بِهِ ... وَٱسْلُ عمَّا بَانَ مِنها وَٱنقطَعْ
إِنَّمَا ٱلدُّنيَا مَتاعٌ زائلٌ ... فَٱقتَصِدْ فِيهِ وَخُذْ مِنْهُ وَدَعْ
وَٱرْضَ لِلنَّاس بمَا ترضَى بهِ ... وَٱتبع ٱلحَقَّ فَنِعمَ ٱلمُتَّبَعْ
وَٱبغِ ما ٱسطَعْتَ عَنِ ٱلنَّاسِ ٱلغِنَى ... فمنِ ٱحتَاجَ إِلَى ٱلنَّاسِ ضَرَعْ
إِشهد ٱلجامِعَ لَوْ انْ قَدْ اتى ... يومُهُ لَمْ يُغْنِ عَنْهُ مَا جمَعْ
انَّ لِلخَيْرِ لَرَسْماً بيننا ... طَبع ٱللهُ عليهِ مَا طَبَعْ
قَدْ بلونا ٱلنَّاسَ فِي أَخلاقهمْ(١) ... فَرَأَيناهُم لِذِي ٱلمَالِ تَبَعْ
وَحَبيبُ ٱلناسِ مَنْ اطمعَهُمْ ... إِنَّمَا ٱلناسُ جميعاً بِٱلطَّمَعْ
احْمَدُ ٱللهَ عَلى تَدبيرِه ... قَدَّرَ ٱلرِّزْقَ فَأَعطَى وَمَنَعْ
سُمْتُ نفسي وَرَعًا تَخدَعُهُ ... فَنهاهَا ٱلنَّقصُ عَنْ ذاكَ ٱلوَرَعْ
وَلِنفسِي حِينَ تُعطى فرحٌ ... وَٱضطرابٌ عِندَ مَنعٍ وَجزَعْ
وَلنفسي غفلاتٌ لَمْ تزَلْ ... ولَهَا بِٱلشيءِ احيانا وَلَعْ
عَجبًا مِنْ مُطمئنٍّ آمنٍ ... انَّمَا يُغذى بألوان ٱلفزَعْ
عَجبًا لِلناسِ مَا اغفلَهُمْ ... لوُقُوعِ ٱلمَوْتِ عمَّا سَيَقَعْ
عَجبًا إِنَّا لَنلقَى مَرتَعًا ... كلَّما قَدْ عَاشَ فيهِ وَرَتَعْ
يَا اخِي ٱلمَيتَ ٱلَّذِي شَيَّعتُهُ ... فحثى ٱلتُّربَ عَليهِ وَرَجَعْ

(١) وفي نسخة : احوالهم

لَيتَ شعري مَا تَزَوَّدتَ مِنَ م اَلزَّاد يَا هٰذا لِهَوْلِ اَلْمُطَّلَعْ
يَوْم يَهْدُوكَ مُحِبُّوكَ اِلَى ظُلْمَةِ اَلْقَبْرِ وضيقِ اَلْمُضْطَجَعْ

وقال يحذّر الانسان من الموت ويردعهُ عن اللذّات (من الخفيف)

اَيُّهَا اَلْمُبْصِرُ اَلصَّحِيحُ اَلسَّمِيعْ اَنْت بِاَللهوِ وَاَلْهَوَى مَخْدُوعْ
كَيْفَ يَعْمَى عَنِ اَلسَّبِيلِ بَصِيرٌ عجبًا ذا اوْ يَسْتَصِمُّ سَمِيعْ
مَا لنا نستطيعُ انْ نَجْمَع اَلما لَ وردَّ اَلْمَمَاتِ لا نستطيعْ
حُبّ اَلاكْلِ والشرابِ البِنا وبنَاء اَلْقُصُورِ وَاَلتَّجْمِيعُ
وَصُنُوفُ اَللَّذاتِ من كُلِّ لَوْنٍ وَاَلفنا مُقْبِلٌ البِنَا سَرِيعُ
لَيسَ يَنْجُو من اَلفنافاخِرُ الْبيتِ م ولا اَلسفلةُ اَلدَّنِي اَلوَضِيعْ
كُلُّ حيٍّ سَيَطْعَمُ اَلمَوْتَ كُرْهًا ثُمَّ خلفَ اَلْمَمَاتِ يَوْمٌ فَظِيعْ
كَيفَ نَلْهُو وَكَيْفَ نَسْلُو مِنَ اَلعَيْشِ م هُو مِمَّا نُرْجِعُ مَنْزُوعْ
نَجْمَعُ اَلفَانِي وَاَلقَلِيلَ من اَلما ل وَنَنْسَى اَلذِي اِلَيْهِ اَلرُّجُوعْ
فِي مَقَام تَعْشَى اَلعُيُونُ اِلَيْهِ وَاَلْمُلُوكُ اَلعِظَامُ فيهِ خُضُوعْ

وقال في التقوى والقنوع (من الرمل)

رُبَّمَا ضَاق اَلفَتَى ثُمَّ اتسعْ وَاخو اَلدُّنيا عَلَى اَلنَّقصِ طُبِعْ
اِنَّ مَنْ يَطْمَعْ فِي كُلِّ مُنَى اضْعَفَتْهُ اَلنفسُ فِيهِ لَطَمَعْ
لِلتُّقَى عَاقِبَةٌ مَحْمُودَةٌ وَاَلتَّقِيُّ اَلْمَحْضُ مَنْ كَانَ يَرِعْ
وَقُنُوعُ اَلْمَرْءِ يَحْمِي عِرْضَهُ مَا اَلقَرِيرُ اَلعَيْنِ اِلَّا مَنْ قَنِعْ

وَسُرُورُ ٱلْمَرْءِ فِي مَا زَادَهُ   وَإِذَا مَا نَقَصَ ٱلْمَرْءُ جَزِعْ

عِبَرُ ٱلدُّنْيَا لَنَا مَكْشُوفَةٌ   قَدْ رَأَى مَنْ كَانَ فِيهَا وَسَمِعْ

وَأَخُو ٱلدُّنْيَا غَدًا تَصْرَعُهُ   فَبِأَيِّ ٱلْعَيْشِ فِيهَا يَنْتَفِعْ

وَأَرَى كُلَّ مُقِيمٍ زَائِلًا   وَأَرَى كُلَّ ٱتِّصَالٍ مُنْقَطِعْ

وَٱعْتِقَادُ ٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ أَسًى   بَعْضُنَا فِيهَا لِبَعْضٍ مُتَّبِعْ

أُمَمٌ مَزْرُوعَةٌ مَحْصُودَةٌ   كُلُّ مَزْرُوعٍ فَلِلْحَصْدِ زُرِعْ

هٰكَذَا مَنْ صَارَعَ ٱلدَّهْرَ صُرِعْ   يَصْرَعُ ٱلدَّهْرُ رِجَالًا تَارَةً

إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا عَلَى مَا جُبِلَتْ   جِيفَةٌ نَحْنُ عَلَيْهَا نَصْطَرِعْ

ٱلتَّقِيُّ ٱلْبَرُّ مَنْ يَنْبِذُهَا   وَٱلْمُحَامِي دُونَهَا ٱلْغِرُّ ٱلْخَدِعْ

فَسَدَ ٱلنَّاسُ وَصَارُوا إِنْ رَأَوْا   صَالِحًا فِي ٱلدِّينِ قَالُوا مُبْتَدِعْ

إِنْتَبِهْ لِلْمَوْتِ يَا هٰذَا ٱلَّذِي   عَلِمَ ٱلْمَوْتَ عَلَيْهِ تَقْتَرِعْ

خَلِّ مَا عَزَّ لِمَنْ يَمْنَعُهُ   قَدْ نَرَى ٱلشَّيْءَ إِذَا عَزَّ مُنِعْ

وَٱسْلُ عَنْ دُنْيَاكَ عَمَّا ٱسْطَعْتَهُ   وَٱلْهُ عَنْ تَكَالِيفِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ

وقال في زوال الدنيا وتعامي الانسان عن امره (من الوافر)

لِطَارِقِ كُلِّ حَادِثَةٍ وُقُوعُ   وَلِلدُّنْيَا بِصَاحِبِهَا وُلُوعُ

يُرِيدُ ٱلْأَمْنَ فِي دَارِ ٱلْبَلَايَا   وَمَنْ يَنْفَكُّ مِنْ حَدَثٍ يَرُوعُ

وَقَدْ يَسْلُو ٱلْمُصَابُ مَنْ تَعَزَّى   وَقَدْ يَزْدَادُ فِي ٱلْحُزْنِ ٱلْجَزُوعُ

هِيَ ٱلْآجَالُ وَٱلْأَقْدَارُ تَجْرِي   بِقَدْرِ ٱلدَّرِّ تَحْتَلِبُ ٱلضُّرُوعُ

هي ٱلأعراقُ بِٱلأخلاقِ تَنْمو ... بِقَدْرِ اصولها تزكو ٱلفروعُ

هي ٱلأيامُ تحصدُ كلَّ زرعٍ ... لِيوم حصادِها زُرعَ ٱلزُّروعُ

تُشهّي ٱلنفسَ وٱلشهواتُ تَنمي ... فليس لقلبِ صاحِبها خُشوعُ

وَما تنفكُّ دائرةٌ بخطبٍ ... وما ينفكُّ جماحٌ منوعُ

مُعلقةٌ بفرْيَتهِ ٱلمنايا ... وفوقَ جبينه ٱلأجلُ ٱلخدوعُ

رأيتُ ٱلمرءَ مُغترًا يُسامي ... ورائحةُ ٱلبِلَى منهُ تضوعُ

عجبتُ لِمن يموتُ وليسَ يبكي ... عجبتُ لمنْ تجفُّ لهُ دموعُ

وقال أيضاً في معناه (من الكامل)

ما يُرتجَى بٱلشيءِ ليسَ بنافعٍ ... مَا للخُطوبِ وَللزَّمانِ ٱلفاجعِ

ولقد يومٌ مرَّ بي او ليلةٌ ... لَمْ يَقرعَا قلبي بخطبٍ رائعِ

كمْ من اسيرِ ٱلعقلِ في شهواتهِ ... ظفرَ ٱلهدى منهُ بعقلٍ صانعِ

سُبحانَ مَنْ قهرَ ٱلملوكَ بقُدرةٍ ... وَسعتْ جميعَ ٱلخلقِ ذاتَ بدائعِ

ايُّ ٱلحوادثِ ليسَ يشهدُ انهُ ... صُنعٌ ويشهدُ بٱقتدارِ ٱلصانعِ

ما ٱلناسُ إلا كٱبنِ امٍّ واحدٍ ... لولا ٱختلافُ مذاهبٍ وطبائعِ

وَٱلخلقُ في ٱلمجرى اغرُّ مُحجلٌ ... تلقاكَ غُرّتهُ بنورٍ ساطعِ

مَا خيرُ مَنْ يُدعى فيُحرزُ حظَّهُ ... مِنْ دينهِ فيكونُ غيرَ مُطاوعِ

اتُطاعُ ٱلآمالَ مُنتظرًا ولا ... تدري لعلَّ ٱلموتَ اولُ طالعِ

مَا لأمرئٍ عيشٌ بغيرِ بقائهِ ... ماذا تُحسُّ يدٌ بغيرِ اصابعِ

وَاِذَا ٱبْنُ آدَمَ حَلَّ فِي اَكْفَانِهِ ... حَلَّ ٱبْنُ اُمِّكَ فِي ٱلْمَكَانِ ٱلشَّاسِعِ
وَاِذَا ٱلْخُطُوبُ جَرَتْ عَلَيْكَ بِوَقْعِهَا ... تَرَكَتْكَ بَيْنَ مُفَجَّعٍ اَوْ فَاجِعِ
كَمْ مِنْ مُنًى مَثَلَتْ لِقَلْبِكَ لَمْ تَكُنْ ... اِلَّا كَمَنْزِلَةِ ٱلسَّرَابِ ٱللَّامِعِ
لُذْ بِٱلْإِلٰهِ مِنَ ٱلرَّدَى وَطُرُوقِهِ ... فَتَحُلَّ مِنْهُ فِي ٱلْمَحَلِّ ٱلْوَاسِعِ

وله في حث الانسان على اذخار الصالحات ليوم القيامة (من الكامل)

اَلشَّيْءُ مَحْرُوصٌ عَلَيْهِ اِذَا ٱمْتَنَعْ ... وَلَقَلَّ مَا يَخْلُو هَوَاهُ مِنَ ٱلْوَلَعْ
وَٱلْمَرْءُ مُتَّصِلٌ بِخَيْرِ صَنِيعِهِ ... وَبِشَرِّهِ حَتَّى يُلَاقِيَ مَا صَنَعْ
وَٱلدَّهْرُ يَخْدَعُ مَنْ يَرَى عَنْ نَفْسِهِ ... اِنَّ ٱبْنَ آدَمَ يَسْتَرِيحُ اِلَى ٱلْخُدَعْ
وَلِمَنْ يَضِيقُ عَنِ ٱلْمَكَارِمِ ضِيقَةٌ ... وَلِمَنْ تَفَسَّحَ فِي ٱلْمَكَارِمِ مُتَّسَعْ
وَٱلنَّاسُ بَيْنَ مُسَلَّمٍ رَبِحَ ٱلزَّمَا ... نَ وَبَيْنَ مَنْ يَمْضِي وَمَنْ خَسِرَ ٱلْجَزَعْ
وَٱلْحَقُّ مُتَّصِلٌ وَمُتَّصِلٌ بِهِ ... وَاِذَا سَمِعْتَ بِمَيِّتٍ فَقَدِ ٱنْقَطَعْ
وَلَرُبَّ مُرٍّ قَدْ اَفَادَ حَلَاوَةً ... وَلَرُبَّ حُلْوٍ فِي مَغَبَّتِهِ شَبَعْ
وَاَمَامَكَ ٱلْوَطَنُ ٱلْمَخُوفُ سَبِيلُهُ ... فَتَزَوَّدِ ٱلتَّقْوَى اِلَيْهِ وَلَا تَدَعْ
لَيْسَ ٱلْمُوَفَّرُ حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ ... اِلَّا ٱلْمُوَفَّرَ زَادَ هَوْلَ ٱلْمُطَّلَعْ
عَبْدُ ٱلْمَطَامِعِ فِي لِبَاسِ مَذَلَّةٍ ... اِنَّ ٱلذَّلِيلَ لَمَنْ تَعَبَّدَهُ ٱلطَّمَعْ
وَلَرُبَّمَا مُحِقَ ٱلْكَثِيرُ وَرُبَّمَا ... كَثُرَ ٱلْقَلِيلُ اِلَى ٱلْقَلِيلِ اِذَا ٱجْتَمَعْ
وَٱلْمَرْءُ اَسْلَمُ مَا يَكُونُ بِدِينِهِ ... عِنْدَ ٱلتَّحَفُّظِ بِٱلسَّكِينَةِ وَٱلْوَرَعْ

وقال في عدم نفع المال في يوم الرحيل عن الدنيا (من البسيط)

أَمَا بُيُوتُكَ فِي ٱلدُّنْيَا فَوَاسِعَةٌ   فَلَيْتَ قَبْرَكَ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ يَتَّسِعُ
وَلَيْتَ مَا جِئْتَ كَفَّاكَ مِنْ نَشَبٍ   يُنْجِيكَ مِنْ هَوْلِ مَا أَنْتَ مُطَّلِعُ
أَيَفْرَحُ ٱلنَّاسُ بِٱلدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمُوا   انَّ ٱلْمَنَازِلَ فِي لَذَّاتِنَا قُلَعُ
كَانَ مُغْتَبِطًا فِيهَا بِمَنْزِلَةٍ   فَإِنَّهُ سِوَاهَا سَوْفَ يَنْتَجِعُ
وَكُلُّ نَاصِرِ دُنْيَا سَوْفَ تَخْذُلُهُ   وَكُلُّ حَبْلٍ عَلَيْهَا سَوْفَ يَنْقَطِعُ
مَا لِي أَرَى ٱلنَّاسَ لَا تَسْلُو ضَغَائِنُهُمْ   وَلَا قُلُوبُهُمْ فِي ٱللهِ تَجْتَمِعُ
إِذَا رَأَيْتَ لَهُمْ جَمْعًا تُسَرُّ بِهِ   فَإِنَّهُمْ حِينَ تَبْلُو شَأْنَهُمْ شِيَعُ
يَا جَامِعَ ٱلْمَالِ فِي ٱلدُّنْيَا لِوَارِثِهِ   هَلْ أَنْتَ بِٱلْمَالِ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ تَنْتَفِعُ
لَا تُمْسِكِ ٱلْمَالَ وَٱسْتَرْضِ ٱلْإِلٰهَ بِهِ   فَإِنَّ حَسْبَكَ مِنْهُ ٱلرِّيُّ وَٱلشِّبَعُ

وقال ينذر المرء بالزوال (من الطويل)

أَلَا إِنَّ وَهْنَ ٱلشَّيْبِ فِيكَ لَمُسْرِعُ   وَأَنْتَ تُصَابِي دَائِمًا لَسْتَ تُقْلِعُ
سَتَضْحَى يَوْمًا مَا مِنَ ٱلنَّاسِ كُلِّهِمْ   وَحَبْلُكَ مَبْتُوتُ ٱلْقُوَى مُتَقَطِّعُ
فَلِلَّهِ بَيْتُ ٱلْهَجْرِ لَوْ قَدْ سَكَنْتَهُ   لَوَدَّعْتَ تَوْدِيعَ ٱمْرِئٍ لَيْسَ يَرْجِعُ

وقال يعاتب الدهر على حدثانه (من الطويل)

عَوَلْتُ وَلٰكِنْ مَا يَرُدُّ لِيَ ٱلْجَزَعْ   وَأَعْوَلْتُ لَوْ أَغْنَى ٱلْعَوِيلُ وَلَوْ نَفَعْ
أَيَا سَاكِنِي ٱلْأَجْدَاثِ هَلْ لِي إِلَيْكُمْ   عَلَى قُرْبِكُمْ مِنِّي مَدَى ٱلدَّهْرِ مُطَّلَعْ
فَوَٱللهِ مَا أَبْقَى لِيَ ٱلدَّهْرُ مِنْكُمْ   حَبِيبًا وَلَا ذُخْرًا لِعُذْرِي وَلَا وَزَعْ

فَإِيَّاكُمْ أَبكِي بِعَيْنٍ سَخِينةٍ وإِيَّاكُمْ أَرْثِي وَإِيَّاكُمُ أَدعْ
أَيَا دَهرُ قَدْ قلّلتنِي بَعْد كَثْرةٍ وَأَوحَشْتَنِي مِنْ بَعْدِ أُنسٍ وَمُجتَمعْ

وقال في التقوى واعمال البرّ (من الخفيف)

انقطَاعُ الأَيَّامِ عَنِّي سَرِيعْ انَّ مَا عِنْدَ اللهِ لَيسَ يَضِيعْ
عَجَبًا لِمَنْ تَعبَّدَتِ الدُّنيَا م بَصِيرٌ أَعمَى أَصَمُّ سَمِيعْ
كَمْ تَعلَّلتُ بِالْمُنَى وَكَأَنِّي بِكَ يَا ذَا الْمُنَى وَأَنتَ صَرِيعْ
خَلَعَتْكَ الدُّنيَا مِنَ الدِّينِ حَتَّى صِرتَ تَبغِي الدُّنيَا وَأَنتَ خَلِيعْ
وَبَدِيعُ السَّمَاءِ وَالأَرضِ يَكفِيكَ م فَسَلِّمْ لَهُ وَأَنتَ مُطِيعْ
سَائِلُ اللهِ لَا يَخِيبُ وَجَارُ م اللهِ مِن كُلِّ يَومِ بُؤسٍ مَنِيعْ
طَاعَةُ اللهِ خَيرُ زَادٍ إِلَيهِ حِكْمَةُ اللهِ لِلقُلُوبِ رَبِيعْ
وَجَنَابُ الإِفسَادِ مُرٌّ وَبِيٌّ وَجَنَابُ الإِصلَاحِ حُلوٌ مَرِيعْ
عَجَبًا زُيِّنَتْ لَنَا الدُّنيَا زِينَةً م وَمِنْ تَحتِهَا سِمَامٌ نَقِيعْ
نَتَفَانَى وَنَحنُ نَسعَى لِغَيٍّ كَيفَ نَبقَى وَالمَوتُ فِينَا ذَرِيعْ
إِصنَعِ الخَيرَ مَا اسْتَطَعْتَ إِلَى م النَّاسِ وَبِاللهِ وَحدَهُ تَستَطِيعْ
وَابْسُطِ الوَجهَ لِلشَّفِيعِ وَإِلَّا كَانَ أَولَى بِالفَضلِ مِنكَ الشَّفِيعْ
أَيُّ شَيءٍ يَكُونُ أَعجَبَ مِمَّا يَلعَبُ النَّاسُ وَالفَنَاءُ سَرِيعْ

وقال يذكر الانسان ويعظه (من الكامل)

لِلّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ جَمِيعَا أَخشَى التَّفَرُّقَ أَنْ يَكُونَ سَرِيعَا

يَا آمِنَ ٱلدُّنْيَـا كَأَنَّكَ لَا تَرَى ... فِي كُلِّ وَجْهٍ لِلْخُطُوبِ صَرِيعَـا
اصْبَحْتَ اعْمَى مُبْصِرًا مُتَحَـيِّرًا ... فِي ضَوْءِ بَاهِرَةٍ اَصَمَّ سَمِيعَـا
لِلْمَوْتِ ذِكْرٌ اَنْتَ مُطْرِحٌ لَهُ ... حَتَّى كَأَنَّكَ لَا تَرَاهُ ذَرِيعَـا
مَا لِي اَرَى مَا ضَاعَ مِنْكَ كَأَنَّمَا ... ضَيَّعْتَـهُ مُتَعَمِّـدًا لِيَضِيعَـا
وَتَشَوَّقَتْ لِذَوِي مَخَايِلِهَا ٱلْمُنَى ... وَكَتَمْنَ سُمًّا تَحْتَهُنَّ نَقِيعَـا
وَإِلَى مَدًى سَبَقَتْ جِيَادُ ذَوِي ٱلتُّقَى ... فَاصَبْنَ فِيـهِ مِنَ ٱلْحِبَاءِ رَتِيعَـا
وَلَتَغْبِنَنَّ عَنِ ٱلْهُدَى انْ لَمْ تَكُنْ ... لِلَاعِنَـةِ ٱلدُّنْيَـا اِلَيْهِ خَلِيعَـا
كَمْ عِبْرَةٍ لَكَ قَدْ رَأَيْتَ انِ ٱعْتَبَرْ ... تَ وَكَمْ لَكَ عَجَبًا رَأَيْتَ بَدِيعَـا
اِنْ كُنْتَ تَلْتَمِسُ ٱلسَّلَامَةَ فِي ٱلْأُمُو ... رِ فَكُنْ لِرَبِّكَ سَامِعًا وَمُطِيعَـا

وقال في العلم واشتهار صاحبه (من المسرح)

وَإِنَّمَا ٱلْعِلْمُ مِنْ قِيَاسٍ ... وَمِنْ عِيَـارٍ وَمِنْ سَمَاعِ
وَٱلْكَاتِمُ ٱلْأَمْرَ لَيْسَ يَخْفَى ... كَٱلْمُوقِدِ ٱلنَّارِ مِنْ يَفَـاعِ

وقال يبشّر الانسان بسرعة الزوال والبلى (من الوافر)

اَلَمْ تَرَ اَنَّ لِلْأَيَّامِ وَقْعًا ... وَاَنَّ لِوَقْعِهَا عَقْرًا وَصَرْعَا
وَاَنَّ ٱلْحَادِثَاتِ اِذَا تَوَالَتْ ... جَذَبْنَ بِقُوَّةٍ وَصَرَعْنَ صَرْعَا
اَلَمْ تَعْلَمْ بِاَنَّكَ يَا اَخَانَا ... طُبِعْتَ عَلَى ٱلْبِلَى وَٱلنَّقْصِ طَبْعَا
وَاَنَّ خُطَا ٱلزَّمَانِ مُوَاصَلَاتٌ ... وَاَنَّ لِكُلِّ مَا وَصَلْنَ قَطْعَا
اِذَا ٱنْقَلَبَ ٱلزَّمَانُ اَذَلَّ عِزًّا ... وَاَخْلَقَ جِـدَّةً وَاَبَادَ جَمْعَـا

أَرَاكَ تُدَافِعُ ٱلأَيَّامَ يَوْمًا فَيَوْمًا بِٱلْمُنَى دَفْعًا فَدَفْعَا
أُخَيَّ إِذَا ٱلْجَدِيدُ إِنِ ٱسْتَدَارَا أَرَتْكَ يَدَاهُمَا حَصْدًا وَزَرْعَا
إِذَا كَرَّ ٱلزَّمَانُ بِبَاطِشِيهِ فَإِنَّ لِكَرِّهِ خَفْضًا وَرَفْعَا
وَلَسْتَ ٱلدَّهْرَ مُتَّسِعًا بِفَضْلٍ إِذَا مَا ضِقْتَ بِٱلأَنْصَافِ ذَرْعَا
إِذَا مَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَنْفَعْكَ حَيًّا فَلَوْ قَدْ مَاتَ كَانَ أَقَلَّ نَفْعَا

وقال يذمّ الحرص والطمع (من المسرح)

حَتَّى مَتَى يَسْتَفِزُّنِي ٱلطَّمَعُ أَلَيْسَ لِي بِٱلْكَفَافِ مُتَّسَعُ
مَا أَفْضَلَ ٱلصَّبْرَ وَٱلْقَنَاعَةَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا لَوْ أَنَّهُمْ قَنِعُوا
وَأَخْدَعَ ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لأَقْوَامٍ أَرَاهُمْ فِي ٱلْغَيِّ قَدْ رَتَعُوا
أَمَّا ٱلْمَنَايَا فَغَيْرُ غَافِلَةٍ لِكُلِّ حَيٍّ مِنْ كَأْسِهَا جُرَعُ
أَيُّ لَبِيبٍ تَصْفُو ٱلْحَيَاةُ لَهُ وَٱلْمَوْتُ وِرْدٌ لَهُ وَمُنْتَجَعُ
وَٱلْخَلْقُ يَمْضِي يَوْمًا بَعْضُهُمُ بَعْضًا فَهُمْ تَابِعٌ وَمُتَّبَعُ
يَا نَفْسُ مَا لِي أَرَاكِ آمِنَةً حَيْثُ يَكُونُ ٱلرَّوْعَاتُ وَٱلْفَزَعُ
مَا عُذْرُ لِلنَّاسِ فِي تَصَرُّفِ أَيَّامٍ لا أَيُّهُمْ مِنْ حَوَادِثٍ تَقَعُ
لَقَدْ حَلَبْتُ ٱلزَّمَانَ أَشْطُرَهُ فَكَانَ فِيهِنَّ ٱلصَّابُ وَٱلسَّلَعُ
مَا لِي بِمَا قَدْ أَتَى بِهِ فَرَحٌ وَلَا عَلَى مَا وَلَّى بِهِ جَزَعُ
لِلَّهِ دَرُّ ٱلدُّنَى لَقَدْ لَعِبَتْ قَبْلِي بِقَوْمٍ فَمَا تُرَى صَنَعُوا
بَادُوا وَوَفَّتْهُمُ ٱلأَهِلَّةُ مَا كَانَ لَهُمْ وَٱلأَيَّامُ وَٱلْجُمَعُ

أثروا فلم يدخلوا قبورهم شيئاً من الثروة التي جمعوا
وكان ما قدموا لأنفسهم أعظم نفعاً من الذي ودعوا
غداً ينادى من القبور إلى هول حساب عليه يجتمعوا
غداً توفى النفوس ما كسبت ويحصد الزارعون ما زرعوا
تبارك الله كيف قد لعبت بالناس هذه الأهواء والبدع
شتت حب الدنى جماعتهم فيها فقد أصبحوا وهم شيع

أخبر صاحب الاغاني قال: لمّا حضرت ابا العتاهية الوفاة أوصى بان يكتب على قبره (١)

أذن حيّ (٢) تسمعي إسمعي ثمّ عي وعي
انا رهن بمضجعي فاحذري مثل مصرعي (٣)
عشت تسعين حجة في ديار التزعزع
ليس زاد سوى التقى فخذي منه او دعي

---

(١) وقد عارض بعض الشعراء ابي العتاهية في قوله وأمر بان يكتب على قبره:

اصبح القبر مضجعي ومحلّي وموضعي
صرعتني الحتوف في م التراب يا ذل مصرعي
اين اخواني الذين م اليهم تطلّعي
متّ وحدي فلم يمت واحد منهم معي

(٢) وفي رواية: ادن مني

(٣) وفي نسخة: ثمّ وافيت

وروى له الراغب وكان فارق قوماً في غرّب وهي بين الشام والعراق (من الطويل)

أَيَا كَبِدًا عَادَتْ عَشِيَّةَ غُرَّبٍ ... مِنَ الشَّوْقِ إِثْرَ الظَّاعِنِينَ تُصَدَّعُ

عَشِيَّةَ نَنا فَمَنْ أَقَامَ بِغُرَّبٍ ... مَقَامٌ وَلَا فِيمَا مَضَى مُتَشَرَّعُ

تَفَرَّقَ أَهْلَانَا مُقِيمًا وَظَاعِنًا ... فَلِلَّهِ دَرِّي أَيَّ قَوْمَيَّ أَتْبَعُ

يُنَازِعُنِي شَوْقِي أَمَامِي وَحَاجَتِي ... وَرَائِي فَمَا أَدْرِي بِهَا كَيْفَ أَصْنَعُ

وقال يذكر المصيف واحوالهم وتمزق شملهم (من مجزوء الكامل)

عُجْ بِالْمَعَالِمِ وَالرُّبُوعِ ... وَاسْأَلْ بِهِنَّ عَنِ الرُّجُوعِ

إِنْ لَمْ تُجِبْكَ دِيَارُهُمْ ... يَا صَاحِ بِالْأَمْرِ الْفَظِيعِ

فَلِسَانُ حَالِهِمِ يَقُو ... لُ انْتَظِرْنَ إِلَى الْجُمُوعِ

قَدْ أَصْبَحَتْ مَهْجُورَةً ... مِنْ بَعْدِ مَنْظَرِهَا الْبَدِيعِ

هَيْهَاتَ أَنْ يَنْجُو غَدًا ... يَوْمَ الْحِسَابِ سِوَى الْمُطِيعِ

وقال في اعتزال الناس والاستغناء عنهم بالكفاف (من الخفيف)

شِدَّةُ الْحِرْصِ مَا عَلِمْتُ وَضَاعَهْ ... وَعَنَاءٌ وَفَاقَةٌ وَضَرَاعَهْ

إِنَّ الرَّاحَةَ الْمُرِيحَةَ فِي الْيَأْ ... سِ مِنَ النَّاسِ وَالْغِنَى فِي الْقَنَاعَهْ

نَحْنُ فِي دَارِ مَرْتَعٍ غِبُّهُ الْمَوْ ... تُ وَدَارٍ سَرِيعَةٍ خَدَّاعَهْ

مَا لَنَا بِالدُّنْيَا وَآخِرُهَا الْقَبْ ... رُ يَلِيهِ حَوَادِثٌ فَجَّاعَهْ

عَزْمُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ عَلَى أَنْ ... لَا يَمَلَّا تَفْرِيقَ كُلِّ جَمَاعَهْ

لَيْسَ حَيٌّ بِمُسْتَقِيلٍ بِمَا ... مَ وَأَلَّتْ بِهِ مِنْهُ سَاعَةٌ بَعْدَ سَاعَهْ

وقال في الدهر ونكباتهِ وشدَّة مصرعهِ (من الكامل)

لَا عَيْشَ اِلَّا اَلْمَوْتُ يَقْطَعُهُ   لَا شَيْءَ دُونَ اَلْمَوْتِ يَمْنَعُهُ
وَٱلْمَرْءُ فِي شَهَوَاتِ غَفْلَتِهِ   وَٱلدَّهْرُ يَخْفِضُهُ وَيَرْفَعُهُ
وَمُدَافِعٍ لِلشَّيْبِ يَخْضِبُهُ   وَٱلشَّيْبُ نَحْوَ ٱلْمَوْتِ يَدْفَعُهُ
وَٱلْعَيْشُ كُلُّ جَدِيدِهِ خَلَقٌ   كُلٌّ لَهُ عَيْشٌ يُرَقِّعُهُ
وَلَقَلَّ مَا جَرَتِ ٱلْخُطُوبُ فَلَمْ   تَخْطُرْ عَلَى قَلْبٍ تُرَوِّعُهُ
وَٱلْخَيْرُ قَوْلُ ٱلْمَرْءِ اَصْدَقُهُ   وَٱلْخَيْرُ فِعْلُ ٱلْمَرْءِ اَنْفَعُهُ
وَٱلْمَوْتُ لَا يُبْقِي عَلَى اَحَدٍ   وَلِكُلِّ جَمْعٍ مِنْهُ مَصْرَعُهُ
وَجَمِيعُ مَا لِلْمَرْءِ مِنْ عَمَلٍ   فَٱلْمَرْءُ يَحْصِدُهُ وَيَزْرَعُهُ
عَجَبًا لِذِي عَيْشٍ تَيَقَّنَ اَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ كَيْفَ يَمْتَعُ

وقال في ضبط هوى النفس وردعها بالقناعة (من الكامل)

اَلنَّفْسُ بِٱلشَّيْءِ ٱلْمُمَنَّعِ مُولَعَهْ   وَٱلْحَادِثَاتُ اُصُولُهَا مُتَفَرِّعَهْ
وَٱلنَّفْسُ لِلشَّيْءِ ٱلْبَعِيدِ مُرِيدَةٌ   وَلِكُلِّ مَا قَرُبَتْ اِلَيْهِ مُضَيِّعَهْ
مَنْ عَاشَ عَاشَ بِخَاطِرٍ مُتَصَرِّفٍ   مُتَشَاغِلٍ فِي ٱلضِّيقِ طَوْرًا وَٱلسَّعَهْ
وَٱلْمَرْءُ يَضْعُفُ عَنْ عَزِيمَةِ صَبْرِهِ   فَيَضِيقُ عَنْ شَيْءٍ وَعَنْهُ لَهُ سَعَهْ
وَٱلْمَرْءُ يَغْلَطُ فِي تَصَرُّفِ حَالِهِ   وَلَرُبَّمَا اَخْتَارَ ٱلْعَنَاءَ عَلَى ٱلدَّعَهْ
كُلٌّ يُحَاوِلُ حِيلَةً يَرْجُو بِهَا   دَفْعَ ٱلْمَضَرَّةِ وَٱجْتِلَابَ ٱلْمَنْفَعَهْ
وَٱلْمَرْءُ لَا يَأْتِيهِ اِلَّا رِزْقُهُ   فَٱقْنَعْ بِمَا يَأْتِيكَ مِنْهُ فِي ضَعَهْ

قال ابو عمر السمريّ : وجدت بخطّ عبد الله بن عبد الوارث بن علي الشيرازي لابي العتاهية اسماعيل بن القاسم قولهُ (من البسيط) :

مَا بَالُ نَفسِكَ بِالآمَالِ مُنخَدِعَهْ ... وَمَا لَهَا لَا تُرَى بِالوَعظِ مُنتَفِعَهْ

اَمَا سَمِعْتَ بِمَنْ اَضحى لَهُ سَبَبٌ ... اِلَى النَّجَاةِ بِحَرفٍ وَاحِدٍ سَمِعَهْ

وقال يصف نسيان الاحياء للموتى (من الكامل)

عِنْدَ البِلَى هَجَرَ الضَّجِيعُ ضَجِيعَهُ ... وَجَفَاهُ مُلطِفُهُ وَشَتَّ جَمِيعُهُ

وَكَذَاكَ كُلُّ مُفَارِقٍ لَا يَرتَجِي ... مَنْ كَانَ يَحْفَظُهُ فَسَوفَ يُضِيعُهُ

مَنْ مَاتَ فَاتَ وَفِي المَقَابِرِ يَستَوِي ... تَحتَ التُّرَابِ رَفِيعُهُ وَوَضِيعُهُ

لَوْ كُنتَ تُبصِرُ يَومَ يَطلُعُ طَالِعٌ ... يَنعَاكَ لَا يُبقِي عَلَيكَ طُلُوعُهُ

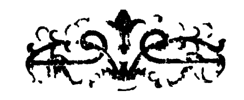
لَرَأَيتَ اَنفَسَ مَنْ يَلِيكَ اَخَفَّهُ ... بِثَوَاكَ اَحسَنَ مَا يَكُونُ صَنِيعُهُ

وَاشَدُّ اَهلِكَ ثَمَّ مِنكَ تَبَرُّوءًا ... مَنْ كُنتَ تَقبَلُ نُصحَهُ وَتُطِيعُهُ

وَاَجَلُّ زَادِكَ مِنْ ثَرَائِكَ رَبطَةٌ ... وَاَسَرُّ سَيرِكَ لِلحَبِيبِ سَرِيعُهُ

اِنْ كَانَ مَنْ يَبكِيكَ بَعدَكَ صَادِقًا ... فِيمَا يَقُولُ فَلَنْ تَجِفَّ دُمُوعُهُ

هَيهَاتَ كَلَّا اِنَّ اَكبَرَ هَمِّهِ ... فِيمَا جَمَعتَ يُشِيدُهُ وَيَبِيعُهُ





قَافِيَةُ الغَيْن

أخبر صاحب الاغاني عن عبد الله بن الحسن قال : جاءني أبو العتاهية وأنا في الديوان فجلس اليّ فقلتُ : يا أبا اسحاق أما يصعب عليك شيء من الالفاظ فتحتاج فيه الى استعمال الغريب كما يحتاج اليه سائر من يقول الشعر او الى الفاظ مستكرهة. قال : لا. فقلتُ له : لاحسب ذلك من كثرة ركوبك القوافي السهلة . قال : فاعرض عليّ ما شئت من القوافي الصعبة . فقلت : قل أبياتاً على مثل (البلاغ) . فقال من ساعته (من الخفيف) :

أيُّ عَيْشٍ يَكُونُ أبلغَ من عَيْـ   ـشٍ كَفَافٍ قُوتٍ بِقَدْرِ البَلَاغِ
صَاحِبُ البَغْيِ ليس يَسْلَمُ منهُ   وَعَلَى نفسِهِ بَغَى كُلُّ بَاغِ
رُبَّ ذِي نِعْمَةٍ تَعَرَّضَ منها   حَائِلٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ المَسَاغِ
أبلغَ الدهرُ في مَواعظِهِ بَلْ   زَادَ فِيهِنَّ لِي عَلَى الإبلاغِ
غَبَنَتْنِي الأيامُ عَقْلِي وَمَالِي   وَشَبَابِي وَصِحَّتِي وفراغي



قَافِيَةُ الفَاءِ

قال ابو العتاهية في صيحة القيامة (من الكامل)

لِلّٰهِ دَرُّ ابيكَ آيَةُ لَيلَةٍ ... مَخَضَتْ صَبيحَتَها بيَوْم ٱلمَوْقِفِ
لَوْ انَّ عَينًا شاهَدَتْ مِنْ نفسِهَا ... يَوْمَ ٱلحسابِ تَمثلا لَمْ تُطرَفِ

وقال يعاتب نفسهُ ويحضُّ الانسان على طلب التُّقى (من البسيط)

انْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ فَمَا كَلَفِي ... وَمَا عَنَائي بِمَا يدْعُو الى ٱلْكُلَفِ
لا شيْءَ لِلمَرْءِ اغْنَى مِنْ قَنَاعَتِهِ ... وَلَا ٱمتِلَاءَ لِعَيْنِ ٱلمُلتهي الطَّرِفِ
مَنْ فارقَ ٱلقَصْدَ لَمْ يَأمَنْ عَلَيهِ هَوًى ... يَدْعُو الى ٱلبغيِ وَٱلعُدوَانِ وَٱلسَّرَفِ
مَا كُلُّ رَأْيِ ٱلفَتَى يَدْعُو الى رَشَدٍ ... اِذَا بَدا لَكَ رَأْيٌ مُشكِلٌ فَقِفِ
أُخَيَّ مَا سَكَنَتْ رِيحٌ وَلَا عَصَفَتْ ... اِلَّا لِتُؤْذِنَ بِٱلنُّقصَانِ وَٱلتَّلَفِ
مَا اَقرَبَ ٱلحَيْنَ مِمَّنْ لَمْ يَزَلْ بطِرًا ... وَلَمْ تَزَلْ نَفسُهُ تُوفِي عَلَى شُرَفِ
كَمْ مِنْ عَزِيزٍ عَظِيمِ ٱلشَّأْنِ فِي جَدَثٍ ... مُجَدَّلٍ بِتُرَابِ ٱلارضِ مُلتَحِفِ
لِلّٰهِ اَهْلُ قُبُورٍ كُنتُ اَعهَدُهُمْ ... اَهْلَ ٱلقِبَابِ ٱلرُّخَامِيَّاتِ وَٱلغُرَفِ
يَا مَنْ تَشَرَّفَ بِٱلدُّنيَا وَزِينَتِهَا ... حَسْبُ ٱلفَتَى بتُقَى ٱلرَّحمانِ مِنْ شَرَفِ
وَٱلخَيْرُ وَٱلشَّرُّ فِي ٱلتَّصوِيرِ بَيْنَهُمَا ... لَوْ صُوِّرَا لَكَ بَوْنٌ غَيْرُ مُؤْتَلِفِ

أُخيَّ آخ ٱلْمصفّى ما ٱستطعتَ ولَا ... تستعذِبَنَّ مؤاخاةَ ٱلأخِ ٱلنَّطِفِ
مَا احرزَ ٱلْمرءُ مِنْ اطرافِهِ طرَفًا ... إلّا تخوَّنهُ ٱلنُّقصانُ مِن طرَف(١)
وٱللهُ يكفيكَ إنْ انت ٱعتصمتَ بهِ ... مَنْ يصرف ٱللهُ عنهُ ٱلسوءَ ينصرفِ
ٱلْحمدُ للهِ شكرًا لا مثيلَ لهُ ... مَا قيلَ شيءٌ بمثلِ ٱللِّينِ وٱللُّطفِ

قال في القناعة باليسير (من الطويل)

متى تتقضّى حاجةُ ٱلْمتكلِّفِ ... ولاسيَّما من مترفِ ٱلنفسِ مُسْرِفِ
طلبتُ ٱلغنى في كلِّ وجهٍ فلمْ اجِدْ ... سبيلَ ٱلغنى الا سبيلَ ٱلتعفُّفِ
إذا كنتَ لا ترضى بشيءٍ تنالُهُ ... وكنتَ على ما فاتَ جمَّ ٱلتلهُّفِ
فلستَ مِنَ ٱلهمِّ ٱلعريضِ بخارجٍ ... ولستَ من ٱلغيظِ ٱلطويلِ بمشتفِ
اراني بنفسي مُعجبا متعزّزًا ... كأنّي على ٱلآفاتِ لستُ بمشرفِ
وإنّي لعَينُ ٱلبائسِ ٱلواهنِ ٱلقُوى ... وعَينُ ٱلضعيفِ ٱلبائسِ ٱلمتطرِّفِ
وليس ٱمرؤٌ لم يرعَ منكَ بجهدِهِ ... جميعَ ٱلذي ترعاهُ منهُ بمنصفِ
خليليَّ ما اكفى ٱليسيرَ مِنَ ٱلذي ... نحاولُ إنْ كنَّا بما عفَّ نكتفي
وما اكرمَ ٱلعبدَ ٱلحريصَ على ٱلندى ... واشرفَ نفسَ ٱلصابرِ ٱلمتعفّفِ

وقال في الاعتصام بالتقوى وقطع حبال الدنيا (من البسيط)

ٱللهُ كافٍ فما لي دونهُ كافِ ... على ٱعتدائي على نفسي وإسرافي

---

(١) قال الماوردي ان أبا العتاهية أخذ هذا المعنى عن قول الحكيم : ما انتقصت جارحة من الانسان الّا كانت ذكاءً في عقله

تَشَرَّفَ ٱلنَّاسُ بِٱلدُّنيَا وَقَدْ غرِقُوا فِيهَا فَكُلٌّ عَلَى أَمْوَاجِهَا طَافِ
هُمُ ٱلعَبِيدُ لِدَارٍ قَلْبُ صَاحِبِهَا مَا عَاشَ مِنهَا عَلَى خَوْفٍ وَإِيجَافِ
حَسْبُ ٱلفَتَى بِتُقَى ٱلرَّحمَانِ مِنْ شَرَفٍ وَمَا عَبِيدُكِ يَا دُنيَا بِأَشْرَافِ
يَا دَارُ كَمْ قَدْ رَأَينَا فِيكِ مِنْ أَثَرٍ يَنعَى ٱلمُلُوكَ إِلَينَا دَارِسٍ عَافِ
أَوْدَى ٱلزَّمَانُ بِأَسلَافِي وَخَلَّفَنِي وَسَوْفَ يُلْحِقُنِي يَوْمًا بِأَسلَافِي
كَأَنَّنَا قَدْ تَوَافَينَا بِأَجمَعِنَا فِي بَطْنِ ظَهْرٍ عَلَيْهِ مَدْرَجُ ٱلسَّافِي
أُخَيَّ عِندِي مِنَ ٱلأَيَّامِ تَجْرِبَةٌ فِيمَا أَظُنُّ وَعِلْمٌ بَارِعٌ شَافِ
لَا تَمْشِ فِي ٱلنَّاسِ إِلَّا رَحْمَةً لَهُمْ وَلَا تُعَامِلْهُمُ إِلَّا بِإِنصَافِ
وَٱقْطَعْ قُوَى كُلِّ حِقْدٍ أَنتَ مُضْمِرُهُ إِنْ زَلَّ ذُو زَلَّةٍ أَو إِنْ هَفَا هَافِ
وَٱرْغَبْ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا صَلَاحَ لَهُ وَأَوْسِعِ ٱلنَّاسَ مِنْ بِرٍّ وَإِلْطَافِ
وَإِنْ يَكُنْ أَحَدٌ أَوْلَاكَ صَالِحَةً فَكَافِهِ فَوْقَ مَا أَولَى بِأَضْعَافِ
وَلَا تُكَشِّفْ مُسِيئًا عَنْ إِسَاءَتِهِ وَصِلْ حِبَالَ أَخِيكَ ٱلقَاطِعِ ٱلجَافِي
فَتَسْتَحِقَّ مِنَ ٱلدُّنيَا سَلَامَتَهَا وَتَسْتَقِلَّ بِعِرْضٍ وَافِرٍ وَافِ
مَا أَحسَنَ ٱلشُّغْلَ فِي تَدْبِيرِ مَنفَعَةٍ أَهْلُ ٱلفَرَاغِ ذَوُو خَوْضٍ وَإِرْجَافِ

وقال يصف تقلّب الدنيا باصحابها (من مجزوء الوافر)

أَلَا أَينَ ٱلأُلَى سَلَفُوا دُعُوا لِلمَوْتِ وَٱخْتُطِفُوا
فَوَافَوْا حِينَ لَا تُحَفٌ وَلَا طُرَفٌ وَلَا لُطَفُ
تُرَصُّ عَلَيهِمِ حُفَرٌ وَتُبْنَى ثُمَّ تَنْخَسِفُ

لَهُمْ مِنْ تُرْبِهَا فُرُشٌ وَمِنْ رَضْرَاضِهَا لُحُفُ
تَقَطَّعَ مِنْهُمُ سَبَبُ م الرَّجاء فضُيِّعُوا وَجُفُوا
تَمُرُّ بِعَسْكَرِ الْمَوْتَى وَقَلْبُكَ مِنْهُ لَا يَجِفُ
كَأَنَّ مُشَيِّعِيكَ وَقَدْ رَمَوْا بِكَ ثُمَّ وَانْصَرَفُوا
فُنُونُ رَدَاكِ يَا دُنْيَا لَعَمْرِي فَوْقَ مَا أَصِفُ
فَأَنْتِ الدَّارُ فِيكِ الظُّلْمُ م وَالْعُدْوَانُ وَالسَّرَفُ
وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكِ الْهَمُّ م وَالْأَحْزَانُ وَالْأَسَفُ
وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكِ الْغَدْرُ وَالتَّنْغِيصُ وَالْكُلَفُ
وَفِيكِ الْحَبْلُ مُضْطَرِبٌ وَفِيكِ الْبَالُ مُنْكَسِفُ
وَفِيكِ اسَاكِنِيكِ الْغَبْنُ م وَالْآفَاتُ وَالتَّلَفُ
وَمُلْكُكِ فِيهِمِ دُوَلٌ بِهَا الْأَقْدَارُ تَخْتَلِفُ
كَأَنَّكِ بَيْنَهُمْ كُرَةٌ تُرَامَى ثُمَّ تُلْتَقَفُ
تَرَى الْأَيَّامَ لَا يُنْظَرْ نَ وَالسَّاعَاتِ لَا تَقِفُ
وَلَنْ يَبْقَى لِأَهْلِ الْأَرْ ضِ لَا عِزٌّ وَلَا شَرَفُ
وَكُلٌّ دَائِمُ الْغَفَلَا تِ وَالْأَنْفَاسُ تُخْتَطَفُ
وَأَيُّ النَّاسِ إِلَّا مُو قِنٌ بِالْمَوْتِ مُعْتَرِفُ
وَخَلْقُ اللهِ مُشْتَبِهٌ وَسَعْيُ النَّاسِ مُخْتَلِفُ
وَمَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ سَتُنْزَحُ ثُمَّ تُنْتَسَفُ

وَقَوْلُ ٱللهِ ذَاكَ أَنَا وَلَيسَ لِقَوْلِهِ خُلْفُ

وقال يذكر دخول الانسان الى قبره وحالتهُ فيهِ (من الطويل)

أَتَبكي لِهذَا ٱلْمَوْتِ امْ أَنتَ عَارِفُ بِمَنْزِلَةٍ تَبْقَى وَفِيهَا ٱلْمَتَالِفُ

كَأَنَّكَ قَدْ غُيِّبْتَ فِي ٱللَّحدِ وَٱلثَّرَى فَتلقَى كَمَا لَاقَى ٱلْقُرُونُ ٱلسَّوَالِفُ

ارَى ٱلْمَوْتَ مُذْ أَفْنَى ٱلْقُرُونَ ٱلَّتِي مَضَتْ فَلَمْ يَبْقَ ذُو إِلفٍ وَلَمْ يَبْقَ آلِفُ

كَأَنَّ ٱلْفتى لَمْ يَغْنَ فِي ٱلنَّاسِ سَاعَةً إِذَا أُعْصِبَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ ٱللفَائِفُ

وَقَامَتْ عَلَيْهِ عُصْبَةٌ يَنْدُبُونَهُ فَمُسْتَعْبِرٌ يَبْكِي وَآخَرُ هَاتِفُ

وَغُودِرَ فِي لَحْدٍ كَرِيهٍ حُلُولُهُ وَتُعْقَدُ مِنْ لَبْنٍ عَلَيْهِ ٱلسَّقَائِفُ

يُقِلُّ ٱلْغَنَا عَنْ صَاحِبِ ٱللَّحْدِ وَٱلثَّرَى بِمَا ذَرَفَتْ فِيهِ ٱلْعُيُونُ ٱلذَّوَارِفُ

وَمَا مَنْ يَخَافُ ٱلْبَعْثَ وَٱلنَّارَ آمِنٌ وَلٰكِنْ حَزِينٌ مُوجَعُ ٱلْقَلْبِ خَائِفُ

إِذَا عَنَّ ذِكْرُ ٱلْمَوْتِ اوْجَعَ قَلْبَهُ وَهَيَّجَ احْزَانًا ذُنُوبٌ سَوَالِفُ

وَأَعْلَمُ غَيْرَ ٱلظَّنِّ انْ لَيْسَ بَالِغًا أَعَاجِيبَ مَا يَلْقَى مِنَ ٱلنَّاسِ وَاصِفُ

وقال ابو العتاهية وقد اخذ هذا المعنى عن الحسن البصريّ وكان سألهُ بعضهم كيف ترى الدنيا فقال: شغلني توقُّع بلائها عن الفرح برخائها (من السريع):

تَزِيدُهُ ٱلْأَيَّامُ إِنْ أَقْبَلَتْ شِدَّةَ خَوْفٍ لِتَصَارِيفِهَا

كَأَنَّهَا فِي حَالِ إِسْعَافِهَا تُسْمِعُهُ أَوْقَاتَ تَخْوِيفِهَا





قَافِيَةُ ٱلقَافْ

قال ابو العتاهية في ادّخار الصالحات للآخرة (من الطويل)

أَلَمْ تَرَ هذا ٱلْمَوْتَ يَسْتَعْرِضُ ٱلْخَلْقَا ... تَرَى أَحَدًا يَبْقَى فَتَطْمَعُ أَنْ تَبْقَى
لِكُلِّ ٱمْرِئٍ حَيٍّ مِنَ ٱلْمَوْتِ خُطَّةٌ ... يَصِيرُ إِلَيْهَا حِينَ يَسْتَكْمِلُ ٱلرِّزْقَا
تَزَوَّدْ مِنَ ٱلدُّنْيَا فَإِنَّكَ شَاخِصٌ ... إِلَى ٱلْمُنْتَهَى وَٱجْعَلْ مَطِيَّتَكَ ٱلصِّدْقَا
فَأَمْسِكْ مِنَ ٱلدُّنْيَا ٱلْكَفَافَ وَجُدْ عَلَى ... أَخِيكَ وَخُذْ بِٱلرِّفْقِ وَٱجْتَنِبِ ٱلْخُرْقَا
فَإِنِّي رَأَيْتُ ٱلْمَرْءَ يُحْرَمُ حَظَّهُ ... مِنَ ٱلدِّينِ وَٱلدُّنْيَا إِذَا حُرِمَ ٱلرِّفْقَا
وَلَا تَجْعَلَنَّ ٱلْحَمْدَ إِلَّا لِأَهْلِهِ ... وَلَا تَدَعِ ٱلْإِمْسَاكَ ٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَى
وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُؤَاسِي بِفَضْلِهِ ... وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُرَى وَجْهُهُ طَلْقَا
وَلَيْسَ ٱلْفَتَى فِي فَضْلِهِ بِمُقَصِّرٍ ... إِذَا مَا ٱتَّقَى ٱلرَّحْمَانَ وَٱتَّبَعَ ٱلْحَقَّا

ولهُ في تغافل الانسان عن امور آخرته (من المنسرح)

مَا أَغْفَلَ ٱلنَّاسَ وَٱلْخُطُوبُ بِهِمْ ... فِي خَبَبٍ مَرَّةً وَفِي عَنَقِ
وَفِي فَنَاءِ ٱلْمُلُوكِ مُعْتَبَرٌ ... كَفَى بِهِ حُجَّةً عَلَى ٱلسُّوَقِ

وقال في الاعتزال عن الخلق وخلوّ الدهر عن الخلّ الوفيّ (من الطويل)

طَلَبْتُ أَخًا فِي ٱللهِ فِي ٱلْغَرْبِ وَٱلشَّرْقِ ... فَأَعْوَزَنِي هٰذَا عَلَى كَثْرَةِ ٱلْخَلْقِ

فصِرتُ وَحِيدًا بَينَهُم مُتَصَبِّرًا عَلَى ٱلغَدرِ مِنهُم وَٱلمَلَالَةِ وَٱلمَذقِ
أرَى مَن بِهَا يَقضِي عَلَيَّ لِنَفسِهِ وَلَم أَرَ مَن يَرعَى عَلَيَّ وَلَا يُبقِي
وَكَم مِن أَخٍ قَد ذُقتُهُ ذَا بَشَاشَةٍ إِذَا سَاغَ فِي عَينِي يَغُصُّ بِهِ حَلقِي
وَلَم أَرَ كَٱلدُّنيَا وَكَشفِي لِأَهلِهَا فَمَا ٱنكَشَفُوا لِي عَن وَفَاءٍ وَلَا صِدقِ
وَلَم أَرَ أَمرًا وَاحِدًا مِن أُمُورِهَا أَعَزَّ وَلَا أَعلَى مِنَ ٱلصَّبرِ لِلحَقِّ

وقال يصف تصرُّف الدنيا باصحابها (من الخفيف)

قَطَعَ ٱلمَوتُ كُلَّ عَقدٍ وَثِيقِ لَيسَ لِلمَيتِ بَعدَهُ مِن صَدِيقِ
مَن يَمُتْ يَعدَمِ ٱلنَّصِيحَةَ وَٱلإِشـ ـفَاقَ مِن كُلِّ نَاصِحٍ وَشَفِيقِ
نَزَلَ ٱلسَّاكِنُ ٱلثَّرَى مِن ذَوِي ٱلأَلـ ـطَافِ فِي ٱلمَنزِلِ ٱلبَعِيدِ ٱلسَّحِيقِ
كُلُّ أَهلِ ٱلدُّنيَا تَعُومُ عَلَى ٱلغَفلَـ ـةِ مِنهَا فِي غَمرِ بَحرٍ عَمِيقِ
يَتَبَارَونَ فِي ٱلسِّبَاحِ فَهُم مِن بَينِ نَاجٍ مِنهُم وَبَينِ غَرِيقِ
وَٱلتَّمَاسِي لِمَا أُطَالِبُ مِنهَا لَم أَكُن لِٱلتِمَاسِهِ بِحَقِيقِ

وقال في الرفق وحسن الخلق (من المديد)

عَامِلِ ٱلنَّاسَ بِرَأيٍ رَفِيقِ وَٱلقَ مَن تَلقَى بِوَجهٍ طَلِيقِ
فَإِذَا أَنتَ جَمِيلُ ٱلثَّنَاءِ وَإِذَا أَنتَ كَثِيرُ ٱلصَّدِيقِ

ولهُ في لين الطبع ومداراة البشر (من الرمل)

دَاوِ بِٱلرِّفقِ جِرَاحَاتِ ٱلخَرَقْ وَٱبلُ قَبلَ ٱلذَّمِّ وَٱلحَمدِ وَذُقْ
وَسِعِ ٱلنَّاسَ بِخُلقٍ حَسَنٍ لَم يَضِقْ شَيءٌ عَلَى حُسنِ ٱلخُلُقْ

كلُّ مَنْ لَمْ تَتَّسِعْ اَخلاقُهُ بَعْدَ اِحْسانٍ اِلَيْهِ يَنْسَحِقْ
كَمْ تَرانا يا اخِي نَبْقَى عَلَى جَوَلَانِ ٱلْمَوتِ فِي هٰذَا ٱلأُفُقْ
نَحْنُ ارْسَالٌ اِلَى دَارِ ٱلْبِلَى نَتَوالَى عُنُقاً بَعْدَ عُنُقْ

ولهُ في كربة الدهر وسرعة الموت وتلافي السيرة (من البسيط)

اَلرِّفْقُ يَبْلُغُ مَا لَا يَبْلُغُ ٱلْخُرُقُ وَقَلَّ فِي ٱلنَّاسِ مَنْ يَصْفُو لَهُ خُلُقُ
لَمْ يُقْلِقِ ٱلْمَرْءَ عَنْ رُشْدٍ فَيَتْرُكُهُ اِلَّا دَعَاهُ اِلَى مَا يَكْرَهُ ٱلْقَلَقُ
اَلْبَاطِلُ ٱلدَّهْرَ يُلْفَى لَا ضِيَاءَ لَهُ وَٱلْحَقُّ اَبْلَجُ فِيهِ ٱلنُّورُ يَأْتَلِقُ
مَتَى يُفِيقُ حَرِيصٌ دَائِبٌ اَبَدًا وَٱلْحِرْصُ دَاءٌ لَهُ تَحْتَ ٱلْحَشَا قَلَقُ
يَسْتَغْنِمُ ٱلنَّاسُ مِنْ قَوْمٍ فَوَائِدَهُمْ وَاِنَّمَا هِيَ فِي اَعْنَاقِهِمْ رِبَقُ
فَيَجْهَدُ ٱلنَّاسُ فِي ٱلدُّنْيَا مُنَافَسَةً وَلَيْسَ لِلنَّاسِ شَيْءٌ غَيْرَ مَا رُزِقُوا
يَا مَنْ بَنَى ٱلْقَصْرَ فِي ٱلدُّنْيَا وَشَيَّدَهُ اَسَّسْتَ قَصْرَكَ حَيْثُ ٱلسَّيْلُ وَٱلْغَرَقُ
لَا تَغْفُلَنَّ فَاِنَّ ٱلدَّارَ فَانِيَةٌ وَشُرْبُهَا غُصَصٌ اَوْ صَفْوُهَا رَنَقُ
وَٱلْمَوْتُ حَوْضٌ كَرِيهٌ اَنْتَ وَارِدُهُ فَٱنْظُرْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ ٱلْمَوْتِ يَامَذِقُ
اِسْمُ ٱلْعَزِيزِ ذَلِيلٌ عِنْدَ مِيتَتِهِ وَٱسْمُ ٱلْجَدِيدِ بُعَيْدَ ٱلْجِدَّةِ ٱلْخَلَقُ
يَبْلَى ٱلشَّبَابُ وَيُفْنِي ٱلشَّيْبُ نَضْرَتَهُ كَمَا تَسَاقَطُ عَنْ عِيدَانِهَا ٱلْوَرَقُ
مَا لِي اَرَاكَ وَمَا تَنْفَكُّ مِنْ طَمَعٍ يَمْتَدُّ مِنْكَ اِلَيْهِ ٱلطَّرْفُ وَٱلْعُنُقُ
تَذُمُّ دُنْيَاكَ ذَمًّا لَا تَبُوحُ بِهِ اِلَّا وَاَنْتَ لَهَا فِي ذَاكَ مُعْتَنِقُ
فَلَوْ عَقَلْتُ لَاَعْدَدْتُ ٱلْجِهَازَ لَهَا بَعْدَ ٱلرَّحِيلِ بِمَا مَا دَامَ لِي رَمَقُ

إِذَا نَظَرْتَ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِلَى صُوَرٍ تَخَيَّلَتْ لَكَ يَوْمًا فَوْقَهَا ٱلْخِرَقُ
مَا نَحْنُ الَّا كَرَكْبٍ ضَمَّهُ سَفَرٌ يَوْمًا إِلَى ظِلٍّ فِيءٍ ثُمَّتٍ ٱفْتَرَقُوا
وَلَا يُقِيمُ عَلَى ٱلْأَسْلَافِ غَابِرُهُمْ كَأَنَّهُمْ بِهِمِ مَنْ بَعْدَهُمْ لَحِقُوا
مَا هَبَّ أَوْ دَبَّ يَفْنَى لَا بَقَاءَ لَهُ وَٱلْبَرُّ وَٱلْبَحْرُ وَٱلْاقْطَارُ وَٱلْأُفُقُ
نَسْتَوْطِنُ ٱلْأَرْضَ دَارًا لِلْغُرُورِ بِهَا وَكُلُّنَا رَاحِلٌ عَنْهَا وَمُنْطَلِقُ
لَقَدْ رَأَيْتُ وَمَا عَيْنِي بِرَاقِدَةٍ فَتْلَى ٱلْحَوَادِثِ بَيْنَ ٱلْخَلْقِ تَخْتَرِقُ
كَمْ مِنْ عَزِيزٍ اذَلَّ ٱلْمَوْتُ مَصْرَعَهُ كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ ٱلرَّايَاتُ تَخْتَفِقُ
كُلُّ ٱمْرِئٍ وَلَهُ رِزْقٌ سَيَبْلُغُهُ وَٱللّٰهُ يَرْزُقُ لَا كَيْسٌ وَلَا حُمُقُ
إِذَا نَظَرْتَ إِلَى دُنْيَاكَ مُقْبِلَةً فَلَا يَغُرَّنْكَ تَعْظِيمٌ وَلَا مَلَقُ
أُخَيَّ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْفَائِزُونَ غَدًا انْ سَلَّمَ ٱللّٰهُ مِنْ دَارٍ لَهَا عَلَقُ
فَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ حَمْدًا لَا ٱنْقِطَاعَ لَهُ مَا إِنْ يُعْظِمُ الَّا مَنْ لَهُ وَرَقُ
وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ حَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا فَازَ ٱلَّذِينَ إِلَى مَا عِنْدَهُ سَبَقُوا
مَا أَغْفَلَ ٱلنَّاسَ عَنْ يَوْمِ ٱنْبِعَاثِهِمِ وَيَوْمِ يُلْجِمُهُمْ فِي ٱلْمَوْقِفِ ٱلْعَرَقُ

وقال يصف الودّ الصحيح وهو المبني على التقوى والصلاح (من الطويل)

أَلَا إِنَّمَا ٱلْإِخْوَانُ عِنْدَ ٱلْحَقَائِقِ وَلَا خَيْرَ فِي وُدِّ ٱلصَّدِيقِ ٱلْمُمَاذِقِ
لَعَمْرُكَ مَا شَيْءٌ مِنَ ٱلْعَيْشِ كُلِّهِ أَقَرَّ لِعَيْنِي مِنْ صَدِيقٍ مُوَافِقِ
وَكُلُّ صَدِيقٍ لَيْسَ فِي ٱللّٰهِ وُدُّهُ فَإِنِّي بِهِ فِي وُدِّهِ غَيْرُ وَاثِقِ
أُحِبُّ أَخًا فِي ٱللّٰهِ مَا صَحَّ دِينُهُ وَأُفْرِشُهُ مَا يَشْتَهِي مِنْ خَلَائِقِ

وَارغَبْ عَمّا فيهِ ذُلُّ دَنِيَّة وَاعلَمْ انَّ اللهَ ما عِشتُ رازِقي
صَفِيٌّ منَ الإخوانِ كلُّ مُوافق صَبُورٍ على ما نابهُ مِنْ بَوائقِ

وقال يحذّر الانسان ويعظهُ (من مجزوء الكامل)

أُنظرْ لنفسكَ يا شقيْ حتّى متى لا تتّقي
او ما ترى الايام تختلسُ النُّفوسَ وتَنتقي
انظُرْ بطرفك هل ترى في مَغربٍ اوْ مَشرقِ
احدًا وفى لكَ في الشدائدِ ان لجأْتَ بمَوثقِ
كم من اخٍ محّضتهُ بيدي نصيحِ مُشفقِ
ويئستُ منهُ فلستُ اطمعُ ان يعيشَ فنلتقي
لا تعذلنَّ فانّهُ مَن يجتمعْ يتفرّقِ
وَالموتُ غايةُ مَن مضى مِنّا ومَوعدُ من بقي

وقال وهو من امثالهِ الفاخرة السائرة (من الطويل)

وما الموتُ الّا رحلةٌ غيرَ انّها منَ المنزلِ الفاني الى المنزلِ الباقي

وقال يعاتب نفسهُ على اكتراثهِ بالدنيا وثقتهِ بها (من الطويل)

ارى الشيءَ احيانًا بقلبي مُعلّقا فلا بدّ ان يَبلى وان يتمزّقا
تصرّفتُ اطوارًا ارى كلَّ عِبرةٍ وكان الصِّبا منّي جديدًا فاخلقا
وَنَيلُ امرئٍ في سعيهِ الدهرَ رُبّما تفتّحَ احيانًا لهُ او تغلّقا
ومَن يحرمِ التوفيقَ لم يُغنِ رأيُهُ وحسبُ امرئٍ من رأيهِ ان يُوفَّقا

وَمَا زَادَ شَيْءٌ قَطُّ اِلَّا لِنَقْصِهِ ... وَمَا اجْتَمَعَ الْاِلْفَانِ اِلَّا تَفَرَّقَا
انَا ابْنُ الْالَى بَادُوا فَلِلْمَوْتِ نُسْبَتِي ... فَوَاعَجَبًا ما زِلْتُ بِالْمَوْتِ مُعْرِقَا
وَثِقْتُ بِاَيَّامِي عَلَى غَدَرَاتِهَا ... وَلَمْ تُعْطِنِي الْاَيَّامُ مِنْهُنَّ مَوْثِقَا
الا حَقَّ لِلْعَانِي بِمَا هُوَ صَائِرٌ ... اِلَيْهِ وَشِيكًا انْ يَبِيتَ مُؤَرَّقَا
اَيَا ذِكْرَ مَنْ تَحْتَ الثَّرَى مِنْ اَحِبَّتِي ... وَصَلْتُ بِهِمْ عَهْدِي عَلَى بُعْدِ مُلْتَقَى
تَشَوَّقْتُ فَارْفَضَّتْ دُمُوعِي وَلَمْ اكُنْ ... بِاَوَّلِ مَحْزُونٍ بَكَى وَتَشَوَّقَا

وقال في وصف الاحمق (من الرمل)

اِحْذَرِ الْاَحْمَقَ وَاحْذَرْ وِدَّهُ ... اِنَّمَا الْاَحْمَقُ كَالثَّوْبِ الْخَلَقْ
كُلَّمَا رَقَّعْتَهُ مِنْ جَانِبٍ ... زَعْزَعَتْهُ الرِّيحُ يَوْمًا فَانْخَرَقْ
اوْ كَصَدْعٍ فِي زُجَاجٍ فَاحِشٍ ... هَلْ تَرَى صَدْعَ زُجَاجٍ يَلْتَصِقْ
فَاِذَا عَاتَبْتَهُ كَيْ يَرْعَوِي ... زَادَ شَرًّا وَتَمَادَى فِي الْحُمُقْ

وقال ايضاً في معناه (من الخفيف)

كُلُّ رِزْقٍ ارْجُوهُ مِنْ مَخْلُوقٍ ... يَعْتَرِيهِ ضَرْبٌ مِنَ التَّعْوِيقِ
وَانَا قَائِلٌ وَاسْتَغْفِرُ اللهَ م مَقَالَ الْمَجَازِ لَا التَّحْقِيقِ
لَسْتُ ارْضَى بِمَا اتَانِي اِلَاهِي ... فَلِرِزْقِي مَوْكُولٌ بِالْمَخْلُوقِ

وقال في تجرُّد القلب عن معاليق الدنيا (من السريع)

خَيْرُ سَبِيلِ الْمَالِ تَفْرِيقُهُ ... فِي طَاعَةِ اللهِ وَتَمْزِيقُهُ

وَٱلدَّهرُ لَا يُبقِي عَلَى اَهـلِهِ تَغرِيبُـهُ طَورًا وَتَشرِيقُـهُ
وَقَدْ اَرى ٱلعقلَ اِذَا ما صَفَا قَلّتْ مِنَ ٱلدُّنيَـا مَعالِيقُـهُ
مَا كُلُّ مَنْ اَبرقَ تَأديبُـهُ يَغُرُّني مَا عِشتُ تبرِيقُـهُ
مَنْ حقَّقَ ٱلايمَانَ فِي قَلبِـهِ اَوشَكَ مَا يظهرُ تَحقِيقُـهُ

وقال يوبخ نفسهُ لما فاتها عن أمر أُخراها (من الطويل)

اَلَا ايُّهَـا ٱلقلبُ ٱلكثيرُ علَائقُهْ الم ترَ هٰذَا ٱلدَّهرَ تجري بوائقُهْ
تُسابقُ ريبَ ٱلدهرِ فِي طَلَبِ ٱلغنى بِايِّ جَنَـاحٍ خانَ اَنكَ سَابِقُهْ
رُوَيدكَ لَا تنسَ ٱلمقَـابرَ وَٱلبِلَى وَطَعمَ حُسى ٱلموتِ ٱلذي انتَ ذائقُهْ
وَما ٱلموتُ الا سَاعَةٌ غيرَ انّهـَا نهـَارٌ وليلٌ بِٱلمنَـايا تُسـاوقُهْ
وَايُّ هوىً امْ ايُّ لهوٍ اَصبتَـهُ علَى ثِقـةٍ الَّا وانتَ تُفـارقُهْ
اِذا اعتصمَ ٱلمخلوقُ مِنْ فِتَنِ ٱلهوى بِخالِقِه نجَّاهُ مِنهنَّ خالِقُـهُ
وَمَنْ هَانتِ ٱلدُّنيَـا عَلَيـه فَاِنَّني لهُ ضامِنٌ اَنْ لا تذمَّ خَلائقُـهُ
اَرَى صاحبَ ٱلدُّنيَـا مُقيما بِجَهلِه عَلَى ثِقـةٍ مِنْ صَاحبٍ لَا يُوافقُه
اَلا رُبَّ ذي طِمرينِ فِي مجلِسٍ غدَا زَرَابيُّـهُ مَبثُوثـةٌ ونمـارقُهْ
وَرُبَّ مُحـلٍّ انْ صدقتَ حللتَهُ اِذا عَلِمَ ٱلرَّحمَانُ انكَ صـادِقُهْ

ولهُ في معناه ايضًا (من الطويل)

اَلَا رُبَّ اَحزانٍ شَجَـانِي طُرُوقُهَا فَسكّنتُ نفسِي حِينَ همَّ خُفُوقُهَا
وَلَنْ يَستتمَّ ٱلصبرَ مَن لا يَرُبُّـهُ وَلَا يعرفُ ٱلاحزانَ مَنْ لا يَذُوقُهَا

وَلِلنَّاسِ خَوْضٌ فِي ٱلْكَلَامِ وَأَلْسُنٌ وَأَقْرَبُهَا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ صَدُوقُهَا
وَمَا صَحَّ إِلَّا شَاهِدٌ صَحَّ غَيْبُهُ وَمَا تَنْبُتُ ٱلْأَغْصَانُ إِلَّا عُرُوقُهَا
أَرَانِي بِأَعْبَاثِ ٱلْمَلَاعِبِ لَاهِيًا وَبِٱللَّهْوِ لَوْلَا جَهْلُ نَفْسِي وَمُوقُهَا
أُرَقِّعُ مِنْ دُنْيَايَ دُنْيَا دَنِيَّةً وَدَارًا كَثِيرًا وَهْنُهَا وَخُرُوقُهَا
فَإِنْ كَانَ لِي سَمْعٌ فَقَدْ أَسْمَعَ ٱلنِّدَا يُنَادِي غُرُوبُ ٱلشَّمْسِ لِي وَشُرُوقُهَا
وَتَجْرِبَةٍ صِدْقٍ لِلْمَعَادِ أَضَعْتُهَا وَقَدْ أَمْكَنَتْنِي مِنْ يَدِ ٱلرِّبْحِ سُوقُهَا
وَلَمْ تَخْلُ نَفْسِي مِنْ نَهَارٍ يَقُودُهَا إِلَى ٱلْغَايَةِ ٱلْقُصْوَى وَلَيْلٍ يَسُوقُهَا

ولهُ في تقلُّب الاخوان ومماذقتهم (من الطويل)

إِذَا قَلَّ مَالُ ٱلْمَرْءِ قَلَّ صَدِيقُهُ وَضَاقَتْ بِهِ عَمَّا يُرِيدُ طَرِيقُهُ
وَقَصَّرَ طَرْفُ ٱلْعَيْنِ عَنْهُ كَلَالَةً وَأَسْرَعَ فِيمَا لَا يُحِبُّ شَقِيقُهُ
وَذَمَّ إِلَيْهِ خِدْنُهُ طَعْمَ عُودِهِ وَقَدْ كَانَ يَسْتَحْلِيهِ حِينَ يَذُوقُهُ

وقال يصف عاقبة فعل الخير وفعل الشرّ (من مجزوء الكامل)

خَيْرُ ٱلرِّجَالِ رَفِيقُهَا وَنَصِيحُهَا وَشَفِيقُهَا
وَٱلْخَيْرُ مَوْعِدُهُ ٱلْجِنَا نُ وَظِلُّهَا وَرَحِيقُهَا
وَٱلشَّرُّ مَوْعِدُهُ لَظًى وَزَفِيرُهَا وَشَهِيقُهَا
مَا حُبُّ دَارٍ لَيْسَ يُؤْ مَنُ سَيْلُهَا وَحَرِيقُهَا
أَشْقَى بَنِي ٱلدُّنْيَا بِهَا لِلّٰهِ أَنْتَ صَدِيقُهَا
وَهِيَ ٱلْمُبَغِّضَةُ ٱلسُّرُو رَ وَإِنْ زَهَاكَ أَنِيقُهَا

إِنِّي أُعِيذُكَ أَنْ يَغُرَّ مَكَ زَهْرُهَا وَبَرِيقُهَا

إِرْغَبْ فَأَنْتَ أَسِيرُهَا وَازْهَدْ فَأَنْتَ طَلِيقُهَا

خَلِّ ٱلْأَتِي إِنْ رُمْتَ لَمْ يَسْهُلْ عَلَيْكَ طَرِيقُهَا

وَلَرُبَّمَا خَانَ ٱلْأَرِيبَ مِنَ ٱلْأُمُورِ وَثِيقُهَا

مِحَنُ ٱلرِّجَالِ إِذَا سَمَتْ سَعَةُ ٱلصُّدُورِ وَضِيقُهَا

وقال يحذر الانسان عن تغافله (من الوافر)

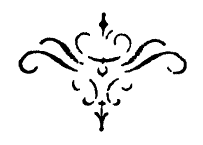
سَكِرْتَ بِأَمْرَةِ ٱلسُّلْطَانِ جِدًّا فَلَمْ تَعْرِفْ عَدُوَّكَ مِنْ صَدِيقِكْ

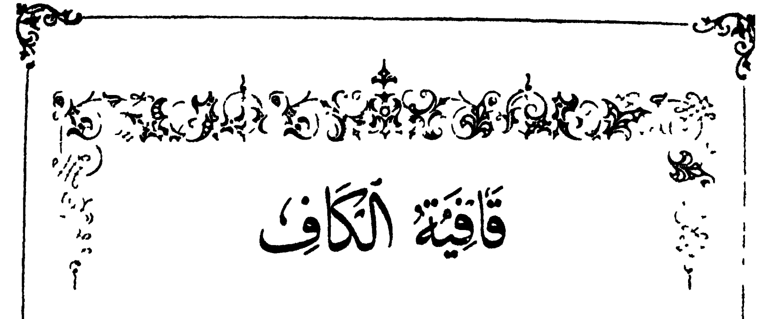
رُوَيْدَكَ فِي طَرِيقٍ صِرْتَ فِيهَا فَإِنَّ ٱلْحَادِثَاتِ عَلَى طَرِيقِكْ

اخبر صاحب محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ان الربيع سأل يوماً ابا العتاهية كيف اصبحت فقال (من المنسرح) :

أَصْبَحْتُ وَٱللهِ فِي مَضِيقٍ فَهَلْ سَبِيلٌ إِلَى طَرِيقِ

أُفٍّ لِدُنْيَا تَلَاعَبَتْ بِي تَلَاعُبَ ٱلْمَوْجِ بِٱلْغَرِيقِ





قَافِيَةُ الكَافِ

قال ابو العتاهية في تبكيت نفسه وتحذيرها من الهلاك (من الطويل)

نَمُوتُ جَمِيعًا كُلُّنَا غَيْرَ مَا شَكِّ ... وَلَا أَحَدٌ يَبْقَى سِوَى مَالِكِ المُلْكِ

أَيَا نَفْسُ أَنْتِ الدَّهْرَ فِي حَالِ غَفْلَةٍ ... وَلَيْسَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ غَافِلَةً عَنْكِ

أَيَا نَفْسُ كَمْ لِي عَنْكِ مِنْ يَوْمِ صَرْعَةٍ ... إِلَى اللهِ أَشْكُو مَا أُعَالِجُهُ مِنْكِ

أَيَا نَفْسُ إِنْ لَمْ أَبْكِ مِمَّا أَخَافُهُ ... عَلَيْكِ غَدًا عِنْدَ الحِسَابِ فَمَنْ يَبْكِي

أَيَا نَفْسُ هٰذِي الدَّارُ لَا دَارُ قُلْعَةٍ ... فَلَا تَجْعَلَنَّ القَصْدَ فِي مَنْزِلِ الإِفْكِ(١)

أَيَا نَفْسُ لَا تَنْسَيْ عَنِ اللهِ فَضْلَهُ ... فَتَأْيِيدُهُ مُلْكِي وَخِذْلَانُهُ هُلْكِي

وَلَيْسَ دَبِيبُ الذَّرِّ فَوْقَ الصَّفَاةِ فِي ... م الظَّلَامِ بِأَخْفَى مِنْ رِيَاءٍ وَلَا شِرْكِ

وقال يحثّ الانسان على التبصُّر في أمره (من الكامل)

إِنْ كُنْتَ تُبْصِرُ مَا عَلَيْكَ وَمَا لَكَا ... فَانْظُرْ لِمَنْ تَمْضِي(٢) وَتَتْرُكُ مَا لَكَا

وَلَقَدْ تَرَى أَنَّ الحَوَادِثَ جَمَّةٌ ... وَتَرَى المَنِيَّةَ حَيْثُ كُنْتَ حِيَالَكَا

---

(١) وفي رواية: لا تجعلنَّ القصد الّا الى تلك (٢) وفي رواية: تبغي

يَا ابْنَ آدَمَ كَيفَ تَرْجُو اَنْ يَكُونَ م الرَّأْيُ رَأْيَكَ وَالْفِعَالُ فِعَالَكَا

وقال في سرعة موافاة الموت (من الطويل)

كَأَنَّ الْمَنَايَا قَدْ قَصَدْنَ اِلَيْكَا يُرِدْنَكَ فَانْظُرْ مَا لَهُنَّ لَدَيْكَا
سَيَأْتِيكَ يَوْمٌ اَنتَ فِيهِ بِمُكْرَمٍ بِاَكْثَرَ مِنْ حَثْوِ التُّرَابِ عَلَيْكَا

وقال في العدول عن الدنيا والزهد فيها (من الوافر)

خُذِ الدُّنْيَا بِاَيسرِهَا عَلَيْكَا وَوَلِّ عَنْهَا اِذَا قَصَدَتْ اِلَيْكَا(١)
فَاِنَّ جَمِيعَ مَا خُوِّلْتَ مِنْهَا سَتَنْفُضُهُ جَمِيعًا مِنْ يَدَيْكَا(٢)

وقال يصف تعامي الانسان عن موتهِ واخراهُ (من المسرح)

اَلْمَرْءُ مُسْتَأْسَرٌ(٣) بِمَا مَلَكَا وَمَنْ تَعَامَى عَنْ قَدْرِهِ هَلَكَا
مَنْ لَمْ يُصِبْ مِنْ دُنْيَاهُ آخِرَةً فَلَيْسَ مِنْهَا بِمُدْرِكٍ دَرَكَا
لِلْمَرْءِ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ مِنَ م الْفَضْلِ وَلِلْوَارِثِينَ مَا تَرَكَا
يَا سَكْرَةَ الْمَوْتِ اَنْتِ وَاقِعَةٌ لِلْمَرْءِ فِي اَيِّ آفَةٍ(٤) سَلَكَا
يَا سَكْرَةَ الْمَوْتِ قَدْ نَصَبْتِ لِهٰذَا م الْخَلْقِ فِي كُلِّ مَسْلَكٍ شَرَكَا
اُخَيَّ اِنَّ الْخُطُوبَ مُرْصِدَةٌ بِالْمَوْتِ لَا بُدَّ مِنْهُ لِي وَلَكَا
مَا عُذْرُ مَنْ لَمْ تَدُمْ تِجَارَتُهُ(٥) وَحَنَّكَتْهُ الْاُمُورُ فَاحْتَنَكَا

---

(١) وفي رواية : وحد عنها اذا قصدت لديكا
(٢) وفي رواية : ستتركهُ وشيكًا من يديكا (٣) وفي نسخة : مستأثر
(٤) وفي رواية : آيةٍ (٥) وفي نسخة : تجارتهُ

خُضتَ ٱلْمُنَى ثُمَّ صِرتَ بَعْدُ إِلَى مَوْلَاكَ فِي وَحْلِهِنَّ مُرتَبِكَا
مَا أَعْجَبَ ٱلْمَوْتَ ثُمَّ أَعْجَبُ مِنْهُ م مُؤْمِنٌ مُوقِنٌ بِهِ ضَحِكَا
حَنَّ لِأَهْلِ ٱلْقُبُورِ مِنْ ثِقَتِي إِنْ حَنَّ قَلْبِي إِلَيْهِمِ وَبَكَى
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ حَيْثُمَا زَرَعَ م ٱلْخَيْرَ ٱمْرُؤٌ طَابَ زَرْعُهُ وَزَكَا
لَا تَجْتَنِي ٱلطَّيِّبَاتِ يَوْمًا مِنَ م ٱلْغَرْسِ يَدُ كَانَ غَرْسُهَا ٱلْحَسَكَا
إِنَّ ٱلْمَنَايَا لَا تُخْطِئْنَ وَلَا م تُبْقِينَ لَا سُوقَةً وَلَا مَلِكَا
اَلْحَمْدُ لِخَالِقِ ٱلَّذِي حَرَّكَ م ٱلسَّاكِنَ مِنَّا وَسَكَّنَ ٱلْحَرِكَا
وَقَامَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلسَّمَاءُ بِهِ وَمَا دَحَى(١) مِنْهُمَا وَمَا سَمَكَا
وَقَلَبَ ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَصَبَّ م ٱلرِّزْقَ صَبًّا وَدَبَّرَ ٱلْفَلَكَا

وقال يصف قلّة فضل اهل زمانهِ (من مجزوء الوافر)

رَأَيْتُ ٱلْفَضْلَ مُتَّكِئًا يُنَاجِي ٱلْبَحْرَ وَٱلسَّمَكَا
فَأَرْسَلَ عَيْنَهُ لَمَّا رَآنِي مُقْبِلًا وَبَكَى
فَلَمَّا أَنْ حَلَفْتُ لَهُ بِأَنِّي صَائِمٌ ضَحِكَا

وقال في الثقة بهِ تعالى (من المنسرح)

لَا رَبَّ أَرْجُوهُ لِي سِوَاكَا إِذْ لَمْ يَخِبْ سَعْيُ مَنْ رَجَاكَا(٢)
أَنْتَ ٱلَّذِي لَمْ تَزَلْ خَفِيًّا لَمْ يَبْلُغِ ٱلْوَهْمُ مُنْتَهَاكَا

---

(١) وفي رواية: دحا وهو تصحيف
(٢) وفي روايةٍ: يا ربّ ارجوك لا سواكا وإن يخب سعيُ من رجاكا

إِنْ أَنتَ لَمْ تَهْدِنَا ضَلَلْنَا ... يَا رَبُّ إِنَّ الْهُدَى هُدَاكَا
أَحَطْتَ عِلْماً بِنَا جَمِيعاً ... أَنتَ تَرَانَا وَلَا نَرَاكَا

وقال ينذر الانسان بشَيْبهِ وقرب موتهِ (من الهزج)

رَأَيْتُ الشَّيْبَ يَعْرُوكَا(١) ... بِأَنَّ الْمَوْتَ يَنْحُوكَا
فَخُذْ حِذْرَكَ يَا هٰذَا ... فَإِنِّي لَسْتُ آلُوكَا
وَلَا تَزْدَدْ مِنَ الدُّنْيَا ... وَتَزْدَادَنْ بِهَا نُوكَا
فَتَقْوَى اللهِ تُغْنِيكَ ... وَإِنْ سُمِّيتَ صُعْلُوكَا
تَنَاوَمْتَ عَنِ الْمَوْتِ ... وَدَاعِ الْمَوْتِ يَدْعُوكَا
وَحَادِيهِ وَإِنْ نِمْتَ ... حَثِيثُ السَّيْرِ يَحْدُوكَا
فَلَا يَوْمُكَ يَنْسَاكَ ... وَلَا رِزْقُكَ يَعْدُوكَا
مَتَى تَرْغَبْ إِلَى النَّاسِ ... تَكُنْ فِي النَّاسِ مَمْلُوكَا
اذَا مَا أَنتَ خَفَّفْتَ ... عَنِ النَّاسِ أَحَبُّوكَا
وَإِنْ ثَقَّلْتَ مَلُّوكَ ... وَعَابُوكَ وَسَبُّوكَا
إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تُعْصَى(٢) ... فَمُرْ مَنْ لَيْسَ يَرْجُوكَا
وَمُرْ مَنْ لَيْسَ يَخْشَاكَ ... فَيُدْمِي عِنْدَهَا فُوكَا

وقال في معناه (من المنسرح)

لَا تَنْسَ وَاذْكُرْ سَبِيلَ مَنْ هَلَكَا ... سَتَسْلُكُ الْمَسْلَكَ الَّذِي سَلَكَا

---

(١) وفي نسخة: يعدوكا (٢) وفي نسخة: تقصى

اَنتَ سَيَخْلُو ٱلْمَكَانُ مِنكَ كَمَا ... اَخْلَاهُ مَنْ كَانَ فِيهِ قَبلُ لَكَا

كَانَ ذَا ٱلعَيْنِ فِي تَطَرُّفِهَا ... لَعبًا وَلَهوًا قَدْ عَايَنَ ٱلْهَلَكَا

مَنْ لَمْ يُجِزْ مَا لَهُ بِٱلْبِرِّ م ... فَآفَتُهُ اَوْلَى مِنْهُ بِمَا مَلَكَا

ولهُ ايضًا في فتكة الموت وعاقبتهِ (من الكامل)

مَا لِي رَاَيْتُكَ رَاكِبًا لِهَوَاكَا ... اَظَنَنْتَ اَنَّ ٱللهَ لَيسَ يَرَاكَا

اُنظُرْ لِنَفسِكَ فَٱلْمَنِيَّةُ حَيثُ مَا ... وَجَّهتَ وَاقِفَةٌ هُنَاكَ حِذَاكَا

خُذْ مِن حِرَاكِكَ لِلسُّكُونِ(١) بِجُعْلَةٍ ... مِنْ قَبلِ اَنْ لَا تَستَطِيعَ حِرَاكَا

لِلمَوْتِ دَاعٍ مُزْعِجٌ وَكَانَهُ ... قَدْ قَامَ بَينَ يَدَيكَ ثُمَّ دَعَاكَا

وَلِيَومِ فَقْرِكَ عُدَّةٌ ضَيعَتَهَا ... وَٱلْمَرْءُ افقرُ مَا يَكُونُ هُنَاكَا

لَتُجَهَّزَنَّ جِهَازَ مُنقَطِعِ ٱلْقُوَى ... وَلَتَشْحَطَنَّ عَنِ ٱلقَرِيبِ نَوَاكَا

وَلَيُسْلِمَنَكَ كُلُّ ذِي ثِقَةٍ وَاِنْ ... نَادَاكَ بِاسْمِكَ سَاعَةً فَبَكَاكَا

وَاِلَى مَدًى تَجْرِي وَتِلْكَ هِيَ ٱلَّتِي ... لَا تُسْتَقَالُ اِذَا بَلَغْتَ مَدَاكَا

يَا لَيتَنِي اَدْرِي بِأَيِّ وَثِيقَةٍ ... تَرْجُو ٱلْخُلُودَ وَمَا خُلِقتَ لِذَاكَا

يَا جَاهِلًا بِٱلْمَوْتِ مُرْتَهَنًا بِهِ ... اَحَسِبْتَ اَنْ لِمَنْ يَمُوتُ فَكَاكَا

لَا تَكْذِبَنَّ فَلَوْ قَدِ ٱحْتَفَرَ ٱلْحَشَا ... بَطَلَ ٱحْتِيَالُكَ عِنْدَهُ وَرُقَاكَا

حَاوَلْتَ رِزْقَكَ دُونَ دِينِكَ مُلْحِفًا(٢) ... وَٱلرِّزْقُ لَوْ لَمْ تَبْغِهِ لَبَغَاكَا

وَجَعَلْتَ عِرْضَكَ لِلْمَطَامِعِ بِذْلَةً ... وَكَفَى بِذَلِكَ فِتنَةً وَهَلَاكَا

---

(١) وفي رواية : من حركات السكون (٢) وفي نسخة : ملحفًا

وَارَاكَ تلتَمِسُ الغِنَى لِتَنَالَهُ   وَاِذَا قَنِعتَ فَقَدْ بَلَغتَ مُنَاكَا
وَلَقَدْ مَضَى آبَاوكَ عَمَّا خَلَّفَا   وَلتَمْضِيَنَّ كَمَا مَضَى آبَاوكَا
لَوْ كُنتَ مُعتَبِرًا بِعُظْمِ مُصِيبَةٍ   لَجَعَلْتَ أُمَّكَ عِبْرَةً وَاَبَاكَا
مَا زِلْتَ تُوعَظُ كَيْ تُفِيقَ مِنَ الصِّبَا   وَكَأَنَّمَا يُعْنَى بِذَاكَ سِوَاكَا
قَدْ نِلْتَ مِنْ مَرَحِ الشَّبَابِ وَسُكْرِهِ   وَلَقَدْ رَأَيْتَ الشَّيْبَ كَيْفَ نَعَاكَا
لَنْ تَسْتَرِيحَ مِنَ التَّعَبُّدِ لِلْمُنَى   حَتَّى تُقَطِّعَ بِالْعَزَاءِ مُنَاكَا
وَنَجَحْتَ غَيْرَكَ بِالْعَمَى فَأَفَدْتَهُ   بَصَرًا وَأَنْتَ مُحَسِّنٌ لِعَمَاكَا
كَفَتِيلَةِ الْمِصْبَاحِ تُحْرِقُ نَفْسَهَا   وَتُنِيرُ وَاقِدَهَا وَأَنْتَ كَذَاكَا
وَمِنَ السَّعَادَةِ اَنْ تَعِفَّ عَنِ الْخَنَا   وَتُنِيلَ خَيْرَكَ اَوْ تَكُفَّ اذَاكَا
دَهْرٌ يُؤَدِّبُنَا الْخُطُوبَ وَقَدْ نَرَى   فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ لَهُنَّ شِبَاكَا
يَا دَهْرُ قَدْ اَعْظَمْتَ عِبْرَتَنَا بِمَنْ   دَارَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْقُرُونِ رَحَاكَا

وقال في من منَّ عليهِ بالنعمة (من الطويل)

رَزَأْتُكَ يَا هَذَا فَهُنْتُ عَلَيْكَا   وَصَغَّرْتَنِي مُذْ نِلْتُ فَضْلَ يَدَيْكَا
وَرَغَّبْتَنِي حَتَّى رَغِبْتُ فَصِرْتَ لِي   اِلَى بَعْضِ ذُلِّ الرَّاغِبِينَ اِلَيْكَا
فَهَاتِيكَ مِنِّي عَثْرَةٌ اِنْ اَقَلْتَهَا   وَاِلَّا فَاِنِّي فِي الْقُنُوطِ لَدَيْكَا

وقال في الكفاف (من المديد)

اِرْضَ بِالْعَيْشِ عَلَى كُلِّ حَالٍ   تَتَّسِعْ فِيهِ وَاِنْ كَانَ ضَنْكَا
خَيْرُ اَيَّامِكَ اِنْ كُنْتَ تَدْرِي   يَوْمَ تُغْشَى يُرْتَجَى الْخَيْرُ مِنْكَا

اِغْتَنِمْ حَاجَةً لِرَاجِيكَ فِيهَا قَبْلَ أَنْ يُغْنِيَهُ ٱللهُ عَنْكَا

وقال في بطلان الدنيا وزوالها وفي ضرورة التقى (من الطويل)

بَلِيتَ وَمَا تَبْلَى ثِيَابُ صِبَاكَا كَفَاكَ مِنَ ٱللَّهْوِ ٱلْمُضِرِّ كَفَاكَا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلشَّيْبَ قَدْ قَامَ نَاعِيًا مَقَامَ ٱلشَّبَابِ ٱلْغَضِّ ثُمَّ نَعَاكَا
تَسَمَّعْ وَدَعْ مَنْ أَغْلَقَ ٱلْغَيُّ سَمْعَهُ كَأَنِّي بِدَاعٍ قَدْ أَتَى فَدَعَاكَا
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ أَنْتَ إِذَا ٱلْقُوَى وَهَتْ وَإِذَا ٱلْكَرْبُ ٱلشَّدِيدُ عَلَاكَا
تَمُوتُ كَمَا مَاتَ ٱلَّذِينَ نَسِيتَهُمْ وَتُنْسَى وَتَهْوَى ٱلْعِرْسُ بَعْدُ سِوَاكَا
تَمَنَّيْتَ حَتَّى نِلْتَ ثُمَّ تَرَكْتَهَا تَنَقَّلُ بَيْنَ ٱلْوَارِثِينَ مُنَاكَا
إِذَا لَمْ تَكُنْ فِي مَتْجَرِ ٱلْبِرِّ وَٱلتُّقَى خَسِرْتَ نَجَاةً وَٱكْتَسَبْتَ هَلَاكَا
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْزِمْ عَلَى ٱلصَّبْرِ لِلْأَذَى رَمِيتَ ٱلَّذِي مِنْهُ ٱلْأَذَى وَرَمَاكَا
إِذَا كُنْتَ تَبْغِي ٱلْبِرَّ فَٱكْفُفْ عَنِ ٱلْأَذَى وَمَا ٱلْبِرُّ إِلَّا أَنْ تَكُفَّ أَذَاكَا
أَخُوكَ ٱلَّذِي مِنْ نَفْسِهِ لَكَ مُنْصِفُ إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يُنْصِفْكَ لَيْسَ أَخَاكَا

وقال ينذر المرء بالهلاك كما هلك الناس قبل (من المتقارب)

لِيَبْكِ عَلَى نَفْسِهِ مَنْ بَكَى فَمَا أَوْشَكَ ٱلْمَوْتَ مَا أَوْشَكَا
فَلَا تَبْكِيَنَّ عَلَى هَالِكٍ فَإِنَّ قُصَارَاكَ أَنْ تَهْلِكَا
أَتَطْمَعُ فِي ٱلْخُلْدِ بَعْدَ ٱلْأُلَى رَأَيْتَهُمْ قَدْ مَضَوْا قَبْلَكَا

وقال يحضّ الانسان على الفرار من الدنيا الغرور (من السريع)

خَفِّضْ هَدَاكَ ٱللهُ مِنْ بَالِكَا وَٱفْرَحْ بِمَا قَدَّمْتَ مِنْ مَالِكَا

لَا تَأْمَنِ ٱلدُّنْيَا عَلَى غَدْرِهَا ... كَمْ غَدَرَتْ مِنْ قَبْلُ أَمْثَالَكَا(١)
كَمْ سَتَرَى فِي ٱلنَّاسِ مِنْ هَالِكٍ ... وَهَالِكٍ حَتَّى تُرَى هَالِكَا
فَٱنْظُرْ سَبِيلًا سَلَكُوهُ وَلَا ... تَحْسَبْ بِأَنْ لَسْتَ لَهُ سَالِكَا
أَضْحَتِ ٱلدُّنْيَا لَنَا عِبْرَةً (٢) ... وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى ذَلِكَا
قَدْ أَجْمَعَ ٱلنَّاسُ عَلَى ذَمِّهَا ... وَلَا أَرَى (٣) مِنْهُمْ لَهَا تَارِكَا

وقال في عموم الموت وخدعة الاماني استشهد بها المعتصم عند موته (من الكامل)

ٱلْمَوْتُ بَيْنَ ٱلْخَلْقِ مُشْتَرَكُ ... لَا سُوقَةٌ يَبْقَى وَلَا مَلِكُ
مَا ضَرَّ أَصْحَابَ ٱلْقَلِيلِ وَمَا ... أَغْنَى عَنِ ٱلْأَمْلَاكِ مَا مَلَكُوا
عَجَبًا تَشَاغَلَ أَهْلُ ذِي ٱلدُّنْيَا وَمَا ... فِيهَا لَهُمْ دَرَكُ
طَلَبُوا فَمَا نَالُوا ٱلَّذِي طَلَبُوا ... مِنْهَا وَفَاتَهُمُ ٱلَّذِي دَرَكُوا
لَمْ يَخْتَلِفْ فِي ٱلْمَوْتِ مَسْلَكُهُمْ ... لَا بَلْ سَبِيلًا وَاحِدًا سَلَكُوا

وقال في حسن المعاملة نحو الناس (من مجزوء الرمل)

إِنَّمَا أَنْتَ بِجِنْسِكْ ... وَمِنَ ٱلنَّاسِ بِأُنْسِكْ
لَا يَفُوتَنَّكَ بِيَوْمِكْ ... مَا فَاتَ مِنْكَ بِأَمْسِكْ
إِرْحَمِ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ... فَهُمُ أَبْنَاءُ جِنْسِكْ
إِبْغِ لِلنَّاسِ مِنَ ٱلْخَيْرِ ... كَمَا تَبْغِي لِنَفْسِكْ

---

(١) وفي رواية : من قبلُ ناماتالكا

(٢) وفي رواية : فتنة (٣) وفي نسخة : ما ان ترى

وقال ايضاً في معناه (من السريع)

لَا تَكُ فِي كُلِّ هَوًى تَنْهَمِكْ ... وَلَا تَكُونَنَّ لَجُوجًا مَحِكْ
نَافِسْ إِذَا نَافَسْتَ فِي حِكْمَةٍ ... وَلَا تَدَعْ خَيْرًا وَلَا تَتْرُكْ
وَٱصْنَعْ إِلَى ٱلنَّاسِ جَمِيلًا كَمَا ... تُحِبُّ أَنْ يَصْنَعَهُ ٱلنَّاسُ بِكْ
مَنْ قَرَّ عَيْنًا بِغِنًى بُلْغَةٍ ... يَوْمًا بِيَوْمٍ عَاشَ عَيْشَ ٱلْمَلِكْ

وقال يصف اختلاط الانسان الى قبره ثم يحذره من دنياه (من الوافر)

كَأَنْ قَدْ عَجَّلَ ٱلْأَقْوَامُ غَسْلَكْ ... وَقَامَ ٱلنَّاسُ يَبْتَدِرُونَ حَمْلَكْ
وَنُجِّدَ بِٱلثَّرَى لَكَ بَيْتُ هَجْرٍ ... وَأَسْرَعَتِ ٱلْأَكُفُّ إِلَيْهِ نَقْلَكْ
وَأَسْلَمَكَ ٱبْنُ عَمِّكَ فِيهِ فَرْدًا ... وَأَرْسَلَ مِنْ يَدَيْهِ أَخُوكَ حَبْلَكْ
وَحَاوَلَتِ ٱلْقُلُوبُ سِوَاكَ ذِكْرًا ... أُنِسْنَ بِوَصْلِهِ وَنَسِينَ وَصْلَكْ
وَصَارَ ٱلْوَارِثُونَ وَأَنْتَ صِفْرٌ ... مِنَ ٱلدُّنْيَا لِمَالِكَ مِنْكَ أَمْلَكْ
إِذَا لَمْ تَتَّخِذْ لِلْمَوْتِ زَادًا ... وَلَمْ تَجْعَلْ بِذِكْرِ ٱلْمَوْتِ شُغْلَكْ
فَقَدْ ضَيَّعْتَ حَظَّكَ يَوْمَ تُدْعَى ... وَأَضْلَلْتَ حِينَ تَنْسُبُهُ وَفَضْلَكْ
أَرَاكَ تَغُرُّكَ ٱلشَّهَوَاتُ قِدْمًا ... وَكَمْ قَدْ غَرَّتِ ٱلشَّهَوَاتُ مِثْلَكْ
أَمَا وَلَتَذْهَبَنَّ بِكَ ٱلْمَنَايَا ... كَمَا ذَهَبَتْ بِمَنْ قَدْ كَانَ قَبْلَكْ
بَخِلْتَ بِمَا مَلَكْتَ فَقِفْ رُوَيْدًا ... كَأَنَّكَ قَدْ وَهَبْتَ فَلَمْ يَجُزْ لَكْ
كَأَنَّكَ عَنْ قَرِيبٍ بِٱلْمَنَايَا ... وَقَدْ شَتَّتْنَ بَعْدَ ٱلْجَمْعِ شَمْلَكْ
أَلَا لِلَّهِ أَنْتَ دَعِ ٱلتَّمَنِّي ... وَلَا تَأْمَنْ عَوَاقِبَهُ فَتَهْلِكْ

وَخُذْ في عَذْلِ نَفسِكَ كُلَّ يَوْمٍ   لَعَلَّ ٱلنَّفسَ تَقْبَلُ مِنكَ عَذْلَكْ
اَلا للهِ اَنْتَ مَحَلُّ عِلمٍ   رَاَيتَ ٱلعِلمَ لَيسَ يَكُفُّ جَهلَكْ
اَلا للهِ اَنْتَ حَسِبْتَ فِعلي   عَلَيَّ فَعِبْتَهُ وَنَسِيتَ فِعلَكْ
رَاَيتُ ٱلمَوتَ مَسْلكَ كُلِّ حَيٍّ   وَاَنَّ ٱلحَادِثَاتِ يُرِدْنَ قَتلَكْ
اَلَمْ تَرَ جِدَّةَ ٱلاَيَّامِ تُبْلَى   وَقِدَمْ عَنكَ بَيْنَ يَدَيْكَ ثِقْلَكْ
اَلا فَاخرُجْ مِنَ ٱلدُّنْيَا مُخِفًّا   وَلَم اَرَ دُونَهُ لِحَيٍّ مَسْلَكْ

وقال يصف انخداع المرء بشهواته (من الوافر)

كَاَنَّ يَقِينَنَا بِٱلمَوتِ شَكُّ   وَمَا عَقلٌ عَلَى ٱلشَّهوَاتِ يَزْكُو
نَرَى ٱلشَّهَوَاتِ غَالِبَةً عَلَيْنَا   وَعِندَ ٱلمُتَّقِينَ لَهُنَّ تَرْكُ
لَهَوْنَا وَٱلحَوادِثُ دَائِبَاتٌ   لَهُنَّ بِنَا قَصَدْنَ اِلَيهِ فَتْكُ
وَفي ٱلاَجدَاثِ مِنْ اَهلِ ٱلمَلاهي(١)   رِهَانٌ مَا تَفُوتُ (٢) وَلا تُفَكُّ
وَلِلدُّنْيَا عِدَاتٌ بِٱلتَّمَنِّي   وَكُلُّ عِدَاتِهَا كَذِبٌ وَاِفْكُ
وَمَا مُلْكٌ لِذِي مُلْكٍ بِبَاقٍ   وَهَلْ يَبقَى عَلَى ٱلحَدَثَانِ مُلْكُ
اَلا اِنَّ ٱلعِبَادَ غَدًا رَمِيمٌ   وَاَنَّ ٱلاَرضَ بَعدَهُمُ تُدَكُّ

وقال في تغريم الدنيا وغرورها (من الطويل)

اَلَمْ تَرَ يَا دُنْيَا تَصَرُّفَ حَالِكِ   وَغَدْرَكِ يَا دُنْيَا بِنَا وَٱنْتِقَالَكِ
فَلَسْتِ بِدَارٍ يَستَتِمُّ بِكِ ٱلرِّضَا   وَلَوْ كُنْتِ في كَفِّ ٱمرِىءٍ بِكَمَالِكِ

(١) وفي نسخة : سلاهي (٢) وفي نسخة : تفكُّ

حَرَامُكِ يا دُنْيا يَعودُ إلى الضَّنا وَذُو اللُّبِّ فِينا مُشفِقٌ مِنْ حَلالِكِ
أليفُكِ يا دُنيا كثيرٌ غُمومُهُ فَلَيسَ نَجاةٌ مِنكِ غيرَ اعتِزالِكِ
أيا نفسُ لا تَستَوطِني دارَ قُلعَةٍ ولكن خُذي بالزّادِ قَبلَ ارتِحالِكِ
أيا نفسُ لا تَنسَي كتابَكِ واذكُري لكِ الويلُ إن اُعطيتِهِ بِشِمالِكِ
أيا نفسُ إنّ اليومَ يومُ تَفرُّغٍ فَدونَكِهِ مِنْ قَبلِ يومِ اشتِغالِكِ
وَمَسئَلةٌ يا نفسُ أنتِ فَتيرِي جَوابًا لِيومِ الحَشرِ قَبلَ سُؤالِكِ
وَمِسكينةٌ يا نفسُ أنتِ فَقيرةٌ إلى خَيرِ ما قَدَّمتِهِ مِنْ فِعالِكِ
هُوَ الموتُ فاحتاطي له وانشُري إذا نَجوتِ كَفافًا لا عَلَيكِ ولا لكِ

وقال في الرجل التقي المالك لشهواته (من الطويل)

لَنِعمَ فَتى التَّقوى فَتًى ضامِرُ الحَشا خَميصٌ مِنَ الدُّنيا نَقِيُّ المَسالِكِ
فَتًى مَلَكَ اللَّذاتِ لا يَعتَبِدْنَهُ وما كُلُّ ذي لُبٍّ لَهُنَّ بِمالِكِ

وقيل انه كتب على سقف بيته بتروبيته (من الوافر)

أتَطمَعُ أن تُخَلَّدَ لا أبا لَكْ أمِنتَ مِنَ المَنِيَّةِ (١) أن تَنالَكْ
أما واللهِ إنَّ لها رَسولًا وأُقسِمُ لو أتاكَ (٢) لَما أقالَكْ
تَنَظَّرْ حَيثُ كُنتَ قُدومَ مَوتٍ يُشَتِّتُ بَعدَ جَمعِهِمُ عِيالَكْ
كأنّي بالتُّرابِ عَلَيكَ رَدْمًا (٣) وبالباكِينَ يَقتَسِمونَ مالَكْ

---

(١) وفي نسخة : امنت قوى المنية (٢) وفي رواية : جا لو قد اتاك
(٣) وفي رواية : عليك يحثى

أَلَا فَاخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا   وَزَحْ مِنَ الْمَعَاشِ بِمَا زَجَالَكْ
فَلَسْتَ مُخَلِّفًا فِي النَّاسِ شَيْئًا   وَلَا مُتَزَوِّدًا إِلَّا فَعَالَكْ

وقال في الطلب من الخالق دون المخلوق (من الطويل)

إِلَى ٱللهِ فَٱرْغَبْ لَا إِلَى ذَا وَلَا ذَاكَا   فَإِنَّكَ عَبْدُ ٱللهِ وَٱللهُ مَوْلَاكَا
وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَلِيمًا مِنَ ٱلْأَذَى   فَكُنْ لِشِرَارِ ٱلنَّاسِ مَا عِشْتَ تَرَّاكَا

وله في خلوص المودة قولهُ وقد احسن (من الرجز)

إِنَّ أَخَاكَ ٱلصِّدْقَ مَنْ كَانَ مَعَكْ   وَمَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكْ
وَمَنْ إِذَا رَيْبُ ٱلزَّمَانِ صَدَعَكْ   شَتَّتَ فِيهِ شَمْلَهُ لِيَجْمَعَكْ

قال المسعودي: ولو لم يكن لابي العتاهية الا هذه الابيات التي اتى فيها صدق الإخاء ومحض الوفاء لكان مبرزا على غيره ممن كان في عصره

حدث الرياشي قال: قدم رسول ملك الروم الى الرشيد فسأل عن ابي العتاهية وانشده شيئًا من شعره وكان يحسن العربيَّة فمضى الى ملك الروم وذكره له فكتب ملك الروم اليه وردَّ رسولهُ يسأل الرشيد ان يوجه بابي العتاهيَّة ويأخذ فيه رهائن من اراد والحَّ في ذلك. فكلم الرشيد ابا العتاهية في ذلك واستعفى منهُ وابى. واتصل بالرشيد ان ملك الروم امران يكتب بيتان من شعر ابي العتاهيَّة على ابواب مجالسه وباب مدينتهِ وهما (من المنسرح):

مَا ٱخْتَلَفَ ٱللَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَلَا   دَارَتْ نُجُومُ ٱلسَّمَاءِ فِي ٱلْفَلَكِ
إِلَّا لِنَقْلِ ٱلسُّلْطَانِ عَنْ مَلِكٍ   قَدِ ٱنْقَضَى مُلْكُهُ إِلَى مَلِكِ

حدث القاسم بن عيسى العجلي قال: حججت فرأيت ابا العتاهيَّة واقفًا على اعرابي في ظل ميل وعليهِ شملة فقال لهُ: كيف اخترت هذا البلد القفر على سكنى المخصبة.

فقال لهُ : يا هذا لولا ان الله قسَّم بعض الله اد شرّ البلاد ما وسع خيرُ البلاد جميعَ العباد . فقال له: فمن اين معاشكم .فقال: منكم معشر الحاج تمرون بنا فننال من فضولكم وتنصرفون فيكون ذلك فقال: انا نمر وننصرف في وقت من السنة فمن اين معاشكم فاطرق الاعرابي ثم قال: لا والله لا ادري ما اقول الا انَّا نرزق من حيث لا نحتسب اكثر مما نرزق من حيث نحتسب. قول ابو العتاهية وهو يقول (من الهزج) :

هَبِ ٱلدُّنيَا تُوَاتِيكا   أَلَيسَ ٱلمَوْتُ يَأْتِيكا

أَلَا يَا طَالِبَ ٱلدُّنيَا   دَعِ ٱلدُّنيَا لِشَانِيكَا

وَمَا تَصْنَعُ بِٱلدُّنيَا   وَظِلُّ ٱلمِيلِ يَكْفِيكا (*)

وله ايضاً قوله في الكرم والقناعة (من طويل)

إِذا ٱلمَرْءُ لَمْ يُعتِقْ من ٱلمَالِ نَفْسَهُ   تَمَلَّكَهُ ٱلمَالُ ٱلذي هُوَ مَالِكُهُ

أَلَا إِنَّمَا مَالِي ٱلذي أَنَا مُنفِقٌ   وَلَيسَ لِيَ ٱلمَالُ ٱلذي أَنَا تَارِكُه

إِذا كُنتَ ذا مالٍ فبادر بِهِ ٱلذي   يَحِقُّ وإلا ٱستَهلَكَتْهُ هوالِكُهْ

وقال في الكذب وتلون الكاذب (من الكامل)

إِيَّاكَ مِنْ كَذِبِ ٱلكَذُوبِ وَإِفكِهِ   فَلَرُبَّمَا مَزَجَ ٱليَقِينَ بِشَكِّهِ

وَلَرُبَّمَا ضَحِكَ ٱلكَذُوبُ تَكَلُّفًا (١)   وَبَكَى مِنَ ٱلشَّيءِ ٱلذي لَمْ يُبْكِهِ

(*) واخبر المسعودي ان ابا العتاهية قال هذه الابيات للرشيد وكان حج معهُ في بعض السنين فنزل الرشيد عن راحلته ومشى ساعة ثم اعيا فقال: هل لك يا ابا العتاهية ان تستريح الى ظل هذا الميل فلما قعد الرشيد اقبل على ابي العتاهية وقال: حركنا . فقال ابو العتاهية هذه الابيات وقد رواها ابن العربي في كتاب محاضرات الابرار لهارون الرشيد

(١) وفي رواية : تملقا

وَلَرُبَّمَا صَمَتَ الكَذُوبُ تَخَلُّقًا ... وَشَكَى مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يُشْكِهِ
وَلَرُبَّمَا كَذِبَ امْرُؤٌ بِكَلَامِهِ ... وَبِصَمْتِهِ وَبُكَائِهِ وَبِضَحْكِهِ

وقال يوبخ الانسان لتمسكه بالمال (من الكامل)

مَا بَالُ(١) قَلْبِكَ لَا تُحَرِّكُهُ ... عِظَةٌ عَلَى مَاذَا تُوَرِّكُهُ
مَا ذَا تُؤَمِّلُ لَا أَبَا لَكَ فِي ... مَالٍ تَمُوتُ وَأَنْتَ تُمْسِكُهُ
مَا لَمْ تَكُنْ لَكَ فِيهِ مَنْفَعَةٌ ... مِمَّا مَلَكْتَ فَلَسْتَ تَمْلِكُهُ
أَنْفِقْ فَإِنَّ اللهَ يُخْلِفُهُ (٢) ... لَا تَمْضِ مَذْمُومًا وَتَتْرُكُهُ

---

(١) وفي رواية: ما زال (٢) وفي رواية: يخلفه



قافية اللام

وقال ابو العتاهية يغري المرء بعمل الصالحات (من البسيط)

طول التعاشر بين الناس مملول ... ما لابن آدم ان فتشت (١) معقول

للمرء الوان دنيا رغبة وهوى ... وعقله ابدا ما عاش مدخول

يا راعي النفس (٢) لا تغفل رعايتها ... فانت عن كلما استرعيت مسئول

خذ ما عرفت ودع ما انت جاهله ... للامر وجهان معروف ومجهول

واحذر فلست من الايام مفلتا ... حتى يغولك من ايامك الغول

وللدائرات بريب الدهر دائرة ... والمرء عن نفسه ما عاش مختول

لن تستتم جميلا انت فاعله ... الا وانت طليق الوجه بهلول

ما اوسع الخير فابسط راحتيك به ... وكن كانك عند الشر مغلول (٣)

الحمد لله في آجالنا قصر ... نبغي البقاء وفي آمالنا طول

نعوذ بالله من خذلانه ابدا ... فانما الناس معصوم ومخذول

اني لفي منزل ما زلت اعمره ... على يقيني باني عنه منقول

وان رحلي وان اوثقته لعلى ... مطية من مطايا الحين محمول

---

(١) وفي نسخة . كشفت (٢) وفي نسخة : الناس (٣) وفي رواية : معلول

وَلوْ تأهبتْ وَالأنفاسُ في مَهَلٍ ‏ وَالخيرُ بيني وَبينَ العَيشِ مَقبُولُ

وادِي الحيَاةِ مَحلٌّ لا مُقامَ بِهِ ‏ لنازليه ووَادِي الموتِ محلولُ

وَالدارُ دارُ اباطيلٍ مُشبِهةٌ ‏ للجِدِّ مرٌّ بِهَا وَالهزلُ مَعسُولُ

وليس مِن موضعٍ يأتيه ذو نفسٍ (١) ‏ إلا وللموتِ سَيفٌ فيهِ مسلولُ

لم يُشغَلِ الموتُ عنا مُذ أعدَّ لنا ‏ وكلُّنا عَنهُ باللذاتِ مَشغولُ

ومَن يمتْ فهو مَقطوعٌ وَمُجتَنبٌ ‏ والحيُّ مَا عَاشَ مَغشيٌّ وَموصُولُ

كلُّ ما بدَا لكَ فالآكالُ فانيةٌ ‏ وكلُّ ذي أكُلٍ لا بدَّ مأكولُ

وَكلُّ شيءٍ منَ الدُّنيَا فَمنتقضٌ ‏ وكلُّ عيشٍ مِنَ الدنيَا فمملولُ

سُبحانَ من ارضهُ للخلقِ مائدةٌ ‏ كلٌّ يوافيهِ رِزقٌ منهُ مكفولُ

عدى الأنامَ وعشاهمْ فاوسعهمْ ‏ وفضلهُ لِبغَاةِ الخيرِ مبذولُ

يا طالبَ الخيرِ ابشرْ واستعِدَّ لهُ ‏ فالخيرُ اجمعُ عِندَ اللهِ مأمولُ

وقال يعاتب الدنيا ويبكتها على غرورها (من الكامل)

قطعتُ مِنكِ حبائلَ الآمالِ ‏ وَحططتُ عَن ظهرِ المطيِّ رحالي

ويئستُ ان ابقى لشيءٍ نلتُ مما م فيكِ يا دُنيَا وَان يبقى لي

فوجدتُ بَردَ اليأسِ بَينَ جوانحي ‏ وارحتُ مِن حَلِّي (٢) وَمِن ترحالي

وَلئن يئستُ (٣) لربَّ برقةِ خلبٍ ‏ برقتْ لذي طَمعٍ وَبرقةِ (٤) آلِ

(١) وفي نسخة . وليس من منزل يأويه مرتحل وفي غيره : ذي نفس من حرس

(٢) وفي رواية : حطي (٣) ويروى : سمعت (٤) وفي نسخة . مات لذي طمع ولمعة آل

ما كانَ أشْأَمَ إذْ رَجاؤكَ قاتِلِي ... وَبَنَاتُ وَعدِكَ يَعْتَلِنَ بِبالي
فَالآنَ يا دُنيا عَرَفتُكِ فَاذهَبِي ... يا دارَ كُلِّ تَشَتُّتٍ (١) وَزَوالِ
وَالآنَ صارَ لِيَ الزَمانُ مُؤَدِّبا ... فَغَدا عَلَيَّ وَراحَ (٢) بِالأَمثالِ
وَالآنَ أَبصَرتُ السَبيلَ إِلى الهُدى ... وَتَفَرَّغَت هِمَمي عَنِ الأَشغالِ
وَلَقَد أَقامَ لِيَ المَشيبُ نُعاتَهُ ... يُفضي إِلَيَّ بِمَفرِقٍ وَقَذالِ
وَلَقَد رَأَيتُ المَوتَ يَبرُقُ سَيفُهُ ... بِيَدِ المَنِيَّةِ حَيثُ كُنتُ حِيالي
وَلَقَد رَأَيتُ عُرى الحَياةِ تَخَرَّمَت ... وَلَقَد تَصَدّى (٣) الوارِثونَ لِمالي
وَلَقَد رَأَيتُ عَلى الفَناءِ أَدِلَّةً ... فيما تَنَكَّرَ مِن تَصَرُّفِ حالي
وَإِذا اعتَبَرتُ رَأَيتُ خَطبَ حَوادِثٍ ... يَجرينَ بِالأَرزاقِ وَالآجالِ
وَإِذا تَنَسَّبَتِ الرِجالُ فَما أَرى ... نَسَباً يُقاسُ بِصالِحِ الأَعمالِ
وَإِذا بَحَثتُ عَنِ التَقِيِّ وَجَدتُهُ ... رَجُلاً يُصَدِّقُ قَولَهُ بِفِعالِ
وَإِذا اتَّقى اللَهَ امرُؤٌ وَأَطاعَهُ ... فَيَداهُ بَينَ مَكارِمٍ وَمَعالِ
وَعَلى التَقِيِّ إِذا تَرَسَّخَ في التُقى ... تاجانِ تاجُ سَكينَةٍ وَجَلالِ
وَاللَيلُ يَذهَبُ وَالنَهارُ تَعاوُرا ... بِالخَلقِ في الإِدبارِ وَالإِقبالِ
وَبِحَسبِ مَن تُنعى إِلَيهِ نَفسُهُ ... مِنهُ بِأَيّامٍ خَلَت وَلَيالِ
اِضرِب بِطَرفِكَ حَيثُ شِئتَ فَأَنتَ في ... عِبَرٍ لَهُنَّ تَدارُكٌ وَتَوالِ
يَبكي الجَديدُ وَأَنتَ في تَجديدِهِ ... وَجَميعُ ما جَدَّدتَ مِنهُ فَبالِ

(١) في نسخة : تنقّل (٢) وفي رواية : فغدا وراح علي
(٣) وفي نسخة : لقد تحدى

يَا أَيُّهَا ٱلْبَطِرُ(١) ٱلَّذِي هُوَ فِي(٢) غَدٍ ... فِي قَبْرِهِ مُتَفَرِّقُ (٣) ٱلْأَوْصَالِ
حَذَفَ ٱلْمُنَى عَنْهُ ٱلْمُشَمِّرُ فِي ٱلْهُدَى ... وَأَرَى مُنَاكَ طَوِيلَةَ ٱلْأَذْيَالِ
وَلَقَلَّ مَا تَلْقَى أَغَرَّ لِنَفْسِهِ ... مِنْ لَاعِبٍ مَرِحٍ بِهَا مُخْتَالِ
يَا تَاجِرَ ٱلْغَيِّ ٱلْمُضِرَّ بِرُشْدِهِ (٤) ... حَتَّى مَتَى بِٱلْغَيِّ أَنْتَ تُغَالِي
ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلْحَمِيدِ بِمَنِّهِ ... خَسِرَتْ وَلَمْ تَرْبَحْ يَدُ ٱلْبَطَّالِ
لِلّٰهِ يَوْمٌ تَقْشَعِرُّ جُلُودُهُمْ ... وَتَشِيبُ مِنْهُ ذَوَائِبُ ٱلْأَطْفَالِ
يَوْمُ ٱلنَّوَازِلِ وَٱلزَّلَازِلِ وَٱلْحَوَا ... مِلِ فِيهِ إِذْ يَقْذِفْنَ بِٱلْأَحْمَالِ
يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ وَٱلتَّبَايُنِ وَٱلتَّنَا ... زُلِ وَٱلْأُمُورِ عَظِيمَةِ ٱلْأَهْوَالِ
يَوْمٌ يُنَادَى فِيهِ كُلُّ مُضَلِّلٍ ... بِمُقَطَّعَاتِ ٱلنَّارِ وَٱلْأَغْلَالِ
لِلْمُتَّقِينَ هُنَاكَ نُزْلُ كَرَامَةٍ ... عَلَتِ ٱلْوُجُوهَ بِنَضْرَةٍ وَجَمَالِ
زُمَرٌ أَضَاءَتْ لِلْحِسَابِ وُجُوهُهَا ... فَلَهَا بَرِيقٌ عِنْدَهَا وَتَلَالِي
وَسَوَابِقٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ جَرَتْ ... خُمُصَ ٱلْبُطُونِ خَفِيفَةَ ٱلْأَثْقَالِ
مِنْ كُلِّ أَشْعَثَ كَانَ أَغْبَرَ نَاحِلًا ... خَلَقَ ٱلرِّدَاءِ مُرَقَّعَ ٱلسِّرْبَالِ
حِيَلُ ٱبْنِ آدَمَ فِي ٱلْأُمُورِ كَثِيرَةٌ ... وَٱلْمَوْتُ يَقْطَعُ حِيلَةَ ٱلْمُحْتَالِ
نَزَلُوا بِأَكْرَمِ سَيِّدٍ فَأَظَلَّهُمْ ... فِي دَارِ مُلْكٍ جَلَالَةٍ وَظِلَالِ
وَمِنَ ٱلنُّعَاةِ إِلَى ٱبْنِ آدَمَ نَفْسَهُ ... حَرَكُ ٱلْخُطَى وَطُلُوعُ كُلِّ هِلَالِ

---

(١) وفي رواية: البطل (٢) وفي نسخة: من (٣) وفي نسخة: متمزق
(٤) وفي نسخة: عمه

مَا لي اراكَ لِحُرّ وَجهِكَ مُخلِقًا   اخلَقتِ يا دُنيا وُجُوهَ رِجالِ

قِسْتَ ٱلسُّؤالَ فَكانَ اعظَمَ قِيمَةً   مِنْ كُلِّ عَارِفَةٍ جرَتْ بِسُؤالِ

كُنْ بٱلسُّؤالِ اشَدَّ عَقدِ ضَانَةٍ   مِمَّنْ يَضِنُّ عَلَيكَ بِٱلأَموالِ

وصُنِ ٱلمَحامِدَ مَا ٱستَطَعتَ فَانَّها   فِي ٱلوَزْنِ تَرْجَحُ بَذلَ كُلِّ نَوالِ

ولقَدْ عَجِبْتُ منَ ٱلمُثَمِّرِ مَالَهُ   نَسِيَ ٱلمُثَمِّرُ زِينَةَ ٱلاقلالِ (١)

واذا ٱمرُؤٌ لَبِسَ ٱلشُّكوكَ بِعَزمِهِ   سَلَكَ ٱلطَرِيقَ علَى عُقُودِ (٢) ضَلالِ

واذَا ٱدَّعَتْ خُدَعُ ٱلحَوادِثِ قَسْوَةً   شَهِدَتْ لَهُنَّ مَصَارِعُ ٱلأَبطالِ

وَاذا ٱبْتُلِيتَ بِبَذْلِ وَجهِكَ سائلًا   فَٱبْذُلْهُ لِلمُتَكَرِّمِ ٱلمِفضالِ

واذا خَشِيتَ تَعَذُّرًا فِي بَلْدَةٍ   فَٱشْدُدْ يَدَيكَ بِعَاجِلِ ٱلتَرحالِ

وَٱصْبِرْ عَلى غِيَرِ ٱلزَّمانِ فَانَّما   فَرَجُ ٱلشدائدِ مِثلُ حَلِّ عِقالِ (٣)

قيل ان ابن الاعرابي اجتمع في مجلس بعض الخلفاء فانشده ابياتًا زهدية لابي العتاهية فقال لهُ رجل المجلس: ما هذا الشعر بمستحق الذكر. قال: ولِمَ. قال: لانهُ شعر ضعيف. فقال ابن الاعرابي وكان احدّ الناس: الضعيف والله عقلك لا شعرُ ابي العتاهية أ لأبي العتاهية تقول انهُ ضعيف الشعر والله ما رأيت قط شاعرًا اطبع ولا اقدر على بيت منهُ وما احسب مذهبهُ الا ضربًا من السحر ثم انشد لهُ قصيدتهُ اللامية السابق ذكرها. فتعجّب منهم ابن الاعرابي

وقال في من يرشد غيرهُ الى الخير ولا يعمل بهِ (من السريع)

يا ذَا ٱلذي يَقرَأُ فِي كُتْبِهِ   مَا امرَ ٱللهُ وَلَا يَعمَلْ (٤)

---

(١) وفي رواية: زينة الاقوال (٢) وفي رواية: على قعود

(٣) وهذه الابيات الاخيرة ليست في نسخ ديوانه (٤) وفي نسخة: ما قد نهى الله ولا يعملْ

قد بين الرحمان مقت الذي ... يأمر بالحق ولا يفعل

من كان لا تشبه افعاله ... اقواله فصمته اجمل

من عذل الناس فنفسي بما ... قد فارقت من دينها(١) اعذل

انا الذي ينهى ويأتي الذي(٢) ... عنه نهى في الخلق(٣) لا يعقل

والراكب الذنب على جهله ... اعذر ممن كان لا يجهل

لا تخلطن ما يقبل الله من ... فعل بقول منك لا يقبل

وقال يندب الانسان بروايه (من البسيط)

ما للجديدين لا يبلى اختلافهما ... وكل غض جديد فيهما بال

يا من سلا عن حبيب بعد ميتته ... كم بعد موتك ايضا عنك من سال

كان كل نعيم انت ذائقه ... من لذة العيش يحكي لمعة الآل

لا تلعبن بك الدنيا وانت ترى ... ما شئت من غير(٤) فيها وامثال

ما حيلة الموت الا كل صالحة ... او لا فما حيلة فيه لمحتال

حدث ابو العتاهية قال: ماتت بنت المهدي فحزن عليها حزنا شديدا حتى امتنع من الطعام والشراب فقلت ابياتا اعزيه فيها فوافيته وقد سلا وضحك واكل وهو يقول: لا بد من الصبر على ما لا بد منه ولئن سلونا عمن فقدنا ليسلون عنا من يفقدنا وما يأتي الليل والنهار على شيء الا ابلياه. فلما سمعت هذا منه قلت: يا امير المؤمنين تأذن لي ان انشدك: قال: هات. فانشدته: (ما للجديدين لا يبلى اختلافهما) فقال لي: احسنت واصبت ما في نفسي ووعظت واوجزت ثم امر لي بكل بيت بالف درهم

---

(١) وفي نسخة: من ربها (٢) وفي رواية. ولا يهتدي

(٣) وفي نسخة: في الحق (٤) وفي نسخة. عبر

وقال في تقلبات الدنيا وفي زوالها وفي الزهد فيها (من الكامل)

حِيَلُ لَيْلَى تَأْتِي عَلَى الْمُحْتَالِ ... وَمَسَاكِنُ الدُّنْيَا فَهُنَّ بَوَالِ (١)
شُغِلَ الأُلَى كَنَزُوا الكُنُوزَ عَنِ التُّقَى ... وَلَهَوْا بِبَسَاطِهِمْ عَنِ الآجَالِ
سَلِّمْ عَلَى الدُّنْيَا سَلاَمَ مُوَدِّعٍ ... وَارْحَلْ فَقَدْ نُودِيتَ بِالتَّرْحَالِ
مَا انْتِ يَا دُنْيَا بِدَارِ إِقَامَةٍ ... مَا زِلْتِ يَا دُنْيَا كَفَيْءِ ظِلاَلِ
وَحَفَفْتِ (٢) يَا دُنْيَا بِكُلِّ بَلِيَّةٍ ... وَمُزِجْتِ يَا دُنْيَا بِكُلِّ وَبَالِ
قَدْ كُنْتِ يَا دُنْيَا مَلَكْتِ مَقَادَتِي ... فَقَرَيْتِنِي (٣) بِوَسَاوِسٍ وَخَبَالِ
حَوَّلْتِ يَا دُنْيَا جَمَالَ شَبِيبَتِي ... فَمَحَا فَمَاتَ لِذَاكَ نُورُ جَمَالِي
غَرَسَ الْخَلاَصُ مِنْكِ بَيْنَ جَوَانِحِي ... شَجَرَ الْقَنَاعَةِ وَالْقَنَاعَةُ مَالِي
الآنَ أَبْصَرْتُ الضَّلاَلَةَ وَالْهُدَى ... وَالآنَ فِيكِ قَبِلْتُ مِنْ عُذَّالِي
وَطَوَيْتُ عَنْكِ ذُيُولَ بُرْدَي صَبْوَتِي ... وَقَطَعْتُ حَبْلَكِ مِنْ وِصَالِ حِبَالِي
وَفَهِمْتُ مِنْ نُوَبِ الزَّمَانِ عِظَاتِهَا ... وَفَطَنْتُ لِلأَيَّامِ وَالأَحْوَالِ
وَمَلَكْتُ قَوْدَ عِنَانِ نَفْسِي بِالْهُدَى ... وَطَوَيْتُ عَنْ تَبَعِ الْهَوَى أَذْيَالِي
وَتَنَاوَلَتْ فِكْرِي عَجَائِبُ جَمَّةٌ ... بِتَصَرُّفٍ (٤) فِي الْحَالِ بَعْدَ الْحَالِ
لَمَّا حَصَلْتُ عَلَى الْقَنَاعَةِ لَمْ أَزَلْ ... مَلِكًا يَرَى الإِكْثَارَ كَالإِقْلاَلِ
انَّ الْقَنَاعَةَ بِالْكَفَافِ هِيَ الْغِنَى ... وَالْفَقْرَ عَيْنُ الْفَقْرِ فِي الأَمْوَالِ

---

(١) وفي نسخة : هوال (٢) وفي نسخة حففت يا دنيا بكل بكية
(٣) وفي رواية : فقرتني (٤) وفي نسخة : تبصرني

وَانَّ عَطاءَهُ عَدلٌ عَلَينَا وَكُلُّ بلائهِ حَسنٌ جَمِيلُ
وَكُلُّ مُفَوِّهٍ اَثنى عَليهِ لِبَالِغهِ فَمُنحَسِرٌ كَلِيلُ
اَيا مَنْ قَدْ تَهاوَنَ بِالمنَايا وَمَنْ قَد غَرَّهُ الآمَلُ الطَوِيلُ
اَلَمْ تَرَ اِنَّمَا الدُّنيَا غُرُورٌ وَانَّ مُقَامَنَا فِيهَا قَلِيلُ

وقال يحضُّ المرء على الانتباه من غفلته وطلب الاخرة (من السريع)

اَصبَحَ هٰذَا النَاسُ قَالاً وقِيلْ فَالمُستَعانُ اللهُ صَبرٌ جَميل
مَا اَثقَلَ الحقَ عَلى مَن نَرَى لَمْ يَزَلِ الحَقُّ كَرِيهًا ثَقيلْ
اَيَا بَني الدُّنيَا وَيَا جِيرَةَ الْمَوتَى م اِلَى كَمْ تَغفُلونَ السَّبِيلْ
اِنَّا عَلَى ذَلِكَ لَفي غَفلَةٍ وَالمَوتُ يُفنِي الخَلقَ جِيلاً فَجِيلْ
اِنِّي لَمَغرُورٌ وَانَّ البِلَى يَسرَعُ فِي جِسمِي قَلِيلاً قَليلْ
تَزَوَّدَنْ لِلمَوتِ زادًا فَقَد نَادَى مُنَادِيهِ الرَّحِيلَ الرَّحِيلْ
اَغْتَرُّ بِالدَّهرِ عَلى اَنَّ لِي فِي كُلِّ يَومٍ مِنهُ خَطْبًا جَليلْ
كَمْ مِنْ عَظيمِ الشَّأنِ فِي نَفسِهِ اَصبَحَ مُغتَرًا فَامسَى ذَلِيلْ
يَا خَاطِبَ الدُّنيَا اِلَى نَفسِها اِنَّ لَها فِي كُلِّ يَومٍ عَويلْ
مَا اَقتَلَ الدُّنيَا لِاَزوَاجِهَا تَعُدُّهُمْ عَدًا قَتِيلاً قَتِيلْ(١)
اُسلُ عَنِ الدُّنيَا وَعَنْ ظِلِّها فَاِنَّ فِي الجَنَّةِ ظِلاً ظَلِيلْ
وَاِنَّ فِي الجَنَّةِ لَلرَّوحَ م وَالرَّيحَانَ وَالرَّاحَةَ وَالسَّلسَبِيلْ

---

(١) وفي نسخة : قبيلاً قبيل

مَنْ دَخَلَ ٱلْجَنَّةَ نَالَ ٱلرِّضَى   مِمَّا تَمَنَّى وَٱسْتَطَابَ ٱلْمَقِيلْ

وقال ايضًا في معناه (من السكامل)

أَصْبَحْتُ مَغْلُوبًا عَلَى عَقْلِي   لَا يَسْتَوِي قَوْلِي مَعَ فِعْلِي
عَدْلُ ٱلْقِيَامَةِ غَيْرُ مُخْتَلِفٍ   وَٱلْمَوْتُ اَوَّلُ ذَاكَ ٱلْعَدْلِ
يَا غَفْلَتِي عَمَّا خُلِقْتُ لَهُ   اِنِّي بِغَفْلَتِي لَذُو جَهْلِ
وَلَيَخْلُفَنِّي مَنْ اُخَلِّفُهُ   وَلَأَلْحَقَنَّ بِمَنْ مَضَى قَبْلِي

وقال في تقلبات الدهر وفناء العمر (من البسيط)

ان قدر ٱللّٰه امرًا كان مفعولا   وكيف يجهل امرًا ليس مجهولا
انّا لنعلم انّا لاحقون بمن   ولّى ولكنّ في آمالنا طولا
ضمنت لطالب الدنيا وزينتها   ان لا يزال بها ما عاش مشغولا
يا ربّ من كان مغترا بناصره   امسى واصبح في الاجداث مجدولا
يا ربّ مغتبط بالمال يأكله   يومًا ويشربه اذ دار مأكولا
ما زال يبكي على الموتى وينقلهم   حتّى رأيناه مبكيًا ومنقولا

وقال يبكت نفسهُ عن غرورها (من الطويل)

تمسكتُ (١) جهلي فاستراح ذوو عذلي   واحمدت غبّ العذل حين انقضى جهلي
واصبح لي في الموت شغلٌ عن الصبا   وفي الموت شغلٌ شاغلٌ لذوي العقل
اذا انا لم اشغل بنفسي فنفس من   من الناس ارجو ان يكون بها شغلي

(١) وفي نسخة : تبكيت

وَانْ لَمْ يَكُنْ عَقْلٌ يَصُونُ اَمَانَتِي ... وَعِرْضِي وَدِينِي مَا حَيِيتُ فَمَا فَضْلِي
اَحِنُّ اِلَى الدُّنْيَا حَنِينًا كَأَنَّنِي ... وَلَسْتُ بِهَا مُسْتَوْفِزًا قَلِقَ الرَّحْلِ
وَمَنْ ذَا عَلَيْهَا لَيْسَ مُسْتَوْحِشًا بِهَا ... وَمُغْتَرًّا فِيهَا وَانْ كَانَ ذَا اَهْلِي (١)
سَامْضِي وَمَنْ بَعْدِي فَقِيرٌ مُخَلَّدٌ ... كَمَا لَمْ يُخَلَّدْهَا هُنَا مَنْ مَضَى قَبْلِي (٢)
لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ لِاهْلِهَا ... وَلَوْ عَقَلُوا كَانُوا جَمِيعًا عَلَى رَحْلِ
وَمَا تَنْجَحُ السَّاعَاتُ الا عَنِ الْبِلَى ... وَمَا تَنْطَوِي الْاَيَّامُ الَّا عَلَى ثُكْلِ
وَانَا لَفِي دَارِ الْفِرَاقِ فَلَنْ تَرَى ... بِهَا اَحَدًا مَا عَاشَ مُجْتَمِعَ الشَّمْلِ

ولهُ في الامساك والقناعة (من الوافر)

شَرِهْتُ فَلَسْتُ ارْضَى بِالْقَلِيلِ ... وَمَا انْفَكُّ مِنْ حَدَثٍ جَلِيلِ
وَمَا انْفَكُّ مِنْ امَلٍ مُعَنِّي (٣) ... وَمَا انْفَكُّ مِنْ قَالٍ وَقِيلِ
اَلَا يَا عَاشِقَ الدُّنْيَا الْمُعَنَّى ... كَأَنَّكَ قَدْ دُعِيتَ اِلَى الرَّحِيلِ
اَمَا تَنْفَكُّ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسٍ ... تَحُودُ بِهِنَّ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ
لَئِنْ عُوفِيتَ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسٍ ... لَقَدْ عُوفِيتَ مِنْ شَرٍّ طَوِيلِ
وَلِلدُّنْيَا دَوَائِرُ دَائِرَاتٌ ... لِتَذْهَبَ بِالْعَزِيزِ وَبِالذَّلِيلِ
وَلِلدُّنْيَا يَدٌ تَهَبُ الْمَنَايَا ... وَتَسْتَلِبُ الْخَلِيلَ مِنَ الْخَلِيلِ
وَمَا لَكَ غَيْرَ عَقْلِكَ مِنْ نَصِيحٍ ... وَمَا لَكَ غَيْرَ عَمَلِكَ مِنْ دَلِيلِ

(١) وفي نسخة: من اهلي (٢) وفي نسخة: كما لم يخلّد من مضى ذاهلًا قبلي
(٣) وفي رواية: من امل نفي

وَمَالَكَ غَيْرَ تَقْوَى ٱللهِ مَالٌ ... وَغَيْرَ فَعَالِكَ ٱلْحَسَنِ ٱلْجَمِيلِ
وَقَارُ ٱلْحِلْمِ يَقْرَعُ كُلَّ جَهْلٍ ... وَعَزْمُ ٱلصَّبْرِ يَنْهَضُ بِٱلْجَلِيلِ

وقال في من يستند على الآمال الباطلة (من البسيط)

اِعْمَدْ لِنَفْسِكَ وَٱذْكُرْ سَاعَةَ ٱلْأَجَلِ ... وَلَا تُغَرَّنَّ فِي دُنْيَاكَ بِٱلْأَمَلِ
سَابِقْ حُتُوفَ ٱلرَّدَى وَٱعْمَلْ عَلَى مَهَلٍ ... مَا دُمْتَ فِي هٰذِهِ ٱلدُّنْيَا عَلَى مَهَلِ
وَٱعْلَمْ بِأَنَّكَ مَسْئُولٌ وَمُفْتَحَصٌ ... عَمَّا عَمِلْتَ وَمَعْرُوضٌ عَلَى ٱلْعَمَلِ
لَا تُعْجِبَنَّ بِكَ ٱلدُّنْيَا وَزُخْرُفُهَا ... فَإِنَّهَا قُرِنَتْ فِي ٱلظِّلِّ بِٱلْمَثَلِ
لَا يَحْذَرُ ٱلنَّفْسَ إِلَّا ذُو مُرَاقَبَةٍ ... يُمْسِي وَيُصْبِحُ (١) فِي ٱلدُّنْيَا عَلَى وَجَلِ
مَا أَقْرَبَ ٱلْمَوْتَ مِنْ أَهْلِ ٱلْحَيَاةِ وَمَا ... أَحْجَى ٱللَّبِيبَ بِحُسْنِ ٱلْقَوْلِ وَٱلْعَمَلِ
وَٱلْمَوْتُ مَدْرَجَةٌ لِلنَّاسِ كُلِّهِمِ ... قَصْدًا إِلَيْهِ بِكُرْهٍ مَجْمَعُ ٱلسُّبُلِ
مَا أَحْسَنَ ٱلدِّينَ وَٱلدُّنْيَا إِذَا ٱجْتَمَعَا ... وَأَقْبَحَ ٱلْكُفْرَ وَٱلْإِفْلَاسَ بِٱلرَّجُلِ

وقال في التوبة والرجوع اليه تعالى (من مجزوء الرمل)

قُلْ لِمَنْ يَعْجَبُ مِنْ حُسْنِ رُجُوعِي وَمَقَالِي
رُبَّ ضِدٍّ بَعْدَ وِدٍّ وَهَوًى بَعْدَ تَقَالٍ (٢)
قَدْ رَأَيْنَا ذَا كَثِيرًا جَارِيًا بَيْنَ ٱلرِّجَالِ

وقال في رثاء الدنيا وهو من احسن ما جاء في هذا المعنى (من الوافر)

نَعَى (٣) نَفْسِي إِلَى مَرِّ ٱللَّيَالِي ... تَصَرُّفُهُنَّ حَالًا بَعْدَ حَالِ

---

(١) رواية : يضحي ويمسي (٢) ويروى ... (٣) و... [illegible]

فَمَا لي لَستُ مَشغُولاً بنفسي ... وَمَالِي لَا أَخَافُ ٱلْمَوتَ مَا لي

لقدْ أيقنْتُ انّي غَيْرُ باقٍ ... ولكنّي أرَاني لا أُبالِي

امَا لي عِبْرَةٌ في ذِكْرِ قَومٍ ... تَفانَوا رُبَّما خَطرُوا ببالي(١)

كَأَن مُمَرِّضي قدْقَامَ يَمْشي(٢) ... بِنَعْشِي بَينَ اَربَعَةٍ عِجَالِ

وَخَلفِي نِسْوَةٌ يَبكينَ شَجْوًا ... كَأَنَّ قُلُوبَهُنَّ عَلَى مَقَالِ

سَاقْنَعُ مَا بَقِيتُ بِقُوتِ يَومٍ ... ولا أَبغي مُكَاثَرَةً(٣) بِمَالِ

تَعالى ٱللهُ يَا سَلْمَ بنَ عَمْرٍو(٤) ... اَذَلَّ ٱلْحِرْصُ اَعْنَاقَ ٱلرِّجَالِ

هَبِ الدُّنيا تُساقُ اِلَيكَ عَفْوًا ... اليسَ مَصِيرُ ذاكَ اِلىٱلزَّوالِ

فَمَا تَرْجُو لشيءٍ ليسَ يَبقى ... وشيكًا مَا تُغَيِّرُهُ ٱللَّيَالي

---

(١) وفي نسخة: اما في الساكنين لي اعتبار ... ولا أقوام لم يخطروا ببالي

(٢) وفي رواية: يسعى وفي غيرها: كأني بالمنية ركبتني (٣) وفي نسخة: مفاخرة
ويروى البيت: ولو اني قنعتُ لكنتُ حرًّا ... ولم اطلب مكاثرة على لي

(٤) هو سلم بن عمرو بن حماد كان شاعرا معاصرا لابي العتاهية ويسمى الخاسر لانه باع مصحفاً واشترى به طنبورًا وكان سلم يدخل على المهدي وينشد له اشعاره وكان من تلامذة بشار يأخذ معانيه ويكسوها الفاظا اخف من الفاظه ولما بلغه ان ابا العتاهية هذا قال ويلي على الزنديق جمع الاموال وكنزها وعبأ البدور في بيته ثم تزهد مراءاة ونفاقا فاخذ يتهتك اذا تصديت للسلب ثم كتب الى ابي العتاهية هذه الابيات:

ما اقبح التزهيد من واعظ ... يزهّد الناس ولا يزهدُ

لو كان في تزهيده صادقًا ... اضحى وامسى بيتهُ المسجدُ

ان رفض الدنيا فما بالهُ ... يكتنز المال ويسترفدُ

يخاف ان تنفد ارزاقهُ ... والرزق عند الله لا ينفدُ

وكانت وفاة سلم سنة ١٧٦ هـ (٧٩٣ م)

وَحقّكَ كُلُّ ذا يفنى سَرِيعًا ... وَلا شَيْءٌ يَدُومُ مَعَ ٱللَّيَالِي

خَبَرْتُ ٱلنَّاسَ قَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ ... فلَمْ أَرَ غيْرَ خَتّالٍ وَقَالِ

وَذُقتُ مَرَارَةَ ٱلأَشياءِ طُرًّا ... فَما طَعْمٌ أَمَرَّ مِنَ ٱلسُّؤالِ

وَلَمْ أَرَ فِي ٱلأُمورِ أَشَدَّ وَقْعًا ... وَأَصْعَبَ مِنْ مُعادَاةِ ٱلرِّجالِ

وَلَمْ أَرَ فِي عُيوبِ ٱلناسِ عَيْبًا ... كَنَقْصِ ٱلقادِرِينَ عَلَى ٱلكَمالِ

وقال يحضُّ نفسهُ على العمل الصالح (من مجزوء الوافر)

سَهَوتُ وَغَرَّنِي أَمَلِي ... وَقَدْ قَصَّرْتُ فِي عَمَلِي

وَمَنْزِلَةٌ خُلِقْتُ لَهَا ... جَعَلْتُ لِغَيْرِهَا شُغْلِي

أَرَى ٱلأَيَّامَ مُسْرِعَةً ... تُقَرِّبُنِي إِلَى أَجَلِي

ولهُ في من يحتكر الاموال الفانية (من مجزوء الكامل)

عَجَبًا لأَرْبَابِ ٱلعُقُولِ ... وَٱلحِرْصِ فِي طَلَبِ ٱلفُضُولِ

سُلَّابِ أَكْسِيَةِ ٱلأَرَا ... مِلِ وَٱلْيَتَامَى وَٱلْكُهُولِ

وَٱلجَامِعِينَ ٱلمُكْثِرِينَ ... مِنَ ٱلخِيَانَةِ وَٱلغُلُولِ

وَٱلمُؤْثِرِينَ لِدَارِ رِحْلَتِهِمْ ... عَلَى دَارِ ٱلحُلُولِ

وَضَعُوا عُقُولَهُمْ مِنَ ٱلدُّنْيَا ... بِمَدْرَجَةِ ٱلسُّيُولِ

وَلَهَوْا بِأَطْرَافِ ٱلفُرُو ... عِ وَأَغْفَلُوا عِلْمَ ٱلأُصُولِ

وَتَتَبَّعُوا جَمْعَ ٱلحُطَا ... مِ وَفَارَقُوا سُنَنَ ٱلعُقُولِ

وَلَقَدْ رَأَوْا غِيلانَ رَيْبِ ٱلدَّهْرِ ... غَوْلًا بَعْدَ غَوْلِ

ولهُ في الزهد والادب (من المنسرح)

أرى المقادير تغلب العملا — والمرء ما عاش آمل أملا

كل له علة يفوه بها — سبحان ربي ما أكثر العللا

من عرف الناس في تصرفهم — لم يتتبع من صاحب زللا

إن انت كافيت من أساء فقد — صرت إلى مثل سوء ما فعلا

إن معالي الأمور تمسي لمن (١) — يصبر عند المكروه ان نزلا

ذو الحلم في جنة ترد سها — م الجهل عنه ان جاهل جهلا

يلتمس العذر للصديق وان — أتاه يوماً بعذره قبلا

خفف على كل من صحبت وقد — كان لحمل الثقيل محتملا

كم قد رأينا امرءاً من الخير عر — يانا وان كان يلبس الحللا

لا يأمن امرؤ مساعدة ال — دنيا فان في ريبها دولا

كل فقدامه له أمل — يلهي ولكن خلفه الأجلا

يا بؤس للغافل المضيع عن — أي عظيم من امره غفلا

كل جديد فالدهر يخلقه — وكل حي فميت عجلا

كل يوافي به القضاء الى ال — موت ويأتيه (٢) رزقه كملا

وقال في التزود للموت بالأعمال المبرورة (من المنسرح)

يا ساكن القبر عن قليل — ماذا تزودت للرحيل

(١) ويروى يبس معالي الأخلاق أمسى لمن (٢) وفي رواية : ويوفيه

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ذِي ٱلْمَعَالِي وَٱلْحَوْلِ وَٱلْقُوَّةِ ٱلْجَلِيلِ
إِنَّا لَمُسْتَوْطِنُونَ دَارًا نَحْنُ بِهَا عَابِرُوا سَبِيل
دَارُ أَذًى لَمْ يَزَلْ عَلِيلٌ يَشْكُو أَذَاهَا إِلَى عَلِيلِ
كَمْ شَاهِدٍ أَنَّهَا سَتَفْنَى مِنْ مَنْزِلٍ مُقْفِرٍ مَحِيلِ
كَمْ مُسْتَظِلٍّ بِظِلِّ مُلْكٍ أُخْرِجَ مِنْ ظِلِّهِ ٱلظَّلِيلِ
لَا بُدَّ لِلْمُلْكِ (١) مِنْ زَوَالٍ عَنْ مُسْتَدَالٍ إِلَى مُدِيلِ (٢)
كَمْ تَرَكَ ٱلدَّهْرُ مِنْ أُنَاسٍ مَضَوْا وَكَمْ غَالَ مِنْ قَبِيلِ
كَمْ غَصَّ ٱلدَّهْرُ مِنْ مَيِّتٍ عَلَى سُرُورٍ وَمِنْ مَقِيلِ
كَمْ قَتَلَ ٱلدَّهْرُ مِنْ أُنَاسٍ يَدْعُونَ بِٱلْوَيْلِ وَٱلْعَوِيلِ
هَيْهَاتَ لِلْأَرْضِ مِنْ عَزِيزٍ يَبْقَى عَلَيْهَا وَلَا ذَلِيلِ
يَا عَجَبًا مِنْ جُمُودِ عَيْنٍ لَمْ تَغْزُ مِنْ حَادِثٍ جَلِيلِ
كَأَنَّنِي لَمْ أُصَبْ بِإِلْفٍ وَلَا قَرِينٍ وَلَا دَخِيلِ
وَلَا رَفِيقٍ وَلَا صَدِيقٍ وَلَا شَفِيقٍ وَلَا عَدِيلِ
مَا لِي إِذَا مَا ثَكِلْتُ خِلًّا ثَنَيْتُ صَدْرًا عَلَى حَلِيلِ
تَخَلَّ مَنْ مَاتَ لَيْسَ يَلْوِي بِهِ وُصُولٌ عَلَى وُصُولِ
يَا نَفْسُ لَا بُدَّ مِنْ فَنَاءٍ فَقَصِّرِي ٱلْعُمْرَ أَوْ أَطِيلِي
مَا أَقْطَعَ ٱلْمَوْتَ لِلْأَمَانِي وَٱلْأَمَلِ ٱلنَّازِحِ ٱلطَّوِيلِ

١ وفي نسخة: للناس (٢) ويروى: عن مستدال بمستديل. ويروى ايضاً من مستدال لمستديل

مَاأَخْوَضَ ٱلنَّاسَ مُنْذُ كَانُوا فِي كُلِّ قَالٍ وَكُلِّ قِيلِ
مَا أَفْضَلَ ٱلرَّفْضَ لِلْمَلَاهِي وَٱلصَّبْرَ لِلْفَادِحِ ٱلْجَلِيلِ
مَا أَزْيَنَ ٱلْجُودَ مِنْ حَلِيفٍ مَا أَشْيَنَ ٱلْبُخْلَ مِنْ بَخِيلِ

وقال يوّنب نفسهُ عن سهوهِ وغفلتهِ (من الرجز)

مَا أَقْطَعَ ٱلْآجَالَ لِلْآمَالِ وَأَسْرَعَ ٱلْآمَالَ فِي ٱلْآجَالِ
يُعْجِبُنِي حَالِي وَأَيُّ حَالٍ تَبْقَى عَلَى ٱلْأَيَّامِ وَٱللَّيَالِي
وَكُلُّ شَيْءٍ فَإِلَى زَوَالٍ يَا عَجَبًا مِنِّي بِمَا ٱشْتِغَالِي
وَٱلْمَوْتُ لَا يَخْطُرُ لِي بِبَالِي وَنَبْلُهُ مُسْرِعَةٌ حِيَالِي

وقال في من ينوط بالدنيا وآمالها (من البسيط)

أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ إِدْبَارًا وَإِقْبَالَا تَبْغِي ٱلْبَنِينَ وَتَبْغِي ٱلْأَهْلَ وَٱلْمَالَا
لِلْمَوْتِ غَوْلٌ فَكُنْ مَا عِشْتَ مُلْتَمِسًا(١) مِنْ حَوْلِهِ(٢) حِيلَةً إِنْ كُنْتَ مُحْتَالَا
وَلَسْتَ حَقًّا بِهَوْلِ ٱلْمَوْتِ مُنْقَلِبًا حَتَّى تُعَايِنَ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ أَهْوَالَا
أَمَّلْتَ أَكْثَرَ مِمَّا أَنْتَ مُدْرِكُهُ وَٱلْعُمْرُ لَا بُدَّ أَنْ يَفْنَى وَإِنْ طَالَا
حَتَّى مَتَى أَنْتَ بِٱلْآمَالِ مُشْتَبِكٌ إِذَا ٱنْقَضَى أَمَلٌ أَمَّلْتَ آمَالَا
أَلَمْ تَرَ ٱلْمَلِكَ ٱلْأَمْسِيَّ(٣) حِينَ مَضَى هَلْ نَالَ حَيٌّ مِنَ ٱلدُّنْيَا كَمَا نَالَا
أَفْنَاهُ مَنْ لَمْ يَزَلْ يُفْنِي ٱلْمُلُوكَ فَقَدْ أَمْسَى وَأَصْبَحَ عَنْهُ ٱلْمُلْكُ قَدْ زَالَا

---

(١) وفي رواية: الموت هول فكن ما شئت ملتمساً
(٢) وفي نسخة: من غولهِ ومن هوله (٣) وفي رواية: الأمي

كَمْ مِنْ مُلُوكٍ مَضَى رَيْبُ ٱلزَّمَانِ بِهِمْ قَدْ اَصْبَحُوا عِبَرًا فِينَا وَاَمْثَالَا

قيل ان ابا العتاهية انشد هذه الابيات للفضل بن الربيع فاستحسنها جدًّا واجازهُ عليها . وامر لهُ فيها الحسن بن سهل بعشرة آلاف درهم وعشرة اثواب واجرى لهُ كل شهر ثلاثة دراهم فلم يزل يقبلها دارّةً الى ان مات

وقال في الاتكال عليه تعالى دون المخلوقات (من الطويل)

اَلَا طَالَ مَا خَانَ ٱلزَّمَانُ وَبَدَّلَا وَقَصَّرَ آمَالَ ٱلْأَنَامِ وَطَوَّلَا

ارى ٱلنَّاسَ فِي ٱلدُّنْيَا مُعَافًى وَمُبْتَلًى وَمَا زَالَ حُكْمُ ٱللّٰهِ فِي ٱلْأَرْضِ مُرْسَلَا

مَضَى فِي جَمِيعِ ٱلنَّاسِ سَابِقُ عِلْمِهِ وَفَصَّلَهُ مِنْ حَيْثُ شَاءَ وَوَصَّلَا

وَلَسْنَا عَلَى حُلْوِ ٱلْقَضَاءِ وَمُرِّهِ نَرَى حَكَمًا فِينَا مِنَ ٱللّٰهِ اَعْدَلَا

بَلَا خَلْقَهُ بِٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ فِتْنَةً لِيَرْغَبَ مِمَّا فِي يَدَيْهِ وَيُسْأَلَا

وَلَمْ يَبْغِ اِلَّا اَنْ يُبُوءَ بِفَضْلِهِ عَلَيْنَا وَالَّا اَنْ نَتُوبَ فَيَقْبَلَا

هُوَ ٱلْاَحَدُ ٱلْقَيُّومُ مِنْ بَعْدِ خَلْقِهِ وَمَا زَالَ فِي دَيْمُومَةِ ٱلْمُلْكِ اَوَّلَا

وَمَا خَلَقَ ٱلْاِنْسَانَ اِلَّا لِغَايَةٍ وَلَمْ يَتْرُكِ ٱلْاِنْسَانَ فِي ٱلْاَرْضِ مُهْمَلَا

كَفَى عِبْرَةً اَنِّي وَاَنَّكَ يَا اَخِي نُصَرَّفُ تَصْرِيفًا لَطِيفًا وَنُبْتَلَى

كَاَنْ وَقَدْ صِرْنَا حَدِيثًا لِغَيْرِنَا نُخَاضُ كَمَا خُضْنَا ٱلْحَدِيثَ لِمَنْ خَلَا

تَوَهَّمْتُ قَوْمًا قَدْ خَلَوْا فَكَاَنَّهُمْ بِاَجْمَعِهِمْ كَانُوا خَيَالًا تَخَيَّلَا

وَلَسْتُ بِاَبْقَى مِنْهُمُ فِي دِيَارِهِمْ وَلٰكِنَّ لِي فِيهَا كِتَابًا مُؤَجَّلَا

وَمَا ٱلنَّاسُ اِلَّا مَيِّتٌ وَٱبْنُ مَيِّتٍ تَاَجَّلَ حَيٌّ مِنْهُمُ اَوْ تَعَجَّلَا

وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللهَ يُخْلِفُ وَعْدَهُ ... بِمَا كَانَ اوصى ٱلْمُرْسَلِينَ وَارْسَلَا
هُوَ ٱلمَوْتُ يَا ٱبْنَ ٱلمَوْتِ وَٱلبَعْثُ بَعْدَهُ ... فَمِنْ بَيْنِ مَبْعُوثٍ مُخِفًّا وَمُثْقَلَا
وَمِنْ بَيْنِ مَسْحُوبٍ عَلَى حُرِّ وَجْهِهِ ... وَمِنْ بَيْنِ مَنْ يَأْتِي اَغَرَّ مُحَجَّلَا
عَشِقْنَا مِنَ ٱللَّذَاتِ كُلَّ مُحَرَّمٍ ... فَأُفٍّ عَلَيْنَا مَا اَغَرَّ وَاَجْهَلَا
رَكَنَّا اِلَى ٱلدُّنْيَا فَطَالَ رُكُونُنَا ... وَلَسْنَا نَرَى ٱلدُّنْيَا عَلَى ذَاكَ مَنْزِلَا
لَقَدْ كَانَ اَقْوَامٌ مِنَ ٱلنَّاسِ قَبْلَنَا ... يَعَافُونَ مِنْهُنَّ ٱلحَلَالَ ٱلْمُحَلَّلَا
فَلِلّٰهِ دَارٌ مَا اَحَثَّ رَحِيلَهَا ... وَمَا اَعْرَضَ ٱلْآمَالَ فِيهَا وَاَطْوَلَا
اَبَى ٱلْمَرْءُ اِلَّا اَنْ يَطُولَ اَغْتِرَارُهُ ... وَتَأْبَى بِهِ ٱلحَالَاتُ اِلَّا تَنَقُّلَا
اِذَا اَمَّلَ ٱلْاِنْسَانُ اَمْرًا فَنَالَهُ ... فَمَا (١) يَبْتَغِي فَوْقَ ٱلَّذِي كَانَ اَمَّلَا
وَكَمْ مِنْ ذَلِيلٍ عَزَّ (٢) مِنْ بَعْدِ ذِلَّةٍ ... وَكَمْ مِنْ رَفِيعٍ صَارَ فِي ٱلْاَرْضِ اَسْفَلَا
وَلَمْ اَرَ اِلَّا مُسْلِمًا فِي وَفَاتِهِ ... وَاِنْ اَكْثَرَ ٱلبَاكِي (٣) عَلَيْهِ وَاَعْوَلَا
وَكَمْ مِنْ عَظِيمِ ٱلشَّأْنِ فِي قَعْرِ حُفْرَةٍ ... تَحِفُّ فِيهَا بِٱلثَّرَى وَتَسَرْبَلَا
اَيَا صَاحِبَ ٱلدُّنْيَا وَثِقْتَ بِمَنْزِلٍ ... تَرَى ٱلمَوْتَ فِيهِ بِٱلعِبَادِ مُوَكَّلَا
تُنَافِسُ فِي ٱلدُّنْيَا لِتَبْلُغَ عِزَّهَا ... وَلَسْتَ تَنَالُ ٱلعِزَّ حَتَّى تُذَلَّلَا
اِذَا اَصْطَحَبَ ٱلْاَقْوَامُ كَانَ اَذَلُّهُمْ ... لِاَصْحَابِهِ نَفْسًا اَبَرَّ وَاَفْضَلَا
وَمَا ٱلفَضْلُ فِي اَنْ يُؤْثِرَ ٱلمَرْءُ نَفْسَهُ ... وَلٰكِنَّ فَضْلَ ٱلمَرْءِ اَنْ يَتَفَضَّلَا

---

(١) وفي نسخة : كما (٢) وفي رواية : قليل غرّ
(٣) وفي نسخة : الراقي

ولابي العتاهية في التحذير من الموت وتلافيه بالاعمال (من الهزج)

تَمَسَّكْتُ (١) بِآمَالِ طِوَالٍ بَعْدَ (٢) آمَالِ
وَاقْبلتُ عَلَى ٱلدُّنيَا بِعَزمٍ (٣) ايَّ إِقْبَالِ
وَمَا تنفكُّ أَنْ تكدَ حَ اشغَالًا بِاشْغَالِ
فَيَا هٰذَا تَجَهَّزْ م لِفِرَاقِ ٱلْاَهلِ وَٱلْمَالِ
وَلا بُدَّ مِنَ ٱلْمَوتِ عَلَى حَال مِنَ ٱلْحَالِ

حدَّث احمد بن زهير قال . سمعت مصعب بن عبد الله يقول : ابو العتاهية اشعر الناس . قلتُ لهُ : باي شيء استحقَّ ذلك . فانشد الابيات السابقة ثم قال هذا كلام لا حشو فيهِ ولا نقصان يعرفهُ العاقل ويقرُّ بهِ الجاهل

وقال يصف حطوب الدهر ويحثّ المرء على طلب الآخرة (من الكامل)

اَلدَّهرُ يُوعِدُ فُرقَةً وَزَوَالَا وَخطُوبُهُ الكَ تضرِبُ ٱلامثَالَا
يَا رُبَّ عَيشٍ كانَ يُغبطُ اهلُهُ بِنعيمِهِ (٤) قَدْ قِيلَ كَانَ فزالَا
يَا طَالبَ ٱلدُّنيَا يُثقِلُ نفسهُ إِنَّ ٱلخِفَ غدا لاَحسنَ حَالَا
إِنَّا لَفِي دارٍ نرى ٱلاكثارَ لَا يَبقَى لِصاحِبِهِ ولا ٱلإقلالَا
اَاخيَّ إِنَّ ٱلمالَ إِنْ قدَّمتهُ لكَ ليس إِنْ خلفتهُ لك مَالَا
اَاخيَّ كُلُّ لا محالة زائلٌ فَلمَنْ نراك تُثمِرُ ٱلاموَالَا
اَاخيَّ شأْنكَ بِالكفافِ وَخلِ مَنْ اثرى ونافسَ فِي ٱلحُطام وغالى

---

(١) وفي نسخة : تعلقت (٢) وفي رواية : يَّ

(٣) وفي رواية : واقبلتُ على الدهر ملحا (٤) وفي نسخة : لنعيمهِ

كَمْ مِنْ مُلوكٍ زَالَ عَنْهم مُلْكُهُمْ   فَكَأَنَّ ذَاكَ ٱلْمُلْكَ كَانَ خَيَالَا

وَٱلدهرُ ٱلطَّفُ خَاتِلٍ لَكَ خَتْلُهُ   وَٱلدهرُ أحكَمُ مَنْ رَمَاكَ نِبَالَا

حَتَّى مَتَى تُمْسي وَتُصْبِحُ لاعبًا   تَبْغي ٱلْبَقَاءَ وَتَأْمُلُ ٱلآمالَا

وَلَقَدْ رَأَيْتَ ٱلْحَادِثَاتِ مُلِحَّةً (١)   تُفْني ٱلْمُنَى وَتُقَرِّبُ ٱلآجَالَا

وَلَقَدْ رَأَيْتَ مَسَاكِنًا مَسْلُوبَةً   سُكَّانُها وَمَصَانِعًا وَظِلَالَا

وَلَقَدْ رَأَيْتَ مُسَلَّطًا (٢) وَمُمَلَّكًا   وَمُفَوَّهًا قَدْ قِيلَ قَالَ وَقَالَا

وَلَقَدْ رَأَيْتَ مَنِ ٱسْتَطَاعَ بِجُمْعَةٍ   وَبَنَى فَشَيَّدَ قَصْرَهُ وَأَطَالَا

وَلَقَدْ رَأَيْتَ ٱلدهرَ كَيْفَ يُبِيدُهُمْ   شِيبًا وَكَيْفَ يُبِيدُهُمْ أَطْفَالَا

وَلَقَدْ رَأَيْتَ ٱلْمَوْتَ يُسْرِعُ فِيهِمِ   حَقًّا يَمِينًا مَرَّةً وَشِمَالَا

فَسَلِ ٱلْحَوادِثَ لا أَبَا لَكَ عَنْهُمُ   وَسَلِ ٱلْقُبُورَ وَأَحْفِهِنَّ سُؤَالَا

فَلَتُخْبِرَنَّكَ أَنَّهُمْ خُلِقُوا لِمَا   خُلِقُوا لَهُ فَمَضَوْا لَهُ أَرْسَالَا

وَلَقَلَّ مَا تَصْفُو ٱلْحَيَاةُ لأَهْلِهَا   حَتَّى تُبَدِّلَ عَنْهُمُ (٣) أَبْدَالَا

وَلَقَلَّ مَا دَامَ ٱلسُّرُورُ لِمَعْشَرٍ   وَلَطَالَمَا صَالَ (٤) ٱلزَّمَانُ وَغَالَا

وَلَقَلَّ مَا تَرْضَى خِصَالًا مِنْ أَخٍ   آخَيْتَهُ (٥) إِلَّا سَخِطْتَ خِصَالَا

وَلَقَلَّ مَا تَسْخُو بِخَيْرٍ نَفْسُهُ   حَتَّى يُقَاتِلَهَا (٦) عَلَيْهِ قِتَالَا

فَإِذَا أَرَدْتَ ٱلنَّاسَ إِنْ يَتَحَمَّلُوا   لِلْعَارِ أَنْتَ فَكُنْ لَهَا حَمَّالَا

---

(١) وفي نسخة: محيلة (٢) وفي رواية: مسلطاً (٣) وفي نسخة: منهم

(٤) وفي رواية: حال (٥) وفي نسخة: أخيته (٦) وفي رواية: يعاتبها

أأخيَّ إنَّ المرء حيثُ فِعالُهُ ... فانظرْ لأحسنِ من يكونُ (١) فِعالا
أقصِرْ خُطاكَ عن المطامعِ عفةً ... عنها فإنَّ لها صفا زلّالا
والمالُ أولى باكتسابك مُنفقًا (٢) ... أو مُمسكًا إن كان ذاكَ حلالا
وإذا الحتوفُ (٣) تواترت فاصبرْ لها ... أبدًا وإن كانتْ عليكَ ثِقالا
فكفى بملتمسِ التواضعِ رفعةً ... وكفى بملتمسِ العلوِّ سفالا
أأخيَّ من عشقِ الرئاسةَ خفتُ أنْ ... يطغى ويُحدِثُ بدعةً وضلالا
أأخيَّ إنَّ أمامنا كُرَبًا لها ... شغبٌ وإنَّ أمامنا أهوالا
أأخيَّ إنَّ الدارَ مُدبِرَةٌ وإنْ ... كُنّا نرى إدبارها إقبالا
أأخيَّ لا تجعلْ عليكَ لطالبٍ ... يتتبعُ العثراتِ منك مقالا (٤)
فالمرءُ مطلوبٌ بمهجةِ نفسِهِ ... طلبًا يُصرِّفُ حالهُ أحوالا
والمرءُ لا يرضى بشغلٍ واحدٍ ... حتّى يولّدَ شغلُهُ أشغالا
ولربَّ ذي لغوٍ لهنَّ حلاوةٌ ... سيعُدنَ يومًا ما عليهِ وبالا
وأرى التواصلَ في الحياةِ فلا تدعْ ... لأخيكَ جهدكَ ما حييتَ وصالا
أأخيَّ إنَّ الخلقَ في طبقاتهِ ... يُمسي ويُصبحُ للإلهِ عيالا
واللهُ أكرمُ من رجوتَ نوالَهُ ... واللهُ أعظمُ من يُنيلُ نوالا
مَلِكٌ تواضعتِ الملوكُ لعزّهِ ... وجلالهِ سُبحانهُ وتعالى

(١) وفي نسخة: يكون (٢) وفي رواية: معمًا
(٣) وفي نسخة: الحقوق وهو تصحيف (٤) وفي رواية: فعالا

لَا شَيْءَ مِنْهُ أَدَقُّ لُطْفِ احَاطَةٍ ... بِٱلْعَالَمِينَ وَلَا أَجَلُّ جَلَالَا

وقال ايضاً وانّ هذا من محاسن شعره (من الوافر)

أَيَا مَنْ خَوْفُهُ ٱلْأَجَلُ ... وَمَنْ قُدَّامَهُ ٱلْأَمَلُ

أَمَا وَٱللّٰهِ لَا يُنْجِيكَ ... إِلَّا ٱلصِّدْقُ وَٱلْعَمَلُ

رَأَيْتُ ٱلْمَوْتَ دَاءً لَيْسَ م ... تَنْفَعُ دُونَهُ ٱلْحِيَلُ

سَلِ ٱلْأَيَّامَ عَنْ أُمَمٍ لَا ... كِنَا ٱلْمَاضِينَ مَا فَعَلُوا

وقال في شهوة السوء وعاقبتها الوخيمة وفي كبحها بخوف الله (من الكامل)

يَا رُبَّ شَهْوَةِ سَاعَةٍ قَدْ اَعْقَبَتْ ... مَنْ نَالَهَا حُزْنًا هُنَاكَ طَوِيلَا

عَظُمَ ٱلْبَلَاءُ بِهَا عَلَيْهِ وَإِنَّمَا ... نَالَ ٱلْمُضَلَّلُ لِلشَّقَاءِ قَلِيلَا

فَاذَا دَعَتْكَ إِلَى ٱلْخَطِيئَةِ شَهْوَةٌ ... فَٱجْعَلْ لِطَرْفِكَ فِي ٱلسَّمَاءِ سَبِيلَا

وَخَفِ ٱلْإِلٰهَ فَانَّهُ آتٍ نَاظِرٌ ... وَكَفَى بِرَبِّكَ زَاجِرًا وَسَئُولَا

مَاذَا تَقُولُ غَدًا اذَا لَاقَيْتَهُ ... بِصَغَائِرٍ وَكَبَائِرٍ مَسْئُولَا

لَا تَرْكَنَنْ إِلَى ٱلرَّجَاءِ فَإِنَّهُ ... خَدَعَ ٱلْقُلُوبَ وَضَلَّلَ ٱلْمَعْقُولَا

وقال في فناء الدنيا وزوالها (من الوافر)

سَتَخْلُقُ جِدَّةٌ وَتَجُودُ حَالٌ ... وَعِنْدَ ٱلْحَقِّ تُخْتَبَرُ ٱلرِّجَالُ

وَلِلدُّنْيَا وَدَائِعُ فِي قُلُوبٍ ... بِهَا جَرَتِ ٱلْقَطِيعَةُ وَٱلْوِصَالُ

تَخَوَّفُ مَا لَعَلَّكَ لَا تَرَاهُ ... وَتَرْجُو مَا لَعَلَّكَ لَا تَنَالُ

وَقَدْ طَلَعَ ٱلْهِلَالُ لِهَدْمِ عُمْرِي ... وَأَفْرَحُ كُلَّمَا طَلَعَ ٱلْهِلَالُ

ولهُ ايضًا اخذهُ عن قول الحسن : يا ابن آدم انت اسير في الدنيا رضيتَ من لذّتها بما ينقضي ومن نعيمها بما يمضي ومن ملكها بما ينفد فلا تجمع الاوزار لنفسك ولاهلك الاموال فاذ مت حملت الاوزار لنفسك ولاهلك الاموال . فقال ابو العتاهية (من البسيط) .

اَبقَيتَ مَا لَكَ مِيرَاثًا لِوَارِثِهِ ... فَلَيتَ شعْرِيَ مَا ابقَى لَكَ ٱلْمَالُ

اَلقَومْ بَعدكَ في حَالٍ تَسُرُّهُمُ ... فَكَيفَ بَعدَهُم دَارَتْ بِكَ ٱلْحَالُ

مَلُّوا ٱلْبكاءَ فَمَا يَبكِيكَ مِنْ اَحَدٍ ... وَاسْتَحْكَمَ ٱلقِيلُ فِي ٱلمِيرَاثِ وَٱلقَالُ

وقال ايضًا في غرور الدنيا وسخرها بصاحبها (من البسيط)

اُهرُبْ بِنَفسِكَ مِنْ دُنيَا مُضَلِّلَةٍ ... قَدْ اَهلَكَتْ قَبلَكَ ٱلاحيَاءَ وَٱلمِللا

مُرٌّ مَذَاقَةُ عُقبَاهَا وَاَولُهَا ... غدارَةٌ تُكثِرُ ٱلاحزَانَ (١) وَٱلعِلَلا

اِنْ ذُقتَ حُلوَاهَا عَادَتْ لِي عَوَاقِبُهَا ... مَرارَةً يَجتَويهَا كُلُّ مَنْ اكَلا

لَم يَصفُ شُربُ اَمرِئٍ فِيهَا فَاعجَبَهُ ... اِلَّا تَكدرَ اَو امسَى لَهُ وشَلا

زَوَّالَةٌ ذَاتُ اِبدالٍ بِصَاحِبِهَا ... يَرضَى بِطَارِفِهَا مِنْ تَالِدٍ بَدَلا

يَرضَى بِهَا ذَاكَ مِنْ هذا وَيطعَمُ ذَا ... مَا كَانَ هٰذَا بِهِ مِنْ كَسْبِهِ جذلا

تُذِلُّ هٰذَا لِهٰذَا بَعدَ عِزَّتِهِ ... وقَد تُرَاذُ لِهٰذا مَرَّةً خَوَلا

لَم تَعتَذِرْ قطُّ مِنْ ذَنبٍ الى احَدٍ ... وَٱلحُرُّ مُعتَذِرٌ انْ زلَّةً فعلا

هِيَ ٱلَّتِي لَم تَدُمْ مِنهَا مَوَدَّتُهَا ... لصَاحِبٍ قَطُّ الا صَارَمَتْ عجِلا

وقال في ذمّ الحرص وسوء عقباهُ (من مجزوء الكامل)

اَلحِرْصُ دَاءٌ قَد اضَرَّ مِمَّنْ تَرى اِلَّا قَلِيلا

(١) وفي نسخة : الاحزاب

كَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَأَيْتُ م الْحِرْصَ صَيَّرَهُ ذَلِيلَا
فَتَجَنَّبِ الشَّهَوَاتِ وَاحْذَرْ م أَنْ تَكُونَ لَهَا قَتِيلَا
فَلَرُبَّ شَهْوَةِ سَاعَةٍ قَدْ اورَثَتْ حُزْنًا طَوِيلَا
مَنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مُنْصِفًا فِي الْوُدِّ فَابْغِ بِهِ بَدِيلَا
وَتَوَقَّ جَهْدَكَ انْ تَكُو ن لِكُلِّ ذِي سُخْفٍ دَخِيلَا
وَعَلَيْكَ نَفْسَكَ فَارْعَهَا وَاكْسِبْ لَهَا فِعْلًا جَمِيلَا
وَلَقَلَّ مَا تَلْقَى اللَّئِيمَ م عَلَيْكَ إِلَّا مُسْتَطِيلَا
وَالْمَرْءُ انْ عَرَفَ الْجَمِيلَ م وَجَدْتَهُ يَبْغِي الْجَمِيلَا
كَشَفَتْ اخْلَاقَ الرِّجَا لِ وَذُقْتُهُمْ جِيلًا فَجِيلَا
اِضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ م فَلَا تَرَى إِلَّا بَخِيلَا
يَا مُوطِنَ الدَّارِ الَّتِي هُوَ مُسْرِعٌ عَنْهَا الرَّحِيلَا
إِنْ لَمْ تَنَلْ خَيْرًا اخَاكَ فَكُنْ عَلَيْهِ لَهُ دَلِيلَا
وَإِذَا امِلْتَ أَخَا فَلَا تَسْتَكْثِرَنْ لَهُ الْجَزِيلَا

وقال في وصف عبادان وهي مدينة على مصب دجلة في بحر فارس وهي عن البصرة مرحلة ونصف وكان فيها قوم مقيمون للعبادة والانقطاع (من الطويل)

سَقَى اللهُ عَبَّادَانَ غَيْثًا مُجَلِّلًا فَانَّ لَهَا فَضْلًا جَدِيدًا وَاوَّلَا
وَتَثْبُتَ مَنْ فِيهَا مُقِيمًا مُرَابِطًا فَمَا انْ ارَى عَنْهَا لَهُ مُتَحَوَّلَا

إِذَا جِئْتَهَا لَمْ تَلْقَ(١) إِلَّا مُكَبِّرًا تَخَلَّى عَنِ ٱلدُّنْيَا وَإِلَّا مُهَلِّلَا
فَأَكْرِمْ بِمَنْ فِيهَا عَلَى ٱللهِ نَازِلًا وَأَكْرِمْ بِعَبَادَانَ دَارًا وَمَنْزِلَا

وقال في عموم الموت (من الخفيف)

قُلْ لِأَهْلِ ٱلْإِكْثَارِ وَٱلْإِقْلَالِ كُلُّكُمْ مَيِّتٌ عَلَى كُلِّ حَالِ
مَا أَرَى خَالِدًا عَلَى قِلَّةِ ٱلْمَا لِ وَلَا بَاقِيًا لِكَثْرَةِ مَالِ
عَجَبًا لِي وَلِاغْتِرَارِي بِدَارٍ لَسْتُ أَبْقَى لَهَا وَلَا تَبْقَى لِي
مَا تَصَافَى قَوْمٌ عَلَى غَيْرِ ذَاتِ ٱلـ ـلهِ إِلَّا تَفَرَّقُوا عَنْ تَقَالِ
مَتَى مَا شِئْتَ أَنْ تُطْعَمَ بِٱلذُّ لِّ فَرُمْ مَا حَوَتْهُ أَيْدِي ٱلرِّجَالِ

ولهُ في غفلة المرء عن اخراهُ وطلب دنياهُ (من الطويل)

غَفَلْتُ وَلَيْسَ ٱلْمَوْتُ عَنِّي بِغَافِلٍ وَإِنِّي أَرَاهُ بِي لَأَوَّلَ نَازِلِ
نَظَرْتُ إِلَى ٱلدُّنْيَا بِعَيْنٍ مَرِيضَةٍ وَفِكْرَةِ مَغْرُورٍ وَتَدْبِيرِ جَاهِلِ
فَقُلْتُ هِيَ ٱلدَّارُ ٱلَّتِي لَيْسَ غَيْرُهَا وَنَافَسْتُ مِنْهَا فِي غُرُورٍ وَبَاطِلِ
وَضَيَّعْتُ أَهْوَالًا أَمَامِي طَوِيلَةً بِلَذَّةِ أَيَّامٍ قِصَارٍ قَلَائِلِ

وقال يحذر الانسان عن الآمال الباطلة وعن صولة الموت (من مجزوء الكامل)

لَا يَذْهَبَنَّ بِكَ ٱلْأَمَلْ حَتَّى تُقَصِّرَ فِي ٱلْعَمَلْ
إِنِّي أَرَى لَكَ أَنْ تَكُو نَ مِنَ ٱلْفَنَاءِ عَلَى وَجَلْ
فَقَدِ ٱسْتَبَانَ ٱلْحَقُّ وَٱتَّـ ـضَحَ ٱلسَّبِيلُ لِمَنْ عَقَلْ

(١) وفي نسخة: لم تر. وهو مختلّ الوزن

مَالي اراكَ بِغَيْرِ نَفسِكَ م لَا آبَا لَكَ تَشْتَغِلْ
خُذْ للوفاةِ مِنَ الحيا ة لحظها قبلَ الاجلْ
وَاعلمْ بِانَّ الموْتَ لَيسَ م بِغَافِلٍ عَمَّنْ غفلْ
مَا اِنْ رأيتْ الوالِدا تِ يَلدْنَ اِلّا لِلثكَلْ
فَكانَ يومَكَ قدْ اتى يَسْعى اليكَ عَلى عجلْ
وكانني بالموتِ اغفلَ م مَا ترى بك قدْ نزلْ
اَيْنَ المرازبَةُ الجحا جِحَةُ البطارِقَةُ الأولْ
وَذوو التفاضُلِ في المجا لِس والترفُّلِ في الحُلَلْ
وَذوو المنابر وَالأسِرَّةِ م وَالمحاضِرِ والخولْ
وَذوو المشاهِدِ في الوَغى وَذوو المكايد والحِيَلْ
سَفلتْ بِهِمْ لُجَجُ المنيَّةِ م كُلُّهُمْ فِيمَنْ سَفَلْ
لَمْ يَبْقَ منهمْ بَعدَهُمْ اِلا حَديثٌ اوْ مَثَلْ
قُمْ وابْكِ نَفسكَ وارْثِها ما دُمْت وَيْحكَ في مَهلْ
لَا تحْمِلَنَّ عَلَى الزَّمانِ م فَمَا عَلَيْهِ مُحتَملْ
عِلَلُ الزّمانِ كثيرةٌ فَتوقَّ منْ تِلكَ العِلَلْ
فَالحَمْدُ لِلّهِ الذي هُوَ لَا يَزالُ وَلَمْ يَزلْ
فَاِنِ اتَّقيتَ فَاِنَّ تَقْوَى م اللهِ مِنْ خَيْرِ النَّفَلْ
وَاِذَا اتقى اللهَ الفتى فِيما يُرِيدُ فَقَدْ كَمَلْ

وقال يتذكر الموت وتغافل الاصدقاء عن موتى خلّانهم (من الطويل)

أَلَا هَلْ إِلَى طُولِ ٱلْحَيَاةِ سَبِيلُ ... وَأَنَّى وَهٰذَا ٱلْمَوْتُ لَيْسَ يُقِيلُ

وَإِنِّي وَإِنْ أَصْبَحْتُ بِٱلْمَوْتِ مُوقِنًا ... فَلِي أَمَلٌ دُونَ ٱلْيَقِينِ طَوِيلُ

وَلِلدَّهْرِ أَلْوَانٌ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي ... وَإِنَّ نُفُوسًا بَيْنَهُنَّ تَسِيلُ

وَمَنْزِلُ حَقٍّ لَا مُعَرَّجَ دُونَهُ ... لِكُلِّ ٱمْرِئٍ يَوْمًا إِلَيْهِ رَحِيلُ

أَرَى عِلَلَ ٱلدُّنْيَا عَلَيَّ كَثِيرَةً ... وَصَاحِبُهَا حَتَّى ٱلْمَمَاتِ عَلِيلُ

إِذَا ٱنْقَطَعَتْ عَنِّي(١) مِنَ ٱلْعَيْشِ مُدَّتِي ... فَإِنَّ غَنَاءَ(٢) ٱلْبَاكِيَاتِ قَلِيلُ

سَيُعْرِضُ عَنْ ذِكْرِي وَتُنْسَى مَوَدَّتِي ... وَيَحْدُثُ بَعْدِي لِلْخَلِيلِ خَلِيلُ(*)

وَنَحْقُ أَحْيَانًا لَعَمْرِي مَرَارَةً ... وَنَقْلٌ عَلَى بَعْضِ ٱلرِّجَالِ ثَقِيلُ

وَلَمْ أَرَ إِنْسَانًا يَرَى عَيْبَ نَفْسِهِ ... وَإِنْ كَانَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ جَمِيلُ

وَمَنْ ذَا ٱلَّذِي يَنْجُو مِنَ ٱلنَّاسِ سَالِمًا ... وَلِلنَّاسِ قَالٌ بِٱلظُّنُونِ وَقِيلُ

أَجَلَّكَ قَوْمٌ حِينَ صِرْتَ إِلَى ٱلْغِنَى ... وَكُلُّ غَنِيٍّ فِي ٱلْعُيُونِ جَلِيلُ

وَلَيْسَ ٱلْغِنَى إِلَّا غِنًى زَيَّنَ ٱلْفَتَى ... عَشِيَّةَ يَقْرِي أَوْ غَدَاةَ يُنِيلُ

وَلَمْ يَفْتَقِرْ يَوْمًا وَإِنْ كَانَ مُعْدِمًا(٣) ... جَوَادٌ وَلَمْ يَسْتَغْنِ قَطُّ بَخِيلُ

---

(١) وفي رواية : اذا ما انقضت عني (٢) وفي رواية : عناء

(*) قيل لابي العتاهية لما حضرته الوفاة : ما تشتهي . فقال : اشتهي ان يجيء مخارق المغني ويغني عند رأسي بيتين قلتهما :

(اذا ما انقضت عني من الدهر مدتي الخ)

(٣) وفي نسخة : معدما وهو تصحيف

إِذَا مَالَتِ ٱلدُّنيا إِلَى ٱلْمَرْءِ رَغَّبتْ　إِلَيــهِ وَمَالَ ٱلنَّاسُ حَيثُ يَمِيلُ

وله بيت مفرد في وصف الدنيا وقد احسن (من البسيط)

حُتُوفُهَــا رَصَدٌ وَعَيْشُهَا نَكَدٌ　وَرَغْدُهَا كَدَرٌ وَمُلْكُهَا دُوَلُ

وقال يحض نفسهُ على التهيُّوء للآخرة (من مجزوء الكامل)

يَا نَفسِ قَدْ ازِفَ ٱلرَّحِيلُ　وَاَظَلَّكِ ٱلْخَطْبُ ٱلْجَلِيلُ

فَتَــاَهَّبِي يَا نَفْــسِ لَا　يَلْعَبْ بِكِ ٱلْآمَالُ ٱلطَّوِيلُ

فَلَتَــنْزِلَنَّ　بِمَــنْزِلٍ　يَنْسَى ٱلْخَلِيــلَ بِهِ ٱلْخَلِيــلُ

وَلَيَرْكَبَنَّ (١) عَلَيْكِ فِيــهِ　مِنَ ٱلثَّرَى ثِقَلٌ ثَقِيــلُ

قُرِنَ ٱلْفَنَــاءُ بِنَا فَمَــا　يَبْقَى ٱلْعَزِيزُ وَلَا ٱلذَّلِيــلُ

لَا تَعْمُرِ ٱلدُّنيَــا فَلَيسَ　إِلَى ٱلْبَقَــاءِ بِهَا سَبِيــلُ

يَا صَاحِبَ ٱلدُّنيَا ارَى (٢)　ٱلدُّنْيَا تَذِلُّ (٣) وَتَستَطِيــلُ

كُلٌّ يُفَــارِقُ رُوحَهَا (٤)　وَبِصَدْرِهِ مِنهَــا (٥) غَلِيلُ

عَمَّــا قَلِيــلٍ يَا اَخَــا　ٱلشَّهَوَاتِ انتَ لَهَا (٦) قَتِيلُ

فَإِذَا ٱقْتَضَاكَ ٱلْمَوْتُ نَفسَكَ　كُنْتَ مِمَّنْ لَا يُحِيــلُ

فَهُنَــاكَ مَا لَكَ ثَمَّ إِلَّا　فِعْــلُكَ ٱلْحَسَنُ ٱلْجَمِيــلُ

إِنِّي اُعِيــذُكَ أَنْ يَمِيــلَ　بِكَ ٱلْهَوَى فِيمَنْ يَمِيــلُ

---

(١) وفي رواية : وليتركنَّ (٢) وفي رواية : اما (٣) وفي رواية : تدلُّ
(٤) وفي نسخة : روحهُ (٥) وفي رواية : منهُ (٦) وفي نسخة : بها

وَٱلْمَوْتُ آخِرُ عِلَّةٍ يَعْتَلُّهَا ٱلْبَدَنُ ٱلْعَلِيلُ
لِدِفَاعِ دَائِرَةِ ٱلرَّدَى يَتَضَايَقُ ٱلرَّأْيُ ٱلْأَصِيلُ
فَلَرُبَّمَا عَثَرَ ٱلْجَوَا دُ وَرُبَّمَا حَارَ ٱلدَّلِيلُ
وَلَرُبَّ جِيلٍ قَدْ مَضَى يَتْلُوهُ بَعْدَ ٱلْجِيلِ جِيلُ
وَلَرُبَّ بَاكِيَةٍ عَلَيَّ م غَنَاؤُهَا عَنِّي قَلِيلُ

وقال يعاتب نفسهُ ويردعها عن غيّها (من البسيط)

مَا لِي (١) أُفَرِّطُ فِيمَا يَنْبَغِي مَا لِي   إِنِّي لَأَغْبَنُ (٢) إِدْبَارِي وَإِقْبَالِي
اَلْيَوْمَ أَلْعَبُ (٣) وَالْأَيَّامُ مُسْرِعَةٌ   فِي هَدْمِ عُمْرِي وَفِي تَصْرِيفِ أَحْوَالِي
يَجْرِي ٱلْجَدِيدَانِ وَٱلْأَقْدَارُ بَيْنَهُمَا   تَغْدُو (٤) وَتَسْرِي بِأَرْزَاقٍ وَآجَالِ
يَا مَنْ سَلَا عَنْ حَبِيبٍ بَعْدَ غَيْبَتِهِ   كَمْ بَعْدَ مَوْتِكَ مِنْ نَاسٍ وَمِنْ سَالٍ
كَأَنَّ كُلَّ نَعِيمٍ أَنْتَ ذَائِقُهُ   مِنْ لَذَّةِ ٱلْعَيْشِ يَحْكِي لَمْعَةَ ٱلْآلِ
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ تَرَى   مَا شِئْتَ مِنْ عِبَرٍ فِيهَا وَأَمْثَالِ
اَلْغَيُّ فِي ظُلْمَةٍ (٥) وَٱلرُّشْدُ فِي صُوَرٍ   مُسَرْبَلَاتٍ بِإِحْسَانٍ وَإِجْمَالِ
وَٱلْقَوْلُ أَبْلَغُهُ مَا كَانَ أَصْدَقَهُ   وَٱلصِّدْقُ فِي مَوْقِفٍ (٦) مُسْتَسْهَلٍ عَالِ
لَنْ يَخْلَعَ ٱلنَّفْسَ إِنْ كَانَتْ مُدَبَّرَةً (٧)   إِلَّا ٱلتَّنَقُّلُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالِ

---

(١) وفي نسخة : اني   (٢) وفي رواية : لأعثر
(٣) وفي رواية : اتعب   (٤) وفي نسخة: الايام بينها تغدو
(٥) وفي رواية : ظلّة   (٦) وفي نسخة : ما موقف
(٧) وفي نسخة : اذ كانت مصرّفة

فَحَمْدُ اللهِ مَا تَنْفَكُّ فِي نُقَلٍ ... كُلٌّ إِلَى الْمَوْتِ فِي حَلٍّ وَتَرْحَالِ
وَالشَّيْبُ يَنْعَى إِلَى الْمَرْءِ الشَّبَابَ كَمَا ... يَنْعَى الْأَنِيسَ إِلَيْهِ الْمَنْزِلُ الْخَالِي
لَأَظْعَنَنَّ إِلَى دَارٍ خُلِقْتُ لَهَا ... وَخَيْرُ زَادِي إِلَيْهَا خَيْرُ أَعْمَالِي
مَا حِيلَةُ الْمَوْتِ إِلَّا كُلُّ صَالِحَةٍ ... أَوْ لَا فَلَا حِيلَةٌ فِيهِ لِمُحْتَالِ
وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ يَجْرِي لَيْسَ غَايَتُهُ ... إِلَّا مُفَارَقَةٌ لِلْأَهْلِ وَالْمَالِ
إِنِّي لَآمُلُ وَالْأَحْدَاثُ دَائِبَةٌ ... فِي نَشْرِ يَأْسِي وَفِي طَيٍّ لِآمَالِي

وله في تنقّل الايّام وفي غفلة المخطئ عن تلافي سيرته (من البسيط)

لَا تَعْجَبَنَّ مِنَ الْأَيَّامِ وَالدُّوَلِ ... وَمِنْ خُطُوبٍ جَرَتْ بِالرَّيْثِ وَالْعَجَلِ
مَنْ يَأْمَنِ الْمَوْتَ إِذْ صَارَتْ لَهُ عِلَلٌ ... تَكُونُ فِي الزُّبْدِ أَحْيَانًا وَفِي الْعَسَلِ
وَلَيْسَ شَيْءٌ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ ... إِلَّا سَيَفْنَى عَلَى الْآفَاتِ وَالْعِلَلِ
أَمَا الْجَدِيدَانِ فِي صَرْفٍ لِاخْتِلَافِهِمَا ... فَإِنْ وَجَدْتَ مَقَالًا فِيهِمَا فَقُلِ
وَقَدْ أَتَاكَ نَذِيرُ الْمَوْتِ يَقْدُمُهُ ... فِي عَارِضَيْكَ مَشِيبٌ غَيْرُ مُنْتَقِلِ
يَا لِلَّيَالِي وَلِلْأَيَّامِ إِنَّ لَهَا ... فِي الْخَلْقِ خَطْفًا كَخَطْفِ الْبَرْقِ فِي مَهَلِ
مَاذَا يَقُولُ امْرُؤٌ لَيْسَتْ لَهُ قَدَمٌ ... يَوْمَ الْعِدَاءِ وَيَوْمَ الْكَبْوِ وَالزَّلَلِ
رُبَّ امْرِئٍ لَاعِبٍ لَاهٍ بِزُخْرُفِ مَا ... يُلْهِيهِ عَنْ نَفْسِهِ بِاللَّهْوِ مُشْتَغِلِ
اِضْرِبْ بِطَرْفِكَ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ لَهَا ... مَا شِئْتَ مِنْ عِبَرٍ فِيهَا وَمِنْ مَثَلِ

وقال يخاطب نفسهُ وينذرها بالموت (من السريع)

يَا نَفْسِ مَا أَوْضَحَ قَصْدَ السَّبِيلْ ... حَاقَتْ يَا نَفْسُ لِأَمْرٍ جَلِيلْ

يَا نَفْسِ مَا أَقْرَبَ مِنَّا ٱلْبِلَى ... أَنَا ٱلَّذِي لَا نَفْسَ لِي عَنْ قَلِيلْ

كُلُّ خَلِيلٍ فَلَهُ فُرْقَةٌ ... لَا بُدَّ يَوْمًا مِنْ فِرَاقِ ٱلْخَلِيلْ

يَا عَجَبًا إِنَّا لَنَلْهُو وَقَدْ ... نُودِيَ فِي أَسْمَاعِنَا بِٱلرَّحِيلْ

وقال يحث على انفاق المال في سبيل الصلاح ويذكر وثبات الآجال (من البسيط)

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ كُلٌّ زَائِلٌ بَالِ ... لَا شَيْءَ يَبْقَى مِنَ ٱلدُّنْيَا عَلَى حَالِ

يَا ذَا ٱلَّذِي يَشْتَهِي مَا لَا ثَوَابَ لَهُ ... تَبْغِي ٱلثَّوَابَ(١) فَكُنْ حَمَّالَ أَثْقَالِ

لَا خَيْرَ فِي ٱلْمَالِ إِلَّا أَنْ تُقَدِّمَهُ ... إِنْ لَمْ تُقَدِّمْهُ مَا تَرْجُو مِنَ ٱلْمَالِ

أَمَا وَدِينِ(٢) يَوْمِ ٱلدِّينِ مَا طَلَعَتْ ... شَمْسٌ وَلَا غَرَبَتْ إِلَّا لِآجَالِ

كُلٌّ يَمُوتُ وَلٰكِنْ نَحْنُ فِي لَعِبٍ ... وَٱلْمَوْتُ مُخْتَجِبٌ عَنَّا بِآمَالِ

وقال في ذكر الموت وموعظاته (من مجزوء الوافر)

كَأَنَّ ٱلْمَوْتَ قَدْ نَزَلَا ... فَفَرَّقَ بَيْنَنَا عَجِلَا

كَفَى بِٱلْمَوْتِ مَوْعِظَةً ... وَمُعْتَبَرًا لِمَنْ عَقَلَا

أَلَا يَا ذَاكِرَ ٱلْآمَا ... لِ مَ ٱلَّذِي لَا يَذْكُرُ ٱلْأَجَلَا

وَمَا تَنْفَكُّ مِنْ مَثَلٍ(٣) ... أَسْمَعَكَ ضَارِبٌ مَثَلَا

وَحِيلَتُكَ ٱلَّتِي لِلْمَوْ ... تِ فِي أَنْ تُحْسِنَ ٱلْعَمَلَا

---

(١) في نسخة: يعني [illegible]

(٢) في نسخة: ودين [illegible] (٣) وفي بعض النسخ: أملٍ وآملِ

ولهُ في الدهر وصروفهِ وغدراته (من المديد)

اَحْمَدُ اللهَ (١) على كُلّ حالٍ   انّمَا الدُّنيا كَفَيْءِ الظِّلالِ

اِنّمَا الدُّنيا مُناخٌ لِرَكْبٍ (٢)   يُسْرِعُ الحَثَّ بِشَدِّ الرِّحالِ

رُبَّ مُغْتَرٍّ بِهَا قَدْ رَاَيْنَا   نَعْشَهُ فَوْقَ رِقَابِ الرِّجَالِ

مَنْ رَاى الدُّنيَا بعينَيْ بَصِيرٍ   لَمْ تَكَدْ تَخْطُرُ مِنْهُ بِبَالِ

اِنَّمَا المِسْكِينُ حقًا يقينًا   مَنْ غَدَا يَأْمَنُ صَرْفَ اللَّيَالِي

لَيسَ مَالٌ لَمْ يُقدِّمْهُ ذُخْرًا   بِمُعَدٍّ في يَدَيهِ بِمَالِ

مَا ارَى لي ظالمًا غيرَ نَفسي   وَيْحَ نفسي مَا لِنَفسي وَمَالِي

يَا مُضِيعَ الجِدِّ بِالهَزْلِ مِنْهُ   مَنْ يُبالي مِنْكَ مَا لَا تُبالي

فِي سَبِيلِ اللهِ مَاذا اَضَعْنَا   اذ تَشَاغَلنَا بِغَيرِ اشتِغَالِ

اِنَّ اَيامًا قِصَارًا حَمَتْنَا (٣)   خَيرُ ايَّامٍ سَتَأْتِي طِوَالِ

لَوْ عَقَلْنَا مَا نَرَى لَانْتَفَعْنَا   وَاعْتَبَرْنَا بِالقُرُونِ الخَوَالِي

عَجَبًا مِن راغِبٍ فِي حَرامٍ   لَمْ تَضِقْ عَنْهُ وُجُوهُ الحَلالِ

اِحْتِيَالُ المَرْءِ تَأْتِي عَلَيْهِ   سَاعَةٌ تَقْطَعُ كُلَّ احْتِيَالِ

وقال في من يبذل وجههُ للسؤال ولم يرض بالكفاف (من الوافر)

اتدري اَيَّ ذُلٍّ (٤) فِي السُّؤالِ   وَفِي بَذْلِ الوُجُوهِ الَى الرِّجَالِ

---

(١) وفي رواية: الحمد لله   (٢) وفي نسخة: لراكب وهو غلط

(٣) وفي نسخة: جمعنا   (٤) وفي نسخة: اي حال

يعزُّ على ٱلتنزُّهِ مَنْ رعَاهُ وَيَستغني ٱلعفيفُ بِغيرِ مَالِ
اذا كانَ ٱلنَّوالُ بِبذلِ وَجهي فَلا قُرِّبتُ مِن ذاكَ ٱلنوالِ
مَعاذَ ٱللهِ مِنْ خُلق دَنِيَّ يَكونُ ٱلفضلُ فيهِ عليَّ لا لِي
تَوقَ يَدًا تَكونُ عَلَيكَ فَضلًا فَصانعُها (١) اليكَ عليكَ عالِ
يَدٌ تعلو يَدًا بجميلِ فعلٍ (٢) كما عَلَت ٱليمينُ على ٱلشِّمالِ
وَجوهُ ٱلعيشِ مِنْ سَعَةٍ وَضيقٍ وَحَسبُكَ وَٱلتوسُّعَ فِي ٱلحَلالِ
اتنكر أنْ تَكونَ اخا نَعيمٍ وانتَ تصيفُ في فيءِ ٱلظلالِ
وانتَ تَرومُ (٣) قُوتَكَ في عَفافٍ وَرَأيتُ انْ ظَمِئتَ من ٱلزلالِ
مَتى تُمسي وتُصبح مُستريحًا وانت ٱلدهرَ لا ترضى بحالِ
تُكابدُ جمعَ شيءٍ بَعدَ شيءٍ وتبغي ان تكون رخيَّ بالِ
وقد يجري قليلُ ٱلمالِ (٤) مجرى كثيرِ ٱلمالِ في سدِّ ٱلخلالِ
إذا كان ٱلقليلُ يَسدُّ فقري وَلَمْ اجد ٱلكثيرَ فلا اُبالي
هيَ ٱلدنيا رأيتُ ٱلحِرصَ (٥) فيها عَواقِبهُ ٱلتفرقُ عن نِقالِ

وقال في العراق وفي ورود المنيّة وعطشها بالايام طُرًا (من مجزوء الوافر)

لِمَنْ طَلَلٌ أسائلُهُ مُعطلةٌ مَنازِلُهُ (٦)
غَداةَ رأيتُهُ تَنعى اعالِيَهُ اسافلُهُ

---

(١) وفي نسخة : مصانعها (٢) وفي نسخة : بجميل عدلِ
(٣) وفي نسخة : تصيب (٤) وفي رواية : قليل الماء
(٥) وفي رواية : الحشد (٦) وروى .. حلة

وَكُنتُ أَرَاهُ مَأْهُولاً وَلٰكِنْ بَادَ آهِلُهُ
وَكُلٌّ لِاعْتِسَافِ الدَّهْرِ مُعْرِضَةٌ مَقَاتِلُهُ
وَمَا مُمْتَلِكٌ (١) إِلَّا وَرَيْبُ الدَّهْرِ شَامِلُهُ
فَيَصْرَعُ مَنْ يُصَارِعُهُ وَيَنْضُلُ مَنْ يُنَاضِلُهُ
يُنَازِلُ مَنْ يَهُمُّ بِهِ وَأَحْيَانًا يُخَاتِلُهُ
وَأَحْيَانًا يُؤَخِّرُهُ وَتَارَاتٍ يُعَاجِلُهُ
كَفَاكَ بِهِ إِذَا نَزَلَتْ عَلَى قَوْمٍ كَلَاكِلُهُ
وَكَمْ قَدْ حَزَّ مِنْ مَلِكٍ يُنِيفُ (٢) بِهِ قَنَابِلُهُ
يَخَافُ النَّاسُ صَوْلَتَهُ وَيُرْجَى مِنْهُ نَائِلُهُ
وَيَثْنِي عِطْفَهُ مَرَحًا وَتُعْجِبُهُ شَمَائِلُهُ
فَلَمَّا أَنْ أَتَاهُ الْحَقْ م وَلَّى عَنْهُ بَاطِلُهُ
فَغَمَّضَ عَيْنَهُ لِلْمَوْ ت وَاسْتَرْخَتْ مَفَاصِلُهُ
فَمَا لَبِثَ السِّيَاقُ بِهِ إِلَى أَنْ جَاءَ غَاسِلُهُ
فَجَهَّزَهُ إِلَى جَدَثٍ سَيَكْثُرُ فِيهِ خَاذِلُهُ
وَيُضْحِي شَاحِطَ الْمَثْوَى مُفَجَّعَةً ثَوَاكِلُهُ
مُخَمَّشَةً نَوَادِبُهُ مُسَلَّبَةً (٣) غَلَائِلُهُ
وَكَمْ قَدْ طَالَ مِنْ أَمَلٍ فَلَمْ يُدْرِكْهُ آمِلُهُ

---

(١) ويروى: رماه من مستمت (٢) ويروى: يحف (٣) وفي رواية: مسلبة عزائله

رَأيتُ الحقَّ لا يَخفَى   وَلا تَخفَى شَواكلُهُ
ألا فانظرْ لِنفسِكَ أيَّ م زادٍ   أنتَ حامِلُهُ
لِمَنزلِ وَحدَة بَينَ م المقابِرِ   أنتَ نازِلُهُ
قَصيرِ السَّمكِ قَد رُصَّتْ   عَلَيكَ به جَنادلُهُ
بَعيدِ تزاوُرِ الجيرا   نِ ضَيقةٍ مداخلُهُ
أأيتُها المقابرُ فيك م مَنْ   كُنّا نُنازلُهُ
وَمَنْ كُنّا نُتاجرُهُ   وَمَنْ كنا نُعامِلُهُ
وَمَنْ كُنا نُعاشِرُهُ   وَمَنْ كنا نُداخِلُهُ
وَمَنْ كُنا نُفاخرُهُ   وَمَنْ كنا نُطاوِلُهُ
وَمَنْ كنا نُشاوِرُهُ   وَمَنْ كنا نُواصِلُهُ
وَمَن كنا نُرافقُهُ   وَمَنْ كنا نُنازِلُهُ
وَمَنْ كُنا نُكارِمُهُ   وَمَنْ كُنا نُجامِلُهُ
وَمن كُنا لهُ إلفاً   قَليلاً ما نُزايلُهُ
وَمَنْ كُنا لهُ بِالأمسِ م [illegible] أنا   نُواصِلُهُ
فَحلَّ محلةً مَنْ حَلَّها م صُرِمَتْ   حبائلُهُ
ألا انَّ المنيةَ منهلٌ م والخلقُ   ناهِلُهُ
أواخرُ مَن ترى تَفنَى   كما فنيت أوائلُهُ
لعمرُكَ ما استوى في الأمرِ م عالِمُهُ   وَجاهِلُهُ

لِيَعْلَمْ كُلُّ ذِي عَمَلٍ بِأَنَّ ٱللَّهَ سَائِلُهُ
فَأَسْرِعْ فَائِزًا بِٱلْخَيْرِ قَائِلُهُ وَفَاعِلُهُ

وله في القناعة وقمع الهوى (من الطويل)

رجعتُ الى نفسي بفكري لعلها تفارقُ ما قد غرها وأذلها
فقلتُ لها يا نفسِ ما كنتِ آخذا من الأرض لو أصبحتِ أملاكُ كلها
فهل هي الا شبعةٌ بعد جوعة وإلا مُنى قد حان لي أن أملها
ومدةُ وقتٍ لم يدعْ مرُّ ما مضى عليَّ من الأيام الا أقلها
ارى لك نفسا تبتغي ان تعزها وأنت تعزُّ النفس حتى تذلها

وقال في المواخاة وطلب المحامد (من الوافر)

إذا ما المرء صرت الى سؤاله فما تعطيه اكثرُ من نواله
ومن عرف المحامدَ جد فيها وحن إلى المحامد باحتياله
ولم يشغله محمدة بمال ولو أضحت تحيط بكل ماله
عيالُ اللهِ اكرمهم عليهِ أبثهم المكارمَ في عياله
أتدري من أخوك أخوك حقا أخوك بصبره لك واحتماله
أخوكَ المنتمي لك كلَّ خير وصاحبكَ المداوم في وصاله
إذا غضب الحليمُ فسرِّ (١) عنهُ وإن غضبَ اللئيمُ فلا تباله
ولم ترَ مثنيا أثنى على ذي فعالٍ قطُّ أفصح من فعاله (٢)

---

(١) وفي رواية : نغرّ (٢) وفي نسخة : مقاله

كَأنَّ ٱلْعَيْنَ لَمْ تَرَ مَا تَقَضَّى(١) وَإِنْ بَقِيَ ٱلتَّوَهُّمُ مِنْ خَيَالِهْ
وَأَسْرَعُ مَا يَكُونُ ٱلشَّيْءُ نَقْصًا لَأَقْرَبُ مَا يَكُونُ إِلَى كَمَالِهْ

وقال في التقوى وعمل الصالحات ذكرا للآخرة (من الطويل)

أَلَا إِنَّ أَبْقَى ٱلذُّخْرِ خَيْرٌ تَنِيلُهُ(٢) وَمُرُّ كَلَامِ ٱلْقَائِلِينَ فُضُولُهْ
عَلَيْكَ بِمَا يُغْنِيكَ مِنْ كُلِّ مَا تَرَى وَبِالصَّمْتِ إِلَّا عَنْ جَمِيلٍ تَقُولُهْ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْمَرْءَ فِي دَارِ قُلْعَةٍ(٣) إِلَى غَيْرِهَا وَٱلْمَوْتُ فِيهَا سَبِيلُهْ
وَأَيُّ بَلَاغٍ يَكْتَفِي بِكَثِيرِهِ إِذَا كَانَ لَا يَكْفِيكَ مِنْهُ قَلِيلُهْ
مَضَاجِعُ شَتَّى لِلنُّفُوسِ مَصَاجِعٌ يُجَانِبُ فِيهِنَّ(٤) ٱلْخَلِيلَ خَلِيلُهْ
تَزَوَّدْ مِنَ ٱلدُّنْيَا بِزَادٍ مِنَ ٱلتُّقَى فَكُلٌّ بِهَا ضَيْفٌ وَشِيكٌ رَحِيلُهْ
وَخُذْ بِٱلْمَنَايَا لَا أَبَا لَكَ عُدَّةً فَإِنَّ ٱلْمَنَايَا مَنْ أَتَتْ لَا تُقِيلُهْ
وَمَا حَادِثَاتُ ٱلدَّهْرِ إِلَّا بِعِزَّةٍ تُفَكُّ(٥) قُوَاهَا أَوْ لِمُلْكٍ تُزِيلُهْ

وقال في الارتداد عن الامير ومصادقة العقلاء (من السريع)

مَنْ جَعَلَ ٱلدَّهْرَ عَلَى بَالِهِ أَمْ بِهِ أَقْطَعَ أَهْوَالَهُ(٦)
وَحَطَّهُ بَعْدَ سُمُوٍّ بِهِ قَسْرًا إِلَى أَخْبَثِ أَحْوَالِهِ
قَدْ يُغْبَنُ ٱلْإِنْسَانُ فِي دِينِهِ جَهْلًا وَلَا يُغْبَنُ فِي مَالِهِ

---

(١) وفي رواية: ما مضى (٢) وفي نسخة: ألا ان خير الدهر خيرٌ تدله
(٣) وفي نسخة: دار مقامة (٤) وفي نسخة: يفارق فيهنَّ
(٥) وفي بعض النسخ: تمتّ وتنتّ (٦) وفي رواية: احواله

يَتَّعِظُ ٱلعَاقِلُ مِنْ مِثْلِهِ وَيَحْتَذِي مِنْهُ بِأَفْعَالِهِ
وَصَاحِبُ ٱلْمَرْءِ شَبِيهٌ بِهِ فَسَلْ عَنِ ٱلْمَرْءِ بِأَمْثَالِهِ
وَسَلْ عَنِ ٱلضَّيْفِ بِمَنْ امَّهُ فَإِنَّهُ شِبْهٌ بِنُزَّالِهِ
لا تغبطنَ ٱلدهر ذَا ثَرْوَةٍ قَدْ جَعَلَ ٱلذَّاتِ مِنْ بَالِهِ
صَاحِبْ إِذَا صَاحَبْتَ ذَا فِكْرَةٍ(١) مُحْتَمِلًا أَعْبَاءَ أَثْقَالِهِ
لَهُ وَفَاءٌ وَلَهُ عَزْمَةٌ تَأْوِي إِلَى أَكْنَافِ أَظْلَالِهِ

وقال في من غرَّتهُ الدنيا وافضت بهِ الى الهلاك (من البسيط)

مِسْكِينٌ مَنْ غَرَّتِ ٱلدُّنْيَا بِآمَالِهْ فَكَمْ تَلاعَبَتِ ٱلدُّنْيَا بِأَمْثَالِهْ
يَنْسَى ٱلْمُلِحُّ عَلَى ٱلدُّنْيَا مَنِيَّتَهُ بِطُولِ إِدْبَارِهِ فِيهَا وَإِقْبَالِهْ
وَمَا تَزَالُ صُرُوفُ ٱلدَّهْرِ تَخْتِلُهُ حَتَّى تَقَنَّصَهُ مِنْ جَوْفِ سِرْبَالِهْ
لَيْسَ ٱللَّيَالِي وَلَا ٱلْأَيَّامُ تَارِكَةً شَيْئًا يَدُومُ مِنَ ٱلدُّنْيَا عَلَى حَالِهْ
يَا بُؤْسَ لِجَاهِلِ ٱلْمَغْرُورِ كَيْفَ أَبَى أَنْ يَخْطُرَ ٱلْمَوْتُ فِي ٱلدُّنْيَا عَلَى بَالِهْ
ٱلْمَرْءُ يُنْقِذُهُ(٢) مَا كَانَ قَدَّمَ فِي م ٱلدُّنْيَا مِنْ إِحْسَانِهِ فِيهَا وَإِجْمَالِهْ
يَا مَنْ يَمُوتُ غَدًا مَاذَا ٱعْتَدَدْتَ لِكَرْ بِ ٱلْمَوْتِ(٣) يَوْمَ غَوَاشِيهِ وَأَهْوَالِهْ
يَمُوتُ ذُو ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَى فَتَغْبِطُهُ وَلَا تُنَافِسُهُ فِي بَعْضِ أَعْمَالِهْ
إِسْتَغْنِ بِٱللهِ عَمَّنْ كُنْتَ تَسْأَلُهُ فَٱللهُ أَفْضَلُ مَسْئُولٍ لِسُؤَالِهْ

---

(١) وفي بعض النسخ : ذا عقل وذا عقدة (٢) وفي رواية : المرء يسعدهُ
(٣) وفي نسخة : ماذا اعتددت الى الموت وهو محلّ نزول

وقال في وصف من دُرِج في قبرهِ (من الكامل)

مَا حَالُ مَنْ سَكَنَ ٱلثَّرَى مَا حَالُهُ ... اَمسَى وَقَدْ قُطِعَتْ هُنَاكَ حِبَالُهُ
اَمسى وَلَا رُوحُ ٱلْحَيَاةِ تُصِيبُهُ ... يَوماً وَلَا لُطْفُ ٱلْحَبِيبِ يَنَالُهُ
اَمسَى وَحِيدًا مُوحِشًا مُتَفَرِّدًا ... مُتَشَتِّتًا بَعْدَ ٱلْجَمِيعِ عِيَالُهُ
اَمسى وَقَدْ دَرَسَتْ(١) مَحَاسِنُ وَجْهِهِ ... وتفرَّقتْ فِي قَبْرِهِ اَوْصَالُهُ

وله في ذم الدنيا وفي معايبها (من مجزوء الكامل)

دَارٌ وُعُورَةُ سَهْلِهَا ... شَمِلَتْ مَذَاهِبَ اَهْلِهَا
قَتَّالَةٌ خَبِطَتْ(٢) جَمِيعَ ... الْعَالَمِينَ بِمَتْنِهَا
خَدَّاعَةٌ بِغُرُورِهَا ... وَبِنَقْضِهَا وَبِفَتْلِهَا
يَا مَنْ عَلَى ٱلْارضِ اَسْعِرُوا ... نَعْيَ ٱلْحَيَاةِ لِاَهْلِهَا
يَا مَنْ عَلَى ٱلْاَرْضِ اَفْطِنُوا ... لِلحَادِثَاتِ وَكَاَنَّهَا
اَعذَرْتَ نَفْسَكَ يَا اَخِي ... بِغَيِّهَا وَبِجَهْلِهَا
وَرَضِيتَ مِنْهَا فِي ٱلذِي ... تَأْتِي بِاَقْبَحِ فِعْلِهَا
وَتَرَكْتَهَا وَتَتَبَّعُ م ... ٱلشَّهَوَاتِ اَكْبَرُ(٣) شُغْلِهَا
لَمْ تَنْسَ نَفْسَكَ يَوْمَهَا ... اِلَّا لِقِلَّةِ عَقْلِهَا
كَمْ عِبْرَةٍ لَكَ فِي ٱلْمُلُو ... كِ وَفِي تَفَرُّقِ شَمْلِهَا

---

(١) وفي نسخة : درجت (٢) وفي بعض الروايات : حيطت وحبطت
(٣) وفي رواية : اكثر

إِنَّ ٱلْحَوَادِثَ رُبَّمَا قَصَدَتْ إِلَيْكَ بِنَبْلِهَا
فَإِذَا رَمَتْكَ بِنَبْلِهِ كَرَّتْ إِلَيْكَ بِمِثْلِهَا

وقال في الدنيا وعواقب الموت (من مجزوء الكامل)

يَا رُبَّ سَاكِنِ حُفْرَةٍ أَبْلَتْ جَدِيدَ جَمَالِهِ
تَرَكَ ٱلْأَحِبَّةَ بَعْدَهُ يَتَلَذَّذُونَ بِمَالِهِ
ٱلْخَلْقُ كُلُّهُمُ عِيَالُ ٱللهِ تَحْتَ ظِلَالِهِ
فَأَحَبُّهُمْ طُرًّا إِلَيْهِ م أَبَرُّهُمْ بِعِيَالِهِ

وقال في معناه ايضاً (من البسيط)

مَضَى ٱلنَّهَارُ وَيَمْضِي ٱللَّيْلُ فِي مَهَلٍ كِلَاهُمَا مُسْرِعٌ فِينَا عَلَى مَهَلِهِ
وَٱلرِّيحُ مُقْبِلَةٌ طَوْرًا وَمُدْبِرَةٌ وَٱلدَّهْرُ يَقْرَعُ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِي دُوَلِهْ
يَا نَفْسُ لَا تَرْتَجِينَ ٱلْمَوْتَ مِنْ قَبْلِي هَلَكْتِ إِنْ لَمْ يَعِشْ إِلَّا ٱللهُ مِنْ قِبَلِهْ
كَمْ مُتْرَفٍ كَانَ ذَا مَالٍ وَذَا خَوَلٍ قَدْ صَارَ مِنْ مَالِهِ صِفْرًا وَمِنْ خَوَلِهْ
وَرُبَّ رَيْثِ ٱمْرِئٍ أَقْوَى لِمَأْخَذِهِ لِمَا أَرَادَ وَأَوْحَى فِيهِ مِنْ عَجَلِهْ

وقال في بطلان كل شيء ما خلا الله (من الطويل)

سَلِ ٱلْقَصْرَ أَوْدَى أَهْلُهُ أَيْنَ أَهْلُهُ أَكُلُّهُمُ عَنْهُ تَبَدَّدَ شَمْلُهُ
أَكُلُّهُمُ حَالَتْ بِهِ ٱلْحَالُ وَٱنْقَضَتْ وَزَلَّتْ بِهِ عَنْ حَوْمَةِ ٱلْعِزِّ نَعْلُهُ
أَكُلُّهُمُ فَضَّتْ يَدُ ٱلدَّهْرِ جَمْعَهُ وَأَفْنَاهُ نَقْضُ ٱلدَّهْرِ يَوْمًا وَفَتْلُهُ
أَكُلُّهُمُ مُسْتَبْدَلٌ بَعْدَهُ بِهِ سِوَاهُ وَمَبْتُوتٌ مِنَ ٱلنَّاسِ حَبْلُهُ

أَكُلُّهُمُ لَا وَصْلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ... إِذَا مَاتَ أَوْ وَلَّى أَمْرُؤٌ مَاتَ أَصْلُهُ(١)
خَلِيلَيَّ مَا ٱلدُّنْيَا بِدَارِ فُكَاهَةٍ ... وَلَا دَارِ لَذَّاتٍ لِمَنْ صَحَّ عَقْلُهُ
تَزَوَّدْتُ تَشْمِيرَ ٱلْمَشِيبِ وَجِدَّهُ(٢) ... وَفَارَقَنِي زَهْرُ(٣) ٱلشَّبَابِ وَهَزْلُهُ
وَكَمْ مِنْ هَوًى لِي طَالَ مَا قَدْ رَكِبْتُهُ ... وَمِنْ عَاذِلٍ لِي رُبَّمَا طَالَ عَذْلُهُ
وَعَذْلُ ٱلْفَتَى مَا فِيهِ فَضْلٌ لِغَيْرِهِ ... إِذَا مَا ٱلْفَتَى عَنْ نَفْسِهِ ضَاقَ عَذْلُهُ
لَعَمْرُكَ إِنَّ ٱلْحَقَّ لِلنَّاسِ وَاسِعٌ ... وَلَكِنْ رَأَيْتُ ٱلْحَقَّ يُكْرَهُ ثِقْلُهُ
وَلِلْحَقِّ أَهْلٌ لَيْسَ تَخْفَى وُجُوهُهُمْ ... يَخِفُّ عَلَيْهِمْ حَيْثُ مَا كَانَ حَمْلُهُ
وَمَا صَحَّ فَرْعٌ أَصْلُهُ ٱلدَّهْرَ فَاسِدٌ ... وَلَكِنْ يَصِحُّ ٱلْفَرْعُ مَا صَحَّ أَصْلُهُ
وَمَا لِأَمْرِئٍ مِنْ نَفْسِهِ وَتَلِيدِهِ ... وَطَارِفِهِ إِلَّا نَقَاهُ وَبَذْلُهُ
وَمَا نَالَ عَبْدٌ قَطُّ فَضْلًا بِقُوَّةٍ ... وَلَكِنَّهُ مِنْ ٱلْإِلَهِ وَفَضْلُهُ
لَنَا خَالِقٌ يُعْطِي ٱلَّذِي هُوَ أَهْلُهُ ... وَيَعْفُو وَلَا يَجْزِي بِمَا نَحْنُ أَهْلُهُ
أَلَا كُلُّ شَيْءٍ زَالَ فَٱللَّهُ بَعْدَهُ ... كَمَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ فَٱللَّهُ قَبْلَهُ
أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا سِوَى ٱللَّهِ زَائِلٌ ... أَلَا كُلُّ ذِي نَسْلٍ يَمُوتُ وَنَسْلُهُ
أَلَا كُلُّ مَخْلُوقٍ يَصِيرُ إِلَى ٱلْبِلَى ... أَلَا إِنَّ يَوْمَ ٱلْمَيْتِ لِلْحَيِّ مِثْلُهُ
أَلَا مَا عَلَامَاتُ ٱلْبِلَى بِخَفِيَّةٍ ... وَلَكِنَّمَا غَرَّ ٱبْنَ آدَمَ جَهْلُهُ
أَخِيَّ أَرَى لِلدَّهْرِ نَبْلًا مُصِيبَةً ... إِذَا مَا رَمَانَا ٱلدَّهْرُ لَمْ يُخْطِ نَبْلُهُ

---

(١) وفي نسخة بيني وصله (٢) وفي رواية: تزودت قسمي المشيب وجده
(٣) وفي نسخة. زهو

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ ٱلْمَرْءِ فِي طُولِ سَهْوِهِ   وَلَا مِثْلَ رَيْبِ ٱلدَّهْرِ يُؤْمَنُ خَتْلُهُ
وَحَسْبُكَ مِمَّنْ إِنْ نَوَى ٱلْخَيْرَ قَالَهُ   وَإِنْ قَالَ خَيْرًا لَمْ يُكَذِّبْهُ فِعْلُهُ

قال في التفرُّد والسلوة عن الناس (من الخفيف)

لَنْ تَقُومَ ٱلدُّنْيَا بِغَيْرِ ٱلْأَهِلَّةْ   فَٱسْلُ عَنْهَا فَإِنَّهَا مُضْمَحِلَّةْ
يَا بَنِي ٱلدُّنْيَا أَيَغْتَرُّ بِٱلدُّنْيَا م وَلَيْسَتْ لِأَهْلِهَا   بِمَحَلَّةْ
مِنْ أَبٍ وَاحِدٍ خُلِقْنَا وَأُمٍّ   غَيْرَ أَنَّا فِي ٱلْمَالِ أَوْلَادُ عَلَّةْ
إِنَّ فِي صِحَّةِ ٱلْإِخَاءِ (١) مِنَ ٱلنَّا   سِ وَفِي صِحَّةِ ٱلْوَفَاءِ لَقِلَّةْ
فَٱلْبَسِ ٱلنَّاسَ مَا ٱسْتَطَعْتَ عَلَى ٱلصَّبْرِ م وَإِلَّا لَمْ   تَسْتَقِمْ لَكَ خُلَّةْ
مَا بَقَاءُ ٱلْإِخَاءِ مِنْ مُتَجَنٍّ (٢)   يَبْتَغِي مِنْكَ عِلَّةً بَعْدَ عِلَّةْ
عِشْ وَحِيدًا (٣) إِنْ كُنْتَ لَا تَقْبَلُ ٱلْعُذْ   رَ وَإِنْ كُنْتَ لَا تُجَاوِزُ زَلَّةْ

وقال في طاعة الله مع الإقبال والسعد (من السريع)

مَا أَحْسَنَ ٱلدُّنْيَا وَإِقْبَالَهَا   إِذَا أَطَاعَ ٱللّٰهَ مَنْ نَالَهَا
مَنْ لَمْ يُوَاسِ ٱلنَّاسَ مِنْ فَضْلِهَا   عَرَّضَ لِلْإِدْبَارِ إِقْبَالَهَا
كَأَنَّنَا لَمْ نَرَ أَيَّامَهَا   تَلْعَبُ بِٱلنَّاسِ وَأَحْوَالَهَا
إِنَّا لَنَزْدَادُ ٱغْتِرَارًا بِهَا   وَٱللّٰهِ قَدْ عَرَّفَنَا حَالَهَا
نَغْضَبُ لِلدُّنْيَا وَنَرْضَى لَهَا   كَأَنَّنَا لَمْ نَرَ أَفْعَالَهَا

---

(١) وفي رواية: الإخاء   (٢) وفي رواية: متجنٍّ وهو مختل الوزن
(٣) وفي نسخة: فريدًا

قَافِيَةُ ٱلمِيمِ

قال ابو العتاهية في طلب الرزق منهُ تعالى (من الخفيف)

كُلُّ حيٍّ كِتابُهُ مَعلُومُ ... لَا شَقَاءٌ وَلَا نَعِيمٌ يَدُومُ
يُحسدُ ٱلمَرءُ فِي ٱلنَّعِيمِ صَبَاحًا ... ثُمَّ يُمسِي وَعَيشُهُ مَذمُومُ
وَاذَا مَا ٱلفَقِيرُ قَنعَهُ ٱللهُ م فسِيَّان بُؤسُهُ وَٱلنَعِيمُ
مَنْ اَرادَ ٱلغِنى فَلَا يَسْئَلِ ٱلنا سَ فَإِنَّ ٱلسُّؤَالَ ذُلٌّ وَلُومُ
إنَّ فِي ٱلصَبرِ وَٱلقُنُوعِ غِنَى ٱلدَهرِ م وَحِرصُ ٱلحَرِيصِ فَقرٌ مُقِيمُ
إنَّمَا ٱلنَاسُ كَٱلبَهَائِمِ فِي ٱلرِّز قِ سَوَاءٌ جَهُولُهُمْ وَٱلعَلِيمُ
لَيسَ حَزمُ ٱلفَتَى يَجُرُّ لَهُ ٱلرِّزْ قَ وَلَا عَاجِزًا يُعِدُّ ٱلعَدِيمُ

وقال في صروف الدهر (من البسيط)

هُوَ ٱلتَنقُّلُ مِنْ يَوْمٍ إلَى يَوْمِ ... كَأَنَّهُ مَا تُرِيكَ ٱلعَينُ فِي ٱلنَّومِ
إنَّ ٱلمَنَايَا وَإِنْ اَصْبَحتَ فِي لَعِبٍ ... تَحُومُ حَولَكَ حَومًا اَيَّمَا حَومِ
وَٱلدَهرُ ذُو دُوَلٍ فِيهِ لَنَا عَجَبٌ ... دُنيَا تَنَقَّلُ مِنْ قَومٍ إلَى قَومِ

وقال في الصالحين وطيب ذكرهم (من الكامل)

مَاذَا يَفُوزُ ٱلصَالِحُونَ بِهِ ... سُقِيَتْ قُبُورُ ٱلصَالِحِينَ دِيَمْ

لَوْلَا بَقَايَا ٱلصَّالِحِينَ عَفَـا مَا كَانَ اثْبَتَهُ لَنَـا وَرَسَمْ
سُبْحَانَ مَنْ سَبَقَتْ مَشِيئَتُهُ وَقَضَى بِذَاكَ لِنَفْسِهِ وَحَكَمْ

وقال في وصف القبور ورمم الاموات (من الكامل)

اَهلَ ٱلْقُبُورِ عَلَيْكُمْ مِنِّي ٱلسَّلَامْ اِنِّي أُكَلِّمُكُمْ وَلَيس بِكُم كَلَامْ
لَا تَحْسَبُوا انَّ ٱلْاحِبَّةَ لَمْ يَسُغْ مِنْ بَعْدِكُمْ لَهُمْ لشَرَابٌ وَلَا ٱلطَّعَامْ
كَلَّا لَقَدْ رَفَضُوكُمْ وَٱسْتَبْدَلُوا بِكُمْ وَفَرَّقَ ذَاتَ بَيْنِكُمُ ٱلْحِمَامْ
وَٱلْخَلْقُ كُلُّهُمْ كَذَاكَ وَكُلُّ مَنْ قَدْ مَاتَ لَيسَ لَهُ عَلَى حَيٍّ ذِمَامْ
سَاءَلْتُ اجْدَاثَ ٱلْمُلُوكِ فَأَخْبَرَتْنِي م انَّهُمْ فِيهِنَّ اعْضَاءٌ (١) وَهَامْ
لِلّٰهِ مَا وَارَى ٱلتُّرَابُ مِنَ ٱلْأُلَى كَانُوا ٱلْكِرَامَ هُمُ اِذَا ذُكِرَ ٱلْكِرَامْ
لِلّٰهِ مَا وَارَى ٱلتُّرَابُ مِنَ ٱلْأُلَى كَانُوا وَجَارُهُمُ مَنِيعٌ لَا يُضَامْ
يَا صَاحِبَيَّ نَسِيتُ دَارَ اقَامَتِي وَعَمَرْتُ دَارًا لَيْسَ لِي فِيهَا مُقَامْ
دَارٌ يُرِيدُ ٱلدَّهْرُ نُقْلَةَ اهْلِهَـا وَكَأَنَّهُمْ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ نِيَامْ
مَا نِلْتُ مِنْهَـا لَذَّةً الَّا وَقَـدْ اَبَتِ ٱلْحَوَادِثُ انْ يَكُونَ لَهَا تَمَامْ

وقال يحذر نفسه قرب الحمام (من السريع)

يَا عَيْنُ قَدْ نِمْتِ فَٱسْتَنْبِهِي(٢) مَا اَجْتَمَعَ ٱلْخَوْفُ وَطِيبُ ٱلْمَنَامْ
اَكْرَهُ اَنْ اَلْقَى حِمَامِي وَلَا بُدَّ لِحَيٍّ مِنْ لِقَاءِ ٱلْحِمَامْ
لَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ بِدَارِ ٱلْبِلَى وَٱللّٰهُ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ يُحْيِي ٱلْعِظَامْ

---

(١) وفي نسخة : اعظام (٢) وفي رواية : فاستيقظي

يَا طَالِبَ ٱلدُّنيَا وَلَذَّاتِهَا هَلْ لَكَ فِي مُلْكٍ طَوِيلِ ٱلْمُقَامْ
مَنْ جَاوَرَ ٱلرَّحْمٰنَ فِي دَارِهِ تَمَّتْ لَهُ ٱلنِّعْمَةُ كُلَّ ٱلتَّمَامْ

وقال في من قنع بدنياه عن دينه (من الخفيف)

لِعَظِيمٍ مِنَ ٱلْأُمُورِ خُلِقْنَا غَيْرَ أَنَّا مَعَ ٱلشَّقَاءِ نَنَامْ
كُلَّ يَوْمٍ يُحِيطُ آجَالَنَا ٱلدَّهْرُ م وَيَدْنُو إِلَى ٱلنُّفُوسِ ٱلْحِمَامُ
لَا نُبَالِي وَلَا نَرَاهُ غَرَامًا ذَا لَعَمْرِي لَوِ ٱتَّعَظْنَا ٱلْغَرَامُ
مَنْ رَجَوْنَا لَدَيْهِ دُنْيَا وَصَلْنَا هُ وَقُلْنَا لَهُ عَلَيْكَ ٱلسَّلَامُ
مَا نُبَالِي أَمِنْ حَرَامٍ جَمَعْنَا أَمْ حَلَالٍ وَلَا يَحِلُّ ٱلْحَرَامْ
هَمُّنَا ٱللَّهْوُ وَٱلتَّكَاثُرُ فِي ٱلْمَا لِ وَهٰذَا ٱلْبِنَاءُ وَٱلْخُدَّامُ
كَيْفَ نَبْتَاعُ فَانِيَ ٱلْعَيْشِ بِٱلدَّا ئِمِ أَيْنَ ٱلْعُقُولُ وَٱلْأَحْلَامُ
لَوْ جَهِلْنَا فَنَاءَهُ وَقَعَ ٱلْعُذْ رُ وَلٰكِنْ كَانَنَا عَلَّامُ

وقال يصف رحمة الله للجاهلين (من الكامل)

سَمَّيْتَ نَفْسَكَ بِٱلْكَلَامِ حَكِيمَا وَلَقَدْ أَرَاكَ عَلَى ٱلْقَبِيحِ مُقِيمَا
وَلَقَدْ أَرَاكَ مِنَ ٱلْغَوَايَةِ مُثْرِيًا(١) وَلَقَدْ أَرَاكَ مِنَ ٱلرَّشَادِ عَدِيمَا
أَغَفَلْتَ عَنْ دَارِ ٱلْبَقَاءِ نَعِيمَهَا وَطَلَبْتَ فِي دَارِ ٱلْفَنَاءِ نَعِيمَا
مَنَعَ ٱلْجَدِيدَانِ ٱلْبَقَاءَ وَأَبْلَيَا أُمَمًا(٢) خَلَوْنَ مِنَ ٱلْقُرُونِ قَدِيمَا
وَعَصَيْتَ رَبَّكَ يَا ٱبْنَ آدَمَ جَاهِدًا(٣) وَوَجَدْتَ رَبَّكَ إِذْ عَصَيْتَ حَلِيمَا

---

(١) وفي رواية: مكثرا (٢) وفي رواية: مما (٣) وفي نسخة: جاهلا

وسألتَ ربكَ يا ابنَ آدمَ رغبةً فوجدتَ ربكَ إذ سألتَ كريما
ودعوتَ ربكَ يا ابنَ آدمَ رهبةً فوجدتَ ربكَ إذ دعوتَ رحيما
فلئن شكرتَ لتشكرنَّ لمنعمٍ ولئن كفرتَ لتكفرنَّ عظيما
فتباركَ اللهُ الذي هوَ لم يزلْ ملكاً بما تخفي الصدورُ عليما

وقال ينصح نفسه ويرشدها الى طلب الباقيات ورذل الفانيات (من البسيط)

يا نفسُ ما هو إلا صبرُ أيامِ كأنَّ لذاتها أضغاثُ أحلامِ
يا نفسُ ما لي لا أنفكُّ من طمعٍ (١) طرْفي إليهِ سريعٌ طامحٌ سامِ
يا نفسُ كوني عن الدنيا مبعدةً وخلّفيها فإنَّ الخيرَ قدّامي
يا نفسُ ما الذخرُ إلا ما انتفعتِ بهِ بالقبرِ يومَ يكونُ الدفنُ إكرامي
وللزمانِ وعيدٌ في تصرّفهِ إنَّ الزمانَ لذو نقضٍ وإبرامِ
أما المشيبُ فقدْ أدّى نذارتهُ وقدْ قضى ما عليهِ منذُ أيامِ (٢)
إني لأستكثرُ الدنيا وأعظمها جهلاً ولمْ أرها أهلاً لإعظامِ
يا ذا الذي يومهُ آتٍ بساعتهِ وإنْ تأخرَ عنْ عامٍ إلى عامِ
فلوْ علا (٣) بكَ أقوامٌ مناكبهمْ حثّوا بنعشكَ إسراعاً بأقدامِ
في يومِ آخرِ توديعٍ تودّعهُ تهدى إلى حيثُ لا فادٍ ولا حامِ
ما الناسُ إلا كنفسٍ في تنازعهمْ لولا تفاوتُ أرزاقٍ وأقسامِ
كمْ للأنامِ منْ لهوٍ ومنْ لعبٍ وللحوادثِ منْ شدٍّ وإقدامِ

---

(١) وفي رواية: مطمع (٢) وفي رواية: أعوام (٣) وفي نسخة: أو قد علا

كَمْ قَدْ نَعَتْ(١) لَهُمُ ٱلدُّنْيَا ٱلْحُلُولَ بِهَا   لَوْ أَنَّهُمْ سَمِعُوا مِنْهَا بِأَفْهَامِ
وَكَمْ تَخَرَّمَتِ ٱلْأَيَّامُ مِنْ بَشَرٍ   كَانُوا ذَوِي قُوَّةٍ فِيهَا وَأَجْسَامِ
يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا(٢) تَبْنِيهَا وَتَعْمُرُهَا   وَٱلدَّارُ دَارُ مَنِيَّاتٍ وَأَسْقَامِ(٣)
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ ٱلدُّنْيَا وَخُدْعَتُهَا   فَكَمْ تَلَاعَبَتِ ٱلدُّنْيَا بِأَقْوَامِ
يَا رُبَّ مُقْتَصِدٍ مِنْ غَيْرِ تَجْرِبَةٍ   وَمُعْتَدٍ بَعْدَ تَجْرِيبٍ وَإِحْكَامِ
وَرُبَّ مُكْتَسِبٍ ٱلْحِلْمِ رَاوِيهِ(٤)   وَرُبَّ مُسْتَهْدِفٍ بِٱلْبَغْيِ لِلرَّامِي(٥)

ولهُ في زوال الدنيا وعدم قرارها (من الطويل)

أَلَسْتَ تَرَى ٱلدَّهْرَ نَقْضًا وَإِبْرَامَا   فَهَلْ تَمَّ عَيْشٌ لِأَمْرِئٍ فِيهِ أَوْ دَامَا
لَقَدْ أَبَتِ ٱلْأَيَّامُ إِلَّا تَقَلُّبًا   أَتَرْفَعُ ذَا عَامًا وَتَخْفِضُ ذَا عَامَا
وَنَحْنُ مَعَ ٱلْأَيَّامِ حَيْثُ تَقَلَّبَتْ   فَتَرْفَعُ أَقْوَامًا وَتَخْفِضُ أَقْوَامَا
فَلَا تُوطِنِ ٱلدُّنْيَا مَحَلًّا فَإِنَّمَا   مُقَامُكَ فِيهَا لَا أَبَا لَكَ أَيَّامَا

وقال في تقوى الله وحسن مدعها وحميد عاقبتها (من الطويل)

أَيَا رَبُّ يَا ذَا ٱلْعَرْشِ أَنْتَ حَكِيمُ   وَأَنْتَ بِمَا تُخْفِي ٱلصُّدُورُ عَلِيمُ
فَيَا رَبُّ هَبْ لِي مِنْكَ حِلْمًا فَإِنَّنِي   أَرَى ٱلْحِلْمَ لَمْ يَنْدَمْ عَلَيْهِ حَلِيمُ
أَلَا إِنَّ تَقْوَى ٱللهِ أَكْبَرُ(٦) نِسْبَةٍ   تَسَامَى بِهَا عِنْدَ ٱلْفَخَارِ كَرِيمُ

---

(١) وفي نسخة : لعت   (٢) وفي نسخة : الدار
(٣) وفي رواية : مثات واقسام وهو تصحيف   (٤) وفي نسخة: وامية وواقية وكلاهما تصحيف   (٥) وفي رواية : بالرمي   (٦) وفي نسخة : اكرم

فيارب هب لي منك عزماً على التقى ... اقيم به ما عشت حيث اقيم
اذا ما اجتنبت الناس إلا على التقى ... خرجت من الدنيا وانت سليم
اراك امرءاً ترجو من الله عفوه ... وانت على ما لا يحب مقيم (*)
فحتى متى يعصى ويعفو الى متى ... تبارك ربي انه لرحيم
ولو قد توسدت الثرى وافترشته ... لقد صرت لا يلوي عليك حميم
تدل على التقوى وانت مقصر ... ايا من يداوي الناس وهو سقيم
وان امرء الا يرتجى (١) الناس نفعه ... ولم يأمنوا منه الاذى للئيم
وان امرءاً لم يجعل البر كنزه ... وان كانت الدنيا له لعديم
وان امرءاً لم يلهه اليوم عن غد ... تخوف ما يأتي به لحكيم
ومن يأمن الايام جهلٌ وقد راى ... لهن صروفاً كيدهن عظيم
فان مني الدنيا غرور لاهلها ... ابى الله ان يبقى عليه نعيم

(*) حدث حبيب بن عبد الرحمن عن بعض اصحابه قال: كنت في مجلس خزيمة نجرى حديث ما يسفك من الدماء. فقال: والله ما لنا عند الله عذر ولا حجة الّا رجاء عفوه ومغفرته ولولا عز السلطان وكراهة الذلة وان أصير بعد الرئاسة سوقة وتابعاً بعد ما كنت متبوعاً ما كان في الارض ازهد ولا اعبد مني: فاذا هو بالحاجب قد دخل عليه برقعة من أبي العتاهية فيها مكتوب:

(أراك امرءاً ترجو من الله عفوهُ الخ)

فغضب خزيمة وقال: والله ما المعروف عند هذا المعتوه الملحد من كفور الامر فيزعج منه حرّ. فقيل لهُ: وكيف ذاك. فقال: لانهُ من الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله

(١) وفي نسخة: لا يرتجي

وَاذَلَلْتُ نَفسِي اليَومَ كَيما اُعِزَّها   غدًا حَيثُ يَبقَى العِزُّ لِي وَيَدُومُ
وَلِلحَقِّ بُرهَانٌ وَلِلمَوتِ فِكرَةٌ   ومُعتَبَرٌ لِلعَالمِينَ قَدِيمُ

ولهُ يفتخر بالتقوى ويتبرأ به على من عيّره بدلّ اصله ونسبهِ (من الطويل)

اَلَا انمَا التَقوَى هي العِزُّ والكَرَمْ   وحُبُّكَ لِلدُّنيَا هُوَ الذُلُّ وَالعَدمْ (١)
وَلَيسَ عَلَى عَبدٍ تَقِيٍّ نَقِيصَةٌ   اذا صحَّحَ التقوى وَاِنْ حَاكَ اَو حَجمْ

ولهُ في الحِكَم و مصائح (من مجزوء الرجز)

مَنْ سالمَ النَاسَ سَلمْ   مَنْ شَاتَمَ النَاسَ شُتِمْ
مَنْ ظَلم الناسَ اسَا   مَنْ رَحِمَ النَاس رُحمْ
مَن طَلب الفَضل الى   غيرِ ذوي الفضل حُرِمْ
مَنْ حَفِظَ العَهد وفَى   مَنْ احسن السَمعَ فهِمْ
مَنْ صَدَّق الله عَلا   مَنْ طَلَب العِلم عَلِمْ
مَنْ خالفَ الرُّشدَ غوى   مَنْ تبِعَ الغيَّ ندِمْ
مَنْ لزِم الصمت نجَا   مَنْ قَالَ بالخيرِ غنِمْ
مَن عَف واكتَفَ زكَا   مَنْ جَحَد الحَقَّ اثِمْ
مَنْ مَسَّهُ الضُرُّ شكَا   مَنْ عضَّهُ الدهرُ الِمْ
لَمْ يَعدُ حَيًا رِزقُهُ   رِزقُ امرِئٍ حَيثُ قُسِمْ

(١) وفي رواية: الفقر والعدم

وقال يبشر المرء بالرحيل ويحذره باداء الحساب لديانه (من الكامل)

نادتْ بوشكِ رحيلك الأيامُ ... أفلستَ تسمعُ أو بكَ استصمامُ
ومضى أمامَكَ مَنْ رأيتَ وأنتَ م ... للباقينَ حتّى يلحقوكَ إمامُ
ما لي أراكَ كأنّ عينكَ لا ترى ... عِبرًا تمرُّ كأنّهنّ سهامُ
تأتي الخطوبُ وأنتَ منتبهٌ لها ... فإذا مضتْ فكأنّها أحلامُ
قد ودّعتكَ مِنَ الصِّباءِ ترواةٌ ... فاحذرْ فما لكَ بعدهنّ مُقامُ
عرضَ(١) المشيبُ مِنَ الشبابِ خليفةً ... وكلاهما لكَ حيلةٌ ونظامُ
وكلاهما حججٌ عليكَ قويّةٌ ... وكلاهما نِعمٌ عليكَ جسامُ
أهلًا وسهلًا بالمشيبِ مؤدِّبًا ... وعلى الشبابِ تحيّةٌ وسلامُ
ولقدْ غشيتُ(٢) مِنَ الشبابِ بغبطةٍ ... ولقدْ وقتكَ إشارةَ الإحكامُ
للهِ أزمنةٌ عهدتُ رجالها ... في النائباتِ وإنّهمْ لكرامُ
أيامَ أعطيةُ الأكفِّ جزيلةٌ ... أفلا يضيعُ لدى الزّمانِ ذِمامُ(٣)
فلعبرةٍ أُخرتَ للزمنِ الذي ... هلكَ الأراملُ فيهِ والأيتامُ
زمنٌ مكاسبُ أهلِهِ مدحوتةٌ ... دخلا فروعُ أصولهِ الآثامُ
زمنٌ تحامى المكرماتِ(٤) سراتُهُ ... حتى كأنّ المكرماتِ حرامُ
زمنٌ هوتْ أعلامُهُ وتقطّعتْ ... قِطعًا فليسَ لأهلِهِ أعلامُ

---

(١) وفي نسخة: عوض (٢) وفي رواية: غبيت
(٣) وفي نسخة: اذ لا يضيع لدي الدمام ذمامُ (٤) وفي نسخة: المكرامات

وَلَقَدْ رَاَيْتُ اَلطَّاعِمِينَ (١) لِمَا اَشْتَهَوْا   وَهُمُ لِأَطْبَاقِ اَلتُّرَابِ طَعَامُ
مَا زُخْرُفُ اَلدُّنْيَا وَزِبْرِجُ اَهْلِهَا   اِلَّا غُرُورٌ كُلُّهُ وَحُطَامُ
وَلَرُبَّ اَقْوَامٍ مَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ   وَلَتَمْضِيَنَّ كَمَا مَضَى اَلْاَقْوَامُ
وَلَرُبَّ ذِي فُرُشٍ مُمَهَّدَةٍ لَهُ   اَمْسَى عَلَيْهِ مِنَ اَلتُّرَابِ رُكَامُ
وَعَجِبْتُ اِذْ عِلَلُ اَلْحُتُوفِ كَثِيرَةٌ   وَاَلنَّاسُ عَنْ عِلَلِ اَلْحُتُوفِ نِيَامُ
وَاَلْغَيُّ مُزْدَحَمٌ عَلَيْهِ وَعُورَةٌ   وَاَلرُّشْدُ سَهْلٌ مَا عَلَيْهِ زِحَامُ
وَاَلْمَوْتُ يَعْمَلُ وَاَلْعُيُونُ قَرِيرَةٌ   تَلْهُو وَتَلْعَبُ بِاَلْمُنَى وَتَنَامُ
وَاَللهُ يَقْضِي فِي اَلْاُمُورِ بِعِلْمِهِ   وَاَلْمَرْءُ يُحْمَدُ مَرَّةً وَيُلَامُ
وَاَلْخَلْقُ يَقْدُمُ بَعْضُهُ بَعْضًا يَقُو   دُ اَلْخَلْقَ مِنْهُ اِلَى اَلْبِلَى اَلْقُدَّامُ
كُلٌّ يَدُورُ عَلَى اَلْبَقَاءِ مُؤَمِّلًا   وَعَلَى اَلْفَنَاءِ تُدِيرُهُ اَلْاَيَّامُ
وَلِدَائِمِ اَلْمَلَكُوتِ رَبٌّ لَمْ يَزَلْ   مَلِكًا تَقَطَّعُ دُونَهُ اَلْاَوْهَامُ
وَاَلنَّاسُ يَبْتَدِعُونَ فِي اَهْوَائِهِمْ   بِدَعًا فَقَدْ قَعَدُوا هُنَاكَ وَقَامُوا
وَتَحَيَّرَ اَلشُّبُهَاتِ مَنْ لَمْ يَنْهَهُ (٢)   عَنْهُنَّ تَسْلِيمٌ وَلَا اَسْتِسْلَامُ
مَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ اَوْ هُوَ كَائِنٌ   اِلَّا وَقَدْ جَفَّتْ بِهِ اَلْاَقْلَامُ
فَاَلْحَمْدُ لِلّٰهِ اَلَّذِي هُوَ دَائِمٌ   اَبَدًا وَلَيْسَ لِمَا سِوَاهُ دَوَامُ
وَاَلْحَمْدُ لِلّٰهِ اَلَّذِي لِجَلَالِهِ   وَلِحِلْمِهِ تَتَصَاغَرُ اَلْاَحْلَامُ
وَاَلْحَمْدُ لِلّٰهِ اَلَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ   لَا تَسْتَقِلُّ بِعِلْمِهِ اَلْاَفْهَامُ

---

(١) وفي نسخة: الساعين   (٢) وفي رواية: ينهاه

سُبْحَانَهُ مَلِكٌ تَعَالَى جَدُّهُ وَلِوَجْهِهِ ٱلْإِجْلَالُ وَٱلْإِكْرَامُ

حدثنا محمد بن الفضل قال: حدثنا محمد بن عبد الجبار الفزاري قال: اجتاز أبو العتاهية في أوّل أمره وعليه قفص فيه فخّار يدور به في الكوفة ويبيع منه فمرّ بفتيان جلوس يتذاكرون الشعر ويتناشدونه. فسلّم ووضع القفص عن ظهره ثم قال: يا فتيان أراكم تتذاكرون الشعر فأقول شيئاً منه فتجيزونه فإن فعلتم فلكم عشرة دراهم وإن لم تفعلوا فعليكم عشرة دراهم فهزأوا منه وسخروا به وقالوا: نعم. قال: لا بدّ أن يشترى بأحد القمرين رطب يؤكل فإنه قمر حاصل وجعل رهنه تحت يد أحدهم ففعلوا فقال: أجيزوا

سَاكِنِي ٱلْأَجْدَاثِ أَنْتُمْ

وجعل يومئ بيده إلى القبور فأقاموا في ذلك الموضع إذ بلغتهم الشمس ولما لم يجيزوا البيت غرموا الخطر وجعل يهزأ بهم وتمّمه (من مجزوء الرمل):

سَاكِنِي ٱلْأَجْداثِ أَنْتُمْ مِثْلُنَا بِٱلْأَمْسِ كُنْتُمْ
لَيْتَ شِعْرِي مَا صَنَعْتُمْ أَرَبِحْتُمْ أَمْ خَسِرْتُمْ

وهي قصيدة طويلة في شعره

وله في البغي والظلم وهو أحسن ما جاء في هذا الباب. قيل: إنه أرسل بها إلى الرشيد وكان أمر بحبسه وتضييق عليه لأنه امتنع عن مجالس خمره وأبى إنشاد شعر الغزل فلمّا سمعها رقّ له وأمر بإطلاقه. وتروى هذه الأبيات لغيره (من الوافر):

أَمَا وَٱللهِ إِنَّ ٱلظُّلْمَ لُومٌ وَلَكِنَّ (١) ٱلْمُسِيءَ هُوَ ٱلظَّلُومُ
إِلَى دَيَّانِ يَوْمِ ٱلدِّينِ نَمْضِي وَعِنْدَ ٱللهِ تَجْتَمِعُ ٱلْخُصُومُ
لِأَمْرٍ مَا تَصَرَّفَتِ ٱللَّيَالِي وَأَمْرٍ مَا تَوَلَّيَتِ ٱلنُّجُومُ

(١) و: نسخة: وما زال

سَتَعْلَمُ فِي ٱلْحِسَابِ إِذَا ٱلْتَقَيْنَا … غَدًا عِنْدَ ٱلْإِلٰهِ(١) مَنِ ٱلْمَلُومُ

سَيَنْقَطِعُ ٱلتَّرَوُّحُ(٢) عَنْ أُنَاسٍ … مِنَ ٱلدُّنْيَا وَتَنْقَطِعُ ٱلْغُمُومُ

تَلُومُ عَلَى ٱلسَّفَاهِ وَأَنْتَ فِيهِ … أَجَلْ سَفَاهَةً مِمَّنْ تَلُومُ

وَتَلْتَمِسُ ٱلصَّلَاحَ بِغَيْرِ عِلْمٍ … وَأَنَّ ٱلصَّالِحِينَ لَهُمْ حُلُومُ

تَنَامُ وَلَمْ تَنَمْ عَنْكَ ٱلْمَنَايَا … تَنَبَّهْ لِلْمَنِيَّةِ يَا نَؤُومُ

تَمُوتُ غَدًا وَأَنْتَ قَرِيرُ عَيْنٍ … مِنَ ٱلْغَفَلَاتِ فِي لُجَجٍ تَعُومُ

لَهَوْتَ عَنِ ٱلْفَنَاءِ وَأَنْتَ تَفْنَى … وَمَا حَيٌّ عَلَى ٱلدُّنْيَا يَدُومُ

تَرُومُ ٱلْخُلْدَ فِي دَارِ ٱلْمَنَايَا … وَكَمْ قَدْ رَامَ غَيْرُكَ(٣) مَا تَرُومُ

سَلِ ٱلْأَيَّامَ عَنْ أُمَمٍ تَقَضَّتْ … فَتُخْبِرُكَ ٱلْمَعَالِمُ وَٱلرُّسُومُ

وَمَا تَنْفَكُّ فِي(٤) زَمَنٍ عَقُورٍ … بِقَلْبِكَ مِنْ مَخَالِبِهِ كُلُومُ

إِذَا مَا قُلْتَ قَدْ زُجِيَتْ غَمًّا … فَمِنْ تَشَعَّبَتْ مِنْهُ غُمُومُ

وَلَيْسَ يَذِلُّ بِٱلْإِنْصَافِ حَيٌّ … وَلَيْسَ يَعِزُّ بِٱلْغَشْمِ ٱلْغَشُومُ

وَلِلْمُعْتَادِ مَا يَجْرِي عَلَيْهِ … وَٱلْعَادَاتُ يَا هٰذَا لُزُومُ

أَلَا يَا أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ ٱلْمُرَجَّى … عَلَيْهِ نَوَاهِضُ ٱلدُّنْيَا تَحُومُ

أَقِلْنِي زَلَّةً لَمْ أَجْرِ مِنْهَا … إِلَى لَوْمٍ وَمَا مِثْلِي مَلُومُ

وَخَلِّصْنِي تُخَلَّصْ يَوْمَ بَعْثٍ … إِذَا لِلنَّاسِ بَرَزَتِ ٱلْجَحِيمُ

(١) وفي نسخة : الملك (٢) وفي رواية : ستنقطع اللذاذة

(٣) وفي رواية : قبلك ومن (٤) وفي رواية : من

وله ايضاً في التحذير عن الدنيا وحدثانها (من الهزج)

تَفكَّرْ قبل انْ تَندَمْ فَإِنَّك مَيِّتٌ فَاْعلَمْ
وَلَا تَغتَرَّ بِالدُّنيا فَإِنَّ صحيحَهَا يَسقَمْ
وَإِنَّ جديدَهَا يَبلَى وَإِنَّ شَبابَها يَهرَمْ
وَإِنَّ نعيمهَا يَفنَى فَتَركُ نَعيمِهَا اَحزَمْ
وَمَنْ هٰذَا ٱلذِي يَبقَى عَلَى ٱلحِدثَانِ اَوْ يَسلَمْ
رَاَيتُ ٱلنَاسَ(١) اَتبَاعًا لِذِي ٱلدُّنيَاءِ وَٱلدِرْهَمْ
وَمَا لِلمَرءِ اِلَّا مَا نَوَى فِي ٱلخَيرِ اَوْ قَدَّمْ

وقال في الوداع والسلوة عن ذوي القُرْبى (من الخفيف)

شَحطَتْ عَنْ ذَوِي ٱلمَوَدَّاتِ دَارِي وَٱلقرَابَاتِ مِنْ ذَوِي ٱلأَرحَامِ
وَٱهتِمَامِي لَهُمْ من ٱلنقصِ وَٱللهُ م لَهُمْ حَافِظٌ فَفِيمَ ٱهتِمَامِي
اِنْ نَعِشْ نَلقَهُمْ وَاِلَّا فَمَا اَشغَلَ م مَنْ مَاتَ عَنْ جَمِيعِ ٱلأَنَامِ

وقال في المرء اذ يودعهُ احبابهُ في لحدهِ (من الوافر)

كَاَنِّي بِالتُّرابِ عَليكَ رَدمًا بِرَبعٍ لَا اَرَى لَكَ فِيهِ رَسمَا
بِرَبعٍ لَوْ تَرَى ٱلأَحبَابَ فِيهِ رَاَيتَ لَهُمْ مُبَاعَدَةً وَصرمَا
اَلَا يَا ذَا ٱلذِي هُوَ كُلَّ يَوْمٍ يُسَاقُ اِلى ٱلبِلَى قِدمًا فَقِدمَا
ضَرَبتَ عَنِ اذّكَارِ ٱلمَوتِ صَفحًا كَاَنَّكَ لَا تَرَاهُ عَلَيكَ حَتمَا

(١) وفي رواية: اهل الدنيا

أَلَمْ تَرَ أَنَّ أَقْسَامَ ٱلْمَنَايَا ... تُوَزَّعُ بَيْنَنَا قِسْمًا فَقِسْمَا

سَيُفْنِينَا ٱلَّذِي أَفْنَى جَدِيسًا ... وَأَفْنَى قَبْلَنَا إِرَمًا وَطَسْمَا

وَرُبَّ مُسَلَّطٍ قَدْ كَانَ فِينَا ... عَزِيزًا مُنْكَرَ ٱلسَّطَوَاتِ فَخْمَا (١)

وَلَوْ يَنْشَقُّ وَجْهُ ٱلْأَرْضِ عَنْهُ ... عَدَدْتَ عِظَامَهُ عَظْمًا فَعَظْمَا

وَكَمْ مِنْ خُطْوَةٍ مَنَحَتْهُ أَجْرًا ... وَكَمْ مِنْ خُطْوَةٍ مَنَحَتْهُ إِثْمَا

تَوَسَّعْ فِي حَلَالِ ٱللهِ أَكْلًا ... وَإِلَّا لَمْ تَجِدْ لِلْعَيْشِ طَعْمَا

فَإِنَّكَ لَا تَرَى مَا أَنْتَ فِيهِ ... وَأَنْتَ بِغَيْرِهِ أَعْمَى أَصَمَّا

أَشَدُّ ٱلنَّاسِ لِلْعِلْمِ ٱدِّعَاءً ... أَقَلُّهُمُ بِمَا هُوَ فِيهِ عِلْمَا

أَرَى ٱلْإِنْسَانَ مَنْقُوصًا ضَعِيفًا ... وَمَا يَأْلُو لِعِلْمِ ٱلْغَيْبِ رَجْمَا

وَفِي ٱلصَّمْتِ ٱلْمُبَلِّغِ عَنْكَ حُكْمٌ ... كَمَا أَنَّ ٱلْكَلَامَ يَكُونُ حُكْمَا

إِذَا لَمْ تَحْتَرِسْ مِنْ كُلِّ طَيْشٍ ... أَسَأْتَ إِجَابَةً وَأَسَأْتَ فَهْمَا

اخبرنا ابو محمد المؤدب قال: قال ابو العتاهية لابنته رقية في علته التي مات فيها قومي يا بنية فاندبي اباك بهذه الابيات فقامت فندبته بقوله (من الكامل):

لَعِبَ ٱلْبِلَى بِمَعَالِمِي وَرُسُومِي ... وَقُبِرْتُ حَيًّا تَحْتَ رَدْمِ هُمُومِي

لَزِمَ ٱلْبِلَى جِسْمِي فَأَوْهَنَ قُوَّتِي ... إِنَّ ٱلْبِلَى لَمُوَكَّلٌ بِلُزُومِي

وروى لي ابن هذيل لابي العتاهية قوله في الصداقة (من المتقارب)

وَشَرُّ ٱلْأَخِلَّاءِ مَنْ لَمْ يَزَلْ ... يُعَاتِبُ طَوْرًا وَطَوْرًا يَذُمّ

يُرِيكَ ٱلنَّصِيحَةَ عِنْدَ ٱللِّقَاءِ ... وَيَبْرِيكَ فِي ٱلسِّرِّ بَرْيَ ٱلْقَلَمْ

(١) نسخة: صحما

ولأبي العتاهية في حكمة الله وقسمة الخير لخلائقه (من مجزوء الكامل)

اَلخيرُ خيرٌ كَأسمه وَالشرُّ شرٌ كَاسمِه
سُبحان مَنْ وَسع العبادَ م بعدْله في حُكمِه
وَبعفْوه وَبعطفه وبلطفه وبحلمه
وَجميعُ مَا هو كائنٌ يجري بسابقِ عِلمه
قدْ اسعد الله امرءا ازداه مِنه بقسْمه

ولهُ في حُسن الآداب والمحامد (من الكامل)

اَلجودُ لا يَنفكُّ حَامِدُهُ وَالبُخلُ لا يَنفكُّ لائمُهُ
والعلمُ حيثُ يصحُّ عالمُهُ وَالحلمُ حَيثُ يعفُّ حالمُهُ(١)
و اذا امرؤٌ كملت له شُعبُ م التقوى فقدْ كملت مَكارمُهُ
والصدقُ حصنٌ دُون صاحبه بُنيتْ (٢) على رُشد دعائمُهُ
والمرءُ لا يَصفو هواهُ ولا يَقوى عَلَى خُلقٍ يُداوِمُهُ
وَالنفسُ ذاتُ تَخلُّق وَبها عَنْ نُصحها داءٌ تُكاتِمُهُ
وابنُ التمام مِنْ حَوادثِ رَيْب م الدهر لا تُغني تَمائمُهُ
وَالدهرُ يُسلمُ منْ يكونُ له سِلْما ويُرغِمُ مَن يُراغمُهُ
ولقدْ بَليتُ وَكُنتُ مُطرفا والشيءُ يُخلقهُ تقادُمُهُ
وكأنَّ طَعمَ العيش حينَ مضَى حُلمٌ يُحدِثُ عَنهُ حَالمُهُ

(١) وفي نسخة : حاكمُهُ (٢) وفي رواية : ثبتت

يَا رُبَّ جِيلٍ قَدْ سَمِعْتُ بِهِ ... وَرَأَيْتُ قَدْ هَمَدَتْ خَضَارِمُهُ
وَجميعُ مَا نَلْهو بِـهِ مَرَحًا ... مِنْ لَذَّةٍ فَالْمَوْتُ هَادِمُـهُ
وَالنَّاسُ فِي رَتْعِ الْغُرُورِ كَمَا ... رَتَعَتْ حِمَى الْمَرْعَى بَهَائِمُـهُ
كُلٌّ لَهُ اجَـلٌ يُرَاوِغُهُ ... وَيَحِيـدُ عَنْهُ وَهُوَ لَازِمُهُ
يَا ذَا النَّدَامَةِ عِنْـدَ مِيتَتِهِ ... وَالْمَوْتُ لَيْسَ يُقَالُ نَادِمُـهُ
أَمَّا الْمَقِيـلُ فَأَنْتَ تَحْقِرُهُ ... وَإِذَا الْمَتْرَاشُ فَأَنْتَ خَادِمُهُ
مَا بَالُ يَوْمِكَ لَا تُعِدُّ لَهُ ... فَلْيَقْـدُمَنَّ عَلَيْـكَ قَادِمُهُ
رَقَدَتْ عُيُونُ الظَّالِمِينَ وَلَمْ ... تَرْقُـدْ لِمَظْـلُومٍ مَظَـالِمُهُ
وَالصُّبْحُ يَغْبِنُ فِيـهِ لَاعِبُـهُ ... وَاللَّيْـلُ يَغْبِنُ فِيهِ نَائِمُـهُ
وَمَنِ اعْتَـدَى فَاللهُ خَاذِلُهُ ... وَمَنِ اتَّقَى فَاللهُ عَاصِمُـهُ

وقال في يوم الحشر (من مجزوء الرمل)

نِعَمُ الدُّنْيَا وَمَا الدُّنْيَا م لَـنَـا دَارُ اقَامَـهْ
إِنَّمَا الْغِبْطَةُ وَالْحَسْرَةُ م فِي يَوْمِ الْقِيَامَـهْ

ورثى له في الموتى (من الكامل)

لَمْ يَبْقَ مِنْ اَجْسَادِهِمْ تِلْكَ الَّتِي ... عَذِيَتْ بِانْعَمِ عِيشَةٍ الَّا الْعِظَامْ
افْنَاهُمُ لَمْ يَزَلْ يُفْنِي الْمُلُو ... كَ وَالْاِمَاءَ وَالْبِلَى خَلْقَ الْاَنَامْ



قافية النون

قال ابو العتاهية وهو احسن ما قيل في الزهد (من المديد)

سَكَنٌ يَبقى لهُ سكَنُ ما بهذا يُؤْذِنُ الزَّمَنُ

نحنُ في دارٍ يخبّرنا عن بَلاهَا ناطقٌ لسِنُ

دَارُ سوءٍ لم يَدُمْ فرحٌ لأمرئٍ فيهَا ولا حَزَنُ

ما نرى مِنْ اهلها احدا لم تَغْسلْ (١) فيها به الفتنُ

عجبا من معشر سلفوا ايّ غبنٍ بيّنٍ غُبِنُوا

وفّروا الدُّنيا لغيرهم وأُبتنوا فيها وما سكَنوا

تركوهَا بعدَ مَا أشتبكت بينهم في حُبّها الإحَنُ

كلُّ حيٍّ عندَ ميتته (٢) حظّهُ مِنْ مالِهِ الكفنُ (*)

---

(١) وفي نسخة: لم تصل (٢) وفي رواية: كل نفسٍ عند ميتتها

(*) لهذا البيت قصّة رواها صاحب الاغاني قال: روى محمد بن عمر ان سائلا من السائلين الظرفاء وقف على ابي العتاهية ذات يوم وجماعة من جيرانه حوله فسأله من بين الجيران. فقال: صنع الله لك فاعاد السؤال فاعاد عليه ثانية فعاد عليه ثالثة فردّ عليه مثل ذلك فغضب وقال: ألستَ القائل:

كلُّ حيٍّ عند ميتتهِ حظُّهُ من مالهِ الكفنُ

إنَّ مَالَ ٱلْمَرْءِ لَيسَ لَهُ ... مِنْهُ إِلَّا ذِكْرُهُ ٱلْحَسَنُ
مَا لَهُ مِمَّا يُخَلِّفُهُ ... بَعْدُ إلَّا فِعْلُهُ ٱلْحَسَنُ
فِي سَبِيلِ ٱللهِ أَنْفُسُنَا ... كُلُّنَا بِٱلْمَوْتِ مُرْتَهَنُ

حدَّث موسى بن صالح الشهرزوري قال: اتيت سالمًا الخاسر فقلتُ لهُ: انشدني لنفسك. قال: لا بل ان شئت انشدتك لاشعر الجن والانس لابي العتاهية وانشدهُ الابيات السابقة:

وقال يذكر وفاتهُ ويطلب المغفرة من الله (من الكامل)

نَهْنِهْ دُمُوعَكَ كُلُّ حَيٍّ فَانِ ... وَٱصْبِرْ لِقَرْعِ نَوَائِبِ ٱلْحِدْثَانِ
يَا دَارِيَ ٱلْحَقِّ ٱلَّتِي لَمْ آتِهَا ... فِيمَا أُشَيِّدُهُ مِنَ ٱلْبُنْيَانِ
كَيْفَ ٱلْعَزَاءُ وَلَا مَحَالَةَ أَنَّنِي ... يَوْمًا إِلَيْكِ مُشَيَّعُ ٱلْإِخْوَانِ
نَعْشًا يُكَفِّنُهُ ٱلرِّجَالُ وَفَوْقَهُ ... جَسَدٌ يُبَاعُ بِأَوْكَسِ ٱلْأَثْمَانِ
لَوْلَا ٱلْإِلٰهُ وَإِنَّ قَلْبِي مُؤْمِنٌ ... وَٱللهُ غَيْرُ مُضَيِّعٍ إِيمَانِي

ثم قال. فبالله عليك أتريد ان تعدّ ما لك كله اعني كفنك قال: لا قال: فبالله كم قدَّرت لكفنك. قال: خمسة دنانير. قال: فهي اذًا حظّك من كله. قال نعم قال. فتصدَّق عليَّ من غير حظّك بدرهم واحد قال: لو تصدَّقت عليك لكان حظي قال: وعمل على ان دينارًا من الخمسة الدنانير وضيعةٌ قيراط وادفع الى قيراطًا وحدًا والّا فواحد آخر قال: وما ذلك. قال القبور تحفر بثلاثة دراهم فاعطني درهمًا وأُقيم لك كفيلًا باني أحفر لك قبرك به متى متَّ وتربح درهمين لم يكونا في حسابك فان لم احتفر رددتُه على ورثتك أو ردَّهُ كفيلي عليهم. فخجل ابو العتاهية وقال: اعرب لعنك الله. وغضب عليه فضحك جميع من حضر ومرَّ السائل يضحك. فالتفت الينا ابو عتاهية فقال: من اجل هذا وأمثالهِ حُرّمت الصدقة. فقلنا لهُ: ومن حرَّمها ومتى حرّمت فما رأينا أحدًا ادَّعى ان الصدقة حرّمت قبله ولا بعده

أظننت أو أيقنت عند منيتي ... أن المصير إلى محل هوان

وبنور وجهك يا اله مراحم ... زحزح اليك عن السعير مكاني

وامنن علي بتوبة ترضى بها ... يا ذا العلى والمن والاحسان

وقال يحث الانسان على هجر الملاذ وكبح هوى النفس (من الوافر)

أيا من بين باطية ودن ... وعود في يدي غاو مغن

اذا لم تنه نفسك عن هواها ... وتحسن صونها فاليك عني

فان اللهو والملهى جنون ... ولست من الجنون وليس مني

وأي قبيح أقبح من لبيب ... يرى متطربا في مثل سني

اذا ما لم يتب كهل المشيب ... فليس يتوب ما عاش ظني

وقال في فناء القرون الغابرة (من مجزوء الكامل)

أين القرون بنو القرون ... وذوو المدائن والحصون

وذوو التجبر في المجا ... لس والتكبر في العيون

كانوا الملوك فأيهم ... لم يفنه ريب المنون

أو أيهم لم ينف في ... دار البلى عنق الرهون

ولو علوا (١) في عيشة ... ليست لانفسهم بدون

صاروا حديثا بعدهم ... ان الحديث لذو شجون

والدهر دائبة عجا ... ئب صرفه جم الفنون

(١) وفي نسخة: عتوا

لَا بُدَّ فيهِ لِآمن م ألايامِ من يومِ حزونِ

وقال في ظلم اهل زمانه وتعديهم على حقوقه (من الطويل)

لقد طَالَ يا دنيا اليكِ ركوني ... وطالَ لزومي ضلتي وفنوني
وطال إخائي فيكِ قوما اراهمُ ... وكلهمُ مستأثر بك دوني
وكلهم عني قليلٌ غناؤهُ ... اذا غلقت في النائبات رهوني
فيا ربّ ان الناسَ لا ينصفونني ... وان انا لم انصفهم ظلموني
وان كان لي شيء تصدّوا لاخذهِ ... وان جئتُ ابغي شيئهم منعوني
وان نالهم رفدي فلا شكر عندهم ... وان انا لم ابذل لهم شتموني
وان وجدوا عندي رخاء تقرّبوا ... وان نزلت لي شدة خذلوني
وان طرقتني نكبة فكهوا بها ... وان صحبتني نعمة حسدوني
سامنع قلبي ان يحنّ اليهم(*) ... واحجب عنهم ناظري وجفوني
واقطع ايامي بيوم سهولة ... أُرجّي (١) به نُعمي ويوم حزوني
الا ان اصفى العيش ما طاب غبّه ... وما نلته في عفة وسكونِ

وقال في من يسيء التجارة بدنياه (من الطويل)

هي النفس لا اعتاض عنها بغيرها ... وكل ذوي عقل الى مثلها يدنو
فان اطلب الاخرى وان انا بعتها ... بشيء من الدنيا فذاك هو الغبن

(*) ليس هذا القول بموافق لما علمه السيد المسيح في انجيله الشريف من الصفح عن الآثم ومحبة الاعداء ومداراة الشر بالخير الى غير ذلك من التعاليم الخلاصية التي تسمق بمن يتبعها ويستتر بها الى اقصى درجات الكمال

(١) وفي نسخة: ارجي واقضي

وقال في سكرة الدنيا (من الكامل)

كم من اخ لك نال سُلطانا ... فكانهُ ليس الذي كانا
ما اسكرَ الدُّنيا لصاحبها ... واضرَّها للعقل احيانا
دارٌ لها شبهٌ مُلبسةٌ ... تدعُ الصحيحَ العقلِ سكرانا

ولهُ ايضاً في غوائل الدنيا وبلاياها (من الخفيف)

اين مَنْ كان قبلنا اين اينا ... مِنْ اناسٍ كانوا جمالا وزينا
انَّ دهرًا اتى عليهمْ فافنى ... منهمُ الجمعَ سوف يأتي علينا
خدعتنا الآمالُ حتَّى طلبنا ... وجمعنا لغيرنا وسعينا (١)
واَنتينا(٢)وما نفكرُ في الدهر م وفي صرفهِ غداة ابتلينا
وابتغينا من المعاش فضولا ... لو تنعنا بدونها لاكتفينا
ولعمري لنمضينَّ ولا تمضي م شيءٌ منها اذا ما مضينا
وافترقنا في المقدراتِ وسوَّى م اللهُ في الموتِ بيننا وَسَتوينا
كم رأينا من ميتٍ كانَ حيًّا ... ووشيكا يُرى بنا ما رأينا
ما لنا نأمنُ المنايا كأنَّا ... لا نراهنَّ يهتدين الينا
عجبًا لامرئٍ تيقَّنَ انَّ م الموتَ حق فقرّ بالعيشِ عينا

وقال في نوائب الزمان (من مجزوء الكامل)

انَّ الزمان ولو يلينُ م لاهلهِ لمخاشنُ

---

(١) وفي نسخة: وسعينا (٢) وفي رواية: وانتهينا

خَطَوَاتُهُ ٱلْمُتَحَرِّكَا تُ كَأَنَّهُنَّ سَوَاكِنُ

وقال في من يركن الى الدنيا ويتق نسائه ويطلق لشهواته عنانها (من المجتث)

سُكْرُ ٱلشَّبَابِ جُنُونٌ وَٱلنَّاسُ فَوْقٌ وَدُونٌ

وَلِلْأُمُورِ ظُهُورٌ تَبْدُو لَنَا وَبُطُونٌ (١)

وَلِلزَّمَانِ تَثَنٍّ كَمَا تَثَنَّى ٱلْغُصُونُ

مِنَ ٱلْعُقُولِ سُهُولٌ مَعْرُوفَةٌ وَحُزُونٌ

فِيهِنَّ رَطْبٌ مُوَاتٍ مِنْهُنَّ كَزٌّ حَرُونٌ

إِنِّي وَإِنْ خَانَنِي مَنْ أَهْوَى (٢) فَلَسْتُ أَخُونُ

لَا أَعْمَلُ ٱلظَّنَّ إِلَّا فِيمَا تَسُوغُ ٱلظُّنُونُ

يَا مَنْ تَجُنُّ مَهْلًا قَدْ طَالَ مِنْكَ ٱلْمُجُونُ

هَوَّنْتَ عَسْفَ ٱللَّيَالِي هَوَّنْتَ مَا لَا يَهُونُ

يَا لَيْتَ شِعْرِي إِذَا مَا دُفِنْتَ كَيْفَ تَكُونُ

لَوْ قَدْ تُرِكْتَ صَرِيعًا وَقَدْ بَكَتْكَ ٱلْعُيُونُ

لَقَلَّ عَنْكَ غَنَاءً دَمْعٌ عَلَيْكَ هَتُونُ

لَا تَأْمَنَنَّ ٱللَّيَالِي فَكُلُّهُنَّ خَؤُونُ

إِنَّ ٱلْقُبُورَ سُجُونٌ مَا مِثْلَهُنَّ سُجُونُ

كَمْ فِي ٱلْقُبُورِ قُرُونٌ مِمَّنْ مَضَى وَقُرُونُ

---

(١) وفي نسخة : وللامور بطون (٢) وفي رواية : من احب

مَا فِي ٱلْمَقَابِرِ وَجْهٌ عَنِ ٱلتُّرَابِ مَصُونُ

لَتُفْنِيَنَّا جَمِيعاً وَإِنْ كَرِهْنَا ٱلْمَنُونُ

أَمَا ٱلنُّفُوسُ عَلَيْهَا فَلِلْمَنَايَا دُيُونُ

لَا تَدْفَعُ ٱلْمَوْتَ عَمَّنْ حَلَّ ٱلْحُصُونَ ٱلْحُصُونُ

مَا لِلْمَنَايَا سُكُونٌ عَنَّا وَنَحْنُ سُكُونُ

وقال في صفاتهِ تعالى وفي الالتجاء الى عزّتهِ من غرور الدنيا (من الكامل)

كُلُّ ٱمْرِئٍ فَبِمَا يَدِينُ يُدَانُ سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَخْلُ مِنْهُ مَكَانُ

سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي ٱلْمُنَى بِخَوَاطِرٍ فِي ٱلنَّفْسِ لَمْ يَنْطِقْ بِهِنَّ لِسَانُ

سُبْحَانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَحْجُبُ عِلْمَهُ فَٱلسِّرُّ أَجْمَعُ عِنْدَهُ إِعْلَانُ

سُبْحَانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ مُسَبَّحاً أَبَداً وَلَيْسَ لِغَيْرِهِ ٱلسُّبْحَانُ

سُبْحَانَ مَنْ تَجْرِي قَضَايَاهُ عَلَى مَا شَاءَ مِنْهَا غَائِبٌ وَعِيَانُ

سُبْحَانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ وَرِزْقُهُ لِلْعَالَمِينَ بِهِ عَلَيْهِ ضَمَانُ

سُبْحَانَ مَنْ فِي ذِكْرِهِ طُرُقُ(١) ٱلرِّضَى مِنْهُ وَفِيهِ ٱلرَّوْحُ وَٱلرَّيْحَانُ

مَلِكٌ عَزِيزٌ لَا يُفَارِقُ عِزَّهُ يُعْصَى وَيُرْجَى عِنْدَهُ ٱلْغُفْرَانُ

مَلِكٌ لَهُ ظَهْرُ ٱلْقَضَاءِ وَبَطْنُهُ لَمْ تُبْلِ جِدَّةَ مُلْكِهِ ٱلْأَزْمَانُ

مَلِكٌ هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلَّذِي مِنْ حِلْمِهِ يُعْصَى بِحُسْنِ بَلَائِهِ وَيُخَانُ

يَبْلَى لِكُلِّ مُسَلَّطٍ (٢) سُلْطَانُهُ وَٱللهُ لَا يَبْلَى لَهُ سُلْطَانُ

(١) وفي نسخة: طَرَف (٢) وفي رواية: متسلط

كَمْ يَسْتَصِمُّ ٱلغافِلُونَ وقد دُعُوا ‏ وَغدَا وَرَاحَ عَلَيْهِمِ ٱلْجِدْثَانُ
أَبْشِر بعَوْنِ اللهِ إِنْ تكُ مُحْسِنَا ‏ فَٱلْمَرْءُ يُحْسِنُ طَرْقَةً فَيُعَانُ(١)
نَفِي ٢)ٱلتَّعَزُّزُ عنْ مُلوكٍ أَصْبَحَتْ ‏ فِي ذِلَّة وهُمْ ٱلأعِزَّةُ (٣) كَانُوا
الأَسْرُ في ٱلدُّنْيَا بِكُلِّ زِيَادَةٍ ‏ وزِيَادَتِي فِيهَا هِيَ ٱلنُّقْصَانُ
وَيْحَ ٱبْنِ آدم كيف تَرْقُدُ عَيْنُهُ ‏ عَن رَبِّهِ وَلعلَّهُ غَضْبَانُ
ويْحَ ٱبْنِ آدَمَ كَيف تسْكُنُ نفسُهُ ‏ ولهُ بِيَوْم حِسابِهِ ٱسْتيقَانُ
يَوْمُ ٱنْشِقاقِ ٱلأَرْضِ عَنْ اهْلِ ٱلْبِلَى ‏ فِيهَا وَيَبْدُو ٱلسُّخْطُ وٱلرِّضْوانُ
يَوْمُ ٱلقِيَامَةِ يَوْمُ يُظْلَمُ فِيهِ ظُلْمُ م ‏ ٱلظَّالِمِينَ وَيُشْرِقُ الإِحْسانُ
يَا عامِرَ ٱلدُّنيا لِيَسْكُنَها وليستْ م ‏ بِٱلَّذِي يَبْقَى لَهَا سُكَّانُ
تفنَى وتَبقى ٱلأرضُ بَعْدَكَ مثلما ‏ يَبْقَى ٱلْمُنَاخُ ويرحلُ ٱلرُّكْبانُ
أَهْلَ ٱلقُبورِ نَسيتُكُمْ وكذَلِكَ م ‏ ٱلإنسانُ مِنهُ ٱلسَّهْوُ وَٱلنِّسْيَانُ
أَهْلَ ٱلْبِلَى أَنْتُمْ مُسْتَكِرٌ وَحْشَة ‏ حَيْثُ ٱسْتَقرَّ ٱلبُعْدُ وٱلْهِجْرانُ
الصِّدْقُ شَيْءٌ لا يقومُ به ٱمْرُؤٌ ‏ إِلَّا وَحَشْوُ فُؤَادِهِ إِيمَانُ

وقال في عمل الاحسان وخلد ذكر الفتى التقي (من البسيط)

عُمْرُ ٱلْفتى ذِكْرُهُ لا طُولُ مُدَّتِهِ ‏ ومَوْتُهُ خزيُهُ لا يَوْمُهُ ٱلدَّانِي
فأحْيِ ذِكْرَكَ ٱلإحسانَ تَفعلُهُ ‏ يكُنْ كذلكَ فِي ٱلدُّنيا حياتان

---

(١) وفي نسخة : ويعن وهو غلط صريح
(٢) وفي رواية : في (٣) وفي نسخة : الاصاغر

وقال في جهل من يسعى لطلب الدنيا وحطامها (من الكامل)

عَجَبًا عجبتُ لغفلةِ ٱلانسانِ قطعَ ٱلحياةَ بعزَّة وَامانِي
فكَّرتُ فِي ٱلدُّنيا فكانَتْ مَنزلا عِندي كبعض منازلِ ٱلركبانِ
وَعَزاءُ جمع ٱلناس فيها وَاحدٌ فقليلُها وَكثيرُها سيّانِ
فالِى مَتى كلفي بما لو كُنتُ تحت م ٱلارض ثم رُزقتُه لَا تانِي
ابغي ٱلكثيرَ اِلى ٱلكثيرِ مُضاعفا وَلو اقتصرتُ عَلَى ٱلقليل كفانِي
لِلّهِ درُّ ٱلوارثين كأنني باَخصّهِمْ متبرّمٌ بمكانِي
قلقا يجهّزني اِلى دارِ ٱلبِلَى متحرّيا اِكرامتي بهوانِي
مُتبرّيا مِنّي اِذا نضدَ ٱلثرى فوقي طوى كشحا عَلَى هجرانِي

وقال في اهل زمانه ومبادئهم (من الخفيف)

يَا خليليَّ لا اذمُّ زمانِي غيرَ انّي اذمُّ اهلَ زمانِي
لَستُ احصِي كم مِنْ اخ كانَ لِي م منهمُ قليلَ ٱلوفاء حُلو ٱللسانِ
لَمْ اجدهُ مُواتيا فتصدّقتُ م بحظي مِنهُ عَلَى ٱلشيطانِ
لَيتَ حظّي مِنهُ وَمِنْ مِثلهِ انْ لَا تراهُ عَينِي وَانْ لا يرانِي
اَحمدُ اللهَ كيفَ قدْ فسدَ ٱلناسُ م وَقلَّ ٱلوفاءُ فِي ٱلاِخوانِ

وقال في من لم يصدق المودّة (من الكامل)

لِلّهِ درُّ ابيكَ ايَّ زمانِ اصبحتُ فِيهِ وَايَّ اهلِ زمانِ
كُلٌّ يُوازِنكَ ٱلمودة دائبا يُعطى وَيأخذُ منكَ بِٱلميزانِ

فَإِذَا رَأَى رُجْحَانَ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مَالَتْ مَوَدَّتُهُ مَعَ الرُّجْحَانِ

ولهُ في صدق المودَّة (من الوافر)

صَدِيقِي مَنْ يُقَاسِمُنِي هُمُومِي وَيَرْمِي بِالعَدَاوَةِ مَنْ رَمَانِي

وَيَحْفَظُنِي إِذَا مَا غِبْتُ عَنْهُ وَأَرْجُوهُ لِنَائِبَةِ الزَّمَانِ

وقال في من فتن بحبّ الدنيا فلهَا عن آخرتهِ (من الخفيف)

هَلْ عَلَى نَفْسِهِ امْرُؤٌ مَحْزُونُ مُوقِنٌ أَنَّهُ غَدًا مَدْفُونُ

فَهُوَ لِلْمَوْتِ مُسْتَعِدٌّ مُعِدٌّ لَا يَخُونُ الْحُطَامَ فِيمَا يَخُونُ

يَا كَثِيرَ الْكُنُوزِ إِنَّ الَّذِي يَكْفِيكَ مِمَّا اكْتَنَزْتَ(١) مِنْهَا الدُّونُ

كُنْ بِكُثْرِ النَّدَامَةِ الدُّنْيَا وَكُلٌّ بِحُبِّهَا مَفْتُونُ

تَتَنَالُ(٢) الْمَنَايَا ذَوِي الْمُلْكِ فِي شَاهِقٍ عَلَيْكَ الْحُصُونُ

وَتَرَى مَنْ بِهَا جَمِيعًا كَأَنْ قَدْ نَاقَتْ مِنْهُمْ وَمِنْكَ الرُّهُونُ

أَيُّ حَيٍّ إِلَّا سَيَصْرَعُهُ الْمَوْتُ وَإِلَّا سَتَسْتَبِيهِ الْمَنُونُ

أَيْنَ آبَاؤُنَا وَآبَاؤُهُمْ قَبْلُ وَأَيْنَ الْقُرُونُ أَيْنَ الْقُرُونُ

كَمْ أُنَاسٍ كَانُوا فَأَفْنَتْهُمُ الْأَيَّامُ حَتَّى كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا

لِلْمَنَايَا وَلِابْنِ آدَمَ أَيَّامٌ وَيَوْمٌ لَا بُدَّ مِنْهُ حَرُونُ

وَالتَّصَارِيفُ جَمَّةٌ غَادِيَاتٌ رَائِحَاتٌ وَالْحَادِثَاتُ فُنُونُ

وَالْمَرْءِ لِلْفَنَاءِ فِي كُلِّ يَوْمٍ حَرَكَاتٌ كَأَنَّهُنَّ سُكُونُ

---

(١) وفي نسخة : اكتنزت (٢) وفي رواية : لتنال ملك

وَالمَقادِيرُ لا تَنالُها الأوْ هامُ لُطفاً وَلا تَراها العُيونُ
وسيجري عليك ما كتب الله م ويأتيك رِزقُهُ المضمونُ
وسيكفيك ذا التعزُّز والغِني م مِنَ الدهرِ حَدُّهُ المَسنُونُ
واليقينُ الشفاءُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ ما يُثيرُ الهُمُومَ إلّا الظُّنُونُ
فازَ بالروحِ والسلامةِ مَنْ كا نَتْ فُضُولُ الدُّنيا عليهِ تَهُونُ
والهدى أنْ تُحسِنَ الظنَّ بِاللهِ م وتَرضى بكلِّ امرٍ يَكُونُ
والذي يمْلكُ الأُمورَ جميعاً ملكٌ حَلَّ نورُهُ المَكنونُ
وَسِعَ الخلقَ قُدرةً فجميعُ م الخلقِ فيها مُحدَّدٌ مَوزُونُ
كُلُّ شيءٍ فَقدْ احاطَ بِهِ اللهُ م وَاحصاهُ عِلْمُهُ المَخزُونُ
إنَّ رأياً دعا الى طاعةِ اللهِ م لرأيٌ مُباركٌ مَيمُونُ

وقال ايضاً في طلاب ملاذ الدنيا (من الخفيف)

طالَ شُغلي بغيرِ ما يَعنيني وَطِلابي فوقَ الذي يَكفيني
وَاحتيالي بما عليَّ ولا لي واشتغالي بِكُلِّ ما يُلهيني
وارى ما قضى عليَّ الهي مِنْ قضاءٍ فانَّهُ يأتيني
ولَوَ انّي كُفيتُ لَمْ ابغِ رِزقي كانَ رِزقي هو الذي يَبغيني
احمدُ اللهَ ذا المعارجِ شُكراً ما علينا الّا ضعيفُ يقينِ
وَلَعمري انَّ الطريقَ الى الحقِّ م مُبينٌ لِناظِرِ المُستَبينِ
وَيحَ نفسي اني اراني بدُنيا يَ ضَنيناً وَلا اضِنُّ بِديني

لَيتَ شعْري غَدًا اذا أُعطى كِتَابِي بشِمَالِي لشَقْوَتِي اَمْ يَمِيني

وقال في قرب الموت (من المجتث)

ما اَقرَبَ ٱلموْت منا تجَاوز ٱللهُ عَنا

كانهُ قَدْ سَقَانَا بكأسهِ حيثُ كُنَّا

وقال يستغفر الله عن ذنوبهِ وهو آخر شعر قالهُ ابو العتاهية في مرضهِ الذي مات فيه (من الوافر):

الهي لَا تُعذبني فَاني مُقرٌ بالذي قدْ كان مني

وما لي حيلةٌ الا رجائي وعفوك اِنْ عفوت وحُسْنُ ظني

فكمْ مِن زلةٍ لي في ٱلبَرايَا(١) وانت علي ذُو فضلٍ ومن

اِذا فكرْتُ في نَدمي (٢) عَليْها عضضْتُ انامِلي وقرعْتُ سني

يَظنُ ٱلناسُ بي خيرا واِني لشر ٱلنَّاس ان لمْ تعفُ عني

أُجنُّ بزهرةِ ٱلدُّنيَا جُنونًا وافني ٱلعُمر فيهَا بِالتمني(٣)

وبين يدي مُحتبسٌ ثقيلٌ(٤) كاني قد دُعيتُ لهُ كاني

ولو اني صدقتُ ٱلزُّهد(٥) فيها قلبتُ لاهلِهَا ظهر ٱلمجنّ

وروى انه صاحب [illegible] (من الهزج)

اذا ٱلقوتُ تَأتَّى لك والصحةُ وَٱلأمنُ

وَاَصبحت اَخا حُزنٍ فَلا فارقك ٱلحُزنُ

(١) وفي نسخة: الخطايا (٢) وفي رواية: ندمي
(٣) وفي رواية: واقطع طول عمري بالتمني (٤) وفي نسخة: ميقاتُ عظيمٌ
(٥) وفي رواية: [illegible]

وقال يوبّخ نفسهُ لاسترسالها وراء شهواتها (من مجزوء الكامل)

يَا نفسِ انَّى تُؤْفَكِينَا حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِينَا
حَتَّى مَتَى لا تُقْلِعِيـنَ م وَتَسْمَعِينَ وَتُبْصِرِينَا
اَصْبَحْتِ اطْوَلَ مَن مَضَى امَلا وَاَضْعَفهمْ يَقِينَا
وَلَيأْتِيَن عليكِ ما افنى ٱلْقُرُونَ ٱلْاوَّلِينا
يَا نفسِ طَالَ تَمَسُّكِي بِعُرَى ٱلْمُنَى حِينًا فَحِينَا
يَا نفس اِلَّا تفلحي فَتَشَبَّهِي بِالصَالحينا
وَتَفَكَّرِي فِيمَا اقو لُ لَعَلَّ قَلْبَكِ اَن يَلِينا
اينَ ٱلْأُلَى جَمَعُوا وَكَا نُوا لِلْحَوَادِثِ آمِنِينَا
اَفنَاهُمُ ٱلْاجَلُ ٱلْمُطِلُّ م عَلَى ٱلْخَلَائِقِ اجمعينا
فَإِذَا مَسَاكِنُهم وَمَا جمعُوا لِقَوْمٍ آخَرِينَا

وقال في شكرهِ تعالى عن جميع احسانهِ (من الكامل)

اَلْحَمْدُ لله ٱللطيفِ بِنَا سَتَرَ ٱلْقَبِيحَ وَاَظهر ٱلْحَسَنَا
مَا تَنْقَضِي نِعَمٌ لَهُ مِنْ حَتَّى يُجَدِّدَ ضِعْفَهَا مِنَنَا
وَلوِ اهْتَمَمْتُ بِشُكْرِ ذَاكَ لَمَا اَصْبَحْتُ بِٱللَّذَاتِ مُفْتَتَنا
اَوْطَنْتُ دَارًا لَا بَقَاءَ لها تَعِدُ ٱلْغُرُورَ وَتُنْبِتُ ٱلدِّرَنَا
مَا يَنْتَهِينَ سُرُورُ صَاحِبِهَا حَتَّى يَعُودَ سُرُورُهُ حَزَنَا
عَجَبًا لَهَا لَا بَلْ لِمُوطِنِهَا م ٱلْمَغْرُورِ كيف يَعُدُّهَا وَطَنَا

بَينَا ٱلْمُقِيمُ بِهَا عَلَى ثِقَةٍ فِي أَهْلِهِ إِذْ قِيلَ قَدْ ظَعَنَا

وقال يتأسف على ركونه الى الزمن واغتراره عليه (من طويل)

أَمِنْتَ ٱلزَّمَانَ وَٱلزَّمَانُ خَؤُونُ لَهُ حَرَكَاتٌ بِٱلْبِلَى وَسُكُونُ
رُوَيْدَكَ لَا تَسْتَعْظِمِ مَا هُوَ كَائِنٌ أَلَا كُلُّ مَقْدُورٍ فَسَوْفَ يَكُونُ
سَتَذْهَبُ أَيَّامٌ سَتَحْلُو لَذَّةً سَتَمْضِي قُرُونٌ بَعْدَهُنَّ قُرُونُ
ستدرس آثارٌ وتُعقِبُ حسرةً(١) سَتَخْلُو قُصُورٌ شُيِّدَتْ وَحُصُونُ
سَتُقْطَعُ آمَالٌ وَتَذْهَبُ جِدَّةٌ(٢) سَتَغْلَقُ لِلْمُتَكَثِّرِينَ رُهُونُ
سَتَنْقَطِعُ ٱلدُّنْيَا جميعا بأهلها سَيَبْدُو مِنَ ٱلشَّأْنِ ٱلْحَقِيرِ شُؤُونُ
وَمَا كُلُّ ذِي ظَنٍّ يُصِيبُ بِظَنِّهِ وَقَدْ يُسْتَرَابُ ٱلظَّنُّ وَهُوَ يَقِينُ
يَقُولُ ٱلْفَتَى وَٱلْعُودُ قَدْ كَانَ مَرَّةً لَهُ وَرَقٌ مُخْضَرَّةٌ وَغُصُونُ
تَحُولُ فلا يبقى ولا ما يدونه ألا إنما لِلْحَادِثَاتِ فُنُونُ
وَكَمْ عِبْرَةٍ للناظرين تكشّفت فخانت عيونَ الناظرين جفونُ
نرى وكأنا لا نرى فكأنما نرى كَأَنَّ سوانا لِلْعُيُونِ شُجُونُ(٣)
وكم من عزيز هان من بعد عزة ألا قد يعز المرء ثم يهون
أَلَا رُبَّ أسباب إلى الخير سهلة والشرّ أَسْبَابٌ وَهُنَّ حُزُونُ

---

(١) وفي نسخة: وحشة (٢) وفي رواية: مدة

(٣) وفي نسخة: سجون

وقال في الفرار من مؤاخاة ذوي الشبهات (من الوافر)

مُؤَاخاةُ ٱلفتى ٱلبطرِ بطينِ تُهيّجُ قرحةَ ٱلدّاءِ ٱلدّفينِ
وَيُدخلُ في ٱليقينِ عليكَ شكاً ولا شيءٌ أعزُّ منَ ٱليقينِ
فَدعهُ وٱستجرْ باللهِ منهُ فجارُ ٱللهِ في حِصنٍ حَصينِ
اغفلُ وَٱلمنايا مُقبلاتٌ عليَّ وَٱشتري (١) ٱلدُّنيا بدِيني
ولوْ اني عقلتُ لطالَ حزني وَرُمتُ إخاءَ كُلِّ أخٍ حزينِ
وَاطمأنَّ ٱلنهارَ لِروحِ (٢) قلبي وبتُّ ٱلليلَ مُفترشاً جبيني

وقال يزجر الساهي عن نكبات الدهر (من مجزوء الكامل)

يا أيُّها ٱلمتسمنُ قلْ لي لِمنْ تتسمنُ
سمنتَ نفسكَ للبلَى وبطنتَ يا مُستبطنُ
واسأتَ كُلَّ اساءةٍ وظننتَ انكَ تحسنُ
ما لِي رأيتكَ طمئنـ ـتَ الى ٱلحياةِ وتركنُ
يا ساكنَ ٱلحجراتِ ما لكَ غيرَ قبرِكَ مسكنُ
اليومَ أنتَ مُكاثرٌ ومفاخرٌ تتزينُ
وَغداً تصيرُ الى ٱلقبو رِ مُحنطٌ ومُكفنُ
احدِثْ لِربِّكَ توبةً وسبيلُها لكَ مُمكنُ
واصرفْ هواكَ لخوفهِ مما تُسِرُّ وتُعلنُ

(١) وفي رواية: وابتاع (٢) وفي نسخة: لخرب

فَكَأَنَّ شَخْصَكَ لَمْ يَكُنْ ... فِي ٱلنَّاسِ سَاعَةَ تُدْفَنُ
وَكَأَنَّ اهلكَ قدْ بكَوْا ... جَزَعًا عليكَ ورنَّنوا
فإذَا مَضتْ اثَ جمعةٌ ... فَكَأَنهمْ لَمْ يَحْزَنُوا
وَٱلناسُ في غفلاتِهِمْ ... وَرَحى ٱلْمَنيَّةِ تَطحنُ (١)
مَا دُونَ دائِرَةِ ٱلرَدى ... حصْنٌ لِمَنْ يَتحصَّنُ

وقال في حرص بني الدنيا والاكثرات بها (من الكامل)

سَبقَ ٱلقضاءُ بكلّ ما هو كائنْ ... وَٱللهُ يا هذَا لِرزقكَ ضامنْ
تُعنى بما تُكفى وتتركُ ما به ... تُوصَى كأنكَ لِلحوادث آمِنُ
اوَ مَا ترَى الدنيا وَمصرَعَ اهلِها ... فَٱعمل ليومكَ وٱصطنعْ إحسانًا
وَٱللهِ ما ٱنتفعَ ٱلعزيزُ بعِزَّةٍ ... فيها ولا سلمَ ٱلصحيحُ ٱلآمنُ
وَٱلمرءُ يُوطنها ويعلمُ انهُ ... عَنها إلَى وطنٍ سواهَا ظاعنُ
يَا ساكنَ ٱلدُّنيا اتعمرُ مسكنا ... لَمْ يَبْقَ فيه مَعَ ٱلمنيةِ ساكنُ
ٱلموتُ شيءٌ انت تعلمُ انهُ ... حَقٌّ وانت بذِكرِه مُتهاونُ
انَّ ٱلمنيةَ لاتؤامرُ (٢) منْ اتتْ ... في نفسهِ يومًا وَلَا تستأذنُ
اعلمْ بانكَ لا أبالكَ في ٱلذي ... اصبحتَ تجمعُهُ لغيركَ خازنُ

---

(١) حدث صاحب الاغاني قال: سأل بعضهم ابا العتاهية في اي شعر اشعر. قال في قولي:

الناس في غفلاتهم ... ورحى المنية تطحن

(٢) في نسخة: تؤامن

فلقد رأيت معاشرا وعهدتهم ومضوا وانت معاين ما عاينوا
ورأيت سكان القصور وما لهم بعد القصور سوى القبور مساكن
جمعوا وما انتفعوا بذاك واصبحوا وهم بما كتسبوا هناك رهائن
لو قد دفنت غدا واقبل نافضا كفيه عنك من التراب الدافن
لتشاغل الوراث بعدك بالذي ورثوا واسلمك الولي الباطن
قارن قرينك واستعد امينه ان القرين من القرين مباين
والزم اخاك فان كل اخ ترى فله مساوئ مرة ومحاسن

وقال في المداراة (من الرمل)

هون الامر تعش في راحة قلما هونت الا سيهون
ما يكون العيش حلوا كله(١) انما العيش سهول وحزون
كم بها من راكض اياما وله من ركضه يوم حرون
تطلب الراحة في دار الفنا ضل من يطلب شيئا لا يكون

وله في التعزية في حكم المنية وعمومها (من الطويل)

ارى الموت لي حيث اعتمدت كمينا واصبحت مهموما هناك حزينا
سيلحقني حادي المنايا بمن مضى اخذت شمالا او اخذت يمينا
يقين امرئ بالموت شك وشكه يقين ولكن لا يراه يقينا
عدينا عيون للمنون خفية تدب دبيبا بالمنية فينا

(١) وفي نسخة: ما يكون امر سهل كله

وَمَا زَالَتِ الدُّنْيَا تُقَلِّبُ اَهْلَهَا فَتَجْعَلُ ذَا غَثًا وَذَاكَ سَمِينَا

وقال في تمديد الموت لشمل الاحباب (من الكامل)

كُنْ عِنْدَ اَحْسَنِ ظَنِّ مَنْ ظَنَّا وَاِذَا ظَنَنْتَ فَاَحْسِنِ الظَّنَّا

لَا تُتْبِعَنَّ يدا بَسَطْتَ بِهَا م المعروف منك اذى ولا منا

وَالْعَتْبُ يَعْطِفُ الْكَرِيمَ بِهِ وَيَرَى اللَّئِيمُ عليه مُسْتَنَنا(١)

وَلَرُبَّ ذي الف يفارقه فاذا تذكر الفه حَنَّا

ولقل ما افتقد امرؤ هبة اِلَّا رَاَيْت له بها ضنا(٢)

عجبا لنا ولطول غفلتنا والموت ليس بغافل عنا

سَيَبِينُ مما نحن فيه كمن سيبين بعد عن الذي بنا

يا اخوة خنا الحيط بنا علما وانفسنا التي خنا

انا وان طال الزمان بنا غرض الحوادث حيثما كنا

وقال في طلب الرزق من الله والاكتفاء به (من المنسرح)

مَا انا الا لمن يعانيني ارى خليلي كما يراني

من الذي يرتجي الاقاصي ان لم تنل خيره الاداني

لست ارى ما ملكت طرفي مكان من لا يرى مكاني

اصبحت ممن بها غنيا بحاجتي في جميع شاني

ولي الى ان اموت رزق لو جهد الخلق ما عداني

---

(١) وفي نسخة: مستثنى (٢) وفي نسخة: ...

لا ترتجِ الخيرَ عنـدَ من لا يصلحُ الا على الهوانِ
فاستغنِ باللهِ عن فـلانٍ وعن فـلانٍ وعن فـلانِ
ولا تدعْ مكسباً حلالاً تكونُ منهُ على بيـانِ
فالمالُ من حلّـهِ قوامٌ للعرضِ والوجـهِ واللسانِ
والفقـرُ ذلٌّ عليـه بابٌ مفتاحهُ العجزُ والتواني (٠)
ورزقُ ربي لـهُ وجـوهٌ هنَّ من اللهِ في ضمـانِ
سبحـانَ من لم يزلْ عليا ليس لهُ في العلوِّ ثانِ
قضى على خلقِـهِ المنايا فكلُّ حيٍ (١) سواهُ فانِ
يا ربِّ لم نبكِ من زمانٍ الا بكينا على زمـانِ

ومن جوامع كلم ابي العتاهية وغرره (من مجزوء الكامل)

يا ربِّ انت خلقتـني وخلقت لي وخلقت مني
سبحـانك اللهمَّ عا لم كلِّ غيبٍ مستكنِّ
ما لي بشكرِك طاقةٌ يا سيـدي إن لم تعنّي

وقال في سورة الموت وعذاب القبر (من مجزوء الكامل)

ابنيتَ دونَ الموتِ حصنا فأخذتَ منهُ بذاكَ امنا
هيهاتَ كلا انَّ موتاً لا تشكُّ وانَّ دفنـا

---

(٠) ليس هذا القول صواباً ولا فضل يُعطى على الفقر لاسيما بعد ما اورده الحق سبحانهُ أي : طوبى للمساكين بالروح فإن لهم ملكوت السموات (١) ويروى : حتى

لَتُبَدَّلَنَّكَ غَمْرَةُ الدُّنيا بِظَهْرِ الارضِ بَطْنَا
وَلَتَنْزِلَنَّ بِمَنْزِلٍ اغلقْ بِرَهْنِكَ فِيهِ رهْنَا
فَلَقَد رَأَيتَ مَعَاشِرًا طَحَنَتْهُمُ الأَيامُ طَحْنَا
مَا زَالَتِ الأيَامُ تُفْنِي اَهلَهَا قَرْنًا فقرْنا
يَا ذا الذي سيَرِصُ وَارِثُهُ عَلَيهِ ثرًى ولبْنا
لَوْ قَدْ دُعِيتَ غَدًا لِتسأل ذا مُحَاسَبَة وَوَزْنا
وَرَأَيتَ فِي مِيزَانِ غَيْرِكَ مَا جَمَعْتَ رَأَيتَ غبْنا

وقال في ادخار الاعمال الصالحة (من الطويل)

تَزَوَّدْ مِنَ الدُّنيَا مُسرا وَمُعلنا فَمَا هُوَ الا اَنْ تُنَادَى فَتَظْعَنا
يُرِيدُ امْرُوءُ اَلا تُلَوَّنَ حَالُهُ وَتَأبَى بِهِ الايامُ الا تَلَوُّنا
عَجِبْتُ لِذِي الدُّنيَا وقد حَطَّ رحلَهُ بِمَتْنِ سَيلٍ فَابْتَنَى وتحصنا
تَزَيَّنْ لِيَوْمِ العَرْضِ مَا دُمتَ مُطْلقا وَمَا دامَ دُونَ المُنتَهى لكَ مُمْكِنا
وَلا تُمَكِّنَنَّ النفسَ مِنْ شَهَوَاتِهَا وَلا تَرْكَبَنَّ الشكَّ حَتَّى تَيَقَّنا
وَمَا النَّاسُ الَّا مِنْ مُسِيءٍ وَمُحْسِنٍ وَكَمْ مِنْ مُسِيءٍ قَدْ تَلافَى فَأحْسَنا
إذَا مَا ارَادَ المَرْءُ اكرَامَ نَفْسِهِ رَعَاهَا وَوَقَّاهَا القَبيحَ وَزَيَّنا
أَلَيْسَ اذا هَانَتْ عَلَى المَرْءِ نَفْسُهُ وَلَمْ يَرْعَهَا كَانَتْ عَلى النَّاسِ اَهوَنا

وله في غفلة الانسان وتشاغله بالغايات (من الكامل)

عَجَبًا عَجِبْتُ لغَفلَةِ الباقِينا اذ ليسَ يَعْتَبِرُونَ بِالماضِينا

مَا زِلْتَ وَيْحَكَ يَا ٱبْنَ آدَمَ دَائِبًا ... فِي هَدْمِ عُمْرِكَ مُنْذُ كُنْتَ جَنِينَا

وقال في اغتيال الدهر لاصحابهِ (من البسيط)

يَا لِلْمَنَايَا وَيَا لِلْبَيْنِ وَٱلْحَيْنِ ... كُلُّ ٱجْتِمَاعٍ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِلَى بَيْنِ

يُبْلِي ٱلزَّمَانُ حَدِيثًا(١) بعد بهجتهِ ... وَٱلدَّهْرُ يَقْطَعُ مَا بَيْنَ ٱلقَرِيبَيْنِ (٢)

لَقَدْ رَأَيْتَ يَدَ ٱلدُّنْيَا مُفَرِّقَةً ... لَا تَأْمَنَنَّ يَدَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱثْنَيْنِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ حَمْدًا دَائِمًا ابَدًا ... لَقَدْ تَزَيَّنَ اَهْلُ ٱلْحِرْصِ بِٱلشَّيْنِ

لَا زَيْنَ إِلَّا لِرَاضٍ عَنْ تقلُّلهِ ... إِنَّ ٱلْقُنُوعَ لَثَوْبُ ٱلعِزِّ وَٱلزَّيْنِ

اَلدَّارُ لَوْ كُنْتَ تَدْرِي يَا اَخَا مَرَحٍ ... دَارٌ اَمَامَكَ فِيهَا قُرَّةُ ٱلْعَيْنِ

حَتَّى مَتَى نَحْنُ فِي ٱلْاَيَّامِ نَحْسَبُهَا ... وَإِنَّمَا نَحْنُ فِيهَا بَيْنَ يَوْمَيْنِ

يَوْمٌ تَوَلَّى وَيَوْمٌ نَحْنُ نَأْمُلُهُ ... لَعَلَّهُ اَجْلَبُ ٱلْاَيَّامِ لِلْحَيْنِ (*)

وقال في القنوع والرضا بما قسمهُ الله (من السريع)

هَوِّنْ عَلَيْكَ ٱلْعَيْشَ صَفْحًا بِمَنْ ... لَقَلَّمَا سَكَنْتَ إِلَّا سَكَنْ

اِقْبَلْ مِنَ ٱلْعَيْشِ تَصَارِيفَهُ ... وَٱرْضَ بِهِ إِنْ لَانَ اَوْ إِنْ خَشُنْ

كَمْ لَذَّةٍ فِي سَاعَةٍ نِلْتَهَا ... كَانَتْ فَوَلَّتْ فَكَأَنْ لَمْ تَكُنْ

صُنْ كُلَّمَا شِئْتَ فَإِنَّ ٱلْبِلَى ... يَمْضِي بِمَا صُنْتَ وَمَا لَمْ تَصُنْ

---

(١) وفي نسخة: جديدًا (٢) وفي رواية: القريبين

(*) قيل ان ابا العتاهية اخذ معنى البيتين الاخيرين من قول ابي حاتم الزاهد: انما بيني وبين الملوك يوم واحد امَّا امس فلا يجدون لذتهُ. وانا وهم في غدٍ على وجل وانما هو اليوم عسى ان يكون البؤس

تأْمَنْ وَٱلأَيَّامُ خَوَّانَـةٌ لَمْ تَرَ يَوْمًا وَاحِـدًا لَمْ يَخُنْ

اخبر المسعودي قال: امر الرشيد ذات يوم بحمل ابي العتاهية اليهِ وان لا يكلّم في طريقهِ ولا ما يراد بهِ. فلما صار في بعض الطريق كتب لهُ بعض من معهُ على الارض: انما يراد قتلك. فقال ابو العتاهية من فورهِ (من الكامل).

وَلَعَلَّ مَا تَخْشَاهُ لَيْسَ بِكَائِنٍ وَلَعَلَّ مَا تَرْجُوهُ سَوْفَ يَكُونُ

وَلَعَلَّ مَا هَوَّنْتَ لَيْسَ بِهَيِّنٍ وَلَعَلَّ مَا شَدَّدتَّ سَوْفَ يَهُونُ

قال في من عبر من اهل الدنيا (من الكامل)

جَمَعُوا فَمَا اكَلُوا ٱلَّذِي جَمَعُوا وَبَنَوْا مَسَاكِنَهُمْ فَمَا سَكَنُوا

فَكَأَنَّهُمْ ظُعْنٌ بِهَا نَزَلُوا لَمَّا ٱسْتَرَاحُوا سَاعَةً ظَعَنُوا

وقال يقرّع البخيل ويلومهُ لحرصهِ على حطام الدنيا (من الرمل)

عَجَبًا مَا يَنْقَضِي مِنِّي لِمَنْ مَالُهُ إِنْ سِيمَ مَعْرُوفًا حَزَنْ

لَمْ يَضِرْ بُخْلُ بَخِيلٍ غَيْرَهُ فَهُوَ ٱلْمَغْبُونُ لَوْ كَانَ فَطِنْ

يَا اخَا ٱلدُّنْيَا تَاهَّبْ لِلْبِلَى فَكَأَنَّ ٱلْمَوْتَ قَدْ حَلَّ كَأَنْ

كَمْ إِلَى كَمْ انتَ فِي أُرْجُوحَةٍ تَتَمَنَّى زَمَنًا بَعْدَ زَمَنْ

وَمَتَى مَا تَتَرَجَّحْ فِي ٱلْمُنَى تَتَعَرَّضْ لِمَضَرَّاتِ ٱلْفِتَنْ

حَبَّذَا ٱلْإِنْسَانُ مَا اكْرَمَهُ مَنْ يُسِئْ يُخْذَلْ وَمَنْ يُكْرِمْ(١) يُعَنْ

رُبَّ يَأْسٍ قَدْ نَفَى مِنْكَ ٱلْمُنَى فَٱسْتَرَاحَ ٱلْقَلْبُ مِنْهَا وَسَكَنْ

سَاهِلِ ٱلنَّاسَ إِذَا مَا غَضِبُوا وَاذَا عَزَّ صَدِيقُكَ فَهُنْ

---

(١) وفي رواية: يحسن

وَإِذا مَا ٱلْمَرْءُ صَفَّى صِدْقَهُ   وَافَقَ ٱلظَّاهِرُ مِنْهُ مَا بَطَنْ

وَإِذا مَا وَرَعُ ٱلْمَرْءِ صَفَا   إِسْتَسَرَّ ٱلْخَيْرُ مِنْهُ وَعَلَنْ

عجبا مِنْ مُطْمَئِنٍّ آمِنٍ   أَوْطَنَ ٱلدُّنْيَا وَلَيْسَتْ بِوَطَنْ

وله في الزهد والتمسكن (من البسيط)

لَتَجْذِعَنَّ ٱلْمَنَايَا كُلَّ عِرْنِينِ   وَٱلْخَلْقُ يَفْنَى بِتَحْرِيكٍ وَتَسْكِينِ

إِنْ كَانَ عِلْمُ ٱمْرِئٍ فِي طُولِ تَجْرِبَةٍ   فَإِنَّ دُونَ ٱلَّذِي جَرَّبْتُ يَكْفِينِي

إِنِّي لَأَقْبَلُ مِنْ نَفْسِي ٱلْمُنَى طَمَعًا   وَٱلنَّفْسُ تُكْذِبُنِي فِيمَا تُمَنِّينِي

وَمِنْ عَلَامَةِ تَضْيِيعِي لِآخِرَتِي   أَنْ صِرْتُ تُعْجِبُنِي ٱلدُّنْيَا وَتُرْضِينِي

يَا مَنْ تَشَرَّفَ بِٱلدُّنْيَا وَطِينَتِهَا   لَيْسَ ٱلتَّشَرُّفُ رَفْعَ ٱلطِّينِ بِٱلطِّينِ

إِذَا أَرَدْتَ شَرِيفَ ٱلنَّاسِ كُلِّهِمِ   فَٱنْظُرْ إِلَى مَلِكٍ فِي زِيِّ مِسْكِينِ

ذَاكَ ٱلَّذِي عَظُمَتْ فِي ٱلنَّاسِ حُرْمَتُهُ   وَذَاكَ يَصْلُحُ لِلدُّنْيَا وَلِلدِّينِ

وقال في طمأنينة الدار وراحة نفسه (من الطويل)

لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ ٱلْمَخَافَةِ وَٱلْأَمْنِ   وَشَتَّانَ مَا بَيْنَ ٱلسُّهُولَةِ وَٱلْحَزْنِ

تَنَزَّهْ عَنِ ٱلدُّنْيَا وَإِلَّا فَإِنَّهَا   سَتَأْتِيكَ يَوْمًا فِي خَطَاطِيفِهَا ٱلْحُجْنِ

إِذَا حُزْتَ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ   فَصِرْتَ إِلَى مَا فَوْقَهُ صِرْتَ فِي سِجْنِ

أَيَا جَامِعَ ٱلدُّنْيَا سَتَكْفِيكَ جَمْعَهَا   وَيَا بَانِيَ ٱلدُّنْيَا سَيَخْرَبُ مَا تَبْنِي

أَلَا إِنَّ مَنْ لَا بُدَّ أَنْ يَطْعَمَ ٱلرَّدَى   وَشِيكًا حَقِيقٌ بِٱلْبُكَاءِ وَبِٱلْحُزْنِ

تَعَجَّبْتُ إِذْ لَهْوٌ وَلَمْ أَرَ طَرْفَةً   لِعَيْنِ ٱمْرِئٍ مِنْ سَكْرَةِ ٱلْمَوْتِ لَا تُدْنِي

وَالدَّهْرِ أَيَّامٌ عَلَيْنَا مُلِحَّةٌ ... تُصَرِّحُ لِي بِالْمَوْتِ عَنْهُنَّ لَا تَكْنِي
ايا عَيْنُ كَمْ حَسَّنْتِ لِي مِنْ قَبِيحَةٍ ... وَمَا كُلُّ مَا تَسْتَحْسِنِينَ بِذِي حُسْنِ
كَأَنَّ أَمْرَءًا لَمْ يَغْنَ فِي النَّاسِ سَاعَةً ... إِذَا نُفِضَتْ عَنْهُ الْأَكُفُّ مِنَ الدَّفْنِ
أَلَا هَلْ إِلَى الْفِرْدَوْسِ مِنْ مُتَشَوِّقٍ ... تَحِنُّ إِلَيْهَا نَفْسُهُ وَإِلَى عَدْنِ
وَمَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أُسَرَّ بِلَيْلَةٍ ... أَبِيتُ بِهَا مِنْ ظَالِمٍ لِي عَلَى ضِغْنِ
وَمَنْ طَابَ لِي نَفْسًا بِقُرْبٍ قَبِلْتُهُ ... وَمَنْ ضَاقَ عَنْ قُرْبِي فَفِي أَوْسَعِ الْأَذْنِ
لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَ أَمْرُؤٌ بَرَّ وَاتَّقَى ... فَذُو الْبِرِّ وَالتَّقْوَى مِنَ اللهِ فِي ضَمْنِ
وَابْعِدْ بِذِي رَأْيٍ مِنَ الْحُبِّ لِتُتَّقَى ... إِذَا كَانَ لَا يُقْصِي عَلَيْهَا وَلَا يُدْنِي

وقال ذاكرًا داعيات الجفاء (من السريع)

لَا عَيْبَ فِي جَفْوَةِ اخْوَانِي ... فَبَارَكَ اللهُ لِإِخْوَانِي
لَسْتُ بِذِي مَالٍ فَأَرْعَى عَلَى م ... الْمَالِ وَلَا صَاحِبَ سُلْطَانِ
مَا يَرْتَجِي مِنِّي أَخٌ شَأْنُهُ ... فِي نَفْسِهِ أَرْفَعُ مِنْ شَانِي
لَا رَهْبَةٌ مِنِّي وَلَا رَغْبَةٌ ... عِنْدِي فَيَرْجُونِي وَيَخْشَانِي
وَقَلَّمَا يَصْفُو عَلَى غَيْرِ ذَا ... تِ اللهِ إِنْسَانٌ لِإِنْسَانِ

ولهُ في الصبر على نوائب الدهر (من المنسرح)

مَا كُلُّ مَا تَشْتَهِي يَكُونُ ... وَالدَّهْرُ تَصْرِيفُهُ فُنُونُ
قَدْ يَعْرِضُ الْحَتْفُ فِي حِلَابٍ ... دَرَّتْ بِهِ اللَّقْحَةُ اللَّبُونُ
اَلصَّبْرُ أَنْجَى مَطِيٍّ حَزْمٍ ... يُعْلَى بِهِ السَّهْلُ وَالْحُزُونُ

وَٱلسَّعْيُ شَيْءٌ لَهُ ٱنْقِلَابٌ فَمِنْهُ فَوْقٌ وَمِنْهُ دُونُ
وَرُبَّمَا لَانَ مَا تُقَاسِي وَرُبَّمَا عَزَّ مَا يَهُونُ
وَرُبَّ رَهْنٍ بِبَيْتِ هُجْرٍ فِي مِثْلِهِ تَغْلَقُ ٱلرُّهُونُ
لَمْ أَرَ شَيْئًا جَرَى بِبَيْنٍ يَقْطَعُ مَا تَقْطَعُ ٱلْمَنُونُ
مَا أَيْسَرَ ٱلْمُكْثَ فِي مَحَلٍّ مَالَ إِلَيْهِ بِنَا ٱلرُّكُونُ
لَا يَأْمَنَنَّ ٱمْرُؤٌ هَوَاهُ فَإِنَّ بَعْضَ ٱلْهَوَى جُنُونُ
وَكُلَّ حِينٍ يَخُونُ قَوْمًا أَيُّ ٱلْأَحَايِينِ لَا يَخُونُ
إِذَا ٱعْتَرَى ٱلْحَيْنُ أَهْلَ مُلْكٍ خَلَتْ لَهُ عَنْهُمُ ٱلْحُصُونُ
كُلُّ ٱلْجَدِيدَيْنِ حَيْثُ كَانَا مِمَّا تَنَاسَتْ بِهِ ٱلْقُرُونُ
وَلِلْبِلَى فِيهِمِ دَبِيبٌ كَأَنَّ تَحْرِيكَهُ سُكُونُ
كَيْفَ رَضِينَا بِضِيقِ دَارٍ أَمْ كَيْفَ قَرَّتْ بِهَا ٱلْعُيُونُ
تَكَنَّفَتْنَا ٱلْهُمُومُ مِنْهَا فَهُنَّ فِيهَا لَنَا سُجُونُ
وَلَيْسَ يَجْرِي بِنَا زَمَانٌ إِلَّا لَهُ كَلْكَلٌ طَحُونُ
وَٱلْمَرْءُ مَا عَاشَ لَيْسَ يَخْلُو مِنْ حَادِثٍ كَانَ أَوْ يَكُونُ

وله في تغافل الانسان وتعاميهِ (من الكامل)

غَلَبَ ٱلْيَقِينُ عَلَيَّ شَكًّا فِي ٱلرَّدَى حَتَّى كَأَنِّي لَا أَرَاهُ عِيَانَا
فَعَمِيتُ حَتَّى صِرْتُ فِيهِ كَأَنَّنِي أُعْطِيتُ مِنْ رَيْبِ ٱلْمَنُونِ أَمَانَا

وقال في تطاول المرء عند غناهُ وتعظيمهِ لاهل الثروة (من الكامل)

لَمْ يَكُنْ فِي جَمْعِي لِضُعْفِ يَقِينِي حَتَّى ٱسْتَطَلْتُ بِهِ عَلَى ٱلْمِسْكِينِ
مَنْ كَانَ فَوْقِي فِي ٱلْيَسَارِ مَنَحْتُهُ م ٱلتَّعْظِيمَ وَٱسْتَصْغَرْتُ مَنْ هُوَ دُونِي

قال يزجر نفسهُ وينذرها بمُرّ العقاب (من مجزوء الكامل)

يَا نَفْسِ إِنَّ ٱلْحَقَّ دِينِي فَتَذَلَّلِي ثُمَّ ٱسْتَكِينِي
فَإِلَى مَتَى أَنَا غَافِلٌ يَا نَفْسِ وَيْحَكِ خَبِّرِينِي
وَإِلَى مَتَى أَنَا مُمْسِكٌ بُخْلًا بِمَا مَلَكَتْ يَمِينِي
يَا نَفْسِ لَا تَتَضَايَقِي وَثِقِي بِرَبِّكِ وَٱسْتَعِينِي
يَا نَفْسِ أَنْتِ شَحِيحَةٌ وَٱلشُّحُّ مِنْ ضُعْفِ ٱلْيَقِينِ
يَا نَفْسِ تُوبِي مِنْ مَسَاوِي خَاةِ ٱلْأَخِ ٱلْبَطِرِ ٱلْبَطِينِ
وَتَعَلَّقِي بِمَعَالِقِ م ٱلْمَكْرُوبِ ذِي ٱلْقَلْبِ ٱلْحَزِينِ
وَتَفَكَّرِي فِي ٱلْمَوْتِ م أَحْيَانًا لَعَلَّكِ أَنْ تَلِينِي
فَلَتَغْشَيَنِّي غَشْيَةٌ يَنْدَى لِسَكْرَتِهَا جَبِينِي
وَلَتَقُولُنَّ ٱلْمُعْوِلَا تُ هُنَاكَ حَوْلِي بِٱلرَّنِينِ
وَلَتَجْعَلِي بَعْدَ خَلْقِي م طِينَةً لُحِقَتْ بِطِينِ
وَلَتَأْتِيَنَّ عَلَيَّ تَحْتَ م ٱلتُّرْبِ حِينًا بَعْدَ حِينِ

ولهُ في غرَّة الموت (من المجتث)

مَا أَقْرَبَ ٱلْمَوْتَ مِنَّا تَجَاوَزَ ٱللّٰهُ عَنَّا

كَأَنَّهُ قَدْ سَقَانَا بِكَأْسِهِ حَيْثُ كُنَّا

وهو ايضاً القائل (من الكامل)

وَمُشَيِّدٍ دَارًا لِيَسْكُنَ ظِلَّهَا سَكَنَ ٱلْقُبُورَ وَدَارَهُ لَمْ يَسْكُنِ

روى الحرمي عن جعفر بن الحسين المهلّبي قال: لقينا ابا العتاهية فقلنا لهُ: يا ابا اسحاق: من اشعر الناس. قال: الذي يقول (والبيت لهُ من الكامل):

الله انجح مـا طلبت بهِ والبِرُّ خير حقيبة الرَّحلِ

فقلت: انشدني شيئاً من شعرك. فانشدني (من البسيط):

إِنِّي ارقتُ وَذِكْرُ ٱلْمَوْتِ ارَّقَنِي وقُلْتُ لِلدَّمْعِ اسعِدْنِي فَاسْعَدَنِي
يَا مَنْ يَمُوتُ فَلَمْ يُحْزِنْ لِمِيتَتِهِ وَمَنْ يَمُوتُ فَمَا اوْلَاهُ بِٱلْحَزَنِ
تَبْغِي ٱلنَّجَاةَ مِنَ ٱلْأَحْدَاثِ مُحْتَرِسًا وَإِنَّمَا انْتَ وَٱللَّذَّاتُ فِي قَرَنِ
يَا صَاحِبَ ٱلرُّوحِ ذِي ٱلْأَنْفَاسِ فِي ٱلْبَدَنِ بَيْنَ ٱلنَّهَارِ وَبَيْنَ ٱللَّيْلِ مُرْتَهَنِ
طِيبُ ٱلْحَيَاةِ لِمَنْ خَفَّتْ مَؤُونَتُهُ وَلَمْ تَطِبْ لِذَوِي ٱلْأَثْقَالِ وَٱلْمُؤَنِ
لَمْ يَبْقَ مِمَّنْ مَضَى إِلَّا تَوَهُّمُهُ كَأَنَّ مَنْ قَدْ قَضَى بِٱلْأَمْسِ لَمْ يَكُنِ
وَإِنَّمَا ٱلْمَرْءُ فِي ٱلدُّنْيَا بِسَاعَتِهِ سَائِلْ بِذَلِكَ اهْلَ ٱلْعِلْمِ وَٱلزَّمَنِ
مَا اوْضَحَ ٱلْأَمْرَ لِلْمَرْءِ وَجُنَّتَهُ بَيْنَ ٱلتَّفَكُّرِ وَٱلتَّجْرِيبِ وَٱلْفِطَنِ
أَلَسْتَ يَا ذَا تَرَى ٱلدُّنْيَا مُوَلِّيَةً فَمَا يَغُرُّكَ فِيهَا مِنْ هَنٍ وَهَنِ
لَأَعْجَبَنَّ وَأَنَّى يَنْقَضِي عَجَبِي ٱلنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ وَٱلْمَوْتُ فِي سَنَنِ
وَظَاعِنٍ مِنْ بَيَاضِ ٱلرَّيْطِ كُسْوَتُهُ مُطَيَّبٍ لِلْمَنَايَا غَيْرِ مُدَّهَنِ
غَادَرْتُهُ بَعْدَ تَشْيِيعِهِ مُنْجَدِلًا فِي قُرْبِ دَارٍ وَفِي بُعْدٍ مِنَ ٱلْوَطَنِ

لَا يَسْتَطِيعُ ٱنْتِقَاصًا فِي مَحَلَّتِهِ ... مِنَ ٱلْقَبِيحِ وَلَا يَزْدَادُ فِي ٱلْحَسَنِ
ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ شُكْرًا مَا ارَى سَكَنًا ... يَلْوِي بِجُمْجُوحَةِ ٱلْمَوْتِ عَلَى سَكَنِ
مَا بَالُ قَوْمٍ وَقَدْ صَحَّتْ عُقُولُهُمُ ... فِيمَا ٱدَّعَوْا يَشْتَرُونَ ٱلْغَيَّ بِٱلثَّمَنِ
لَتَجْذِبَنِّي يَدُ ٱلدُّنْيَا بِقُوَّتِهَا ... إِلَى ٱلْمَنَايَا وَإِنْ نَازَعْتُهَا رَسَنِي
وَأَيُّ يَوْمٍ لِمَنْ وَافَى مَنِيَّتَهُ ... يَوْمٌ تَبَيَّنُ فِيهِ صُورَةُ ٱلْغَبَنِ
لِلّٰهِ دَرُّ أُنَاسٍ عُمِّرَتْ بِهِمِ ... حَتَّى رَعَوْا فِي رِيَاضِ ٱلْغَيِّ وَٱلْفِتَنِ
كَسَائِمَاتٍ رَوَاعٍ تَبْتَغِي سِمَنًا ... وَحَتْفُهَا لَوْ دَرَتْ فِي ذٰلِكَ ٱلسِّمَنِ

وقال يعاتب من صرم حبال وداده (من الطويل)

اغَرَّكَ أَنِّي صِرْتُ فِي زِيِّ مِسْكِينِ ... وَصِرْتَ اذَا ٱسْتَغْنَيْتَ عَنِّي تُنَحِّينِي
تَبَاعَدْتُ إِذْ بَاعَدْتَنِي وَاطَّرَحْتَنِي ... وَكُنْتُ قَرِيبَ ٱلدَّارِ اذْ كُنْتَ تَبْغِينِي
فَإِنْ كُنْتَ لَا تَصْفُو صَبَرْتُ عَلَى ٱلْقَذَى ... وَغَمَّضْتُ عَيْنِي مِنْ قَذَاكَ الى حِينِ
وَحَسَّنْتُ او قَبَّحْتُ كَيْمَا تَلِينَ لِي ... فَحَسَّنْتَ تَقْبِيحِي وَقَبَّحْتَ تَحْسِينِي
رَضِيتُ إِقْلَالِي فَعِشْ أَنْتَ مُوسِرًا ... فَإِنَّ قَلِيلِي عَنْ كَثِيرِكَ يُغْنِينِي
وَمَا ٱلْعِزُّ الا عِزُّ مَنْ عَزَّ بِٱلتُّقَى ... وما ٱلْفَضْلُ الا فَضْلُ ذِي ٱلْفَضْلِ وَٱلدِّينِ
وَفِي ٱللّٰهِ مَا اغْنَى وَفِي ٱللّٰهِ مَا كَفَى ... وَفِي ٱلصَّبْرِ عَمَّا فَاتَنِي مَا يُسَلِّينِي
وَعِنْدِي مِنَ ٱلتَّسْلِيمِ لِلّٰهِ وَٱلرِّضَى ... إِذَا عَرَضَ ٱلْمَكْرُوهُ لِي مَا يُعَزِّينِي
وَحَسْبِي فَإِنِّي لَا أُرِيدُ لِصَاحِبِي ... قَبِيحًا وَلَا أُعْنَى بِمَا لَيْسَ يَعْنِينِي
وَإِنِّي أَرَى أَنْ لَا أُنَافِسَ ظَالِمًا ... وَأَرْضِي بِكُلِّ ٱلْحَقِّ مَنْ لَيْسَ يُرْضِينِي

وقال يذمّ من يحاول الرئاسة والاستعلاء (من البسيط)

حُبُّ ٱلرِّئَاسَةِ دَاءٌ يُخْلِقُ ٱلدِّينَا ... وَيَجْعَلُ ٱلْحُبَّ حَرْبًا لِلْمُحِبِّينَا

يَنْفِي ٱلْحَقَائِقَ وَٱلْأَرْحَامَ يَقْطَعُهَا ... فَلَا مُرُوءَةَ يُبْقِي لَا وَلَا دِينَا

ولهُ يحذّر المرء من الثقة بالزمان (من الكامل)

إِنَّ ٱلزَّمَانَ يَغُرُّنِي بِأَمَانِهِ ... وَيُذِيقُنِي ٱلْمَكْرُوهَ مِنْ حِدْثَانِهِ

وَأَنَا ٱلنَّذِيرُ مِنَ ٱلزَّمَانِ لِكُلِّ مَنْ ... أَمْسَى وَأَصْبَحَ وَاثِقًا بِزَمَانِهِ

مَا ٱلنَّاسُ إِلَّا لِلْكَثِيرِ ٱلْمَالِ أَوْ ... لِمُسَلَّطٍ مَا دَامَ فِي سُلْطَانِهِ

فَإِذَا ٱلزَّمَانُ رَمَى ٱلْفَتَى بِمُلِمَّةٍ ... كَانَ ٱلثِّقَاتُ عَلَيْهِ مِنْ أَعْوَانِهِ(*)

أَقْلِلْ زِيَارَتَكَ ٱلصَّدِيقَ وَلَا تُطِلْ ... هِجْرَانَهُ فَيَلِجَّ (١) فِي هِجْرَانِهِ

وَٱعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا تُلَائِمُ كُلَّ مَنْ ... أَلْقَى إِلَيْكَ تَلَهُّفًا بِلِسَانِهِ

إِنَّ ٱلصَّدِيقَ يَلِجُّ فِي غِشْيَانِهِ ... لِصَدِيقِهِ فَيَمَلُّ مِنْ غِشْيَانِهِ(٢)

حَتَّى تَرَاهُ بَعْدَ طُولِ مَسَرَّةٍ ... وَكَأَنَّهُ مُتَبَرِّمٌ (٣) بِمَكَانِهِ

(*) حدّث احمد بن عبد الله قال: كانت مرتبة أبي العتاهية مع الفضل بن الربيع في موضع واحد في دار المأمون فقال الفضل لابي العتاهية: يا ابا اسحاق ما أحسن بيتين لك وأصدقهما قال: وما هما، قال قولك:

ما الناس الّا للكثير المال أو ... لمسلّطٍ ما دام في سلطانه

فاذا الزمان رماهما بمليّةٍ ... كان الثقات هناك من اعوانه

(يعني من اعوان الزمان) قال: وانما تمثّل الفضل بن الربيع بهذين البيتين لانحطاط مرتبتهِ في دار المأمون وتقدّم غيره وكان المأمون أمر بذلك لتحريره مع أخيهِ

(١) ويروى. ولا تطل ازيارةُ فتلجّ (٢) ويروى: فيلجُّ في عصيانهِ

(٣) وفي نسخة: وكأنه مستثقل

وَاخَفُّ مَا يَلْقَى ٱلْفَتَى قُرْبًا عَلَى ... اِخْوَانِهِ مَا خَفَّ مِنْ اِخْوَانِهِ
وَاِذَا تَوانَى عَنْ صِيَانَةِ نَفْسِهِ ... رَجُلٌ تُنُقِّصَ وَاسْتُخِفَّ بِشَانِهِ

وقال في ضبط اهواء النفس (من الطويل)

رَكَنْتَ الَى ٱلدُّنْيَا عَلَى مَا تَرَى مِنْهَا ... وَانْتَ مُذُ ٱسْتَقْبَلْتَهَا مُدْبِرٌ عَنْهَا
وَلِلنَّفْسِ دُونَ ٱلْعَارِفَاتِ صُعُوبَةٌ ... فَانْ صَعُبَتْ يَوْمًا عَلَيْكَ فَهَوِّنْهَا
وَلِلنَّفْسِ طَيْرٌ يَنْتَفِضْنَ اِلَى ٱلْهَوَى ... بِاَجْنِحَةٍ تَهْوِي اِلَيْهِ فَسَكِّنْهَا

وله في الصالح والزهد (من الطويل)

اَلَا مَنْ لِمَهْمُومِ ٱلْفُؤَادِ حَزِينِهِ ... اذَا ٱبْتَزَّ مِنْهُ ٱلْعَزْمَ ضَعْفُ يَقِينِهِ
وَاِذْ هُوَ لَا يَدْرِي لَعَلَّ كِتَابَهُ ... سَيُعْطَاهُ مَنْشُورًا بِغَيْرِ يَمِينِهِ
وَيَلْتَمِسُ ٱلْاِحْسَانَ بَعْدَ اِسَاءَةٍ ... فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللهَ غَيْرَ مُعِينِهِ
اِذَا مَا ٱتَّقَى ٱللهَ ٱمْرُؤٌ فِي اُمُورِهِ ... وَكَانَ اِلَى ٱلْفِرْدَوْسِ جُلُّ حَنِينِهِ
سَعَى يَبْتَغِي عَوْنًا عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتُّقَى ... اِبْتِغَاءَهُ مِنْ مَالِهِ بِثَمِينِهِ
فَصُفْ حَسَنًا مَا ٱسْتَطَعْتَ مِنَ ٱلْقَذَى ... اَلَا اِنَّمَا كُلُّ ٱمْرِئٍ بِخَدِينِهِ
وَخَيْرُ قَرِينٍ اَنْتَ مُقْتَرِنٌ بِهِ ... قَرِينٌ نَصِيحٌ مُنْصِفٌ لِقَرِينِهِ
وَكُلُّ ٱمْرِئٍ تِيهٌ وَفِيهِ وَدَارِهِ ... عَلَى ذَاكَ وَٱحْمِلْ غَثَّهُ لِسَمِينِهِ
لِكُلٍّ مَقَامٌ قَائِمٌ لَا يَجُوزُهُ ... فَدَعْ غَيَّ قَلْبٍ خَائِضٍ فِي فُنُونِهِ

وقال في حسن المصادقة ومداراة الاحوال (من مجزوء الكامل)

اَلْمَرْءُ يَخْلُو مِنْ خَدِينِهِ ... فِيمَا يُكَشِّفُ مِنْ دَفِينِهْ

كُن فِي أُمورِكَ سَاكِنًا فَٱلمرءُ يُدرِكُ فِي سُكُونِهْ
وَٱلِنْ جَنَاحَكَ تَعتَقِدْ فِي ٱلنَّاسِ مَحْمَدَةً بِلِينِهْ
وَٱعمَدْ إِلَى صِدقِ ٱلحَدِيثِ م فَإِنَّهُ ازكَى فُنُونِهْ
وَٱلصَّمتُ اجمَلُ بِٱلفَتَى مِنْ مَنطِقٍ فِي غَيرِ حِينِهْ
لا خَيرَ فِي حَشوِ ٱلكَلا م اذَا ٱهتَدَيتَ إِلَى عُيُونِهْ
ولرُبَّمَا ٱحتَقَرَ ٱلفتى مَنْ لَيسَ فِي شَرَفٍ بِدُونِهْ
كُلُّ ٱمرِئٍ فِي نَفسِهِ اَعلَى و اشرَفُ مِن قَرِينِهْ
مَنْ ذَا ٱلذِي يَخفَى عليكَ إِذَا نَظَرتَ إِلَى خَدِينِهْ
رُبَّ ٱمرِئٍ مُتَيَقِّنٍ غَلَبَ ٱلشَّقَاءُ عَلَى يَقِينِهْ
فَأَزالَهُ عَن رُشدِهِ فَٱبتَاعَ دُنياهُ بِدِينِهْ

وقال في من يعمّر دنياه ويسهو عن دار أُخراه (من المنسرح)

مَا خَيرُ دَارٍ يَموتُ صَاحِبُها وَٱغفَلُ ٱلغَافِلِينَ آمِنُهَا
اَلَمْ تَرَ ٱلقَادَةَ ٱلَّتِي سَلَفَتْ قَدْ خَرِبَتْ بَعدَهَا مَدَائِنُهَا

ولهُ في الصدق والتواضع (من مجزوء الكامل)

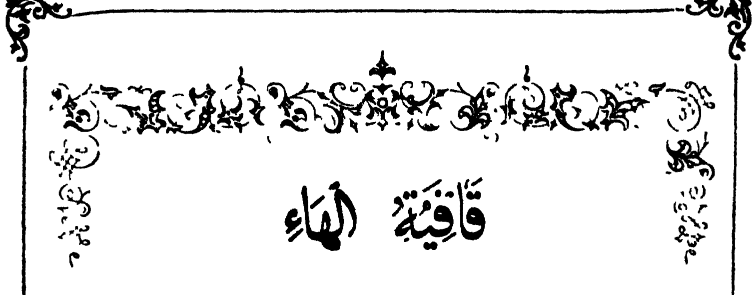
لا تَكذِبَنَّ فَإِنَّنِي لَكَ نَاصِحٌ لَا تَكذِبَنَّهْ
وَٱنظُرْ لِنَفسِكَ مَا ٱستَطَعتَ م فَإِنَّهَا نَارٌ وَجَنَّهْ
وَٱعلَمْ بِأَنَّكَ فِي زَمَا نٍ سَطَوَاتُهُ اَسِنَّهْ
صَارَ ٱلتَوَاضُعُ بِدعَةً فِيهِ وَصَارَ ٱلكِبرُ سُنَّهْ

وقال في التوسُّط والاستقامة (من الوافر)

اِذَا مَا ٱلشَّيْءُ فاتَ فَسَرِّ عَنْهُ ... وَلَا تَشْهَدْ بِمَا لَمْ تَسْتَبِنْهُ
تَوَسَّطْ كُلَّ رَأْيٍ اَنتَ فيهِ ... وَخُذْ بِجَامِعِ ٱلطَّرَفَيْنِ مِنْهُ

وقال يزجر من سعى وراء دنياهُ ولها عن معبّة امره (من الطويل)

اَيَا جَامِعِي ٱلدُّنْيَا لِمَنْ تَجْمَعُونَهَا ... وَتَبْنُونَ فِيهَا ٱلدُّورَ لَا تَسْكُنُونَهَا
وكَمْ مِنْ مُلُوكٍ قَدْ رَاَينا تَحَصَّنَتْ ... فَعطِّلَتِ ٱلاَيَّامُ مِنْهَا حُصُونَهَا
وكَمْ مِنْ ظُنُونٍ لِلنُّفُوسِ كَثِيرَةٍ ... فَكذَّبَتِ ٱلاَحداثُ مِنْهَا ظُنُونَهَا
وانَّ ٱلعُيُونَ قَدْ تَرَى غَيْرَ اَنَّهُ ... كَاَنَّ ٱلقُلُوبَ لَمْ تُصَدِّقْ عُيُونَهَا
الا رُبَّ آمَالٍ اِذَا قِيلَ قَدْ دَنَتْ ... رَاَيتَ صُرُوفَ ٱلدَّهْرِ قَدْ حُلْنَ دُونَهَا
ايَا آمِنَ ٱلاَيَّامِ مُسْتَأْنِسًا بِهَا ... كَاَنَّكَ قَدْ وَاجَهْتَ مِنْهَا خُؤُونَهَا
لَعَمْرُكَ مَا تَنفكُّ تَهْدِي جِنَازَةً ... الَى عَسْكَرِ ٱلاَموَاتِ حَتَّى تَكُونَهَا
ذَوِي ٱلوُدِّ مِنْ اَهْلِ ٱلقُبُورِ عَلَيْكُمُ ... سَلَامٌ اَمَا مِنْ دَعْوَةٍ تَسْمَعُونَهَا
سَكَنْتُمْ ظُهُورَ ٱلاَرْضِ حِينًا بِنَضْرَةٍ ... فَمَا لَبِثَتْ حَتَّى سَكَنْتُمْ بُطُونَهَا
وَكُنْتُمْ اُنَاسًا مِثْلَنَا فِي سَبِيلِنَا ... تَغَنَّوْنَ بِٱلدُّنْيَا وَتَسْتَحْسِنُونَهَا
وَمَا زَالَتِ ٱلدُّنْيَا مَحَلَّ تَرَحُّلٍ ... تَجُوسُ ٱلمَنَايَا سَهْلَهَا وَحُزُونَهَا
وقَدْ كَانَ لِلدُّنْيَا قُرُونٌ كَثِيرَةٌ ... وَلٰكِنَّ رَيْبَ ٱلدَّهْرِ اَفْنَى قُرُونَهَا
وَلِلنَّاسِ آجَالٌ قِصَارٌ سَتَنْقَضِي ... وَلِلنَّاسِ اَرزَاقٌ سَيَسْتَكْمِلُونَهَا



قافية الهاء

اخبر أحمد بن عبيد بن ناصح قال: كنت أمشي مع أبي العتاهية يده في يدي وهو متكئ عليَّ ينظر الى الناس يذهبون ويجيئون. فقال: أما تراهم هذا يتيه فلا يتكلم وهذا يتكلم بصلف. ثم قال لي: مرَّ بعض أولاد المهلَّب بمالك بن دينار وهو يخطر فقال: يا بنيَّ لو خفضتَ بعض هذه الخيلاء ألم يكن أحسن بك من هذه الشهرة التي قد شهرت بها نفسك. فقال له الفتى: أوما تعرف من أنا. فقال له: بلى والله أعرفك معرفة جيّدة أولك نطفة مَذِرَة وآخرك جيفة قذرة وأنت بين ذلك حامل عذرة. قال: فأرخى الفتى اذنيه وكفَّ عمَّا كان يفعل وطأطأ رأسه ومشى مسترسلاً. ثم أنشدني أبو العتاهية (من الهزج):

أَيَا واهًا لذكر ٱللّه م يا وَاهًا لـهُ واهـا
لَقـدْ طَيبَ ذِكْرُ ٱللّه م بِٱلتسْبيحِ افواهـا
فَيَا أَنْتَنَ مِنْ زِبْلٍ عَلَى زِبْلٍ اذا تاهَا
أَرى قومًا يَتيهُونَ بِهـامًا رُزِقُوا جاهَا

وقال في انذار الشيب لصاحبه (من الخفيف)

أَنَّمَا ٱلشيْبُ لِٱبْنِ آدم نَاعٍ قَامَ فِي عَارضَيْـه ثُمَّ نَعَـاهُ
كمْ تَرَى ٱلليْـل وَٱلنهارَ يَرُومَا نِ لِمَنْ مَـدَّ لهوَهُ وَصبَـاهُ

وقال في الإباء وصيان الوجه عن الاستعطاء (من الطويل)

اذا ما سألتَ ٱلمرءَ هُنتَ عليهِ يرَاكَ حقيرًا مَنْ رَغبتَ إليهِ
فلا تسألَنَّ ٱلمرءَ إلّا ضرورةً ووفِّرْ عليهِ كلَّ ذاتِ يديهِ
ومَنْ جاءَ يبغي ما لديكَ فأرضهِ بجهدكَ واتركْ ما يكونُ لديهِ

وقال في الإعراض عن الناس ورفدهم (من مجزوء الكامل)

ٱلمرءُ منظورٌ إليهِ ما دامَ يُرجى ما لديهِ
مَنْ كنتَ تبغي أنْ تكونَ م ٱلدَّهرَ ذا فضلٍ عليهِ
فٱبذلْ لهُ ما في يديكَ م وغضَّ عمّا في يديهِ

وقال يحذر المخدوع هواهُ والمنهمك بدنياهُ (من مجزوء الكامل)

ٱلمرءُ يخدعُهُ مُناهُ وٱلدَّهرُ يُسرِعُ في بلاهُ
يا ذا ٱلهوى مَهْ لا تكنْ ممَّنْ تعبَّدهُ هواهُ
وٱعلمْ بأنَّ ٱلمرءَ مُرْ تهنٌ بما كسبتْ يداهُ
كم مِنْ أخٍ لكَ لا ترَى مُتصرِّفًا فيما تراهُ
أمسى قريبَ الدارِ في م ٱلأجداثِ قدْ شحطتْ نواهُ
قدْ كانَ مُغترًّا بيو م وفاتِهِ حتّى أتاهُ
ٱلناسُ في غفلاتِهمْ وٱلموتُ دائرةٌ رحاهُ
فٱلحمدُ للهِ ٱلذي يَبقى ويَهلِكُ ما سِواهُ

وقال في الانصاف والحلم (من الكامل)

اِكْرَهْ لِغَيْرِكَ مَا لِنَفْسِكَ تَكْرَهُ ... وَافْعَلْ بِنَفْسِكَ فِعْلَ مَنْ يَتَنَزَّهُ
وَادْفَعْ بِصَمْتِكَ عَنْكَ خَاطِرَةَ الْخَنَا ... حَذَرَ الْجَوَابِ فَإِنَّهُ بِكَ أَشْبَهُ
وَكِلِ السَّفِيهَ إِلَى السَّفَاهَةِ وَانْتَصِفْ ... بِالْحِلْمِ أَوْ بِالصَّمْتِ مِمَّنْ يَسْفَهُ
وَدَعِ الْفُكَاهَةَ بِالْمِزَاحِ فَإِنَّهُ ... يُرْدِي وَيَسْخَفُ مَنْ بِهِ يَتَفَكَّهُ
وَالصَّمْتُ لِلْمَرْءِ الْحَلِيمِ وِقَايَةٌ ... يَنْفِي بِهَا عَنْ عِرْضِهِ مَا يُكْرَهُ
لَا تَنْسَ حِلْمَكَ حِينَ يَقْرَعُكَ الْأَذَى ... مِنْ كُلِّ مَا يَجْنِي عَلَيْكَ وَيَجْبَهُ
وَلَرُبَّمَا صَبَرَ الْحَلِيمُ عَلَى الْأَذَى ... حَتَّى يُرَى وَكَأَنَّهُ يَتَدَلَّهُ
وَلَرُبَّمَا حَجَبَ الْحَلِيمُ جَوَابَهُ ... بِالصَّمْتِ مِنْهُ وَإِنَّهُ لَمُفَوَّهُ
وَلَرُبَّمَا جَمَحَ السَّفَاهُ بِذِي الْحِجَا ... حَتَّى يُذَلِّلَهُ الدَّنِيُّ الْأَسْفَهُ
وَلَرُبَّمَا نَسِيَ الْوَقُورُ وَقَارَهُ ... حَتَّى تَرَاهُ جَاهِلًا يَتَدَهْدَهُ
وَلَرُبَّمَا نَهْنَهْتُ عَنْكَ ذَوِي الْخَنَا ... بِالصَّمْتِ إِلَّا أَجْحَمُوا وَتَنَهْنَهُوا
إِنَّ الْحَلِيمَ عَنِ الْأَذَى مُتَحَجِّبٌ ... وَعَنِ الْخَنَا مُتَوَقِّرٌ مُتَنَزِّهُ
وَالْبَغْيُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ وَيَدُوكُهُمْ ... وَجَمِيعُهُمْ مِنْ صَرْعِهِ يَتَأَوَّهُ
إِنَّ الزَّمَانَ لِأَهْلِهِ لَمُؤَدِّبٌ ... بِصُرُوفِهِ وَمُيَقِّظٌ وَمُنَبِّهُ
أَفَقِهْتَ عَنْ عِبَرِ الزَّمَانِ صِفَاتِهَا ... هَيْهَاتَ لَسْتُ أَرَاكَ عَنْهُ تَفْقَهُ
وَلَقَدْ أَرَاكَ تَعِبْتَ فِي طَلَبِ الْغِنَى ... شَرَهًا وَلَيْسَ يَنَالُهُ مَنْ يَشْرَهُ
وَأَرَاكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُنَازِعٌ ... وَمُنَافِسٌ وَمُمَازِحٌ وَمُقَهْقِهُ

قُلْ لِلَّذِينَ تَشَبَّهُوا بِذَوِي ٱلتُّقَى ... لَا يَلْعَبَنَّ بِنَفْسِهِ مُتَشَبِّهُ

هَيْهَاتَ لَا يَخْفَى ٱلتَّقِيُّ مِنْ ذِي ٱلتُّقَى ... هَيْهَاتَ لَا يَخْفَى ٱمْرُؤٌ مُتَأَلِّهُ

انَّ ٱلْقُلُوبَ إِذَا طَوَتْ اسْرَارَهَا ... ابْدَتْ لَكَ ٱلْاسْرَارَ مِنْهَا ٱلْاوْجُهُ

وقال في الامساك عن الشهوات (من الطويل)

تَصَبَّرْ عَنِ ٱلدُّنْيَا وَدَعْ كُلَّ تَائِهٍ ... مُطِيعِ هَوًى يَهْوِي بِهِ فِي ٱلْمَهَامِهِ

دَعِ ٱلنَّاسَ وَٱلدُّنْيَا فَبَيْنَ مَخَالِبٍ ... عَلَيْهَا بِأَنْيَابٍ وَبَيْنَ مَشَافِهِ

وَمَنْ لَمْ يُحَاسِبْ نَفْسَهُ فِي أُمُورِهِ ... يَقَعْ فِي عَظِيمٍ مُشْكِلٍ مُتَشَابِهِ

وَمَا فَازَ اهْلُ ٱلْفَضْلِ إِلَّا بِصَبْرِهِمْ ... عَنِ ٱلشَّهَوَاتِ وَٱحْتِمَالِ ٱلْمَكَارِهِ

وقال في عاقبة الفساد (من المديد)

إِنَّمَا ٱلذَّنْبُ عَلَى مَنْ جَنَاهُ ... لَمْ يَضُرَّ قَبْلُ جَهُولًا سِوَاهُ

فَسَدَ ٱلنَّاسُ جَمِيعًا فَأَمْسَى ... خَيْرُهُمْ مَنْ كَفَّ عَنَّا اذَاهُ

وقال يحذر بني آدم ويردعهم عن غيهم (من المتقارب)

أَلَا يَا بَنِي آدَمَ ٱسْتَنْبِهُوا ... امَا قَدْ نُهِيتُمْ فَلَا تَنْتَهُوا

أَيَا عَجَبًا مِنْ ذَوِي ٱلْاعْتِبَا ... رِ مَا مِنْهُمُ ٱلْيَوْمَ مُسْتَنْبِهُ

طَغَى ٱلنَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ ٱللَّبِيبَ ... مِ فِي غَيِّ طُغْيَانِهِ يَعْمَهُ

وقال في الصاحب الصادق (من الطويل)

وَإِنِّي لَمُشْتَاقٌ (١) إِلَى ظِلِّ صَاحِبٍ ... يَرُوقُ وَيَصْفُو انْ كَدِرْتُ عَلَيْهِ

---

(١) وفي نسخة: لمحتاج

عَذِيرِي مِنَ ٱلْانْسَانِ لَا اِنْ جَفَوْتَهُ صَفَا لِي وَلَا اِنْ كُنْتُ طَوْعَ يَدَيْهِ

حدَّث علي بن يزيد الخزرجي الشاعر عن يحيى بن الربيع قال: دخل ابو عبيد الله على المهدي وكان قد وجد عليهِ في أمر بلغهُ عنهُ وأبو العتاهية حاضر المجلس فجعل المهدي يشتم أبا عبيد الله ويتغيظ عليهِ ثم أمر بهِ فجرّ برجلهِ. ثم أطرق المهدي طويلًا فلما سكن أنشدهُ أبو العتاهية (من الوافر):

أَرَى ٱلدُّنْيَا لِمَنْ هِيَ فِي يَدَيْهِ عَذَابًا كُلَّمَا كَثُرَتْ لَدَيْهِ

تُهِينُ ٱلْمُكْرِمِينَ لَهَا بِصُغْرٍ وَتُكْرِمُ(١) كُلَّ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ

اِذَا ٱسْتَغْنَيْتَ عَنْ شَيْءٍ فَدَعْهُ وَخُذْ مَا أَنْتَ مُحْتَاجٌ اِلَيْهِ

فتبسم المهدي وقال لابي العتاهية: أحسنت. فقام ابو العتاهية ثم قال: والله يا أمير المؤمنين ما رأيت احد اشدّ اكراماً للدنيا ولا اصون لها ولا اشحّ عليها من هذا الذي جُرّ برجله الساعة ولقد دخلتُ الى أمير المؤمنين ودخل هو وهو اعزّ الناس فما برحتُ حتى رأيتهُ اذلّ الناس ولو رضي من الدنيا بما يكفيه لاستوت أحواله ولم تتفاوت. فتبسم المهدي ودعا بأبي عبيد الله فرضي عنهُ فكان ابو عبيد الله يشكر ذلك لابي العتاهية

ولهُ في انتياب باب العليّ وفي ملازمة الاصدقاء (من الخفيف)

أَنَا بِٱللهِ وَحْدَهُ وَإِلَيْهِ إِنَّمَا ٱلْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْهِ

أَحْمَدُ ٱللهَ وَهُوَ ٱلْهَمَنِي ٱلْحَمْـ ـدَ عَلَى ٱلْمَنِّ وَٱلْمَزِيدُ لَدَيْهِ

كَمْ زَمَانٍ بَكَيْتُ مِنْهُ قَدِيمًا ثُمَّ لَمَّا مَضَى بَكَيْتُ عَلَيْهِ

قال المبرّد: قد تقدّم ابا العتاهية غيرُهُ من الشعراء الى هذا المعنى ولكنّهُ جوّدهُ

---

(١) وفي رواية: وتكرهُ

وقال في سوء عاقبة الطمع (من مجزوء الكامل)

لَا تَغْضَبَنَّ عَلَى ٱمْرِئٍ لَكَ مَانِعٍ مَا فِي يَدَيْهِ
وَٱغْضَبْ عَلَى ٱلطَّمَعِ ٱلذِي م ٱسْتَدْعَاكَ تَطْلُبُ مَا لَدَيْهِ

وقال في العزلة والتفرُّد عن البشر (من السريع)

اَغْضِ عَنِ ٱلْمَرْءِ وَعَمَّا لَدَيْهْ اَخُوكَ مَنْ وَفَّرْتَ مَا فِي يَدَيْهْ
وَقَلَّ مَنْ تَأْتِيهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَهْوَاهُ اِلَّا كُنْتَ ثِقْلًا عَلَيْهْ
مَنْ ظَنَّ بِي ٱلرَّغْبَةَ فِي شَيْئِهِ بَاعَدَنِي مِنْهُ دُنُوِّي اِلَيْهْ

وقال يحذّر المرء من الحرص على الدنيا والتمسُّك باهدابها (من البسيط)

اَرْقِيكَ اَرْقِيكَ بِسْمِ ٱللهِ اَرْقِيكَا مِنْ بُخْلِ نَفْسِكَ عَلَّ ٱللهَ يَشْفِيهَا
مَا سَلِمَ كَفِّكَ اِلَّا مَنْ يُسَاوِلُهَا وَلَا عَدُوُّكَ اِلَّا مَنْ يُرَجِّيهَا

وقال ايضًا وهو بيت من جوامع شعره (من الوافر)

اِذَا طَاوَعْتَ نَفْسَكَ كُنْتَ عَبْدًا لِكُلِّ دَنِيئَةٍ تَدْنُو اِلَيْهَا

ولهُ في من غرتهُ الدنيا فاخرجتهُ عن سواء السبيل (من الخفيف)

مَنْ اَحَبَّ ٱلدُّنْيَا تَجَبَّرَ (١) فِيهَا وَٱكْتَسَى عَقْلُهُ ٱلْتِبَاسًا وَتِيهَا
رُبَّمَا اَتْعَبَتْ بَنِيهَا عَلَى ذَا كَ فَدَعْهَا وَخَلِّهَا لِبَنِيهَا
عَلِّلِ (٢) ٱلنَّفْسَ بِٱلْكَفَافِ وَاِلَّا طَلَبَتْ مِنْكَ فَوْقَ مَا يَكْفِيهَا
اِنَّمَا اَنْتَ طُولَ عُمْرِكَ مَا عُمِّرْتَ م فِي ٱلسَّاعَةِ ٱلَّتِي اَنْتَ فِيهَا

(١) وفي نسخة: تحيّر (٢) ويروى: قنع

لَيسَ فيمَا مَضَى وَلَا فِي ٱلَّذِي لَمْ يَأْتِ مِنْ لَذَّةٍ لِمُسْتَحْلِيهَا

وقال يحضُّ نفسهُ على الكَفَاف (من الطويل)

أَيَا نَفسُ مَهمَا لَمْ يَدُمْ فَذَرِيهِ وَلِلْمَوتِ رَأْيٌ فِيكِ فَٱنْتَظِرِيهِ
مَضَى مَنْ مَضَى مِنَّا وَحِيدًا بِنَفْسِهِ وَنَحْنُ وَشِيكًا لَا نَشُكُّ نَلِيهِ
بَنُو ٱلْمَرْءِ يُسَلِّيهِم عَنِ ٱلْمَرْءِ بَعْدَهُ إِذَا مَاتَ مَا أَسْلَاهُ بَعْدُ أَبِيهِ
رَأَيْتُ أَقَلَّ ٱلنَّاسِ هَمًّا أَشَدَّهُمْ قُنُوعًا وَأَرْضَاهُمْ بِمَا هُوَ عَلَيْهِ
فَطُوبَى لِمَنْ لَمْ يَقْضِ أَمْرٌ قَضَى لَهُ بِهِ ٱللهُ إِلَّا سَرَّهُ وَرَضِيهِ
وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ ظَلَّ يَبْغِي لِنَفْسِهِ مِنَ ٱلْخَيْرِ مَا لَا يَبْتَغِي لِأَخِيهِ

وقال ايضًا وقد اخذهُ من قول بعضهم: من سرّه بنوه ساءته نفسه (من الخفيف)

إِبْنُ ذِي ٱلِٱبْنِ كُلَّمَا زَادَ مِنْهُ مَشْرَعٌ زَادَ فِي فَنَاءِ أَبِيهِ
مَا بَقَاءُ ٱلْأَبِ ٱلْمُلِحِّ عَلَيْهِ بِدَبِيبِ ٱلْبِلَى شَبَابُ بَنِيهِ

وقال في حوادث الدهر وكرَّاتهِ (من الكامل)

إِنَّ ٱلْحَوَادِثَ لَا مَحَالَةَ آتِيَهْ مِنْ بَيْنِ رَائِحَةٍ تَمُرُّ وَغَادِيَهْ
وَلَرُبَّمَا ٱغْتُبِطَ ٱلسَّلِيمُ فَجْأَةً وَلَرُبَّمَا رُزِقَ ٱلسَّلِيمُ بِعَافِيَهْ
ٱللهُ يَعْلَمُ مَا تُجِنُّ قُلُوبُنَا وَٱللهُ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَهْ
أَيْنَ ٱلْأُلَى كَنَزُوا ٱلْكُنُوزَ وَأَمَّلُوا أَيْنَ ٱلْقُرُونُ بَنُو ٱلْقُرُونِ ٱلْخَالِيَهْ
دَرَجُوا فَأَصْبَحَتِ ٱلْمَنَازِلُ مِنْهُمُ قَفْرًا وَأَصْبَحَتِ ٱلْمَدَائِنُ خَالِيَهْ
عَجَبًا لِمَنْ يَنْسَى ٱلْمَقَابِرَ وَٱلْبِلَى سُبْحَانَ مَنْ يُحْيِي ٱلْعِظَامَ ٱلْبَالِيَهْ

ولهُ في من يوافي الموت بذخر الصالحات (من الخفيف)

رُبَّ بَاكٍ لِلْمَوْتِ يُبْكَى عَلَيْهِ قَدْ حَوَى مَا لَهُ بِكَاتَا يَدَيْهِ
إِنَّمَا وَارِثِي ٱلَّذِي بَعْدَ مَوْتِي يَشْفَعْ بِي لَا مَاحَصَلْتُ عَلَيْهِ

وقال هذه الابيات الاربعة وهي في منصور بن عمّارٍ على ما قيل (من البسيط)

يَا وَاعِظَ ٱلنَّاسِ قَدْ اَصْبَحْتَ مُتَّهَمًا اِذْ عِبْتَ مِنْهُمْ اُمُورًا انت تَأْتِيهَا
كَالْمُلْبِسِ ٱلثَّوبَ مِنْ عُرْيٍ وَعَوْرَتُهُ لِلنَّاسِ بَادِيَةٌ مَا انْ يُوَارِيهَا
واعظمُ ٱلْاِثْمِ بعد ٱلْكُفْرِ نَعْلَمُهُ فِي كُلِّ نَفْسٍ عَمَاهَا عَنْ مَسَاوِيهَا
عِرْفَانُهَا بِعُيُوبِ ٱلنَّاسِ تُبْصِرُهَا مِنْهُمْ وَلَا تُبْصِرُ ٱلْعَيْبَ ٱلَّذِي فِيهَا

وقال ينصح المغترّ بخدعة الدنيا وغرورها (من مجزوء الكامل)

اِيهًا اِلَيْكَ اُخَيَّ اِيهَا تَبْكِي وقد اَحْدَثْتَ تِيهَا
وَلَرُبَّ صَيْلَمِ لَفْظَةٍ عَلِقَتْ بِهَا اُذُنٌ تَعِيهَا
وَلَيَعْمِدَنَّ مِنَ ٱلْحَلِيمِ ٱلْحِلْمُ اِنْ مَارَى ٱلسَّفِيهَا
اِسْلَمْ سَلِمْتَ وَكُنْ بِنَفْسِكَ عَالِمًا طِبًّا فَقِيهَا
وَاِذَا حَسَدْتَ عَلَى ٱلتُّقَى قَوْمًا فَكُنْ بِهِمِ شَبِيهَا
كَمْ شَهْوَةٍ بِفَسَادِ دِينِكَ قَدْ رَاَيْتُكَ تَشْتَهِيهَا
يَا بَائِعَ ٱلدُّنْيَا بِهَا طَوْرًا وَطَوْرًا يَشْتَرِيهَا
اَمَا رَحَى ٱلدُّنْيَا فَدَائِرَةٌ تَدُورُ عَلَى بَنِيهَا
وَلَعَلَّ لَاحِظَ لَحْظَةٍ سَيَمُوتُ فِي اُخْرَى تَلِيهَا

إِنْ كُنْتَ تُوقِنُ أَنَّ دَا رًا غَيْرَ دَارٍ أَنْتَ فِيهَا
يَبْقَى ٱلسُّرُورُ بِهَا وَتَبْقَى م ٱلْمَكْرُمَاتُ لِسَاكِنِيهَا
فَٱعْمَلْ لَهَا مُتَشَمِّرًا إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَبْتَغِيهَا
لَا خَيْرَ فِي ٱلدُّنْيَا لِمُغْتَرٍّ بِهَا لَا يَتَّقِيهَا

وقال في خداع الاماني الباطلة وهو من غرر شعره (من البسيط)

ٱلدَّهْرُ ذُو دُوَلٍ وَٱلْمَوْتُ ذُو عِلَلٍ وَٱلْمَرْءُ ذُو أَمَلٍ وَٱلنَّاسُ أَشْبَاهُ
وَلَمْ تَزَلْ عِبَرٌ فِيهِنَّ مُعْتَبَرٌ يَجْرِي بِهَا قَدَرٌ وَٱللّٰهُ أَجْرَاهُ
يَبْكِي وَيَضْحَكُ ذُو نَفْسٍ مُصَرَّفَةٍ وَٱللّٰهُ أَضْحَكَهُ وَٱللّٰهُ أَبْكَاهُ
وَٱلْمُبْتَلَى فَهُوَ ٱلْمَهْجُورُ جَانِبُهُ وَٱلنَّاسُ حَيْثُ يَكُونُ ٱلْمَالُ وَٱلْجَاهُ
وَٱلْخَلْقُ مِنْ خَلْقِ رَبٍّ قَدْ تَدَبَّرَهُ كُلٌّ لِمُسْتَعْبِدٌ وَٱللّٰهُ مَوْلَاهُ
طُوبَى لِعَبْدٍ لِمَوْلَاهُ إِنَابَتُهُ قَدْ فَازَ عَبْدٌ مُنِيبُ ٱلْقَلْبِ أَوَّاهُ
يَا بَائِعَ ٱلدِّينِ بِٱلدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا تَرْضَى بِدِينِكَ شَيْئًا لَيْسَ يَسْوَاهُ
حَتَّى مَتَى أَنْتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ وَٱلْمَوْتُ نَحْوَكَ يَهْوِي فَاغِرًا فَاهُ
مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى ٱلْمَرْءُ يُدْرِكُهُ رُبَّ ٱمْرِئٍ حَتْفُهُ فِيمَا تَمَنَّاهُ
إِنَّ ٱلْمُنَى لَغُرُورٌ ضِلَّةٌ وَهَوًى لَعَلَّ حَتْفَ ٱمْرِئٍ فِي ٱلشَّيْءِ يَهْوَاهُ
تَغْتَرُّ لِلْجَهْلِ بِٱلدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا إِنَّ ٱلشَّقِيَّ لَمَنْ غَرَّتْهُ دُنْيَاهُ
كَأَنَّ حَيًّا وَقَدْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ قَدْ صَارَ فِي سَكَرَاتِ ٱلْمَوْتِ تَغْشَاهُ
وَٱلنَّاسُ فِي رَقْدَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ وَلِلْحَوَادِثِ تَحْرِيكٌ وَإِنْبَاهُ

أَنصِفْ هُدِيتَ إِذَا مَا كُنتَ مُنتصِفًا ... لَا تَرْضَى لِلنَّاسِ شَيْئًا لَستَ تَرْضَاهُ
يَا رُبَّ يَوْمٍ أَتَتْ بُشْرَاهُ مُقْبِلَةً ... ثُمَّ أَسْتَحَالَتْ بِصوتِ ٱلنَّعِي بُشْرَاهُ
لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ ٱلْمَعْرُوفِ اصْغَرَهُ ... أَحْسِنْ فَعَاقِبَةُ ٱلْإِحْسَانِ حُسْنَاهُ
وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ لَا بُدَّ عَاقِبَةٌ ... وَخَيْرُ أَمْرِكَ مَا احْمَدتَّ عُقْبَاهُ
تَلْهُو وَلِلْمَوتِ مُمسَانَا وَمُصبَحُنَا ... مَنْ لَمْ يُصَبِّحْهُ وَجْهُ ٱلْمَوْتِ مَسَّاهُ
كَمْ مِنْ فَتًى قَدْ دَنَتْ لِلْمَوْتِ رِحْلَتُهُ ... وَخَيْرُ زَادِ ٱلْفَتَى لِلْقَبْرِ تَقْوَاهُ
مَا اقْرَبَ ٱلْمَوْتَ فِي ٱلدُّنيَا وَابْعَدَهُ ... وَمَا أَمَرَّ جَنَى ٱلدُّنْيَا وَاحْلَاهُ
كَمْ نَافَسَ ٱلْمَرْءُ فِي شَيْءٍ وَكَابَرَ فِيهِ م ٱلنَّاسَ ثُمَّ مَضَى عَنْهُ وَخَلَّاهُ
بَيْنَا ٱلشَّقِيقُ عَلَى إِلْفٍ يُسَرُّ بِهِ ... إِذْ صَارَ اغْمَضَهُ يَوْمًا وَسَجَّاهُ
يَبْكِي عَلَيْهِ قَلِيلًا ثُمَّ يُخْرِجُهُ ... فَيُمْكِنُ ٱلْأَرْضَ مِنْهُ ثُمَّ يَنْسَاهُ
وَكُلُّ ذِي اجَلٍ يَوْمًا سَيَبْلُغُهُ ... وَكُلُّ ذِي عَمَلٍ يَوْمًا سَيَلْقَاهُ

وقال في نسيان الناس وشعورهم عنهُ (من مجزوء الرَّمل)

رُبَّ مَذْكُورٍ لِقَوْمٍ ... غَابَ عَنْهُمْ فَنَسُوهُ
وَإِذَا أَفْنَى سِنِيهِ م ٱلْمَرْءُ أَفْنَتْهُ سَنُوهُ
وَكَأَنْ بِٱلْمَرْءِ قَدْ يَبْكِي م عَلَيْهِ ... اقْرَبُوهُ
وَكَأَنَّ ٱلْقَوْمَ قَدْ قَا ... مُوا فَقَالُوا ادْرِكُوهُ
سَائِلُوهُ كَلِّمُوهُ ... حَرِّكُوهُ لَقِّنُوهُ
فَإِذَا أَسْتَيْأَسَ مِنْهُ م ٱلْقَوْمُ قَالُوا أَخْرِقُوهُ

حَرِّفُوهُ وَجِّهُوهُ مَدِّدُوهُ غَمِّضُوهُ
عَجِّلُوهُ لِرَحِيلٍ عَجِّلُوا لَا تَحْبِسُوهُ
اِرْفَعُوهُ غَسِّلُوهُ كَفِّنُوهُ حَنِّطُوهُ
فَإِذَا مَا لُفَّ فِي ٱلْأَكْفَانِ قَالُوا فَٱحْمِلُوهُ
أَخْرِجُوهُ فَوْقَ أَعْوَادِ ٱلْمَنَايَا شَيِّعُوهُ
فَإِذَا صَلَّوْا عَلَيْهِ قِيلَ هَاتُوا وَٱقْبِرُوهُ
فَإِذَا مَا ٱسْتَوْدَعُوهُ ٱلْأَرْضَ رَهْنًا تَرَكُوهُ
خَلَّفُوهُ تَحْتَ رَمْسٍ أَوْقَرُوهُ أَثْقَلُوهُ
أَبْعَدُوهُ أَسْحَقُوهُ أَوْحَدُوهُ أَفْرَدُوهُ
وَدَّعُوهُ فَارَقُوهُ أَسْلَمُوهُ خَلَّفُوهُ
وَٱنْثَنَوْا عَنْهُ وَخَلَّوْهُ كَأَنْ لَمْ يَعْرِفُوهُ
وَكَأَنَّ ٱلْقَوْمَ فِيمَا كَانَ فِيهِ لَمْ يَلُوهُ
اِبْتَنَى ٱلنَّاسُ مِنَ ٱلْبُنْيَانِ مَا لَمْ يَسْكُنُوهُ
جَمَعَ ٱلنَّاسُ مِنَ ٱلْأَمْوَالِ مَا لَمْ يَأْكُلُوهُ
طَلَبَ ٱلنَّاسُ مِنَ ٱلْآمَالِ مَا لَمْ يُدْرِكُوهُ
كُلُّ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ ٱلنَّاسَ إِمَامًا تَرَكُوهُ
ظَعَنَ ٱلْمَوْتَى إِلَى مَا قَدَّمُوهُ وَجَدُوهُ
طَابَ عَيْشُ ٱلْقَوْمِ مَا كَانَ إِذَا ٱلْقَوْمُ رَضُوهُ

عِشْ بِمَا شِئْتَ فَمَنْ لَمْ تُسْرِرْهُ دُنْيَاهُ تَسُوهُ

وَإِذَا لَمْ يُكْرِمِ ٱلنَّا سَ ٱمْرُؤٌ لَمْ يُكْرِمُوهُ

كُلُّ مَنْ لَمْ يَرْغَبِ ٱلنَّا سُ إِلَيْهِ صَغَّرُوهُ

وَإِلَى مَنْ رَغِبَ ٱلنَّا سُ إِلَيْهِ أَكْبَرُوهُ

مَنْ تَعَدَّى لِأَخِيهِ بِٱلْغِنَى فَهْوَ أَخُوهُ

فَهْوَ إِنْ يَنْظُرْ إِلَيْهِ رَأَى مِنْهُ مَا يَسُوهُ

يُكْرِمُ ٱلْمَرْءَ وَإِنْ أَمْلَقَ أَقْصَاهُ بَنُوهُ

لَوْ رَأَى ٱلنَّاسُ نَبِيًّا سَائِلًا مَا وَصَلُوهُ

وَهُمُ لَوْ طَمِعُوا فِي زَادِ كَلْبٍ أَكَلُوهُ

لَا تَرَانِي آخِرَ ٱلدَّهْرِ بِتَسْآلٍ أَفُوهُ

إِنَّ مَنْ يَسْأَلُ سِوَى ٱلرَّحْمَانِ يَكْثُرْ حَارِمُوهُ

وَٱلَّذِي قَامَ بِأَرْزَا قِ ٱلْوَرَى طُرًّا سَلُوهُ

وَعَنِ ٱلنَّاسِ بِفَضْلِ ٱللهِ فَٱغْنَوْا وَٱحْمَدُوهُ

تَلْبَسُوا أَثْوَابَ عِزٍّ فَٱسْمَعُوا قَوْلِي وَعُوهُ

أَنْتَ مَا ٱسْتَغْنَيْتَ عَنْ صَاحِبِكَ ٱلدَّهْرَ أَخُوهُ

فَإِذَا ٱحْتَجْتَ إِلَيْهِ سَاعَةً مَجَّكَ فُوهُ

إِنَّمَا ٱلْمَعْرُوفُ مَا لَمْ تُبْتَذَلْ فِيهِ ٱلْوُجُوهُ

إِنَّمَا يَصْطَنِعُ ٱلْمَعْرُو فَ فِي ٱلنَّاسِ ذَوُوهُ

وقال يذمّ النفس لخوف الفقر والطمع (من الوافر)

رأيتُ النفسَ تحتقرُ ما لديها ... وتطلبُ كلَّ ممتنعٍ عليها

فإنْ طاوعتَ حرصكَ كنتَ عبدًا ... لكلِّ دنيئةٍ تدعو إليها

وقال يوبخ نفسه ويزجرها (من الطويل)

ألمْ يأنِ لي يا نفسُ أنْ أتنبّها ... وأنْ أتركَ اللهوَ المغرَّ لمن لها

أرى عملي للشرِّ منّي بشهوةٍ ... ولستُ أرومُ الخيرَ إلّا تكرّها

كفى بامرئٍ جهلًا إذا كانَ تابعًا ... هواهُ من الدنيا إلى كلِّ ما اشتهى

وفي كلِّ يومٍ عبرةٌ بعد عبرةٍ ... وفي الموتِ ناهٍ للفتى لو هو انتهى

وكلُّ بني الدنيا على غفلاتهِ ... تُولجهُ الأقدارُ حيثُ توجّها

وروى عن ابي العتاهية سلم الخاسر هذه الابيات (من الخفيف)

نغّصَ الموتُ كلَّ لذةِ عيشٍ ... يا لقومي للموتِ ما أوحاهُ

عجبًا أنه إذا ماتَ ميْتٌ ... صدّ عنه حبيبُهُ وجفاهُ

حيثما وجّه امرؤٌ ليفوتَ الـ ... ـموتَ فالموتُ واقفٌ بحذاهُ

إنّما الشيبُ لابنِ آدمَ ناعٍ ... قامَ في عارضيهِ ثمّ نعاهُ

مَنْ تمنّى المنى فأغرقَ فيها ... ماتَ من قبلِ أنْ ينالَ مناهُ

ما أذلَّ المقلَّ في أعينِ النا ... سِ لإقلالهِ وما أقماهُ

إنّما تنظرُ العيونُ من النا ... سِ إلى مَنْ ترجوهُ أو تخشاهُ

قال سلمة : انشدني ابو العتاهية هذه الابيات ثم قال لي : كيف رايتها فقلت : له لقد جودتها لو لم تكن الفاظها سوقية . فقال : والله ما يرغبني فيها الا الذي زهدك فيها

ومن حسن قوله في التقوى (من السريع)

حَتَّى مَتَى ذُو ٱلتِّيهِ فِي تِيهِهِ ... اصْلَحَهُ ٱللهُ وَعَافَاهُ

يَتِيهُ اهْلُ ٱلتِّيهِ مِنْ جَهْلِهِمْ ... وَهُمْ يَمُوتُونَ وَإِنْ تَاهُوا

مَنْ طَلَبَ ٱلعِزَّ لِيَبْقَى بِهِ ... فَإِنَّ عِزَّ ٱلْمَرْءِ تَقْوَاهُ

لَمْ يَعْتَصِمْ بِٱللهِ مِنْ خَلْقِهِ ... مَنْ لَيْسَ يَرْجُوهُ وَيَخْشَاهُ

وقال يوبخ الخاطئ وينذره (من الوافر)

فَيَا مَنْ بَاتَ يَنْمُو بِٱلْخَطَايَا ... وَعَيْنُ ٱللهِ سَاهِرَةٌ تَرَاهُ

أَمَا تَخْشَى مِنَ ٱلدَّيَّانِ طَرْدًا ... بِجُرْمٍ دَائِمًا ابَدًا تَرَاهُ

أَتَعْصِي ٱللهَ وَهُوَ يَرَاكَ جَهْرًا ... وَتَنْسَى فِي غَدٍ حَقًّا تَرَاهُ

وَتَخْلُو بِٱلْمَعَاصِي وَهُوَ دَانٍ ... إِلَيْكَ وَلَيْسَ تَخْشَى مِنْ لِقَاهُ

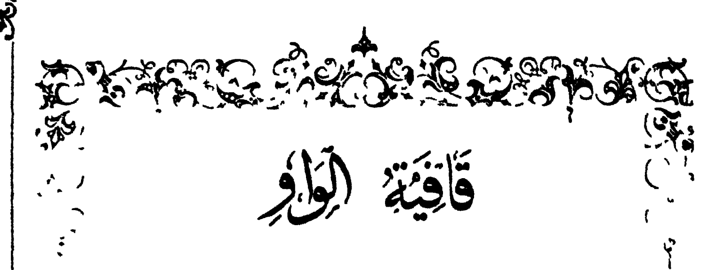
وَتُنْكِرُ فِعْلَهَا وَلَهَا شُهُودٌ ... بِمَكْتُوبٍ عَلَيْكَ وَقَدْ حَوَاهُ

فَيَا حُزْنَ ٱلْمُسِيءِ لِشُؤْمِ ذَنْبٍ ... وَبَعْدَ ٱلْحُزْنِ يَكْفِيهِ حِمَاهُ

فَيَنْدُبُ حَسْرَةً مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ ... وَيَبْكِي حَيْثُ لَا يُجْدِي بُكَاهُ

يَعَضُّ أَيْدَهُ مِنْ نَدَمٍ وَحُزْنٍ ... وَيَنْدُبُ حَسْرَةً مَا قَدْ عَرَاهُ

فَبَادِرْ بِٱلصَّلَاحِ وَانْتَ حَيٌّ ... لَعَلَّكَ انْ تَنَالَ بِهِ رِضَاهُ



قافية الواو

قال ابو العتاهية وهو من غرّة شعره (من الكامل)

نَامَ ٱلْخَلِيُّ لِأَنَّهُ خِلْوٌ عَمَّنْ يُؤَرِّقُ عَيْنَهُ ٱلشَّجْوُ
مَا انْ يَطِيبُ لِذِي ٱلرِّعَايَةِ لِلْأَيَّامِ لَا لَعِبٌ وَلَا لَهْوُ
اِذْ كَانَ يُسْرِفُ(١) فِي مَسَرَّتِهِ فَيَمُوتُ مِنْ اَعْضَائِهِ جُزْوُ
وَاِذَا ٱلْمَشِيبُ رَمَى بِوَهْنَتِهِ وَهَتِ ٱلْقُوَى وَتَقَارَبَ ٱلْخَطْوُ
وَاِذَا ٱسْتَحَالَ بِاَهْلِهِ زَمَنٌ كَثُرَ ٱلْقَذَى وَتَكَدَّرَ ٱلصَّفْوُ

قال اسحق الموصلي: انشدني اسحاق بن مخلد الرازي لابي العتاهية هذه الابيات. فقلتُ: ما أحسنها. فقال: اهكذا تقول حقًّا انها روحانيّة بين السماء والارض

وقال يذم الناس لسهوهم وتصابيهم (من الطويل)

اَيَا عَجَبًا لِلنَّاسِ فِي طُولِ مَا سَهَوْا وَفِي طُولِ مَا ٱغْتَرُّوا وَفِي طُولِ مَا لَهَوْا
يَقُولُونَ نَرْجُو ٱللّٰهَ ثُمَّ ٱفْتَرَوْا بِهِ(٢) وَلَوْ اَنَّهُمْ يَرْجُونَ خَافُوا كَمَا رَجَوْا
تَصَابَى رِجَالٌ مِنْ كُهُولٍ وَجِلَّةٍ اِلَى ٱللَّهْوِ حَتَّى لَا يُبَالُونَ مَا اَتَوْا
فَيَا سَوْءَةً لِلشَّيْبِ اِذْ صَارَ اَهْلُهُ اِذَا هَجَتْهُمْ لِلصِّبَا صَبْوَةٌ صَبَوْا

(١) وفي رواية: يطرق (٢) وفي نسخة: دعوى مريضة

أَكَبَّ بَنُوا ٱلدُّنْيَا عَلَيْهَا وَإِنَّهُمْ ... لَتَنْهَاهُمُ ٱلْأَيَّامُ عَنْهَا لَوِ ٱنْتَهَوْا

مَضَى قَبْلَنَا قَوْمٌ قُرُونٌ نَعُدُّهُمْ ... وَنَحْنُ وَشِيكًا سَوْفَ نَمْضِي كَمَا مَضَوْا

أَلَا فِي سَبِيلِ ٱللهِ أَيُّ نَدَامَةٍ ... نَمُوتُ كَمَا مَاتَ ٱلْأُولَى كَأَنَّمَا خَلَوْا

وَلَمْ نَتَزَوَّدْ لِلْمَعَادِ وَهَوْلِهِ ... كَزَادِ ٱلَّذِينَ ٱسْتَعْصَمُوا ٱللهَ وَٱتَّقَوْا

أَلَا أَيْنَ أَيْنَ ٱلْجَامِعُونَ لِغَيْرِهِمْ ... وَمَا غَلَبُوا غَشْمًا عَلَيْهِ وَمَا ٱحْتَوَوْا

رَأَيْتُ بَنِي ٱلدُّنْيَا إِذَا مَا سَمَوْا بِهَا ... هَوَتْ بِهِمِ ٱلدُّنْيَا عَلَى قَدْرِ مَا سَمَوْا

وَكُلُّ بَنِي ٱلدُّنْيَا وَلَوْ تَاهَ تَائِهٌ ... قَدِ ٱعْتَدَلُوا فِي ٱلنَّقْصِ وَٱلضَّعْفِ وَٱسْتَوَوْا

وَلَمْ أَرَ مِثْلَ ٱلصِّدْقِ أَحْلَى لِوَحْشَةٍ ... وَلَا مِثْلَ إِخْوَانِ ٱلصَّلَاحِ إِذَا ٱتَّقَوْا

وقال: وقد اخذه مما يروى عن بعض الحكماء انه قال: حلو الدنيا مرٌّ الاخرة ومرُّ الدنيا حلو الاخرة. وانَّ كل كلام في غير ذات الله لغوٌ. وكل فكرة لغير الله سهوٌ. وكل عمل لغير الله لهوٌ (من المنسرح)

اَلصَّمْتُ فِي غَيْرِ فِكْرَةٍ سَهْوُ ... وَٱلْقَوْلُ فِي غَيْرِ حِكْمَةٍ لَغْوُ

وَمَنْ بَغَى ٱلسَّرْوَ فَٱلتَّنَزُّهُ عَنْ ... حُبِّ فُضُولِ ٱلدُّنْيَا هُوَ ٱلسَّرْوُ

تَسَلَّ عَنْهَا فَإِنَّهَا لَعِبٌ ... تَفْنَى سَرِيعًا وَإِنَّهَا لَهْوُ

وَإِنَّ حُلْوَ ٱلدُّنْيَا غَدًا غَيْرَ مَا ... شَكَّ لَمُرٌّ وَمُرُّهَا حُلْوُ

قَافِيَةُ اليَاءِ

قال ابو العتاهية يذكر يوم دفنه وتفرّق الناس عنهُ بعد وفاته (من الوافر)

كَأَنَّ ٱلأَرضَ قَدْ طُوِيَتْ عَلَيَّا ... وَقَدْ أُخرِجْتُ مِمَّا فِي يَدَيَّا

كَأَنِّي يَوْمَ يَحْثُو ٱلتُّربَ قَومِي ... مَهِيلًا لَمْ أَكُنْ فِي ٱلنَّاسِ حَيَّا

كَأَنَّ ٱلقَوْمَ قَدْ دَفَنُوا وَوَلَّوا ... وَكُلٌّ غَيْرُ مُلْتَفِتٍ إِلَيَّا

كَأَنْ قَدْ صِرْتُ مُنفَرِدًا وَحِيدًا ... وَمُرْتَهِنًا هُنَاكَ بِمَا لَدَيَّا

كَأَنَّ ٱلبَاكِيَاتِ عَلَيَّ يَوْمًا ... وَمَا يُغْنِي ٱلبُكَاءُ عَلَيَّ شَيَّا

ذَكَرْتُ مَنِيَّتِي فَبَكَيْتُ(١) نَفْسِي ... أَلَا أَسْعِدْ أُخَيَّكَ أَيْ أُخَيَّا

وقال في تصرُّف الايَّام وحدثانها (من الخفيف)

إِنَّ أَسْوَا يَوْمٍ يَمُرُّ عَلَيَّا ... يَوْمُ لَا رَغْبَةٌ تَكُونُ إِلَيَّا

كَمْ تَغُرُّ ٱلدُّنْيَا وَكَمْ يَحْدُمُ ٱلْإِنسَانُ فِيهَا شَيْئًا وَيُحْرَمُ شَيَّا

تَنْشُرُ ٱلحَادِثَاتُ طَوْرًا وَتَطْوِي ... إِنَّمَا ٱلحَادِثَاتُ نَشْرًا وَطَيَّا

وَطِبَاعُ ٱلإِنسَانِ مُخْتَلِفَاتٌ ... رُبَّ وَعْرِ ٱلأَخلَاقِ سَهْلُ ٱلمُحَيَّا

وَمِنَ ٱلحَزْمِ أَنْ أَكُونَ لِنَفْسِي ... قَبْلَ مَوْتِي فِيمَا مَلَكْتُ وَصِيَّا

---

(١) وفي نسخة: ذكرتُ منيتي وبكيتُ

وقال في صرف النفس عن الاماني الباطلة (من البسيط)

إنَّ السَّلامةَ أنْ نَرضَى بما قُضِيا ... لِيَسْلَمَنَّ بإذنِ اللهِ مَنْ رَضِيا
المرءُ يأملُ والآمالُ كاذبةٌ ... والمرءُ تصحبُهُ الآمالُ ما بَقِيا
يا رُبَّ باكٍ على ميتٍ وباكيةٍ ... لم يلبثا بعدَ ذاكَ الميتِ أنْ بكِيا
ورُبَّ ناعٍ نعى حيناً كحتِهِ ... ما زالَ ينعى إلى أنْ قيلَ قد نُعِيا
علمي بأني أذوقُ الموتَ نغَّصَ لي ... طيبَ الحياةِ فما تصفو الحياةُ ليا
كم من أخٍ تغتذي دودُ التُّرابِ بهِ ... وكانَ صبًّا بحلوِ العيشِ مغتذيا
يَبلى مع الميتِ ذِكرُ الذاكرينَ لهُ ... مَن غابَ غيبةَ مَن لا يُرتجى نُسِيا
من مات مات رجاءُ الناسِ منهُ فوَم لوهُ الجفاءُ ومن لا يُرتجى جُفِيا
إنَّ الرحيلَ عن الدنيا ليزعجُني ... إن لم يكنْ زادُها لي كانَ مغتديا
الحمدُ للهِ طوبى للسعيدِ ومنْ ... لم يُسعدِ اللهُ بالتقوى فقد شقِيا
كم غافلٍ عن حياضِ الموتِ في مَرَحٍ ... يُمسي ويُصبحُ ركّاباً لما هوِيا
ومنقضٍ ما تراهُ العينُ منقطعٍ ... ما كلُّ شيءٍ بدا إلا لينقضيا

ولهُ أيضاً في غرور الدنيا وفي سرعة انقلابها ومصيرها الى الفناء (من الطويل)

ركنّا إلى الدُّنيا الدنيّةِ ضلّةً ... وكشَّفتِ الأطماعُ منّا المساويا
وإنّا لنُرمى كلَّ يومٍ بعبرةٍ ... نراها فما تزدادُ إلا تماديا
نُسَرُّ بدارٍ أورثتنا تضاغُناً ... عليها ودارٍ أورثتنا تعاديا
إذا المرءُ لم يلبسْ ثياباً من التُّقى ... تقلَّبَ عُرياناً وإنْ كانَ كاسيا

أَخي كُنْ عَلَى يَأْسٍ مِنَ ٱلنَّاسِ كُلِّهِمْ جَمِيعًا وَكُنْ مَا عِشْتَ لِلّٰهِ رَاجِيَا

أَلَمْ تَرَ انَّ ٱللّٰهَ يَكْفِي عِبَادَهُ فَحَسْبُ عِبَادِ ٱللّٰهِ بِٱللّٰهِ كَافِيَا

وَكَمْ مِنْ هَنَاةٍ مَا عَلَيْكَ لَمَسْتَهَا مِنَ ٱلنَّاسِ يَوْمًا اوْ لَمَسْتَ ٱلْأَفَاعِيَا

أَخي قَدْ أَبَى بُخْلِي وَبُخْلُكَ أَنْ يُرَى لِذِي فَاقَةٍ مِنِّي وَمِنْكَ مُوَاسِيَا

كِلَانَا بَطِينٌ جَنْبُهُ ظَاهِرُ ٱلْكُسَى وَفِي ٱلنَّاسِ مَنْ يُمْسِي وَيُصْبِحُ عَارِيَا

كَأَنِّي خُلِقْتُ ٱلْبَقَاءِ مُخَلَّدًا وَأَنَّ مُدَّةَ ٱلدُّنْيَا لَهُ لَيْسَ ثَانِيَا

الَى ٱلْمَوْتِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِمَنْ ثَوَى مِنَ ٱلْخَلْقِ طُرًّا حَيْثُمَا كَانَ لَاقِيَا

حَسَمْتَ ٱلْمُنَى يَا مَوْتُ حَسْمًا مُبَرِّحًا وَعَلَّمْتَ يَا مَوْتُ ٱلْبُكَاءَ ٱلْبَوَاكِيَا

وَمَزَّقْتَنَا يَا مَوْتُ كُلَّ مُمَزَّقٍ وَعَرَّفْتَنَا يَا مَوْتُ مِنْكَ ٱلدَّوَاهِيَا

أَلَا يَا طَوِيلَ ٱلسَّهْوِ أَصْبَحْتَ سَاهِيًا وَأَصْبَحْتَ مُغْتَرًّا وَأَصْبَحْتَ لَاهِيَا

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نَلْقَى جَنَازَةً وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ نَسْمَعُ نَادِيَا

وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ تَرْثِي لِمُعْوِلٍ وَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نُسْعِدُ بَالِيَا

أَلَا أَيُّهَا ٱلْبَانِي لِغَيْرِ بَلَاغَةٍ أَلَا لِخَرَابِ ٱلدَّهْرِ أَصْبَحْتَ بَانِيَا

أَلَا لِزَوَالِ ٱلْعُمْرِ أَصْبَحْتَ بَانِيًا وَأَصْبَحْتَ مُخْتَالًا فَخُورًا مُبَاهِيَا

كَأَنَّكَ قَدْ وَلَّيْتَ عَنْ كُلِّ مَا تَرَى وَخَلَّفْتَ مَنْ خَلَّفْتَهُ عَنْكَ سَالِيَا

وقال في عواقب الموت وفي البعث والحساب (من الوافر)

فَلَوْ أَنَّا إِذَا مُتْنَا تُرِكْنَا لَكَانَ ٱلْمَوْتُ رَاحَةَ كُلِّ حَيٍّ

وَلٰكِنَّا إِذَا مُتْنَا بُعِثْنَا وَنُسْأَلُ بَعْدَهُ عَنْ كُلِّ شَيٍّ

وقال يبكي على رَيعة الشباب وما ولّى من المسرّات والافراح (من البسيط)

لَأَبْكِيَنَّ عَلَى نَفْسِي وَحَقَّ لِيَهْ ... يَاعَيْنُ لا تَبْخَلِي عَنِّي بِعَبْرَتِيَهْ
لَأَبْكِيَنَّ لِفِقْدَانِ ٱلشَّبَابِ وَقَدْ ... نَادَى ٱلْمَشِيبُ عَنِ ٱلدُّنْيَا بِرِحْلَتِيَهْ
لَأَبْكِيَنَّ عَلَى نَفْسِي فَتُسْعِدُنِي ... عَيْنٌ مُؤَرَّقَةٌ تَبْكِي لِفُرْقَتِيَهْ
لَأَبْكِيَنَّ وَيَبْكِينِي ذَوُو ثِقَتِي ... حَتَّى ٱلْمَمَاتِ اخِلَّائِي وَاِخْوَتِيَهْ
لَأَبْكِيَنَّ فَقَدْ جَدَّ ٱلرَّحِيلُ اِلَى ... بَيْتِ ٱنْقِطَاعِي عَنِ ٱلدُّنْيَا وَرِحْلَتِيَهْ
يَا بَيْتُ بَيْتَ ٱلرَّدَى يَا بَيْتَ مُنْقَطَعِي ... يَا بَيْتُ بَيْتَ ٱلرَّدَى يَا بَيْتَ غُرْبَتِيَهْ
يَا بَيْتُ بَيْتَ ٱلنَّوَى عَنْ كُلِّ ذِي ثِقَةٍ ... يَا بَيْتُ بَيْتَ ٱلرَّدَى يَا بَيْتَ وَحْشَتِيَهْ
يَا نَأْيَ مُنْتَجَعِي يَا هَوْلَ مُطَّلَعِي ... يَا ضِيقَ مُضْجَعِي يَا بُعْدَ شُقَّتِيَهْ
يَا عَيْنُ كَمْ عَبْرَةٍ لِي غَيْرِ مُشْكِلَةٍ ... اِنْ كُنْتُ مُنْتَفِعًا يَوْمًا بِعَبْرَتِيَهْ
يَا عَيْنُ فَٱنْهَمِلِي اِنْ شِئْتِ اَوْ فَدَعِي ... اَمَّا ٱلزَّمَانُ فَقَدْ اَوْدَى بِجِدَّتِيَهْ
يَا كُرْبَتِي يَوْمَ لَا جَارٌ يَبِرُّ وَلَا ... مَوْلًى يُنَفِّسُ اِلَّا ٱللهُ كُرْبَتِيَهْ
اِذَا تَمَثَّلَ لِي كَرْبُ ٱلسِّيَاقِ وَقَدْ ... قَلَبْتُ طَرْفِي وَقَدْ رَدَدْتُ غُصَّتِيَهْ
اِنْ حَثَّ بِي عِلْزٌ عَالٍ وَحَشْرَجَ فِي ... صَدْرِي وَدَارَتْ بِكَرْبِ ٱلْمَوْتِ مُقْلَتِيَهْ
اُمْسِي وَاُصْبِحُ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ ... مَاذَا اُضَيِّعُ فِي يَوْمِي وَلَيْلَتِيَهْ
اَلْهُو وَلِي رَهْبَةٌ مِنْ كُلِّ حَادِثَةٍ ... وَاِنَّمَا رَهْبَتِي فَرْعٌ لِرَغْبَتِيَهْ
اِنِّي لَأَلْهُو وَاَيَامِي تُنَقِّصُنِي ... حَتَّى تَسُدَّ لِيَ ٱلْاَيَّامُ حُفْرَتِيَهْ
مَاذَا اُضَيِّعُ مِنْ طَرْفِي وَمِنْ نَفَسِي ... لِغَفْلَتِي وَهُمَا فِي حَذْفِ مُدَّتِيَهْ

ٱلرُّشْدُ يَعْتِقُنِي لَوْ كُنْتُ أَتْبَعُهُ   وَٱلْغَيُّ يَجْعَلُنِي عَبْدًا لِشَهْوَتِيَهْ
يَا نَفْسُ ضَيَّعْتِ أَيَّامَ ٱلشَّبَابِ وَهٰذَا م   ٱلشَّيْبُ فَٱعْتَبِرِي فِي ٱلشَّيْبِ صُحْبَتِيَهْ
يَا نَفْسُ وَيْحَكِ مَا ٱلدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ   فَشَمِّرِي وَٱجْعَلِي فِي ٱلْمَوْتِ فِكْرَتِيَهْ
لَئِنْ رَكَنْتُ الَى ٱلدُّنْيَا وَزِينَتِهَا   لَأَخْرُجَنَّ مِنَ ٱلدُّنْيَا بِحَسْرَتِيَهْ
أَشْكُو الَى ٱللهِ تَضْيِيعِي وَمَسْكَنَتِي   أَشْكُو الَى ٱللهِ تَقْصِيرِي وَقَسْوَتِيَهْ
وَٱللهُ وَٱللهُ رَبِّي ٱلْمُسْتَغَاثُ بِهِ   وَٱللهُ رَبِّي بِهِ حَوْلِي وَقُوَّتِيَهْ
ٱلْمَالُ مَا كَانَ قُدَّامِي لِآخِرَتِي   مَا لَمْ أُقَدِّمْهُ مِنْ مَالِي فَلَيْسَ لِيَهْ

وقال يصف دوائر الزمان ويدعو الخليفة للافاقة (من مجزوء الكامل)

أَيْنَ ٱلْقُرُونُ ٱلْمَاضِيَهْ   تَرَكُوا ٱلْمَنَازِلَ خَالِيَهْ
فَٱسْتَبْدَلَتْ بِهِمِ دِيَا   رُهُمُ ٱلرِّيَاحَ ٱلْهَاوِيَهْ
وَتَشَتَّتَتْ عَنْهَا ٱلْجُمُو   عُ وَفَارَقَتْهَا ٱلْغَاشِيَهْ
فَإِذَا مَحَلٌّ لِلْوُحُو   شِ وَلِلْكِلَابِ ٱلْعَاوِيَهْ
دَرَجُوا فَمَا أَبْقَتْ صُرُو   فُ ٱلدَّهْرِ مِنْهُمْ بَاقِيَهْ
فَلَئِنْ عَقَلْتَ لَتَبْكِيَنَّهُمُ م   بِعَيْنٍ بَاكِيَهْ
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ   إِلَّا ٱلْعِظَامُ ٱلْبَالِيَهْ
لِلّٰهِ دَرُّ جَمَاجِمٍ   تَحْتَ ٱلْجَنَادِلِ ثَاوِيَهْ
وَلَقَدْ عَتَوْا زَمَنًا كَأَنَّهُمُ   ٱلسِّبَاعُ ٱلْعَادِيَهْ
فِي نِعْمَةٍ وَغَضَارَةٍ   وَسَلَامَةٍ وَرَفَاهِيَهْ

قَدْ اَصْبَحُوا فِي بَرْزَخٍ وَمَحَلَّةٍ مُتَرَاخِيَهْ
مَا بَيْنَهُمْ مُتَفَاوِتٌ وَقُبُورُهُمْ مُتَدَانِيَهْ
وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَيْهِ الشَّامِخَاتُ الرَّاسِيَهْ
وَلَرُبَّ مُغْتَرٍّ بِهِ حَتَّى رَمَاهُ بِدَاهِيَهْ
يَاعَاشِقَ الدَّارَ الَّتِي لَيْسَتْ لَهُ بِمُوَاتِيَهْ
اَحْبَبْتَ دَارًا لَمْ تَزَلْ عَنْ نَفْسِهَا لَكَ نَاهِيَهْ
آ أُخَيَّ فَارْمِ مَحَاسِنَ م الدُّنْيَا بِعَيْنٍ قَالِيَهْ
وَاعْصِ الْهَوَى فِيمَا دَعَا كَ لَهُ فَبِئْسَ الدَّاعِيَهْ
اَتُرَى شَبَابَكَ عَائِدًا مِنْ بَعْدِ شَيْبِكَ ثَانِيَهْ
اَوْدَى بِجِدَّتِكَ الْبِلَى وَأَرَى مُنَاكَ كَمَا هِيَهْ
يَا دَارُ مَا لِعُقُولِنَا مَسْرُورَةً بِكِ رَاضِيَهْ
إِنَّا لَنَعْمُرُ مِنْكِ نَاحِيَةً م وَتَخْرَبُ نَاحِيَهْ
مَا تَرْعَوِي لِلْحَادِثَا تِ وَلَا الْخُطُوبِ الْجَارِيَهْ
وَاللّٰهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ م مِنَ الْخَلَائِقِ خَافِيَهْ
عَجَبًا لَنَا وَلِجَهْلِنَا إِنَّ الْعُقُولَ لَوَاهِيَهْ
إِنَّ الْعُقُولَ الذَّاهِلَا تِ غَافِلَاتٌ لَاهِيَهْ
إِنَّ الْعُقُولَ عَنِ الْجِنَا نِ وَدُورِهِنَّ لَسَاهِيَهْ
اَفَلَا تَبِيعُ مَحَلَّةً تَفْنَى بِأُخْرَى بَاقِيَهْ

نصبو إلى دار الغرور ونحن نعلم ما هيه

وكأن أنفسنا لنا فيما فعلن معاديه

من مبلغ عني الإما م نصائحا متواليه

إني أرى الأسعار أ م سعار الرعية غاليه

وأرى المكاسب نزرة وأرى الضرورة فاشيه

وأرى غموم الدهر را ئحة تمر وغاديه

وأرى المراضع فيه عن أولادها متجافيه

وأرى اليتامى والأرا مل في البيوت الخاليه

من بين راج لم يزل يسمو إليك وراجيه

يشكون مجهدة بأصوا ت م ضعاف عاليه

يرجون رفدك كي يروا مما لقوه العافيه

من يرتجى للناس غيرك م للعيون الباكيه

من مصبيات جوع تمسي وتصبح طاويه

من يرتجى لدفاع كر ب ملمة هي ما هيه

من للبطون الجائعا ت وللجسوم العاريه

من لارتياع المسلمين م إذا سمعنا الواعيه

يا ابن الخلائف لا فقدت م ولا عدمت العافيه

إن الأصول الطيبا ت لها فروع زاكيه

أَلْقَيْتَ أَخْبَارًا إِلَيْكُم مِنَ ٱلرَّعِيَّةِ شَافِيَهْ

ومن ظريف قولهِ في الحكم والنصائح (من مجزوء الرجز)

رَغِيفُ خُبْزٍ يَابِسٍ تَأْكُلُهُ فِي زَاوِيَهْ
وَكُوزُ مَاءٍ بَارِدٍ تَشْرَبُهُ مِنْ صَافِيَهْ
وَغُرْفَةٌ ضَيِّقَةٌ نَفْسُكَ فِيهَا خَالِيَهْ
أَوْ مَسْجِدٌ بِمَعْزِلٍ عَنِ ٱلْوَرَى فِي نَاحِيَهْ
تَدْرُسُ فِيهِ دَفْتَرًا مُسْتَنِدًا بِسَارِيَهْ
مُعْتَبِرًا بِمَنْ مَضَى مِنَ ٱلْقُرُونِ ٱلْخَالِيَهْ
خَيْرٌ مِنَ ٱلسَّاعَاتِ فِي فَيْءِ ٱلْقُصُورِ ٱلْعَالِيَهْ
تُعْقِبُهَا عُقُوبَةٌ تُصْلَى بِنَارٍ حَامِيَهْ
فَهٰذِهِ وَصِيَّتِي مُخْبِرَةٌ بِحَالِيَهْ
طُوبَى لِمَنْ يَسْمَعُهَا تِلْكَ لَعَمْرِي كَافِيَهْ
فَٱسْمَعْ لِنُصْحِ مُشْفِقٍ يُدْعَى أَبَا ٱلْعَتَاهِيَهْ

وقال في الشيب وفي انذاره بالفناء (من الكامل)

اَللَّيْلُ شَيَّبَ وَٱلنَّهَارُ كِلَاهُمَا رَأْسِي بِكَثْرَةِ مَا تَدُورُ رَحَاهُمَا
يَتَنَاهَبَانِ لُحُومَنَا وَدِمَاءَنَا وَنُفُوسَنَا جَهْرًا وَنَحْنُ نَرَاهُمَا
اَلشَّيْبُ إِحْدَى ٱلْمِيتَتَيْنِ تَقَدَّمَتْ إِحْدَاهُمَا وَتَأَخَّرَتْ إِحْدَاهُمَا
فَكَأَنَّ مَنْ نَزَلَتْ بِهِ أُولَاهُمَا يَوْمًا وَقَدْ نَزَلَتْ بِهِ أُخْرَاهُمَا

الجزء الثاني

في

منثورات شتى

الباب الأول

في المديح والتهاني

مدح الخليفة المهدي

حدّث ابن عمّار قال: جلس المهديّ للشعراء يوماً فأذن لهم وفيهم بشار واشجع وكان اشجع يأخذ عن بشار ويعظمهُ وكان في القوم غير هذين ابو العتاهية قال اشجع فلما سمع بشار كلام ابي العتاهية قال: يا اخا سليم أهذا ذلك الكوفي الملقب. قلت: نعم قال: لا جزى الله خيراً من جمعنا معهُ ثم قال لهُ المهدي: أنشد. فقال: ويحك أو يُستنشد ايضاً قبلنا فقلت: قد ترى فانشد (من المتقارب):

أَلا مَا لِسيِّدتي مَا لَهَا   أَدلّت فَأَجمِل إِدلالَها

وَإِلَّا فَفِيمَ تَجنَّتْ وَمَا   جَنيتُ سَقى ٱللهُ أَطلالها

قال اشجع: فقال لي بشار: ويحك يا اخا سليم قاتل الله ابا العتاهية حيث قال مثل هذا القول السخيف والخليفة يسمع ذلك باذنهِ. حتى اتى ابو العتاهية على قوله:

أَتَتْهُ ٱلخِلَافَةُ مُنقَادَةً   إِلَيهِ تُجَرِّرُ أَذيالَهَا

وَلَمْ تَكُ تَصلُحُ إِلَّا لَهُ   وَلَمْ يَكُ يَصلُحُ إِلَّا لَهَا

وَلَوْ رَامَهَا أَحَدٌ غَيرُهُ   لَزُلزِلَتِ ٱلأَرضُ زِلزَالَهَا

وَلَوْ لَمْ تُطِعْهُ بَنَاتُ ٱلقُلُوب   لَمَا قَبِلَ ٱللهُ أَعمَالَهَا

وَإِنَّ ٱلخَلِيفَةَ مِنْ بُغضِ لَا   إِلَيهِ لَيُبغِضُ مَنْ قَالَهَا

قال اشجع: فقال لي بشار وقد اهتزَّ طرباً: ويحك يا اخا سليم أترى الخليفة لم يَطِر عن فراشهِ طرباً لما يأتي بهِ هذا الكوفي

حدَّث المازني قال : لقيت ابن مناذر بمكَّة فقلت لهُ : من اشعر اهل الاسلام من المحدثين . قال : ابو العتاهية في قولهِ يمدح المهديّ (من المنسرح) :

وَمَهْمَهٍ قَدْ قَطَعْتُ طَامِسَهُ ... قَفْرٍ عَلَى ٱلْهَوْلِ وَٱلْمَحَامَاةِ

بِحُرَّةٍ جَسْرَةٍ عُذَافِرَةٍ ... خَوْصَاءَ عَيْرَانَةٍ عَلَنْدَاةِ

تُبَادِرُ ٱلشَّمْسَ كُلَّمَا طَلَعَتْ ... بِٱلسَّيْرِ تَبْغِي بِذَاكَ مَرْضَاتِي

يَا نَاقُ خُبِّي بِنَا وَلَا تَعِدِي ... نَفْسَكِ مِمَّا تَرَيْنَ رَاحَاتِ

حَتَّى تُنَاخِي بِنَا إِلَى مَلِكٍ ... تَوَّجَهُ ٱللّٰهُ بِٱلْمَهَابَاتِ

عَلَيْهِ تَاجَانِ فَوْقَ مَفْرِقِهِ ... تَاجُ جَلَالٍ وَتَاجُ إِخْبَاتِ

يَقُولُ لِلرِّيحِ كُلَّمَا عَصَفَتْ ... هَلْ لَكِ يَا رِيحُ فِي مُبَارَاتِي

مَنْ مِثْلُ مَنْ سَادَ أَعْمَامًا ثُمَّ مَنْ ... أَخْوَالُهُ أَكْرَمُ ٱلْخُؤُولَاتِ

وكان المهدي قد اعرض عن ابي العتاهية فتلطَّف حتَّى انشدهُ قصيدتهُ التي يقول فيها (من مجزوء الكامل) :

أَنْتَ ٱلْمُقَابَلُ وَٱلْمُدَا ... بَرُ فِي ٱلْمَنَاسِبِ وَٱلْعَدِيدِ

بَيْنَ ٱلْعُمُومَةِ وَٱلْخُؤُو ... لَةِ وَٱلْأُبُوَّةِ وَٱلْجُدُودِ

فَإِذَا ٱنْتَمَيْتَ إِلَى أَبِيكَ ... مَ فَأَنْتَ فِي ٱلْمَجْدِ ٱلْمَشِيدِ

وَإِذَا ٱنْتَمَى خَالٌ فَمَا ... خَالٌ بِأَكْرَمَ مِنْ يَزِيدِ (*)

وانشدهُ ايضاً قولهُ (من المديد) :

عَلِمَ ٱلْعَالِمُ أَنَّ ٱلْمَنَايَا ... سَاعِيَاتٌ لَكَ فِيمَنْ عَطَاكَا

(*) يريد يزيد بن منصور . وكانت امُّ المهدي ام موسى بنت منصور الحميري

فَاذَا وَجَّهتَها نَحوَ طَـاغٍ   رَجَعَت تَرعَفُ مِنهُ قَنَاكَا
وَلَوَ أنَّ ٱلرِّيحَ بَارَتكَ يَومًا   فِي سَمَاحٍ قَصُرَت عَن نَدَاكَا

وهي طويلة ذكر فيها امرًا كان يرغبهُ وهو يسوء على الخليفة . فقال لهُ المهديّ : ان شئتَ ادّباك بضرب وجيع لاقدامك على أمر لم يحسن عندي واعطيناك ثلاثين الف درهم جائزةً على مدحك لنا وان شئت عفونا عنك فقط . فقال : بل يضيف امير المؤمنين الى كريم عفوهِ جميل معروفهِ ومكرمتان اكثر من واحدة وامير المؤمنين اولى من شفّع نقمةُ واتمّ كرمهُ . فامر لهُ بثلاثين الف درهم وعفا عنهُ

مدح موسى الهادي

حدَّث عمر بن شبّة قال : كان الهادي واجدًا على ابي العتاهية لملازمته اخاهُ هارون في خلافة المهدي . فلما ولي موسى الخلافة قال ابو العتاهية يمدحهُ (من المسرح):

يَضطَرِبُ ٱلخَوفُ وَٱلرَّجاءُ إِذَا   حَرَّكَ مُوسَى ٱلقَضِيبَ اوْ فَكَّرْ
مَا أَبيَنَ ٱلفَضلَ فِي مَغيبِ وَمَا   أَورَدَ مِن رَأيِهِ وَمَا أَصدَرْ(*)
فَكَم تَرَى عَزَّ عِندَ ذٰلِكَ مِن   مَعشَرِ قَومٍ وَذَلَّ مِن مَعشَرْ
يُثمِرُ مِن مَسِّهِ ٱلقَضِيبُ وَلَو   يَمَسُّهُ غَيرُهُ لَمَا أَثمَرْ
مَن مِثلُ مُوسَى وَمِثلُ وَالِدِهِ م   ٱلمَهدِيِّ اوْ مِثلُ جَدِّهِ جَعفَرْ

قال فرضي عنهُ وامر بدخوله . فلما دخل عليهِ انشدهُ (من مجزوء الكامل) :

لَهفِي عَلَى ٱلزَّمَنِ ٱلقَصِيرِ   بَينَ ٱلخَورنَقِ وَٱلسَّدِيرِ
إِذ نَحنُ فِي غُرَفِ ٱلجِنَا   نِ نَعُومُ فِي بَحرِ ٱلسُّرُورِ

(*) قال صاحب الاغاني : في هذين البيتين لحنٌ لابي عيسى بن المتوكل المغني في غاية الجودة وما دان به فصله في الصناعة

وَالى اَمِينِ ٱللهِ مَهرَبُنَا م مِنَ ٱلدَّهرِ ٱلعَثُورِ

وَالَيهِ اَتعبنَا ٱلمَطَـا يَا بِٱلرَّوَاحِ وَبِٱلبُكُورِ

صُعرَ ٱلخُدُودِ كَاَنَّمَـا جُنِحنَ اَجنِحَـةَ ٱلنُّسُورِ

مُتَسَرِبِـلاتٍ بِٱلظَّـلَا مِ عَلَى ٱلسُّهُولَةِ وَٱلوُعُورِ

حَتَّى وَصَـلنَ بِنَا اِلَى رَبِّ ٱلمَدَائِنِ وَٱلقُصُورِ

مَا زَالَ قَبـلَ فِطَامِهِ فِي سِنِّ مُكتَهِـلٍ كَبِيرِ

قال فاجزل صلتهُ وعاد الى افضل ما كان لهُ عليهِ

حدَّث محمَّد بن احمد بن سليمان قال: ولد للهادي ولدٌ في اوَّل يوم ولي الخلافة فدخل ابو العتاهية فانشدهُ (من السريع):

اَكثَرَ مُوسَى غَيظَ حُسَّادِهِ وَزَيَّنَ ٱلاَرضَ بِاَولَادِهِ

وَجَاءَنَا مِن صُلبِهِ سَيِّـدٌ اَصيَدُ فِي تَقطِيعِ اَجدَادِهِ

فَاكتَسَتِ ٱلاَرضُ بِهِ بَهجَةً وَٱستَبشَرَ ٱلمُلكُ بِمِيـلَادِهِ

كَاَنَّنِي بَعـدَ قَلِيلٍ بِهِ بَينَ مَوَالِيـهِ وَقُوَّادِهِ

فِي مَحفَـلٍ تَخفِقُ رَايَاتُهُ قَد طَبَّقَ ٱلاَرضَ بِاَجنَادِهِ

قال فامر لهُ موسى بالف دينار وطيب كثير وكان ساخطاً فرضي عليه

مدح هارون الرشيد

اجتمع ابن الاعرابي في مجلس ببعض الادباء فذكر لابي العتاهية مقاطيع في الزهد غاية في الحسن فقال لهُ رجلٌ: ان الزهد مذهب ابي العتاهية وشعرهُ في المديح ليس كشعره في الزهد فقال ابن الاعرابي: أفليس ابو العتاهية الذي يقول في مديح الرشيد (من الطويل):

وَهَارُونُ مَاءُ ٱلمُزنِ يَشفِي مِنَ ٱلصَّدَى اِذَا مَا ٱلصَّدِي بِٱلرِّيقِ غَصَّت حَنَاجِرُهُ

وَاوَّلُ عِزٍّ فِي قُرَيْشٍ وَآخِرُهْ وَاوسَطُ بَيْتٍ (١) فِي قُرَيْشٍ لَبِنَتُهُ

وَتَحْكِي ٱلرُّعُودَ ٱلقَاصِفَاتِ حَوَافِرُهْ وَزَحْفٌ لَهُ تَحْكِي ٱلبُرُوقَ سُيُوفُهُ

إِلَى ٱلشَّمْسِ فِيهِ بِيضُهُ وَمَغَافِرُهْ إِذَا حَمِيَتْ شَمْسُ ٱلنَّهَارِ تَضَاحَكَتْ

فَهَارُونُ مِنْ بَيْنِ ٱلبَرِيَّةِ ثَائِرُهْ (٢) إِذَا نُكِبَ ٱلإِسْلَامُ يَوْمًا بِنَكْبَةٍ

كَذَا لَمْ يَفُتْ هَرُونَ ضِدٌّ يُنَافِرُهْ وَمَنْ ذَا يَفُوتُ ٱلمَوْتَ وَٱلمَوْتُ مُدْرِكُهْ

فلما سمعوا هذه الابيات اجمعوا على فضله

حدّث ابن الاعرابي قال : اجتمعت الشعراء على باب الرشيد فأذن لهم فدخلوا وانشدوا فأنشد ابو العتاهية (من السريع) :

يَا مَنْ تَبَغَّى(٣) زَمَنًا صَالِحًا صَلَاحُ هَرُونَ صَلَاحُ ٱلزَّمَنْ

كُلُّ لِسَانٍ هُوَ فِي مُلْكِهِ بِٱلشُّكْرِ فِي إِحْسَانِهِ مُرْتَهِنْ

قال فدهش لهُ الرشيد وقال لهُ : لقد احسنت . وما خرج في ذلك اليوم احدٌ من الشعراء بصلةٍ غيرهُ

حدّث عليّ بن المهدي قال : بعث الرشيد بالحرشي الى ناحية الموصل فجبا لهُ منها مالًا عظيمًا من بقايا الخراج فوافى به باب الرشيد فأمر بصرف المال أجمع الى بعض حظاياه. فاستعظم الناس ذلك وتحدّثوا به فرأيت أبا العتاهية وقد أخذهُ شبه الجنون فقلت لهُ : ما لك ويحك . فقال لي : سبحان الله أيدفع هذا المال الجليل الى امرأة ولا يتعلق كفّي بشيءٍ منهُ ثم دخل الى الرشيد بعد أيام فأنشد (من مجزوء الكامل) :

اَللهُ هَوَّنَ عِنْدَكَ مِ ٱلدُّنْيَا وَبَغَّضَهَا إِلَيْكَا

فَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تُصَغِّرَ مِ كُلَّ شَيْءٍ فِي يَدَيْكَا

---

(١) وفي نسخة : عزٍّ (٢) وفي رواية : ناصرهْ (٣) وفي نسخة : تمنّى

مَا هَانَتِ ٱلدُّنيَـا عَلَى   احَد كَمَا هَانَتْ عَلَيْـكَا

فقال لهُ الفضـل بن الربيع : يا أمير المؤمنين ما مُدِحت الخلفاء بأصدق من هذا المدح . فقال يا فضل : أعطهِ عشرين الف درهم . فعدا أبو العتاهية على الفضـل فأنشدهُ (من الوافر) :

إِذَا مَا كُنتَ مُتَّخِذًا خَلِيلَا   فَمِثْلَ ٱلْفَضْلِ فَٱتَّخِذِ ٱلْخَلِيـلَا

يَرَى ٱلشُّكْرَ ٱلْقَلِيلَ لَهُ عَظِيمًا   وَيُعْطِي مِنْ مَوَاهِبِـهِ ٱلْجَزِيلَا

أَرَانِي حَيْثُ مَا يَمَّمتُ طَرْفِي   وَجَدتُّ عَلَى مَكَارِمِهِ دَلِيلَا

فقال لهُ الفضل · والله لو اني اساوي أمير المؤمنين لاعطيتك مثلها ولكن سأوصلها اليك في دفعات . ثم أعطاهُ ما أمر لهُ بهِ الرشيد وزاد لهُ خمسة آلاف درهم من عندهِ

حدَّث المبرّد قالـــ : دخل ابو العتاهية على الرشيد وهو شيخ فتألَّبت عليهِ الناس فانشد (من الرمل) :

لَيسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا رُزِقْ   أَستَعِـينُ ٱللهَ بِٱللهِ ٱثِقْ

عَلِقَ ٱلْهَمُّ بِقَلْبِي كُلُّهُ   وَإِذَا مَا عَلِقَ ٱلْهَمُّ عَلِقْ

بِأَبِي مَنْ كَانَ لِي مِنْ قَلْبِهِ   مَرَّةً وِدٌّ قَلِيـلٌ فَسُرِقْ

يَا بَنِي ٱلْعَبَّاسِ فِيكُمْ مَلِكٌ   شُعَبُ ٱلْإِحسَانِ عَنْهُ تَفْتَرِقْ

لَندَى هَارُونَ فِيكُمْ وَلَهُ   فِيكُمُ صَوْبٌ هَطُولٌ وَوَرَقْ

إِنَّمَا هَارُونُ خَيْرٌ كُلُّـهُ   قَتَلَ ٱلشَّرَّ بِهِ يَوْمَ خُلِقْ(١)

قال فاعجب الناس بشعرهِ وقال بعض الهاشميين : ان الاعنـاق لتقطع دون هذا الطبع . ثم دعا الرشيد ابراهيم الموصلي فغنَّى في الابيات غناء حسنًا وطرب هارون واعطى كل واحد منهما مائة الف درهم ومائة ثوب

---

(١) وفي نسخة : لم يزل هرون خيرًا كلُّهُ   مات كل الشرّ مذ يوم خلق

حدّث احمد بن معاوية القرشي قال: لمّا عقد الرشيد ولاية العهد لبنيهِ الثلاثة الامين والمأمون والمؤتمن قال ابو العتاهية (من الطويل):

رَحَلتُ عَنِ ٱلرَّبعِ ٱلمُحِيلِ قَعُودِي ... اِلَى ذِي زُخُوفٍ جَمَّـةٍ وَجُنُودِ
وَرَاعٍ يُرَاعِي ٱللَّيلَ فِي حِفظِ اُمَّةٍ ... يُدافِعُ عنهَـا ٱلشَّرَّ غَيرَ رَقُودِ
بِأَلوِيَةٍ جِبرِيلُ يَقـدُمُ اَهلَهَا ... وَرَايَاتِ نَصرٍ حَولَـهُ وَبُنُودِ
تَجَافَى عَنِ ٱلدُّنيَا فَاَيقَنَ انَّهَا ... مُفارِقَـةٌ لَيسَت بِدَارِ خُلُودِ
وَشَدَّ عُرَى ٱلاِسلَامِ مِنهُ بِفتيَةٍ ... ثَلَاثَةِ اَمـلَاكٍ وُلَاةِ عُهُودِ
هُمُ خَيرُ اَولَادٍ لَهُم خَيرُ وَالِدٍ ... لَهُ خَيرُ آبَاءٍ مَضَت وَجُدُودِ
بَنُو ٱلمُصطَفَى هَارُونَ حَولَ سَرِيرِهِ ... فَخَيرُ قِيَامٍ حَولَهُ وَقُعُود
تُقَلِّبُ ٱلحَاظُ ٱلمَهَـابَةِ بَينَهُم ... عُيُونَ ظِبَـاءٍ فِي قُلُوبِ اُسُودِ
جُدُودُهُمُ شَمسٌ اَتَت فِي اَهِلَّةٍ ... تَبَـدَّت لِرَاءٍ فِي نُجُومِ سُعُود

قال فوصلهُ الرشيد صلة ما وصل بمثلها شاعرًا قطّ

ولمّا غزا الرشيد نِقفور ملك الروم فانقاد الى الرشيد وحملهُ الاموال والهدايا والضريبة. قال ابو العتاهية يحيّي الرشيد (من الطويل):

اِمَامُ ٱلهُدَى اَصبَحتَ بِٱلدِّينِ مَعنِيًا ... وَاَصبَحتَ تَسقِي كُلَّ مُستَمطِرٍ رِيَا
لَكَ ٱسمَانِ شُقَّا مِن رَشَادٍ وَمِن هُدًى ... فَاَنتَ ٱلَّذِي تُدعَى رَشِيدًا وَمَهدِيَا
اِذَا مَا سَخِطتَ ٱلشَّيءَ كَانَ مُسَخَّطًا ... وَاِن تَرضَ شَيئًا كَانَ فِي ٱلنَّاسِ مَرضِيَا
بَسَطتَ لَنَا شَرقًا وَغَربًا يَدَ ٱلعُلَى ... فَاَوسَعتَ شَرقِيًا وَاَوسَعتَ غَربِيَا

وَوَشَّيتَ وَجهَ ٱلأَرضِ بِٱلجُودِ وَٱلنَّدَى فَأَصبَحَ وَجهُ ٱلأَرضِ بِٱلجُودِ مَغشِيَّا
وَأَنتَ أَمِيرُ ٱلمُؤمِنِينَ فَتَى ٱلتُّقَى نَشَرتَ مِنَ ٱلإِحسَانِ مَا كَانَ مَطوِيَّا
قَضَا ٱللهُ أَن صَفَّى لِهَارُونَ مُلكَهُ وَكَانَ قَضَاءُ ٱللهِ فِي ٱلخَلقِ مَقضِيَّا
تَجَلَّبَتِ ٱلدُّنيَا لِهَارُونَ بِٱلرِّضَا وَأَصبَحَ نِقفُورٌ لِهَارُونَ ذِمِّيَّا

ثم نقض نقفور في ما كان اعطاهُ من الانقياد فتجهّز الرشيد وغزاهُ فنزل على هرقلة ودخلها بالسيف . فقال ابو العتاهية في ذلك (من الوافر) :

أَلَا نَادَت هِرَقلَةُ بِٱلخَرَابِ مِنَ ٱلمَلِكِ ٱلمُوَفَّقِ لِلصَّوَابِ
غَدَا هَارُونُ يُرعِدُ بِٱلمَنَايَا وَيُبرِقُ بِٱلمُذَكَّرَةِ ٱلعِضَابِ
وَرَايَاتٍ يَحِلُّ ٱلنَّصرُ فِيهَا تَمُرُّ كَأَنَّهَا مَرُّ ٱلسَّحَابِ
أَمِيرَ ٱلمُؤمِنِينَ ظَفِرتَ فَٱسلَم وَأَبشِر بِٱلغَنِيمَةِ وَٱلإِيَابِ

ودخل ابو العتاهية على الرشيد يوماً وكان حمَّ فانشدهُ (من المسرح) :

لَو عَلِمَ ٱلنَّاسُ كَيفَ أَنتَ لَهُم مَاتَ إِذَا مَا أَلِمتَ أَجمَعُهُم
خَلِيفَةَ ٱللهِ أَنتَ تَرجَحُ بِٱلنَّا سِ إِذَا مَا وُزِنتَ أَنتَ وَهُم
قَد عَلِمَ ٱلنَّاسُ أَنَّ وَجهَكَ يَستَغنِي إِذَا مَا رَآهُ مُعدِمُهُم

ولهُ في الرشيد ايضاً (من المتقارب)

وَإِن نَحنُ لَم نَبغِ مَعرُوفَهُ فَمَعرُوفُهُ أَبَدًا يَبتَغِينَا

مدح عمرو بن العلاء

ومن ظريف ما جاء لابي العتاهية في باب المدح قولهُ في عمرو بن العلاء مولى عمرو ابن حريث صاحب المهدي (من الكامل) :

إِنِّي أَمِنْتُ مِنَ ٱلزَّمَانِ وَرَيْبِهِ ... لَمَّا عَلِقْتُ مِنَ ٱلأَمِيرِ حِبَالَا
لَوْ يَسْتَطِيعُ ٱلنَّاسُ فِي إِجْلَالِهِ ... لَحَذَوْا لَهُ حُرَّ ٱلْوُجُوهِ نِعَالَا
مَا كَانَ هٰذَا ٱلْجُودُ حَتَّى كُنْتَ يَا ... عُمَرٌ وَلَوْ يَوْمًا تَزُولُ لَزَالَا
إِنَّ ٱلْمَطَايَا تَشْتَكِيكَ لِأَنَّهَا ... قَطَعَتْ إِلَيْكَ سَبَاسِبًا وَرِمَالَا
فَإِذَا وَرَدْنَ بِنَا وَرَدْنَ مُخِفَّةً ... وَإِذَا صَدَرْنَ بِنَا صَدَرْنَ ثِقَالَا

وهي قصيدة سهلة الطبع سلسة النظام قريبة المتناوَل . ورويَ ان عمرًا بن العلاء وصلهُ عليها بسبعين الف درهم فحسدتهُ الشعراء وقالوا: لنا باب الامير اعوام نخدم الآمال ما وصلنا الى بعض هذا فاتَّصل ذلك بهِ ببعض ابيات فامر باحضارهم وقال: بلغني الذي قلتم وانَّ احدكم ليدور على المعنى فلا يصيبهُ ويتعاطاهُ فلا يحسنهُ حتى يشبب بخمسين بيتًا فلا يصل الى المدح حتى تذهب حلاوتهُ ورائق طلاوته وان ابا العتاهية كأنَّ المعاني تجمع لهُ فمدحني وقصَّر التشبيب . ثم انشدهم الابيات

مديح يزيد بن المزيد

اخبر ابو العتاهية عن نفسهِ قال : دخلتُ على يزيد بن مزيد فانشدتهُ قصيدتي التي اقول فيها (من الطويل) :

وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّنِي وَاثِقٌ بِمَا ... لَدَيْكَ وَأَنِّي عَالِمٌ بِوَفَائِكَا
كَأَنَّكَ فِي صَدْرِي إِذَا جِئْتُ زَائِرًا ... تُقَدِّرُ فِيهِ حَاجَتِي بِٱبْتِدَائِكَا
وَإِنَّ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَغَيْرَهُ ... لَيَعْلَمُ فِي ٱلْهَيْجَاءِ فَضْلَ غَنَائِكَا
كَأَنَّكَ عِنْدَ ٱلْكَرِّ فِي ٱلْحَرْبِ إِنَّمَا ... تَفِرُّ مِنَ ٱلصَّفِّ ٱلَّذِي مِنْ وَرَائِكَا
فَمَا آفَةُ ٱلْأَبْطَالِ غَيْرَكَ فِي ٱلْوَغَى ... وَمَا آفَةُ ٱلْأَمْوَالِ غَيْرَ حِبَائِكَا

قال فاعطاني عشرة آلاف درهم ودابَّة بسرجها ولجامها

الباب الثاني

في حسن التوصُّل والطلب والتشكي والشكر

روي عن ابي العتاهية انهُ حجَّ في زمان المهدي وضُربت بعدهُ السكَّة فلمَّا عاد كتب الى المهدي (من الرمل) :

خبِّروني انَّ من ضَربِ السَّنَهْ جُدُدًا بيضًا وحمرًا حسنَهْ
لم اكنْ أعهَدُها فيما مضى مثلَ ما كنتُ ارى كلَّ سنَهْ

فبعث اليه المهدي بالف دينار جُدد وبعشرة آلاف درهم جدد ايضًا . وقد روى صاحب الاغاني هذه الحكاية عن المأمون والله اعلم بالصواب

حدَّث الزبير بن بكار قال : لما حبس المهدي ابا العتاهية تكلَّم فيهِ يزيد بن منصور الحميري حتى اطلقهُ . فقال فيهِ ابو العتاهية يشكرهُ :

مَا قلتُ في فضلهِ شيئًا لامدحَهُ اِلَّا وفضلُ يزيدٍ فوقَ ما قلتُ
مازلتُ من ريبِ دهري خائفًا وجِلًا فقدْ كفاني بعدَ اللهِ ما خفتُ

اخبر عروة بن يوسف الثقفي قال: لمَّا ولي موسى الهادي الخلافة كان واجدًا على ابي العتاهية لملازمتهِ اخاهُ هارون وانقطاعهِ اليهِ وتركهِ موسى وكان ايضًا قد أمر ان يخرج معهُ الى الريّ فابى ذلك مخافةً وقال يستعطفهُ (من الطويل) :

الا شافعٌ عِندَ الخليفةِ يشفعُ فيدفعَ عنَّا شرَّ ما نتوقَّعُ
وانّي على عُظمِ الرَّجاءِ لخائفٌ كأنَّ على رأسي الأسنَّةَ تُشرعُ
يُروِّعني موسى على غيرِ عثرةٍ ومَا لِي ارى موسى من العفوِ اوسعُ

وَمَا آمَنٌ يُمسِي وَيُصبِحُ عَائِـذًا بِعَفوِ اَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِـينَ يُرَوَّعُ

حدَّث الصولي عن ابن ابي العتاهية قال : دخل ابي على الهادي فأنشدهُ (من مجزوء الرمل) :

يَا اَمِينَ ٱللهِ مَـالِي لَسْتُ اَدرِي ٱليَومَ مَا لِي
لَمْ اَنَلْ مِنكَ ٱلَّذِي قَدْ نَالَ غَيرِي مِنْ نَوَالِ
تَبـذُلُ ٱلحَقَّ وَتُعطِي عَنْ يَمِينٍ وَشِمَـالِ
وَاَنَا ٱلبَائِسُ لَا تَنظُرُ م فِي رِقَّـةِ حَالِي

قال : فأمر المعلّى الخازن ان يعطيهُ عشرة آلاف درهم . قال ابو العتاهية : فاتيتهُ فابى ان يعطيها وذلك ان الهادي امتحنني في شيءٍ من الشعر وكان مهيباً فكمت اخافهُ فلم يطعني طبعي فامر لي بهذا المال فخرجت . فلما منعنيهِ المعلّى صرت الى ابي الوليد احمد بن عقال وكان يجالس الهادي فقلت لهُ (من الكامل) :

اَبلِغ سلمت اَبَا ٱلوَلِيـدِ سَلَامِي عَنِّي اَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِـينَ إِمَـامِي
وَإِذَا فَرَغتَ مِنَ ٱلسَّـلَامِ فَقُلْ لَهُ قَدْ كَانَ مَا شَاهَدتَ مِنْ إِفحَامِي
وَإِذَا حَصِرتُ فَلَيسَ ذَاكَ بِمُبطِلٍ مَا قَدْ مَضَى مِنْ حُرمَتِي وَذِمَامِي
وَلَطَالَمَا وَفَدَتْ إِلَيـكَ مَدَائِحِي مَخطُوطَـةً فَلْيَأْتِ كُلُّ مَلَامِ
اَيَّامَ لِي اَسَنٌ وَرِقَّـةُ جِدَّةٍ وَٱلمَرْءُ قَـدْ يَبلَى مَعَ ٱلأَيَّامِ

قال : فاستخرج اليَّ الدراهم واعدها اليَّ

خبر المبرّد قال : اهدى ابو العتاهيـة الى المهدي في يوم نوروز او مهرجان برنيَّةً صينيَّةً فيها ثوب ممسَّك عليهِ بالعنبر (من البسيط) :

نَفسِي بِشَيْءٍ مِنَ ٱلدُّنيَا مُعَلَّقَـةٌ اَللهُ وَٱلقَائِمُ ٱلمَهدِيُّ يَكفِيهَا

إِنِّي لَآيَأْسُ مِنْهَا ثُمَّ يُطْمِعُنِي فِيهَا ٱحْتِقَارُكَ لِلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

فهمّ المهدي ان ينيله سؤله

كان الرشيد امر ابا العتاهية بان ينشده الشعر في الغزل فامتنع عليهِ ابو العتاهية فحبسهُ في بيت خمسة اشبار في مثلها وضيّق عليهِ فصاح : الموتُ. اخرجوني فانا اقول كل ما شئتم . ثم اخذ دواة وقرطاساً وكتب (من الخفيف) :

مَنْ لِعَبْدٍ اذَلَّهُ مَوْلَاهُ مَا لَهُ شَافِعٌ إِلَيْهِ سِوَاهُ
يَشْتَكِي مَا بِهِ إِلَيْهِ وَيَخْشَا هُ وَيَرْجُوهُ مِثْلَ مَا يَخْشَاهُ

ثم دفع الابيات الى مسرور الخادم فاوصلها وتقدَّم الرشيد الى ابراهيم الموصلي فغنّى فيها ورضي الرشيد عن ابي العتاهية

ولابي العتاهية في الرشيد لمَّا حبسهُ اشعار كثيرة منها قولهُ (من الرَّمل) :

يَا رَشِيدَ ٱلْأَمْرِ ارْشِدْنِي إِلَى وَجْهِ نُجْحِي لَا عُدِمْتَ ٱلرَّشَدَا
لَا ارَاكَ ٱللهُ سُوءًا ابَدًا مَا رَأَتْ مِثْلَكَ عَيْنٌ احَدَا
اعِنِ ٱلْخَائِفَ وَٱرْحَمْ صَوْتَهُ رَافِعًا نَحْوَكَ يَدْعُوكَ يَدَا
وَا بَلَائِي مِنْ دَعَاوَى آمِلٍ كُلَّمَا قُلْتُ تَدَانَى بَعُدَا
كَمْ امَنِّي بِغَدٍ بَعْدَ غَدٍ يَنْفَدُ ٱلْعُمْرُ وَلَمْ الْقَ غَدَا

اخبر محمد بن ابي العتاهية قال : كان ابي لا يفارق الرشيدَ في سفر ولا حضر الَّا في طريق الحج. وكان يُجري عليهِ في كل سنة خمسين الف درهم سوى الجوائز والمعاون. فلمَّا قدم الرشيد الرقَّة لبس ابي الصوف وتزهَّد وترك حضور المنادمة والقول في الغزل فامر الرشيد بحبسهِ فحبس وكتب اليهِ من وقتهِ (من الطويل) :

انَا ٱلْيَوْمَ لِي وَٱلْحَمْدُ لِلهِ اشْهُرُ يَرُوحُ عَلَيَّ ٱلْهَمُّ مِنْكُمْ وَيَبْكُرُ

تذكّرْ امينَ اللهِ حقّي وحرمتي ... وما كنتَ توليني لعلّكَ تذكُرُ(١)
ليالِيَ تُدنِي مِنكَ بالقربِ مجلسِي ... ووجهُكَ مِنْ ماءِ البشاشةِ يقطرُ
فمَنْ لِيَ بالعينِ التي كنتَ مرّةً ... اليَّ بها في سالفِ الدهرِ تنظرُ

قال فلما قرأ الرشيد الابيات قال: قولوا لهُ لابأس عليك فكتب اليهِ (من الوافر):

ارقتُ وطارَ عنْ عيني النعاسُ ... ونامَ السامِرُونَ ولمْ يُؤاسُوا
امينَ اللهِ امنُكَ خيرُ امنٍ ... عليكَ مِنَ التُقى فيهِ لِباسُ
تُساسُ مِنَ السماءِ بكلِّ برٍّ ... وانتَ بهِ تَسُوسُ كما تُساسُ
كأنَّ الخَلقَ رُكّبَ فيهِ رُوحٌ ... لهُ جسدٌ وانتَ عليهِ راسُ
امينَ اللهِ انَّ الحبسَ باسٌ ... وقدْ وقعتَ(٢) ليس عليكَ باسُ

غنّى في هذه الابيات ابراهيم الموصلي

قال وكتب ايضاً الى اليهِ وهو في الحبس (من الطويل):

وكلّفتني ما حلتُ بيني وبينهُ ... وقلتُ سأبغي ما تُريدُ وما تهوى
فلو كانَ لِي قلبانِ كلّفتُ واحداً ... هواكَ وكلّفتُ الخليَّ لما يهوى

قال فامر باطلاقهِ

وكان ابو العتاهية فاوض الرشيد في امرٍ فوعدهُ به فسنح للخليفة شغل استمرَّ به فحجب ابو العتاهية عن الوصول اليه فدفع الى مسرور الخادم الكبير ثلاث مراوح فدخل بها الى الرشيد وهو يتنسّم وكانت محتمة. فقرأ على واحدة منها مكتوباً (من الكامل):

(١) وفي نسخة: كذلك يذكرُ (٢) وفي نسخة: وقد وقعت

وَلَقَدْ تَنَسَّمْتُ ٱلرِّيَاحَ لِحَاجَتِي فَإِذَا لَهَا مِنْ رَاحَتَيْـكَ شَمِيمُ

فقال: احسنَ الخبيثُ. واذا على الثانية:

اَعلقتُ نَفسِي مِنْ رَجَائِكَ مَا لَهُ عَنَقٌ يَخُبُّ اِلَيْـكَ بِي وَرَسِيمُ

فقال: قد اجاد. واذا على الثالثة:

وَلَرُبَّمَا ٱسْتَيْأَسْتُ ثُمَّ اَقُولُ لَا اِنَّ ٱلَّذِي ضَمِنَ ٱلنَّجَاحَ كَرِيمُ

فقال: قاتلهُ الله ما احسن ما قال. ثم دعا به وقال: ضمنتُ لك يا ابا العتاهية وفي غدٍ نقضي حاجتك ان شاء الله

وروى بعضهم انَّ ابا العتاهية ذكر الرشيد في شعره بامرٍ لم يستحسنهُ فغضب وقال: أبعد ما فعت. وامر بحبسه فدفعهُ الى تُنجاب صاحب عقوبته وكان فظًّا غليظًا. فقال ابو العتاهية (من مجزوء الكامل):

تُنْجَابُ لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ م فَلَيْسَ ذَا مِنْ رَأْيِـهِ

مَا خِلْتُ هٰذَا فِي مَخَا يِلِ ضَوْءِ بَرْقِ سَمَائِهِ

وكان من اشعاره في الحبس بعد ان طالـــت مكثهُ ما قال يخاطب الرشيد (من الخفيف):

اِنَّمَا اَنْتَ رَحْمَةٌ وَسَـلَامَهْ زَادَكَ ٱللهُ غِبْطَـةً وَكَرَامَـهْ

قِيلَ لِي قَدْ رَضِيتَ عَنِّي فَمَنْ لِي اَنْ اَرَى لِي عَلَى رِضَاكَ عَلَامَهْ

فقال الرشيد: لله ابوهُ لو رايتهُ ما حبستهُ وانما سمحت نفسي بحبسهِ لانهُ كان غائبًا عن عيني. وامر باطلاقهِ

ورُوي انهُ لمَّا قُتل الامين ارسلت زبيدةُ الى ابي العتاهية ان يقول على لسانها ابياتًا يستعطف بها المأمون فارسل اليها هذه الابيات (من الطويل):

اَلَا إِنَّ صَرْفَ ٱلدَّهْرِ يُدْنِي وَيُبْعِدُ ... وَيُمْتِعُ بِٱلْآلَافِ طَوْرًا وَيُفْقِدُ

أَصَابَتْ بِرَيْبِ ٱلدَّهْرِ مِنِّي يَدِي يَدِي ... فَسَلَّمْتُ لِلْأَقْدَارِ وَٱللّٰهَ أَحْمَدُ

اذَا بَقِيَ ٱلْمَأْمُونُ لِي فَٱلرَّشِيدُ لِي ... وَلِي جَعْفَرٌ لَمْ يُفْتَقَدْ وَمُحَمَّدُ

فلمّا قرأها المأمون استحسنها وسأل عن قائلها فقيل لهُ: ابو العتاهية: فامر لهُ بعشرة آلاف درهم وعطف على زبيدة وزاد في تكرمتها وقضى حوائجها جميعًا

كان ابو العتاهية امتدح عمرًا بن العلاء بن مرداس بقصيدةٍ فتأخر عنهُ برهُ فكتب اليهِ يستبطئهُ (من الطويل):

أَصَابَتْ عَلَيْنَا جُودَكَ ٱلْعَيْنُ يَا عَمْرُو ... فَنَحْنُ لَهَا نَبْغِي ٱلتَّمَائِمَ وَٱلنُّشْرَ

أَصَابَتْكَ عَيْنٌ فِي سَخَائِكَ صُلْبَةٌ ... وَيَا رُبَّ عَيْنٍ صُلْبَةٍ تَفْلِقُ ٱلْحَجَرْ

سَنَرْقِيكَ بِٱلْأَشْعَارِ حَتَّى تَمَلَّهَا ... فَإِنْ لَمْ تُفِقْ مِنْهَا رَقَيْنَاكَ بِٱلسُّوَرْ

ثم قال ايضًا (من البسيط):

يَا ٱبْنَ ٱلْعَلَاءِ وَيَا ٱبْنَ ٱلْقَرْمِ مِرْدَاسِ ... انِّي ٱمْتَدَحْتُكَ فِي صَحْبِي وَجُلَّاسِي

أُثْنِي عَلَيْكَ وَلِي حَالٌ تُكَذِّبُنِي ... فِيمَا أَقُولُ فَأَسْتَحْيِي مِنَ ٱلنَّاسِ

حَتَّى إِذَا قِيلَ مَا أَوْلَاكَ مِنْ صَفَدٍ ... طَأْطَأْتُ مِنْ سُوءِ حَالِي عِنْدَهَا رَاسِي

فامر حاجبهُ ان يدفع اليهِ المال وقال: لا تدخلهُ عليَّ فاني استحي منهُ

حدَّث بعضهم قال: كان عمرو بن العلاء ممدَّحًا وفيه يقول بشار بن برد:

اذ أيقظتك حروبُ العدى ... فنبّهْ لها عمرًا ثمَّ نم

فبلغهُ ان ابا العتاهية عليه عاتبٌ في اهانةٍ نالها منهُ في مجلس وكان كثير الانقطاع اليهِ فتخلّف عنهُ. فساء ذلك عمرًا فكتب اليهِ: قد بلغني الذي كان من تجنبك فيما

استخفّك فيه سوء الادب عن علم حقيقته مني . فصرتُ متردّدًا من العمى في بلاليع الشبهة . ولو كان معك من علمك داعٍ الى لقائي لكشفتُ لك مورد الامر ومصدره لنرجع الى الصلة فتُقال او تأبى الّا الصريمة فتُصرَم . وقد قال الأوّل :

ومستعتب اندى على الظنّ عتبهُ ... واخرج منهُ المُحفظاتِ غليلُ

كشفتُ لهُ عذرًا فابصر وجههُ ... فعاد الى الانصاف وهو ذليلُ

فاجابهُ ابو العتاهية : لم أُجرِ معني الحقيقة الى الشبهة ولم اجد سعةً مع عظم قدرتك الى حمل اللائمة فقصّر بي الخوف من سخطك على ترك معاتبتك . لان المعاتبة لا تُحمى الّا من المساوي ولو رغبتُ عن الصلة الى القطيعة لتقاصيتك ذلك عن طول الصحبة وسالف المدّة وانا اقول (من الطويل) :

رَضِيتُ بِبَعْضِ ٱلذُّلِّ خَوْفَ جَمِيعِه ... وَلَيْسَ لِمِثْلِي بِٱلْمُلُوكِ يَدَانِ

وَكُنْتُ ٱمْرَءًا اَخْشَى ٱلْعِقَابَ وَأَتَّقِي ... مَغَبَّةَ مَا تَجْنِي يَدِي وَلِسَانِي

وَلَوْ أَنَّنِي عَانَدتُ(١) صَاحِبَ قُدْرَةٍ ... لَعَرَّضْتُ نَفْسِي صَوْلَةَ ٱلْحَدَثَانِ

فَهَلْ مِنْ شَفِيعٍ مِنْكَ يَضْمَنُ تَوْبَتِي ... فَإِنِّي ٱمْرُؤٌ أُوفِي بِكُلِّ ضَمَانِ

فتراجعا الى احسن ما كانا عليه

وممّا جاء لهُ في الشكر قولهُ يمدح اليمانيَّة احوال المهدي وفي الابيات لحنٌ (من الوافر) :

سُقِيتَ ٱلْغَيْثَ يَا قَصْرَ ٱلسَّلَامِ ... فَنِعْمَ مَحَلَّةُ ٱلْمَلِكِ ٱلْهُمَامِ

لَقَدْ نَشَرَ ٱلْإِلٰهُ عَلَيْكَ نُورًا ... وَحَفَّكَ بِٱلْمَلَائِكَةِ ٱلْكِرَامِ

سَأَشْكُرُ نِعْمَةَ ٱلْمَهْدِيِّ حَتَّى ... تَدُورَ عَلَيَّ دَائِرَةُ ٱلْحِمَامِ

لَهُ بَيْتَانِ بَيْتٌ تُبَّعِيٌّ ... وَبَيْتٌ حَلَّ بِٱلْبَلَدِ ٱلْحَرَامِ

---

(١) وفي رواية : عاندت

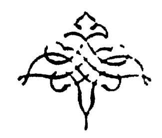
وروي ان ابا العتاهية لما مات الهادي قال لهُ الرشيد: أنشدنا من شعرك في الغزل فقال: لا اقول شعرًا بعد موسى ابدًا . فحبسهُ. وامر ابراهيم الموصلي ان يغنّي فقال: لا اغني بعد موسى ابدًا وكان محسنًا اليهما . فحبسهُ . فلما شخص الى الرقة حفر لهما حفيرة واسعة وقطع بينهما بحائط وقال: كونا هذا المكان لا تخرجا منهُ حتى تشعر انت ويغني هذا . فصبرا على ذلك برهة . وكان الرشيد يشرب ذات يوم وجعفر بن يحيى معهُ فغنت جارية صوتًا فاستحسناه وطربا عليهِ طربًا شديدًا وكان بيتًا واحدًا فقال الرشيد: ما كان احوجهُ الى بيت ثانٍ ليطول الغناء فيهِ فنستمتع مدة طويلة بهِ . فقال لهُ جعفر: قد اصبتهُ . قال: من اين . قال: تبعث الى ابي العتاهية فيلحقهُ بهِ لقدرتهِ على الشعر وسرعتهِ . قال: هو انكد من ذلك لا يجيبنا وهو محبوس ونحن في نعيم وطرب قال: بلى . فاكتب اليهِ حتى تعلم صحة ما قلت لك . فكتب اليهِ بالقصة وقال: الحق لنا بالبيت بيتًا ثانيًا فكتب اليهِ ابو العتاهية :

شُغِلَ ٱلْمِسْكِينُ عَنْ تِلْكَ ٱلْمِحَنْ ... فارَقَ ٱلرُّوحَ وَاخلَى مِنْ بَدَنْ
وَلَقَدْ كُلِّفْتُ أَمْرًا عَجَبًا ... أَسَأَلَ ٱلتَّفرِيجَ مِنْ بَيْتِ ٱلْحَزَنْ

فلما وصلت قال الرشيد: قد عرَّفتك انهُ لا يفعل قال: فتخرجهُ حتى يعمل قال: لا حتى يشعر فقد حلفت . فأقام اياماً لا يعمل . قال ثم قال ابو العتاهية لابراهيم: الى كم هذا تلاحي الخلفاء هلمَّ أقلْ شعرًا وتغني فيه . فقال ابو العتاهية :

إِنَّمَا هَارُونُ خَيْرٌ كُلُّهُ ... مَاتَ كُلُّ ٱلشَّرِّ مُذْ يَوْمَ خُلِقْ

فرضي عنهُ واجزل نحوهُ العطاء



البَابُ الثَّالِثُ

في العتاب والهجو

حدّث ابو غزية قال: كان مجاشع بن مسعدة صديقاً لابي العتاهية فكان يقوم بحوائجه كلها ويخلص مودته فمات وعرضت لابي العتاهية حاجة الى اخيه عمرو بن مسعدة فتباطأ فيها فكتب اليه ابو العتاهية (من الطويل):

غَنِيتَ عَنِ ٱلعَهْدِ ٱلقَدِيمِ غَنِيتَا وَضَيَّعْتَ وُدًّا بَيْنَنَا وَنَسِيتَا

وَمِنْ عَجَبِ ٱلأَيَّامِ أَنْ مَاتَ مَأْلَفِي وَمَنْ كُنْتَ تَغْشَانِي بِهِ وَبَقِيتَا

فقال عمرو: استطال ابو اسحاق عمرنا وتوعّدنا ما بعد هذا خير ثم قضى حاجته

وله ايضاً في عمرو بن مسعدة وكان ابو العتاهية استأذن اليه يوماً فحجب عنه فلزم منزله واستبطأه عمرو فكتب ابو العتاهية: ان يكسل يمنعني من لقائك. ووقّع كتبه ببيتين (من المنسرح):

كَسَّلَنِي ٱليَأْسُ مِنْكَ عَنْكَ فَمَا أَرْفَعُ طَرْفِي إِلَيْكَ مِنْ كَسَلِ

إِنِّي اذا لَمْ يَكُنْ اخِي ثِقَةً قَطَعْتُ مِنْهُ حَبَائِلَ ٱلأَمَلِ

وكتب اليه يوماً وكان حجب عنه (من المنسرح):

مَا لَكَ قَدْ حُلْتَ عَنْ إِخَائِكَ وَٱسْتَبْدَلْتَ يَا عَمْرُو شِيمَةً كَدِرَهْ

إِنِّي إِذَا ٱلبَابُ تَاهَ حَاجِبُهُ لَمْ يَكُ عِنْدِي فِي هَجْرِهِ نَظِرَهْ

لَسْتُمْ تَرْجُونَ لِلْحِسَابِ وَلَا يَوْمٍ تَكُونُ ٱلسَّمَاءُ مُنْفَطِرَهْ

لٰكِنْ دُنْيًا كَٱلظِّلِّ بَهْجَتُهَا سَرِيعَةُ ٱلانْقِضَاءِ مُنْشَمِرَهْ

قَدْ كَانَ وَجْهِي لَدَيْكَ مَعْرِفَةً   فَٱلْيَوْمَ أَضْحَى حَرْفًا مِنَ ٱلنَّكِرَهْ

حدَّث الحسن بن سهل قال : وقعت في عسكر المأمون رقعة فيها بيتا شعر فجيءَ بها الى مجاشع بن مسعدة فقال : هذا كلام ابي العتاهية وهو صديقي وليست الخاطبة لي ولكنها للامير بن سهل فذهبوا بها فقرأها وقال : ما اعرف هذه العلامة فبلغ المأمون خبرها فقال : هذه اليَّ وانا اعرف العلامة . والبيتان هما (من الخفيف) :

مَا عَلَى ذَا كُنَّا ٱفْتَرَقْنَا بِسَنْدَا   نَ وَمَا هٰكَذَا عَهِدْنَا ٱلْإِخَاءْ

تَضْرِبُ ٱلنَّاسَ بِٱلْمُهَنَّدَةِ ٱلْبِيضِ   عَلَى غَدْرِهِمْ وَتَنْسَى ٱلْوَفَاءْ

قال فبعث اليه المأمون بمال كان وعدهُ بهِ

قال ابن المعتزّ : كان علي بن يقطين صديقًا لابي العتاهية وكان يبرهُ في كل سنة ببرّ واسع . فأبطأ عليه بالبر في سنة من السنين وكان اذا لقيه ابو العتاهية او دخل عليه يسرّ به ويرفع مجلسهُ ولا يزيدهُ على ذلك . فلقيه ذات يوم وهو يريد دار الخليفة فاستوقفهُ فوقف لهُ فأنشدهُ (من البسيط) :

حَتَّى مَتَى لَيْتَ شِعْرِي يَا ٱبْنَ يَقْطِينِي   أُثْنِي عَلَيْكَ بِمَا لَا مِنْكَ تُولِينِي

انَّ ٱلسَّلَامَ وَانَّ ٱلْبِشْرَ مِنْ رَجُلٍ   فِي مِثْلِ مَا انْتَ فِيهِ لَيْسَ يَكْفِينِي

هٰذَا زَمَانٌ الَحَّ ٱلنَّاسُ فِيهِ عَلَى   تِيهِ ٱلْمُلُوكِ وَاخْلَاقِ ٱلْمَسَاكِينِ

امَا عَلِمْتَ جَزَاكَ ٱللّٰهُ صَالِحَةً   وَزَادَكَ ٱللّٰهُ فَضْلًا يَا ٱبْنَ يَقْطِينِي

انِّي أُرِيدُكَ لِلدُّنْيَا وَعَاجِلِهَا   وَلَا أُرِيدُكَ يَوْمَ ٱلدِّينِ لِلدِّينِ

فقال علي بن يقطين: لست وحقّك ابرح ولا تبرح من موضعنا هذا الّا راضيًا . وامر لهُ بما كان يبعث بهِ اليهِ في كل سنة فحمل من وقتهِ وعليّ واقف الى ان تسلمهُ

حدَّث ابو خيثم العتري وكان صديقاً لابي العتاهية قال : حدَّثني ابو العتاهية قال : اخرجني المهديّ معهُ الى الصيد فوقعنا منهُ على شيء كثير فتفرّق اصحابهُ في طلبهِ واخذ هو في طريق غير طريقهم فلم يلتفتوا . وعرض لنا وادٍ جرّار وتغيّمت السماء وبدأت بمطر فتحيرنا واشرفنا على الوادي. فاذا فيهِ ملاح يعبر الناس فجاءالينا فسألناهُ عن الطريق فجعل يضعف راينا ويعجزنا في بذلنا انفسنا في ذلك الغيم للصيد حتى ابعدنا ثم أدخلنا كوخًا لهُ وكاد المهدي يموت بردًا . فقال لهُ : اعطيك جبتي هذه الصوف فقال: نعم . فعطَّاهُ بها فتماسك قليلًا ونام . فافتقدهُ غلمانهُ وتبعوا اثرهُ حتى جاؤنا . فلما رآى الملَّاح كثرتهم علم انهُ الخليفة فهرب وتبادر الغلمان فنحّوا الجبة عنهُ والقوا عليهِ الخز والوشي. فلما انتبه قال لي : ويحك ما فعل الملّاح فقد وجب حقهُ علينا . فقلت: هرب خوفاً من قبح ما خاطبنا بهِ . قال : انا والله اني لقد اردت ان اغنيه وباي شيء خاطبنا نحن مستحقون لاقبح مما خاطبنا بهِ . بحياتي عليك الا ما هجوتني. فقلتُ : يا امير المؤمنين كيف تطيب نفسي بان اهجوك . قال : انك لتفعلنَّ فاني ضعيف الراي مغرم بالصيد . فقلت (من السريع) :

يَا لابِسَ ٱلْوَشْيِ عَلَى ثَوْبِهِ ... مَا أَقبَحَ ٱلأَشْيَبَ فِي ٱلرَّاحِ

فقال : زدني بحياتي . فقلتُ :

لَوْ شِئْتَ أَيضًا جُلْتَ فِي خَامَةٍ ... وَفِي وِشَاحَيْنِ وَأَوْضَاحِ

فقال : ويلك هذا معنى سوء وانا استأهل زدني شيئًا . فقلتُ : اخاف ان تغضب . قال : لا بأس عليك . فقلتُ:

كَمْ مِنْ عَظِيمِ ٱلقَدْرِ فِي نَفْسِهِ ... قَدْ نَامَ فِي جُبَّةِ مَلَّاحِ

فقال : معنى سوء لا بارك الله فيك وقمنا وركبنا وانصرفنا

اخبر الفضل بن العبَّاس قال : وجد الرشيد على ابي العتاهية وهو بمدينة السلام فكان ابو العتاهية يرجو ان يتكلم الفضل بن الربيع في امرهِ فابطأ عليهِ بذلك . فكتب اليهِ ابو العتاهية (من مجزوء الكامل) :

اَجَفْوَتَنِي فِيمَنْ جَفَانِي وَجَعَلْتَ شَأْنَكَ غَيْرَ شَانِي
وَلَطَالَمَا امَّنْتَنِي مِمَّا ارَى كُلَّ ٱلْاَمَانِي
حَتَّى اِذَا ٱنْقَلَبَ ٱلزَّمَا نُ عَلَيَّ صِرْتَ مَعَ ٱلزَّمَانِ

فكلم الفضل فيهِ الرشيد فرضي عنهُ وارسل اليهِ الفضل يأمرهُ بالشخوص ويذكر لهُ ان امير المؤمنين قد رضي عنهُ. فشخص اليهِ فلما دخل الى الفضل انشدهُ قولهُ فيهِ :

قَدْ دَعَوْنَاهُ نَائِيًا فَوَجَدْنَا هُ عَلَى نَأْيِهِ قَرِيبًا سَمِيعَا

فأدخلهُ الى الرشيد فرجع الى حالتهِ الاولى

حدَّث موسى بن عبد الملك قال : كان احمد بن يوسف ابو جعفر صديقًا لابي العتاهية فلماَّ خدم المأمون وخُصَّ بهِ راى منهُ ابو العتاهية جفوةً . فكتب اليهِ (من الطويل) :

اَبَا جَعْفَرٍ اِنَّ ٱلشَّرِيفَ يَشِينُهُ تَتَايُهُهُ عَلَى ٱلاَخِلَّاءِ فِي ٱلْوَفْرِ
اَلَمْ تَرَ انَّ ٱلفَقْرَ يُرْجَى لَهُ ٱلغِنَى وَانَّ ٱلغِنَى يُخْشَى عَلَيْهِ مِنَ ٱلْفَقْرِ
وَاِنْ نِلْتَ تِيهًا بِٱلَّذِي نِلْتَ مِنْ غِنًى فَاِنَّ غِنَايَ فِي ٱلتَّجَمُّلِ وَٱلصَّبْرِ

قال : فبعث اليهِ بالفي درهم وكتب اليهِ يعتذر ممَّا اكرهُ

حدَّث الزبير بن بكَّار عن معروف العاملي عن ابي العتاهية قال : كنت منقطعًا الى صالح المسكين وهو ابن ابي جعفر المنصور فأصبت في ناحيته مائة الف درهم وكان لي ودًّا وصديقًا . فجئتهُ يومًا وكان لي في مجلسهِ مرتبة لا يجلس فيها غيري فنظرت اليهِ قد قصر بي عنها وعاودتهُ ثانية فكانت حاله تلك ورأيت نظرهُ اليَّ ثقيلًا فنهضت وقلت (من المنسرح) :

اَرَانِي صَالِحٌ بُغْضًا فَاَظْهَرْتُ لَهُ بُغْضَا
وَلَا وَٱللهِ لَا يَنْقُصُ م الا زِدْتُهُ نَقْضَا

وَالّا زدتُـهُ مَقتًا   وإلّا زدتُهُ رَفضَـا

اَلا يا مفسـدَ الودِّ   وقد كان لي محضَا

تغضبتَ من الريحِ   فما اطلبُ ان ترضى

لئن كان لك المالُ م المصفى انَّ لي عرضَا

قال ابو العتاهية فى الكلام الى صلح وبدى بالعداوة فقلتُ فيه (من الوافر) :

مَددتُ لِمعرضٍ حَبلا طويـلا   كأطول ما يكونُ من الحبـالِ

حبالٌ بالصريمـةِ ليس تفنى   موصـلةٌ على عدد الرمالِ

فـلا تنظر اليَّ ولا تردني   ولا تقربْ حبالك من حبالي

فليت الردم من ياجوج بيني   وبينك مثبتا اخرى الليالي

فكرّش ان اردتَ لنا كلامًا   وبقطعْ فخف رأسك بالقتالِ

حدّث ميمون بن هارون قال : قدم ابو العتاهية يومًا منزل يحيى بن خاقان فلما نام بادر له الحاجب وبصرف واتاهُ يومًا آخر فصادفهُ حين نزل فسلّم عليهِ ودخل الى منزله ولم يأذن لهُ فأخذ قرطاسًا وكتب اليهِ (من الوافر) :

اراكَ تراعُ حين ترى خيالي   فما هذا يروعُكَ من خيالي

لعلكَ خائفٌ مني سؤالي   اَلا فلكَ الامانُ من السؤالِ

كفيتُك انَّ حالكَ لم تملْ بي   لِاطلبَ مثلهـا بدلا بحالي

وانَّ اليسرَ مثلُ العسرِ عندي   بايهمـا منيتُ فلا اُبالي

فلما قرأ الرقعة امر الحاجب بادخاله اليهِ فطلبهُ فأبى ان يرجع معهُ ولم يلتقيا بعد ذلك

اخبر عمرو بن مسعدة عن اخيهِ مجاشع قال: بينما انا في بيتي اذ جاءتني رقعة من ابي العتاهية فيها (من مجزوء الوافر):

خَلِيلٌ لِي أُكَاتِمُهُ ارَانِي لَا أُلَائِمُهُ
خَلِيلُ لَا تَهُبُّ ٱلرِّيحُ م إلّا هَبَّ لَائِمُهُ
كَذَا مَنْ نَالَ سُلْطَانًا وَمَنْ كَثُرَتْ دَرَاهِمُهُ

قال: فبعثت اليهِ فاتاني فقلت لهُ اما رعيت حقًا ولا ذمامًا ولا مودَّة. فقال لي: ما قلت سوءًا قلت: فما حملك على هذا. قال: اغيب عنك عشرة ايام فلا تسأل عني ولا تبعث اليَّ رسولا. فقلت: يا ابا اسحاق أ نسيت ما قلت (من مجزوء الكامل):

يَأْبَى ٱلْمُعَلَّقُ بِٱلْمُنَى إِلَّا رَوَاحًا وَٱدِّلَاجَا
ارْفِقْ فَعُمْرُكَ عُودُ ذِي اَوَدٍ رَأَيْتَ لَهُ ٱعْوِجَاجَا
مَنْ عَاجَ مِنْ شَيْءٍ الَى شَيْءٍ اَصَابَ لَهُ مَعَاجَا

فقال: حسبك حسبك اوسعتني عذرًا

حدَّث رجاء مولى صالح الشهرزوري قال: كان ابو العتاهية صديقًا لصالح الشهرزوري وآنس الناس به فسألهُ ان يكلم الفضل بن يحيى في حاجة لهُ فقال لهُ صالح: لست اكلّمهُ في اشباه هذا ولكن حمّلني ما شئت في مالي. فانصرف عنهُ ابو العتاهية واقام ايامًا لا يأتيهِ. ثم كتب اليهِ (من الكامل):

أَقْلِلْ زِيَارَتَكَ ٱلصَّدِيقَ ولا تُطِلْ اتْيَانَهُ فَتَلِجَّ فِي هِجْرَانِهِ
إِنَّ ٱلصَّدِيقَ يَلِجُّ فِي غِشْيَانِهِ لِصَدِيقِهِ فَيَمَلُّ (١) مِنْ غِشْيَانِهِ
حَتَّى تَرَاهُ بَعْدَ طُولِ مَسَرَّةٍ (٢) وَكَأَنَّهُ مُتَبَرِّمًا بِمَكَانِهِ

---

(١) وفي نسخة: ويلجُّ (٢) وفي رواية: سروره

وَاَقَلُّ مَا يُلقِي اَلفَتَى ثِقْلًا عَلَى ... اِخْوَانِهِ مَا كَفَّ عَنْ اخْوَانـهِ

و اذا توَانَى (١) عَنْ صِيانَةِ نفسِه ... رَجُلٌ تُنُقِّصَ وَاَسْتُخِفَّ بِشَـانِهِ

فلما قرأ الابيات قال: سبحان الله اتهجرني لمعي اياك شيئًا تعلم اني ما ا دلت نفسي له ونسي موذني واُخوّتي. ومن دون ما بيني وبينك ما اوجب عليك ان تعذرني. فكتب اليه (من الكامل):

اهل اَلتخَلُّق لو يَدُومُ تَخَـلُّقُ ... لَسَكَنْت ظِلَّ جناحِ مَنْ يَتَخَلَّقُ

مَا اَلنَاسُ فِي اَلامساكِ اَلّاواحِدٌ ... فَبِايِّهِمْ انْ حَصَّـلُوا اتعلَّقُ

هٰذَا زَمانٌ قَدْ تَعَوَّدَ اَهْـلُهُ ... تِيهَ اَلْمُلُوكِ وفعَـالَ مَنْ يَتصدَّقُ

فلما اصبح صالح غدا بالابيات على الفضل بن يحيى وحدّثه الحديث فقال له: لا وحياتي ما على الارض ابغض اليّ من إسداء عارفة الى ابي العتاهية لانه ممن ليس يظهر عليه اثر صنيعة وقد قضيت حاجته لك فرجع وارسل اليه بقضاء حاجته. فقال ابو العتاهية (من الطويل):

جَزَى اَللهُ عَنِّي صَالِحًا بِوَفَـائِهِ ... وَاَضْعَفَ اَضعَـافًا لَهُ فِي جَزَائِهِ

بَلَوْتُ رِجَالًا بَعْدَهُ فِي اِخَائِهِمْ ... فَمَا اَزْدَدتُّ اِلَّا رَغْبَةً فِي اِخَائِهِ

صَدِيقٌ اِذَا مَا جِئْتُ اَبْغِيهِ حَاجَةً ... رَجَعْتُ بِمَا اَبْغِي وَوَجْهِي بِمَائِهِ

وانشد محمد بن ابي العتاهية لابيه يعاتب صالحًا في تأخيره قضاء حاجته:

اَعَيْنَيَّ جُودَا وَابْكِيَا وِدَّ صَالِحٍ ... وَهِيجَـا عَلَيْهِ مُعْوِلَاتِ اَلنَّوَائِحِ

فَمَا زالَ سُلْطَـانًا اَخٌ لِي اَوَدُّهُ ... فَيَقْطَعُنِي حَزمًا قَطِيعَـةَ صَالِحِ

---

(١) وفي نسخة: تولى

وقال في آخر حفاهُ وماطلهُ حاجتهُ (من المسرح):

لَا جَعَلَ ٱللهُ لي إِلَيْك وَلَا عِنْدَكَ مَا عشْتُ حَاجَةً أَبدَا
مَا جِئْتُ فِي حَاجَةٍ أُسَرُّ بِهَا الا تثاقَلْتَ ثُمَّ قُلْتَ غدا(١)

ولهُ يعاتب الرشيد لمَّا حبسهُ (من الطويل):

خليـليَّ مَالِي لا تزَالُ مَضرَّتي تَكُونُ عَلَى ٱلأَقْدار حَتْمًا من ٱلْحَتْمِ
صَبرْتُ ولَا وَٱللهِ مَا لِي جَلَادَةٌ عَلَى ٱلصَبْرِ لَكنْ قدْ صَبرْتُ عَلَى رَغْمي
كَفَاكَ بحَقِّ ٱللهِ مَا قـدْ ظَلَمْتَنِي فَهذَا مَقَـامُ ٱلْمُسْتَجِيرِ من ٱلظُّلْمِ
أَلَا فِي سَبِيلِ ٱللهِ جِسْمِي وَقُوَّتِي أَلَا مُسعدٌ حَتَّى انوحَ عَلَى جِسْمي

ودخل يومًا على بعض الهاشميين فحجبهُ وقال لهُ : تكون لك عودة فقال (من الطويل):

لَئِنْ عُدتُ بَعْـدَ ٱلْيَوْمِ انِّي لَظَالِمٌ سَاصرِفُ نَفْسي حَيْثُ تُبْنَى ٱلْمكَارِمُ
مَتَى يَظْفَرُ ٱلغَـادِي إِلَيْك بحاجَةٍ وَنِصْفُـكَ مَحْجُوبٌ وَنِصْفُكَ نائِمُ

ولهُ في قاضٍ (من المتدارك):

هَمُّ ٱلقاضِي بَيْتٌ يُطرِبْ قَالَ ٱلقاضي لمَّا عُوتِبْ
مَا فِي ٱلدُّنيَا الَّا مُذْنِبْ هٰذَا عُذْرُ ٱلقاضي واقْلِبْ

(يريد انهُ اذا قلبت لفظة عذر بالتصحيف تصير عذر)

حدَّث عبد الرحمان بن اسحاق العذري قال : كان لبعض التجّار من اهل باب الطاق على ابي العتاهية ثمن ثياب اخذها منهُ فمرَّ بهِ يومًا . فقال صاحب الدكان املام

---

(١) وفي نسخة : أكلَّ يوم بطول الرمان اذا جئتك في حاجةٍ تقول غدا

ممن يجدمهٔ حسن الوجه: ادرك ابا العتاهية فلا تعارقهٔ حتى تأخذ منهُ ما كان عندهُ. فأدركهُ على راس الجسر فأخذ بعنان حماره ووقفهُ فقال لهُ: ما حاجتك يا غلام قال: انا رسول فلان بعثني اليك لآخذ ما لهُ عليك. فمسك عنه ابو العتاهية وكان كل من مرّ فراى الغلام متعلقاً بهِ وقف ينظر حتى راى ابو العتاهية جمعَ الناس وحفلهم ثم انشأ يقول (من مجزوء الكامل):

وَٱللهِ رَبِّك انني لَأُجِلُّ وَجْهَكَ عَنْ فِعَالِكْ
لَوْ كانَ فِعْلُكَ مِثْلَ وجْهِكَ كُنْتُ مُكْتَفِيًا بِذَلِكْ

فحمل الغلام وارسل عنان الحمار ورجع الى صاحبهِ وقال: بعثني الى شيطان جمع عليَّ الناس وقال في الشعر حتى اخجلني فهربت منهُ

حدث الصوليّ قال: تهدَّد عبد الله بن معن بن زائدة ابا العتاهية وخوَّفهُ فقال ابو العتاهية (من الهزج):

اَلَا قُلْ لِٱبْنِ مَعْنٍ ذا م ٱلَّذي فِي ٱلْوِدِّ قَدْ حَالَا
لَقَدْ بُلِّغْتُ مَا قَالَا فَمَا بَالَيْتُ مَا قَالَا
فَلَوْ كَانَ مِنَ ٱلْأُسْدِ لَمَا صَالَ وَلَا هَالَا
فَصُغْ مَا كُنْتَ حَلَّيْتَ بِهِ سَيْفَكَ خَلْخَالَا
وَمَا تَصْنَعُ بِٱلسَّيْفِ إِذَا لَمْ تَكُ قَتَّالَا
وَلَوْ مَدَّ إِلَى أُذْنَيْهِ م كَفَّيْهِ لَمَا نَالَا
قَصِيرُ ٱلطُّولِ وَٱلطِّيلَةِ م لَا شَبَّ وَلَا طَالَا
أَرَى قَوْمَكَ أَبْطَالًا وَقَدْ أَصْبَحْتَ بَطَّالَا

قال عبد الله: ما لبست السيف قطُّ فلمحني انسان الّا قلتُ يحفظ شعر ابي العتاهية

فيَّ فينظر اليَّ بسمه (يريد الاشعار المتقدمة آنفًا)

ولهُ فيه هجو كثير منهُ قولهُ (من السريع):

يَا صَاحِبَيْ رَحْلِيَ لا تُكْثِرا فِي شَتْمِ عَبْدِ ٱللهِ مِنْ عَذْلِ
سُبْحَانَ مَنْ خَصَّ ٱبْنَ مَعْنٍ بِمَا أَرَى بِهِ مِنْ قِلَّةِ ٱلعقْلِ
قَالَ ٱبْنُ مَعْنٍ وَجَلَا نفسَهُ عَلَى مَنِ ٱلجِلْوَةُ يَا أَهْلِي
أَنَا فَتَاةُ ٱلحَيِّ مِن وائلٍ فِي ٱلشَّرَفِ ٱلشَّامِخِ وَٱلنُّبْلِ
مَا فِي بَنِي شَيْبَانَ أَهْلِ ٱلحِجَى جَارِيَةٌ وَاحِدَةٌ مِثْلِي
يُكْنَى ابَا ٱلفضلِ فَيَا مَن رأى جارِيَةً تُكْنَى أَبَا ٱلفَضْلِ
مَا قُلْتُ هذا فِيكَ إِلَّا وَقَدْ جَفَّتْ بِهِ ٱلأَقْلَامُ مِنْ قَبْلِي

فغضب عليهِ عبد الله وامر غلمانهُ بان يوسعوهُ شتمًا فاحتالوا عليه حتى اخذوهُ في مكان وضربوهُ مائة سوط وقال لهُ ابن معن: قد حرّيتك على قولك في فهل لك في الصلح ومعهُ مركب وعشرة آلاف درهم او تقيم على الحرب. قال: بل الصلح فقال: فاسمعني ما تقول في الصلح فقال (من مجزوء الرمل).

مَا أُعِدُّ اليَ ومَالِي امرُوني بالضَّلَالِ
عذَلُونِي فِي ٱعْتِذَارِي لِٱبْنِ مَعْنٍ وٱحْتِمَالِي
إِنْ يَكُنْ مَا كَانَ مِنْهُ فَبِجُرْمِي وَفِعَالِي
أَنَا مِنْهُ كُنْتُ أَسْوَا عِشْرَةً فِي كُلِّ حَالِ
قُلْ لِمَنْ يَعْجَبُ مِنْ حُسْـنِ رُجُوعِي وَمَقَالِي
رُبَّ وِدٍّ بَعْدَ صَدٍّ وَهَوًى بَعْدَ تَقَالِي

قَدْ رَأَيْنَا ذَا كَثِيرًا جَارِيًا بَيْنَ ٱلرِّجَالِ
إِنَّمَا كَانَتْ يَمِينِي لَطَمَتْ مِنِّي شِمَالِي

حدَّث علي بن محمد قال: لمَّا اتصل هجاء ابي العتاهية عبد الله بن معن غضب من ذلك اخوهُ يزيد فهجاهُ ابو العتاهية بقولهِ (من الوافر):

بَنِي مَعْنٍ وَيَهْدِمُهُ يَزِيدُ كَذَاكَ ٱللهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ
فَمَعْنٌ كَانَ لِلْحُسَّادِ غَمًّا وَهٰذَا قَدْ يُسَرُّ بِهِ ٱلْحَسُودُ
يَزِيدُ يَزِيدُ فِي مَنْعٍ وَبُخْلٍ وَيَنْقُصُ فِي ٱلنَّوَالِ وَلَا يَزِيدُ

ولم تزل بينهُ وبين بني معن الحال على ذلك حتى توسَّط بينهما سادات اهل الكوفة فاصلحوا بينهما

حدَّث محمد بن عيسى قال: كنت جالسًا مع ابي العتاهية اذ مرَّ بنا حميد الطوسي في موكبهِ وبين يديهِ الفرسان والرجالة وكان بقرب ابي العتاهية سواديّ على اتان فضربوا وجه الاتان ونحَّوهُ عن الطريق وحميد واضع طرفه على معرفة فرسه والناس ينظرون اليهِ يعجبون منهُ وهو لا يلتفت تيهًا. فقال ابو العتاهية (من مجزوء الكامل):

لِلْمَوْتِ أَبْنَاءٌ بِهِمْ مَا شِئْتَ مِنْ صَلَفٍ وَتِيهِ
وَكَأَنَّنِي بِٱلْمَوْتِ قَدْ دَارَتْ رَحَاهُ عَلَى بَنِيهِ

قال: فلما حاذ حميد مع صاحب الاتان. قال ابو العتاهية (من الخفيف):

مَا أَذَلَّ ٱلْمُقِلَّ فِي أَعْيُنِ ٱلنَّا سِ لِإِقْلَالِهِ وَمَا أَقْمَاهُ
إِنَّمَا تَنْظُرُ ٱلْعُيُونُ مِنَ ٱلنَّا سِ إِلَى مَنْ تَرْجُوهُ أَوْ تَخْشَاهُ

قال مخارق : لقيت ابا العتاهية على جسر بغداد فقلت لهُ يا ابا اسحاق : انشدني قولك في تبخيلك الناس كلهم فضحك وقال : ها هنا . قلت : نعم ، فانشدني (من مجزوء الكامل) :

إنْ كُنتَ مُتَّخِذاً خليلا فتنقَّ وانتقد الخليلا
مَنْ لَمْ يكُنْ لكَ مُنصفاً في الودِّ فابغِ لهُ بديلا
ولربَّما سُئلَ البخيلُ الشيءَ لا يسوَى فتيلا
فلذاكَ لا جعلَ الإلهُ لهُ إلى خيرٍ سبيلا
فاضربْ بطرفكَ حيثُ شئتَ فلن ترى إلا بخيلا

فقلت لهُ : فرطت يا ابا اسحاق فقال : فديتك فكذبني بجواد واحد فاحببتُ موافقتهُ فالتفتُّ يميناً وشمالاً ثم قلت . ما اجد احداً فقال : لا فُضَّ فوك فقد رفقت بي حتى كدتَّ تسرف



الْبَابُ الرَّابِعُ

في الرثاء والتعازي

اخبرني محمد بن موسى قال: كان ابو العباس زائدة بن معن صديقًا لابي العتاهية ولم يكن اخوه يعلمه فمات فرثاه بقوله (من الوافر):

حَزِنْتُ لِمَوْتِ زائدة بْنِ مَعْنٍ حَقِيقٌ أَنْ يَطُولَ عَلَيْهِ حُزْنِي
فتى الفتيان زائدة المصفّى أبو العباس كَانَ أَخِي وَخِدْنِي
فَتى قومي وَايُّ فتًى توارتْ بِهِ الأكفانُ تحت ثرى وَلِبْنِ
الَا يَا قَبْرَ زَائِدَةَ بْنِ مَعْنٍ دَعَوْتُكَ كَي تُجِيبَ فَلَمْ تُجِبْنِي
سَلِ الأيام عن أركانِ قومي(١) أصبنَ بِهِنَّ رُكْنًا بَعْدَ رُكْنِ

حدث صاحب الانبار قال: كان يزيد بن منصور خال المهدي من اكرم الناس واحفظهم لحرمة وارعاهم لعهد وكان برًا بابي العتاهية كثيرا فضله عليه وكان ابو العتاهية منه في منعة وحصن حصين مع كثرة ما يدفعه اليه ويمنعه منه من المكاره. فلما مات قال ابو العتاهية يرثيه (من البسيط):

أَنْعَى يزيد بْنَ مَنْصُورٍ إِلَى الْبَشَرِ أَنْعَى يَزِيدَ لأَهْلِ الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ
يَا سَاكِنَ الْحُفْرَةِ الْمَهْجُورِ سَاكِنُهَا بَعْدَ الْمَقَاصِرِ وَالأَبْوَابِ وَالْحُجَرِ
وَجَدتُّ فَقْدَكَ فِي مَالِي وَفِي نَشَبِي وَجَدتُّ فَقْدَكَ فِي شِعْرِي وَفِي نَثْرِي
فَلَسْتُ أَدْرِي جَزَاكَ اللّٰهُ صَالِحَةً أَمَنْظَرِي أَسْوَأُ فِيكَ الْيَوْمَ أَمْ خَبَرِي

---

(١) وفي نسخة: سل الايام عن اركان قومي

اخبر الفضل بن عباس بن عقبة قال : كان علي بن ثابت صديقاً لابي العتاهية وبينهما مجاوبات كثيرة في الزهد والحكمة فتوفي علي بن ثابت قبله . فقال يرثيه (من مجزوء الخفيف) :

مُؤْنِسٌ كَانَ لِي هَلَكْ وَٱلسَّبِيلُ ٱلَّتِي سَلَكْ
يَا عَلِيَّ بْنَ ثَابِتٍ غفر ٱللهُ لِي ولَكْ
كُلُّ حيٍّ مُملك سَوْف يفْنى وما مَلكْ

فقال الفضل: وحضر ابو العتاهية عند علي بن ثابت وهو يجود بنفسه فلم يزل يلازمهُ حتى فاض . فلما شد لحياه بكى طويلاً ثم انشد (من الخفيف) :

يَا عَلِيَّ بْنَ ثَابت بَانَ مِنِّي صاحبٌ جلَّ فقْدُهُ يوم بنْتَا
يَا عَلِيَّ بْنَ ثَابتٍ اَيْن انتَا انت بَيْنَ ٱلْقُبُورِ حَيْثُ دُفِنتَا
يَا شريكي فِي ٱلْخَيْرِ قرَّبكَ ٱللهُ م فنعمَ ٱلشريكُ في ٱلْخيرِ كُنْتا
قدْ لَعمْري حكيت لِي غُصَصَ ٱلْموْ ت فحرَّكْتني لها وسَكنْتا

قال ولما دُفن وقف على قبره يبكي طويلاً احرّ بكاء ويردّد هذه الابيات (من الوافر) :

اَلا مَنْ لِي بِاُنْسك يا اُخَيَّا وَمَنْ لي اَنْ اُبثَّكَ مَا لديَّا
طوَتْكَ خُطُوبُ دَهْرِكَ بَعْد نَشْرٍ كَذَاكَ خُطوبُهُ نَشْرًا وطيَّا
فَلوْ نشرتْ قُواكَ لي ٱلْمنَايَا شكوتُ اليكَ مَا صَنعتْ اِليَّا
بَكيْتُك يا عَليُّ بدمع عَيْني فما اغنَى ٱلْبكاءُ عليك شيْئا
كَفَى حُزْنا بدفنِك ثُمَّ اِنِّي نفضْتُ تُرَابَ قبْرِك مِنْ يَديَّا

وَكَانَتْ فِي حَيَاتِكَ لِي عِظَاتٌ فَأَنْتَ ٱلْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْكَ حَيَّا

وقيل انهُ اخذ هذه المعاني من كلام الفلاسفة لما احضروا تابوت الاسكندر وقد أُخرج الاسكندر ليدفن . قال بعضهم : كان الملك امس اهيب منهُ اليوم وهو اليوم اوعظ منهُ امس . وقال آخر : سكنت حركة الملك في لذّاتهِ وقد حركنا اليوم في سكونه جزعاً لفقده . وهذان المعنيان هما اللذان ذكرهما ابو العتاهية في هذه الاشعار (قلنا : وقد روى كثيرون هذه الابيات لابي العتاهية في رثاء صغيرٍ لهُ :)

وروي لهُ في رثاء الاصمعيّ (*) (من الطويل) :

أَسِفْتُ لِفَقْدِ ٱلْأَصْمَعِيِّ لَقَدْ مَضَى حَمِيدًا لَهُ فِي كُلِّ صَالِحَةٍ سَهْمُ
تَقَضَّتْ بَشَاشَاتُ ٱلْمَجَالِسِ بَعْدَهُ وَوَدَّعَنَا إِذْ وَدَّعَ ٱلْأُنْسُ وَٱلْعِلْمُ
وَقَدْ كَانَ نَجْمُ ٱلْعِلْمِ فِينَا حَيَاتَهُ فَلَمَّا ٱنْقَضَتْ أَيَّامُهُ أَفَلَ ٱلنَّجْمُ

ومن لطيف اقوالهِ في التعازي قوله يخاطب ابراهيم الموصلي لمّا حُبس (من الوافر) :

أَيَا غَمِّي لِغَمِّكَ يَا خَلِيلِي وَيَا وَيْلِي عَلَيْكَ وَيَا عَوِيلِي
يَعِزُّ عَلَيَّ أَنَّكَ لَا تَرَانِي وَأَنِّي لَا أَرَاكَ وَلَا رَسُولِي
وَأَنَّكَ فِي مَحَلِّ أَذًى وَضَنْكٍ وَلَيْسَ إِلَى لِقَائِكَ مِنْ سَبِيلِ
وَأَنِّي لَسْتُ أَمْلِكُ عَنْكَ دَفْعًا وَقَدْ فُوجِئْتُ بِٱلْخَطْبِ ٱلْجَلِيلِ

كتب بكر بن المعتمر الى ابي العتاهية يشكو اليهِ القيد وغم الحبس . فكتب اليهِ ابو العتاهية (من مجزوء الوافر) :

هِيَ ٱلْأَيَّامُ وَٱلْعِبَرُ وَأَمْرُ ٱللهِ يُنْتَظَرُ

(*) نظن ان هذهِ الرواية مغلوطة لان الاصمعي توفي بعد ابي العتاهية بثلاث او اربع سنين وانمَّا الابيات لابنه

أَتَيْأَسُ أَنْ تَرَى فَرَجاً فَأَيْنَ ٱللهُ وَٱلْقَدَرُ

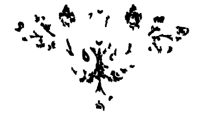
حدّث ابو عكرمة قال : حمّ الرشيد فصار ابو العتاهية الى الفضل بن الربيع برقعة فيها (من المسرح) :

لَوْ عَلِمَ ٱلنَّاسُ كَيْفَ أَنْتَ لَهُمْ ماتوا إِذا مَا أَلِمْتَ أَجْمَعُهُمْ

خَلِيفَةَ ٱللهِ أَنْتَ تَرْجَحُ بِٱلنَّاس اذا ما وُزِنتَ أَنْتَ وهُمْ

قَدْ عَلِمَ ٱلنَّاسُ أَنَّ وَجْهَكَ يَسْتَغْنِي اذا ما رآهُ مُعْدِمُهُمْ

فانشدها الفضل بن الربيع الرشيد فامر باحضار ابي العتاهية فما زال يسامره ويحدّثه الى ان برئ ووصل اليه بذلك السبب مال جليل



البَابُ الخَامِسُ

في الاوصاف والهدايا والاجازات الشعرية

حدَّث ابن الاعرابي قال: اجرى هارون الخيل فجاءَ فرس يقال لهُ المشمّر سابقًا وكان الرشيد معجبًا بذلك الفرس فأمر الشعراء ان يقولوا فيهِ فبدرهم ابو العتاهية فقال (من البسيط):

جَاءَ ٱلْمُشَمِّرُ وَٱلْأَفْرَاسُ يَقْدُمُهَا ... هُونًا عَلَى رِسْلِهِ مِنْهَا وَمَا ٱنْبَهَرَا
وَخَلَّفَ ٱلرِّيحَ حَسْرَى وَهْيَ جَاهِدَةٌ ... وَفَرَّ يَخْتَطِفُ ٱلْأَبْصَارَ وَٱلنَّظَرَا

فاجزل صلتهُ وما جسر احد بعد ابي العتاهية ان يقول فيهِ شيئًا

حدَّث عكرمة عن شيخ لهُ من اهل الكوفة قال: دخلت مسجد المدينة ببغداد قبل ان بويع الامين محمد بسنة فاذا شيخ عليه جماعة وهو ينشد (من مجزوء الكامل):

لَهْفِي عَلَى وَرَقِ ٱلشَّبَابِ ... وَغُصُونِهِ ٱلْخُضْرِ ٱلرِّطَابِ
ذَهَبَ ٱلشَّبَابُ وَبَانَ عَنِّي م ... غَيْرَ مُنْتَظَرِ ٱلْإِيَابِ
فَلَأَبْكِيَنَّ عَلَى ٱلشَّبَا ... بِ وَطِيبِ أَيَّامِ ٱلتَّصَابِي
وَلَأَبْكِيَنَّ مِنَ ٱلْبِلَى ... وَلَأَبْكِيَنَّ مِنَ ٱلْخِضَابِ
إِنِّي لَآمُلُ أَنْ أُخَلَّدَ م ... وَٱلْمَنِيَّةُ فِي طِلَابِي

قال: فجعل ينشدها وانَّ دموعهُ لتسيل على خدَّيهِ. فلمَّا رأيت ذلك لم اصبر ان ملت فكتبتها وسألت عن الشيخ فقيل لي هو ابو العتاهية

ولهُ في التفاخر بالحلم والتغاضي عمَّن ظلمهُ (من الكامل):

كَمْ مِنْ سَفِيهٍ غَاظَنِي سَفَهًا ... فَشَفَيْتُ نَفْسِي مِنْهُ بِٱلْحِلْمِ

وكَفَيتُ نَفسِي ظُلمَ عادِيَتي ... وَمَنَحتُ صَفوَ مَوَدَّتي سِلمي

وَلَقَد رَزَقتُ لِظالِمي غِلَظاً ... وَرَحِمتُهُ إِذ لَجَّ فِي ظُلمي

حدَّث شيب بن منصور قال: كنت في الموقف واقفاً على باب الرشيد فاذا رجل بشع الهيئة على بغل قد جاء فوقف وجعل الناس يسلمون عليه ويسألونه ويضاحكونه ثم وقف في الموقف فأقبل الناس يشكون احوالهم فواحد يقول: كنت مقدماً الى فلان فلم يصنع بي خيرًا ويقول آخر: املت فلاناً فخاب املي وفعل بي ويشكو آخر من حالهِ. فقال الرجل (من الكامل):

فَتَشتُ ذِي الدُّنيا فَلَيسَ بِها ... احدًا أَراهُ لآخرٍ حامِدْ

حَتَّى كَأَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمُ ... قَد أُفرِغُوا فِي قالَبٍ واحِدْ

فسألت عنهُ فقيل هو ابو العتاهية

رُوِي ان بشارًا كان معجبًا بشعر ابي العتاهية في قوله الذي به يعتذر من دمعهِ (من الكامل):

كَم مِن صَديقٍ لِي أُسا ... رِقُهُ ٱلبُكاءَ مِن ٱلحَياء

فَإِذا تَأَمَّلَ لامَني ... فَأَقُولُ ما بِي مِن بُكاء

لٰكِن ذَهَبتُ لِأَرتَدي ... فَطَرَفتُ عَينِي بِٱلرِّداء

ولهُ الى صديق يصف الم الفراق (من المنسرح):

مَا أَغفَلَ ٱلنَّاسَ عَن بَلائي ... وَعَن عَنائي وعن شقائي

يَلُومُني ٱلنَّاسُ فِي صَديقٍ ... وَٱلنَّاسُ لا يَعرِفُونَ دائي

يا لَهفَ نَفسِي عَلَى خَليلٍ ... أَصبَحَ في بُعدِهِ شَقائي

صَيَّرَنِي نَأيُهُ غَرِيبًا ... فِي غَيرِ أَرضِي وَلا سَمائي

قَدْ بَلَغَ ٱلْحُزْنُ بِي مَدَاهُ   فَما ٱصْطِبَارِي وَمَا عَزَائِي
انتَ بَلائِي وَانتَ دائِي   وَانتَ تدرِي مَا دَوَائِي
وَانْتُمُ ٱلهمُّ فِي صَبَاحِي   وانتُمُ ٱلهمُّ فِي مَسَائِي

ولهُ في وصف الهدايا (من الوافر):

هَدَايَا ٱلنَّاسِ بَعْضِهِم لِبَعْضٍ   تُوَلِّدُ فِي قُلُوبِهِمِ ٱلوِصَالَا
وَتَزْرَعُ فِي ٱلْقُلُوبِ هَوًى وَوُدًّا   وَتَكْسُوهُمْ إِذَا حَضَرُوا جَمَالَا

حدّث حبيب بن الجهم النميري قال: حضرت الفضل بن الربيع متنجّزًا جائزتي وفرضي فلم يدخل عليه احد قبلي فاذا عون حاجبه قد جاء فقال: هذا ابو العتاهية يسلم عليك وقد قدم من مكة. فقال: اعفني منه الساعة يشغلني عن ركوبي. فخرج اليه عون فقال: انه على الركوب الى امير المؤمنين. فاخرج من كمه نعلًا عليها شراك. فقال: قل لهُ: ان ابا العتاهية قد اهداها اليك جعلت فداءك. قال: فدخلت بها فقال: ما هذه. فقلت: نعل وعلى شراكها مكتوب كتاب. فقال: يا حبيب اقرأْ ما عليها فقرأتهُ فاذا هو (من الكامل):

نَعْلٌ بَعَثْتُ بِهَا لِيَلْبَسَهَا   قَدَمٌ (١) بِها يَمْشِي الى ٱلْمَجْدِ
لَوْ كَانَ يَصْلُحُ (٢) انْ أُشَرِّكَهَا   خَدِّي جَعَلْتُ شِرَاكَها خَدِّي

فقال لحاجبه عون: احملها معه. فحملها فلما دخل على الامين قال لهُ: يا عبّاسيّ ما هذه النعل. فقال: اهداها اليّ ابو العتاهية وكتب عليها بيتين وكان امير المؤمنين اولى بلبسها لما وصف به لابسها. فقال: وما هما. فقرأهما فقال: اجاد وما سبقه الى هذا المعنى احد هبوا لهُ عشرة آلاف درهم. فأُخرِجت في بدرة وهو راكب على حماره فقبضها وانصرف

---

(١) وفي نسخة: قرم   (٢) وفي رواية: يحسن

ولهُ من باب المغايرة في مدح البخل (من الكامل):

جُزِيَ ٱلبخيلُ عَلَى صَنائعه عَنّي بخفته عَلَى ظَهْري

أعلي وأكرِمْ عَنْ نداهُ يَدي فعلتْ ونزّه قدْرُهُ قدْري

ورُزِقْتُ منْ جَدْواهُ عارفةً ألّا يَضيقُ بِشُكْرِهِ صَدْري

وظفرتُ مِنْهُ بِخَيْرِ مَكْرُمَةٍ منْ بُخْلِهِ منْ حَيْثُ لا يَدْري

مَا فَاتَنِي خَيْرُ ٱمرئٍ وضعتْ عَنِّي يداهُ مؤونة ٱلشُّكْرِ

حدّث جعفر العبدي قال: قلت لأبي العتاهية: أجز لي قول الشاعر:

وكان المال يأتينا فكنّا نبذّرهُ وليس لنا عقولُ

فلما أن تولى المال عنا عقلنا حين ليس لنا فضولُ

قال: فقال ابو العتاهية على المكان (من الوافر):

فقصّرْ ما ترى بالصبرِ حقا فكُلٌّ انْ صبَرْت له مُزيلْ

اخبر المسعودي قال: اجتمع ابو نواس وجماعة من الشعراء معهُ ودعا خادم بماء فشربهُ وقال (من مجزوء الرمل):

عَذُبَ ٱلماءُ وطابا

ثم قال لهم: أجيزوا فترددوا ولم يحضر احد منهم ما يجانسهُ في سهولته وقرب مأخذه حتى طلع ابو العتاهية فقالوا: هذا ذاك قال: فيما أنتم قالوا: قد أحدثنا نصف بيت ونحن نخبط في تمامه. قال: وما ذاك. قالوا:

عذبَ ٱلماءُ وطابا

فقال ابو العتاهية من فوره:

حَبَّذا ٱلماءُ شرابا

اَلْبَابُ ٱلسَّادِسُ

في الامثال

لمعةٌ

من ارجوزة ابي العتاهية المزدوجة المعروفة بذات الامثال

قال صاحب الاغاني : وهذه الارجوزة من بدائع ابي العتاهية ويقال ان فيها اربعة آلاف مَثَل (اه) . وهي طويلة جدا وانما ذكرنا منها ما امكنَّا الحصول عليهِ

حَسْبُكَ مِمَّا تَبْتَغِيهِ ٱلْقُوتُ ... مَا اَكْثَرَ ٱلْقُوتَ لِمَنْ يَمُوتُ

اَلْفَقْرُ فِيمَا جَاوَزَ ٱلْكَفَافَا ... مَنِ ٱتَّقَى ٱللهَ رَجَا وَخَافَا

اِنْ كَانَ لَا يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَا ... فَكُلُّ مَا فِي ٱلْأَرْضِ لَا يُغْنِيكَا

اِنَّ ٱلْقَلِيلَ بِٱلْقَلِيلِ يَكْثُرُ ... اِنَّ ٱلصَّفَاءَ بِٱلْقَذَى لَيَكْدُرُ

هِيَ ٱلْمَقَادِيرُ فَلُمْنِي اَوْ فَذَرْ ... اِنْ كُنْتُ اَخْطَأْتُ فَمَا اَخْطَا ٱلْقَدَرْ

مَا ٱنْتَفَعَ ٱلْمَرْءُ بِمِثْلِ عَقْلِهِ ... وَخَيْرُ ذُخْرِ ٱلْمَرْءِ حُسْنُ فِعْلِهِ

اِنَّ ٱلْفَسَادَ ضِدُّهُ ٱلصَّلَاحُ ... وَرُبَّ جِدٍّ جَرَّهُ ٱلْمُزَاحُ

يُغْنِيكَ عَنْ كُلِّ قَبِيحٍ تَرْكُهُ ... يَرْتَهِنُ ٱلرَّأْيَ ٱلْاَصِيلَ شَكُّهُ

لِكُلِّ قَلْبٍ اَمَلٌ يُقَلِّبُهْ ... يَصْدُقُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا يَكْذِبُهْ

يَا رُبَّ مَنْ اَسْخَطَنَا بِجُهْدِهِ ... قَدْ سَرَّنَا ٱللهُ بِغَيْرِ حَمْدِهِ

مَنْ لَمْ يَصِلْ فَارْضَ اِذَا جَافَاكَ ... لَا تَقْطَعَنَّ لِلْهَوَى اَخَاكَا

لَنْ يَصْلُحَ ٱلنَّاسُ وَأَنْتَ فَاسِدُ   هَيْهَاتَ مَا أَسْعَدَ مَا تُكَابِدُ

لِكُلِّ مَا يُؤْذِي وَإِنْ قَلَّ أَلَمْ   مَا أَطْوَلَ ٱللَّيْلَ عَلَى مَنْ لَمْ يَنَمْ

لَا تَطْلُعُ ٱلشَّمْسُ وَلَا تَغِيبُ   إِلَّا لِأَمْرٍ شَأْنُهُ عَجِيبُ

لِكُلِّ شَيْءٍ مَعْدِنٌ وَجَوْهَرُ   وَأَوْسَطٌ وَأَصْغَرٌ وَأَكْبَرُ

وَكُلُّ شَيْءٍ لَاحِقٌ بِجَوْهَرِهْ   أَصْغَرُهُ مُتَّصِلٌ بِأَكْبَرِهْ

مَنْ لَكَ بِٱلْمَحْضِ وَكُلٌّ مُمْتَزِجْ   وَسَاوِسٌ فِي ٱلصَّدْرِ مِنْهُ تَخْتَلِجْ (١)

مَا زَالَتِ ٱلدُّنْيَا لَنَا دَارَ أَذَى   مَمْزُوجَةَ ٱلصَّفْوِ بِأَلْوَانِ ٱلْقَذَى

ٱلْخَيْرُ وَٱلشَّرُّ بِهَا أَزْوَاجُ   لِذَا نِتَاجٌ وَلِذَا نِتَاجُ

مَن لَكَ بِٱلْمَحْضِ وَلَيْسَ مَحْضُ   يَخْبُثُ بَعْضٌ وَيَطِيبُ بَعْضُ

لِكُلِّ إِنْسَانٍ طَبِيعَتَانِ   خَيْرٌ وَشَرٌّ وَهُمَا ضِدَّانِ

إِنَّكَ لَوْ تَسْتَنْشِقُ ٱلشَّحِيحَا   وَجَدْتَهُ أَنْتَنَ شَيْءٍ رِيحَا

وَٱلْخَيْرُ وَٱلشَّرُّ إِذَا مَا عُدَّا   بَيْنَهُمَا بَوْنٌ بَعِيدٌ جِدَّا

عَجِبْتُ حَتَّى غَمَّنِي ٱلسُّكُوتُ   صِرْتُ كَأَنِّي حَائِرٌ مَبْهُوتُ

كَذَا قَضَى ٱللهُ فَكَيْفَ أَصْنَعُ   ٱلصَّمْتُ إِنْ ضَاقَ ٱلْكَلَامُ أَوْسَعُ

ٱلتَّرْكُ لِلدُّنْيَا ٱلنَّجَاةُ مِنْهَا   لَمْ تَرَ أَنْهَى لَكَ مِنْهَا عَنْهَا

مَنْ لَاحَ فِي عَارِضِهِ ٱلْقَتِيرُ   فَقَدْ أَتَاهُ بِٱلْبِلَى ٱلنَّذِيرُ

مَنْ جَعَلَ ٱلنَّمَّامَ عَيْنًا هَلَكَا   مُبْلِغُكَ ٱلشَّرَّ كَبَاغِيهِ لَكَا

---

(١) وفي نسخة: تعتلج

اَلْمَكْرُ وَٱلْعَتْبُ وَٱلْكَذِبُ ٱلْمَحْضُ سِلَاحُ ٱلْقَاجِرِ ٱلْغَادِرِ أَدَاةُ
لَيْسَ صَدِيقُ ٱلْمَرْءِ مَنْ لَا يَصْدُقُهُ لَمْ يَصْفُ لِلْمَرْءِ صَدِيقٌ يَمْذُقُهُ
مَا طَابَ عَذْبٌ شَابَهُ أُجَاجٌ مَعْرُوفُ مَنْ مَنَّ بِهِ خِدَاجٌ
مَا عَيْشُ مَنْ آفَتُهُ بَقَاؤُهُ نَغَّصَ عَيْشًا طَيِّبًا فَنَاؤُهُ
لَنْ يَتْرُكَ ٱلْمَوْتُ لِإِلْفٍ إِلْفَا إِنَّا لَنَفْنَى نَفَسًا وَطَرْفَا
وَٱلْكَلَامُ بَاطِنٌ وَظَاهِرٌ فِي سَاعَةِ ٱلْعَدْلِ يَمُوتُ ٱلْجَائِرُ
إِنَّ ٱلشَّبَابَ وَٱلْفَرَاغَ وَٱلْجِدَهْ مَفْسَدَةٌ لِلْعَقْلِ أَيُّ مَفْسَدَهْ
إِنَّ ٱلشَّبَابَ حُجَّةُ ٱلتَّصَابِي(١) رَوَائِحُ ٱلْجَنَّةِ فِي ٱلشَّبَابِ
اِصْحَبْ ذَوِي ٱلْفَضْلِ وَأَهْلَ ٱلدِّينِ فَٱلْمَرْءُ مَنْسُوبٌ إِلَى ٱلْقَرِينِ
إِيَّاكَ وَٱلْغِيبَةَ وَٱلنَّمِيمَهْ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ ذَمِيمَهْ

ذكر سليمان بن ابي شيخ قال: قلتُ لابي العتاهية اي شعر قلتهُ احود واعجب اليك قال: قولي:

انَّ الشباب والفراغ والجده مفسدةٌ للعقل ايُّ مفسده

وقولي ايضاً:

انَّ الشباب حجَّة التصابي روائح الجنة في الشبابِ

قال عمر بن الجاحظ: وفي قول ابي العتاهية روائح الجنة في الشباب معنى لمعنى الطرب الذي لا يقدر على معرفته الّا القلوب وتعجز عن ترجمته الالسنة الّا بعد التطويل وادامة الفكر الجليل والتفكر الجزيل وخير المعاني ما كان الى القلب اسرع من اللسان.

تمَّ بحولهِ تعالى

---

(١) وفي رواية: يا للشباب المرح والتصابي

فهرس

تفسير ما ورد من الغريب
في ديوان ابي العتاهية

من اراد لفظةً فليطلبهـا على مجرى القاموس بمجرَّدها الثلاثيّ قد اردفنا بكل فعل حرفاً من احد حروف العلّة (ا و ي) دلالةً على حركة عين مضارعهِ فالالف تدلُّ على فتحها والواو على ضمها والياء على كسرها

الالف

أَبَدَ ا توحّش. (الآبدة) الداهية ج الأوابد

اتى ي (آتاهُ) وصلهُ واعانهُ

اث ي (اثاثُ البيت) متاعهُ

اثر ا (الايثار) الصدق الخالص

اج و (الماء) صار أجاجاً اي مالحاً

أَجَلَ ي (الأجل) الوقت المعيَّن ومنتهى العمر ج آجال

أَحِنَ ا (الإحنة) الحقد والغضب ج إحن

اخا و (توخّاهُ) قصدهُ وتحرّاهُ

اذِنَ ا (أذَّن الامر) اكثر اعلامهُ. (وفلاناً) عرك اذنهُ

أَرِقَ ا سهر. (المؤرَّق) المسهَّر والموقظ

ارك (ارّكها) سترها بالاريكة وهي قبّة تستر بها العروس

ازف ا دنا وقرُب

أَسِيَ ا (آسى الميّت) أحسن جهوده وواساه (الاسى) الحزن.

اشب (الاشب) الملتف. (مكان أشب) ضيّق

اشِر ا (الاشر) مصدر المرح والبطر

أَطَّ ي (الاطيط) مصدر اطّ اي صوَّت

افّ و (أفّ) لفظة ضجر

افق ا (الأفق) ما ظهر من نواحي الفلك

افل ي و (النجم) غاب وتوارى

أكل و (الأُكُل) كل ما يؤكل والثمر والرزق

ألا و قصّر وابطأ. (الألى) الذين

أَلِفَ ا (فلاناً) صادقه. انس به واستأنس به وتودَّد. (ائتلف) تعاطى وانس. (الالاف) ج آلف وهو اسم فاعل من الإيناس ومثله (الأليف). (المألف) محل الانس

أَلِقَ ا (تألّق البرق) اضاء وتلألأ . ومثلهُ (إئتلق)

أَلِهَ ا (تألّه) زهد وتعبّد

أَمَّ و (فلاناً) قصدهُ . (الأُمّي) الجاهل

أمَدَ ي (الأمد) الأجل والمنتهى والمَدى

أمَرَ و (الإمرة) الولاية

أَمِنَ و (فلاناً) وثق بهِ . (والأمن) الثقة

أنِسَ ا (بفلانٍ) ألفهُ وسكن اليهِ . ومثلهُ (استأنس)

أنِقَ ا (الأنيق) الحسن اللطيف

أَنى ي (أنّاهُ) ضبطهُ وحبسهُ . (تُؤُنِّي) مجهول تأنّى اي تمهّل . (الأناة) الحِلم والرفق

آبَ و رَجَع وعاد . (الأوبة) الرجوع . ومثلها (الإياب)

أودَ ا اعوجّ . (الأود) الاعوجاج والتعب

آلَ و (الآل) السّراب او ما تراهُ العَين في طرَفي النهار في الرّؤية

آدَ ي (التأيد) قوِيَ . (إياد) اسم قبيلة

آهَ (إيهاً عليك) اي حسرة عليك . (الأوّاه) المتحسّر

الباء

بَؤُسَ و جرؤَ . (البأس) العذاب والخوف

بَتَّ و (المَبتوت) المقطوع . (حزم بتات) اي قاطع تامّ

بَثَّ و (الخبر والمال) نشرهُ وفرّقهُ . (المبثوث) المهيّج بعد سكونهِ

بَجَسَ و ي (انبجس) انفجر واندفق

بَدَرَ و (اليهِ) عجل واستبق

بَدَا و ظهر

بَرَّ ا صَدَق . (وبرّ ي) اتّسع في الاحسان . (البَرّ) التقي والبارّ

بَرزَخ (البرزخ) هو المضيق والحاجز بين شيئين والوقت بين الموت والبعث

بَرِقَ و (أبرق) لمع وتزيّن

بَرقَعَ (المرأة) البسها البرقُع وهو نقاب للوجه

بَرَن (البرنيّة) اناء من خَزَف كالجرّة

بَرِمَ ا (بالناس) سئم منهم وضجر . (أبرَم الأمر) اصلحهُ واحكمهُ . (تبرّم) منهُ ملّ

بَنَدَ (البند) الراية والعَلَم ج بنود

بَزَّ و (الثوب واستبزّهُ) انتزعهُ

بَشَرَ ي (البَشَر والبَشَرة) ظاهر جلد الانسان . (البِشر) المسرّة

بَطِرَ ا نشط ومرح وطغى بالنعمة . (البطر) مصدر بطر

بطرق (البطريق) السيّد عند الروم ج بطارقة

بَغَى ي (البَغِيّ) الظالم

بَكَى (البكيّة) الكثيرة البكاء

بَلَجَ و (الصبحُ) أضاء. (الأبلج) الاوضأ والاوضح

بَلَغَ و (البلاغ) الكفاية. (البلغة) ما يتبلّغ بهِ من العيش وقوام الحياة

بَلَهَ (بلهِ الامر) اي دعهُ واتركهُ

بَلِيَ ا خلق ورثّ فهو بالٍ وهي بالية ج بوالٍ. (بالى) الأمرَ وبالامر اهتمّ بهِ. (لم تُبلِ) عوض لم تُبالِ

بَنَى (بنات القلب) الهواجس والاوسار

بَهَتَ ا (البهتان) الكذب والظلم

بَهَمَ ا (البهمة) اولاد الضأن والبقر ج بهام وبهم

بُهْلُل (البهلول) السيد الكريم السمحاء والضحاك

بَهَا و (باهاهُ مباهاةً) اي باراهُ ونافسهُ

بَاقَ و (البائقة) الداهية ج بوائق

بَانَ و (البون) البعد والفرق

بَاتَ ي (فلان بياتاً) اي ادركهُ الليل. (بيّتهُ) اوقع بهِ في الليل

بَاضَ ي (أبيض) هو السيف ج البيض

بَانَ ي الشيء تفسد وانقطع. (والبين) الانفصال

التاء

تَبَّ و (الشيء تبّاً) هلك. (وتبّاً لهُ) ويحاً وهلاكاً

تَبِعَ ا (التبعة) عاقبة العمل من خير او شرّ ج تبعات. (التُبّعي) منسوب الى تُبّع احد ملوك العرب

تَجَرَ و (الرجل) باع واشترى

تَرِبَ (التِرب) اللدة والصديق ج أتراب

تَرَسَ (المتترّس) المتستّر بالترس

تَرِفَ ا تنعّم. (المترف) المتنعّم

تَرَكَ و (التركة) مال الميت يخلفهُ بعدهُ

تَرِهَ ا (الترّهة) الباطل والكذب ج ترّهات

تَلَدَ و (التالد والتليد والمتلد) هو المال الاصلي القديم

تَمَّ ي (التميمة) ما يُصان بهِ من السحر ج تمائم

تَاهَ ي تبختر تكبّراً. (التيه) العُجب

الثاء

ثَبَطَ و (ثبّطهُ) ابطأهُ وعوّقهُ

ثَرَا و (الثروة) اليسار وسعة الدنيا

ثَرِيَ ا (الثرى) الارض الندية والقبر

ثَكِلَ ا (ابنهُ) فقدهُ. (الثاكل والثكلى) المفقودة الولد

ثَمَد و (ثمود) قبيلة من العرب الاولى

ثَمَر و (ثمّر ماله) انماه وزاده

ثَوَى ي (المكان وبالمكان) اقام به وسكن

الجيم

جحجح (الجحجح) السيّد ج جحاجحة

جدّ و (الجديدان) الليل والنهار

جدَب و (الجدب) الماحل والغير المُخصِب

جَدَث (الجدث) القبر ج أجداث

جَدَس (جداس) قبيلة افناها الله لآثامها

جَدَعَ ا (الشيء) قطعه

جَدَلَ و (جدّله) صرعه ورمى به

جَدَى ي اعطى. (الجدى) العطاء

جَذَلَ ا فرح

جَرَمَ ي (اجترم) اذنب. (الجُرم) الذنب والاثم ج جُروم وأجرام

جَزُلَ و (الشيء) كثر. (الجزالة) الفصاحة في المنطق وجودة الرأي

جَسَرَ و (الجسرة) الناقة الضخمة

جَفَّ ي نشف

جَفَا و (فلانًا) عامله بغلظ

جَلَّ ي (جلّ الشيء) عظّمه واكبره

جَلَبَ و (الجلباب) الرداء والثوب الواسع. (الجلَب) اختلاط الاصوات والصياح

جَلَدَ ي (الجليد) القويّ الصابر على الشدة

جَلا و (نفسه على فلان جلوة) عرضه

جَمَحَ ا (الفرس) ركب رأسه وهواه فهو (جموح)

جَمُلَ و (أجمَل) في الطلب اعتدل واحتمى

جَنَّ و (أجنّ) اخفى. (الجنين) الولد في بطن امه ج اجنّة

جَنَبَ و (أجنبه) ابعده. (الجنب) معظم الشيء

جَنَحَ ا (الجانحة) ج الجوانح الاضلاع

جَنَّد (جنّد الجند) حشدهم وجمعهم

جَنْدَل (الجندل) الصخر العظيم ج جنادل

جَنَى ي (الذنب عليه) جرّه. (والتمر) تناوله. (وتجنّى عليه) ادّعى عليه الذنب (الجنى) التمر

جَهَدَ ا (الجهاد) المجهدة والحرب

جَهَزَ ا (الجهاز) ما يُعدّ من الامتعة للنقلة كعدة السفر والزاد

جَاحَ و (الجائحة) الشدّة العظيمة والمصيبة ج جوائح

جَازَ و (أجوزه الى كذا) اي بذله

جَاسَ و (الشيء) طلبه بحرص واستقصاء

جَوْهَرُ (الامرِ) ذاتُهُ وحقيقتُهُ

الحاء

حَبَّ ي (تحبَّب) تودَّد وتلطَّف

حَبَا و (فلانًا كذا وبكذا) وصَلهُ وانعم عليهِ . (حَاباهُ) ساهلهُ وسامحهُ . (الحِباء) العطاء ومصدر حابَى

حَتَفَ (الحَتْف) الموت او وروده ج حتوف

حَثَّ و (احتثَّهُ على الامر) حملهُ على فعلهِ

حَثَا و (التُّراب) صبَّهُ

حَثَى ي مثل (حثا)

حَجَّ و (المحجَّة) معظم الطريق ووسطهُ . (الحجَّة) السَّنة

حَجَبَ و سَتَرَ . (الحجاب) السِّتر . (الحاجب) البوَّاب

حَجَرَ و (الحُجْرة) الغرفة والقسم ج حُجَر . (المُحتجرات) الحريم والنساء المُحصنات

حَجَلَ ي (المحجَّل) الفرس الابيض القوائم

حَجَمَ و (أحجم عنهُ) كفَّ اونكص هيبةً

حَجَنَ و (الأحجن) الاعوج ج حُجن

حَدَا و (فلانًا) ساقهُ فهو (حادٍ)

حَدَثَ و (أحداث الدهر) نوائبهُ . (المُحْدَث) الحديث الوجود وضد القديم

حَذْفَرَ (الحذافير) المتهيّؤون للحرب . (نلتهُ بحذافيرهِ) اي بأسرهِ

حَرَبَ و (الحَرَب) الهلاك والويل

حَجَى ي (الحجَى) العقل

حَرِجَ ا (الحَرَج) الضيّق

حَرَدَ ي غضب . (الحَرِد) الناقم والمغتاظ

حَرَصَ ي (الحِرص) البُخل والامساك

حَرَفَ ي (حرَّفهُ) اماله

حَرَنَ و (الدابَّة) اعتاصت عن الانقياد وهي (حَرُون)

حَرَمَ ي (المَحارم والحُرُمات) الامور التي لا يجوز انتهاكها

حَرَى ي (تحرَّى الشيء) قصدهُ وفضَّلهُ . (الحَريّ) الشيء الحقيق بهِ المُستحقّهُ

حَزَّ و (الشيءَ) قطعهُ

حَزَنَ ا (الحزن) المكان المرتفع والارض الغليظة الصعبة ج حزون

حَسَبَ ي (حَسْبي ان) اي كفاني

حَسَرَ ي (الحَسِر) جمع الحاسر وهو المتلهف . (الحَسِرة وبالشعر حَسْرة) الناقة المعيبة

حَسَى و (الحَسْو) الشراب

حَشِيَ ا (تحاشى) عن الشيء تحاماهُ وتنزّه عنهُ وتعاظم

حَشَرَ ي و (الحشر) المعاد والقيامة

حَشْرج (الحشرجة) الغرغرة عند الموت

حَصَّ و (الحِصّة) النصيب ج الحصص

حَصَبَ و (الحَصباء) الحصى وصغير الحجارة

حَضَر و (المحضَر) المشهد ج المحاضر. (الحضَر) خلاف البادية وساكن المدَر

حَطَمَ ي (الحُطام) الهشيم . (وحطام الدنيا) مالها قلّ او كثر

حَفَرَ ي (الحافر) قدم الخيل ج حوافر

حفِظَ ا (المُحفظة) الامر المحرّك الغضب ج المُحفظات

حَقَّ و (حقيق بالشيء) أهل به

حَقِبَ ا (الحُقب والحُقْب) الدهر او مدة ثمانين سنة

حَلَّ ي (الحِل) ضدّ الحرام . (الحَليلة) الزوجة ج حلائل

حَلَفَ و (الحَليف والمُحالِف) الصديق

حَمَّ و (الحِمام) الموت

حَمِيَ ي (الحَمِيّة) الأنفة والإباء

حَنجر (الحَنجَرة) الحلقوم ج حناجر

حَنَطَ ر (حنط المَيت) صبّرهُ . (الحَنوط) ما يُحشى به جثة الميت من العقاقير لصيانتهِ من الفساد

حَادَ و ي (عن الطريق) مال

حَاضَ و (الحوض) مجمع الماء والبركة ج حياض

حَالَ و (الحَول) السنة . (حيالة الشيء) قبالتهُ . (هو حِيالهُ) اي بازائهِ

حَامَ و على الشيء دار حولهُ . (الحَومة) معظم القتال . (حَومة الموت) هجومهُ

حَافَ ي جار وظلم

حَانَ ي قرُب . (الحَين) البليَّة والهلاك

حَيِيَ ا (المَحيا) الحياة ج مَحايٍ

الخاء

خَبَّ ا (الرَجلُ) كان خدّاعاً . (الخبب) ضرب من السير

خَبَتَ (الإخبات) الخشوع والتواضع

خَبَرَ و (الخُبْر) العِلم بالشيء والتجربة والاختبار

خَبَلَ و (فلاناً) حبسهُ . (والحزنُ)جننهُ وافسد عقلهُ

خَتَلَ ي و (فلاناً) خدعهُ فهو مختول . (وختّلهُ) مبالغة في ختل . (الختل) الخداع

خَدَجَ و (الخِداج) النقصان

خَدَرَ و (الخِدْر) الستر يُمدّ للجارية في ناحية البيت ج خدور . (وربّة الخدور) الجارية

خَدَنَ (الخِدْن والمُخادِن) الصديق

خَرِقَ و (الخَرَق) الحمق والكآبة

خَرَمَ ي (خَرَمَهُ ونحرّمهُ) اي قطعهُ واستأصلهُ

الخضرم البحر والكثير من كل شيء ج خضارم

خَطَّ و (الخُطّة) الطريقة والمسلك ج خُطط

خَطِئَ ا (الخطأ) الكثير الخطأ

خَطَبَ و (الخطب) الامر العظيم والداهية ج خطوب

خَطَرَ و ي (الخطر) الكبر والزهو. (خاطرة الشيء) ما يحرّك له القلب والهاجس ج خواطر

خَطِفَ ا (خطف البرق) لمعانه. (الخطاف) الحديدة المعوجّة. (خطاطيف الموت) مخالبه واظفاره

خطا و (الخطوة) ما بين القدمين ج خُطى

خَفَتَ و سكن الصوت. (الخافت) الساكت ج خفوت

خَفَقَ و ي (فلانًا) ضربهُ واوجعهُ. (وفي القبر) غيّبهُ

خَلَبَ و (الخلب) المكر والخداع. (المخلب) ظفر السبع ج مخالب

خَلَجَ ي (اختلج في صدره) تردد فيه ريبة وشك

خَلَدَ و بقي ودام. (الخلود) مصدر. (الخُلد) البقاء ودار النعيم

خَلَسَ ي (الشيء) اختطفهُ بسرعة. (الخلسة) الاختطاف ج خلس

خَلَفَ و (الخُلف) المطل بالوعد

خَلَقَ و (الخلق) الثوب البالي. (الاخلاق) العلم. (تخلق) تكلف غير طبعه. (أخلق به) اي ما اجدره واحرى به

خمش و ي (خمش وجههُ) خدشهُ بالظفاره فهو مخمش

خَنِيَ و (الخنى والخنا) الفحش في الكلام

الخورنق قصر بناه ملوك العرب

خاص و (الخوصاء) الغائرة العين

خاض و (البحر وغيرهُ) ركبهُ. (خاض القوم في الحديث) افاضوا فيه وتفاوضوا

خال و (خوّله نعمة) منحهُ اياها واسم عليه بها

خان و (الخوون) الخائن

خوى ي فرغ. (الخاوي) الخالي

الدال

دأب ا (الدائب) المقيم على العمل

دبّ ي مشى على اربع قوائمه. (الدبيب) مصدر هو السريان

دبر و (أدبر عنه ادبارًا) ولّى وانصرف. (التدابر والتقابل) الكريم الابوين

دثر و انمحى وقدم

دجا و (الدجى) الظلام

دَحَضَ ا (الدَّحض) الزَّلق

دَخَلَ و (المَدْخول) المهزول والمختلّ العقل

دَرَّ ي سـال . (الدَّرّ) الحليب (ولله درُّهُ) اي لله عملهُ . تقال في المديح والدُّعاء

دَرَجَ ي ومضى ومـات . (دَرَجهُ) طواهُ واهلكهُ . (المَـدْرج) المذهب والمسلك . (المَدْرَجة) الطريق ومعظمهُ. (ومدرج النمْل) مدبُّهُ وطريقهُ الخفي

دَرَسَ و (الشيء) غفا وذهب اثرهُ . (الدَّارسة) العافيـة التي ذهب اثرها ج دوارس

دَرَكَ (الدرَك) التبعة وقعر الشيء . (الدركة) سَيْر يوصل بهِ

دَرَنَ ا (الدَّرَن) الوسخ

دَسْكَرَ (الدَّسْكَرَة) القرية والقصر وبيت الملاهي ج دَساكر

دَعَا و (الدَّاعي) الجاذب والباعث ج دواعٍ . (ودواعي النفس) اهواؤها واميالها

دَكَّ و (الحائطَ) هَدَمهُ ج أدْراك

دَلَّ ي (ادلّت المرأة إدلالاً) تعطّفت وتغنّجت

دَلَا و (ادلى بالمال) دَفَعهُ

دَاحَ و (الدَّوحة) الشجرة العظيمة ج دَوح

دَارَ و (الدائرة) النائبة من صروف الدهر وعقبة الانساب ج دوائر

دَاكَ و (العطر وغيرهُ) سحقهُ

دَامَ و (الدِيمة) المطر المستطيل ج دِيَم

الذال

ذَأَبَ ا (الذؤابة) شعر مقدَّمة الرأس ج ذوائب

ذَرَّ و (النجم والشمس) طلع

ذَرَا ي (الذُّرْوة) العلو والمكان المرتفع واعلى الشيء ج ذُرى

ذَكَرَ و (التَّذْكار) مصدر هو التذكر

ذَكَا و (فُلان) كان سريع الفهم فهو ذكيّ . (وذكت النار) اشتعلت

ذَهَبَ ا (المَذْهب) الطريقة والبدعة

الراء

رَبَّ و (فلانًا) ربّاهُ حتى ادرك . (والشيء) جَمَعَهُ

رَبَعَ ا (على نفسه) انتظر وتحبّس . (الرَّبْع والمَرْبع) المنزل والمقام في الربيع

رَبَقَ و ي (الرِّبْقة) عـروة الرِّبق . (والرِّبق) حبلٌ ذو عرىً تشدّ به البهم

رَتَعَ (في المكان) رغدَ فيهِ عيشهُ

رَثَّ ي (الرثّ) البالي

رَجَّ ي (ارتجّ) اضطرب

رَجَحَ ا (به) مال وثقل . (الأرجوحة)

حَبل يتعلّق بهِ الصبيان والمعنى المحاري التردّد والتقلقل ج اراجيح

رَجَفَ و (أرجف في الشيء) خاض فيهِ على غير هُدًى

رَجَمَ و (الرَّجم) ما يُرجَم به والشتم

رَجَا و (راجاهُ) قاسمهُ رجاهُ

رَجِبَ ا اثِم

رَحَضَ ا (الثوب) غسلهُ

رَحَقَ (الرَّحاق والرَّحيق) الخمر او اطيبها

رَحَلَ (البعيرَ) وَضع عليهِ الرَّحل اي عُدّتهُ

رَخِيَ ا (الرَّخاء) اللين وسعة العيش . (الإرخاء) الاطمئنان

رَدَّ و (المردّ) تخفيف لاقامة الوزن

رَدِفَ ي و (فلانًا) تبعهُ . (الرِّدف) التابع والرديف ج أرداف

رَدَى ي (الرَّدى) الموت

رَزَأَ ا (الرُّزء) المصيبة والبليَّة ج أرزاء

رَزَبَ و (المرزُبان) الرئيس عند الفرس ج مرازبة

رَسَبَ و (في الماء وغيره) استقرّ

رَسِلَ ا (الرَّسَل) الجماعة ج أرسال . (على رِسْلهِ) اي بتأنٍ ورفق

رَسَمَ ي (الرَّسيم) سيرٌ للابل سريع

رَسَا و (الراسي) الثابت المتمكّن في الارض . مؤنثهُ الراسية ج رواسٍ

رَشَدَ و (الراشِد) الهادي . (الرُّشد والرَّشد) استحكام العقل والهداية

رَصَّ و (الشيء) ضمّهُ وجمعهُ الى بعضه

رَصَدَ و (الرَّصد) الراقب والكمين ج أرصاد

رَضَّ و (الرَّضراض) الأرض الكثيرة الحصى

رَعِفَ ا (الدمُ) سال

رَعَنَ و (الرَّعن) أنف الجبل . (الأرعن) الأحمق

رَعَى ا (الشيء) صانهُ . (استرعاهُ) طلب حفظهُ (المسترعى) المستأمن . (ارعوى عن) رجع وتاب

رَفَتَ و ي (الرُّفات) الحطام وكلّ ما تكسّر وبَلِيَ

رَفَدَ ي (فلانًا) وصلهُ واسعفهُ . (الرِّفد) الصلة والعطيَّة

رَفَقَ و (الرِّفق) الحلم . (الرَّفيق) المرافق واللطيف الحاني

رَفَلَ و (ترفّل) خطر في مشيهِ

رَقَبَ و (فلانًا) انتظرهُ ورصدهُ

رَقَصَ و (الرَّاقصات) عذارى يدرن حول الكعبة

رَقَمَ و (الرَّقم) الوشي المخطَّط ج رقوم

رَقَى ي (فلانًا) عوّذهُ فهو راقٍ . (ترقّى) ارتفع . (والرُّقية) السحر والعوذة

ركب ا (الرَّكب) القوم الراكبون على الإبل . (الرُّكوب) المصدر الرُّكوب

ركم و (الشيء وركمهُ) جمعهُ

ركن و (الركن) العمدة والجانب الأقوى من الشيء ج أركان

رمّ و ي (الرِّمّة) ما بلي من العظام ج رمم

رمد ا (الرَّمد) هيجان العين . (الارمد) من كان بعينيه الرَّمد . وما كان لونه لون الرماد

رنا و (اليه) شخصهُ بطرفه وادام اليه النظر فهو رانٍ وهي رانية ج روانٍ

رهط ا (الرَّهط) القوم من ابٍ واحد

راح و (ارتاح اليه) مال وتشوّق . (الرائحة) عطره الشيء . (الروحة) المرّة من اشد مساء ج الروحات . (الرَّوح) الراحة

راد و (رُوَيدك) اي على رسلك واعمل برفق

روى ي (الرويّ) حرف القافية في بيت الشعر . (الري) استقى واشتفى . (ريّان) ضدّ العطشان والحسن الحال الناعم

راب ي (إستراب) وقع في ريبة وشك . (وبه) رأى منهُ ما يريبهُ ويقلقهُ . (الرِّيبة) الشك

راش ي (إرتاش واستراش) حسنت حالهُ معي

راط (الرَّيطة) نسيجٌ ذو قطعة واحدة

الزاء

زبر و (الزُّبرة) القطعة من الحديد ج زبر

زبرج (الشيء) حسّنهُ وزيّنهُ . (الزِّبرج) الزخرف والزينة من وشي الذهب وغيره

زجا و (الأمرُ) تيسّر واستقام . (زجّاه) دفعه برفق

زحزح (الشيء) نحّاه وابعدهُ

زحف ا (الزَّحف) الجيش السائر الى العدوّ

زرب و (الزربيّ) البساط والوسادة وما يتكأ عليه ج زرابيّ

زغب ا (الزغبة) واحدة الزَّغب وهو الشعر الناعم من الطير والفراخ

زفر ي (الزفير) اخراج النفس واستيعابهُ من شدة الغمّ وصوت توقد النار

زكا و (الزكاة) الصدقة

زلّ ي (الزُّلالة) وعاء من القوارير ج زلالات

زلزل (الزلزال) زلزلة الارض والداهية ج زلازل

زمزم (زمزم) بئر بمكة يستقي منهُ الحجاج

زهد ا و (تزاهد) أظهر الزهد والتعبّد

زاج و (تزاوج) إجتمع

زاح ي و (الشيء عن مكانهِ) زال وتنحّى

زَادَ ي (المَزَاد والمَزادة) الطرف والراوية من جلدٍ

زَالَ ي (زَايلهُ) فارقهُ

زَانَ ي (الزَّيْن) التحسين وضدّ الشَّين

السين

سَئِمَ ا ملّ وضجر

سَبَّ (السَّبّ) الشتم . (السَّبَب) الحبل والوصلة

سَبَخَ و (السَّبخة) ارض ذات نزّ وملح ج سباخ

سَبْسَبَ (السَّبسب) المفازة والارض المستوية ج سباسب

سَبَى ي (فلانًا) اسرهُ . (والعقلَ) فتنهُ

سَتَرَ و (السَّتير) هو الساتر

سَجَدَ و (المسجد) مسجد مكة والمدينة

سَجَا و (سَجّى الميت) حثا عليه التراب

سَحَّ ي (الماء) سال

سَحَجَ ا (السَّحج) الجري والتقشير والخدش

سَحَقَ و (أسحقهُ) ابعدهُ . (السَّحيق) البعيد

سَدِرَ ا (السَّدير) قصر بناهُ ملوك العرب

سَدَى ي (اسدى النعمة الى احدٍ) وصلهُ بها . (والشيء) نالهُ واهملهُ . ضدّ

سَرَّ و (إستسرّ عنهُ) اختفى عنهُ

سَرَبَ و (السَّراب) ما عنّ للرَّجل في الحرّ من ماء وغيره وقت شدة الحرّ

سَرْبَلَ (فلانًا) البسهُ السربال وهو الرداء او القميص

سَرِحَ ا (أسرج السراج) الهبهُ واضاءهُ

سَرَفَ و (الاسراف والسَّرَف) تبديد المال وتجاوز الحدّ الاعتدال

سَرَا و (السَّرو) الفضل والسخا

سَرَى ي (السَّراة) اعلى كل شيء . (السَّارية) السحاب

سَعَرَ ا (السَّعير) النار ولهبها

سَعَى ا (المسعى) المسلك

سَفَرَ ي (عن وجهه) كشف . (قوم سفر) اي مسافرون

سَفَلَ و (السَّفال) التدلل والضعة

سَفَى ي (الريحُ التراب) ذرّتهُ واثارتهُ

سَقَرَ و (سَقَرُ) علم لجهنم

سَكِرَ و (سَكرة الموت) شدّتهُ وغشيتهُ

سَلَبَ و (السَّلب) الغنيمة ج أسلاب

سَلِسَ ا (الماء وغيرهُ) سَهُل وعذب شربهُ

السَّلْسَبِيلُ الخمر وزعموا انها عين في الجنة

سَلَا و (الرجلُ فلانًا) طابت نفسهُ عنهُ فهو سالٍ

سَمَتَ و (السَّمْت) الطريق والقصد ج سموت

سَمَدَ و (الرجلُ) رفع رأسهُ تكبُّرًا فهو سامِد

سَنَّ و (السُّنَّة) وضمها .(والسُّنَّةُ) الطريقة والقانون. (استنَّ الماء والسيلُ) انصبَّ

سَهِدَ ا (السُّهد والسُّهاد) الأرق وقلَّة النوم

سَهَا و (السَّهو) الغفلة والنسيان

سَادَ و (السَّواد) هو ما حول البلدة من القُرَى او الرِّيف . (السُّؤدد) العزّ والسيادة

سَارَ و (السُّوَر) جمع سورة وهي الفقرة من القُرآن

سَاسَ و (ساسان) احد ملوك الفرس

سَاغَ و (الشرابُ) عذُب وسَلِس وهنأ. (سوَّغهُ وأساغهُ) سهَّل مدخلهُ

سَافَ و (الساف) الصفّ من الطين واللبن

سَاقَ و (السُّوقة) الا عنة وعامَّة القوم ج سُوَق. (سَاوَقهُ) جاراهُ في السَّوق

سَامَ و (فلانًا الأمرَ) كلَّفهُ اياهُ . (والمعروفَ) أولاهُ اياهُ

سوَى ي (إستوى) جلس وتمّ. (السِيَّان) المِثلان

الشين

شَبَهَ (الشُّبهة) الأمر المُلتبس

شَتَّ ي (شَتَّانَ) اسم فعل بمعنى بَعُد

شَجِنَ ا (الشَّجَن) الحُزن والهمّ .

(الشَّجْن) الطريق في الوادي ج شُجُون

شَجَا و (أشجاهُ) احزنهُ . (الشَّجو) الحاجة والحُزن . (الشَّجِي) المشغول البال والحزين

شَحَّ ي و (الشُّحّ) البُخل والحِرص

شَحَطَ ا (المكانُ) بَعُد. (تَشَحَّط بالدم) تلطَّخ بهِ

شَرِبَ ا (الشَّرْب) جمع الشارب

شَرَّ و (الشِّرَّة) الحدَّة والطيش والسَّفاهة

شَرَطَ ي و (الشَّرَط) العلامة. (وأشراط القيامة) اوائلها وعلاماتها

شَرَعَ ا (الرُّمح) سدَّدهُ وصوَّبهُ

شَرَفَ و (الشُّرفة) ما اشرف من بناء القصر وكان منهُ ناتيًا ج شُرَف

شَرَكَ ا (شِراك النعل) سيرهُ على ظهر القدم

شَطَّ و بَعُد وطال

شَطَرَ و (شَطر الناقة) حِلْمها. (حلبتُ اشطُر الدَّهر) اي جرَّبتُ احوالهُ

شَعَبَ ا (الشيء) فرَّقهُ . (الشُّعبة) الفرقة وغصن الشجرة ج شُعب . (المُشعِب) المفرّق والقاتل . (المتشعّب) الكثير الشعب

شَعَرَ و (المَشعِرات) اي مشاعر الحجّ ومناسكهُ

شَعَلَ ا (الإشعال)

شَغَبَ ي (بهم شَغْبًا وشَغَبًا) هيَّج بهم الشرّ

شَفَى ي (استشفى منهُ) نال حاجتهُ وثارهُ فبردت حرارة قلبهِ

شَمِتَ ا (بعدوّهِ شَمَاتًا) فرح ببليّتهِ

شَمَّرَ و (شمّر في الشيء) . جدَّ (وتشمّر لهُ) تهيّأ

شَمَصَ و (الدابّةَ وشمّصها) طردها طردًا عنيفًا نشيطًا

شَمَلَ و (الشَّمْل) ما تفرّق او ما اجتمع من الامر فهو ضدّ . يقال : جمع شملهم وفرّقهُ

شَهِدَ ا (الإشهاد) مصدر اشهدهُ اي جعلهُ شهيدًا . (ويوم الإشهاد) يوم القيامة

شَابَ و خلط

شَاءَ ا (شاء) هو جمع شيئة على غير قياس اي ارادة وميل

شَابَ ي (المَشيب) بياض الشعر . (الأشيب) المبيضّ

شَاعَ ي (شيّعهُ) خرج معهُ للوداع

شَامَ ي (البرقَ) نظر اليهِ ليرى اين يقصد واين يمطر

شَانَ ي (الشيء شينًا) شوّههُ وافسدهُ

الصاد

صَبَحَ ا (الصَّبوح) ما يُشرب من اللبن والخمر صباحًا

صَبَا و (تصابى) مال الى اللهو . (الصِبا والصَبوة) جهل الفتوّة

صَحِبَ ا (الصَّحْب) جمع الصاحب

صَحَنَ و (صَحن الدار) ساحتهُ

صَدَّ و (عن فلانًا صَدًّا) اعرض ومال

صَدَحَ ا (الصَّدُوح) الصياح الحديد الصوت

صَدَعَ ا (الشيء) شقّهُ

صَدِيَ ا (تصدّى للامر) تعرّض لهُ واستدركهُ . (الصَدى) العطش

صَرَطَ (الصراط) الطريق . ويُزعم انهُ جسر يمرّ عليه البشر يوم القيامة

صَرَعَ ا (إصطرع الرَّجلان) حاول احدهما يصرع الآخر

صَرَفَ ي (الصِرف) الخالص من الخمر والعبر الممزوج ماء

صَرَمَ ي (فلانًا) هجرهُ واعرض عن مودّتهِ . (الصَريمة) الانقطاع

صَعِرَ ا (صَعّر خدّهُ وأصعرهُ) أماله كبرًا عن نظر الناس

صَعْلَكَ ا (الصعلوك) الفقير ج صعاليك

صَغِرَ ا (الصَّغار) الهوان والذلّ

صَفَحَ ا (صفح الامر) اعترضهُ وطالعهُ

صَفَدَ ي (الصَّفَد) القيد ج أصفاد

صَفِرَ ا (الاناءُ وغيرهُ) خلا . (الصفر) الخالي . (الصُّفر) النحاس والدراهم . (بنو الاصفر) ملوك الروم

صَفَقَ و (الصَّفقة) ضرب اليد على اليد للبيع

صَفَنَ ي (الصَّافنات) الخيل السريعة القائمة على ثلاث قوائم ومقدّم حافر الرابع

صَفَا و (الصفيُّ) المصافي والخالص الودّ. (الصَّفاة) الحجر الصَّلد. (قرَع صفاتَهُ) تعرَّض لامره

صَلَدَ ي (الشيء وأصلد) صَلُب

صَلِفَ ا (الصَّلف) العجز والعجب وادّعاء الانسان فوق ما عندهُ

صَلمَ ي و (الصَّيلم) الداهية والسيف

صَم و (استصمّ) أرى ان به صَمامًا وطرشًا . (الأصمّ) الصلب المُصمَت ج صُمّ

صَمَدَ و (الصَّمد) السيّد والدائم وهو من الاسماء الحسنى

صَمِيَ ي تقلَّب ووثب واسرع

صَنَعَ ا (الصُّنع والصَّنيع) الإحسان . (المصانع) القُرى والمباني

صَابَ و (تصوَّب الشيء) جاء من علوٍ وهو ضدّ تصعّد . (الصَّوب) المطر

صَادَ (الأصيَد) الرافع رأسهُ كبرًا ج صِيد

الضاد

ضَجَعَ ا (المَضجَع) موضع الاضطجاع والفراش ج مضاجع . (الضَّجيع) الواضع جنبهُ على الارض

ضَرَعَ ا (الضَّرع) المتذلل الضعيف . (الضَّراعة) الخضوع والاستكانة

ضَمَرَ و (الضَّامر) المهزول . (المِضمار) غاية الفرس في السباق او موضع تضمير الخيل

ضَلَّ ا ي (فلانٌ الشيء) فقدهُ . (الضَّلة) ضدّ الهُدى

ضَنَّ ي ا (بالشيء) بخل . (الضَّنانة) الحرص والبُخل

ضَنُكَ و (الضَّنك) الضّيق والازدحام

ضَنِيَ ا (فلانٌ ضنًى) سقم ومَرِض

ضَارَ و (الرَّجل) جاء . (والامرُ فلانًا) اضرَّ بهِ

ضَامَ ي (فلانًا) اذلّهُ . (الضَّيم) الظُلم

الطاء

طَأْطَأَ (رأسهُ) نكسهُ وخفضهُ

طَبَّ ي و (طبيبٌ بالداء) عالم بهِ

طَرَّ و (طُرًّا) جميعًا

طَرَأَ ا (أطرأهُ وأطراهُ بالتخفيف) بالغ في مدحهِ

طَرِبَ ا (تطرَّب) مال طربًا

طَرَفَ ي (البَصَرُ) اطبق احد الجفنين على الآخر . (والطَّرفة) تطبيق الطَّرف وهو البصر . (الطَّارِف والطَّريف) ما اكتسب من المال حديثًا . (الطَّرِف) الحديث الشرف في نسبهِ ومن لا يثبت على صاحب . (المتطرّف) المتجاوز حدّ الاعتدال

طَسَمَ و (طَسْم) قبيلة اباده الله لآثامها

طَعِمَ ا (الشيء) اكلهُ

طَغَى ي (الرجلُ) جاوز الحدّ . (الطاغوت) الشيطان

طَفِقَ ا (في الشيء) شرع فيه

طَلَّ ي و (الطَّلَل) ما ارتفع من آثار الدار وبقاياها ج طُلول واطلال

طَلَبَ و (الطِّلاب) المطالبة بالحق

طَلَعَ ا (المُطَّلَع) المَأْتَى . (وهَوْل المطَّلَع) اي هول الآخرة والمعاد

طَلَقَ ي (الوَجْهُ الطَّلْق) المشرق الضاحك

طَمَحَ ا (بطرفه الى الشيء) ارتفع نظره اليه واستشرف له

طَمَسَ ي و (الشيء) درس وامّحى

طار و (الطَّوْر) الحال والهيئة والتارة

طافَ و (أطاف بالشيء) ألمّ به وقاربه فهو (مُطيف)

طَالَ و (تطاول واستطال على فلان) تكبّر واعتدى . (الطَّول) الفضل والعطاء . (الطِّيلة) العُمر

طَاشَ ي (الطيَّاش) الطائش

طَانَ ي (الطِّينة) الخلقة والجبلّة

الظاء

ظَعَنَ ا سار ورحل

ظَلَّ ا بقي ودام

ظهر ا (ظَهرًا لبطن) اي باختلاط

العين

عبَأَ ا (العِبْء) الحِمل والثقل ج أعباء

عَبَرَ و (العِبرة) النظر في الامور والاتّعاظ بها ج عِبَر

عَجَّ ي و (العَجاج) التراب والدخان

عَجَلَ ا (العِجال) جمع عَجَلة . وهي العربة والدولاب . وجمع عجل اي مُسرع

عدَّ و ي (العُدَّة) الاستعداد وما اعددته لوقت الحاجة . (العِدَّة) الجماعة المعدودة

عَدَنَ و ي (جنّات عَدْن) اي الفردوس ودار الخلد

عَدَا و (عداه عن الامر) صرفه عنه . (العادية) الشغل وما يشغلك عن الشيء . والقوم يعدّون للقتال

عَذَرَ ي (اعذر الرجل) أبدى عذرًا (عذيري منه) اي من يعذرني عليه

عَذفر (العُذافرة) الناقة الشديدة

عَرَّ ي و (العُرّة) العيب . (الغُرّة) الحرب

عَرِس و (العِرْس) الزوجة والزوج ومثلها (العَرُوس)

عَرَصَ ي (العَرْصة) ساحة الدار او البقعة التي لا بناء فيها ج عرصات

عَرَضَ و (استعرضه) طلب ان يَعرضه عليه وتأمّله واشتراه (العارضان) جانبا الوجه وصفحتا العنق

عَرَفَ ي (العُرف) المعروف والصَّنيع

عَزَنَ و (العزين) السيّد وعظمُ الأنف

عَرَا و (فلانًا) حلّ به وأصابه . (العُروة) ما يؤخذ باليد من خلق ج عُرًى

عَزَّ ي (تعزّز) تشرّف وصار عزيزًا

عَسَفَ ي (العسف) الجور والظلم

عسل و (المعسول) المخلوط بالعسل

عَشَرَ و ي (المعشار) هو الجزء العاشر من الشيء كالعُشر

عَشَا و (العَشوة) ركوب الامر على غير بيان والامرُ الملتبس . (العشا) ضعف البصر او العمى

عَصَمَ ي (إستعصم به) تمسّك . (المعصم) موضع السوار من اليد ج معاصم . (المعصوم) المحفوظ

عَصَبَ ي (أعصب في السير) أسرع . وفي الديوان هي بمعنى لف مثل عصب

عَضَدَ و (العَضد) الاسعاف والإمداد

عَطِبَ ا (العطب) الهلاك

عَفَّ ي (تعفّف تعفّفًا) عفّ وتكلف العِفّة

عَفِرَ ا (إنعفر) تمرّغ في التّراب

عَفَا و (العافي) الدارس والرّسم الممحوّ

عَقَبَ و (عُقبى الشيء) عاقبتُه

عَقَرَ ي (العَقور) ما عقر من الحيوان

عَقَلَ ي (العقال) حبل يربط به البعير بذراعه

عَلَّ ي و (التعلّل) الاعتذار والاحتجاج

عَلِزَ ا (العلز) اضطراب المريض

عَلِقَ ا (العُلق) جمع علاقة بمعنى التعلّق (وعَلق المنايا) اشتدادها على المتعرض

العلنداة العظيم من الجمال وغيرها

عَمَّ و (عمّمهُ) ألبسه العمامة

عَمِدَ ا (تعمّد الشيء) قصدهُ

عَمَرَ ي و (عُمّر الرّجل) عاش زمانًا طويلًا

عَمِهَ ا (الرّجل) تردّد في الضّلال

عَنِتَ ا (الشيء عنتًا) فسد

عَنِقَ ا (العَنَق) السير الواسع الفسيح للإبل . (العُنُق) الرؤساء والجماعة

عَنِيَ ا (العنى والعناء) التعب والجهد

عَهِدَ ا (فلانًا بالمكان) لقيه . (والشيء) عرفهُ . (عهدي به كذا) اي معرفتي

عَاجَ و (الى الشيء) عطف . (المعاج) المكان الذي يُعطف اليه ويقام به

عَادَ و (المعاد) الآخرة والجنّة . (عاد) قبيلة من العرب البائدة

عَارَ و (تعاوزوا الشيء تعاوزًا) تداولوه وتناولوهُ . (العوزة) النقص [illegible]

عَازَ و (أَعوَزَ فُلانًا) اعجزهُ واشتدَّ عليهِ

عَالَ و (يُصبِحُ عيالًا للالهِ) اي مفتقرًا اليهِ

عَامَ و (العوم) مصدر عام اي سبح وطاف

عَيِيَ ا (الرجلُ) عجز . (داء عياء) لا يُبرَأ منهُ

الغين

غَبَّ و (مغبّة الشيء) عاقبتهُ

غَبَرَ و (الشيء) صار بلون الغبار

غَبَقَ و (الغبوق) شرب الخمر بالعشيّ

غَبَنَ و (فلانًا) خدعهُ . (الغبن) الخسران

غَدَا و (غاداهُ) باكرهُ . (الغادية) المطرة الآتية صباحًا . (الغدوة) السّحر والغداة . (الغدوات) جمع الغداة

غَرَّ و (الغِرَّة) الغفلة ج غِرَر . (الغرر والتغرير) التعريض للهلكة . (الأغرّ من الخيل) ذو الغرّة وهو البياض في جبين الفرس

غَرَفَ و (الغرفة) العلّية والحُجرة ج غُرَف

غَشَمَ و (الرَّجلُ غشمًا) ظلم

غَصَّ ا و (الغَصَص) مصدر غصّ بالطعام . (غُصّة الموت) سكرتهُ واهوالهُ ج غُصَص

غَضَّ و (طرفهُ) كفّ بصرهُ وصرفهُ عن منظر الشيء

غَضَرَ و (الغضارة) النّعمة والخصب

غَضِيَ ا (أغضى عينيهِ) طبقهما . (وعلى القذى) صبر

غَفَرَ ي (المغفر) الخوذة يتقنّع بها المتسلّح ج مغافر

غَفَصَ و (فلانًا وغافصهُ) فاجأهُ . (الغفص) مصدر

غَلَّ ي و (الغُلول) الخيانة . (المغلول) المقيّد بالغلّ وهو طوق الحديد . (الغلائل) الدروع . مفردها الغليلة

غَلَس (الغلسُ) ظلمة آخر الليل

غَمَرَ و (الغمرة) مُعظم الماء . (غمرات الدّنيا) لججها واخطارها

غَنِيَ ا (أغناه عن كذا) انحاهُ وصرفهُ . (لا يغني شيئًا) اي لا يجدي نفعًا . (غناء الباكيات) ما يُستمتع به

غَارَ و (العين غُؤورًا) دخلت في الراس

غَالَ و (فلانًا غولًا) واهلكهُ . (الغول) الهلكة والداهية ج غيلان . (الغائلة) الداهية والفساد ج غوائل

غَوَى ي (الغاوي) صاحب الخدعة والفساد ج غُواة . (الغواية) الضّلال

غَابَ ي (الغيبة) ذكر القريب بالسوء . (الغابة) الوهدة . والأجمة من القصب

الفاء

فَجَّ و (الفجّ) الطريق الواسع ج فجاج

فخَمَ و (أفخم) انقطع صوتهُ وأسكِت

فَدَى ي (المُفدّى) من قيل لهُ جُعِلتُ فداك

فرتَ و (الفرات) اسم نهر . (وماءٌ فرات) اي عذب

فرس ي (الأسدُ فريستَهُ) دقّ عُنقها

فرِقَ ا خاف وجزع

فسط (الفُسطاط) المدينة الجامعة والخباء ج فساطيط

فصَل ي (المَفصل) كل مُلتقى عظمين في الجسم ج مفاصل

فغر و (فاهُ) فتحَهُ

فقِهَ ا (الشيء) فهمهُ

فلتَ ي (أفلتَ فلانٌ) نجا بنفسه وتخلص

فلق ي (الشيء فلقًا وفلّقهُ) شقّهُ . (الفلق) الصُبح . والخَلق كلهُ

فنِيَ ا (فِناء الدار) ساحتهُ ج أفنية

فاقَ و (فوق السهم) جعل لهُ فوقًا . (والفوق) موضع الوتر من السهم ج فُوق (الفاقة) . الفقر

فاهَ و (المُفوّه) المنطيق البليغ

القاف

قَبَّ و (القِباب) جمع قُبّة

قَبسَ ي (منهُ النار قبسًا) اخذها شُعلة . (والعِلمَ) استفادهُ

قَبطَ و (القُبطيّة) ثوب ابيض رقيق من كتّان يُنسج بمصر

قبلَ و (المُقابِل والمُدابِر) الكريم الابوين

قترَ و ي (القتير) اوّل الشيب

قحمَ و (اقتحَمَ به المَعصية) رماهُ بها

قدرَ و ي (قدّر الشيء) اعتبرهُ وفكّر به

قذَلَ و (القذال) مؤخر الرأس

قَرَّ ي (القرار) ما قرّ فيه والارض المطمئنة . (قرير العين) اي ساكن البال

قرشَ و (قُرَيش) اسم قبيلة مشهورة

قَرضَ و (تقارَضا) اقرض كل واحد منهما صاحبهُ خيرًا او شرا . (القرض) ما سلّفتَ من إحسان ج قُروض . (المُنقرض) المنقطع

قَرَعَ ا (اقترع القوم على شيء) ضربوا القرعة عليه

قرفَ ي (اقترف بالقبيح) ارتكبهُ

قَرَمَ و (القَرْم) السيّد الجليل ج قُروم

قرَنَ و (القرن) الأمّة الهالكة واهل الزمان الواحد . (قارون) رجلٌ من بني اسرائيل يضرب العرب به المثل في الغِنى

قَرَى ي (فلانًا) أضافهُ

قَصَدَ ي (اقتصد في النفقة) توسّط بين الإسراف والبخل

قَصَمَ ي (الشيءَ) كسرهُ وابانهُ . (القاصمة) الصرية الحاصرة للظهر ج قواصم

قَصِيَ ا (أقصاهُ) ابعدهُ

قَعَدَ و (القعود) الابل او ما يتخذ منها للركوب

قَعْقَعَ (تقعقع الشيءُ) اضطرب وتحرّك

قَفَا و (فلانًا) تبعهُ

قَلَّ مخفف قلّ

قَلَصَ ي (تقلّص) انضمّ وانزوى

قَلَعَ ا (منزل قلعة) الذي لا يُستوطن

قَلَى ي (تقالى) تباغض . (القِلى) البُغض والعداوة

قَمَأَ (الاقماء و[illegible] الأقمأ) الاذلّ الاحقر

قَنْبَلَ (القنبلُ) الطائفة من الناس والخيل ج قنابل

قنط ي و (القُنوط) قطع الرجاء

قَنَا و (أقناهُ) اعطاه . (القناة) الرمح والظهر ج قنًا وقنوات

قَادَ و (القادة) جمع القائد . (قائد الجبل) أنفهُ

قَامَ و (أقامَ الصلاة) لزمها . (قوام الشيء) مدارهُ ومحورهُ

قَاسَ و (قوسه) حنو ظهرهُ

قَالَ ي (اقالهُ) نهضهُ ورفعهُ (استقال) طلب الاقالة . (والإقالة) مصدر وفسخ عقد البيع . (القائلة) موضع القيلولة اي نوم نصف النهار

الكاف

كَبَا و (الجوادُ) عثر . (ولوجههِ كبوا) انكبّ عليه

كَبَّرَ و (كبّر فهو مكبّر) وقال : الله اكبر

كَتَبَ و (الكتيبة) الجيش او القطعة منهُ ومن الخيل ج كتائب

كَثَبَ و ي (الكثيب) التل من الرمل ج اكثبة وكُثُب وكثبان

كَدَّ و (المكدود) الكثير الاجهاد

كَدَحَ ا (في العمل وفي الدين الخ) سعى به

كَدَى ي (أكدى) بخل عند السؤال او قلّ خيرهُ وعطاؤه

كَرَبَ و (الكربة) الهمّ من الكرب وهو الحزن . (الكرب) اسم ج كروب

كَرَثَ و ي (اكترث له وبه) اهتمّ وبالى به

كَرَشَ ا (كرّش الرجل) قطّب وجهه

كَرَى ي (الكرة) كل جسم مستدير

كَرَّ و (الشيء كرًّا) [illegible] (الكرّ) [illegible]

كَشَحَ و (الكشح) ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف وهو اقصر الاضلاع وآخرها ج كشوح . (طوى عن فلان كشحهُ) أعرض عنه وقطعه

كَلَّ ي (الكالّ والكليل) التعِب والمُعيي . (والبصر الكليل) الضعيف . (والسيف الكليل) الذي نبا حدّهُ ولا يقطع

كَلَبَ ي (المُكالِب) المهارش والمعادي والمضايق مضايقة الكِلاب

كلِفَ ا (الكَلَف) الولوع بالشيء والحبّ الشديد . (الكُلفة) المشقة ج كُلَف

كلكَلَ (الكلكل) الصدر ج كلاكِل

كمِدَ ا (الكَمَد) تغيُّر اللون ومرض القلب من الحزن

كنَّ و (إستكنَّ الرجلُ) استتر ورجع الى كنّهِ

كنَى ي (بالشيء عن كذا) ذكرهُ غير مصرّحٍ

كهَلَ ا (الكَهل) من جاوز الثلاثين من عمرهِ . (المُكتهل) الداخل في سنّ الكهوليّة

كَوْكَبَ (كواكب الأسد) نجوم تحيط ببرج الأسد

كادَ ي (تكايَدَ) تماكر

كاسَ ي (الكيس) خلاف الحُمْق

اللام

لَبَّ و (اللبّ) الخالص من كلّ شيء والعقل . (الألبّ) الأذكى

لَبِدَ ا (اللَّبَد) مصدر الإقامة . والصوف . (لُبَد) اسم نسر عمّر طويلاً

[illegible] و ي ([illegible]) الحاجة . (اللّبَن واللّبِن) المضروب من الطين مربّعاً للبناء

لَجَّ ي ا (اللُّجّة) معظم الماء ج لُجَج

لَجأَ ا (اللجا مخفّف اللجأ) من يعتمد في الشدّة

لَجْلَجَ (تلجلج) تردّد في الكلام

لَطَفَ و (ألطفهُ) أبرّهُ واكرمهُ

لَطِيَ ا (اللاطِية) نسيج يوضع على الرأس

لَظِيَ ا (اللظى) النار او لهبها

لَعِجَ ا (اللاعِج) الحارق الصدر ج لَواعِج

لَفَا و (تلافى أمرَهُ) اصلحهُ

لَقِحَ ا (اللَّقحة) الناقة اللبون

لَقِفَ ا (إلتقف الشيء) تناولهُ بسرعة

لَقِنَ ا (لقّنهُ الكلامَ) أفهمهُ

لَهِجَ ا (بالشيء) أولع بهِ وأفرط بحبّهِ

لَهَا و (اللّهاة) لحمة في اقصى سقف الفم ج لَهَوات . (المُلهِية) اللذّة

لاثَ و (لوّث الشيء) كدّرهُ

لامَ و (اللّائمة) عذلهُ وتأنيبهُ

لَوَى ي (إلتوى) عوج . (اللّواء) العلم ج ألوِية

الميم

مَتِقَ ا (المَتِق) الباكي والمَعْول

مَجَّ و (الشيء مجاً) لفظهُ من فمه

مَجَنَ و (الرجلُ وتمجن) هزل ولم يبال قولاً ولا فعلاً (المجون) الهزل وحاوز حدّ الادب

مَحَلَ ا (المحل والماحل) مجدب

محاك ا (المحك) اللجوج و عسر خلق

مَحَس و (الأمر وغيره) استخرجهُ

مَدَر و (المدر) اهله على الدس

مدى (تمادى في الشيء) اقام به ودام عليه . (المدية) السكين . (المدى) النهاية

مَذَقَ و (فلاناً ودّهُ) لم يخلصهُ لهُ . (المماذق) الحذاء

مرح ا (المرح) البطر والاختيال

المَرزُبان الوزير عند الفرس ج مرازبة

مَرِضَ ا (المُمرّض) المشتغل بمداواة المريض

مَرى ي (مَاراهُ) جادله ونازعهُ

مَزَجَ و (المزاج) ما ركب عليه البدن من الطبائع ج أمزجة

مَسكَ و ي (المَمشاك) اعطي المسك

مَطَا و (المطيّ) جمع المطيئة وهي المركوب

مَلَّ ا (الملّة) الطائفة والمذهب ج ملل

مَلَقَ ا (الملق) مصدر وهو اظهار الودّ باللسان دون القلب

مَنَّ و (على فلان بالنعمة) ذكرها لهُ طيباً ولاّ

مَنَى ي (مَنِيَ بالشيء) اصيب به وابتلي . (منّاه الله) اعطاه الامنيّة والمرغوب ج امانيّ لها (المَنيّة) ج مُنَى . المنيّة) الموت ج المنايا . (منى) ارسم بمكة

مَهَجَ (مهجه) الزوج وده الغاب

مَهَدَ ا (مهد الطريق وغيره) سهله ووطاه واصلحهُ (المهاد) السرير والمرقد والسهل

مَهرجان عيدٌ للفرس لهم في اول الخريف

مهمه (المهمه) المفازة والفلاة ج مهامه

مار و (الشيء) تردّد في عرض (والتراب) نار

ماق و (الموق) الجهل والعماوة

ماث و (الموث) الزاد وغسل الشيء واستقه

مَاهَ و (ماء الوجه) حسنه والحياء وشرف

ماد ي (الشيء) تحرّك واضطرب . (الموائد) جمع ما ئد

النون

نأى ا (الرجلُ نأياً) بعد

نبذ ي (الشيء) رماهُ وأعرض عنهُ

نبط و ي (النبط) قوم ينزلون بالبطائح من العراقين

نَبَلَ و (النَّبْل) الشهم ج نبال . (النَّبْل) الذكاء والنجابة

نبا و (الشيء) نفر وبَعُد ولم يستقرّ

نجب و (النجيبة) الكريمة من النساء والنوق ج نجائب

نجد و ي (نجّد البيت) زيّنه

نجم ا (الدواء وغيره) عمل واثر . (إنتجم فلانًا) طلب معروفه

نجا و (ناجاه) فاوضه وسارّه

نحر ا (النحر) اعلى الصدر

نحل ا (الناحل) الشقير الضعيف

نخر ا (النخر) البالي المفتت من العظام وغيرها

نخا و (انتخى به) نخا اي افتخر وتعظّم

نديَ ا (الندى) السخاء والكرم

نذر ا (النذير) الانذار مصدر انذره، وهو ايضًا المنذر والداعي الى الصلاح ج نذر ونذراء

نذلَ و (النذل) الخسيس من الناس . والساقط في دينه او حسبه ج أنذال

نزحَ ا (الرجلُ نزوحًا) بعد فهو نازح

نزر و (نزار) احد بني عدنان وهو ابو قبيلة تسمى باسمه

نزه ا (النزه والنزه) المرح والعبث

نزا و (نزاوة الصبا) نطرة ومرحة

نسج ي (الناسج) حائك . (المسيح) الثوب المحيك

نشبَ ا (النشب) المال

نصف و (أنصف إنصافًا) عدل فهو منصف

نضر و (نضرة العيش) رغدة وطيبة

نضلَ و (ناضله) نازعه او باراه في رمي السهام

نطح ي ا (انتطاح) العنبر الضرب بقرنه . (يومٌ نطوح) اي ذو شدة وبلاء

نطفَ و ي (النطفة) الماء الصافي . (النطف) النجس والرجل المريب

نعى ا (الميتَ نعيًا) اخبر بوفاته فهو نعيّ وناعٍ

نغصَ ا (نغص العيشَ) كدّره

نفثَ ي و (الشيءَ) رمى به من فمه وبصق به

نفدَ ا (الشيء نفادًا) فرغ

نفذَ و (أنفذ السهمَ) جعله ينفذ اي يخرق

نفسَ و (نافس فلانًا في الشيء منافسة) باراه وغالى فيه

نقدَ و (إنتقده) اختاره واختبره

نقضَ و (إنتقض الحبل) انتكث وانحلّ . (المنقوض) المهدوم

نقمَ ا (عليه الشيء) انكره عليه وكرهه

نقنق (الضفدع) صوّت

نَكَبَ و (الدهرُ فلاناً) اصابهُ بنكبة وبليّة . (وعنهُ نُكوباً) عدَل واعرض

نَكِرَ ا (أنكرَ الشيء) جهلهُ . (وعليه فِعلهُ) عابهُ وردّهُ . (تنكّر) تغيّر عن حاله . (النكير) الإنكار . (مُنكر ونكير) هما فيما يُزعم ملاكان موكّلان بالقبور

نَكَسَ ا (فلاناً نكساً) قلبهُ او على رأسه

نَكَلَ ي و (النكال) العقاب

نَمْرَقَ (النمارق) جمع النمرقة هي الوسادة الصغيرة يُتّكأ عليها

نهجَ ا (النهج) الطريق . (والمسلك النهج) اي المستقيم

نَهَزَ ا (ناهزهُ) بادرهُ وداناهُ

نَهَكَ ا (انتهك المحارم) تناولها بما لا يجوز

نَهِلَ ا (المنهل) مورد المياه وموضع الشرب ـ مناهل

نَهْنَهَ (دُموعَهُ) كفّها وردّها

نَهَى ا (النهى) العقل والفكرة

نَابَ و (فلاناً الامرُ) اصابهُ واحلّ به النائبةُ اي المصيبة ـ نُوب . (أنابَ الى الله) رجع اليه وتاب

نَاءَ و (الرجل نوءاً) نهض بمشقّة وجهد

نَاخَ و (المُناخ) مبرك الابل ومحلّ الاقامة

نَامَ ا (النومان) الكثير النوم

النَّوْرُوز رأس العام عند الفُرْس

نَوِكَ ا (الأنوك) الأحمق ـ نُوكى

نَوى ي (النَّوَى) البُعد والفُرقة

نَابَ ي (الناب) سنّ خلف الرباعيّة والناقة المسنّة ـ أنياب

الهاء

هَتَرَ ي (أهتر الرجل) خرف من الكِبَر

هَتَنَ ي (الهتون) السحاب الهاطل مطرهُ

هَجَرَ و (الهُجر) بالضمّ الفحش في المنطق

هدَى ي (الهدى) الرشاد

هَذَرَ ا (الهذير) الكثير الكلام على غير فائده

هرمَ ا (أهرمهُ الدهرُ) ادخلهُ في الهرم وهو اقصى الكبر

هَفَا و (الرجل) زلّ واخطأ

هَلَّ ي (الهلال) القمر لاوّل ليلة من ظهوره ـ أهلّة

هَمَّ و ي (بالشيء) فكّر فيه وعزم عليه

هَمن (هامان) علَم لرجل

هنا (الهنة) الشيء والأمر ـ هنات

هَانَ و (الرجلُ) ذلّ وتواضع . (جاء هوناً) اي على رسله برفق

هوى ي (فلاناً واليه) مال نحوهُ واحبّهُ . (الهَوَى) الميل ـ اهواء

هَاجَ ي (الهَيجاء) الحرب

هيه (هَيهات) اسم فعل بمعنى بَعُد

هامَ ي (فلانٌ) ذهب على وجههِ ضلالاً

الواو

وأَلَ (وائل) علَم لقبيلة

وتَدَ ي (ذو الأوتاد) لقبُ لملكٍ وهو كناية عن كثرة جيوشه او عن تعذيبه للناس

وثبَ ي (التوثُّب) الهجمة

وثُر و (الوثير) اللَّين

وثِق ي (الثقة) الرجل الامين الموثوق به

وجَب ي (الحقّ) لزم وثبت

وَجَد ي (الجِدَة) اليسار والسَّعة

وَجَفَ ي (أوجفَ الفرسَ والبعيرَ ايجافاً) ركضهُ . (والايجاف) سير مُسرِع للبعير

وحَى ي (الأوحى) الأسرع

وَدعَ ا (الدَّعة) خفض العيش والسكينة

وَدَى ي (أَودى به) اهلكهُ

وَذَرَ ا تَرَكَ . (ذَرْ) الأمرُ منهُ

وَرَدَ ي (الماءَ وتورَّدهُ) اتاهُ . (الورد) القدوم على الماء . والنصيب منهُ والقوم الواردون . (الإيراد) مصدر اوردهُ اي احضرهُ الورد

وَرَعَ (الوَرَع) ترك المحظورات

وَرَقَ (الوَرِق) الدراهم المضروبة

ورِكَ ا (ورَّكَ على الامر) قدر عليهِ

وَرِيَ ي (الوَرَى) الناس

وَسْوَسَ (الوَسْواس) ما يخطر في القلب من شرّ ج وساوس

وشَكَ و (الوشيك) العجول المسرع

وَشَلَ ي (الوَشَل) الماء القليل ج أوشال

وصَدَ ي (الوَصيد) الفناء وعتبة الدار وبيت كالحظيرة من الحجارة ج وُصُد

وَصَلَ ي (الأوصال) المفاصل مفردهُ الوُصْل

وَصَى ي (الوصيّ) من يقوم على الايتام بوصاية والدهم المتوفى او امر الحاكم بعد موته

وضَحَ ي (الوَضَح) شعر الشيب والنور والطريق الواضحة ج أوضاح

وَطِئَ ا (أوطأهُ الفرسَ) اركبهُ اياها

وَعَدَ ي (الوَعيد) التهديد

وَعَى ي (الوعاية) الانتداء

وَغَى (الوَغَى) الحرب او جلبتهُ

وقَرَ و (أوقرهُ) اثقلهُ . (الوَقْر) الثقل

وَقَعَ ا (توقَّع الامرَ توقُّعاً) انتظره

وَقَفَ ي (الوقافة) كالوقّاف وهو المتأني والمُحجم عن القتال

وَكَدَ ي (الوَكد) الاقامة والقصد

وَكَسَ (الامرُ وَكساً) نقص

وَلَدَ ي (وَلَدهُ) انتجهُ واثمرهُ

وَلِيَ ي (فلاناً) تبعهُ وقرُب منه . (والاهُ) صادقهُ . (تولّاهُ) اتخذهُ ولياً اي صديقاً . (تولّى امرهُ) تقلّدهُ

وَهَبَ ا (الوهوب) الكريم

الياء

يَئِسَ ا (اليؤوس) القنوط والقليل الصبر

يَبَ (اليباب) الخراب

يَدَى ي (الَيد) النعمة والاحسان ج أيادٍ

يَمَّ (فلاناً) قصدهُ . ووجههُ (واطرافهُ بالتراب) مسحهُ

تمّ بحولهِ تعالى



اصلاح وتصحيح

مع ذكر روايات مختلفة حصلنا عليها بعد طبع قسم من الديوان

صفحة	سطر	
١	٧	بعد قولهِ (الحمد لله الخ) جاء في نسخة : لم يخلق الخلق الّا للفناء معًا نفنى وتبقى احاديثٌ واسماءُ
٢	٧	(املك تلقى امر ربّك شاكرًا) وفي رواية أُخرى : لقلَّ امروءٌ تلقاهُ لله شاكرًا
〃	١٤	(قبلَ) اقرأ : قَبْلُ
٣	٥	(جهاد الورى) وفي نسخة : جهاد الهوى
٥	١٦	(الذي يبلى) وفي نسخة : الذي يبْنى
٦	٥	(والغاية الكبرى) وفي نسخة : والراحة الكبرى
〃	١٠	(مسترعًى اماتتهُ) اقرأ : امانتهُ
〃	١٥	(زهى) والصحيح : زها
〃	١٦	(الطويل المُنى) وفي رواية : الطويل العنا
〃	١٧	(قصير الخطا) والصحيح : الخُطى
٧	٩	(عمن وعى) ويروى : عمن دعا
〃	١٧	(لو وليت) وفي رواية : لو وبيت
٨	١	(ورأى القلوب) ويروى : أرى القلوب
〃	٤	(سلٌ اليك) وفي نسخة : رُسلٌ اليك
〃	〃	(الخُطا) والصحيح : الخُطى
〃	٥	(ان هلكت فبالحرى) ويروى : وان هلكت فبا جرى
〃	١٥	(ليس لهُ سوى) والصحيح : ليس لهُ سوا مخفف سواء وهو المِثل
٩	١	(ضيفان ربّ الارض) والصحيح : ضيفان تُرْب الارض
〃	٣	(كفى بناءُ دياركم) ويروى : كفى بنأْي دياركم
〃	٤	(آلّا توصّلٍ بيننا) وفي نسخة : آلا تواصُلُ بيننا
〃	١٦	(وانت مجرَّح) ويروى : وانت محشرج

صفحة	سطر	
«	١٧	(الخطا) والصحيح: الخُطى
١٠	١٣	(ترُودُ) اقرأ: ترَدَّدْ
١٤	١٢	(ات طرَفات) ويروى: ات طُرْفات
١٥	٤	(شهدت حوادثهُ رغاما) ويروى: شهدت حوادثهُ وعاما
«	١٤	(الى خضاب الشيبَ مني) اقرأ: حضاب الشيبِ. ويروى: خضاب الشيب منهُ
«	١٥	(بعير ردّ) ويروى: بعير وُدّي
١٦	٥	(منهل) والصحيح: منهَل بفتح الهاء
«	١٥	(تعلَم ان حتا) ويروى: تعلم ايَّ حتٍّ
«	١٦	(تراك كل صباح يوم) ويروى: صباحَ كل يوم
١٧	١	(فلا يعلب) ويروى: فلا يلعب
«	٣	(فما تتوبُ) وفي رواية: فلا تدوب. وبعد هذا البيت ثلاثة ابيات هي: وما تعمى العيون عن الخطايا ولكن انما تعمى القلوبُ أَلم تراءها الدنيا حطامٌ توقد بيننا فيه الحروبُ اذا نافست فيهِ كساك ذلًّا ومسّك في مطالبه اللغوبُ
«	١١	(في جمع مالٍ ما لهُ ادب) ويروى: في كل ما لا ينالهُ اربُ
«	١٢	(في دركهُ الشيء) ويروى: في دركهِ الشيء
١٨	٣	والموت منهُ في كل مقترب) ويروى: والموت في كل ذاك مقترب
١٩	٨	(لو كان يُفهم عن زمانك قولهُ) وفي نسخة: لو كنت تفهم عن زمانك قولهُ
«	١٣	(كن كيف شئت على البلى) وفي رواية: زع كيف شئت عن البلى
«	١٦	(وكلها للموت فيهِ وللتراب نصيب) صحح: وكلنا
«	١٨	(من هو في العيوب معيب) اقرأ: من هو بالعيوب معيبُ
٢٠	٣	(وانهُ لمصيب) وفي نسخة: انهُ لصليب
٢١	٥	(من قبلِ) اقرأ: من قَبْلُ. (بما حكَم) ويروى: بما حتم
«	٧	(وعبيدِ حولوا ساداتهم) ويروى: خوّلوا

صفحة	سطر	
«	٩	(واقع اليوم) ويروى : واشع اليوم
٢٢	١٣	(في كل ما فكّرت) وفي نسخة : لكاما
٢٣	٣	(وانيّ قد نطرتِ) ويروى : اني قد نطرتِ
«	٤	(هلّا هديت) وفي نسخة : مَهْلا هديت
«	١٠	(وكنتُ غصنًا) ويروى : وكان غضا
«	١٥	(اتيت وما تحيف) وفي نسخة : ابيتَ . وبدلًا عن تُحيف اقرأ : تَحيف
٢٤	٨	(على وفاءِ) ويروى : على وفاةِ
«	١٠	(العظام في البرايا) ويروى . العظام من الخطايا
«	١١	(لا أُفيق الى الصّواب) وفي رواية : لا أُوَفَّق الى الصواب
٢٦	١	إلّا بضمافها تعب) ويروى : باصعاقها
«	٢	(ولم اقصي بعيتي) صحح : لم اقصِ بعيتي
«	١٢	(فيا خبرتهم) وفي نسخة : حين خبرتهم
«	١٨	(لم يبق منهم عريبُ) ويروى : لم يبقَ منهم عريبُ
٢٧	١٠	(دائمًا) ويروى : دائما
٢٨	٥	(طالما حلا معاشي) ويروى : طالما احلولى معاشي
«	٦	(جهلي ولمي) وفي نسخة : جهلي وعقلي . وبدلا عن باهرت يروى : بازعت
«	١٢	(بعيبي بصيرة) اقرأْ : بعيبَي بصيرِ
«	١٤	(كل يوم نريدهُ اتهاما) وفي نسخة : كل يوم قد بريدْ اتهامًا
٢٩	٢	(ازلّ الرقابا) صحح : اذلّ الرقابا
«	١٠	(لم يسلبوهُ) وفي نسخة : ما استلبوهُ
«	١٢	(أُعطي) اقرأْ : أُعطَى
٣٠	٨	(ووارث الارباب) ويروى : ووارث الاسباب
«	٩	(وجاعل اهلها) وفي رواية : وجاعل ليلها وهذه الرواية اصحّ
٣١	١٧	(من لم تعظه الخطوب) هذا البيت مخل الوزن : تصحيحه

من لم تعظهُ الخطوب والادب   لم ينهـه شيبُهُ ولا الحِقَبُ

صفحة	سطر	
٣٢	١	(من اي حلق) ويروى بعد هذا البيت : وبالرضى والتسليم ينقطع م الهم وبالكفر يكثر المطب
″	٤	(العي في العوس) هذا سطر مغلوط تصحيحه : ان العي في العوسر
″	١٠	(وكذاك لم يزل) ويروى هذا البيت بعد تاليه وهو اصح للمعنى
″	١١	(يحي ، وتغير ا) ويروى : يحي ليدها
٤٢	١٤	(اد رَصت) صح : اذ رُصت
٤٣	٨	(اقم الصلاة لوقتها بطهورها) صح : بطهورها
″	١٦	(فيها عَينا) اقرأ : عُينا
٤٩	١٣	(يحي !) صح : يحيى !
٥٨	٥	(لا حير) اقرأ : لا خير
٦٢	١٧	(درحت) صح : درجت
٦٦	٥	(نوبة) اقرأ : توبة
٧١	٢	(العلة) اقرأ : القاه
٧٥	١٥	(مثل ما بنا) أصلح : بناس
٧٩	٣	(ردوه واحشاؤه ترعد) اصلح : ردوه احشاؤه ترعد
٧٢	١٦	(عَدا) اقرأ . عدا
٩٦	٨	(شرُوا) اقرأ : شروا
١٠٢	١	(معاشر زعة طائر) اصلح : مقدار زعة طائر
″	١٥	(وعمّروا) اقرأ : وعمروا
١٠٦	١	(وإنْ لا يُرازوا) اقرأ : وأن لا يرازوا
″	١٢	(من الرمل) اصلح : من المديد
١٢٨	١٢	(يضيع شجاهْ) اقرأ : يسيغ شجاهْ
١٣٠	١٥	(الصبر والياس) اقرأ : والبأس
١٤١	٧	(تقلّصَ) والصحيح : تقلص عوص تتقلّصْ
١٤٩	٣	(لا تستطع) اصلح : لم تستطع
″	٥	(تنعُ) اصلح : تنعْ

صفحة	سطر	
١٥٠	١٧	(نَتَّ اليهِ) اقرأ: بتَّ
١٥٣	١٣	(لا تستطع) اصلح: لم تستطع
١٥٤	١٥	(نلقاك) اقرأ: تلقاك
١٥٥	٦	(محروس عليهِ) اقرأ: محروص
〃	١٤	(ليس الموفر حظهُ) صحح: الموفِر حظَّهُ



